مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تَأْلِيف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء السابع

باب الراء

الراجح ـ الرشودي

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَم أُسَر بُرَيْدَة


بسم الله الرحمن الرحيم

(باب الراء)



الراجح:

من أهل بريدة، جاءوا إليها من عيون الجواء.

أسرة صغيرة، منهم **إبراهيم بن محمد الراجح** أخو سليمان الجاسر (الجويسر) من أمه.

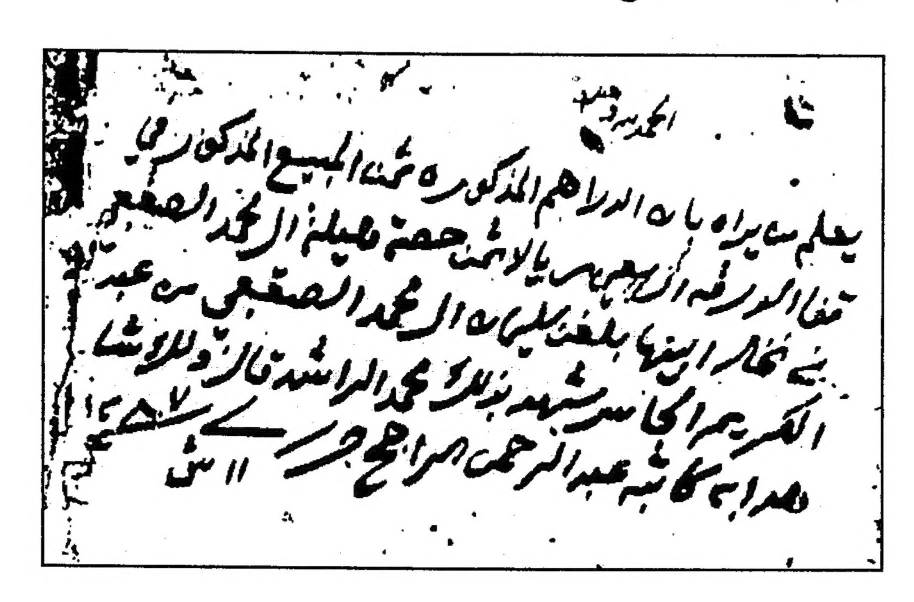
كان صاحب دكان يبيع القهوة والهيل في سوق بريدة.

الراجح:

أسرة أخرى من أهل بريدة.

منهم **عبدالرحمن الراجح**، وهو كاتب للوثائق حسن الخط رأيت وثيقة بخطه مكتوبة في ١١ شعبان عام ١٢٨٧هـ وتتضمن إقرار رجل من أسرة الصقعبي، هو سليمان آل محمد الصقعبي، وامرأة منهم اسمها هيلة آل محمد الصقعبي.

والشاهد محمد الراشد، و الظاهر أنه من الراشد الذين هم من آل أبو عليان لأنهم من أهل الصباخ.



الحمد لله وحده

يعلم من يراه بان الدراهم المذكوره ثمن المبيع المذكور في [illegible]

[illegible] حصة هيلة آل محمد الصقعبي

[illegible] سليمان آل محمد الصقعبي من عبد

[illegible] شهد بذلك محمد الراشد [illegible]

[illegible] كاتبه عبدالرحمن الراجح [illegible] ١١ ش ١٢٨٧

الراجحي:

على لفظ النسبة إلى الراجح.

من أهل خب العريمضي، لهم أملاك كثيرة في العريمضي، ومنهم قلة من أهل بريدة، جاءوا إلى الخبُوب من البكيرية، وهم أبناء عم للراجحي أهل البكيرية الذين منهم الراجحي صاحب مصرف الراجحي، وجماعة من أقاربه وأبناء عمه، ممن لهم أعمال تجارية واسعة ناجحة.

وقد جاء ذكر الراجحي أهل العريمضي هؤلاء في وثائق عديدة منها هذه التي ورد فيها ذكر عبدالله الراجحي، وهي ورقة مداينة بينه وبين عمر بن سليم.

والدين واحد وثلاثون ريالاً وثلث ريال، يحل أجلها طلوع ربيع الأول من سنة أربع وأربعين بعد المائتين والألف، وستمائة وزنة تمر.

وهي بخط سليمان بن سيف، والمفهوم أنه كتبها قبل حلول الدين فيها بسنة واحدة أو نحوها.

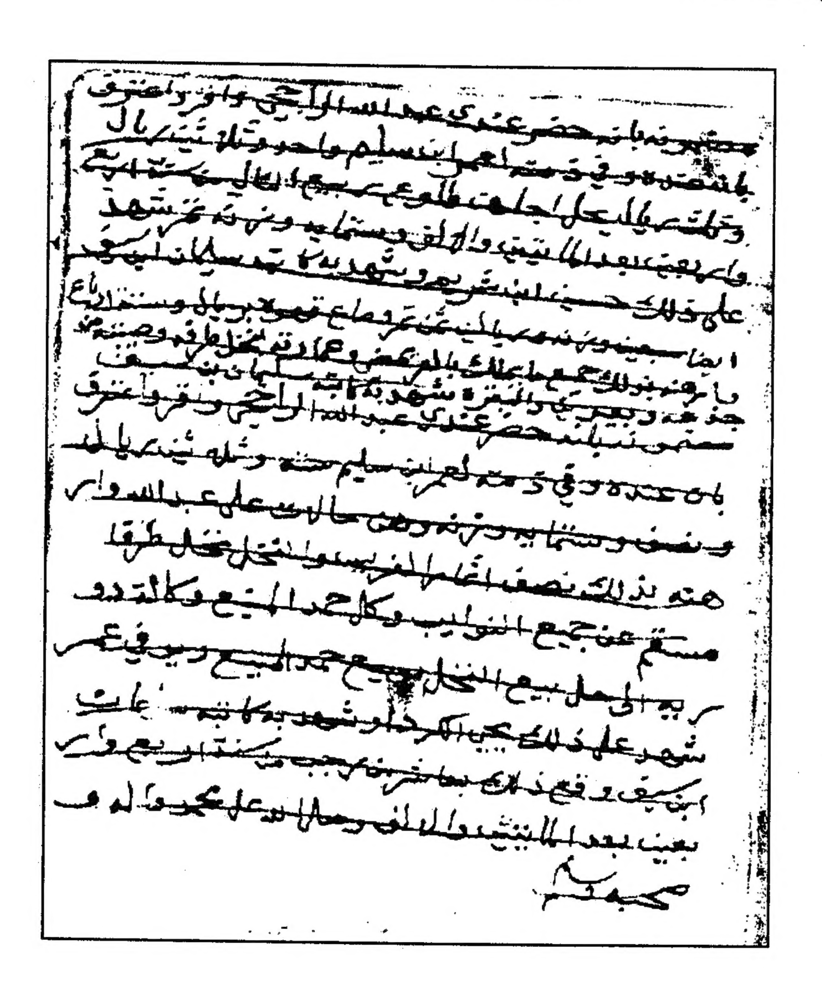
وتدل الوثيقة على أن عبدالله الراجحي من أهل خب العريمضي، وكان فلاحاً فيه، لأنه رهن عند عمر بن سليم ما يملك بالعريمضي.

وتحتها وثيقة أخرى تتضمن بأن عبدالله الراجحي اعترف بأن في ذمته لعمر بن سليم ستة وثلاثين ريالاً ونصفاً وستمائة وزنة (تمر) وهن- كما ذكرت الوثيقة- حالآت أي أنها واجبة الوفاء، وأرهنه بذلك نصف أثمار الغريس والنخل مسقم عن جميع النوائب وهي ما يترتب على النخل من دين ونحوه أو من ضرائب للحاكم، أو مما يفرضه أهل البلد أو الخب على أهالي النخيل، إذا حلت بهم نازلة ولزمهم مبلغ من المال فوزعوه على أرباب النخيل كل واحد يدفع شيئاً منه.

ومعنى مسقم أي مسقى ومعتنى به مع إعفائه من الضرائب والمراد أن الذي يملك النصف الآخر يدفع ذلك ولا يكون على الراهن وهو عمر بن سليم شيء منه.

وقد وكل عمر بن سليم حمد المنيع وكالة دورية إذا حل بيع النخل، ويريد إذا حل بيع ثمرة النخل وهي تمره فإنه يبيع التمر ويوفي عمر.

والشاهد على ذلك يحيى الكردا وهو جد اليحيى الأسرة الشهيرة الآن في بريدة، وشهد به كاتبه سليمان بن سيف، وقد أرخها في العاشر من رجب من سنة أربع وأربعين بعد المائتين والألف.



وفي وثيقة أخرى أن (مضاوي بنت حماد آل علي) هي زوجة عبدالله الراجحي وأنها باعت على عمر بن سليم بقرة بعشرة أريل وأن عمر أثناه الخيار أي جعل له الخيار في البيع أو الرجوع عنه إلى طلوع جمادى الأولى، ومعنى طلوع الشهر عندهم انتهاؤه، فإلى طلوع جمادى الأولى معناه: انتهاء شهر جمادى الأولى، إن كان جابت له– مضاوي– عشرة أريل بروسهن يعني نقداً، يقولون هذا ريال برأسه، أي نقداً وليس معاريض بقيمة الريال، وإن لم تحضر الأريل العشرة كانت البقرة لعمر ما به دعوى، شهد على ذلك حمود الرشيد السفيِّر، وفهيد آل حمود أعتقد أنه التويجري، وهن ساقطات من ذمة زوجها عبدالله الراجحي.

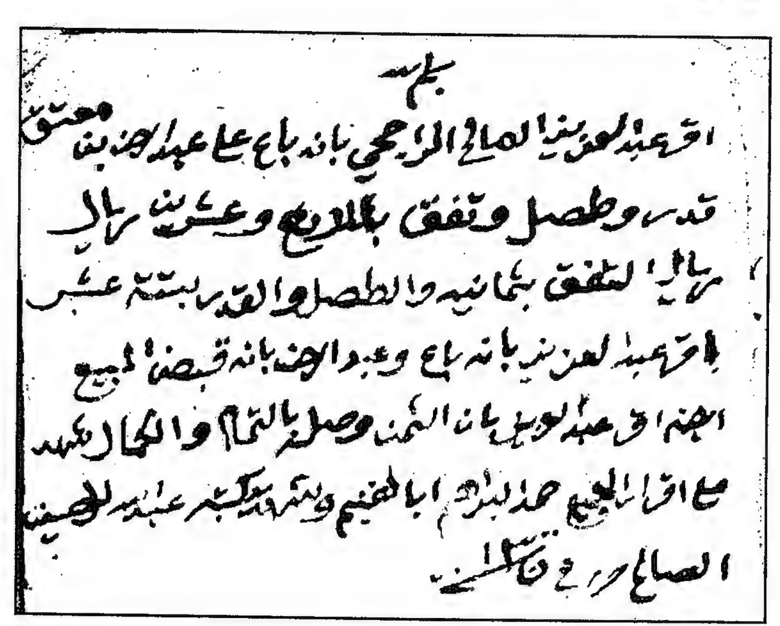
وجاء ذكر عبدالله بن صالح الراجحي في سياق مبايعة بينه وبين عبدالله بن معتق، وكلاهما من أهل (العريمضي).

والمبيع غريب بالنسبة إلى المبايعات التي تكتب ويوثق بيعها، فهو قِـدْر وهو الذي يطبخ به وطسل وهو الصحن من النحاس لأن الطسول عندهم كانت من النحاس في ذلك العصر، و(تفق) وهي البندق التي يرمى بها.

وثمن الجميع أربعة وعشرون ريالاً، وتفصيله أن التفق بثمانيـة أريـل والطسل وهي مكتوبة طصل والقدر بستة عشر.

شهد على ذلك حمد الإبراهيم أبا الغنيم وهذا الاسم فيـه غرابـة أيـضاً بخلاف اسم الكاتب فهو معروف لنا حق المعرفة، وهو مشهور عنـد غيرنـا أيضاً وهو الشيخ عبدالله بن حسين الصالح بن حسين أبا الخيل وعمه هو مهنا الصالح أمير القصيم في وقته.

والتاريخ في رمضان من عام ١٣٠٠هـ.



بسم الله

اقر عبدالله بن صالح الراجحي بانه باع على عبدالله بن معتق

قدر وطصل وتفق بالاربع وعشرين ريال

ريال التفق بثمانيه والطصل والقدر بستة عشر

اقر عبدالله بن [illegible] بانه باع [illegible] بانه قبض الجميع

[illegible] ان الثمن وصل بالتمام والكمال شهد

على ذلك الشيخ حمد الابراهيم ابا الغنيم وشهد به كاتبه عبدالله بن حسين

الصالح حرر في [illegible] ١٣٠٠

وقد تردد اسم أسرة (الراجحي) هذه في العريمضي في بعض أوراق المداينات التي من أوضحها هذه المحاسبة بين (ناصر بن عبدالله الراجحي) وبين الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي، وذكرت أن آخر الحساب يريد به الذي لمحمد الربدي لدى ناصر الراجحي هذا، هو ثمانمائة وزنة تمر، وأيضاً واحد وأربعون ريالاً فرانسه الخ.

وذكرت الوثيقة أن الراجحي أرهن الربدي ملكه بالعريمضي جذعه وفرعه، ومعنى ذلك أن الراجحي كان يملك ذلك الملك الذي هو النخل وما يتبعه.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز الفريحي من آل أبو عليان، والكاتب هو المعروف ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ ١٥ رمضان عام ١٢٨٨هـ.

وتحتها إلحاق بخط إبراهيم العبادي والد الشيخ الكبير الشهير عبدالعزيز العبادي.

ووجدت وثيقة بخط إبراهيم بن عبدالرحمن البريكان مؤرخة في غـرة جمادى الأولى أي في أوله من عام ١٣١٣هـ تتـضمن أن صـالح العبـدالله الراجحي وكل ابن بنته محمد العبدالرحمن المعتقي على نفسه حيّ وميت وعلى بيع جريره- والصواب (جريرته)- وتقضيب نخله، وكيل على الجميع (ماين) أي جائز التصرف بما يراه.

وظاهر هذا أن صالح العبدالله الراجحي قد أصبح عاجزاً عن تـصريف أموره بنفسه، أو هو على وشك أن يكون كذلك، فوكل سبطه وهو ابـن بنتـه محمد بن عبدالرحمن المعتقي، والمعتقي من أهـل خـب العريمـضي مثـل الراجحي هذا، وأسرته هي المعروفة الآن بالمعتق من دون ياء نسبة، وإن كان بعضهم صار يكتبها (المعتقي) بالياء.

[illegible] شهد وبلفظ الشهادة بان
صالح العبدالله الراجحي وكل ابن بنته محمد العبد
الرحمن المعتقي على نفسه حي وميت وعلى [illegible]
جريرة وتقضيب [illegible] محمد وكيل على الجميع ما بين
هكذا صفة ما شهد وفيه ما ذكرنا [illegible]
[illegible] بامرهما ابراهيم العبد الرحمن [illegible]
[illegible]

وجدت كاتباً من هذه الأسرة كتابته ليست بذاك وهو محمد الصالح الراجحي.

وقد وصلتني أكثر من وثيقة بخطه، منها هذه التي نصها بحروف الطباعة.

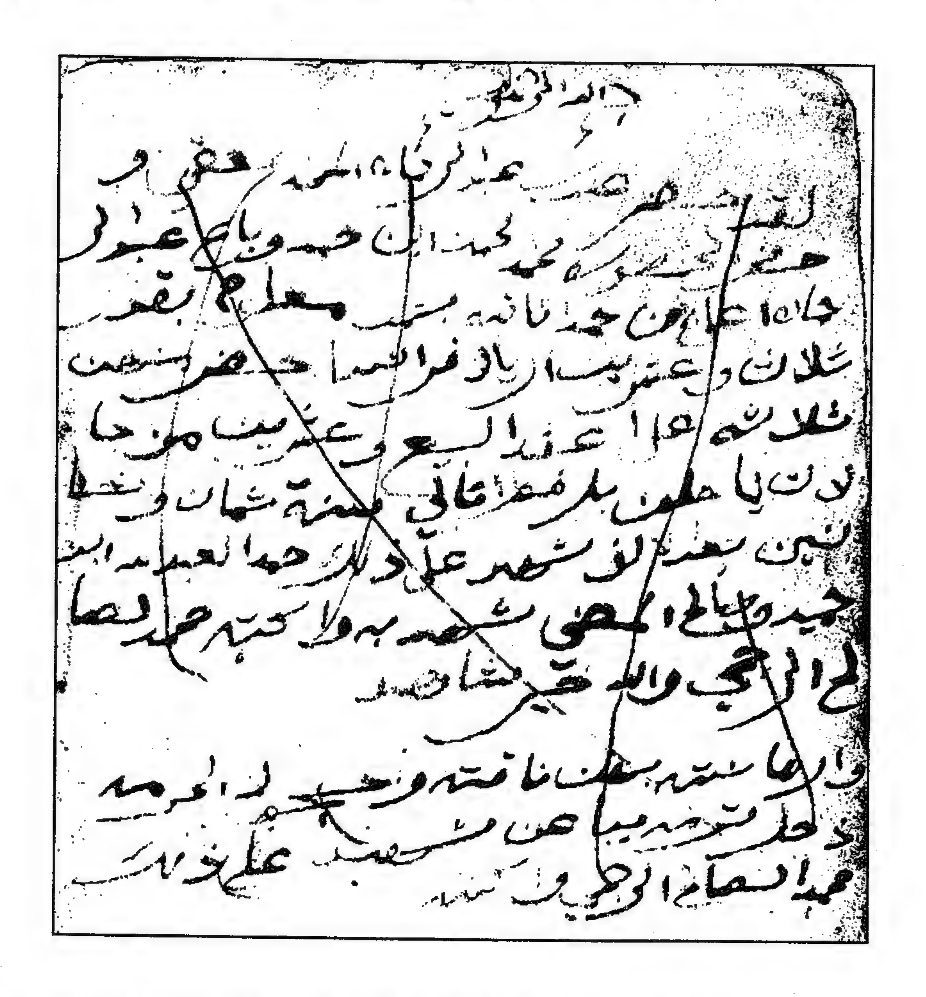
"بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حضر عندي عبدالرحمن الحمد (...) وحضر لحضوره محمد الحمد بـن حمد وباع عبدالرحمن على حمد ناقته بثمن معلوم بقـدر ثـلاث وعـشرين ريـال فرانسه، أحضر منهن ثلاثة على عقد البيع وعشرون مؤجلات يحلن بالفطر التـالي لسنة ثمان وثمانين بعد الألف، شهد على ذلك حمد العبـدالله بـن حميـد وصـالح الماضي، شهد به وكتبه محمد الصالح الراجحي، والله خير شاهد.

وأرهنته بهن ناقته الخ.

هذا هو نصها وظني أن الكاتب أخطأ في ذكر التاريخ فذكر انه لسنة ثمان وثمانين بعد الألف، وإنما أراد أن يكتب أنه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف، فهذا هو عصر هذه الكتابة.

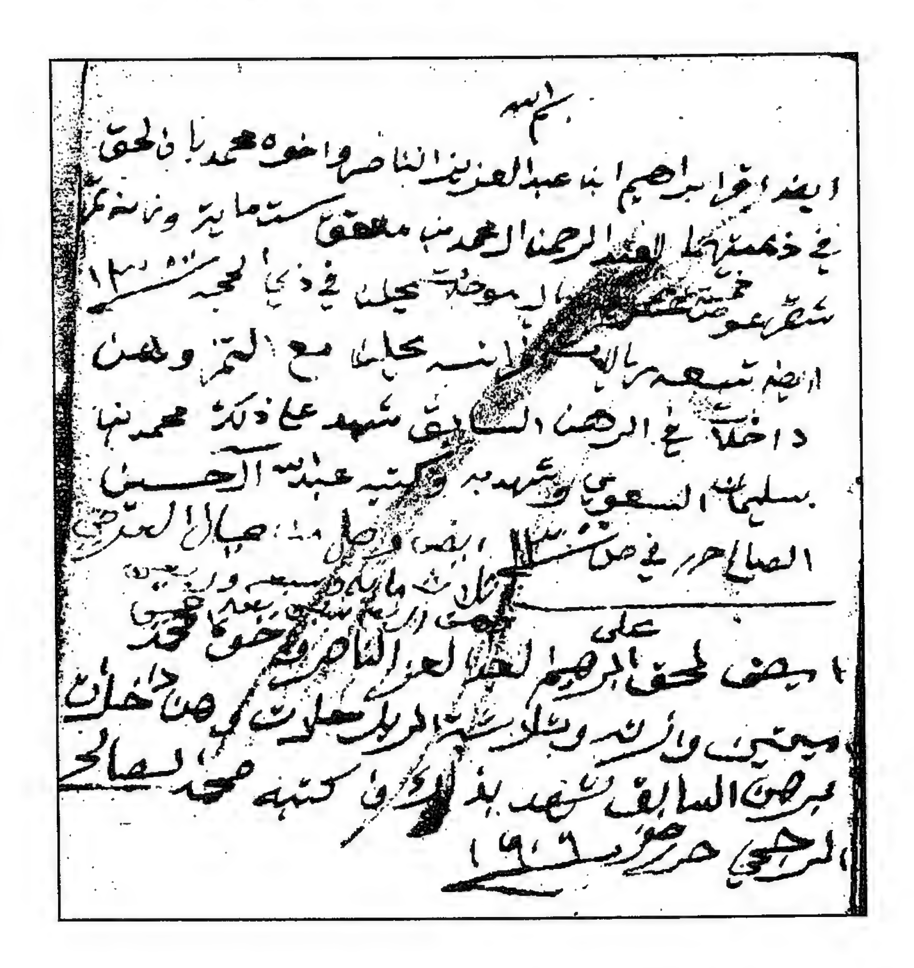
أما الشهود فإنهم من الأسر المعروفة في خب (العريمضي) منها الحميد والماضي.



ويدل على ما ذكرنا من تاريخ الوثيقة أننا وقفنا على وثيقة بخط الكاتب الذي هو محمد بن صالح الراجحي مؤرخة في ١٣٠٦هـ ولكنه أخطأ في كتابة رقم (٣) فكتبها بما يقرب من لفظ (٩) وهذا غير صحيح، بل لا أصل له.

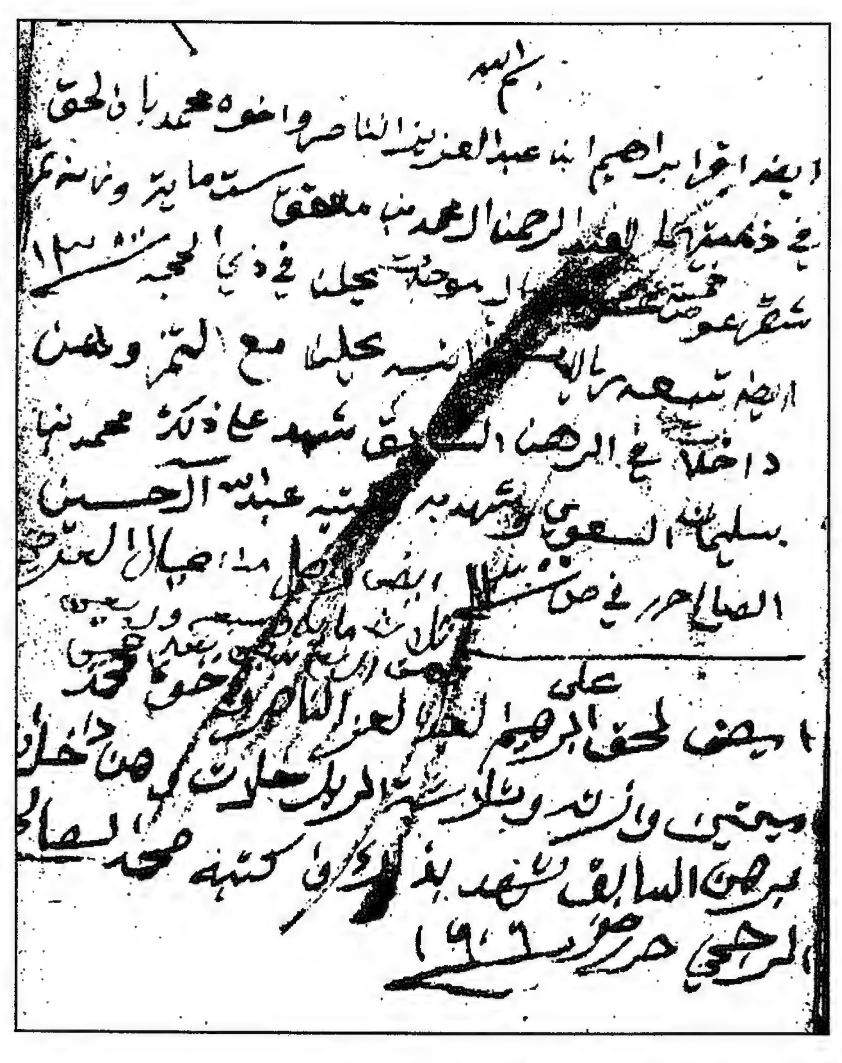
ويدلنا على صحة ما ذكرناه هنا من التاريخ أن هذه الوثيقة الأخيرة التي كتبها محمد بن صالح الراجحي قد كتبها تحت وثيقة بخط الشيخ العالم عبدالله آل حسين الصالح (أبا الخيل) وقد أرخ الشيخ عبدالله كتابته في صفر عام ١٣٠٠هـ.

والوثيقة التي بخط الراجح بعدها لأنها أسفل منها في الورقة.



وقد وجدت كتابة للكاتب المذكور من أسرة (الراجحي) هذه ولكن إملاءه ليس بذاك، إذ كتب التاريخ وهو ١٣٠٢هـ بما يقرب من كتابة ١٣٠٦هـ.

وكتابته على ورقة مداينة إلحاقية مؤرخة في صفر عام ١٣٠٠ بخط الشيخ عبدالله آل حسين الصالح.



وهذه وصية (رقية بنت صالح الراجحي).

ومضمونها أنها أوصت بعد الديباجة بسبع نخلات من خيار نصيبها أي من خيار النخل الذي ورثته من زوجها عبدالرحمن.

ولم تذكر اسم والده ولا أسرته، ولكنها نوهت بأن السابعة من تلك النخلات المذكورة هي السكرة، وهي السكرية المعروفة لنا الآن، ذكرت السكرية ولم تذكر نوع النخلات الست، والظاهر أنهن من الشقر.

وقد بلغني أن الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين قال بعد أن لبث مدة في قضاء عنيزة: إذا أطلق أهل القصيم لفظ التمر لم ينصرف إلاّ إلى الشقر.

وذكرت الموصية أنه قادم في النخل المذكورات أي في غلتهن ضحية الدوام لها ولوالديها.

ووكيلها أي وصيها على هذه الوصية هو الصالح من أولادها وذكرت أن الباقي من غلة النخل بعد الأضحية يكون في أعمال البر على نظر الوكيل الذكر والأنثى سواء.

والشهود على الوصية هم ابناها محمد وعبدالله، والذي كتب الوصية هو محمد بن عبدالله بن ضحيان في عام ١٣٠٨هـ، وقد وصلت إلينا وصيتها منقولة بعد كتابتها بست سنين بخط عبدالله بن عبداللطيف الباهلي.

وأسرة الباهلي معروفة في شقراء، أشهر أهلها الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي قاضي شقراء، فإما أن يكون هؤلاء جاءوا من شقراء أو من بلاد باهلة كالأثلة ونفي ووضاخ.

بسم الله

هذا ما أوصت به رقية السالم الراجحي بعد ما
شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله
وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية
لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور أوصت
بسبع نخلات من خيار نصيبها من زوجها
[illegible]

ومن المتأخرين في الزمن من أسرة الراجحي أهل العريمضي: **عبـدالله بن ناصر الراجحي** تاجر في الرياض.

ومنهم **عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي** كان مع عقيل فذهب إلى سوريا ومات في دير الزور.

ومنهم **محمد بن علي الراجحي** مهندس في بلدية الرياض، وقد تقاعد وكان ولد في سوريا.

ومنهم **صالح بن عبدالله الراجحي** جد يوسف الملاحي لأمه، ولذلك هو جد لمحمد بن عبدالله المحيميد من الأم.

وهو أيضاً جد لعدد من (المعتق) أهل العريمضي.

الراجحي:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

منهم **إبراهيم الراجحي** كان يذهب مع عقيل إلى الشام، وله ابن في حائل الآن يعمل في وزارة الزراعة، وله فلاحة في عقدة قرب حائل.

وأخوه كان إماماً في مسجد التويجري في خضيرا ببريدة.

وقد ذكر لي أن الراجحي هؤلاء كانوا يسمون الرويجحي- تصغير الراجحي- وأنهم جاءوا إلى بريدة من البصر.

الراشد:

من المحيميد أهل البصر.

جاء ذكر عبدالله الراشد أمير البصر في عدة وثائق.

منها هذه الوثيقة التي كتبت في سادس محرم من عام ١٢٣٧هـ بخط الشيخ عبدالله بن صقيه، وهي واضحة الخط وتتضمن أن عبدالله آل حمود بن ربيعة اشترى تمراً من صالح آل حسين (أبا الخيل) وعمر بن سليم، وأرهنهما بذلك جريرته بنخل ابن شايع في البصر، وضمن عليه عبدالله بن راشد أميرهم أي أمير أهل البصر.

وهذه وثيقة مداينة بين (عبدالله الراشد) راع البصر وبين عمر بن سليم، والدين ثمانمائة وخمس وزان تمر عوض أحد عشر ريالاً ونصفاً، ومعنى عوض أي ثمنها أحد عشر ريالاً بمعنى أن عمر بن سليم أعطاه أحد عشر ريالاً ونصفاً على أن يعطيه مقابلها الوزنات المذكورة من التمر.

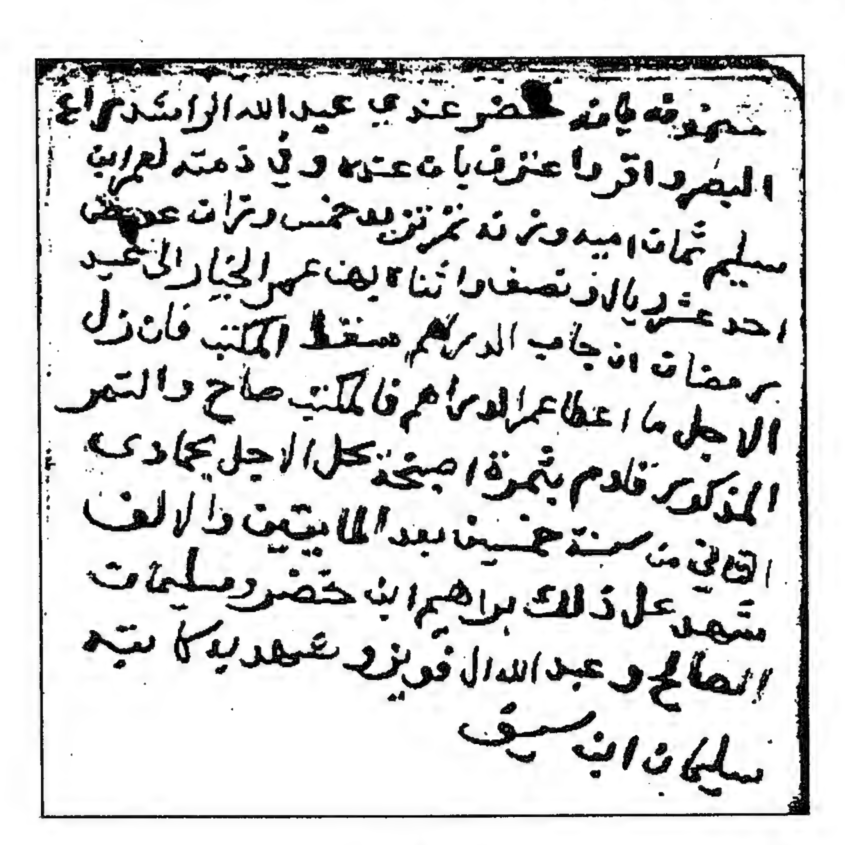
والغريب الذي يدل على عدم الغبن في هذا الدين أن عمر بن سليم جعل لعبدالله الراشد الخيار إلى عيد رمضان، إن جاب عبدالله الراشد الدراهم سقط المكتب أي ألغي عقد المداينة كله، ومعنى ذلك في هذه الحالة أن المبلغ يكون سلفاً أو يتحول إلى قرض من دون مكسب.

إلى أن قال: فإن زل الأجل ما أعطى عمر الدراهم فالمكتب صاح بتشديد الحاء من الصحة.

قال: والتمر المذكور قادم بثمرة الصبخة أي أنه أول ما يستوي من التمر الذي في النخل المسمى بنخل الصبخة، الصبخة في الأصل هي السبخة بمعنى الأرض الملحة.

ثم ذكر حلول أجل الوفاء بهذا التمر أنه في جمادى الثانية من عام ١٢٥٠هـ والشاهد على ذلك إبراهيم الخضر بكسر الخاء والضاد وهو كاتب من أهل البصر معروف، أما سليمان الصالح فإنه الثري المعروف في وقته سلميان بن صالح السالم من أسرة السالم الكبيرة.

والكاتب سليمان بن سيف.



شهد ... بانه حضر عندي عبد الله الراشد ...
البصر واقر واعترف بان عنده وفي ذمته لعمر بن
سليمان ثمان امية وزنه تمر تزيد خمس وزنات عن نص
احد عشر ريال فرنصه وثناه لهن عمر الخيار الى عيد
رمضان ان جاب الدراهم مستغل المكتب فان زل
الاجل ما اعطا عمر الدراهم فالمكتب صاح والتمر
المذكور قادم بثمرة الصبخة محل الاجل بجمادى
الثاني من سنة خمسين بعد المايتين والالف
شهد على ذلك براهيم ابن خضر وسليمان
الصالح وعبد الله الفوزان وشهد به كاتبه
سليمان ابن سيف

وهذه الوثيقة التي نصت على أن المراد بعبدالله الراشد المـــذكور هـــو عبدالله الراشد بن محيميد.

وهي مداينة بينه وبين عمر (بن عبدالعزيز) بن سليم أول من سكن مـــن السليم بريدة.

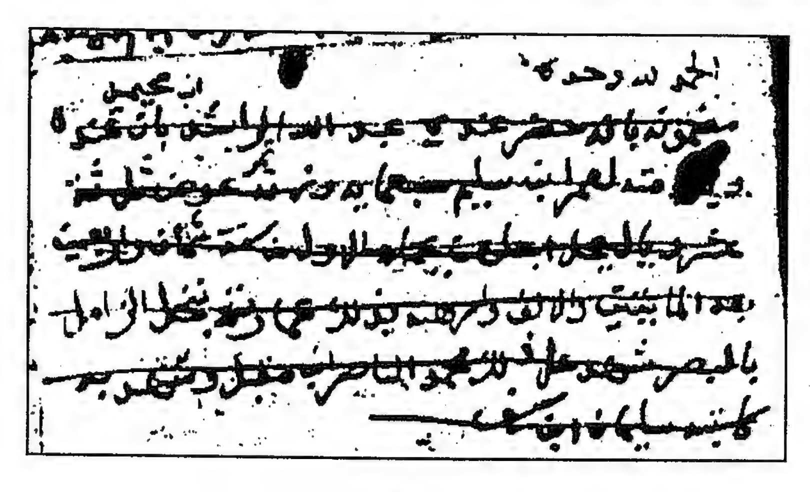
مكتوبة في عام ١٢٤٧هـــ لأنها ذكرت حلول الدين فيها في الأول مـــن المحرم من سنة ثمان وأربعين بعد المائتين والألف.

والدين: سبعمائة وزنة تمر عوض ثلاثة عشر ريالاً أي أن ثمنها ثلاثـــة عشر ريالاً قبضها ابن محيميد من عمر بن سليم.

والدليل الثاني أنه من الميحيميد قول الكاتب: وأرهنه بذلك عمارته بنخل الزامل بالبصر.

والشاهد: محمد الناصر المقبل وهو من أسرة المقبل أهل البصر الـــذين منهم الشيخان القاضيان سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة ومحمد بن مقبـــل المقبل قاضي البكيرية.

والكاتب: سليمان بن سيف.



الحمد لله وحده

الراشد:

على لفظ ما سبقه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة والصباخ وبعضهم في الخبوب متفرعة من أسرة آل أبو عليان الذين كانوا حكام بريدة في القديم.

وهم منسوبون إلى جدهم راشد بن حمود الدريبي وقد أعطاني أحدهم ورقة تثبت أنهم من ذرية محمد بن الأمير راشد الدريبي (الثاني) بن حمود بن عبدالله بن راشد (الأول) الدريبي.

منهم **الشيخ محمد بن سليمان الراشد** كان من تلاميذنا في المعهد العلمي في بريدة ثم نجح منه والتحق بكلية الشريعة في الرياض.

وبعد تخرجه منها عمل مدرساً في معهد بريدة العلمي ولا يزال حتى الآن- ١٤٠٠هـ- مدرساً في المعهد.

ثم لقيته بعد ذلك بسنوات فذكر أنه تقاعد، ولم أكن أعتقد أنه بلغ سن التقاعد، وربما كان تقاعد تقاعداً مبكراً.

رأيته في جامع بريدة يلبس المشلح، ولابسوا المشلح فيه قليل، بل من بين أكثر الموجودين فيه لا يلبسونه فيه، فلم أعرفه حتى عرفني بنفسه، وقال: كيف أنسى أستاذي؟

ووالده سليمان الراشد كان له دكان في سوق بريدة الشمالي يبيع العلف وبخاصة البرسيم فيه.

ومنهم **عقيل... الراشد** الذي يلقبه الناس (عقيل الطلابة) والطلابة: الخصومة والتقاضي عند القاضي، وذلك أن عقيلاً هذا كان يتوكل على قضايا الناس يخاصم عنهم في المحاكم وعند القاضي بأحر، لأن التقاضي والتخاصم لا يتعبه حتى مَلَّ منه القضاة وأمروا بأن لا يقبل توكيله في المقاضاة عن احد

فهو يعمل ما يعمله المحامي في البلدان الأخرى، إلا أن ذلك كان في وقت ليس فيه سجلات ولا دعاوى تحرر.

وقد طلبوا من أمير بريدة ألا يسمح له بدخول المحكمة للمقاضاة، وذلك أنه أتعب القضاة فيما يقولون، وهم مخطئون بلا شك لأنه إذا أتعبهم بحق فلا ينبغي أن يلومه أحد، وإذا كان يغير حق فيجب أن يؤاخذ بالمسألة بعينها وليس بعقاب شامل.

وقد عرفت (عقيلاً) المذكور رجلاً شهماً كان يجيء إليَّ إذا كلفته حاجة قضاها بسرعة وسألته عن كون القضاة يمنعونه عن التقاضي عندهم فقال: ما يبون اللي يفحمهم.

وقد صدق، فهو قوي الحجة، لا ينثني عما يريد قوله.

ومنهم الشيخ **خلف بن راشد الراشد** مطوع العريمضي، ويعرف بالمطوع لأنه إمام متدين يجالس طلبة العلم، وظني أنه قد قرأ على المشايخ آل سليم وقد عرفته وأنا صغير يأتي لوالدي ويعرفه الناس بالتدين.

ذكره الشيخ صالح العمري.

وترجم له الدكتور عبدالله الرميان فقال:

خلف بن راشد الراشد: هو أول إمام أقف عليه لهذا الجامع- يعني جامع الشماس، ويبدو أنه تولى إمامته حال تأسيسه سنة ١٣٧٣هـ واستمر في إمامته حتى أقعده المرض فترك الإمامة سنة ١٣٨٧هـ فتكون إمامته في هذا الجامع في الفترة (١٣٧٣هـ- ١٣٨٧هـ)[1].

إنتهى.

وجدت بخط الشيخ خلف الراشد وثيقة كتبها في عام ١٣٢٤هـ وعمره إذ ذاك تسع عشرة سنة، وعُمِّر بعد كتابتها تسعاً وستين سنة.

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٥٢.

وهي وصية لفاطمة بن محمد البريكان من أهل خب البريدي، وتقدم ذكر أسرتها في حرف الباء.

وتقول الوصية بعد الديباجة:

"أوصت في ثلث مالها في ضحية دوام لها ولوالديها، وما فضل فهو بأعمال البر.

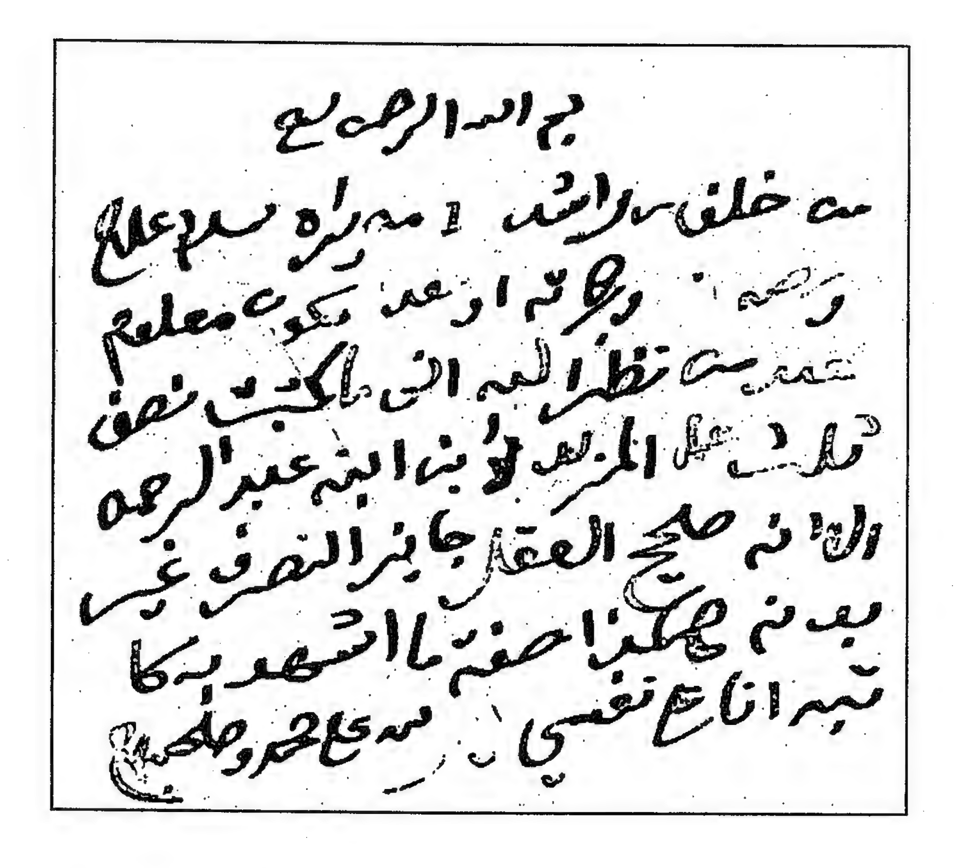
والوكيل- أي الوصي- أبوها محمد الصالح البريكان، شهد على ذلك عبدالعزيز الصالح الخراز، وهو من أسرة الخراز أبناء عم البريدي والبريكان وشهد به كاتبه خلف بن راشد، حرر في ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ.

وهذا كتاب مختصر من الشيخ خلف الراشد وجهه إلى من يراه وليس لشخص معلوم، لأنه يتعلق بمعلومة يعرفها الشيخ خلف فهو شهادة، أوبمثابة الشهادة يقول فيها:

يكون معلوم عند من نظر إليه أنني ما كتبت نصف ثلث علـــي المزيـــد لابن ابنه عبدالرحمن إلاّ أنه صحيح العقل، جائز التصرف غير بدنه.

هذا صفة ما أشهد به كاتبه أنا على نفسي.

ولم يؤرخ هذه الوثيقة على عكس عادته في كتاباته المعتادة.



بسم الله الرحمن الرحيم

من خلف بن راشد [illegible]

[illegible]

[illegible] نظر إليه أني ما كتبت نصف

ثلث على المزيد لابن ابنه عبدالرحمن

إلا أنه صحيح العقل جائز التصرف غير

بدنه هكذا صفة ما أشهد به كا

تبه أنا على نفسي

وقبل هذه والتي قبلها وثيقة (مساقاة) هي أن يعطى شخص يملك نخـــلاً نخله إلى آخر يسقيه ويصلحه، وأن يقتسما ثمرة النخل بينهما حسب الاتفـــاق، هذه الصيغة هي الشائعة عندهم ولكن لا يسميها مساقاة إلاّ طلبة العلم كالكاتب الشيخ خلف الراشد.

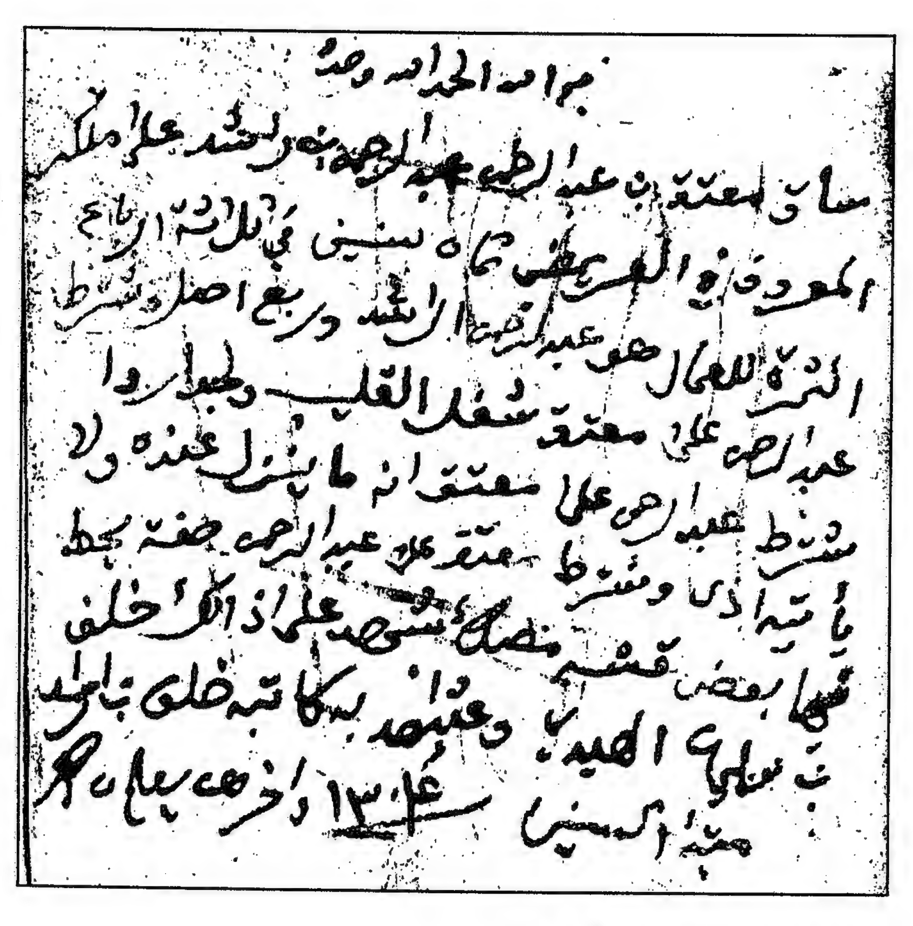
والوثيقة هذه تذكر أن معتق بن عبدالرحمن وهو المالك ساقى عبدالرحمن بن راشد على ملكه المعروف في العريمضي ثمان سنين في ثلاثة أرباع الثمرة للعمال- وهي بفتح العين وتشديد الميم- وهو عبدالرحمن الراشد.

وقالت: وربع أصْل، والأصل هو نصيب مالك النخل من ثمرته واشترط عبدالرحمن على معتق شغل القليب- أي إصلاح ما قد تحتاجه من إصلاح- وكذلك إصلاح الجدار، ولم يذكر أي جدار هو، واشترط عبدالرحمن على معتق أنه ما ينزل عنده ولا يأتيه أذى.

وظاهر أنه يريد أنه لا يرسل أحداً ينزل في بيت هذا النخل الخ، ولكن معتق اشترط على عبدالرحمن في مقابل موافقته على أنه لا ينزل على عبدالرحمن أن تخصص له صفة وهي الغرفة يحط فيها بعض قشه- أي متاعه.

والوثيقة مكتوبة بخط الشيخ خلف بن راشد، ذكر أن مبتدأ السنين سنة ١٣٠٤هـ وآخرهن يعلم من ذلك، وأما الشاهد فإنه خلف بن سليمان الهيدي.

وهذا بالنسبة إلى خط الشيخ خلف بن راشد، يدل على أن الشيخ خلف الراشد الذي نعرفه، بدأ بكتابة الوثائق في زمن مبكر من عمره، وأنه قد عُمِّرَ دهراً طويلاً.



بسم الله الحمد لله وحده

... سنة ١٣٠٤ ...

قال الدكتور عبدالله الرميان:

ولد رحمه الله في بلدة العريمضي من أرياف بريدة الغربية سنة ١٣٠٥هـ،
أقول: كيف يكون ذلك وقد كتب هذه الوثيقة في عام ١٣٠٤هـ، ثم قال:

ونشأ في كنف والده، فتعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في سن مبكرة.

تعين إماماً وخطيباً لجامع العريمضي في مقتبل عمره، وأصبح المرجع لأهل البلد في كتابة العقود والوصايا والمبايعات والمكاتبات، وكذا في كل بلد يرحل إليه، حيث أم في شمال حويلان وفي خب الحلوة وفي الوادي، حتى انتقل سنة ١٣٧٣هـ إلى بريدة وتولى الإمامة في هذا الجامع حتى سنة

١٣٨٧هـ حيث أصيب بجلطة أقعدته وأثرت على لسانه، حيث أصبح لا يفصح في قراءته ولا في حديثه، فاستقال من إمامة هذا المسجد وأصبح يصلي فيه مأموماً، يتحدث أحياناً بعد صلاة الجمعة فيبكي ويُبكي رغم عدم إفصاحه بسبب تمكن المرض منه، انتقل في آخر عمره عند أبنائه الكبار في الرياض حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٩٢هـ[1].

ومنهم الشيخ **محمد بن خلف الراشد** آل أبوعليان ويعرف بأن كنيته أبوراشد، فتح مكتباً في الرياض للخطوبة والزواج وأسماه: (أبو راشد للخدمات الاجتماعية: الخطوبة والزواج)، وذكر لي أن عمله هذا جيد بل مزدهر.

من الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة مداينة بين عقيل بن محمد بن راشد ومهنا الصالح (الحسين أبا الخيل) الذي صار أميراً للقصيم بعد تاريخ هذه المداينة بوقت قصير.

والدين مائة وأربعة وتسعون ريالاً منها مائة وسبع وسبعون ريالاً حالّة، أي واجبة الأداء في الحال، ومنها سبعة عشر ريالاً مؤجلات يحل أجل وفائها طلوع المحرم أول عام ١٢٧٩هـ والمراد بطلوع الشهر انقضاؤه وانسلاخه.

وأيضاً ثلاثة آلاف وزنة تمر شقر ومكتومي حالآت.

وهذا مبلغ من التمر كثير.

والرهن ملكه أي حائط نخله المعروف الكائن في صباخ بريدة، والشاهد على الإقرار بهذا الدين أخو المستدين عبدالعزيز آل محمد وصلطان، وهو صلطان بن الأمير الشاعر محمد العرفج، من بني عليان أيضاً.

والكاتب حمد بن سويلم.

وتاريخ الكتابة في ٤ جمادى الأولى من عام ١٢٧٨هـ.

(١) مساجد بريدة، ص٢٥٢- ٢٥٣.

وهذه ثلاثة وثائق إثنتان منها مداينة والثالثة مساقاة بين محمد بن إبراهيم الراشد من أهل الصباخ من الراشد هؤلاء الذين أصلهم من آل أبي عليان حكام بريدة السابقين وبين حمد الخضير.

الأولى مؤرخة في ١٤ رجب من عام ١٣٠٦هـ بخط عبدالعزيز بن محمد السليم وهو ابن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

وتتضمن أن في ذمة محمد بن إبراهيم الراشد لحمد الخضير ألف وزنة تمر تزيد مائتين وخمسة عشر وزنة فهي إذاً ألف ومائتان وخمس عشرة وزنة من التمر، سَلَم ٣٢ ريال، والسَّلم بفتح السين واللام هو المبلغ النقدي الذي يعطيه التاجر للفلاح ثمناً لشيء من غلة نخله وزرعه، قبل أوان ذلك بوقت.

وقالت: يحل أجلها في صفر سنة ١٣٠٧هـ أي قبل وفاة الدائن حمد بن خضير بسنة واحدة لأنه توفي عام١٣٠٨هـ بعد أن عمر مائة سنة.

وأيضاً مائتان وأربعون صاع حب ومعنى الحب هنا: القمح، وأيضاً لحق على محمد بن إبراهيم الراشد مائة ريال وخمسون ريالاً مؤجلات يحل أجلها في انسلاخ صفر سنة ١٣٠٧هـ.

وارهنه بذلك أشياء معينة منها عمارته في ملك حمد وهو حمد الخضير حيث فهمنا من ذلك أن نخلاً لحمد الخضير في الصباخ يفلحه محمد بن إبراهيم الراشد فعمارته هو ما يملكه غير أصل النخل وما يتبعه فهو لصاحب الملك.

والثانية مؤرخة في التاريخ نفسه وهي بخط الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل عويد.

والدين فيها عشرون ريالاً وقرش، والمراد به ثلث الريال الفرانسه كانوا يسمونه قرشاً وليس القرش المعروف، فهذا لم يكن معروفاً لهم في تلك الأزمان.

والثالثة مؤرخة في التاريخ نفسه على وجه التقريب، و هي وثيقة مساقاة، سبق أن شرحتها فيما سبق.

[illegible]

اقر محمد البراهيم بن راشد بان عنده في ذمته لمحمد الخضير الف
[illegible] وخمسة عشر [illegible] وزنة تمر سكري حلاة
وثمانية عشر [illegible] سنة ١٣١٢ اثنين وثلاثين ريال
حل اجلهن [illegible] حلاة يحل اجلهن [illegible]
النخل ما بينهن واربعين صاع [illegible] حلاة على محمد البراهيم
رمضان سنة ١٣١٦ [illegible] العشر ريال
بن راشد بانه [illegible] وخمسين ريال [illegible] حلاة على اجلهن في
انسلاخ صفر سنة ١٣١٠ وارهنه في ذلك الدين [illegible]
وحدة صفرية وحدة [illegible] الجميع دار [illegible] عليه
دالحا والحضر [illegible] والنخل [illegible] واعمارة
في ملك محمد [illegible] نصف الثمرة ورغبته وهربته في ملك محمد
شهد على ذلك عبد الله [illegible] صالح المحمد [illegible] وشهد به
كاتبه عبد العزيز المحمد [illegible] وصلى الله على محمد وصحبه وسلم سنة ١٣١٠

الحمد لله

حضر عندي محمد الخضير ومحمد البراهيم بن راشد وباع محمد
محمد النخل المعروف بالصباخ المسماه الدبيبي بنصف
اصل محمد ونصف اعمارة لمحمد والنخل جميع ما ملك محمد
ويقطع محمد الذي عليه من الديان جميع ما عند محمد
عليه بنصفه اربع اسنين واشترط عليه محمد [illegible]
الطيب [illegible]
[illegible] سنة ١٣٢٦ شهد
على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه عبد العزيز المحمد [illegible]
وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

بسم الله

اقر محمد بن ابرهيم [illegible] بان ثابت عنده وفي ذمته لحمد الخضير

عشرين ريال وقرش ونص حلات يحل في انسلاخ صفر سنة ١٣[illegible]

واشهد هو داخلات في الرهن السابق شهد على ذلك محمد

ان [illegible] وشهد به [illegible] عبد الرحمن العبد العزيز [illegible]

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم وايضا لحق عليه لحمد اثنين

وسبعين ريال حلات يحل في ربيع اول سنة ١٣[illegible] وهن ثبت

[illegible] خلات في الرهن

السابق شهد على ذلك ما شهد به [illegible] عبد الرحمن [illegible] سنة ١٣[illegible]

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم ايضا لحق عليه لحمد مايه وعشرين

[illegible] داخلات في الرهن سابقا شهد على ذلك عبد الرحمن [illegible]

شهد به [illegible] عبد العزيز العقيل [illegible] ١٣[illegible]

وسلم [illegible] ايضا لحق عليه في ذمته لحمد [illegible] ريال

حلات يحل في ربيع اول سنة ١٣[illegible] وهن داخلات في الرهن سابق

وايضا [illegible] شهد على ذلك [illegible] عبد الرحمن

[illegible] في ذي الحجة سنة ١٣[illegible] وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

[illegible] محمد الابرهيم [illegible] مية وأربع

[illegible] ايضا [illegible] اربع [illegible]

[illegible] ريال [illegible]

ايضا [illegible] الاربع [illegible]

ايضا [illegible] عشر ريال [illegible]

[illegible]

[illegible] ريال [illegible]

الذي عليه [illegible]

[illegible] بن حبيب

ومن الراشد آل أبو عليان هؤلاء (**علي بن عبدالله الراشد**) وهو رجل جريء متحمس لكل ما يؤدي إلى ظهور مدينة بريدة بالمظهر اللائق بها، وكأنما هو يتصور بذلك ما فعله جده البعيد (راشد الدريبي) لبريدة.

ومن ذلك أنه كتب في إحدى الجرائد كتابة قوية ينتقد فيها تباطؤ المسئولين في بلدة بريدة في تحقيق المشروعات التي أعلن عنها، وحتى من قصور فعلهم عن إظهار بريدة بالمظهر اللائق.

وقد كان لمقاله أثر عظيم وتناقله الناس.

وكانت (مجلة القصيم) قد نشرت معه مقابلة مطولة نقتطف منها ما يلي:

ضيف (رحلة حياة) لهذا العدد هو الوجيه والمستثمر في القطاع الزراعي الشيخ علي بن عبدالله الراشد الذي لم يتخل عن حبه للزراعة يوماً واحداً منذ أنشأ مزرعته الأولى قبل ربع قرن، كما أنه عاشق للنخيل ويستمتع بزراعته، بل وله السبق في إدخال أنواع جديدة من النخيل إلى المملكة.

يهوى تربية الإبل، ويملك أكثر من ٣٠٠ رأس من أنواعها المختلفة، ويحرص على الذهاب إلى مراعي الإبل وتأملها ومتابعتها.

له آراء صريحة، وربما تكون صادمة للبعض، في عدد من القضايا التي ترتبط بالزراعة، حيث لا يوافق على اقتراح الاستثمار الزراعي خارج حدود المملكة، مؤكداً أنه محفوف بالمخاطر، كما يرفض الإدعاء بأن المياه الجوفية في المملكة راكدة، داعياً إلى ابتكار ما يساعد على النجاح الزراعي في البيئة السعودية، ويطالب باستغلال الوفرة المالية التي تمر بها بلادنا للانطلاق نحو المستقبل، وتأسيس البرامج والمشروعات التنموية.

بداية نريد أن نسترجع معكم مراتع الطفولة وأيام الشباب.. أين كانت؟ وما الذي تحمله في ذاكرتكم عن تلك الأيام؟

ولدت في مدينة بريدة ١٣٦٧هـ وعشت طفولتي وصباي في حواريها ودرست المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدارسها، وبعد تخرجي من الثانوية العامة سافرت إلى الرياض للدراسة في كلية الشريعة.

والعودة بالذاكرة إلى تلك الأيام يثير الشجون، فعالم الطفولة في ذلك الحين يختلف كثيراً عن طفولة هذه الأيام، فقد كان الأطفال آنذاك صغاراً بأعمارهم لكنهم كبار في أفعالهم وأعمالهم وتصرفاتهم، فقد كنا نقوم بأدوار رئيسة في مساعدة أهلنا على متطلبات واحتياجات الحياة.. كنا نبيع ونشتري ونعمل، ولم تكن الإجازة الصيفية كما هو الحال الآن وقتاً للسهر والنوم والترفيه، وإنما كانت فرصة للعمل والكسب لمواجهة متطلبات الدراسة، حيث كان الأطفال يعملون ليدخروا نقوداً يشترون بها احتياجاتهم المدرسية ونحوها، وقد كنت مولعاً بالبيع والشراء منذ طفولتي فقد كنت وأنا في المرحلة الابتدائية أضع في "جيبي" الأيمن نوعاً من "الحلاوة" وفي الجيب الآخر "علوكاً" أبيعها على زملائي التلاميذ.

ومن المواقف الطريفة التي لا يمكن أن أنساها أن أستاذي في المرحلة الابتدائية د. حسن الهويمل جمعنا ذات يوم في فناء المدرسة وكان معه أيضاً أستاذنا ناصر الوشمي- رحمه الله- وسألنا عن أمنياتنا في المستقبل، وماذا نريد أن نكون؟ وحين جاء دوري أجبته "أريد أن أكون رئيساً" فاندهش وضحك اعتقاداً منه أنني كنت أطمح في أن أكون رئيساً مثل الرئيس المصري جمال عبدالناصر، الذي كان وقتها في قمة شهرته، بينما كان طموحي آنذاك أن أكون رئيساً للبلدية" مثل أول رئيس لبلدية بريدة الأستاذ عبدالله البراك رحمه الله.

تظل البدايات محفورة في الذاكرة.. كيف كانت بدايتكم في مجال العلم، وما أول وظيفة أو عمل تجاري مارسته؟ وهل كنت تخطط للتميز والنجاح في مجال الوظيفة العامة أو الأعمال؟

بعد أن حصلت على شهادة الجامعة من كلية الشريعة في الرياض التحقت بالعمل في مصلحة الجمارك بالرياض،وقد كنت وقتها أخطط لقطاع الأعمال وممارسة التجارة، ولم يكن في نيتي الاستمرار في العمل الحكومي، وإنما كان هدفي أن تكون هذه الوظيفة مؤقتة"، غير أن الله سبحانه وتعالى أراد لي الاستمرار في الوظيفة، فبعد سنتين من التحاقي بالعمل عُيِّنت مديراً عاماً لجمرك منفذ الخفجي فانتقلت إلى هناك وأسهمت في تطوير وتحسين خدمات المنفذ، تم نقلت مديراً عاماً لجمرك الرقعي، وقد استطعت مع زملائي في المنفذ الوصول بخدمات المنفذ إلى مستوى متميز من الأداء والتنظيم وسرعة الإنجاز؛ وهو ما كان سبباً في حصول جمرك الرقعي على شهادة التقدير من الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي كأفضل منفذ بري في دول الخليج، وأيضاً حصلنا على شهادة تقدير من مصلحة الجمارك لأفضل منفذ بري على مستوى المملكة.. وكان عملي مديراً لجمرك الرقعي آخر محطة لي في مصلحة الجمارك حيث انتقلت بعدها للعمل مستشاراً في مكتب سمو سيدي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، ومازلت حتى الآن.

في رحلة الحياة العملية هناك مواقف وأحداث تبقى في الذاكرة، ما الموقف والأحداث التي ما تزال عالقة في ذهنك عن تلك المرحلة؟

الواقع أن المواقف في هذه الحياة كثيرة ومختلفة ويصعب على الإنسان سردها في مقابلة صحفية من هذا النوع، غير أن من المواقف الصعبة التي مررت بها ما حصل لي أثناء دراستي في المستوى الأول بكلية الشريعة، فقد تكالبت عليَّ تكاليف الحياة حيث أحضرت عائلتي معي واستأجرت بيتاً لسكن العائلة، وقد واجهت في البداية صعوبات مالية في توفير مستلزمات واحتياجات العائلة، وقد مرت علي أيام لا أملك ريالاً واحداً لشراء الخبز لأولادي، وحصل

أن خرجت في صباح أحد الأيام ولم يكن معي شيء أشتري به الخبز فذهبت إلى الكلية واقترضت من أحد زملائي واسمه عبدالله الحميدان عشرة ريالات واشتريت بها فطوراً وعدت إلى المنزل.

أيضاً من المواقف التي بقيت في ذاكرتي الارتفاع الحاد التي شهدته أسعار إيجارات المنازل في الطفرة الاقتصادية الأولى في المملكة، فقد كنت أسكن في منزل بإيجار سنوي قدره ٢٥٠٠ ريال، فرفع صاحب المنزل الإيجار إلى عشرين ألف ريال، ولم أكن أملك من المال ما يجعلني أتحمل هذا الرقم، فتناقشت في الموضوع مع مدير عام الجمارك آنذاك الأستاذ حمد بن إبراهيم الرشودي وأخبرته بالصعوبات التي أواجهها فعرض عليّ الانتقال إلى أحد المنافذ الجمركية التي يتوفر بها السكن المجاني وخيرّني بين منفذ حالة عمار ومنفذ الخفجي فاخترت جمرك الخفجي وانتقلت برغبتي إلى هناك مديراً لهذا المنفذ.

ومن الأحداث التي تحتفظ بها الذاكرة أثناء عملي في الجمارك، الأزمة التي شهدها منفذ جمرك سلوى الواقع على الحدود مع دولة قطر، فقد ازدحم بالسيارات حتى وصل "سرا" السيارات إلى الجهة المقابلة، فتم انتدابي من عملي في الرقعي لجمرك سلوى وحينما باشرت العمل وبفضل الله ثم بفضل تعاون الزملاء في المنفذ انتهت الأزمة خلال ثلاثة أيام وأصبحنا نترقب قدوم سيارة من إحدى الجهتين، وقد حصلنا على شكر وتقدير سمو أمير المنطقة الشرقية والجهات الحكومية المعنية.

جمعتم بين الوظيفة الحكومية، وقطاع الأعمال والاستثمار الزراعي وحققتم في كلا المجالين نجاحاً لافتاً.. كيف استطعتم التوفيق بينهما؟

ما إن التحقت بالوظيفة الحكومية إلا ووجدت نفسي منهمكاً بمتطلبات واحتياجات الوظيفة، وتضاءلت في نفسي الأعمال التجارية، لذلك لم أمارس أي

أعمال تجارية أثناء العمل الحكومي وحتى الآن باستثناء التوجه نحو الزراعة، وكانت البداية من باب الهواية والاهتمام إلى أن تحولت فيما بعد إلى الاستثمار في هذا القطاع، وقد كانت بدايتي في الزراعة قبل ما يزيد عن الخمسة والعشرين عاماً فعلى الرغم من انشغالي بالوظيفة العامة وخدمة الوطن في منافذ الحدود إلا أن هاجس الزراعة لم يفارقني أبداً وقد وفقني الله بإنشاء مزرعتي الأولى في تلك الفترة، وكنت حريصاً على أن تكون زراعتي للنخيل قائمة على التخطيط السليم، وغرس الأنواع الطيبة، فقمت بجلب نوع "الخلاص" و"الهشيشي" من الأحساء، و"الروثانة" من المدينة المنورة، وكنت من أوائل الذين جلبوا "البرحي" من العراق وأملك الآن مزرعتين تضمان أكثر من أربعة عشر ألف نخلة تتنوع ما بين "السكري" و"البرحي" و"الخلاص"، و"أم الخشب"، ويحظى السكري بالنسبة العليا في مزارعي، يحث يشكل نحو ٤٠% من إجمالي النخيل في حين تبلغ نسبة "البرحي" ما يقارب ٢٠%، أما "الخلاص" فهو أيضاً يناهز ألـ٢٠%، والبقية من الأنواع الأخرى.

إن على وزارة الزراعة ووزارة التخطيط والاقتصاد ودوائر البحث السعودية أن تعمل على تبني برامج مستقبلية للأمن الغذائي المحلي، فما زلت أتذكر حينما كنت طالباً بكلية الشريعة بالرياض أن الملك فهد بن عبدالعزيز– رحمه الله– حينما كان ولياً للعهد حضر مناسبة في الجامعة وسأله أحد الصحفيين لماذا تدفعون ٣,٥ لكيلو القمح بينما يكلفكم شراؤه ١,٥ ريال؟ فأجاب الملك فهد قائلاً "تدفع لوطن ومواطن" وأشار بكف يده اليمنى قائلاً: ما الذي يمنع أمريكا من بيع الكيلو بـ٥ ريالات؟ فالمعنى من كلمة الملك فهد– رحمه الله– واضح، فالمبلغ الذي تدفعه الدولة للقمح المحلي يحقق فائدتين، إحداهما تأسيس بنية تحتية للإنتاج الزراعي، والأخرى خدمة المواطن المزارع.

إن على وزارة الزراعة بدلاً من التوجه إلى الزراعة الخارجية أن تكرس جهودها نحو الزراعة في الداخل.

وليس من المنطق أن تتخلى وزارة الزراعة عن مهامها الرئيسة في دعم وتشجيع الزراعة داخل المملكة وتتجه إلى الخارج.

ويمكن للوزارة أن تتبنى برنامجاً زراعياً يقوم على تخصص المناطق في المنتجات الزراعية بحسب مزاياها المناخية والجغرافية، فمنطقة الرياض والقصيم تملك ميزة نسبية في زراعة القمح والشعير والتمور، ومنطقة جازان ونجران تملك ميزة نسبية في زراعة بعض أنواع الفاكهة والخضار، ومنطقة الجوف والشمال تملك ميزة للحبوب والفاكهة، وهكذا.. فالذي تحتاجه المملكة الآن هو استراتيجية زراعية تقوم على حقائق عملية ومعطيات واقعية ورؤية مستقبلية تضع هدفها الرئيس تحقيق الأمن الغذائي للأجيال القادمة، وأي تردد أو تأخر في تنفيذ هذه الاستراتيجية هو إضاعة لفرصة ذهبية متاحة للمملكة في هذا الوقت الذي تنفق فيه الدولة المبالغ الطائلة بسخاء لتحقيق مستقبل زاهر لهذا الوطن المعطاء.

كيف ترون قطاع الأعمال والشركات في خدمة المجتمع والقيام بدور المسؤولية الاجتماعية؟ وكيف يمكن تفعيل دور هذا القطاع في تبني المشاريع والبرامج التنموية؟

إذا أردت أن أتحدث عن الشركات الكبيرة والبنوك، فللأسف هي لم تقم بدورها الاجتماعي.

بعيداً عن أعمالك ومسؤولياتك الوظيفية.. ما الهواية التي تمارسها في أوقات فراغك؟ وما الأمنية التي لم تنجح في تحقيقها في حياتك؟

لا يخلو أي إنسان من وجود هوايات واهتمامات محبَّبة إلى نفسه، يشعر بالراحة النفسية، وهو يتعامل معها أو يمارسها، ومن الهوايات التي أعشقها وأرتاح لممارستها الزراعة، فمع أنني توجهت في الفترة الأخيرة للاستثمار الزراعي إلا أن متابعة الزراعة والبقاء في المزرعة وتفقد المزروعات وتحديداً النخيل ظلت هواية راسخة في وجداني، فأنا أعشق النخلة واستمتع بزراعتها، كما أنني أهوى تربية واقتناء الإبل ويوجد لديَّ "أكثر من ٣٠٠ رأس من أنواع "المجاهيم" و"الوضح" ودائماً ما أحرص على الذهاب إلى مراعي الإبل والاختلاء بها وتأملها ومتابعتها، وبعيداً عن ممارسة الهوايات أود أن أشير إلى نقطة أحرص على ذكرها وهي اهتمامي وتركيزي على تربية أولادي وتوجيههم ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع، وكم أبدو سعيداً، وأنا أرى أولادي يخدمون الناس والمجتمع في أعمالهم ومواقعهم، ولن أنسى موقفاً حدث لي بسبب أحد أبنائي، فحينما اشتد المرض بالعلامة حمد الجاسر- رحمه الله- أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز- رحمه الله- أمراً بإرساله عبر طائرة الإخلاء الطبي إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال علاجه، وقد صادف أن يقود الطائرة التي نقلت الجاسر ابني الأكبر عبدالله الذي يعمل طياراً في الخدمات الطبية للقوات المسلحة برتبة رائد وحينما وصلت الطائرة إلى أمريكا سأل الشيخ الجاسر ابني عن اسمه وطلب منه رقم هاتفي فاتصل الشيخ الجاسر عليَّ من هناك ليثني على ابني ويشكر لي حسن تربيته، وقد شعرت لحظتها بقشعريرة تسري في داخلي فقد هزني الموقف وأثار مشاعر الأبوة في داخلي وأدعو الله أن أوفق بتربية بقية أبنائي ليكونوا أعضاء فاعلين لوطنهم ومجتمعهم.

الرّاشد:

على لفظ ما سبقه.

أسرة صغيرة ترجع إلى أسرة الفريعي الذين منهم (العمْر) أهل البصر والجريس والطراخي، وكانوا يلقبون السليطه.

وقد نزح أناس منهم إلى سدير فسكنوا في روضة سدير، ثم انتقلوا منها إلى الرياض.

منهم مدير شرطة المذنب في الوقت الحاضر- ١٤١٨هـ- **عبدالرحمن بن راشد العلي.**

وسيأتي في حرف العين عند ذكر أبناء عمهم العمر أهل البصر ذكر أصل الأسرة.

الراشد:

على لفظ ما سبقه.

أسرة أخرى، من أهل بريدة متفرعة من أسرة (الحميد) الكبيرة.

اشتهروا باسم (الراشد) لأن والدهم هو راشد بن إبراهيم الحميد.

نشأوا في أول أمرهم أصحاب إبل ينقلون عليها البضائع والسلع، وقد كانوا يستدينون لهذا الغرض، ثم صاروا مع (عقيل) تجار المواشي ولكنهم لم يحصلوا على ثروة كبيرة، وهم أربعة سيأتي ذكرهم فتفرقوا في البلدان فأقام عبدالعزيز في بغداد وسليمان في مصر وعبدالله في الرياض وإبراهيم في بريدة وكلهم يعملون في التجارة وتجارتهم واحدة، وقد كسب عبدالعزيز أموالاً في العراق وكسب أموالاً استعملها في التجارة والوجاهة حتى قيل: إنه أهدى مرة على الملك سعود عدة سيارات (وايت) لنقل المياه.

ثم اتسعت تجارتهم وأنشأوا مكاتب تجارية لهم في عدد من البلدان.

كانوا أربعة أخوة أشقاء.

عبدالله الراشد.

وإبراهيم الراشد.

وعبدالعزيز الراشد.

وسليمان الراشد.

وقد أصبح (الراشد) بعد ذلك غرَّةً في جبين بريدة، لا يأتي إليها وجيه أو أمير أو ذو شخصية كبيرة إلاّ ويبادرون إلى تكريمه، ولا يبحث شأن من شئون المدينة إلاّ كانوا على رأس باحثيه، يتبرعون بذلك من جاههم الذي أصبح عريضاً ومن أموالهم.

وكان عبدالعزيز محباً للإطلاع ولذلك كان أكثرهم أسفاراً في الخارج وأكثرهم طموحاً، ولذلك اشتهر بالمبادرات المفيدة، ومنها إقدامه على مشروعات حديثة عدة في بريدة لأول مرة في تاريخها.

وابنه راشد العبدالعزيز الراشد هو الآن- ١٤٢٤هـ رئيس إدارة بنك الرياض الذي يكاد يكون أكبر البنوك فيها.

ولا يعرف إلاّ بالراشد فلا يذكر (الحميد) في اسمه.

توفي عبدالعزيز الراشد في آخر شهر رجب ١٤٢٤هـ، ونعته الصحف كلها موجهة تعزيتها لأبنائه وبخاصة ابنه راشد رئيس بنك الرياض.

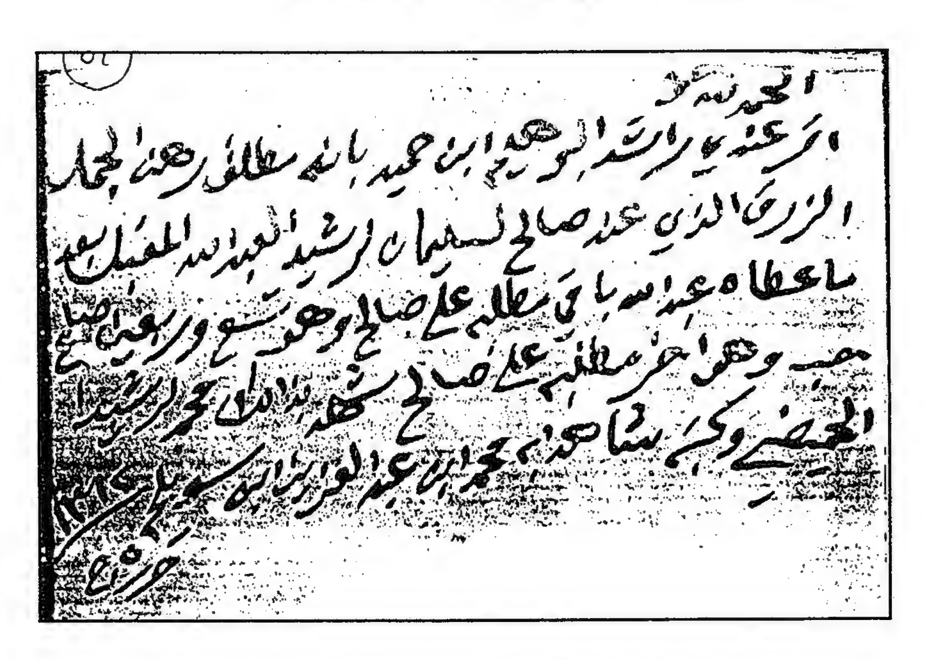
وكان أخوه إبراهيم الراشد قد توفي في يوم الاثنين ١٠ رمضان سنة ١٤١٨هـ.

قال الشيخ إبراهيم العبيد: وكان معروفاً بالإحسان والكرم، ومن أعيان مدينة بريدة.

جاء ذكر والدهم (راشد بن إبراهيم الراشد) في وثيقة مؤرخة في جمادى عام ١٣١٢هـ وتفيد بأن راشد الحميد كان يداين الناس لأن الوثيقة تذكر بأنه مطلق رهناً في جمل كان رهنه، وقد وصفت الوثيقة الجمل بأنه أزرق وأنه عند صالح السليمان الرشيد لعبدالله المقبل.

وقد أطلق راشد رهن الجمل أي تخلى عن رهنه له بعدما أعطاه عبدالله المقبل باقي مطلبه وهو المبلغ الذي في ذمة صاحب الجمل له، وتبين أن ذلك المبلغ ليس نقداً وإنما هو قمح قدره تسعة وأربعون صاع حب.

والشاهد فيها شخص معروف بل مشهور في وقته وهو محمد بن رشيد الحميضي، والكاتب معروف أيضاً وهو محمد بن عبدالعزيز السويلم، وقد سبقت بعض أخبار الراشد في رسم (الحميد) من حرف الحاء.


الحمد لله
أقر عندي راشد ابو ... ابن حميد بانه مطلق رهنه الجمل
الازرق الذي عند صالح السليمان الرشيد لعبدالله المقبل بعد
ما اعطاه عبدالله باقي مطلبه على صالح وهو تسع واربعين صاع
حب وهو آخر مطلبه على صالح شهد بذلك محمد الرشيد
الحميضي وكتبه شاهده محمد بن عبدالعزيز السويلم
جماد ١٣١٢

ومنهم **عبدالله الصالح الراشد**، كان درس عندنا في المدرسة المنصوية، ولم يواصل الدراسة بعدها، بل اشتغل بالتجارة والبيع والشراء بالأراضي فربح من ذلك مالاً أنفق كثيراً منه في الأعمال الخيرية، فكان يبني المساجد وينفق عليها بسخاء.

ومن ذلك مسجد في العكيرشة- شرق بريدة القديمة- بناه واشترى حوله أراضي واسعة لتكون مواقف سيارات للمصلين.

وكان يبني بيتاً لإمام المسجد وبيتاً للمؤذن فيه جزاه الله خيراً.

وهو ذو سيرة عطرة من هذه الناحية.

وله مبادرات مشكورة منها أنه أول من استنبت الفقع في أرض زراعية له في البطين- كما بلغنا- وذلك بأن بذر أجزاء صغيرة من فقعة إبان نبات الفقع في الوسم وسقاه.

فذكر لي أنه نجح في هذا العمل، ولا أدري أ استمر عليه أم لا.

ووالده صالح بن راشد الحميد ترجم له الأستاذ زايد الطويان في كتابه (رجال في الذاكرة) وقد لخصت ما ذكره عن ذلك قوله:

من رجالات بريدة المعاصرين الوجيه صالح الراشد الحميد رحمه الله، ولد بها سنة ١٣١٢هـ، ونشأ في كنف والده راشد إبراهيم الحميد، ولما اشتد عوده، قرَّرَ السفر مثل أترابه الذين يتباهون بتحمل المشاق، والاعتماد على النفس، ولذا جَرَّبَ رحمه الله الغوص في مطلع حياته، ثم قدم العراق وبلاد الشام، وجال فيها بعض الوقت، واشترى وباع، ولكنه قرر العودة مبكراً إلى بريدة، وفتح فيها متجراً خصصه، للشاي والقهوة والهيل والشماغ فقط، وكان تعامله مع الناس وشعورهم نحوه من أهم جوانب الإشراق في سيرته العطرة.

وخاله العالم الزاهد: عبدالله بن فدا- رحمه الله.

استمر صالح الراشد الحميد في متجره هذا سنين عديدة حتى توفاه الله سنة ١٣٩٠هـ، عن عمر ناهز الثمانين عاماً- رحمه الله[1].

---

(١) رجال في الذاكرة، ج٢، ص١٥٦- ١٥٧.

الراضي:

من أهل البصر.

منهم **راضي... الراضي** هو الذي دَلَّ الملك عبدالعزيز على الطريق يوم وقعة البكيرية، لأنه خَيَّم شمال البصر قبيل الوقعة.

وحمد بن راضي الراضي يشتغل بالتجارة من أهل البصر.

وأولاده محمد وعبدالله يعملان، وعلي موظف في إدارة تعليم البنات.

وفيهم أناس من سكنة بريدة.

قيل لي: إن أولهم بدوي تحضر، ولكن ذلك كان قديماً ربما يزيد على مائتي سنة.

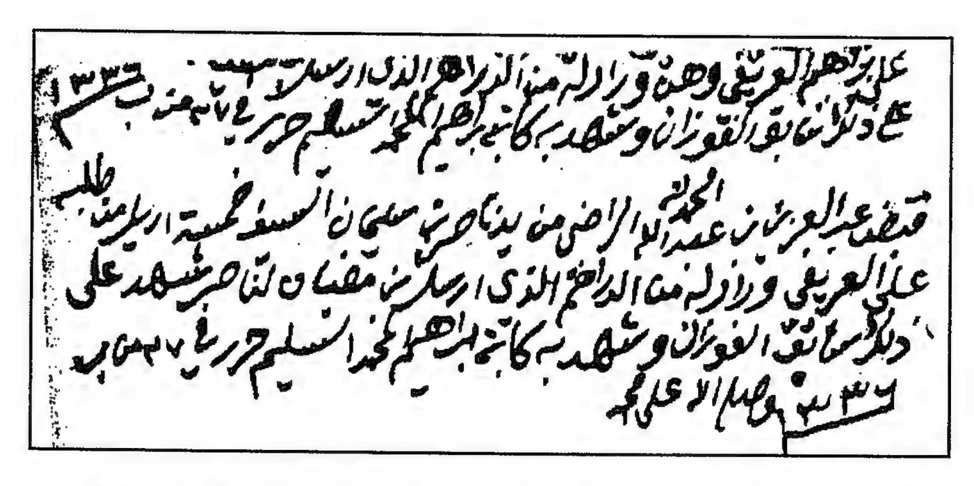
أكبرهم سناً في الوقت الحاضر ١٤٢٢هـ- محمد بن سليمان بن محمد الراضي.

وعمره الآن ٩٢ سنة تقريباً.

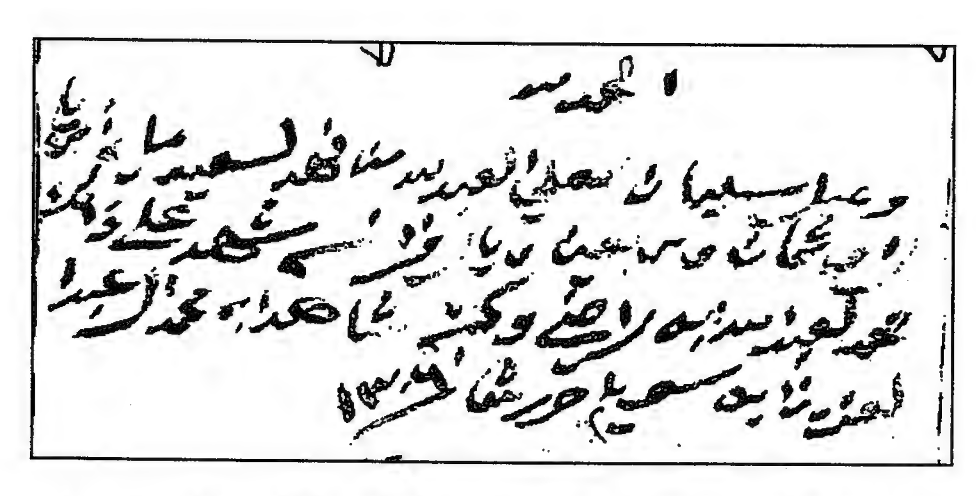
منهم **عبدالرحمن بن سليمان الراضي** رئيس كتاب ضبط في محكمة بريدة- ١٤٢٢هـ.

جاء في إحدى الوثائق المؤرخة في ٢٣ رجب عام ١٣٣٦هـ أن عبدالعزيز بن عبدالله الراضي قبض من يد ناصر السليمان بن سيف خمسة أريل من طلبه، أي النقود التي له عند علي العريفي (ورار) من الدراهم الذي أرسل ابن مضيان لناصر، وهي بخط إبراهيم بن محمد السليم وشهادة سابق الفوزان والد الشيخ فوازن السابق.

ومعنى (ورار): توزيع أقل مما يجب من الحق فإذا كان شخص عليه ديون بعشرة آلاف ريال مثلاً لعشرين دائناً فلم يوجد عنده إلا ستة آلاف فإنما يعطي لهم (ورار) أي تقسيماً أقل مما لهم ولكن بنسبة مما لهم في ذمته.



وقبلها رأيت شهادة لمحمد العبدالله بن راضي في وثيقة مؤرخة في شعبان سنة ١٣٠٦هـ بخط محمد آل عبدالعزيز السويلم.

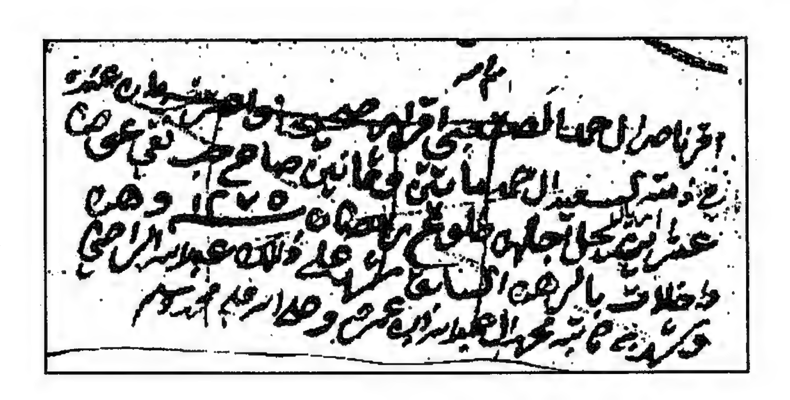


وقبلها جاء ذكر عبدالله الراضي شاهداً على وثيقة مداينة مختصرة بين ناصر آل حمد الصقعبي وبين سعيد آل حمد (المنفوحي).

و الدين مائتان وثمانون صاع حبّ نقي أي قمح، وهي مؤجلة يحل أجل الوفاء بها في طلوع رمضان سنة ١٢٧٥هـ.

والشاهد: عبدالله الراضي.

والكاتب محمد آل عبدالله بن عمرو، والتاريخ يفهم من تأجيل الدين فيكون في العادة قبله بسنة أي ١٢٧٤هـ.



الرّاكد:

من الركود: ضد الحركة.

أسرة من أهل الصباخ عرفوا بأنهم من أهل العمل في النخيل ذوي البصيرة فيها فكان معظم أفرادها يشتغلون فيما يتعلق بالنخل وبخاصة في الصباخ.

منهم **(حمد الراكد)** مات في عام ١٤٢٣هـ.

وابنه: راكد بن حمد الراكد خطاط في محلة السادة في بريدة.

الراكضي:

على صيغة النسبة إلى (الراكض): الذي يعدو في سيره.

أسرة صغيرة من أهل الدعيسة.

وكانوا قبل ذلك في ضراس.

أول من خرج من ضراس إلى الدعيسة منهم مشاري الراكضي نقل عنه، أنه قال: أنا ما أبي ديرة فيها إمارة عليّ، وربما كان قال ذلك مزحاً،

وكان قوي الجسم نقل عنه أنه بعد أن حفر بئراً في نقرة له بجانب الدعيسة كان معه شخص صديق له يتحدثان، فلما وصلوا إلى قرب قليبه قال له صديقه: يـا مشاري، لا ترفع حسك ترى الحنشل تلقاهم ملبدين بالأثلة.

وكانوا يسمعونه فقال: إلى ذا الوان، أي إلى الآن، ثم خرجوا من الأثـل وهم اثنان فاشتبك معهم، ولم يستطيعوا التغلب عليه، وكانوا بجانب بئر فسقطوا فيها جميعاً وهو معهم، وكان فيها ماء كثير، فخرجوا منها يضحكون.

ثم انصرفوا عنه ولم يؤذوه، ولا قال لهم شيئاً.

ومنهم **مطلق بن محمد الراكضي** صاحب دكان لبيـع أدوات الـسيارات واقع في الشمال من بلدية بريدة في شمال بريدة.

وهم أبناء عم للظويهر، أهل ضراس.

منهم صاحب دكان في الخبيب في بريدة.

الرِّباح:

من سكان الضاحي في جنوب بريدة.

منهم **رباح بن محمد الرباح**، كان يزرع في الطعمية، تـوفي أول عـام ١٤٢٧هـ بعد أن تجاوز عمره المائة.

أول من جاء منهم لبريدة أبوه محمد وعمه حمد الرباح.

جاءوا من جهة الغاط فهم من الحضر.

ورباح بن محمد الرباح هذا إخباري مجيد، نقل لنا عنه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي قصصاً عديدة من قصص الأسمار منها هذه، قال الجديعي:

قصة التحجير قصها علينا رباح:

كان الزمن الأول عادة البدو التحجير على بنت العم[1]، وكان فيه رجل له ثلاث بنات وثلاثة أولاد، وكانت البنات من الشجعات وكان للبنات أولاد عمومة كل واحد محجر على واحدة، والبنات ما يرغبن الزواج من أولاد الأعمام، حيث إنهم ليسوا شجعان.

فلما كبرن قلن لوالدهن ليش ما تزوجنا؟ فقال ما فيه غير أولاد الأعمام، فقالت الكبيرة يا والدي أنا ما أريد زوج ما فيه شجاعة، ولكن فيه حل إما يطلقون سراحنا وإلا يبارزوننا على الخيل، وإذا هزمونا تزوجناهم وإذا هزمناهم يطلقون سراحنا.

فقال والدها: هذا حل.

استدعى أولاد أعمامهن وعرض عليهم الحل، وكانوا ثلاثة، فقال الذي حجر على الكبيرة: أنا متنازل، ليس عندي لها مبارزة، حيث أنها تعلم أنها أشجع مني.

وقال الذي حجر على الوسطى: أنا أبارزها على الخيل وإذا هزمتني فهو طلاق سراحها، وإذا هزمتها أكون زوجها.

فقال الوالد للبنت الوسطى واسمها قمرا: يا الله يا قمرا هذا ولد عمك يريد المبارزة على الشرط الذي تم بيني وبينك.

وأخبر الفريق وتجمع رجال الحي ونساؤهم.

ركبت البنت قمرا على الحصان وركب ملفي على حصانه وتطاردوا، ولما أخذوا ساعة قال لها ملفي: العفو، يا بنت عمي أنا أخلي سراحك بس لا تكسرين وجهي عند بنات العرب، فقالت: ذاك أمس وراك ما صرت مثل ولد عمك الذي تنازل قبل يتبين؟

---

(١) التحجير: أن يمنع ابن العم بنت عمه من الزواج إلا منه ويهدد من يتزوج بها بالقتل.

ولما رأته أرتهق حدته على المجتمع، ولما قرب شالته من ظهر الحصان وألقته على الأرض كأنه ميت فقالت لعمها والد المنهزم، رضيت يا عم وإلا أكمل عليه؟ فقال: وش بقي يا قمرا قالت: أخلي الحصان يدوسه، وأنت تشوف كيف يا عم تغصبوننا على مثل ذولا اللي ما ترهبهم النساء؟

فقالت والعرب يسمعون: خليته إكراماً لأبوي وعمي، قالت الكبيرة الموت أحسن من الهزيمة يبقى بها طول حياته.

أما البنت الثالثة واسمها صيتة قالت: لابن عمها واسمه عقيل: يا الله يا عقيل، فقال: بكره، ولما جاء الموعد قال له والده: يا عقيل لا تسوي مثل ولد عمك تكسر وجيهنا، إما تنازل وإلاّ شد حيلك، فقال ماني متنازل، والله لا آخذ خقي وحق ولد عمي، وهو مضمر لها شر يريد أن يخدعها.

ولما جاء الموعد حضر العرب وكل ركب حصانه وتبارزا ولما غاروا أول مشوار استطردت له، ولما أبعدت رجعت بسرعة وهو يحسبها خافت، فلما قربت من العرب لجئت إليه بسرعة وخطفت منه الرمح وهو غافل عن هذه الخطة، ولما أخذت الرمح ذل وصار عنده إرهاق خوفاً منها أن تقتله حسب ما سمع من أختها، فقال لها: العفو يا بنت عمي، والذي تريدين هو لك فقالت العفو يوم إنك عند أمك.

فقال: خلين على شان أبوك وأبوي، فقالت: أبوي وبوك هم الذي خلوك تقدم للميدان، وكان ما معه سلاح ولا له مهرب وخافت ينزل عن الحصان، فلما قرب من الجميع لفته بعصا الرمح وكسرت يده، وطاح بين العرب يئن وأرادت تخلي الحصان يدوسه فتجمعوا الحضرة عليه وقالوا خليه بوجيهنا يا صيتة.

وبعد هذا قال والد الثلاث: هل عذرتوا يا عيال العم؟

فقال الجميع: نعم عذرنا.

وأما البنت الكبيرة الذي اسمها ريفه فإنها قالت لوالدها: إذا صار ولد عمي اعترف لي بأني أشجع منه فأنا موافقة على الزواج منه، ويستاهل حيث اعترف فتزوجها، وانجبت منه خمسة أولاد و٧ بنات، وكان أولادها شجعان والكبير اسمه صاطي، وعمره أربعة عشر سنة أغار على إبلهم مجموعة من القوم على خيل وعددهم اثنا عشر فقالت والدة صاطي: يا صاطي اركب الحصان وافتك الإبل من القوم، وكان هذه أول مرة يقابل القوم ولم يتعلم للحرب، وما كان منه إلا أنه ركب الحصان الذي يسمى سراب ولحق القوم الذين أخذوا الإبل مع الرعاة.

ولما و صل إليهم قال خلوا الإبل على أرقابكم، فقالوا اخس مير أخس، وردّ عليهم: خلوا الإبل على أرقابكم، فقالوا: ما تهبا، فأغار عليهم وقتل منهم واحداً، وقال: خلوا الإبل، فقالوا: اخس مير، فأغار عليهم وقتل منهم اثنين فهرب الباقون، وارجع الإبل والرعاة إلى محل المرعى.

ولما رجع إلى والدته قالت له: كم القوم قال اثنا عشر، قالت: كم ذبحت، قال: ثلاثة، وأخذت خيلهم هي مع الإبل وكانت أمه ماسكة عنان الفرس.

فما كان منها إلا أنها بصقت في و جهه وقالت: اخس يا الردي! ولكن الردا مهوب منك الراد مني، كيف أتزوج على أبوك، ولكن فات الفوت يا صاطي، فقالت هذه الأبيات:

يا حيف يا صاطي بوادرك بالدون	ويلاه يا صاطي وانا هقوتي فيك
والله يا لولا العار والناس يدرون	أني لاذب الديد اللي مغذيك
يا لعن أبو حيك وراهم يروحون؟	اعداك يا صاطي واعدا أهاليك
انا عليَّ أيمان ما دونها دون	ان جا نهار مثلها ما أحاكيك
وان تعقب الفنجال مقدار شهرين	مير انتبه لى كان تفهم ويدريك

فرد عليها بهذه الأبيات:

العفو يا أمـــي لا تقـــولين ذليـــت   لاشك ذبـــح المنهـــزم بـــه مـــلام
حتى على صغري وأنا ما ترا ديت   أخاف يجين اللـــوم عنـــد العمـــام
واعطيك يمين الله إن كان رديـــت   انه فـــلا يرجـــع رديـــد الـــسلام
راحت عليّـــه زلـــةٍ دون تثبيـــت   وانا علي أيمان لاوفـــي كلامـــي

وكان والد صاطي ليس حاضراً حينما أخذت الإبل، فلما حضر إذا زوجته ريفـــه مكدرة، فقال: وراك يا أم صاطي ما انني بالحيل عسى ما فيك مرض.

قالت: لا ما فيني مرض لاشك الطير هديته ولا صار حر صار وكري.

ولم يعرف المقصد، فقالت ريفه: والله يا أبو صاطي أن الإبل أغار عليها قوم من الأعداء وأرسلت لهم كوبان ولم يذبح منهم إلا ثلاثة، فقال أبو صاطي: هوني عليك الأمر، الردا ما جاء منك، الردا جاء مني، فقالت: الآن هان علـــي الأمر يوم إنك عرفت الوضع.

هذا الحوار بينهم وصاطي يسمع فقام وقبل رأس والدته وقال: المعـــذرة والمرة الثانية ترضين.

وسكن غضبها وبعد كم يوم أخذت الإبل، وصاح الرعاة فقالت: لـــصاطي ادرك حلالنا، فقال: سمعاً وطاعة، وركب الحصان، فلمـــا لحـــق القـــوم إذا هـــم أربعة، فقال: خلوا الإبل على أرقابكم، قالوا: اخس يا الورع، فلم يتحمل وخـــاف من و الدته أن تزعل عليه مثل ما مضى فأغار عليهم وقتل اثنين وهو يقول لعين ريفه فأراد الباقون الإنهزام فردهم بالقوة وما كان منهم إلا أن زبنوا بيت والدتـــه، ولما وصل إذا هي ماسكة كل واحد مع عضده وهي تقول: بوجهي يـــا صـــاطي، خلهم على شأني هالمرة، فأخذ يلعب على الفرس وهو يقول:

شفتي أفعالي يا أم صاطي بالاثنين خليتهم في حضن ريفه ملابيد
اثرك نسيتي إيمانك اللي تقولين وين الدعا مع الشتايم عرابيد
هماك بالفايت على أبوي تطنين واليوم صرتي للحرامي مسانيد

قالت: وفيت يا صاطي، وأطلقت الحنشل وقالت: خذوا خيلكم وانحشوا عن أرضه تراه مستشر، ومسكت بعنان فرسه، وهو يقول:

يا ويح والله من صطا به لهُود هذا القهر يا كيف ما تم قولي
والله يا لولا الوالدة والعهود اني لأخلي السيف يبرد غلولي
ليتي منحرهم لجال النفود حتى تشوف الريف ردة فعولي
مانيب ادور به الهوني وكودي لاشك ادور به تروح الزعول

ولما حضر العشاء عيا يتعشى، فقالت له والدته: تعش يا صاطي وغير هل مرة لا تخلي القوم يتدخلون عليّ، تعرف أن البيت والنخوة لهن حق، فقال: خلاص أبي أتعشى ورضي.

وأما عقيل وبنت عمه صيته التي كسرت يده فقال والد عقيل: أنا عارف أنك منتب لمها ونهيتك ولا طعتن ها الحين أقعد عند أمك، فقال والده هذه الأبيات:

عقيل يا المقرود ما اردا نصيبك وش لون بالملعب تناحيك صيته
اخذت منك الرمح وين اتغدي بك قعدت مكسور وصارت بخيته
عاشت يمينه يوم ردت طليبك خلتك عند أمك تجذور ببيته
يا ليتها والله رجعت، وتعشي بك شميتة يا كبرها من شميته

انتهت القصة على خير.

الرِّبْدي:

بكسر الراء وإسكان الباء ثم دال مكسورة فياء نسبة.

أسرة من أشهر الأسر في بريدة بل في القصيم وما حوله.

في يرجع نسبهم إلى الجبور من بني خالد.

وكانت أسرة الربدي في آخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر أغنى أسرة في بريدة على الإطلاق، وذلك قبل أن يتسلم راية أغنى أسرة بريدة آل مشيقح منهم.

وهم من الأسر المحبوبة على غناها، وذلك أن بعض الناس لا يحبون الأسر الغنية، لما قد يكون لها من دَين على الآخرين لا تسامح في اقتضائه، إلا أن الربادى كانوا يوسعون على الناس ويتعاملون معهم برفق وكرم.

كان أسلافهم في عنيزة يسمون الربدي، ولم يكن هذا هو اسمهم الأصيل، بل كان لهم اسم آخر هو (الجمعة).

وسبب تسمية أسلافهم بالربدي أن أعراباً جلبوا على عنيزة أقطاً يبيعونه وكان الأطفال في تلك الأزمان يظهرون ما قد يأخذون من الأعراب بمظهر الشجاعة، فأخذ أحدهم قطعة من أقط الأعرابي وكان الأعرابي شاباً قوياً فأراد الإمساك به فلم يستطع وجرى الأعرابي فجرى الشاب باسرع منه، ولما عاد الأعرابي إلى جماعته بدون أن يمسك به عيره أصحابه على كون الحضري غلبه في الجري، ولم يستطع اللحاق به.

وكان الصبي عليه ثوب فضفاض، ذو جوانب أو اردان يطيرها الهواء، فقال الأعرابي كالمعتذر: هذا يا خوي ماهوب آدمي هذا (ربدا) والربداء النعامة أو قال

لهم طار يا أخوي- مثل ما تطير (الربدا) أي النعامة، وكان الأطفال يسمعونه، فلقبوه (بالربدا) لسرعته في ركضه، ثم نسبوا أولاده إليه فقالوا: الربدي.

وذلك أن النعامة إذا انطلقت تعدو أي تركض سبقت من يطاردها حتى من السباع.

رأس أسرة (الربدي):

أول من جاء منهم إلى بريدة عبدالرحمن الربدي جاء من عنيزة وتزوج في بريدة امرأة من الحمود أجداد السابح الذين هم من آل أبو عليان، فولدت له محمداً، وبنتاً فنشأ محمد في بريدة، ولما كبر سنه أخذ يتردد على عنيزة بتجارة صغيرة، إلى أن أشترى مرة في بريدة كمية كبيرة رخيصة من الشعير، وخزنه فزاد سعره زيادة كبيرة حتى قيل إنه ربح فيه خمسة أضعاف ثمنه، وكان ذلك أول نجاحه في التجارة.

أما والده عبدالرحمن الربدي، فإن إقامته المستمرة كانت في عنيزة، وإنما كان يأتي إلى بريدة للتجارة ثم يعود إليها، وقد أقام فيها مثل أسرته في آخر الأمر ومات هناك في عنيزة.

ومما يجدر ذكره أن ذرية عبدالرحمن الربدي هذا مع بقية أسرة الربدي أهل عنيزة قد انقرضوا، ولم يبق من الأسرة إلاّ ذرية محمد بن عبدالرحمن أهل بريدة.

متى بدأت ثروة محمد العبدالرحمن الربدي بالتجسد والتوسع:

ذكرت قبل ذلك ما قيل من أن أول ثروته أنه اشترى مقداراً كبيراً من الشعير فربح منه ربحاً عظيماً.

ولكن متى كان ذلك؟

لا يمكن أن نكون رأياً صحيحاً في هذا الأمر إلا إذا أتيح لنا أن نطلع على جميع ما كتب من وثائق حول مداييناته، بل ومبايعاته، وهذا لم يتيسر لنا لأمور منها أن الناس لم يكونوا يبالون بذلك، وإنما كانوا يكتبون وثائق المداينات اضطراراً لحفظ الحقوق المالية، وهذا نقعنا نفعاً عظيماً لأن تلك الوثائق هي الوحيدة مما قد يصب في مصلحة التاريخ للرجال ولأشياء تتعلق بالبلاد في المنطقة.

أول وثيقة:

إنه يمكننا الآن أن نذكر أقدم الوثائق تاريخاً التي وقفنا عليها مكتوبة عن مداينات محمد الربدي، وليست هي الأولى في حقيقة الأمر من دون شك فهي مؤرخة في شهر رجب من عام ١٢٤٥هـ وعمر محمد الربدي آنذاك هو أربعون سنة، على وجه التقريب لأننا عرفنا أن وفاته كانت في عام ١٣٠٠هـ وأنه عمر نحو ٩٥ سنة.

وهذه الوثيقة مهمة لنا من الناحية التاريخية.

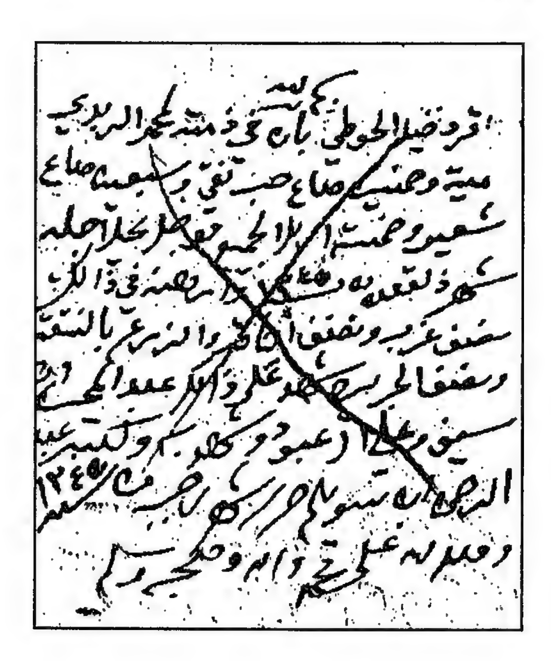
فالدين فيها يشتمل على مائة وخمسين صاع حب أي قمح نقي، وسبعين صاع شعير وخمسة أريل، الجميع دين لمحمد الربدي على دخيل الحوطي وهي بخط عبدالرحمن بن سويلم ابن عم الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي بريدة، أو هو ابن أخيه.

وشهادة شاهدين ثريين معروفين لنا أحدهما مشهور عند الناس حتى بلقبه وهو الكاتب المعروف بالملا ابن سيف لجمال خطه، وعادة الناس أن يلقبوا الشخص الذي يكون ذا خط جميل بالملا واسمه عبدالمحسن بن محمد بن سيف، وقد تكرر ذكره وإيراد نماذج من كتاباته في هذا الكتاب.

والثاني: معروف لي، بل هو من أسرتنا فهو (علي آل عبود) وهـو أخـو جـد والدي عبدالكريم آل عبود الذي ورد اسمه في وصيته (عبدالكريم بن عبدالله بن عبود).

وعلى أية حال فإنه ثري كان يملك أملاكاً عديدة، ولذلك أرسـل الإمـام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رسالة مشتركة إليه وللرجيعي أحد أسلاف أسرة الرجيعي أهل الصباخ عندما حصلت بينهما منازعة طالت حول النخيل التـي تسمى (النهير) على لفظ تصغير النهر، وهي واقعة في شمال الصباخ.

وهذه صورة الوثيقة:



وقد بلغت أسرة الربدي مبلغاً عظيماً من الثراء والجاه والمنزلة في نفوس النـاس، حتى صاروا مضرب المثل في ذلك واشتهرت عند الناس قصة فتيان من أهـل عنيـزة جاءوا إلى بريدة من أجل أن يروا حلقة باب الربادى، أي باب دارهم، لأنه كان كبيـراً ذا حلقة متميزة صفراء، وسوف يأتي ذكر ذلك فيما بعد.

وعلى ذكر بيت (الربدي) أقول: إنني عندما ميزت الأمور كنت أذهب إلى بيت (المقبل) الذي هم ورثة الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة وكانوا أصهارنا، وكانوا ساكنين في البيت الذي بناه الشيخ سليمان بن علي المقبل، فأعجبني فيه أنه وهو من الطين ذو ثلاث طبقات، أسفله كان ما يسمى عندنا بالقبة والصفاف- جمع صفة- فوقه طابق غرفه تسمى رواشن فوقه أيضاً طابق آخر تسمى غرفه رواشن كذلك، ثم الطوايا وهي السطوح عالية الستر- جمع سترة- وهي الحيطان في السطوح.

وقد بحثت عن بيت يتألف من ثلاث طبقات في ذلك الوقت فلم أجد إلا بيت محمد الربدي، فهو ذو طبقات ثلاث.

وهذا كان في عام ١٣٥٦هـ.

وقد اتسع بيت محمد الربدي إذْ شمل بيوتاً بجانبه بالنظر إلى كثرة الربادى، وقدرتهم المالية بعد ذلك وسميت بيوتهم بيوت الربادى، ولكن قرب بيتهم الشديد من جامع بريدة جعله عرضة لكي يأخذ منه القائمون على توسعة المسجد الجامع عدة مرات كان أولها عندما أعاد الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة عمارة الجامع في عام ١٣٥٩هـ من الطين فأدخل فيه وما حوله شيئاً من بيوت الربادى، ثم في عهد شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد هدم الجامع وبني بالأسمنت المسلح، فأخذ من بيوت الربادى ودكاكينهم جزءاً.

وعندما أعيدت عمارة المسجد الجامع العمارة الأخيرة حسب أمر الملك فهد بن عبدالعزيز دخلت جميع بيوت الربادى فيه، وحتى البيوت التي أبعد منها عن المسجد.

ومن ذلك بيت لجد والدي (عبدالكريم بن عبدالله بن عبود) وهو وقف، لم يتبق منه بعد توسعة الجامع إلا قطعة أرض بنينا عليها ستة دكاكين على ميدان الجامع.

مع أنه إلى الشمال من بيت الربدي بينهما بيت واحد، أي إنه أبعد من بيت الربدي عن الجامع.

وبيت الربدي الكبير يستحق أن يكون له تاريخ يدون فهو بيت رجل ثري ورع قليل النظير في وقته في ورعه مع كثرة ماله، وهو أيضاً البيت الوحيد من الطين في بريدة الذي هو ثلاث طبقات لا يشاركه في هذه الصفة إلاّ بيت الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة في القرن الثالث عشر كما تقدم.

وبيت الربدي يتميز بميزة عظيمة، إذْ بلغ من ورع محمد الربدي أنه لا يريد أن يبني بيته بطين لا يتيقن من كونه خالياً من الشبهة، فقد كان يعتقد أن الأماكن التي كان الناس يأخذون منها الطين لبناء البيوت وهي من بطن الخبيب أول الأمر، ثم صار الناس يحضرون الطين من جفر الحمد شمال بريدة واعتقد الربدي أنها كانت مملوكة وأن أهلها لم يأذنوا للناس بأن ياخذوا منها الطين، إلى جانب لا أدري هل يعرفه الربدي في ذلك الوقت أو قد سمع به وهو أن جانباً من (الجفر) كان مقبرة عظيمة قديمة.

وقد رأيت الناس في آخر القرن الرابع عشر عندما صاروا يكثرون من أخذ الطين من (جفر الحمد) قد وصلوا إلى منطقة قبور رأيت أحدها أنا والأستاذ عبدالله بن سليمان بن حمد الربدي حفيد محمد الربدي أول (الربادى) أهل بريدة.

فرأينا لحود القبور واضحة، وبقايا أجسام الموتى واضحة، لأن الأرض طينية حرة لا تأكل الأجساد، كما تأكلها السبخات- جمع سبخة.

أما محمد الربدي فلورعه ذهب إلى الدبيخي في القويع وطلب منه أن يأذن له أو قالوا أن يبيع عليه طيناً من تلك المنطقة، التي هي الآن إلى الشمال الغربي من قليب الصبيحية.

وهكذا جلب الربدي لبيته طيناً حراً لا تشوبه شائبة من حرام، وبنى منه بيته الذي دخل الآن في جامع بريدة الكبير، ونسأل الله تعالى أن يعظم أجره في ذلك، لأن هذا المسجد الجامع يمتلئ الآن بالمصلين يوم الجمعة، فكيف في المستقبل؟

مع أن الحكومة عوضت أصحاب الدور والدكاكين التي أدخلت في توسعة الجامع تعويضاً جيداً، ومنها (بيوت الربادى) وبيت جد والدي، حيث أخذت أكثر من نصفه للميدان الواقع شرقي الجامع، وأعطونا مليون ريال وزيادة تعويضاً عن ذلك.

وفيما يتعلق ببيت (الربدي) وسعته ومنظره ذكر أن أناساً من أهل عنيزة بلغهم أن حلقة باب الربدي متميزة لا نظير لها، وأنها تستحق أن ترى وأشاع بعض العامة أنها من ذهب، ربما كان لذلك أصل من كونها من الصُّفْر وهو النحاس الأصفر أو كان ذلك مجرد إشاعة، فجذب ذلك أناساً من أهل عنيزة وحملهم على أن يذهبوا إلى بريدة لمشاهدة حلقة باب الربادى- جمع ربدي- فذهبوا إلى بريدة قيل: إنهم كانوا يمشون على أقدامهم وكانوا عدداً من الناس فرأوا حلقة باب الربدي في بريدة وشفوا أنفسهم من ذلك.

إن هذا قد يبدو غريباً ولكن بعد كتابة ما ذكرته وكنت سمعت بهذا وأنا صغير رايته مكتوباً في كتاب للدكتور عبدالعزيز الخويطر من أهل عنيزة، وكان وزيراً للمعارف ولغيرها، وعنوان كتابه (وسم على أديم الزمن).

وقد سمى حلقة الباب (مطقة الباب) وهي التي يقرع بها الباب.

قال:

مِطَقّة باب الرّبدي:

الشباب لا شيء (يعوقهم) أو يؤخرهم عن تصرفات يرى الكبار أنها خرقاء، وأنها منافية للعقل، ولكن روح التحدي عند الشباب تغلب أي معوق لها

عن اتباع ما تقتنع به، والتحدي وقود لا يغلبه وقود، فهو طاقة الشباب، مع غياب العقل، واستصغار الجهد، والعمى عن الأخطار، ومثلما فعل الوالد بذهابه لبريدة (لتطيير) الحمام ذهب آخرون يتأكدوا من أمر غريب ذكر لهم، وتضاربت الأخبار حوله، فأرادوا أن يتأكدوا بأنفسهم من حقيقة الأمر، وأن يقطعوا الشك باليقين، ويضعوا حدّاً للتخرصات.

المِطقّة: هي حلقة، بشكل معين، توضع على الباب من الخارج، يطرق بها القادم إلى البيت البابَ، لينبه من بالداخل إلى قدومه، ليفتح له الباب، في أسفلها مثل رأس المطرقة، لكي تعطي الصوت المطلوب إيصاله إلى من بالداخل، قرب أو بعُد، وقوة الطرق تكون حسب الحال، وتُضرب هذه الحلقة على قطعة حديد مثبّتة على الباب حتى لا تحفر الخشب مع مداومة الطرق.

راجت حكاية في عنيزة تقول إن مطقة باب بيت الربدي في بريدة من ذهب، وكان هناك فتية جلوس، في إحدى (القبب) في عنيزة، وأجالوا الفكر فيما سمعوه عن هذه الشائعة التي انتشرت، وصارت حديث الناس، وتجادل الفتية في الأمر ما بين مصدّق ومكذّب، المصدق يقول إن الربدي موسر وقادر على أن يجعل مطقة بابه من ذهب، ومكذب يقول إنه من رداءة العقل أن يفعل ذلك، فإن فعل فعليه أن يحرسها ليل نهار.

كان لهؤلاء الفتية من النشاط والعزم ما لا يمنعهم عن أن يقوموا برحلة على الأقدام حالاً إلى بريدة على الرغم من بُعد المسافة والجهد والتعب لكي يقطعوا الشك باليقين بأنفسهم، ويروا هذه المطقة، فيلمسوها بأيديهم، ولو كانت آلات التصوير متوافرة حينذاك لصوروها.

ذهب هؤلاء الشباب إلى بريدة، وقطعوا المسافة الطويلة، آملين أن يروا هذه المطقة التي شغلت الناس، وقد أنساهم هذا الأمل المسافة والتعب، وبعد أن وصلوا إلى

بريدة ذهبوا إلى بيت الربدي ورأوا المطقة وفحصوها وتأكدوا أنها ليست من ذهب، وإنما من صفر لامع، وهذا هو الذي دعا الناس أن يقولوا إنها من ذهب، وبهذه الزيارة انقطعت الشائعة، واستراحت الألسن، وبارك الله في نشاط الشباب وهمتهم[1].

ومن النكت السائرة حول (الرُّبادى) ما بلغنا أن فلاناً وذكروا لنا اسمه رأى وهو مع حجاج من أهل بريدة جبلاً صغيراً على هيئة صخرة منفردة عظيمة، فقال للذين معه: أتدرون وش أنا أفكر به؟ قالوا: لا، قال: أتمنى أن هذا الجبل ينقلب دمالة لعمومتي الربادى حتى أبي أنقلها لحائطهم، أو قال لحوائطهم، لأنهم كانوا يملكون حيطاناً كثيرة.

وسئل رجل آخر عما إذا كان سيصوم غداً؟ فقال: ابي أنوي الصيام إلاّ إن جَدَّوْا (الربادى).

وذلك أن الجداد يتيح له ولأمثاله أن يشبعوا من التمر والرطب بغير حساب.

والجداد هو صرام النخل أي أخذ التمر منه.

ولم يقتصر تميز (الربادى): جمع ربدي على الحصول على الثروة، بل كانت لهم مكانة سياسية في نجد، وقد اشتهروا بالإسراع في حث أهل القصيم على محاربة عبدالعزيز بن رشيد في وقعة الطرفية التي كان بعض الناس يسميها وقعة الصريف أيضاً لأنها حدثت في موضع بين الصريف والطرفية عام ١٣١٨هـ.

ولذلك حَمَّل حمود العبيد بن رشيد الربدي الذي يريد به عبدالرحمن الربدي الذي اشتهر باسم (دحيم) ما حصل لأبنائه الثلاثة في وقعة الطرفية حيث قتل اثنان منهم وهما سالم ومهنا الذي أخواله آل مهنا.

---

(١) وسم على أديم الزمن، ج١، ص١١٩– ١٢٣.

أما الثالث وهو (ماجد) فقد جرح جرحاً بليغاً فصار والده يتألم لجرحه وقال قصيدة في ذلك سمي ابنه الجريح (ماجد) بالوجعان، أي المريض من الإصابة، وذلك أن ابنيه الآخرين سالم ومهنا واسماها الطريحين أي القتيلين في ميدان المعركة، وذكر أن ذلك كله سبابيه أي أسبابه (الربدي) الذي هو دحيم (الربدي) كما يقول وهو الذي قتله عبدالعزيز بن متعب بن رشيد مع ابنه سليمان بعد وقعة الطرفية كما سيأتي.

قال حمود العبيد من قصيدة له سيأتي نص ما وقفنا عليه منها في ترجمة (العلوان) في حرف العين.

قال حمود العبيد الرشيد إبان وقعة الطرفية:

هلا هلا فيك يا الوجعان   يا للي صوابك جرح كبدي
يا اخو الطريحين بالميدان   اللي سبابيهم (الربدي)

وقد بالغ عبدالعزيز بن رشيد في الانتقام من أهل بريدة وأخذ أموالهم بعد وقعة الطرفية، فصادر من أموال الربدي مبالغ كثيرة من النقود لم يكن يوجد مثلها في خزائن الحكام.

والذين ليست لديهم ثروات نقدية بالغ في أخذ التمر والقمح منهم، ومن المبالغة في الظلم أن رجاله إذا طلبوا من أحد الأشخاص مائة صاع من العيش– مثلاً– طلبوا منه أن يطحنها لهم فلا يقبلونها منه إلا مطحونة، لأنهم ليست عندهم أرحاء فهم يأخذون هذا القمح لإطعام الجند الذين مع ابن رشيد.

وبعضهم إذا أجبروه على أن يعطيهم أصواعاً من اللقيمي الذي يطبخ جريشاً طلبوا منه أن يجرشه لهم.

أشخاص بارزون من أسرة الربدي:

محمد بن عبدالرحمن الربدي:

أولهم رأس الأسرة وهو الرجل الوحيد فيها فليس له في بريدة إخوان بل ليس له إلاّ أخت واحدة.

وهو محمد بن عبدالرحمن الربدي.

كان محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس الأسرة على غناه من أكثر الناس ورعاً حتى قد يحمله ورعه على أن يعمل أعمالاً تتنافى مع ما تقتضيه التجارة التي هدفها تنمية المال وزيادته من ذلك أنه خرج مرة إلى أحد (الخبوب) يتقاضى فلاحاً تمراً له عنده وكان الفلاح عنده تمر كثير.

فقال للربدي: خذ من التمر ما شئت حتى تستوفي حقك، فنفر الربدي من ذلك، وقال: تريد أن تدخلني النار يا فلان- ثم انصرف ولم يأخذ منه شيئاً، وبقي تمره عنده إلى العام القادم.

قال ذلك لأنه يريد أن يفرز التمر الذي له من أول بدو صلاحه حتى يحوزه، ويكون عليه ما قد يلحقه من نقص أو نحوه حذراً مِن أَن يأخذ شيئاً فيه شبهة.

ومثل ذلك ما حدث للربدي مع أحد الذين كان يداينهم من أهل الخبوب أيضاً، حيث باع الفلاح التمر الذي في ذمته للربدي على أعراب قادمين من بلاد بعيدة وجاء بالنقود فرحاً إلى الربدي قائلاً: يا عم، هذي الدراهم ثمن تمرك اللي تبي منا، وأبشرك أننا بعناه على البدو، بسعر طيب، فرد الربدي الدراهم قائلاً: أنا مالي عندك دراهم، أنا لي عندك تمر.

فقال الفلاح: نعم، ولكن تمرك بعته وهذي الدراهم ثمنه.

فقال الربدي: التمر ما يصير تمري حتى أقبضه منك وأنا ما قبضته، ثم أمتنع عن أخذ الدراهم وعندما حال الحول أخذ مثله من التمر الجديد الذي في ذمة ذلك الفلاح.

ورواها بعضهم على النحو التالي:

كان للربدي تمر عند أحد الفلاحين في الخبوب قد عرفه وفرزه الفلاح، والربدي مشهور بكثرة ما له من التمر وأنه يبيع أكثره على الأعراب، وغيرهم لأنه لا يستطيع خزنه كله أو أكثره لكثرته، فنزل في ذلك الخب أعراب يشترون تمراً، بسعر طيب جداً، ففرح الفلاح بذلك وباع التمر الذي للربدي على البدو بثمن جيد أفضل من ثمن التمر في سوق بريدة، ثم ذهب بالنقود فرحاً إلى الربدي، ولكن الربدي قال: أنا ما قبضت التمر، ولا يحل لي آخذ ثمنه، فبهت الخبي- صاحب الخبوب- وقال: وش أسوي أنت تبي تمرك مني وأنا ما عندي تمر غيره، قال: سو التي تبي.

قال: كيف ما أعطيك دراهمك؟ فقال الربدي: هذولي ما يصلحن لي وإلى جت السنة الجاية عطنا تمرنا من الثمرة الجاية، الله يلحقنا وإياك خير!!!

وهذا فيه ضياع مبلغ كبير من النقد الحاضر في ذلك الوقت في حالة ما إذا سلمت ثمرة نخل الفلاح وسلم هو فإن الفائدة التي يأخذها التجار على تأجيل هذا المبلغ هي كبيرة جداً، ولكن ورع محمد الربدي حمله على ألا يبالي بشيء من ذلك.

ورويت قصة أخرى مثل هذه القصة وهي أن الربدي ديَّن جد (القاسم) أهل رواق تمراً، ويعرف ابن قاسم وغيره أن الربدي ليس بحاجة إلى التمر في نفسه وإنما يريد أن يبيعه لذلك عندما جاءه فريق من الأعراب يريدون شراء التمر بسعر جيد باعه عليهم من بين ما باع، وجاء بالريالات الفضية الكثيرة إلى (محمد الربدي) وأعطاه الريالات قائلاً: يا عم، جاب الله رزق بالتمر وبعناه على البدو بيعة طيبة، وصفيناه وهذي دراهمه، فقال الربدي: من أمرك ببيعه؟

فقال: أنا أعرف إن كنت أنت تبي تبيعه، وإنك ما تلقى أحسن من هالسعر، فقال الربدي: لكن أنا ما قبضت التمر ولا وكلتك تبيعه، تراي ما أبي دراهمك ولا تمر تشريه أنا ما أبي إلاّ تمر النخل اللي شريت ثمرته وإلى صارت السنة المقبلة الله يلحقنا خير أخذناه منك.

وقد عجب ابن قاسم وانصرف بالنقود ويقال إنه تاجر بها وكسب منها مبلغاً طيباً، وفي السنة التي بعدها أعطى (الربدي) التمر.

ومن ذلك ما حدثني به أكثر من واحد، قالوا: قال حمد بن خضير وكان أحد تجار وسعة بريدة التي تقع إلى الشمال من المسجد الجامع وابن خضير هو الذي سبق ذكره في حرف الخاء وأنه توفي عام ١٣٠٨هـ ومعنى (الوسعة) الميدان، ووسعة بريدة ميدان فيه دكاكين.

قال ابن خضير لجماعة من أهل الوسعة والسوق يمازحهم: وش لي إن خليت الربدي ما يأخذ من واحد منا شيء من الدراهم اللي له عندنا؟

فقالوا له: لك عندنا ذبيحة.

فقال: كل واحد منكم يجيب اللي عنده من الفلوس اللي عنده ذهب يجيب ذهب واللي عنده فضة يجيب فضة واللي عنده أرباع وهي نقود نحاسية يجيب أرباع واللي عنده بيشليات وهي نقود نحاسية أيضاً يحسبها، ثم كتب كل شيء وخلطها وأعطى كل واحد منهم جزءاً منها وقال له: إذا جاك الربدي، فعطه اللي عندك من هذولي وقل له: خذ حقك يا عم محمد، وشوفوا وش يقول.

فلما فعلوا ذلك فزع الربدي من عملهم وترك دكاكينهم دون أن يأخذ من حقه شيئاً ثم سألهم عمن حسَّن لهم ذلك عندما تكرر منهم فأخبروه بأنه ابن خضير، فقال له: يا ابن خضير أنت تبي تدخلن النار ما تخاف الله، أنا لي عند بعضهم ذهب وبعضهم عنده لي فضة وبعضهم أرباع وتبين أخذ من الواحد شيء ما هو لي؟

فقال له ابن خضير: لا أنا ما أبي أدخلك النار لأنك إن شاء الله من أهل الجنة وأبي لك الأجر لأنك تمهلهم زود مدة ينتفعون باللي لك عندهم وأنت ما يضرك.

ومرة كان له نصف ثمرة حائط كبير من النخل فاتفق مع الفلاح كالعادة ليقتسموه فاقتسماه بالفعل ووضعوا المراسيم، ولكن الفلاح يعرف ورع الربدي فأخذ المراسيم ورماها، وقال للربدي: يا عم ترى أحد الأطفال أخذ المرسام وهو الذي يبين حدود النخل بيننا، ولا أعرف مكانه وحطيت بمكانه آخر، ففزع الربدي، وقال: لا، تبينا نأخذ شي ماهوب لنا وترك أخذ التمر كله منه ذلك العام وكان هذا هو ما يريد ذلك الفلاح!

حدثني سليمان العلي المقبل وقد سمعتها من غيره ولكنني آثرت روايته قال: كان ناصر الصبيحي رجلاً جريئاً متكلماً، وكان يكثر من الكلام في محمد الربدي ويقول معناه: إنه من العجب أن هذا الرجل اللي ما (يفك عشاه من البس) يصير تاجر بريدة وحنا وأمثالنا ما عندنا شيء.

وكان لا يستخفي بهذا الكلام وأمثاله، بل يتكلم به في المجالس العامة مما بلغ أبناء محمد الربدي وأبلغوا والدهم به يستشيرونه في أن يشكوا الصبيحي، أو أن يفعلوا له شيئاً يوقفه عند حده، ولكنه يمنعهم من ذلك ويقول اتركوه قال ناصر الصبيحي: كان لنا ملك في خب البريدي من الخبوب وهو الحائط من النخل، فباع شريكنا فيه الرسيني وكان له نصفه نصيبه بسبعين ريالاً، قال: فبادرت وشهدت الشهود أنني قد شفعت في نصف الملك وأنني أنا الذي سوف أشتريه بالقيمة المذكورة وهي سبعين ريال.

قال: ولم أكن أملك وقتها ريالاً واحداً، ولكن الموضوع يتعلق بنصف مشاع في حائط لنا لا نريد أن يشتريه غيرنا، وكان شريكنا فيه الرسيني منسجماً معنا،ولكنه باع نصيبه منه، ولا نريد أن يأتي غيره يكدرنا.

ففكرت في حيلة أحصل بها على النفود فلم أجد لا ديناً ولا غيره، ولم يكن هناك شخص يملك مثل هذه النقود زائدة عن حاجته ويمكن أن يقرضني إياها غير محمد الربدي، إلا أنني أعرف أن سبي إياه بل وقيعتي المستمرة فيه قد وصلته، إلا أنني بدافع الضرورة قررت أن أذهب إليه وأطلبها منه.

قال: فتحينت الساعة التي يخرج فيها أولاده من البيت، لئلا يروني داخلاً بيتهم فيوغروا صدر والدهم عليَّ.

وكان يخرجون بعد أن ترتفع الشمس في الصباح إلى السوق من أجل شراء المواشي والسمن من البدو أو من أجل بيع ما عندهم من ذلك.

قال: فضربت الباب على محمد الربدي وكان من عادته أن يكون في البيت في ذلك الوقت، ففتح الباب لي ابن له أو لأحد أبنائه صغير، وخرج في نفس الوقت من عنده رجل لا أعرفه، وربما كان من خارج بريدة.

فلما وصلت إليه وجدته جالساً في صدر المجلس، فسلمت عليه وأنا مطاطئ رأسي فقال لي: وش عندك يا ناصر، وش اللي جايبك يا الصبيحي؟ يعرف أنني لا آتي إلا لأمر مهم، لعدم الود بيني وبينه.

فقلت له: يا أبو عبدالرحمن نصف ملكنا بيع بسبعين ريال وهذي قيمة رخيصة وإذا شراه أجنبي عنا فسد علينا وأنا شفعت به، ولا عندي ولا ريال واحد من السبعين ريال، وقلت: ما هنا إلا الله ثم العم محمد أتدين منه هالسبعين ريال وأرهنه بهن اللي يبي!

فقال لي الربدي: وبس هذي حاجتك؟

فقلت له: هذي حاجتي وهي أكبر حاجة.

فقال لي: تقهو قبل، وبعدين يكون خير.

قال الصبيحي: ولم أكن أريد القهوة لئلا يدخل علينا أحد أولاده ويفسد عليَّ حاجتي، فلما شربت القهوة رفع طرف زولية في مجلسه وإذا بدراهم فيها وقال لي: يا الصبيحي رزقك قدام وجهك هذولي هالدراهم جابهن لنا اليوم الرجَّال اللي قابلك عند الباب هو يطلع وأنت تدخل.

ثم عد لي سبعين ريال وأعطاني إياها وأنا لا أصدق ذلك، وأقول لنفسي: أنا في حلم أو في علم؟

فقلت له: ما هنا أحد يكتبهن عليَّ يا عم؟ قال: إلى طلعنا للدكان مر علينا ويكتبونهن العيال، وخلهن معك.

قال الصبيحي: فقبلت رأسه بعد أن أخذت الدراهم، وخرجت من قهوته أريد الباب الطالعي، وقبل أن أصل إليه ناداني بصوت مرتفع فقلت في نفسي: الله أعلم إنه تغير رأيه، ويبي يأخذ مني الدراهم، لكن وش أسوي هو أنا أضربه لما يغشى واهجّ بالدراهم؟ أو وش أسوِّي؟

ولما وصلت إليه قال لي: يا الصبيحي تشوف ها الوليد اللي صب لك القهوة؟

قلت: نعم، شفته.

قال: ترى الرَّجَّال اللي جاب ها الفلوس أخذهن مني يوم أن هالوليد ببطن أمه وقعدن عنده لما كبر ها الولد، فأنت لا يضيق صدرك إلى منك ما حصلتهن تراهن سَلَف عندك ولو قعدن سنين مثل ما قعدن عند هالرجال اللي جابهن.

قال الصبيحي: فغلبني التأثر وجعلت أبكي وأنا أقبل رأسه!! ودموعي تتساقط على جبهته!!!

حدث سليمان بن عبدالعزيز البراهيم الربدي عن أخبار جد والده (محمد العبدالرحمن الربدي) أن الفلاحين حينما يستوي الزرع ويجئ موسم الحصاد كان التجار في القصيم يذهبون إلى الحقول لاستلام حقوقهم من الحبوب بعد الحصاد.

وكل تاجر يكون له كوم من القمح يعمل على رعايته حتى يتم الاستيفاء.

و ذات مرة جاء سائل يطوف على أهل الأكوام ومعه زنبيله فكل من مر بهم يضعون حفنة في الزنبيل.

وكان محمد العبدالرحمن الربدي من ضمن التجار المتواجدين فمر به السائل والربدي أمامه كوم كبير من القمح، وهو جالس بجانبه يلتقط الحبات من القمح المنتثرة حول الكوم حبة حبة.

وأمام هذا المنظر ظن السائل أنه لن ينال من هذا الذي يلتقط الحبات شيئاً فرجع دون أن يسأله.

وقد لاحظ ذلك بعض المتواجدين فقال للسائل ارجع واطلب من الربدي فهو سوف يعطيك ولا تغتر بالحالة التي رأيتها.

وعندما رجع السائل إلى محمد الربدي ووقف بجانبه وسأله حفنة من الحب قال له الربدي أملأ الزبيل من القمح الذي أمامك وتوكل على الله!

حدثني الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز الربدي، قال: حدثني والدي عبدالعزيز العبدالله المحمد الربدي، قال: كان جدي محمد الربدي له دكان لبيع القمح جنوب جامع بريدة وكان بجواره دكان للشيخ ابن فدا لبيع الحبوب.

وذات مرة حضر أحد خويا الأمير حسن بن مهنا ومعه زنبيله وريال فضة فرانسى وطلب من الشيخ ابن فدا أن يشتري له بهذا الريال كمية من القمح الموجود عند محمد الربدي وهو قمح طيب وغاب الخوي ساعات ثم حضر وإذا الشيخ ابن فدا قد اشترى له من الربدي القمح المطلوب.

وقد سأل الشيخ ابن فدا الخوي عسى الربدي ما يبي منك دين؟ فقال الخوي لا ولكن لو وقفت على الربدي كان رمى زبيلي وريالي حتى يأصل الجردة، قال له الفدا لماذا؟ قال: الربدي يحرم الفلوس التي تأتي لنا من الأمير

لأنه يعتقد أن الذي نأخذه من الأمير ربما يكون قد حصل عليه الأمير بطريقة ظالمة، ولذا فهو لا يقبل البيع على رجاجيل الأمير إطلاقاً.

فقال الشيخ ابن فدا هذه موعظة كبيرة فقد أدركها الربدي وأنا ما أدركتها.

هناك قصة متداولة عن محمد العبدالرحمن الربدي وقد كتب عنها في بعض المؤلفات لكن التفاصيل قد تختلف أحياناً.

وخلاصة القصة أن محمد الربدي أعطى أحد رجال البادية ناقة ينجبها بما يعرف عندهم بالعدولة.

وقد انقطعت أخبار البدوي عدة سنين وبعد هذه المدة فوجيء الربدي بحضور صاحبه البدوي ومعه رعية من الإبل أو عدد من الإبل معها أولادها وحيرانها وكذلك بعدد من الأغنام.

وقابل الربدي وقال هذا حلالك تأخذه بعد أن طرح الله فيه البركة، فلما سأل الربدي عن التفاصيل ذكر له صاحب العدولة إن الناقة التي استلمها منه ماتت ولكن زوجة البدوي باعت جلدها وغزلت وبرها وباعتهما بثمن قليل وعندما انحدروا إلى العراق اشترت بثمن الجلد والوبر مقداراً من التنباك (التتن) وأخذ تبيع به وتشتري وتأخذ عمولتها ولكن رأس المال للربدي، ثم لما نما هذا المال وتزايد اشترت به بعض الإبل والغنم وانتفعت بها هي وزوجها ونموه حتى صار هذه الرعية من الإبل والغنم.

وقال البدوي لقد أتيت بها جميعاً لك لتستلمها.

فما كان من محمد الربدي عندما سمع تفاصيل القصة إلاّ أن وجم قليلاً ثم قال موجهاً كلامه للبدوي خوش مصلحة فطيس وتتن تبي تدخلني النار خذها جميعاً لك ولا أريد منها أي شيء قليل أو كثير وأصر على الرفض وذهب بها البدوي لنفسه.

الربدي صاحب المداينات الكبيرة:

لا أعرف أحداً من أهل بريدة يتعامل بمداينة الناس بمبالغ كثيرة جداً من المال تعجز عنها ميزانية الأمراء والحكام في نجد وفيما حولها من الحجاز مثل (محمد بن عبدالرحمن الربدي) سواء أكان ذلك بمبالغ من النقود أو الثمار من تمور وحبوب.

وما رأيت أحداً يقاربه في هذا، وإنما لم يصل إلى ما وصل إليه في هذا إلاّ مهنا بن صالح الحسين أبا الخيل أمير بريدة، قبل أن يتولى الإمارة وبعدها، وسوف نذكر نماذج من ذلك في ترجمته في حرف الميم عند رسم (المهنا) بإذن الله.

فمن ذلك هذه الوثيقة التي بلغ فيها دين الربدي على رجل واحد هو محمد المحيسن الملاك من بني عليان حكام بريدة السابقين ثمانية وعشرين ألف وزنة تمر، ومعلوم أن الوزنة تساوي كيلو قرام واحد ونصف وليس هذا التمر هو كل ما للربدي في ذمة محمد المحيسن الملاك، وإنما في ذمته أيضاً مبلغ كبير من النقود في ذلك الزمان وهو مائتان وثلاثة وخمسون ريالاً إلا ربع ريال.

وليس ذلك فحسب، وإنما عنده له أيضاً تسعة عشر غازي مجيدي وربع، والذي أفهمه أن الغازي من الذهب.

وليس ذلك فحسب، وإنما عنده للربدي أيضاً ستمائة وثمانية عشر صاع حب نقي أي حنطة نقية من الشوائب كالشعير أو نحوه.

وهذا الدين في حد ذاته يؤلف ثروة كبيرة لأثرياء في ذلك الوقت والشاهد هو عبدالعزيز آل عبدالله الفريحي من آل أبو عليان والكاتب الشيخ المعروف في وقته إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ ٤ جمادى الثانية من سنة ١٢٨٩هـ.

ومن ذلك هذه المداينة مع عبدالله المشيقح بثمانية آلاف وثمانمائة وزنة تمر طيب.

منهن ألف وخمسمائة وزنة عوض خمسين ريالاً، أي ثمنها كان خمسين ريالاً فرانسه، دفعها الربدي لابن مشيقح، وبعضها مؤجل إلى أجال قريبة والرهن في هذا الدين الكبير مناسب له، فهو نخل إبراهيم المشيقح في السبعية وأظنها السبعية المنسوبة إلى السبيع، بإسكان السين على لفظ النسبة إلى السبيع: تصغير السبع، ونعرف أن نخل السبيع هذا هو في أدنى الصباخ مما يلي بريدة، هذا إذا لم يكن غير ذلك النخل مما لا نعرفه.

ونخل الروق وهم أسرة (آل روق) المتفرعة من أسرة الدوخي أسلاف (المديفر) ويملكه عبدالله المشيقح أيضاً.

والوثيقة مكتوبة بخط الشيخ العالم إبراهيم بن عجلان، ولذا لا داعي لنقلها لحروف الطباعة.

وتاريخها في ٥ ذي القعدة من عام ١٢٨٦هـ.

والشاهد هو خضير بن محمد الشيبان مع الكاتب الشيخ الفقيه إبراهيم بن عجلان.

ويلاحظ أنه لم يذكر اسم والده عبدالله المشيقح فيما يبدو للقاريء، ولكن الواقع أنه مذكور، فوالده هو مشيقح رأس الأسرة واسم والده (مشيقح بن عبدالله المبيريك) ومشيقح هو رأس أسرة المشيقح كلهم، ولهذا أطلقت على عبدالله المشيقح هذا اسم عبدالله المشيقح الأول.

بسم الله الحمد لله

اقر محمد المحيسن الملاك بان حويلان بان في ذمته لمحمد آل عبد الرحمن
الربدي ثمانية وعشرين الف وزنه تمر وثمانمايه وعشر
وزان وزنة تمر طيب الجميع حالات الا الفين واربع مايه وزنة
وعشر وزان فهن موجلات يحلن في رمضان ١٢٩٦ والباقي
مايتين وثلاث وجميعا ريالا الا ربع ريال وتسعة عشر
غازي مجيدي وربع غازي وستمايه وثمانية عشر صاع حب
نقي وخمسين صاع شعير الجميع دين حال في ذمة محمد لمحمد
والمذكوره غالبه دين الربعه وارهن محمد المحيسن محمد العبد الرحمن
بما ذكر من الدين حاله وموجله نخله الذي شرى من الصمهاني وثلاث
النخلات اللاتي وهبته امه والذي اعطاه ابوه محيسن مقابلة لعوض
محمد على قواعد لنخل ابيه وهو ضيعته محيسن من امه واخته لطيفه وجميع
توابع ما ذكر من ارض وبئر ومجاريه التي تتبعه وجميع جريرته
وثمرته من املاكه وسكاده في الخوطه وارتهنها محمد وهو رهن لمحمد مسلم
وهذا اخر حساب على محمد ما ذكر قبل التاريخ والرهن معلوم بين
الراهن والمرتهن شهد على ذلك عبد العزيز العبد الله الفريحي
كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان جرى في عام جمادى ثاني ١٢٩٦
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسمه

اقر عبد الله الجاسر [illegible] عنده في ذمته لمحمد العبد الله الربدي [illegible]
قدره وبيانه ثلاثة الاف صاع حب نقي تزيد بمثنى صاع حب منها اربعة
عشر مائة صاع حالات [illegible] والف وثمانية موجلات على [illegible]
في جمادى الاخره ١٢٦٦ وايضا اربعمائة صاع شعير سلف و[illegible]
ريال فرانسي تزيد عشرين ريال واربعة عشر [illegible] قرش سلف وايضا ثلاثة
اريل موجلات محل [illegible] في [illegible] ١٢٦٧ واقر عبد الله انه مرهن محمد على هذا
الدين زرعه [illegible] المسماة [illegible] وهو زرعها وايضا زرعه [illegible]
وايضا قليبه المسماة البديع اصلها رهن لمحمد وثلثا زرعها كذلك اعني
اقر عبد الله انه مرهن محمد قليبة المسماة البديع وغرس المغروس بطرفها وبها
[illegible] المعلومات ورهن اشقر بعير [illegible] وحلتين [illegible] وناقة زرقا
وناقة ملحا وستة نياق صفر شهد على ذلك عبد الله [illegible] وعبد الله
[illegible] وشهد به كاتبه [illegible] بتاريخ [illegible] ربيع اول ١٢٦٦
[illegible] عبد الله محمد [illegible] وجميع ما يملك [illegible]
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم
ايضا اقر عبد الله الجاسر [illegible] لمحمد الربدي [illegible] ريالات فرانسي [illegible] محلها
في ذي الحجة الحرام اخر ١٢٦٦ شهد على ذلك [illegible] ناصر [illegible] وشهد به [illegible]
تاريخه [illegible] ربيع اول سنة ١٢٦٦



والوثيقة التالية مداينة بمبلغ كبير من التمر والقمح والريالات، فالتمر هو ألفان وستمائة وزنة تمر، والقمح تسعمائة وخمسة وستون صاعاً بُرّاً نقياً إضافة إلى مائتي صاع شعير.

وأما النقود الفضية فإنها أربعة وأربعون ريالاً ونصف ريال.

وهي بخط لبيدان بن محمد مؤرخة في ١٢٦٩هـ، والشاهد الوحيد فيها مع الكاتب هو حسين آل هديب.

ومثل ذلك الوثيقة التالية التي فيها دين على عبدالرحمن العرفج وهو من (العرفج) أهل المريدسية، وليس من العرفج آل أبو عليان الذين منهم الشاعر محمد بن علي العرفج.

والدين ألف وستمائة وعشرون وزنة تمر تضاف إليه سبعة وعشرون ريالاً.

والعجيب أن الوثيقة ذكرت أن الجميع من التمر والنقود حالٌّ غير مؤجل، فهو إذاً يقرر شيئاً كان حل أجله، ولكن الربدي كتبه ضبطاً للأمر.

وهي أيضاً بخط لبيدان بن محمد، الجميل، وشهادة عبدالله بن محمد القرعاوي وتاريخها ٤ شعبان عام ١٢٦٥هـ.

وهذه الوثيقة فيها دين كبير لمحمد بن عبدالرحمن الربدي بالاشتراك مع سليمان المحمد بن بسام أي أنهما يشتركان في التعاقد على الدين هما من جانب واحد والمستدين هو ناصر بن ربيعان، والدين كبير لأنه ألفان ومائة صاع حب نقي يعني من القمح يحل أجل الوفاء به في رجب المحرم أي الذي هو من الأشهر الحرم سنة ثمان وستين، ولم يذكر القرن ولكنه معروف لنا بل متيقن أنه القرن الثالث عشر.

كتبه عبدالله بن شومر في يوم ٢٧ من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين (ومائتين وألف).

والشاهد عبدالله بن محمد الحميدي.

وفي أسفل هذه الوثيقة بيان ما يخص سليمان البسَّام من هذا القمح الكثير وأنه ألف وخمسون صاعاً، وقد وصله أي تسلمه.

وكذلك نصيب الربدي وصله أيضاً في شهر ربيع الآخر عام ١٢٧٠هـ.

والوثيقة التالية طويلة مفصلة وفيها دين من (البُر) وهو القمح كبير فهو في اوله أربعة آلاف وستمائة وستون صاعاً بُراً نقيّاً وذلك يساوي نحو تسعة عشر ألف كيلو من القمح، لأن صاع البر يعادل ثلاثة كيلوقرامات.

ومع ذلك هناك دين من النقود معه وهو مائة وستة وستون ريالاً ونصف ريال.

ثم لحق على هذا الدين أي أضيف إليه ٢٩ ريالاً، وأيضاً ثلاثة آلاف ومائة صاع من القمح تزيد عشرة أصواع وقول الكاتب تزيد عشرة أصواع للتأكيد، وإلا فإننا الآن نقول في مثل هذا: ثلاثة آلاف ومائة و عشرة أصواع.

ولحق بعد ذلك مقدار آخر من الدين مفصل في الوثيقة الواضحة الخط.

وهي مؤرخة في الأصل في ٢ جمادى الثانية عام ١٢٧١هـ، والشهود على هذه الأولى هم أحمد بن ناصر الربيعان وأحمد الرواف، وكاتبه لبيدان بن محمد.

والوثيقة الإلحاقية الأخيرة مؤرخة في ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٧٣هـ.

والشهود فيها هم والد المستدين ناصر بن ربيعان، وأخوه أي أخو المستدين سليمان ومحمد الهديب وحسين الذي هو حسين الهديب، وهو كثير الشهادة أو لنقل الاستشهاد على مداينات محمد الربدي، وربما كان ذلك لرابطة تربطه بالربدي من جوار، أو عمل أو نحو ذلك.

والمستدين وهو عبدالله بن ناصر الربيعان هو من الربيعان أهل الشيحية.

الحمد لله سبحانه

أقر عبدالله ابن ناصر الربيعان أن في ذمته لمحمد آل عبدالرحمن الربدي مبلغا

قدره وبيانه أربعة الاف وثمانية وستين صاعا بر انقيا منه

ألف وثلاثمائة صاعا حالات وباقيه مؤجل يحل أجله في رمضان

1271 سنة ومية كبيرة وستين ريال ونصف ريال يحل أجلهم

في صفر سنة 1272 الصبار ريال ... سلف ... وارتهن على ذلك الدين

المذكور قليبه ... الرفيعه ... وهو نصف ...

وبعارينه اثنى عشر ناقة معروفات بينهم شهد على ذلك احمد ...

ناصر الربيعان واحمد الرواف وشهد به كاتبه عبدالله ابن محمد ...

3 ج 1271 سنة وصلى الله على محمد وسلم

ومن الدراهم المذكورة اربعين ريال لمحمد ... [illegible]

... على عبدالله ابن ناصر الربيعان ثلاثين ريال الا ريال ...

البلاد الوصيات شهادة حراس

أيضا أقر عبدالله ابن ناصر ربيعان ان في ذمته لمحمد ال عبدالرحمن الربدي

ثلاثة آلاف و... صاعا وثمانية صاعا تزيد عشرة أصواع الجميع

بر انقيا منه ألف وثلاثمائة وثمانين صاعا حالات والباقي مؤجلا يحل

أجله في رمضان سنة 1272 أيضا لمحمد على عبدالله ... على نفسه لمحمد سبعين

صاعا ... سلف أيضا أقر عبدالله في ذمته لمحمد ميتين صاعا

بر انقيا مؤجلات يحل أجلهن في رمضان سنة 1272 فصح جميع ...

ثلاثة الاف وسبعمايه صاعا الا عشرين صاعا [illegible] الصا
اقر عبدالله ان في ذمته لمحمد الربدي ميه ريال وثلاثه وثلثين
ريال ونصف ريال سلف وضمان ضمانا من محمد [illegible] عبدالله
[illegible] محمد على جميع ذلك الدين زرعه في غلبيه الرفيعه في
الشحيه وهو نصف [illegible] وجبالها واراضيها وابا عره اثنى عشر
ناقه منهن ثلاث حمر وخمس صفر واثنتين شعل وثنتين مجاهيم وجريره
وهذا الرهن رهن لمحمد سابقا فسخ ورهن في مجلس واحد شهد على
ذلك محمد الذيب [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله ابن محمد تاريخه
٩ جماد [illegible] ١٢٧٢ وصلى الله على محمد وسلم وصل من عبدالله الناصر ميه
ريال
ايضا اقر عبدالله ان في ذمته لمحمد خمسين صاعا بر [illegible]

بسم الله
اقر عبدالله ابن ناصر الربيعان ان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي الفين وار[illegible]
صاعا [illegible] وميه وستين صاعا شعير يحل اجل الجميع في رمضان
سنه ١٢٧٣ [illegible] على [illegible] المذكور [illegible] وارهنه على ذلك زرعه بالرفيعه
بالشحيه وهو نصف [illegible] وابا عره اثنى عشر ناقه منهن ثلاث حمر وخمس
صفر وثنتين شعل وثنتين مجاهيم شهد على ذلك [illegible] ناصر واخيه
[illegible] ومحمد الذيب [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله ابن محمد تاريخه
٣ [illegible] سنه ١٢٧٣ وصلى الله على محمد وسلم

احمد هد جاته

اقر سليمان ابن ناصر الربيعان ان في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي مبلغا

قدره وبيانه خمسة الاف صاع حب برنقي نزيد ستماية صاع برنقي

وذلك عوض ثلاثماية وخمسين ريال يحل اجل الحب في شعبان سنة ١٢٨١

وايضا سبعماية صاع الا خمسة اصواع برنقي سلف وميتين ريال ثمنه ثمانيه

اريال يحل اجلهن طلوع المحرم مبتدا سنة ١٢٧٢ اقر سليمان ان ارهن

محمد على ذلك الدين المذكور زرعه في قليبه المسماة الرفيعه ونصف

عين القليب المذكوره وما يتبعه من الارض والزرع المذكور نصف زرع القليب

وزرعه في قليب فهاد وهو نصف زرعها وابا عره عشرين

ناقه معروفات بينها معرفه تغني عن التبيين ودبشه

بقرتين وحمارين وجريرته وجميع ما ملك شهد على ذلك جماعة

من المسلمين منهم احمد ال عبد الله الرواف وسليمان الطويتي ومحمد

ابن هديب وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد تاريخه ١٩ را سنة ١٢٧١

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم ايضا لحق على سليمان الناصر ابن ربيعان لمحمد

الربدي اربعين ريال يحل اجلهن في صفر الخير سنة ١٢٧٢ وذلك بشهادة ابيه

ناصر واخوه عبد الله وصلى الله على محمد وسلم ايضا عند سليمان الناصر لمحمد

الربدي ١٢٧٢ اربعين ريال ثمن الناقه الشقحا يحل اجلها في صفر سنة

شهد على ذلك ابوه ناصر واخوه عبد الله وصلى الله على محمد وسلم

ايضا عند سليمان الناصر لمحمد الربدي اربعين ريال ثمن الناقه الشقحا الجديد من

ومن الدين الكثير هذا التمر الذي يبلغ ثلاثة آلاف ومائة وزنة تمر ومائتين وتسعة وثمانين ريالاً وستمائة وستين صاع حب بُرّ وخمسمائة صاع شعير، والذي استدان هذا كله هو ناصر العمر راع المريدسية، والشاهدان حمد بن دخيل بن مغيص، والمغيص من أهل بريدة القدماء، تفرعت منهم أسرة آل الطبيشي الشهيرة، والشاهد الثاني محمد العبدالرحمن بن خطاف.

والكاتب الشيخ العالم إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ ٢٥ شوال سنة ١٢٨٣هـ.

بسم الله الحمد لله
اقر ناصر العمر راع المريدسيه بان في ذمته لمحمد ال عبد الرحمن الربدي ثلاثة
الاف وزنه تمر ومايه وزنه تمر ومايتين وتسع وثمانين ريال الا التمر و
الدراهم حالات وستمايه وستين صاع حب بر وخمسمايه صاع شعير
موجلات الى محرم مبتدا ١٢٨٤ وارهن ناصر لمحمد ابما ذكر من الدين
الحال والموجل عمارته في املاكه المكاينه في المريدسيه وعمارته في النخل
المسمى [illegible] نصفه وعمارته في الحبب [illegible] ثنيان وصيبة ناصر من املاكهم هو
فيد المحميد والعدانه و[illegible] وصيبته من الزرع في قليب
حسن وهو نصف الربع في ١٢٨٣ وبعارينه وعمارته وتبعها وجميع
[illegible] في المذكورات وارتهن محمد وهو رهن لمحمد مسلم والرهن معلوم
بينهما شهد على ذلك حمد الدخيل بن مغيص ومحمد ال عبد الرحمن بن
خطاف كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر ٢٥ شوال ١٢٨٣
وصلى الله على محمد

وثيقة أخرى:

هذه الوثيقة غير معتادة إذْ كتبها بنفسه المستدين وليس غيره وهو حمد بن سويلم، ولكنه أشهد على ذلك أيضاً لبيدان بن محمد وحسين الهديب، وقال موضحاً كتابته لها وإقراره بها: قاله بفمه وكتبه بقلمه على نفسه من سماها حمد بن سويلم تاريخ في ١٥ رجب سنة ١٢٦٤هـ.

والدين ثلاثة آلاف وزنة تمر، شقر ومكتومي، ولكنه ذكر أنها مؤجلة إحساناً من الدائن وهو محمد بن عبدالرحمن الربدي ويظهر أنها حالّة من قبل أي واجبة الدفع ولكن الربدي أجل استيفاءها إلى أجلين إحساناً منه.

تاريخه في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣ وصلى الله على محمد وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وأنا الفقير إلى الله سبحانه وتعالى حمد بن سويلم مقر [illegible] علي وفي ذمتي لمحمد العبد[الرحمن] الربدي
ثلاثة آلاف وزنة تمر شقر ومكتومي موجلات احسانا من محمد علي
اجلين يحل الاجل الاول وهو الف وخمسماية في ذي الحجة آخر سنة ١٢٦٤ ويحل
الثاني وهو الف وخمسماية في ذي الحجة سنة ١٢٦٥ وأيضا خمسين ريال [illegible]
[illegible] سلف [illegible] على هذا نصيبي من نخل [illegible]
[illegible] يشهد على ذلك لبيدان بن محمد وحسين الهديب
قاله بفمه وكتبه بقلمه على نفسه من سماها حمد بن سويلم تاريخ في ١٥ رجب
سنة ١٢٦٤ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وصل من حمد بن سويلم سنة ١٢٦٤ الف وربعماية وزنة [illegible] عشرين وعشر ريال كتبه
حمد بيده غرة ربيع اول سنة ١٢٦٥ وصل [illegible] ١٢٦٧ وصل
بقي من التمر المذكور ستماية الا عشر وزان
وصل من حمد السويلم اربعة [illegible]

بسم الله الحمد لله

أقر ابراهيم العمران القعير بان في ذمته لعلي ال عبد الرحمن الربدي ميتين وثلاث
وخمسين ريال ونصف ريال مؤجلات بخمسة آجال اول الآجال في شوال ١٢٩٥
يحل عليه ثلاث وخمسين ريال ونصف ثم تتابع الآجال بتتابع السنين في كل شهر
شوال من كل سنة تاتي بعد المذكور يحل خمسين ريال حتى يحل الدين كله واخر الآجال
معلوم من اولها وهو شوال سنة ١٢٩٩ وارهنه ابراهيم محمد ابا ذكر الدين ملكه في العكيرشة
والقليب والقطار التي دربعت عليه من اخيه محمد والذي اشترى ابراهيم من ملك ابيه وهو
ثلث الملك والمذكور من الرهن جميعها جذوعها وفروعها وما يتبعها من الابار والاراضي
حيها وميتها واثلها وجميع حقوقها وارتهنه محمد ما ذكر وهو معلوم بين الراهن والمرتهن
شهد على ذلك احمد ال عبد الله بن رواف وحسين ال علي بن [illegible] وكتبه شاهدا به ابراهيم
بن عجلان ج ٢٧ ص ٢ ١٢٩٤ وصلى الله على محمد

وصل من ابراهيم القعير خمسين ريال ١٢٩٣ بما وصل وحده وخمسين ريال

١٢٩٤ وخمسين سلف على ابراهيم القعير [illegible] وربعين ريال ونصف

أقر عند ... عبد الله الرباعي ... بان في ذمته لابراهيم بن محمد الربدي واخوانه ستمائة ريال ... ورهن
... ١٢٧٧ ... مؤجلات يحل اجلها ... اخر شهر ...
بينهما ... شهد على ذلك ... العبد الله ... وكتبه شاهدا به صالح الدخيل ... ١٣..

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر ناصر العمر الناصر [illegible] بانه في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي [illegible]

وزنتين [illegible] وزنة تمر [illegible] ثمانية [illegible] وايضا اربعة وخمسين ريال

سلف [illegible] في شعبان [illegible] شوال سنة ١٢٦٠ وارهنه [illegible]

ذات الدين عمارته في ملكه وهي نصف الثمرة واربعة بعاريين حمر [illegible]

ومليحا صفر والحمارة [illegible] ايضا اقر ناصر بان لمحمد [illegible] خمسين

صاع حنطة سلف [illegible] شهد على ذلك [illegible] واشهد عليه [illegible]

[illegible] شوال سنة ١٢٦٠ وصلى الله على محمد

وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر ناصر العمر الناصر [illegible] في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي [illegible]

[illegible] وزنة تمر [illegible] وايضا ثلاثة آلاف [illegible]

[illegible] في شوال [illegible] خمسة آلاف [illegible]

سبعة وثلاثين ريال [illegible]

[illegible] المذكورة وايضا

وايضا ثمانين صاع حنطة سلف وايضا خمساية صاع شعير وارهنه

بهذا الدين المذكور [illegible] وهو نصف وهي [illegible]

وملك [illegible] وعمارته [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٦٠ [illegible]

بسم الله الحمد لله

اقر عبد العزيز السليمان بن جربوع بان في ذمته لمحمد آل عبد الرحمن الربدي ستين وخمسة واربعين
ريال يحلن طلوع شهر رمضان سنة ٩٤ شهد على ذلك حمد اللحيد بن حضير كتبه شاهد
ابراهيم بن عجلان حرر سنة ١٢٩٤ [illegible]
وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

تحاسب محمد الربدي وعبد العزيز السليمان بن جربوع وثبت في ذمة عبد العزيز [العبد الله]
السليمان بن جربوع لمحمد المذكور ثلاثمائة ريال تزيد ثلاثة عشر ريال الحال
منها مائة وثلاثة وسبعين ريال والباقي مؤجل الى طلوع رمضان
١٢٩٦ وارهنه في هالدين المذكور نصيبه من المريكبية واصله
وعمارته والبيت المعروف الذي درج عليه من الصبيحي وعمارته
بالوسيط وهي ثلثين الأول حق العريفي واثنيهم جميع ما جرى عليه
الماء والبعارين وجريرته شهد على ذلك عبد الله العبد العزيز بن جربوع
وشهد به كاتبه عبد الله آل حسين [illegible] في المحرم ١٢٩٦

بسم الله

ايضا اقر عبد العزيز السليمان بن جربوع بان الحق في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي ستة آلاف وست
مائة وثمانية عشر [illegible] مائة وعشرين ريال وهن ثلاثة آجال كل سنة الفين
ومائتين [illegible] اولهن في شوال ١٢٩٧ واخرهن ١٢٩٩ وهو داخل في الرهن السابق
شهد على ذلك عبد الله العبد العزيز بن جربوع وشهد به كاتبه عبد الله آل حسين الصالح
حرر في غرة ربيع اول ١٢٩٦

الحمد لله وحده

اقر عثمان ابن عبد العزيز الصعب اني بان في ذمته لمحمد ابن عبد الرحمن
الربدي ستة الالاف صاع حنطة نقي الامانيه صاع من حلالات
اجلها
يحل اربعة الالاف تزيد ماية في شوال سنة ١٢٧١ ويحل اجل الالفين
ماية في ذا القعدة سنة ١٢٧١ واقر ايضا عثمان بان في ذمته لمحمد متين
و [illegible] وخمسين ريال تزيد ريال الا ميتين منهن تزيد واحد وعشرين
من جلالات يحل اجلها في ربيع اخر سنة ١٢٧٢ وماية تزيد واحد
وثلثين ريال سلف واقر ايضا عثمان الصعب اني بان في ذمته
لمحمد العبد الرحمن ابن ... ثمانية عشر ريال تزيد ربع ريال يحل
اجلها في ربيع اخر سنة ١٢٧٨ واقر ايضا عثمان بان في ذمته لمحمد
لمحمد العبد الرحمن الربدي الاثباتيه وجزته لهم سلف وارهنه في ذلك
الدين نخله المعروف بالثنيات من اطراف بريده وزرعه فيها
ومباديه عشر نياز بينا ثلاث مجاهيم وثنتين حمر وثنتين شقح
وثلاث صفر وجريرته وهو ملك لهم سابقا صحيح وذلك
في مجلس العقد شهد على ذلك جماعة من المسلمين احمد ابن عبد الله
الرواف وحسين ابن الحديب وشهد به كاتبه ابراهيم العلي ابن
... تاريخه من رجب سنة ١٢٧٢ وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

مسك الختام:

ومسك الختام لذكر هذه النماذج من مداينات (محمد بن عبدالرحمن الربدي) مداينة هي أكثرها مقداراً وأعظموها خطراً فهي أكثر وأكبر مداينة واحدة رأيتها في منطقة القصيم، وربما كانت كذلك في كل أنحاء نجد وذلك أنها بستين ألف وزنة تمر شقر.

والستون ألف وزنة من التمر تعادل تسعين ألف كيلو قرام.

ولكن الوفاء بها على أقساط سنوية يحل أي يجب الوفاء بقسط منها كل عام، والقسط هو ستة آلاف وزنة.

المستدين هو عبدالكريم آل حماد بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وقد ورد في أسفلها أن أول النجوم أي الأقساط وهو ستة آلاف وزنة وصلت للربدي من عبدالكريم سنة ١٢٨١هـ.

ويتضح من حال الوثيقة أن الدين كله قد استوفى لأن عليها خطوطاً فهي مضروب عليها حسب تعبيرهم، إذا كان على وثيقة المداينة خطوط مثل هذه دل على أنها صارت ملغاة، ومنتهية المفعول.

والمستدين رجل يعرف بأنه ثري وصاحب أملاك واسعة يكفي أن نعرف من أملاكه (العروس) وهي نخيل واسعة مثمنة، تمتد من جنوب بريدة حيث جزء من الجنوب الشرقي من السوق المركزي في بريدة هو منها، ومع ذلك لم تذكر العروس في الرهن، وإنما ذكرت أملاك له أخرى مثل ملك أمه بمعنى الذي آل إليه من أمه، وقلبانه: جمع قليب وهي التي تزرع حبوباً ولم يبين عددها، ولا مقدارها، وملك زعاق المراد به الملك بمعنى حائط النخل الذي كان يملكه زعاق أحد أسلاف أسرة الزعاق أهل بريدة، وآل ذلك الملك أي النخل إلى ملك المستدين عبدالكريم الحماد (السالم).

وكذلك ملك الخليفة التي صار يملكه عبدالكريم الحماد.

وقد أشهد على هذا الدين الكبير أحمد بن عبدالله الرواف والشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل، قاضي بريدة وما يتبعها الذي شهد به وكتبه في ٢٨ شعبان سنة ١٢٨٠هـ.

اقر عبد الكريم آل حمادي سالم بان في ذمته لمحمد آل عبد الرحمن
الربدي ستين الف وزنه تمر شقر موصلات في ذمة
عبد الكريم لمحمد عشرة آصال في كل سنة يحل سنة
الالف وحلول النجوم المذكورة يحل سنة الالف
في جماد الاولى ١٢٨١ وبعده يتتابع الحلول كما
كما ذكر في كل سنة الف وزنه تمر حتى يخلص
الدين كما ذكر وارهن عبد الكريم محمد في هذا الدين
جميع املاكه المعلومة الكائنة في صباخ بريدة وهي
ملك امه وقلبانه وملك رماق وملك النخيلة جميع
هذه الاملاك رهن لمحمد بجميع توابعها من الاصل والنخل والكل
وطرق وحصي وبيت ودار وغيره وهذا رهن بعد
ما صحت التعاريف وتفسح رهنه عما هذه الاملاك
شهد على ذلك احمد بن عبدالله الرواف وشهد به وكتبه
سليمان بن علي آل مقبل تاريخ ٢٨ من شعبان ١٢٨٠
وصلاوة النجوم على عبد الكريم سنة الالف وزنه تمر من ١٢٨١

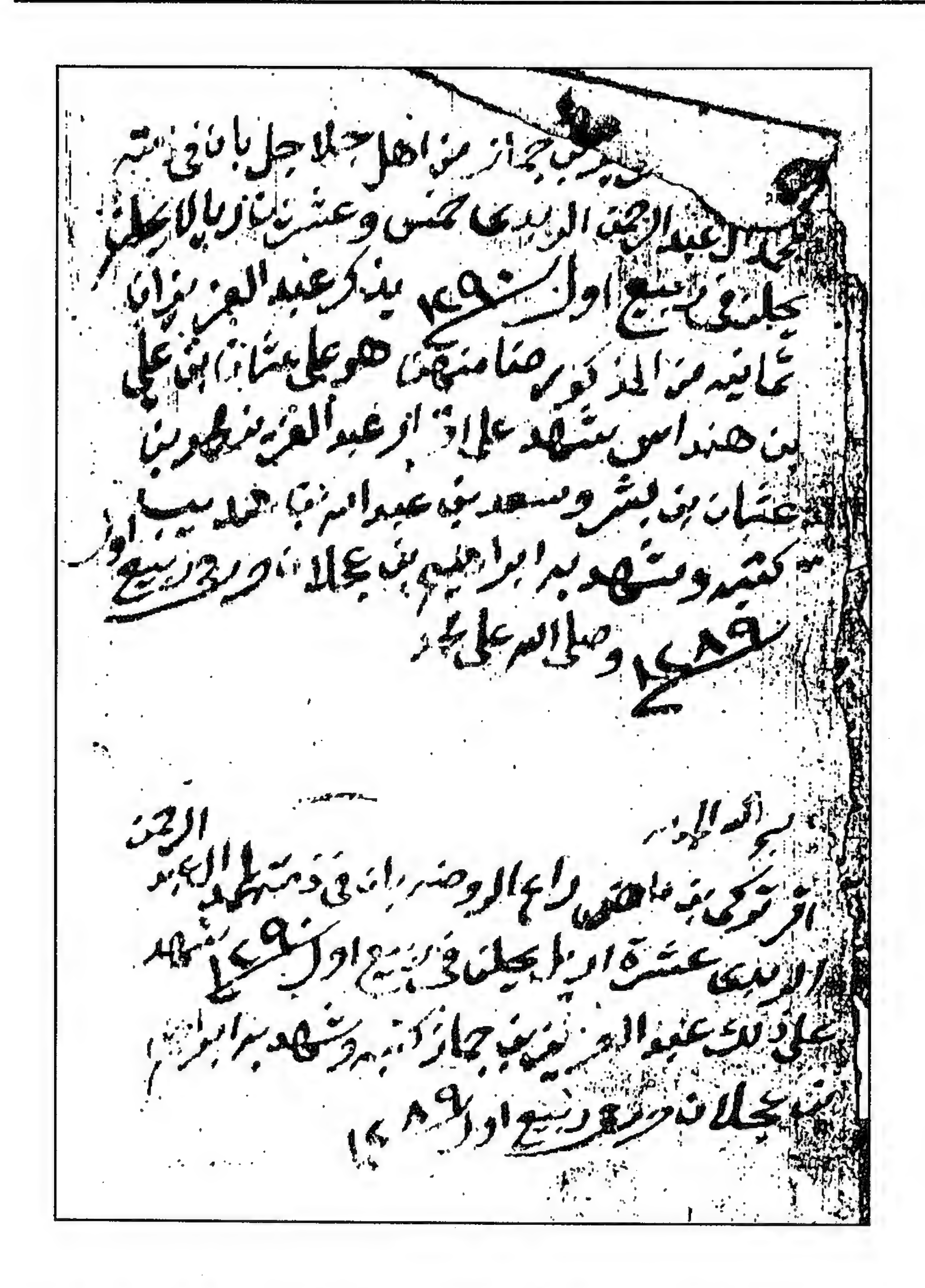
ولم تقتصر تجارة محمد بن عبدالرحمن الربدي ومعاملته بالمداينة وغيرها من أنواع البيع والشراء على مدينة بريدة بل ولا حتى على منطقة القصيم، وإنما تعدى ذلك إلى مناطق أخرى من نجد فكان من ذلك أن أهل المجمعة ومنطقة سدير كانوا يأتون إليه في بريدة من بلدانهم ويستدينون منه.

كما في هذه الوثائق التي كتبها الشيخ إبراهيم بن عجلان وهو شيخ جليل معروف.

أولها: مع عبدالعزيز بن جماز من أهل جلاجل كما في الوثيقة، والدين الذي فيها هو خمسة وعشرون ريالاً يحل أجل وفائها ربيع أول من عام ١٢٩٠هـ.

ومن الطريف أن هذا المبلغ الذي يعتبر قليلاً الآن ليس خاصاً بشخص واحد وإنما معه شخص آخر هو عثمان بن علي بن هنداس من أهل سدير، الذي له منهن ثمانية أريل ضامنهن عبدالعزيز بن جماز للربدي، بأن ذكر أنها دين عليه، لأن الربدي يعرف ابن جماز ولا يعرف (ابن هنداس) فيما يظهر، والشاهدان معروفان أولهما محمد بن المؤرخ الشهير عثمان بن بشر والثاني سعد بن عبدالله بن هديب من أهل جلاجل، وأما الكاتب فإنه الشيخ إبراهيم بن عجلان الذي ستأتي ترجمته في حرف العين.

وتحتها مداينة مع تركي بن ماضي راع الروضة وهي روضة سدير، والدين عشرة أريل يحلن في ربيع أول سنة ١٢٩٠هـ والشاهد على ذلك عبدالعزيز بن جماز من أهل سدير.



[illegible] جاز من اهل حلاجل بان في ذمته
لمحمد العبدالله الربدي خمس وعشرين ريال الاجلها
يحلن في ربيع اول سنة ١٢٩٠ ويذكر عبدالعزيز ان
ثمانية من المذكوره ضامنهن هو على [illegible] بن علي
بن هنداس شهد على اقرار عبدالعزيز [illegible]
عثمان بن بشر ومسعد بن عبدالله [illegible]
كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان [illegible] ربيع اول
سنة ١٢٨٩ وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] راع الروضة [illegible] في ذمته لمحمد العبدالله
الربدي عشرة اريال يحلن في ربيع اول سنة ١٢٩٠ شهد
على ذلك عبدالعزيز بن جاز [illegible] وشهد به ابراهيم
بن عجلان [illegible] ربيع اول ١٢٨٩

وثانيها: مداينة مع علي بن عبدالله بن حسن راع حرمة، وبلدة حرمة في سدير قريبة جداً من مدينة المجمعة كما هو معروف، والدين كبير بمقاييس ذلك العصر وهو ثلاثة وخمسون ريالاً، يحلن في ربيع الأول من عام ١٢٩٠هـ.

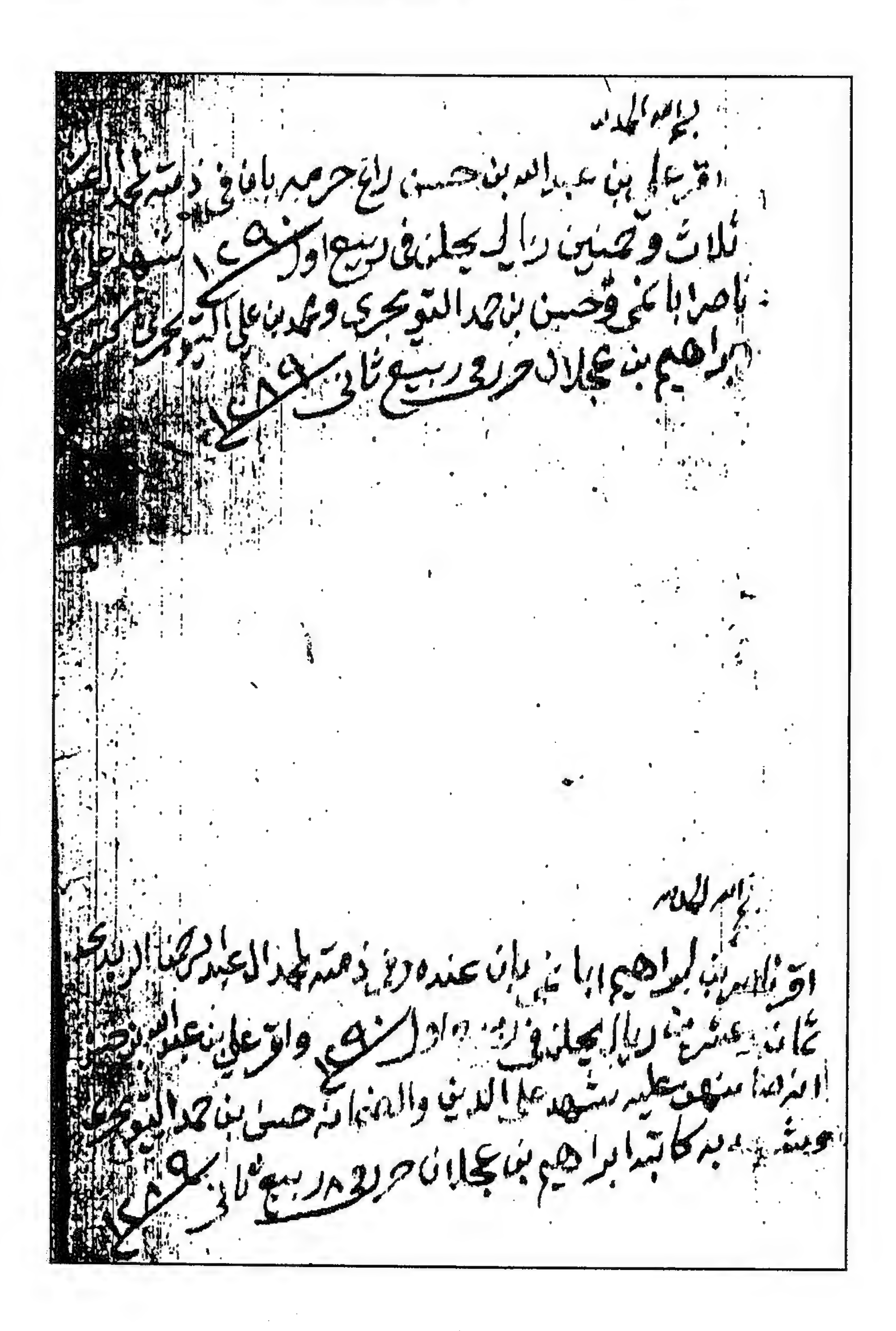
والشاهد على ذلك ناصر أبا نمي والذي نعرفه أن أسرة أبا نمي من الأسر الشهيرة في بلدة الغاط في الوقت الحاضر، ومنهم أصدقاء لنا.

والشاهد الثاني حسن بن حمد التويجري وهومن تواجر المجمعة مثله في ذلك مثل الشاهد الثالث.

والثالثة: مداينة مع علي بن عبدالله بن حسن من أهل حرمة.

والدين كثير فهو ألف وزنة تمر عوض عشرين ريالاً يحلن في شعبان عام ١٢٩٠هـ.

الشاهد محمد بن رشيد راع المجمعة وابنه إبراهيم، وفوقها مداينة مع عبدالرحمن البتيري من أهل سدير والشاهدان من أهل سدير، وهما علي بن عبدالله بن حسن من أهل المجمعة وعبدالعزيز بن محمد العتيقي.



بسم الله الحمد لله

اقر [illegible] بن عبد الله بن حسن [illegible] في ذمته لمحمد ال[illegible]

ثلاث وثمانين ريال يحلها في ربيع اول سنة ١٠٩ [illegible]

[illegible] وحسين بن محمد التويجري ومحمد بن علي [illegible]

ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع ثاني سنة ١٠٩ [illegible]

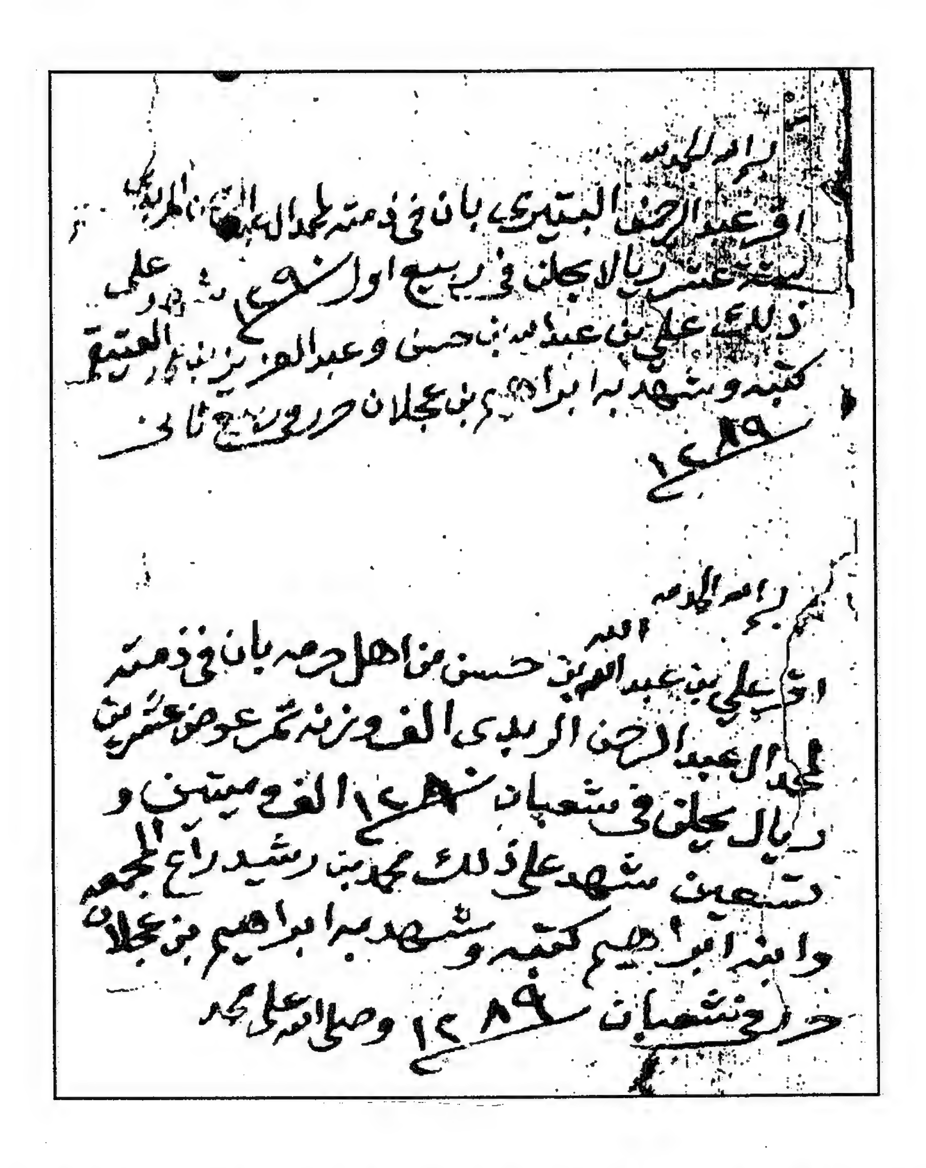
بسم الله الحمد لله

اقر [illegible] بن ابراهيم [illegible] بان عنده [illegible] في ذمته لمحمد العبد [illegible] الربدي

ثمانية عشر ريال يحلها في ربيع اول سنة ١٠٩ [illegible] واقر علي بن عبد الله بن [illegible]

[illegible] شهد على الدين والاقرار حسن بن محمد التويجري

[illegible] وكاتبه ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع ثاني سنة ١٠٩ [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر عبدالرحمن البتيري بان في ذمته لمحمد العبد[illegible] الربدي

[illegible] عشر ريال الاجل في ربيع اول سنة ١٢٨٩ شهد على

ذلك علي بن عبدالله بن حسن وعبدالعزيز بن [illegible] العتيق

كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر ربيع ثاني

سنة ١٢٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر علي بن عبدالله بن حسن من اهل [illegible] بان في ذمته

لمحمد العبدالرحمن الربدي الف وزنه تمر عوض عشرين

ريال يحل في شعبان سنة ١٢٩٠ الف وميتين و

تسعين شهد على ذلك محمد بن رشيد راع المجمعه

وابنه ابراهيم كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان

حرر في شعبان سنة ١٢٨٩ وصلى الله على محمد

وتأتي أيضاً مداينات أخرى لجماعة من أهل سدير لحسن بن إبراهيم بن بعيجان راع الروضة، وهي روضة سدير.

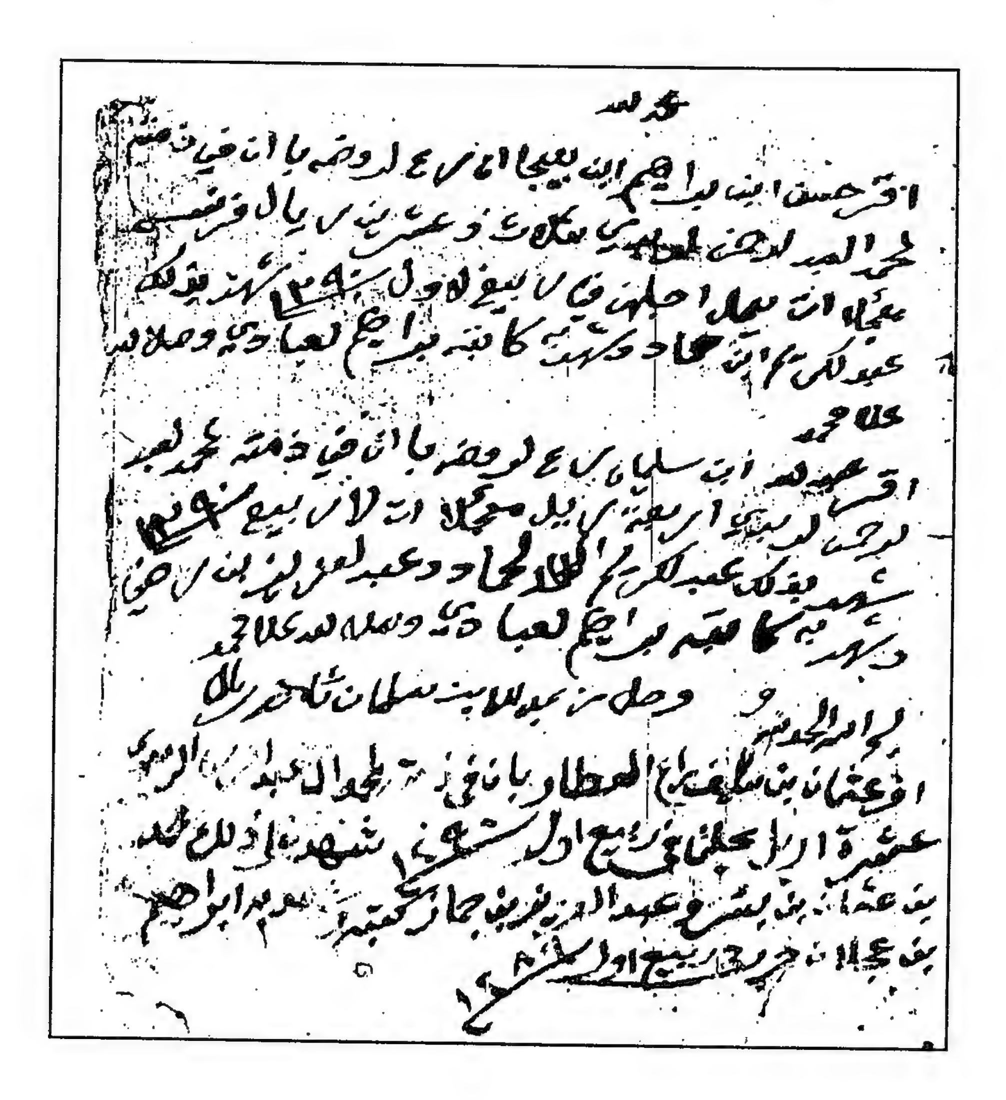
وعبدالله بن سليمان راع الروضة، أيضاً.

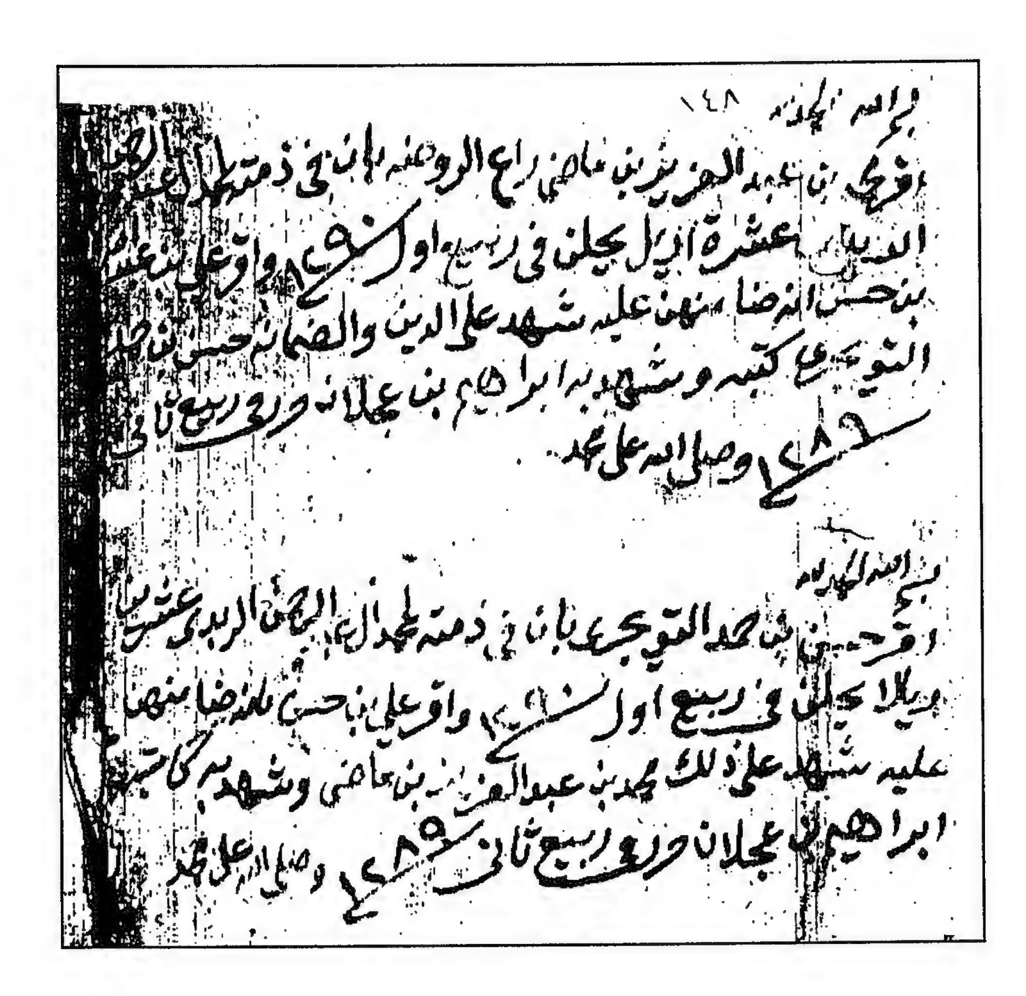
وعثمان بن سيف راع العطار في سدير.

ومحمد بن عبدالعزيز بن ماضي راع الروضة، وهي روضة سدير وإبراهيم بن ناصر بن رميح راع المجمعة.

وآخرون من أهل ناحية سدير معروفون بذلك وإن لم تنص الوثيقة عليه.

وهم علي بن علي التويجري وعبدالله بن إبراهيم بن جعوان وعبدالعزيز بن محمد العتيقي- ومحمد العبدالرحمن العسكر.





بسم الله الحمد لله ١٤٨

اقر محمد بن عبد العزيز بن عاصي راع الروضة بان في ذمته [illegible]

الف ريال عشرة الريال يحلن في ربيع اول سنة ١٣٠٩ واقر [illegible]

بن حسن الرضا منهما عليه شهد على الدين والضمان حسين بن [illegible]

النويصر كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر ربيع ثاني

سنة ١٣٠٨ وصلى الله على محمد

بسم الله الحمد لله

اقر حسين بن محمد التويجري بان في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي عشرين

ريالا يحلن في ربيع اول سنة ١٣٠٩ واقر علي بن حسن الرضا منهما

عليه شهد على ذلك محمد بن عبد العزيز بن عاصي وشهد به كاتبه

ابراهيم بن عجلان حرر ربيع ثاني سنة ١٣٠٨ وصلى الله على محمد

بسم الله الحمد لله

اقر ابراهيم بن ناصر بن ربيع من اهل الجمعه

بان في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي اثنين

وخمسين ريالا يحلن محل ربيع اول سنة ١٣٠٩

شهد على ذلك محمد بن ابراهيم التويجري

وعلي بن علي التويجري وعبد العزيز بن شبانه

كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع

اول ١٣٠٩ ويذكر ابراهيم ان عليه من المذكور

عشرين ريالا وواحد عشر ريالا على ابراهيم بن علي

بن ... وعلى عبد العزيز الجبالي خمسة اريل

وابراهيم بن صقير ستة اريل واخوه احمد بن صقير

ثلاثة وعلى ابراهيم بن عبد الله ... ثلاثة اريل وعلى

حسين العيار اربعة اريل الجميع ما شهدنا

عليهم ابراهيم

بسم الله الحمد لله

الربدي

اقر علي بن علي التويجري بان في ذمته لحمد العبد المحمد

اربعين ريالا مؤجلات يحلن في ربيع اول سنة ١٢٩٠

شهد على ذلك عبد العزيز بن ابراهيم بن جعوان وعبد

العزيز بن شبانه كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان

حرر في ربيع اول ١٢٨٩ وصلى الله على محمد

بسم الله الحمد لله

اقر عبد الله بن ابراهيم بن جعوان بان في ذمته لحمد المحمد

الربدي سبع وعشرين ريالا يحلن في ربيع اول

سنة ١٢٩٠ شهد على ذلك عبد العزيز بن شبانه

وعلي بن علي التويجري كتبه وشهد به ابراهيم

بن عجلان حرر في ربيع اول ١٢٨٩ وصلى الله على محمد

بسم الله الحمد لله

شهد عندنا علي بن علي التويجري وعبد العزيز بن [illegible] شبانه
بان في ذمة عبد الرحمن بن محمد بن [illegible] للحمد العبد الرحمن
الربدي عشر بن ريال لا يحلن في ربيع اول سنة ١٢٩٠
كتب شهادتهما ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع اول
١٢٨٩ وصلى الله على محمد

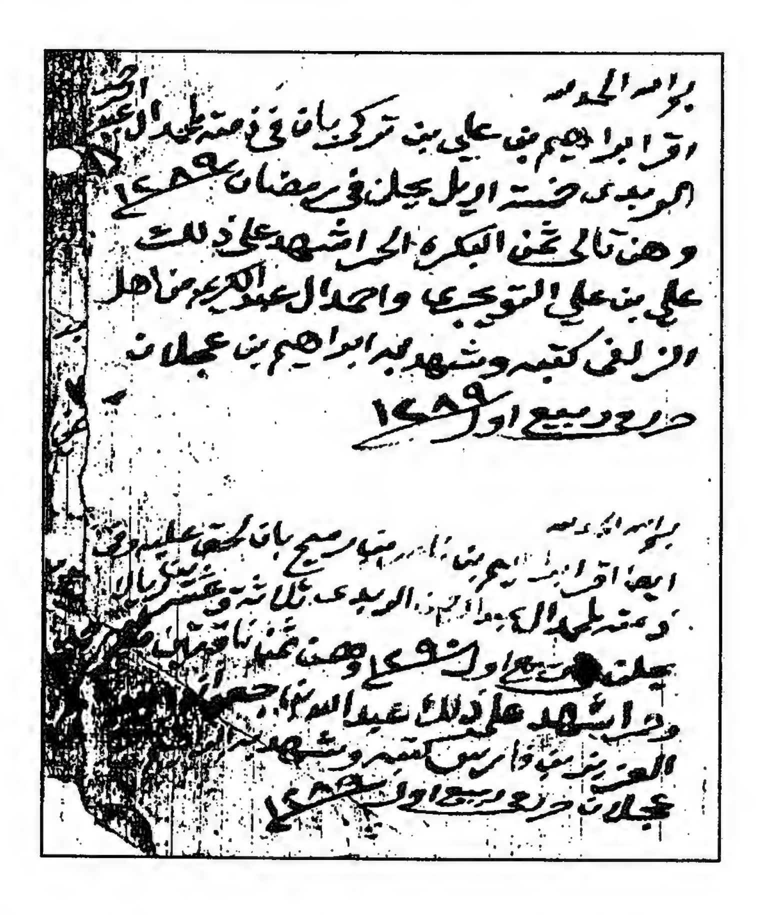
ايضا شهد علي وعبد العزيز بان في ذمة ابراهيم
بن محمد التميري للحمد العبد الرحمن الربدي عشرة
اريال يحلن في ربيع اول سنة ١٢٩٠ كتب شهادتهما
ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع اول سنة ١٢٨٩

بسم الله الحمد لله

اقر عبد العزيز بن محمد العتيق بان في ذمته لحمد العبد الرحمن
الربدي ثلاثين ريال لا يحلن في ربيع اول سنة ١٢٩٠
واقر عبد الرحمن التميري انه ضامنهن عليه شهد
على ذلك علي بن عبد الله بن حسن كتبه وشهد به
ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع ثاني سنة
١٢٨٩ وصلى الله على محمد

أقر ابراهيم بن حمد العمران بان في ذمته لمحمد آل عبد الرحمن الربدي [illegible]
ريال [illegible] عيش [illegible] في ربيع اول سنة ١٢٩٠ شهد على ذلك
عبد الله [illegible] آل عبيد الرحمن [illegible] حنيشل وابراهيم بن تركي بن
[illegible] اهل الجمعة كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع اول
سنة ١٢٩٠ وصلى الله على محمد

بسم الله والحمد لله
أقر محمد آل عبد الرحمن [illegible] العسكر بان في ذمته لمحمد آل عبد الرحمن الربدي
[illegible] ريال [illegible] في ربيع اول سنة ١٢٩٠ واقر علي بن علي التويجري
[illegible] شهد على اقرار محمد العسكر بالدين واقرار علي
بالضمانة ابراهيم بن حمود التويجري كتبه وشهد به عليهما
ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع [illegible] سنة ١٢٩٠ وصلى الله على
محمد



وعلى ذكر الضامن نقول: إن الربدي لم يذكر في هذه الوثائق الرهن أصلاً، ربما كان ذلك لكون عقار الذين كانوا يستدينون منه في غير بلده، ولذلك لا يستطيع معرفته على الحقيقة، كما أنه إذا غلق الرهن أي وجب بمعنى أن العين المرهونة من العقار بمال إلى أجل قد حل الأجل ولم يوف صاحبها ما عليه من الدين الذي رهنت به وتصبح بذلك بمثابة الملك للراهن لأنه يملك بيعها واستخلاص ماله أو الاتفاق مع صاحبها على أخذها بملغ معين.

فإذا كانت في بلد غير بلده صعبت عليه متابعة ما يتعلق بها من بيع أو طلب المبيع أو استخلاصها بالدين أو بعضه، واستعاض عن ذلك بالضمان.

وهذه نماذج ثلاثة من الضمانات للربدي على المستدينين منه:

بسم الله

شهد علي بن علي التويجري وعبد العزيز بن شبانة

بان في ذمة عبد الرحمن بن عثمان التويجري الى

العبد الرحمن الربدي ثلاثة ريالات عجلين في [illegible]

سنة ١٢٩٠ كتب شهادته ابراهيم بن عجلان

حرر في ربيع اول ١٢٩٠

ايضا [illegible] لعبد الرحمن بن عثمان

ريال عجل [illegible] يشهد على ذلك محمد بن ابراهيم التويجري وعلي بن

التويجري [illegible] علي وكاتبه ابراهيم

بن عجلان في ربيع اول ١٢٨٩

اقر محمد بن ابراهيم التويجري بان في ذمته لمحمد العبد الرحمن

الربدي اثنين وثلاثين ريالا عجلين في ربيع اول

سنة ١٢٩٠ شهد على ذلك علي بن علي التويجري و

عبد العزيز بن شبانة كتبه وشهد به ابراهيم

بن عجلان وايضا اقر محمد بن ابراهيم التويجري

بانه ضامن لمحمد العبد الرحمن الربدي ما في ذمة

علي بن علي وهو اربعين ريالا وما في ذمة عبد الله

بن جعوان وهو سبع وعشرين ريالا وما في

ذمة عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن [illegible] وهو [illegible]

ريالا وما في ذمة ابراهيم بن محمد الشميري وهو

عشرة اريل وما في ذمة عبد الرحمن بن عثمان التويجري

وهو ثلاثة اريل شهد على اقرار محمد بن ابراهيم

بالدين والضمانة عبد العزيز بن شبانة و[illegible]

بن عبد الله بن هديب من اهل جلاجل كتبه وشهد به

ابراهيم بن عجلان حرر في ربيع اول ١٢٩٠

عزيز بن شبانه بان في ذمته لحمد آل عبد الرحمن

ربدي اربع وسبعين ريالا يحل في ربيع اول

سنة ١٢٩[illegible] شهد على ذلك محمد بن ابراهيم التويجري

وعلي بن علي التويجري كتبه وشهد به ابراهيم بن

عجلان وشهد علي بن علي ومحمد بن ابراهيم بان عشره

اريل من المذكور على عبد العزيز في ذمة محمد بن ناصر التويجري

ضامنهن عليه عبد العزيز وذكر عبد العزيز بان له

وعشرين ريالا في ذمة عثمان بن دخيل وعبد الله

بن محمد بن ربيعه ضامنهن عليهما عبد العزيز و

عشرة اريل على عبد الله المحسن بن عبد العزيز

بن ربيعه ضامنهن عليه عبد العزيز كتبه ابراهيم

عجلان من املا عبد العزيز بن شبانه حرر في ربيع اول

١٢٩٠

عند علي بن ابراهيم بن يحيى الملقب بالحبيب وعند ...
بن عبدالله بن محمد بن عشرة اريل واحمد بن نعيم
ستة اريل وعند عبدالرحمن بن محمد بن رشيد اربعة
اريل والمذكورون من اهل جلاجل كل منهم اقر بما
ذكر في ذمته لمحمد ال عبدالرحمن الربدي والجميع يحل
في ربيع اول سنة ١٢٩٠ واقر علي بن ابراهيم بن يحيى
بانه ضامن لمحمد ال عبدالرحمن ما في ذمة سعد و
واحمد وعبدالرحمن شهد على اقرار كل من المذكورين
بما في ذمته واقرار علي بن ابراهيم بالضمان محمد
بن ابراهيم التويجري وعلي بن علي التويجري عبد
العزيز بن شبانه كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان
حرر ربيع اول ١٢٨٩

[illegible] على علي بن ابراهيم الحبيب
[illegible] شهد على ذلك علي بن
علي التويجري [illegible] ابراهيم [illegible]

وصية محمد الربدي:

هذه وصية مهمة لأنها وصية (الربدي) أغنى شخص في بريدة في وقته، ولكون كاتبها هو القاضي الشهير في وقته وحتى بعد وقته الشيخ سليمان بن علي المقبل.

وهي مهمة لأمر آخر ربما كان مصادفة، وهي أن الموصي والكاتب كلاهما كان قد شارف على نهاية حياته بعد أن بلغ من العمر عتيا.

فالربدي مات قبل كتابتها بأشهر أو أيام كما يظهر، والشيخ ابن مقبل مات بعد ذلك بسنين أربع أو خمس، وكان قد اعتذر عن مواصلة العمل في قضاء بريدة واعتذر عن ذلك ولما لم يقبل أمير بريدة وأهلها عذره في ترك القضاء حج وبقي في مكة بعد الحج معلناً أنه سيجاور هناك، إلى أن عينوا الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بديلاً له في قضاء بريدة وما يتبعها، وتاريخ الوصية هذه في ٤ شعبان سنة ١٣٠٠هـ ولا أشك في أنه كانت قبلها للربدي وصية مطولة، لأن هذه مختصرة.

ويظهر من طريق كتابة الربدي أنه كان قد أخبر الشيخ ابن مقبل والشهود على وصية بها قبل موته ولكن الشيخ ابن مقبل لم يكتبها إلا بعد وفاته.

ومن الطبيعي أن الوصية بالعقارات أو نحوها أو حتى المال لا تدل على أنها كل ما يملكه، بل لا تدل على نسبة ذلك إلى باقي عقاراته، وبخاصة أن الربدي لم يوص بجزء معين محدد من ماله كالثلث أو الربع أو الخمس وإنما ذكر الوصية من العقارات، وذلك لكثرة ما يملكه، وتلك العقارات التي أوصى بها أو ببعض ما تنتجه من تمر أو حبوب هي قليل من كثير مما يملك.

ويلاحظ أنه لم يأت بجديد في الوصية فيما يتعلق بالضحايا المعتادة بل أوصى له بأضحيتن ولأمه فاطمة أضحية واحدة، ولأبيه عبدالرحمن أضحية واحدة، ولجدته غالية واحدة.

وجدته هي غالية الحمود من الحمود آل أبي عليان، الذين هم أسلاف السابح.

وهي جدته لأمه أي والدة أمه فاطمة، وليست جدته لأبيه فهذه من أهل عنيزة ولم يرد لها ذكر في وصيته، وربما يكون فعل ذلك لوجود وصية لها في عنيزة فيها أضحية لها، أو لسبب آخر، مع أن والده عبدالرحمن يصدق عليه ذلك، ولكنه خصص له أضحية.

ثم أتى بعبارة شاملة ذات معنى، إذْ قال: وباقي المغَلّ، و هو غلة العقارات المذكورة على نظر أولاده في أبواب البر، وهم في حل لا حرج عليهم فيما فعلوا.

ثم قال: وقليب حسن قادم في مغلها مائة صاع: ستون لوظائف مسجد بريدة وأربعين للعبدالرحيم، والعبدالرحيم هو أخواله أهل والدته، وعبدالرحيم هذا هو والد سابح بن عبدالرحيم جد أسرة السابح في بريدة.

ثم ذكر شيئاً عجيباً يدل على ثقته بأولاده وحسن ظنه بهم في تنفيذ وصيته حيث قال الشيخ ابن مقبل: ووكل على تنفيذ هذه الوصية أولاده، ولم يذكر أسماؤهم، والغالب أنه يقصد بذلك الذكور من أبنائه.

والشهود على هذه الوصية أحمد بن عبدالله الرواف وابنه إبراهيم وحضر على ذلك ابنه عبدالله بن عبدالرحمن، وأجازوا أيضاً هذه الوصية.

والإجازة من الورثة مهمة هنا لأن الرجل أوصى وهو في مرض الموت فيما يظهر، ولكون الوصية كتبت بعد وفاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به من نظر فيه بان المرحوم محمد بن عبدالرحمن [illegible]

[illegible] بان عقاره الكائن [illegible] جميعه وما

[illegible] من التوابع [illegible]

قليبا ثم الكائنات [illegible] معلومات [illegible]

[illegible] الجميع وما يتبعه

[illegible]

[illegible]

له ضحايا [illegible] ولابنته فاطمه [illegible] والابن عبدالرحمن

[illegible] واحده وباقي المغل على نظر اولاده

في ابواب البر [illegible]

[illegible]

واربعين [illegible] عبدالرحيم وباقي مغل السبيل المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شهد على ذلك احمد بن عبد الله

[illegible]

[illegible]

[illegible] شعبان سنة [illegible]

مات محمد بن عبدالرحمن الربدي في عام ١٣٠٠هـ وقيل إنه قارب المائة سنة من العمر.

ويظهر أنه أوقف هذه الأشياء المذكورة بخط الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل في المرض الذي سبق وفاته أو قبلها بقليل.

ومن اللافت للنظر أن الشيخ ابن مقبل كتب هذه الوصية لمحمد الربدي بعد أن اعتزل قضاء بريدة وكان القاضي في تاريخها وهو سنة ١٣٠٠هـ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ومع ذلك كتب الشيخ ابن مقبل في آخرها عبارة لا يكتبها إلا القضاة في العادة، وذلك جرياً على ما كان يفعله عندما كان في القضاء، ولأهميتها عنده وهي قوله: كتبه وأثبته سليمان بن علي آل مقبل.

وبعد وفاة محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس الأسرة في عام ١٣٠٠ وقد خلف من الأموال والعقارات وبخاصة الأراضي الزراعية والنخيل والقلبان- جمع قليب- التي تزرع قمحاً وحبوباً شيئاً عظيماً كانت معظم الأسر في القصيم تتمنى أن تحصل على واحد من مثل تلك فلا تستطيع.

وقد ظهر هذا جلياً في ورقة تقاسم بين الورثة لتلك العقارات مؤرخة في غرة جمادى الأولى أي أوله من عام ١٣٢٩هـ وهي بإملاء قاضي بريدة آنذاك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر وشهد عليها الوجيه الشهير الشيخ عبدالعزيز بن حمود المشيقح وشهد على الإملاء أيضاً الثقة المرضي عنه من الجميع ناصر السليمان بن سيف، والكاتب لهذه الوثيقة المهمة هو عبدالرحمن بن عثمان الجلاجل وهو حسن الخط والإملاء.

وإذا اطلع عليها واحد مثلي يعرف بعض تلك العقارات وأهميتها في العصور القديمة تعجب من كثرتها مع نفاستها وأهميتها، أما القراء من الجيل الجديد فربما لا يقدرونها بل ربما لا يعرفونها حق المعرفة، لذلك حاولت أن أتكلم عليها مكاناً مكاناً، وعقاراً عقاراً، ولكنني وجدت ذلك كثيراً فأرجيته إلى حينه.

وهذه صورتها مع نقلها إلى حروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

يعلم الناظر اليه من المسلمين سلكه الله بنا وبهم الصراط المستقيم ان ورثة محمد بن ... الربدي حضروا وهم ابراهيم وعبدالله وورثة عبدالرحمن بن محمد بعضهم اصيل عن نفسه وبعضهم بطريق الوكالة بعد ثبوتها عن جميع ورثة عبدالرحمن وعبدالعزيز ابن سليمان الحجاجي بطريق الوكالة عن امه بعد اعترافي عندي بالمصدق الورثة ابراهيم وعبدالله بما تحت ايديهم من ذهب ونقد واواني وحلي وغيره وان الكل وصل اليه حقه وان المضاربات التي في ايدي الناس لهم وللدولة ... ... في ذمم الناس من الديون كل على حصته والعقود المملوكة صار لابراهيم البيت الذي هو ساكن فيه بيت السعدوان وبيت ابن مدلج وبيت ابيه وحصة الربادي من بيت الشيخ سليمان بن مقبل رحمه الله وحوش العبدالمحسن ملكا لابراهيم بالقسمة وصار لابراهيم من النخيل النخل المعروف بالمقبرة وحالة الدخيل بالعريمضي بتوابعها ونصيب الربادي من ملك الجبيب ونصيبهم من الغفية ونصف مستحقهم من غرس على القصير بحيث الشويعر الجميع ملكا لابراهيم في القسمة وصار لعبدالله قسمة ... وبيت العبدالمحسن وبيت عبدالرحمن بن محمد وبيت ابن صقيه وبيت الشيخ محمد بن سليم المقصوص بالجردة معروف عن بيت ابن حسون شمال ومن النخيل نصف البوطي ونصف مستحقهم من غريس القصير المذكور ملكا لعبدالله بالقسمة واما البلاد التي لعبدالله بن محمد في عنيزة والحوش فقسمها قرّ بالشركة سوية فوهبوها له ابن محمد فتم بينهما فثبتت الهبة وصحت ولزمت واما ورثة عبدالرحمن رحمه الله صار لهم بالقسمة حوش المحسن وبيت الجربوع وجميع توابعه وبيت خماس وبيت محمد بن سليمان ابن سلامه وبيت صالح الرحيم وبيت ابن راضي القرملي ومن النخيل نصف البوطي وملك الطويان والعثمانيه والسليمه ونصيبهم من ملك الجنى وتوابعه وصار لهم من الحازة اثنان احدهما المعروف بحنو في حازة الربادي بجنوبي سوق بريده معروف عند جميع الورثة وصباحه الذي فوقه والباب الشرقي والحازة الثاني يليه شمالا ليس بينهما الا طريقهم وطريق السعوي واما الولوه فصار لها بالقسمة من النخيل الرويبة وتوابعها ومستحق الربادي من نخل محمد والسليمه بجميع توابعها واما الارض فقد وهبت مستحقها للورثة كلهم واما الاراضي صار لا منها النفقه المعروفة بعصيفرة وباقي الاراضي بيدي ابراهيم وعبدالله وورثة عبدالرحمن بينهم لم يقسم وما كان من اثل فهو باقي للورثة وصدر ذلك من الجميع وتقالوا وتساقطوا الدعوى ولم يبق لاحد على احد دعوى في المذكور فصحت ولزمت لصدورها من عقلاء ... شهد غير ... ما نع حتى لا يخفى قال ذلك ... جاكما بصحة ما فيه الفقير الى الله ... عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر وشهد على ذلك عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح وشهد على الاملاء ناصر بن سليمان بن سيف وكاتبه عبدالرحمن بن عثمان الجلاجل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ... ١٣٢٠ غرة جمادى اول

وهذا نصها بحروف الطباعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبيَّ بعده.

ليعلم الناظر إليه من المسلمين سلك الله بنا وبهم الصراط المستقيم أن ورثة محمد بن عبدالرحمن الربدي رحمه الله وهم: إبراهيم وعبدالله ورثة عبدالرحمن بن محمد بعضٌ أصيل عن نفسه وبعضٌ بطريق الوكالة بعد ثبوتها عن جميع ورثة عبدالرحمن وعبدالعزيز بن سليمان العجاجي بطريق الوكالة عن أمه بعد اعترافها عندي بها له، صدق الورثة إبراهيم وعبدالله بما تحت أيديهم من ذهب وفضة وأواني وحلي وغيره، وأن الكل وصل إليه حقه وأن المضاربات التي في أيدي الناس لهم والدور المرهونة وما في ذمم الناس من الديون كل على حصته والدور المملوكة لإبراهيم البيت الذي هو ساكن فيه وبيت آل عدوان وبيت بن مدلج وبيت أبيه وحصة الربادى من بيت الشيخ سليمان بن مقبل رحمه الله وحوش آل عبدالمحسن ملكاً لإبراهيم بالقسمة وصار لإبراهيم من النخيل النخل المروف بالمقيبرة وحيالة الدخيل بالعريمضي بتوابعها ونصيب الربادى من ملك الحبيب ونصيبهم من اللغفية ونصف مستحقهم من غريس علي القصير بخب الشويعر الجميع ملك لإبراهيم في القسمة، وصار لعبدالله قسمته من الدور بيت آل عبدالمحسن وبيت عبدالرحمن بن محمد وبيت ابن صقيه وبيت الشيخ محمد بن سليم المقضوض بالجردة معروف عن بيت ابن حسون، شمال، ومن النخيل نصف البوطه ونصف مستحقهم من غريس القصير المذكور ملك لعبدالله بالقسمة، وأما الدار التي لعبدالله بن محمد في عنيزة والحوش فقد أقر بالشركة للورثة، فوهبوها له بعد معرفتهم بثمنها فثبتت الهبة وصحت ولزمت.

وأما ورثة عبدالرحمن رحمه الله صار لهم بالقسمة حوش الحسن وبيت آل جربوع وجميع توابعه وبيت خماس وبيت حمد بن سليمان بن سلامة وبيت صالح الدحيم وبيت ابن راضي القبلي ومن النخيل نصف البوطة وملك الطويان والعثمانية والسلمية ونصيبهم من ملك الجني وتوابعه وصار لهم من المخازن اثنان احدهما المعروف جنوبي مخازن الربادى بجنوبي سوق بريدة معروف عند جميع الورثة، ومصباحه الذي فوقه والباب الشرقي، والمخزن الثاني يليه شمالاً ليس بينهما إلاّ طريقهم وطريق السعوي، وأما لولوة فصار لها بالقسمة من النخيل الرويبة وتوابعها ومستحق الربادي من نخل حمد والسلمية بجميع توابعها، وأما الدور فقد وهبت مستحقها للورثة كلهم وأما الأراضي صار لها منها النتقة المعروفة بعصيفره وباقي الأراضي بين إبراهيم وعبدالله وورثة عبدالرحمن بينهم لم يقسم وما كان منه أثل فهو باق لورثة محمد صدر ذلك من الجميع وتحالوا وتساقطوا الدعوى ولم يبق لأحد على أحد دعوى في المذكور فصحت ولزمت لصدورها من عقلا مراشيد غير قائم بهم مانع حتى لا يخفى قال ذلك ممليه حاكماً بصحة ما فيه الفقير إلى الله عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر وشهد على ذلك عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح وشهد على الإملاء ناصر بن سليمان بن سيف وكاتبه عبدالرحمن بن عثمان آل جلاجل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

حرر في غرة جمادى أولى سنة ١٣٢٩هـ.

دحيم الرِّبْدي

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الربدي

من الشخصيات البارزة في أسرة الربدي عبدالرحمن بن رأس الأسـرة محمد بن عبدالرحمن الربدي، إشتهر عند الناس باسم (دحـيم)، ودحـيم فـي العامية هو تصغير عبدالرحمن.

وقد اشتهر (دحيم الربدي) في الجزيرة العربية بعد موقعة الطرفية التي هي موقعة الصريف، وقصة أمر عبدالعزيز بن رشيد بقتله أمامه.

وجاء ذكر مقتله في التاريخ المكتوب:

قال عبدالله بن محمد بن بسام في حوادث عام ١٣١٨هـ التي هي سـنة الطرفية، وهي التي يسميها بعض الناس سنة الصريف.

وأما خسائر ابن رشيد من الأنفس سنة الطرفية فلا نعلـم عنهـا يقينـاً، ويقال: إنه نحو ٣٠٠ من المشاهير من آل رشيد سالم الحمود العبيـد، وأخيـه مهنا، وقيل: أخوه ماجد صويب، وعبدالله العبيد، ومن آل سبهان ناصر، وفـي السبهان مصوب آخر، مصيبةٍ عظيمةٍ على الطرفين.

وبعد هذا ابن رشيد نزل بريدة وجعل على أهلهـا نكـال نحـو ٩٠٠٠٠ ريـال (تسعين ألف) على الربادي عدد ٢٢٠٠٠، وراشد ابن شريدة ٦٠٠٠ ريال وغيرهم كـل على قدره، وقد كان قتل ابن محمد الربدي بالطرفية بسبب مساعدته لابن صـباح، وقـد وجد في خيمة ابن صباح مربوطاً بالحديد، لأجل أنه مأخوذ قهراً.

فلما حضر عبدالعزيز الرشيد فك حديده، وأيقن بالسلامة، لكن قيل: إن ابـن رشيد وجد في بشتخته ابن صباح خطاباً من عبدالرحمن الربدي يحض ابن صـباح على المجيء إلى القصيم، وقيل: إن سعد الحازمي الذي كان أميرً في بريـدة خبـر ابن رشيد بأن عبدالرحمن الربدي هو الذي ساعد المهنا، فقتل صبراً[1].

إنتهى.

(١) خزانة التواريخ النجدية، ج٥، ص٩٠.

نقلت من خط علي أبووادي من أهل عنيزة ما يلي:

قتل أهل القصيم سالماً ومهنا ابني حمود العبيد واستمر ابن رشيد يقتل من (الوقرى) من أهل القصيم ثلاثة أيام و(الوقرى) هم المشاة المنهزمون.

وأخذ من الربدي وحده دفعة واحدة عشرين ألف ريال ومائة صاع عيش وثمانين طرف وعشر بنادق مارتين وعشرين سيف وثمانية حمول قهوة.

وأخذ من ابن شريدة خمسة آلاف ريال.

وأهل عنيزة ما سباهم نكال نكلهم قدر خمسة عشر ألف ريال وعشرين بندقاً مارتين.

نقلت هذه الفقرة من خط الشيخ علي أبو وادي.

وكان دحيم الربدي فارساً شجاعاً ووجيها نادراً في الرجال، لذلك دخلت قصص له حول شخصيته وعمله في الأدب الشعبي من ذلك قصته مع عبدالله بن غيث الشاعر المشهور.

وهي فيما يقول الراوي الشعبي: إنه كان لابن غيث ملك في الخبوب مزدهر، وكانت له أيضاً تجارة في المواشي.

ومرة ذكرت له امرأته ظلماً وكذباً أن أخاه تعرض لها بكلام لا يجوز أو عرض لها بذلك، فغضب من أخيه وصار لا يكلمه وعرف أخوه ذلك منه فارتحل إلى أحد الأمصار، قيل: إنه العراق، وقيل الشام، وذلك من دون أن يطلب منه- أي من أخيه عبدالله- أن يعطيه نصيبه من المال على أمل أن يصلح ما بينهما.

قالوا: فقدر علي ابن غيث أن أصيب بدبور الحال حتى نفد ما عنده من المال، ولم يستطع الانفاق على فلاحته، ولم يبق عنده إلا زوجته وعبد له مملوك نجيب، فسمع امرأته مرة في آخر الليل تدعو الله تعالى وتقول: يا رب اغفر لي وسامحني لأني أعلم أن ما أصابنا الذي أصابنا إلاّ لأني قلت غير

صحيح في أخو رجلي، يا رب أنا ظلمته وأنت واخذتنا بذلك حتى افتقرنا، يا رب التوبة وعِدْ علينا بإقبال مثل أول.

قالوا فعرف ابن غيث من ذلك أن امرأته قد كذبت في قولها عن أخيه فاسرع يطلقها ولم يبق معه إلا عبده المملوك.

وقد عجز عن العمل في فلاحته لأنه ليست لديه نفقة لها فقال للعبد، يا فلان أنا أبي أقول لك شيء في نفسي، وهو غصب عليَّ: أنت تعرف أني ما بيدي شيء الآن وأني لا أملك إلا أنت لذلك رأيت أني أبيعك وأحصل من ثمنك دراهم أشري بهن ناقتين أروح عليهن للديرة الغربية أي الشام أو للعراق وأترزق الله بهن، مالي قعاد بديرتنا الآن.

فقال له العبد: يا عم، لا تبعني ومن جهة النوق الثنتين أنا اجيبهن لك ولا تبيعني، أعطني يا عمي- بطانين كل ناقة أجيبها ببطان، والبطان: حبل قوي غليظ، فأعطاه ابن غيث بطانين وهو لا يصدق أنه سيحضر له ناقتين لأن هذا الامر لا يستطيعه هو فكيف يستطيعه العبد؟

قالوا: فدخل العبد من الخبوب إلى بريدة وترك البطانين عند أحد أصدقاء عمه وقصد (دحيم الربدي) وقال له: يا عم دحيم أنا جاءٍ إليك أخطب بنتك فلانة، لعمي عبدالله الغيث هو أرسلني وهو يسلم عليك.

قال الراوي: وابن غيث رجل معروف برجولته لكن لا يعرف الناس حقيقة حاله المالية، فشاور الربدي بعض أهله ووافق على الخطبة أي على أن يزوج ابن غيث من ابنته.

وقال للعبد: أبلغ عمك بموافقتنا نسأل الله له التوفيق.

قال الراوي: ربما كانت ابنت الربدي قد تزوجت قبل هذه المرة، وطلقت، ولكنه لم يتأكد من ذلك ويقول: ربما أنها لم تتزوج.

ثم رجع العبد إلى عمه ابن غيث في الخبوب وأخبره بما فعل وأن دحيم الربدي قد وافق على زواجه من ابنته فصعق عمه، وقال: يا فلان، كيف تسوِّي هذا؟ من أين لي أنا الدراهم للزواج من بنت دحيم الربدي؟

فقال العبد: أنا أتولى هذا.

وبينما كان أهل بيت الربدي يستعدون للزواج عاد العبد إلى عبدالرحمن الربدي– دحيم الربدي– وأسر إليه بأن عمه مفلس، وأنه ليس لديه نفقة للزواج فإذا لا مانع لديه من إتمام الزواج فهذا جيد، وإن رأى تأجيله حتى يستغني ابن غيث فلا مانع.

فقال الربدي: حنا مزوجينه هو ما زوجنا حلاله، ثم استعد لكل ما يلزم.

قالوا: فدخل ابن غيث على زوجته بنت الربدي، ولكنه لم يقترب منها لأن قلبه مشغول، فلما كان في منتصف قالت لأمها وأبيها:

ترى ابن غيث ما تزوج منكم يبي الزواج لكن له غرض آخر.

وكان دحيم الربدي يعرف ذلك الأمر فطيب خاطرها وأمرها أن تذهب إلى زوجها، وفي الصباح أعطاه من المال على سبيل القرض ما أصلح به حاله ومنه ناقتان من أجل أنه يسني بهن على ملكه من النخل.

وقد كان الزواج من بنت الربدي فاتحة لعودة الخير إليه فصلحت حاله وعادت تجارته، ويقال: إنه رد بعض الجميل للربدي بعد أن استغنى وكان (الربادى) قد نكبوا من ابن رشيد.

ومن الأدب الشعبي أيضاً:

أن عبدالعزيز ابن رشيد قد حرج على (دحيم الربدي) ببطان في سوق بريدة فشرته حريم الربادى، وحريم أسرة أخرى بصوغهم وحليهم.

وذلك أن ابن رشيد كان قد أخذ أموال (الربادى) بعد وقعة الطرفية، ولم يعرف لدحيم الربدي مالاً ظاهراً، وكان (الربادى) بالفعل يعيشون بعد الطرفية مما لدى الناس لهم من ديون يأتي بها الناس إليهم خفية، وذلك أن دفاترهم كانت قد انقذت بعد أن كان ابن رشيد طلبها فألقوها في الشارع عندما حضر رجال ابن رشيد ليفتشوا بيتهم، وقد انقذت واختلف فيمن انقذها، وأخفاها على رجلين أحدهما إنه سليمان أبوطامي والثاني أنه حمد العقيل، وهو معتمد لآل الربدي معروف منذ قديم بذلك.

ويقال بأن الربدي أخفى دفاتره حتى عذب عذاباً شديداً لإخراجها فلم يفعل وقد نصحه أحد أصدقائه بأن يبينها، فقال للناصح إنك لا تفهم لو أبينها كان أول من يوذى عندها أنت وكان قصد الربدي من إخفائها لئلا يضروا بالمديونين لهم فيطالبوهم بالتسديد ثم يصادرونه لا خوفاً من أخذ الدراهم بل خوفاً من إيذاء الناس رحمه الله.

ولكن هذا كله غير صحيح، لأن الصحيح أن ابن رشيد قد قتله بنفسه في الطرفية، أما مقتله فإنه كان بعد وقعة الطرفية مباشرة في عام ١٣١٨هـ وتصور العامة قصة مقتله بما يلي:

دحيم الربدي شجاع فارس لم يقدر عليه وقت المعركة وحالت عليه خيل ابن رشيد من شمر فلم يستطع إلا أن يقصد خيام آل سبهان من كبار قوم ابن رشيد فدخل عليهم وهم أرحام الربادى.

وفي العصر جلس ابن رشيد على القهوة وصار يسأل عن المُهَرِّف، قالوا: لم يذبح وقال: صالح الحسن المهنا؟ قالوا ما ذبح.

فقال: وفلان وفلان؟

ثم قال ودحيم الربدي؟ قالوا: ما ندري، فقال: أحد جلسائه: الربدي عندكم في مخيم السبهان.

فناداهم ابن رشيد فجحدوه- أي جحدوا أن يكون الربدي عندهم- فقال: هاتوه وإلا والله لاحطكم رجم يريد أن يقتلهم ويضع أجسادهم واحداً فوق الآخر، وهذا مجرد تهديد، فقالوا: خف الله يا طويل العمر لا تقطع وجيهنا عند الناس هذا دخل علينا وزبناه.

فقال: اسمعوا هاتوه هالحين ثم أرسل أحد رجاله مع الحديد لقيده فقيده وأتى به إلى ابن رشيد يرسف بالقيود الحديدية.

قال ابن رشيد: مسيك بالخير يا دحيم الربدي.

قال: مسيك بالشر واللعنة.

فقال ابن رشيد: هاه تبين أذبحك أريحك؟

قال ابن رشيد: عليَّ الجيرة لا قطعك وأنت حي.

فقال الربدي: الحر إلى كِتِّف أخدم، لكن كان أنت ولد متعب فخلن على فرسي وشف وش أفعل يريد أنه سيهرب منه، ويقاتل من يقاتله من جند ابن رشيد، ثم أخذ ابن رشيد يقطعه بالسيف عضواً عضواً، وكان (آل سبهان) ذكروا للربدي قبل أن يعلم ابن رشيد أنه عندهم أنهم يخلونه يهرب على فرسه، فقال: لا، واحد أهون من سبعة، أي إذا خليتوني أروح ذبحكم أنتم؟ وأنتم سبعة، وإذا بقيت ذبحني وأنا واحد.

أقول: زعم العامة أن ابن رشيد قطع أعضاء دحيم الربدي قبل أن يقتله غير صحيح، بل هو من خيال العوام الذي أضفوه على وقعة قتله.

فالصحيح أن ابن رشيد لم يقطع شيئاً من أعضائه، وربما كان ضربه على بعضها قبل قتله مع أن هذا لم يثبت عندنا.

والدليل على ذلك ما حكاه ثقات أهل الطرفية أن أحد الناس ذكر لهم أن جثمان دحيم ملقى بأسفل النفود وقد أسرع أناس من التواجر خفية ليس معهم إلا شخص واحد من غيرهم فحملوا جثة (دحيم الربدي) على زولية (سجادة قديمة) ودفنوه في أرض طينية، وكل ذلك حدث خفية خوفاً من عقاب ابن رشيد.

ولا يزال قبره معروفاً حتى الآن- ١٤٢٧هـ- يعرف بأنه قبر دحيم الربدي، و قد وصفوا بدنه قبل دفنه بأنهم رأوا فيه خاصة في بطنه بياضاً غير معتاد، وأقول: أنا، ربما كان ذلك من أثر النزيف الشديد لدمه، أو لكونه أبيض اللون بالفعل فأنا أعرف حفيده ابن ابنه واسمه (محمد السليم) أبيض اللون بياضاً غير معتاد، ولو كان ابن رشيد قطع أعضاء من أعضاء الربدي قبل أن يقتله لرأى ذلك الذين دفنوه من أهل الطرفية ولنوهوا به.

كما نوهوا بحادثة تافهة وهي أن فلاناً من أهل الطرفية- أعرف أنا مؤلف الكتاب- اسمه ولكنني لا أريد ذكره، قال: أبي أروح أحفر قبر الربدي آخذ الزولية التي دفنت معه.

وكان الذين دفنوه حملوه في (الزولية) ووضعوه فيه وهو ملفوف بهذه الزولية، فانتهرهم القوم من أهل الطرفية، وعلى رأسهم فلان التويجري، وتوعده قائلاً، إن لمست قبر الربدي ذبحتك.

وبهذا سلم قبره من النبش.

وقتل مع (دحيم الربدي) ابنه سليمان ويعرف باسم (سليِّم) بلفظ التصغير، لأنه كان صغيراً حديث عهد بزواج، وقد قتل وامراته حامل بولده الوحيد الذي لم يرزق قبله بولد، وقتله مؤكد وأنه تعرف عليه بعض أهل الطرفية وهو مصاب قبل أن يجهز عليه أعوان ابن رشيد فيقتلونه بعد انتهاء المعركة فيمن قتلوه من المصابين.

ذكر أهل الطرفية أن جماعة من المصابين في سنة الطرفية يسمونه (الصوُبا)- جمع صويب- فيهم سليم الربدي بن دحيم الربدي لجاؤا إلى جاخور وهو كالغرفة الكبيرة يكون فيها العلف والتبن وخشب الوقود في الشتاء.

وكانت إصابة سليم الربدي في رأسه، فبحث عنهم رجال ابن رشيد حتى عثروا عليهم في ذلك الجاخور أو الخان كما كان بعضهم يسميه، فقتلوا (سليم الربدي) بالمسدس أو بالبندقية عن قرب حتى ذكر من شاهدوا إصابته بأن الطلقة نثرت دماغه لأنها من قرب، كما قتلوا من كانوا معه، ثم سحبوا جثثهم إلى (هباة) وهي البئر المهجورة ليس فيها ماء، ورموها في ذلك البئر فصارت كالقبر لهم.

كما قال الشاعر حمد السبيعي، وهو موالي لابن رشيد أيضاً مخاطباً الشيخ مبارك:

فوَهت بأخذة نجد والعلم عن من   تفلج وخصمك ما حضر للطلابه
ودهرش لك الربدي الكذوب المخوّن   والحازمي غفال والما جرى به

أما الشاعر حمود العبيد الرشيد فقد قتل له ابنان في معركة الصريف وأصيب الابن الثالث فقال:

الطير حايم على فنيسان   اللي زهـا السيف والفودِ
يا ونتي ونة الوجعان   اللي صوابه جرح كبدي
يا أخو الطريحين بالميدان   اللي سبايبهم الرَبدي

وهي بين الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت ومعه الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأهل القصيم من جهة وابن رشيد من جهة أخرى، وقد كانت انتفاضة ضد الجور من حكم عبدالعزيز المتعب الرشيد الذي كان عفا الله عنه شديد القسوة، وقد حصل منه شدة في التنكيل بأهل القصيم الذين ظفر بهم بعد

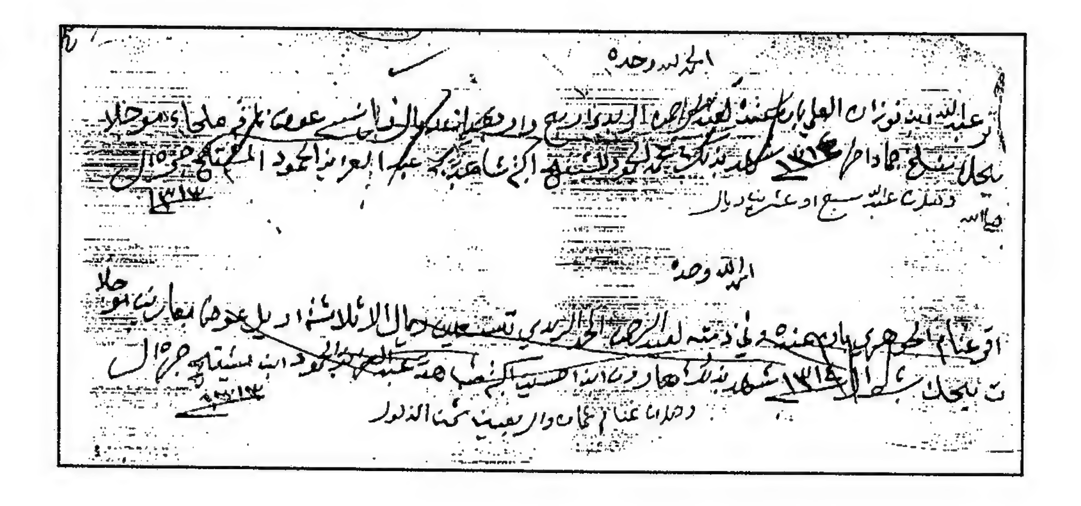
المعركة وخاصة عبدالرحمن بن محمد الربدي، الذي كان له دور كبير في تزعم أهل القصيم في التجهيز لهذه الموقعة وتموينها ومكاتبة الشيخ مبارك الصباح، وعبدالرحمن الربدي قتله ابن رشيد صبراً وقتل ابنه سليمان وصادر أموال بيت الربدي من الإبل والخيل وفرض عليهم غرامات مالية باهظة، وسجن كبير الأسرة إبراهيم بن محمد الربدي مطالباً إياه بتسليم أوراق المداينات التي للربدي على الناس إلا أن إبراهيم رفض تسليم الأوراق، وكان له موقف وطني صلب حيث فضل البقاء في السجن على تسليم الأوراق خشية من التضييق على المواطنين.

وقد ذكر الشاعر سليمان المنيع، الموالي لابن رشيد كلا من سلطان الدويش والربدي وسعدون شيخ المنتفق بقوله متشفياً:

سلطان والربدي وسعدون نجموا ... ولا كل من صوت يوافق مجيبه

ولا كل من يركب على العوص شافي ... ولا كل بارود تصيب الضريبة

وهذا أنموذج من مداينات عبدالرحمن بن محمد الربدي:



الحمد لله وحده

الحمد لله وحده

ومن أخبار عبدالرحمن بن محمد الربدي المعروف عند العامة اختصاراً باسم (دحيم) ما ذكره الأستاذ ناصر العمري: قال:

كان عبدالرحمن بن محمد الربدي وأولاده في مقدمة الجيش القادم لابن رشيد مع صالح الحسن المهنا، ومن جاء من الكويت رغبة منه في تخليص بريدة من حكم ابن رشيد وبعد المعركة أمر عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بإحضار عبدالرحمن بن محمد الربدي وولده سليمان فأحضرا وكانا قد دخلا مخيم آل سبهان أصهار بيت الربدي، وتشفع فيهما آل سبهان لدى ابن رشيد، ولم يقبل الشفاعة فيهما وأمر بقتلهما صبراً.

وبعد أيام صادر أموال بيت الربدي الذي يعتبر أغنى بيت في نجد، فأخذ منهم ثمانين ألف ريال فرنسي مع الإبل والخيل وبعد مدة جاء إلى بريدة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وخطب لطيفة بنت عبدالرحمن بن محمد الربدي وكانت صغيرة السن لا تتجاوز الثالثة عشرة فهي في سن مبكرة واجتمع رجال بيت الربدي وتشاوروا فيما يخلصهم من خطبة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد واتفقوا على تمليكها لشاب من أسرة بيت الربدي والرد على طلب ابن رشيد الزواج بأن مخطوبته قد عقد عليها لمن سبقه في خطبتها وبعثوا إلى حاكم نجد عبدالعزيز بن متعب بن رشيد واعتذروا إليه بأن مخطوبته في ذمة رجل في عملية خلاص من طلب أمير قتل رجالهم وسلب أموالهم ويريد أن يتزوج امرأة منهم، وترك ابن رشيد الموضوع، وبعد فترة ليست طويلة توفيت لطيفة بنت عبدالرحمن بن محمد الربدي قبل أن تتزوج ولعلها قد تأثرت من خطبة رجل قتل أباها، ويريد أن يتزوج بها[١].

---

(١) ملامح عربية، ص٢٠٦.

ومن أخبار عبدالرحمن الربدي أيضاً التي أوردها الأستاذ ناصر العمري:

محمد بن حسين كان يسكن بجهات الخرج ثم انتقل إلى المفيجر في الحريق وغرس نخلاً واستقر في الحريق في زمن إمارة محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل، وقد مرت به قافلة لعبدالرحمن بن محمد الربدي من تجار بريدة تحمل قهوة قادمة من صنعاء وقد نزل رجال القافلة في ضيافة محمد بن حسين في الحريق وتفقد إبلهم فرآها متعبة من بعد المسافة بين صنعاء وبريدة، فأشار على رجال القافلة البقاء في ضيافته ثلاثة أيام من أجل راحة الإبل وإطعامها من علف مزرعته، وقال لهم: صاحب المال الربدي سمعته عندنا طيبة ونحب له ولماله الخير وقبلوا نصيحته وبقوا في ضيافته ثلاثة أيام يكرمهم ويطعم إبلهم ثم ساروا ووصلوا إلى بريدة وأخبروا عبدالرحمن بن محمد الربدي بما صنعه بهم وبإبلهم محمد بن حسين.

وبعد مدة من الزمن يركب محمد بن حسين لمحمد بن عبدالله بن رشيد ومعه رفيق له في حائل فأكرم وفادتهما وأعطاهما شيئاً من النقود، وفي الصحراء بعد خروجهما من حائل عدى عليهما لصوص وسلبوا ما معهما ووصل ابن حسين ورفيقه إلى بريدة، وفي المسجد لقيهما أحد الرجال المرافقين لقافلة الإبل التي مرت بابن حسين في الحريق، فعرف ابن حسين وسلم عليه واحتفى به، وذهب إلى منزله وأكرمه وقدم له ولرفيقه كسوة وخص محمد بن حسين بهدية سيف ثم ذهب بهما لعبدالرحمن بن محمد الربدي وعرَّفه بهما، وقال هذا ساكن الحريق محمد بن حسين الذي أكرمنا واعتنى بإبلك فرحب به الربدي وأكرمه وقال له هل من حاجة قال: نعم أريد شراء إبل، وليس معي نقود، فاشترى خمسين ناقة ودفع الربدي قيمتها سلفاً عليه ورجع بها إلى الحريق وقد بقيت قيمة الإبل في ذمة محمد بن حسين مدة، وقد أدى معظم

القيمة والباقي أداه عنه أولاده لأولاد الربدي بعد سبعين سنة من شراء الإبـــل، وهكذا الكريم يكرم الكريم ويفي الأولاد بما في ذمة الآباء والله المستعان.

ومحمد بن حسين يقال إنه من الأشراف وعبدالرحمن بن محمد الربـــدي من قبيلة بني خالد، وقد قتله عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في عام ١٣١٨هـــ بعد انتصاره في وقعة الصريف، وكان مبارك الصباح وأهل الكويت والسعدون والمنتفق وعبدالرحمن آل فيصل آل سعود وصالح الحسن المهنا وأهل بريـــدة وسلطان الدويش ومطير قد اتفقوا على الحرب ضد عبدالعزيز بن متعب بـــن رشيد واستولى ابن مهنا على بريدة وحكمها وخرج منها أمير ابن رشيد، وبعد الوقعة استعاد ابن رشيد بريدة والله المستعان.

إبراهيم بن محمد الربدي

المتوفي في عام ١٣٤٧هـ

كان إبراهيم بن رأس الأسرة محمد العبدالرحمن الربدي وجيهاً مقدماً عند الناس، وذا مكانة عند الحكام

حتى كان الملك عبدالعزيز آل سعود يكاتبه ويقصد بالكتابة إليه أن تكون له ولجماعة أهل بريدة ولذلك كان يخاطبه بقوله: إلى جناب الإخوان الكرام إبراهيم آل محمد الربدي وكافة جماعة أهل بريدة.

وقد مات إبراهيم بن محمد الربدي في عام ١٣٤٧هـ ومن ذلك هذه الرسالة المؤرخة في ٢٢ رجب من عام ١٣٣٨هـ.

وهذه صورتها:

وهذه نسختها بحروف الطباعة:

"من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الإخوان الكرام إبراهيم آل محمد الربدي وكافة جماعة أهل بريدة سلمهم الله تعالى وأبقاهم آمين.

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم، أحوالنا بحمد الله جميلة والخط المكرم وصل وما ذكرتو كان معلوم

خصوصاً من طرف مسألة الكويت، فإنشاء الله تحرصون تخليصها منه لأنه أمر لازم كما عرفناكم سابق، وعازمين عليه، إن شاء الله على كل حال، والتفصيل لابد يجيكم إن شاء الله بعد هذا ما يلزم تعريفه، ودمتم محروسين، كذلك حالا ألفى علينا مكتوب من الإنكليز ومشددين من طرف أمر السلاح أنه لا يطب أطراف الكويت ولا أطرافهم ومن طب به فعليه خطر في رقبته وماله، حنا عطيناهم جواب أن من عينتوا من سلاح فحنا ما نحن عنه ما فعلتوا فيه، وأنتم نبهوا على جميع طوارفكم لا يقدمون بالسلاح إلى الكويت، وإلى أطرافهم، وكذلك عن القدوم بالذهب إلى الهند مثل ما عرفناكم، ترى من فعل ذلك فجنايته على نفسه هذا ما لزم والسلام".

من الكلمات التي وردت فيها تحتاج إلى تفسير بالنسبة إلى القراء من الجيل الجديد مثل قوله: الفى علينا مكتوب من الإنكليز أي وصلنا من قولهم ألفى الرجل على أهله أو على القوم الفلانيين، إذا قدم عليهم من سفر أو نحوه.

وقوله: لا يطب أطراف الكويت أي لا يدخل إلى أطراف الكويت أو لا يصل إليها من قولهم طب المسافر على أهله أي وصل إليهم.

ورسالة أخرى قبلها مؤرخة في ٣ شعبان عام ١٣٣٥هـ.

وهذه هي:

وقد رأيت نقلها إلى حروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الإخوان الكرام إبراهيم الربدي وكافة الجماعة سلمهم الله تعالى وأبقاهم، آمين.

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لازلتم بخير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة كتابكم الكريم وصل وما عَرَّفتو كان معلوم وخصوصاً من طرف كون ابن رشيد هذا إنشاء الله لعثره وذهابه وتذكرون إنكم تخافون أنه ينزل الجيان الخير إنشاء الله في الواقع، تركي واصلكم إنشاء الله قد ثور قبل مجيء الطارش إن كان ابن رشيد قد ذلف فالحمد لله، والقوة إن شاء الله واجد، وعربانكم عندكم والهمة اللي تقدرون تمالوا فيها أنتم وتركي ونرجو إن الله يوفقكم، فإن كان إنه رفض فلا يدري وش الخيرة فيه وحنا الحمد لله زاهبين وأهل نجد كلهم زاهبين ومجملين ولا يهمكم أمره إنشاء الله الخيرة في المكاره والعدو إنشاء الله ضعيف ومدبر، والمقصود أن همتكم إنشاء الله طيبة ولا تنتوصون، ومن طرفنا حنا لا حول

ولا قوة إلا بالله ما علينا قاصر عسى الله لا يتكلنا على جهدنا هـذا مـا لـزم تعريفه ومن عندنا سيدي الوالد والحمولة يسلمون.

في ٣ ب (رجب) في ١٣٣٥هـ.

وهذا إيضاح لبعض ما ورد فيها من ألفاظ فيها غرابة من دون التوسـع في شرحها.

قوله: من طرف كون ابن رشيد، فالكون هنا هو الحـرب والغـزوة أو المغزى بمعنى الذهاب إلى الغزو، ومن طرف: من جانب ومعناه فيما يخـص غزوة ابن رشيد، وقد رجا الملك عبدالعزيز أن يكون في غزوة ابن رشيد هذه عثار وعاقبة سيئة له، وذلك أن ابن رشيد هو عدو الجميع، فهو عدو ابن سعود وعدو أهل بريدة، والجميع يتمنى له الفشل وإدبار الأمر.

وقوله: إنكم تخافون إنه ينزل الجيان، فالجيان جمع جَوّ وهـو المكـان المنخفض من الأرض وقد أطلقت اللفظة على موارد في شمال نجد الـشرقي، وذلك أن موارد المياه في الصحراء تكون في العادة في وادٍ، ومكان مـنخفض في الأرض وهو الجو- جمعه: جيان- بكسر الجيم وتشديد الياء.

وقوله: تركي واصلكم قد ثَوَّر قبل مجيء الطارش، والمراد به تركي بن الملك عبدالعزيز آل سعود وهو أكبر أولاده، وبه يكنى، بل يكني نفسه بقولـه: عند الاعتزاء: (أنا أبو تركي) وقد صار يعرف الآن بتركي الأول، لأن الملك عبدالعزيز أسمى أحد أبنائه بعد وفاة تركي المذكور تركي- أيـضاً- وتركـي الثاني هو الذي كان نائباً لوزير الدفاع ولا يزال حياً- ١٤٢٦هـ.

وقوله: واصلكم أي سيصلكم لأنه قد (ثوَّر) أي غادر الريـاض، وثـور معناهـا: ابتدأ السفر، أصلها في أن الإبل التي يسافر عليها المسافر تكون باركة في الأرض فـإذا أراد ركوبها أثارها أي جعلها تقف بعد أن يحمل عليها متاع سفره.

والطارش: المندوب الذي حمل كتاب الربدي وجماعة أهل بريدة إلى الملك عبدالعزيز، ويقول الملك عبدالعزيز: إنْ كان ابن رشيد قد ذلف أي أبعد عن أطراف القصيم فالحمدلله، وذلك – حسب كلام الملك عبدالعزيز رحمه الله لأن– القوة واجد، أي كثيرة، يريد أن لديه قوة كبيرة يمكن أن تقاوم محاولات ابن رشيد.

وقولهم: عربانكم عندكم، أي القبائل العربية التي تتبع القصيم عادة لا خوف عليها من ابن رشيد لأنها موجودة في القصيم ويمكن أن يتقوى بها أهله في حربهم لابن رشيد إن حاربهم.

وقوله: الهمة اللي تقدرون تمالوا فيها، يعني الرأي الذي ترونه تمالوا فيه أي ابحثوه فيما بينكم وبين تركي بن الملك عبدالعزيز.

وقوله: وحنا والحمد لله زاهبين والخ، أي مستعدون لحرب ابن رشيد ورده عما يريد من الحرب إن اختار الحرب.

وثائق لإبراهيم بن محمد الربدي:

عندما توفي رأس أسرة الربدي، ومؤسس ثروتها محمد بن عبدالرحمن الربدي في عام ١٣٠٠هـ أبقى أولاده وورثته ثروته على حالها من دون قسمة، وصاروا يداينون الناس كما كان أبوهم يفعل ذلك، وفي ذلك تنمية لثروتهم كما هو معروف.

والعجيب أن الابن من أبنائه يكون الدين باسمه، فتقول وثيقة المداينة: إن فلاناً في ذمته لإبراهيم الربدي مع أن الواقع أن المال له ولإخوانه، وسائر ورثة الربدي لم يكن قد قسم بعد.

وقد استمر ذلك حتى عام ١٣٢٩هـ حيث اقتسموا بعض التركة وبخاصة العقارات من النخيل والبيوت، وذلك وفق ما جاء في الوثيقة المسماة بالقسَّامية، وتقدم ذكرها.

ورأيت أن بعض المداينات قبل هذا التاريخ يقال فيها: إن المدين عنده لإبراهيم بن محمد الربدي– مثلاً– وإخوانه إيماء على أن ثروة محمد الربدي لم تقسم بعد.

وهذه وثائق عديدة متعلقة بإبراهيم بن محمد الربدي:

أولها: وثيقة شراء بيت من حسن بن مهنا أمير القصيم، وكان ذلك في آخر إمارته، إذْ كان ذلك في عام ١٣٠٨هـ وهي فيها (سنة المليدا) بمعنى وقعة المليدا.

والبيت ذكر أنه منتقل إلى ملك حسن بن مهنا من الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وقد عرفت هذا البيت في صغري قبل أن يدخل في توسعة الشارع الواقع جنوب المسجد الجامع الكبير، وهو بيت صغير.

وثمنه ثلثمائة وعشرون ريالاً وهو ثمن ليس قليلاً، بالنسبة إلى أقيام العقارات في تلك الفترة.

والشهود على هذا البيع والشراء ثلاثة كلهم معروف لنا أولهم فهد بن عبدالعزيز الحميدي وهو من الأسرة التي كانت تسمى (المجيلد) وصار آخرها الذي أدركناه وهو (فهد الحميدي) يلقب العشاب.

والثاني أحمد الرواف وهو من أسرة الرواف المعروفة.

والثالث: دخَيِّل العبدالله وهو دخيِّل بصيغة التصغير بن عبدالله الدخيِّل من أهل بريدة الذين جاءوا إليها في الأصل من الأسياح، واشتهر منهم في

الزمن الأخير زيد بن محمد الدخَيِّل بأنه ثقة جيد التعامل، ودخَيِّل المذكور ثقة يملك عقارات عدة في بريدة له أوقاف معروفة والكاتب راشد السليمان (ابن سبيهين) الملقب أبو رقيبة، وهو رأس أسرة الرقيبة، وجميع الرقيبة أهل بريدة من ذريته، وقد تركوا اسم (السبيهين) واقتصروا على اسم (الرقيبة).

وقد باعه بعد اذن الشيخ ابن سليم حفيد واقفه وهو سليمان بن محمد الصقيه، وذكرت الوثيقة اسم جده بأنه عبدالله بن صقيه رحمه الله، وظني أنه هو القاضي الشيخ عبدالله بن صقيه الذي كان توفي في عام ١٢٥٦هـ.

وبعد أن ذكرت الوثيقة حدود البيت المذكور ذكرت الثمن وأنه ستون ريالاً فرانسه دفعها إبراهيم بن محمد الربدي على عقد البيع.

والشاهدان على البيع معروفان هما حمد بن مبارك بن حميد من أسرة الحميد الذين تفرعت منهم أسرة الراشد الشهيرة، ولم أدركه، والثاني عبدالله الناصر السيف، وقد أدركته، بل عاصرته وعرفته حق المعرفة.

والكاتب هو والد الشاهد وهو ناصر بن سيف.

والتاريخ ٢٠ جمادى الأولى عام ١٣٢٣هـ.

وقد صدق على صحة البيع القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في عشرة جمادى الثانية أي بعد البيع بعشرين يوماً.

[illegible]

حضر عندنا سليمان بن محمد الصقيه [illegible] وكيلا [illegible] الشيخ [illegible] محمد بن عبدالله بن سليم على بيع
بيت [illegible] بن صقيه رحمه الله [illegible] وتعطل منافعه [illegible] بحضرة ابراهيم
ابن محمد الربدي فباع سليمان المذكور بيت [illegible] الذي [illegible] بيت [illegible] الذي [illegible] عليهم من
الصقيه ومن جنوب [illegible] ومن شرقيها درب بيت ابراهيم الغصن ومن شمال بيت ابراهيم الغصن
واشترى ابراهيم هذا البيت المحدود بثمن معلوم قدره ونصابه ستون ريال فرانسه اقر سليمان ببلوغ [illegible]
من ابراهيم بالتمام والكمال ولم يبق فيه دعوى [illegible] وانتقل البيع الى ملك ابراهيم يتصرف فيه كيف شاء
شهد على ذلك حمد المبارك ابن حميد وعبدالله الناصر السيف وشهد كاتبه ناصر السليمان بن سيف
حرر ٢٠ جمادى ١٣٢٣ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله

[illegible] محمد ابن عبدالله ابن سليم
[illegible] صحيح [illegible]
[illegible] ١٣٢٣
[illegible]

والوثيقة التالية وثيقة مبايعة أيضاً ولكنها ليست مبايعة بيت، وإنما هي وثيقة جزء من قليب معروفة بالشيحية.

والقليب في الأصل هي البئر التي يستخرج منها الماء، ولكن المراد هنا كما في كثير من الوثائق ليس المقصود مجرد إخراج الماء وإنما المراد بذلك القليب التي تتبعها أراضٍ زراعية واسعة تصلح لزراعة حقول الحبوب فيها كالقمح والشعير والذرة والدخن.

والمبيع هو نصيب ربيعان بن علي الربيعان وهو نصف القليب المبيعة، ولذلك ذكر الكاتب ما هو معروف ولكن أوضحه بقوله: باعها- أي القليب- عليه بتوابعها من أرض وبئر وطريق، وحي وميت والمرد بالحي: الأرض المعمورة بالزراعة أو النخل، والميت خلاف ذلك من هذه الأرض.

والثمن كبير بالنسبة إلى أقيام العقار في تلك الفترة وهو أربعمائة ريال فرانسه، غير أن الربدي لن يدفع منه شيئاً لأنه دين ثابت من قبل في ذمة ربيعان للربدي.

وكذلك باع ربيعان على إبراهيم الربدي صيبته، أي نصيبه إرثه من أبيه من القليب المسماة الرفيِّعة- بالتصغير- ونصيبه المباع هو خمس القليب كلها أي ٢٠% منها.

والثمن مائة ريال هي أيضاً دين ثابت في ذمة ربيعان في السابق.

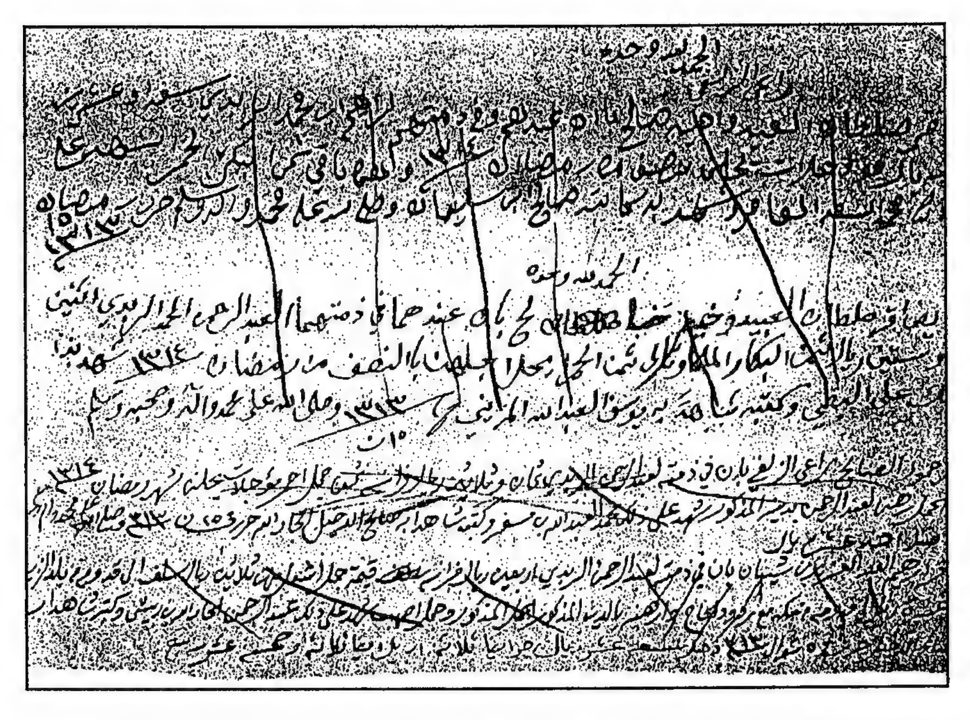
والشاهد هو أحمد بن عبدالله الرواف المعروف والكاتب الشيخ صالح بن دخيل الجارالله وهو العالم المعروف والد أول نجدي عمل في الصحافة سليمان بن صالح الدخيل وهو والد لؤلوة التي تزوجها الملك عبدالعزيز آل سعود، ولم يعش منها له أولاد.

حضر عندي ربيعان آل علي الربيعان وابرهيم بن محمد الربدي
فباع ربيعان العلي على ابرهيم حيبته نصف القليب المعروفه
أكثر روبه بأراضي الشقيقة المسماة بام عشيرج باعها عليه
بتوابعها من ارشا وبئر وطريق وحي وميت وقص بثمن معلوم
قدره وبيانه اربعمائة ريال فرانسه دين ثابت بذمة ربيعان
واشترا ابرهيم من ربيعان هذه الحيبة المرقومة بهذا الثمن
المعلوم فلم يبق لربيعان بهذه القليب المذكوره دعوا ولا علقه
فصارت ملكا لابرهيم لصدور البيع منه باشروطه واركانه النوافذ
وايضا باع ربيعان العلي المذكور على ابرهيم الربدي حيبته
ارثه من ابيه من قليبه المسماة الرفيعه والحيبة المذكوره
التي له خمس القليب كلها باعها عليه بتوابعها من ارشا وبئر وقص
وطريق وغير ذلك بثمن معلوم قدره وبيانه مائة ريال فرانسه
دين ثابت بذمة ربيعان واشترط ربيعان على ابرهيم ان
يزرع الحيبة ستة عشر صاع من شعير بالديه سبيل آل علي
آل ربيعان فاشترا ابرهيم هذه الحيبة المرقومة بهذا الثمن
المعلوم ورضي بالشرط المذكور فلم يبق لربيعان دعوا ولا
علقه وصارت ملكا لابرهيم لصدور البيع منه موفيه

الشروط والاركان والحيبتين المذكورتين المعروفتين
ام عشيرج والرفيعه وشهد لمحمد الربدي سابق فسخه
ابرهيم واشتراها بمجلس واحد شهد على ذلك احمد
العبد الله الرواف وكتبه شاهد به صالح الدخيل بن جار الله

١٣٣١
١٦

وهذه طائفة من وثائق المداينات المختصرة لإبراهيم بن محمد الربــدي ومنها خمس بخط الوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

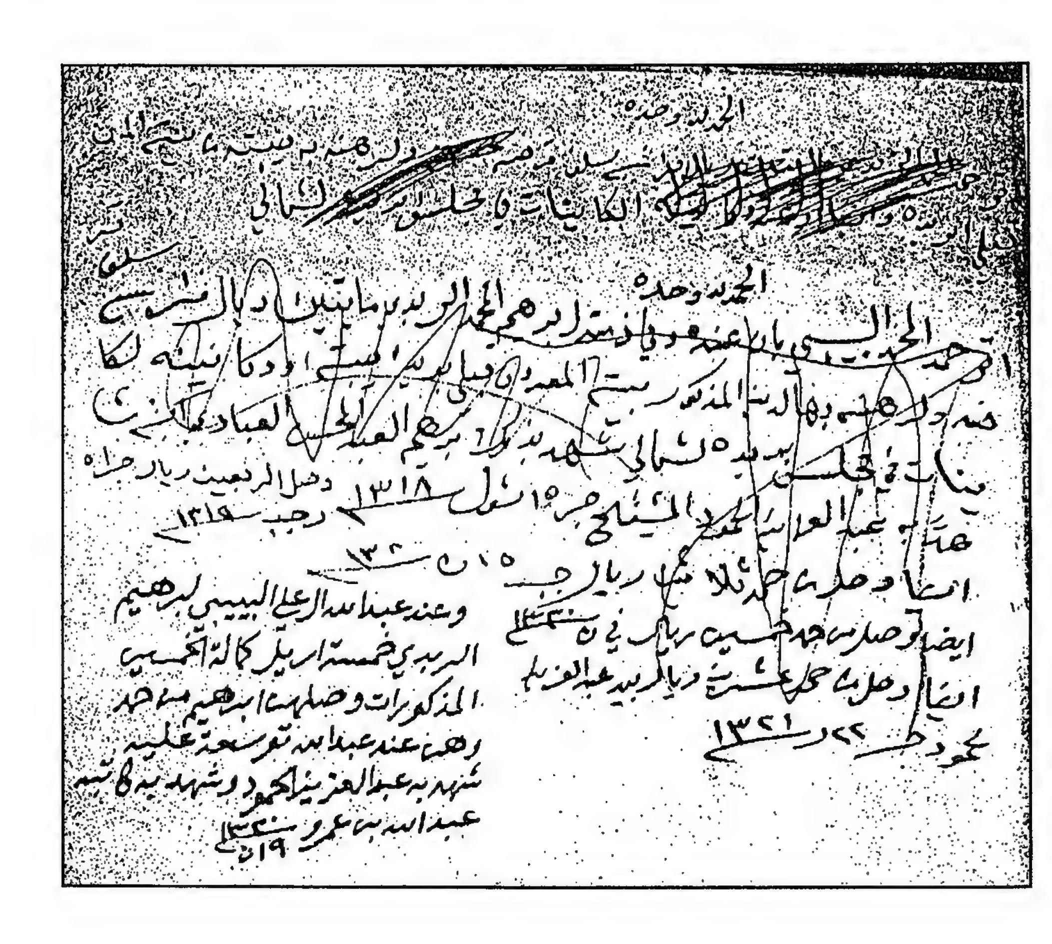


الله

أقر حمود العبد الرحمن الطريقي [illegible] بأن لحمد في ذمته لإبراهيم الربدي أربعة وثلاثين ريال [illegible] ثمن ناقة [illegible] موجلات [illegible] شهد بذلك أحمد [illegible] وعبد المحسن [illegible] كتبه عبد العزيز الحمود المشيقح [illegible]

[illegible]

[illegible]



الحمد لله وحده

الحمد لله وحده

الحمد ... بان عند ... ابراهيم الحمد الربدي مائتين ريال ...

وصل الربعيت ريال ...

١٥ شوال ١٣١٨

رجب ١٣١٩

١٥ ن ١٣٢٠

ايضا وصل ... ثلاث ريال ...

ايضا وصل ... خمسين ريال في سنة ١٣٢٠

ايضا وصل ... عشرة ريال الربدي عبدالعزيز

محمود ... ٢٢ ر ١٣٢١

وعند عبدالله العلي البيبي لابراهيم
الربدي خمسة اريل كالة الخمسين
المذكورات وصلهن ابراهيم من احمد
رهن عند عبدالله تو سعة عليه
شهد به عبدالعزيز الحمود وشهد به [illegible]
عبدالله بن عمر و سنة ١٣٢٠
١٩ ل

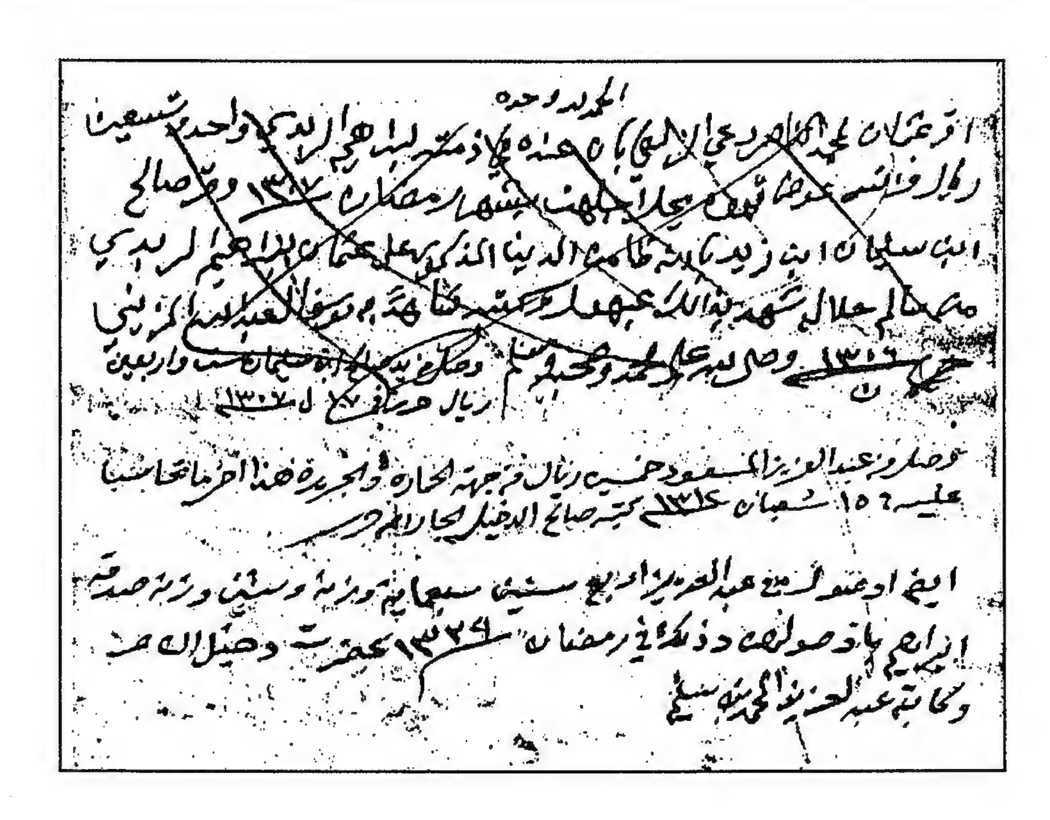
[illegible]

حضر عندي عبد الله العبد المحسن بن سيف وأقر واعترف بأن عنده وفي ذمته لابراهيم بن محمد الربدي واخوانه
ألف ريال فرانسه ومايتين ريال وثلاث وخمسين ريال ونصف ريال مؤجلة أجلين الأجل الأول يحل منهن
ثمانمائة ريال وتسعة وخمسين ريال ونصف ريال شهر صفر الخير ١٣٠٦ والأجل الثاني يحل باقيهن وهن
ثلاثمائة ريال وأربعة وتسعين ريال ونصف صفر الخير ١٣٠٧ وارهنهم بالدين المذكور املاكه بالقصار وهي
ارثه من ابيه ومشتراه من ورثة ابيه من ملكيه المعروفين بملك التغيشي وملك الباعوث بصباخ بريدة معروفين
اصلها وفرعها بتوابعها من ارض وبئر وطريق ونخل وشجر وغير ذلك كل ما يدخل تحت تقبضته وايضا ارهنهم عمايره
بالملكين المذكورين وعمارة صالح بن مهنا وهي ثلثا الثمر بجميع توابعها وحرايمها وارهنهم داره المعروفة ببريدة
معلومة الحدود بتوابعها فلا يخفى والجميع معروفة معلومة بالحدود شهد على ذلك صالح العبد المحسن بن سيف
وكتبه شاهدا به صالح الدخيل الجار الله جرى ذلك في رجب ١٣٠٥

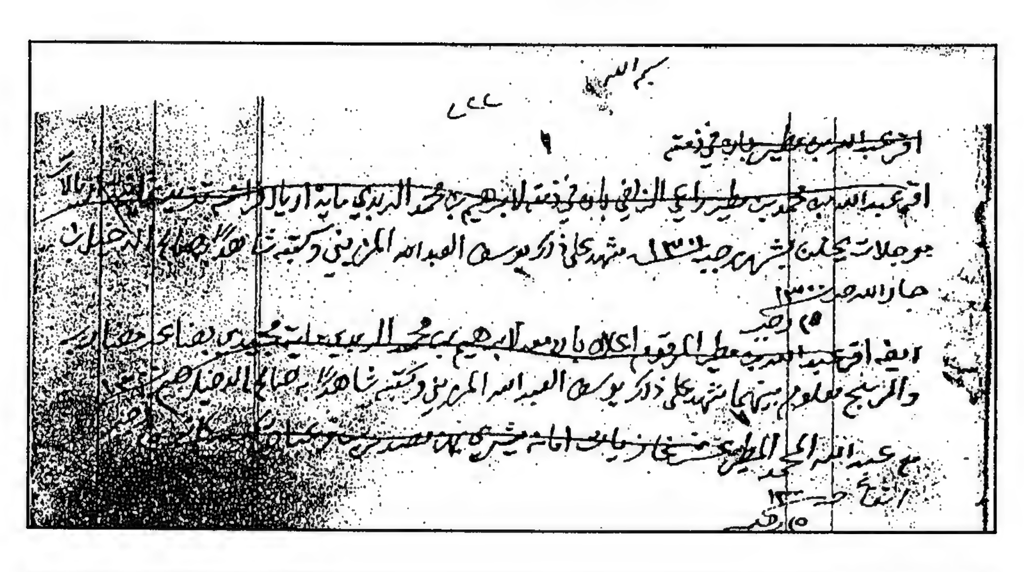
ايضا اقر عبد الله العبد المحسن بن سيف بأنه يحق عليه بذمته لابراهيم بن محمد الربدي مايه واربعة
ريال فرانسه مؤجلات يحل اجلهن بشهر صفر الخير ١٣٠٧ وهن داخلات بالرهن السابق المرقوم
اعلاه كتبه شاهدا به صالح الدخيل الجار الله والمذكورات [illegible] بن مرود اسود [illegible] ١٣٠٥ ١٠

ايضا اقر عبد الله العبد المحسن بن سيف بأنه يحق عليه لابراهيم بن محمد الربدي مايه بالفرانسه
تزيد سبعة وعشرين ريال فرانسه [illegible] مؤجلات الى انسلاخ شهر صفر ١٣٠٧ وهن
داخلات بالرهن السابق اعلاه كتبه شاهدا به صالح الدخيل بن جار الله حرر في غرة محرم ١٣٠٦





الحمد لله وحده



وتتنوع معاملات إبراهيم بن محمد الربدي ما بين مداينات وشراء عقار ونحوه كما سبق.

ومسك الختام لبيان نماذج لمعاملات إبراهيم بن محمد الربدي هذا الدين الضخم من التمر الذي يبلغ أربعين ألف وزنة تمر طيب جديد سلم بفتح السين واللام- ألف ريال.

وله دين ألحاقي قدره عشرون ألف وزنة تمر، ومجموع ذلك يساوي تسعين ألف كيلو من التمر وهو مبلغ كبير وبخاصة في ذلك الزمان، ولكنه دين استثماري فيما نعتقد لأن المستدين هو حمد بن إبراهيم بن جاسر والد الشيخ العلامة إبراهيم بن جاسر الشهير وهو ثري جداً يداين الناس كما سبق ذكر ذلك في ترجمته من حرف الجيم، ولكن التجار يحتاجون، النقود الحاضرة لشراء عقار أو نحوه، أو حتى لكي يداينوا الناس بذلك التمر بفائدة تعود عليهم.

وتاريخ إثبات هذا الدين الكبير هو من ١٣٠١هـ وقد أوضحت الوثيقة أنه لإبراهيم المحمد الربدي وإخوانه لأنه من تركة والدهم محمد الربدي قبل أن تقسم.

وكاتب وثيقتي المداينة هو العالم المعروف في وقته صالح بن دخيل الجارالله.

أقر حمد الرهيم بن جاسر بان في ذمته لابرهيم المحمد الربدي واحد واربعين
الف وزنه تمر طيب جديد مشقر يسلم الف وزنه موجلات عشرة اجيال كل اجل
يحل فيه اربعة الالاف وزنه والاجيال متواليه كل سنه اربعة الالاف واول الاجيال
شهر ذي الحجه [illegible] ١٣٠١ [illegible] شهد
على ذلك علي العبدالله الرشودي وكتبه شاهداً به صالح الدخيل [illegible] ١٣٠١
[illegible] ١٩ [illegible] من شهر صفر الخير وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

ومن أخبار إبراهيم الربدي ما رواه الأستاذ ناصر العمري، قال:

وضع ضيف أمانة من الذهب لدى إبراهيم بن محمد الربدي من كبار التجار في زمنه وطلب الضيف الأمانة من الربدي فأخذ الربدي يبحث عنها

فرأى أنها مفقودة لقد سرقت، ولم يتردد إبراهيم بن محمد الربـدي فـي أمـر تعويض الضيف وفاءً بذمته ومحافظة على سمعته فسأل الضيف بقوله: كم عدد جنيهاتك يا ولدي فقد وضعناها مع ذهب عندنا فأخبره بعـددها فقـام الربـدي بإحضار قماش يماثل القماش الذي كانت موضوعة به وعد جنيهـات تعـادل جنيهات الضيف وسلمها إليه وانصرف الضيف وسافر إلى بلده، فقام الربـدي باستدعاء الرجال الذين يتعاملون بالذهب في بريدة وأخبرهم أنه قد سرق مـن بيته ذهب نوعه كذا وطلب من المتعاملين بالذهب الاهتمام بهذا الأمر وإخباره إن عرض عليهم هذا النوع من الذهب، وبعد أيام عرض قسم من نوع الـذهب وألقي القبض على السارق واستعيد منه الذهب بعد أن ضيّع قسماً بسيطاً منـه في مصاريف بيته فعوضه الله جزاء أمانته ومحافظته على سمعته[1].

(١) ملامح عربية، ص٧٤.

عبدالله بن محمد الربدي

وهذا نص رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى عبدالله الربدي:

عبدالله بن محمد الربدي هو ابن رأس الأسرة محمد بن عبدالرحمن الربدي.

توفي عبدالله بن محمد الربدي في عام ١٣٤٧هـ.

وصية عبدالله بن محمد الربدي:

كتب وصية عبدالله بن محمد الربدي الزعيم النبيه الشهير بذكائه ونباهته، بل ودهائه كما كان شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد يقول ذلك ويكرره وهو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح.

وقد وقفت على نسخة منها مؤرخة في ٨ شعبان عام ١٣٤٣هـ أي قبل موته بأربع سنين.

غير أن هذه النسخة التي وقفنا عليها ليس فيها اسم الموصي، مع أنه ثابت ثبوتاً قطعياً أنها وصية المذكور لأن الأشخاص المذكورين فيها بصفاتهم ينطبق عليهم أنهم أقاربه.

وكذلك الممتلكات المذكورة فيها معروفة أنها كانت مملوكة له، كما أن الكاتب كان يكرر فيها اسم الموصي بأنه عبدالله.

وهذا نقل كتاب الملك عبدالعزيز آل سعود لعبدالله بن محمد الربدي بحروف الطباعة مع كلمات لم نستطع معرفتها ولكنها لا تخل بالمعنى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جانب الأخ المكرم عبدالله الربدي المحترم سلمه الله تعالى من كل مكروه آمين سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته ركبنا من عندكم لأجل هالخبر اللي جانا وحنا ما تواجهنا وإياكم من خصوص الحكية الذي قد أشرنا لك فيها (...) وهذا محمد بن زيد واصلكم يكون إن شاء الله تعرفونا إن كان الموجود اللي يكفيهم من زاد وقيمته على

نظركم (....) يكفيهم ويا أخي ترى والله ما ذكرنا لكم إلاّ ما عندهم ما يتقوتون به إلاّ اليوم واللي يلزم علينا يلزم عليكم (....)

هذا ما لزم ومن لدينا يسلمون ودم سالم و السلام

٩ ربيع ثاني ١٣٢٢هـ".

نص وصية عبدالله بن محمد الربدي بخط عبدالله المشيقح:

الحمد لله وحده

[illegible] ما أوصى به الحر العاقل الرشيد وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد

عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح

منه وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الله يبعث من في القبور

ووصى من خلف بأن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم إن كانوا

مؤمنين ثم [illegible] سبل ووقف وحبس نخله المعروف المسمى

البوطه في جميع توابعها وأيضاً قليبانه المعروفات في الشيحيه

وهي [illegible] ونصف قليب أم عوسج وأيضاً بيته المعروف

في بريده المسمى بيت الحمد وبيت العبد المحسن وهن شمالي

كلهن شمال عن بيت [illegible] وجعل فيهن سبع ضحايا

دائم كل سنه واحده لنفسه والثانيه لابيه والثالثه لوالدته

والرابعه لاخوته ابراهيم وعبدالرحمن والخامسه لاخواته

الثلاث هيله ولولوه ونوره والسادسه لزوجاته

بنات فهد الحمد [illegible] منيره وهيله والسابعه لبناته

هيله ونوره وعشيات في رمضان وجعل الناظر

الربدي ما [illegible] تجري له كل سنه في

مدة حياته ناصر وايضا

كتبها بخطه عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح، وأشهد عليها والده الثري الوجيه عبدالعزيز بن حمود المشتيقح، ورجلاً من آل بسام أصهار الموصي وهو إبراهيم السليمان آل محمد البسام، وتاريخ كتابتها في ٨ شعبان من عام ١٣٤٣هـ.

وقد علق عليها حفيده صديقنا الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالله الربدي فكتب إليَّ يؤكد أنها وصية جده عبدالله بن محمد الربدي، ويؤكد ذلك بقوله:

ملاحظة:

هذه نسخة من وصية المرحوم عبدالله المحمد العبدالرحمن الربدي وهي بخط المرحوم عبدالله العبدالعزيز المشيقح، وقد سها الكاتب رحمه الله عن ذكر اسم الموصي في أول الورقة ولكن يفهم من السياق وتوزيع الأضاحي بأن المعني هو عبدالله المحمد الربدي حيث ذكر بأن واحدة من الأضاحي لزوجته منيرة وهيلة بنات فهد المحمود البسام.

وكذلك توكيله لولديه محمد وعبدالعزيز على أخيهما صالح واختهما فاطمة، هذا فضلاً عن شهرة أسماء هذه الأملاك التي من المعلوم أنها تخص الموصي عبدالله الربدي.

أردت إيضاح ذلك كي لا يقع التباس.

إبراهيم العبدالعزيز العبدالله الربدي

أقول: لا أعتقد أن عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح بنباهته المعروفة وذكائه الحاد يسقط من كتابته أهم ما في الوصية وهو اسم الموصي، فلا ينتبه له، وبخاصة أن مثل هذه الوصية يقرأها الكاتب بعد الفراغ من كتابتها على من يهمهم أمرها ليستدرك ما قد يكون فيها قبل حفظها ولكنني أظن أن هذه نسخة إضافية كتبها عبدالله المشيقح حسب طلب أحد الذين يهمهم الأمر من الأسرة نفسها من النسخة الأصلية بخطه ولم يهتم بها اعتماداً على أن النسخة الأصلية موجودة وأن عليها المعول.

محمد بن عبدالله الربدي

الحمد لله وحده

موجب ذلك انه حضر عندنا اولاد حمد البييبي عبد الله وحمود ومحمد اصالة عن انفسهم وعن عبد الله وكيلا من جهة القاضي
في بريدة [illegible] محمد بن سليم على اخوانه الغائبين صالح وعبد الرحمن وحضر لحضورهم محمد ابن عبد الله الربدي
فباعوا [illegible] واخواته على محمد دكاكين ابيهم حمد المعروفات في مجلس بريدة الشمالي شرق مسجد الجامع معلومات
يحدهن من جنوب دكان آل سويلم ومن شمال دكان البياب سبيل علي [illegible] هذا الدكاكين بطنهن واعلاهن
بتوابعهن واشترى محمد بثمن معلوم قدره ونصابه مائة وخمسين ريال فرانسه بلغت في ملك العقد
وانتقل المبيع الى ملك المشتري يتصرف فيه من جملة املاكه ووقع البيع على العقار المذكور لموجب
الدين على ابيهما حمد رحمه الله هكذا صدر شهد على ذلك عبد العزيز ابن صعب التويجري وحمد ابن عبد العزيز
العقيل وكتبه شاهدا بذلك السليمان ابا سيف حرر ٢٧ ربيع اخر سنة ١٣٣٤ وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده
العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لا انه قال ذلك كاتبه عبد الله
ابن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٢٦ رجب ١٣٣٤

لقد لحق به لنه صك برقم ١٠٦١
رتاريخ ١٩/١١/٨٥ وكتب من سجل محكمة بريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا عبدالعزيز الحمود المشيقح وحضر لحضوره عبدالعزيز البراهيم الربدي اصيلا عن نفسه ووكيلا عن اخوته الغائبين والصغيرين ومحمد البراهيم الربدي اصيلا عن نفسه ومحمد السليمان الربدي وكيلا عن امه وذا لاته والجميع وكالتهم صادرة من جهة حاكم الشرع لاجل قضا دين ابيهم ابراهيم فباع هؤلاء المذكورون على عبدالعزيز صيبة ابراهيم الربدي من دكاكين الربادى الثلاثة في بريدة وصيبة المبيع دكان ونصف بثمن معلوم قدره ونصابه خمسمائة ريال وعشرون ريالا وهذا دين ثابت بذمة [illegible]
عبدالعزيز [illegible] الاول جنوب الجامع ومن جنوب دكاكين دحيم الربدي ومن شرق سوق المشي ومن شمال دكان الجربوع والدكاكين المذكورات مصاحبهن معهن وما يتبعهن حوش الحسن انتقلن من ملك المذكورين الى ملك عبدالعزيز شهد على ذلك عبدالرحمن الحمد الخضير وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الفرج حرر في ٢٣
١/١٣١٨

الحمد لله وحده
اقر الولد عبدالعزيز الحمد ابن مشيقح بانه قبض من عبدالعزيز العبدالله الربدي خمسمائة ريال وعشرين ريال قيمة الدكان والنصف الذي اشتراه الوالد من ورثة ابراهيم الربدي المذكور اعلى الورقة وانتقلن بالشفعة من ملك الوالد عبدالعزيز الحمد ابن مشيقح الى ملك محمد العبدالله الربدي واخوانه يتصرفون فيهم تصرف الملاك في املاكهم شهد على ذلك حمود الصالح ابن مشيقح وشهد به كاتبه عبدالله العبدالعزيز الحمود ابن مشيقح حرر في ٢٠ ذلقعدة سنة ١٣٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم
العقد المرسوم اعلى الورقة عقد صحيح لازم قال ذلك وامليه وامر باثباته كاتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين
٣٠ / ذا / ١٣٤٨

حدثني سليمان بن عبدالعزيز البراهيم الربدي نقلاً عن والـده عبـدالعزيز العبدالله المحمد الربدي، أن أسرة الربدي اعتادوا أن يجهزوا عدداً من الرواحـل في أيام الحج ويجمعونها في حوشهم الكائن شرق بيوتهم شـرق جـامع بريـدة، ويأتي بعض الناس ويشترون منهم الراحلة المرغوبة إما بثمن نقدي أو بمؤجل.

وفي سنة من السنين أتى شخص من أهالي بريدة (لم أذكر اسمه) ولكنه بواسطة المرحوم عبدالرحمن الخطاف ورغب الرجل بشراء راحلة ليحج عليها هو ووالدته، ولكن الخطاف أشار عليه بشراء راحلتين وتهيب الرجل لأنه لا يقدر إلاَّ على قيمة واحدة فقط، ولكن عبدالرحمن الخطاف أصر عليه أن يأخذ راحلتين لتكون واحدة له وواحدة تركب عليها أمه.

وقال له الخطاف لا تدفع شيئاً فالربدي سيمهلك إلى بعد عودتك من الحج.

أخذ الرجل الراحلتين وسافر للحج وعاد بعد قضاء الفريضة وحال وصوله إلى بريدة بعد الحج بحل بالراحلتين لأنه ليس ممن تعود الإبل فأشار عليه الخطاف بأن يذهب بالراحلتين إلى حوش الربادا ويدخلهما فيه وسوف تسوى الأمور، فأخبر عبدالرحمن الخطاف محمد العبدالله الربدي برجوع الرواحل فقال له يسهل الله الأمر سنبيعها ونستوفي القيمة.

وبعد يومين تقريباً حضر مزارع من أهل الطرفية إلى محمد الربدي يرغب شراء إبل بقمح فباع عليه محمد الربدي الراحلتين بأصواع معلومة من القمح، وكانت القيمة أكثر من قيمة الراحلتين التي كانت في ذمة الرجل.

فاستوفى الربدي قيمتها بقمح مقدر القيمة بالريالات، وبقي لصاحب الراحلتين مقدار عدلين من القمح فما كان من الربدي إلا وأحضر بعيراً من إبله وحمل العدلين عليه وبعث به مع أحد رجاله إلى بيت صاحب الراحلتين وهو لا يعلم أن له شيئاً زائداً عن القيمة ولذا فقد تفاجأ عندما حطت الرحول أمام باب منزله وأدخل القمح إلى المنزل وهذه من الأمثلة الدالة على الصدق وحسن التعامل.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا محمد العبدالله الحسن [illegible] العبدالله الجاسر اصالة عن نفسه وعن اخيه من ابيه صالح وعبدالعزيز العبدالله
وحضر محمد العبدالله الحسن [illegible] وعبدالرحمن الحمد العدلان
بن عدوان وحضر [illegible] وهو [illegible] المذكورين محمد العبدالله الربدي فاعترفوا
كلهم على محمد العبدالله الربدي قليبهم المعروفة بالملاح وما تبعها من الارض
ومنابتها ومعاليقها وغير ذلك مما يتبعها بثمن معلوم قدره مائة ريال
وستون ريال قبضوهن المذكورين على عقد البيع فلم يبقى لهم
في المبيع دعوى ولا علقة ثم عبدالرحمن الحمد العدوان بايع جميع حق
ابيه من ها القليب ومجارمها فلم يبقى حصة محمد العبدالله العدوان
والقليب المذكورة يحدها من قبلة السوق ومن جنوب السوق
قليب الربادي المسماة قليب [illegible] ومن شمال الجدار ملك
الربادي الذي هو جدار السوق الشمالي ومن شرق السوق
شهد على ذلك عبدالعزيز العلي الرجيعي وشهد وكتب عبدالعزيز [illegible] التويجري
١٣٣٥
١٥ شع

الحمد وحده
أقر محمد العبدالله الربدي بان القليب المذكورة اعلاه وما تبعها تابعة للسوق
الذي اشترى من ارض العدوان [illegible] وشهد
بذلك عبدالعزيز العلي الرجيعي ومحمد العبدالله [illegible] وشهد وكتب عبدالعزيز [illegible] التويجري
١٣٣٥هـ
١٥ شوال

توفي محمد بن عبدالله الربدي عام ١٣٦٩هـ.

علي بن إبراهيم بن محمد الربدي:

ومنهم **علي بن إبراهيم** بن الثري المعروف محمد الربدي له شعر في زوجة له كان يحبها وماتت.

وظل على ذلك حتى آخر حياته.

وكان يميل إلى الأدب والشعر محباً للإطلاع لذلك كان جمع عدداً من الكتب.

ومنهم عبدالله بن علي الإبراهيم الربدي ولد في بريدة ورحل صغيراً إلى الشام حيث كان أبوه هناك مقيماً.

ودرس في المدارس التي تسير على النظام الفرنسي أيام الاحتلال وأجاد اللغة الفرنسية ودرس علم المبرقات، وكان من زملائه وكيل وزارة المواصلات محمد زيدان- وتخرجا سويةً وعينا في جدة- ثم نقل عبدالله بن علي إلى بريدة حيث عمل في اللاسلكي أيام زمان أدى إلى تركه العمل الرسمي ليبدأ المتاجرة في الإبل والأغنام ما بين نجد والعراق وفلسطين ومصر وشرق الأردن.

ومن طلبة العلم من أسرة الربدي: **عبدالله بن صالح الربدي**، وجدت له ترجمة كتبتها بخطي في عام ١٣٦٤هـ ولا أدري الآن من أين نقلتها والظاهر أنها من خط الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد أو خط الشيخ عبدالمحسن بن عبيد.

وهذا نصها:

توفي عبدالله بن صالح الربدي في الأرطاوية سنة ألف وثلثمائة وسبع وثلاثين صحبة الشيخ عمر بن سليم وكان زاهداً يعد من السلف الصالح إذا قرأ القرآن انحدرت دموعه حتى تبل حجره وكان كثير التلاوة حافظاً للقرآن عن ظهر قلب محبباً إليه نسخ شروح العلامة ابن رجب وكان في العشر الأخيرة

من رمضان لا ينام الليل أبداً ووقت استراحتهم قبل القيام يقرأ القــرآن وهــو مضطجع ووقت استراحتهم خلاله يكتب في شروح ابن رجب، مات بالوباء في السنة المذكورة وهو حديث السن ولا أعلم قدره سنة الوباء المسماة سنة الرحمة سنة ١٣٣٧هـ في فصل الخريف.

إنتهى.

وقد ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري فقال في معرض كلامــه على تلامذة الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم:

الشيخ عبدالله بن صالح الربدي:

ولد رحمه الله في بريدة في حدود عام ١٣١٠هـ تقريبا، وتعلم القــراءة والكتابــة، ثم بدأ يطلب العلم على شيخه الشيخ عمر بن محمد بن سليم ولازمه ملازمة تامة.

ولما عين الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم على قضاء بريدة وانتقل إليها مــن البكيرية قرأ عليه، وأكثر قراءته على الشيخ عمر، وكان يصحبه في أســفاره إلــى البادية عندما كان الشيخ عمر يذهب إلى هجرهم للوعظ والإرشاد والتعليم، وقــد أدرك رحمه الله في جميع العلوم حتى صار من العلماء، وهو من طبقة الشيخ محمد العجاجي والشيخ عبدالرحمن بن عبيد والشيخ عبدالله بن جربوع ونظــرائهم، فهــو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبدالله وعمر ابني محمد بن سليم، وقد تــوفي رحمه الله عام ١٣٣٧هـ وهو مسافر مع شيخه الشيخ عمر إلى الأرطاويــة حيــث توفي في تلك الرحلة ثلاثة من أكبر تلامذة الشيخ عمر منهم: الشيخ عبدالرحمن بــن عبيد، والشيخ عبدالله بن جربوع، والمترجم له، وقد حزن الناس والعلمــاء وطلبــة العلم خاصة للفاجعة الأليمة بفقدهم جميعاً، وقد توفوا في الوبــاء المعــروف عنــد العامة سنة الرحمة، رحمهم الله جميعاً وعفا عنهم[1].

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٦٨

ومن طلبة العلم أيضاً من أسرة الربدي إبراهيم بن محمد الربدي أم في مسجد الحوشان، قال الدكتور عبدالله الرميان:

أم في مسجد الحوشان عام ١٣٩٠هـ بعد استقالة إمامه، وبقي في إمامته حتى استقال عام ١٣٩٥هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٩٠هـ - ١٣٩٥هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٤٩هـ وأخذ عن علمائها حيث أخذ عن الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ محمد المطوع والشيخ علي السالم، كما أنه درس في المعهد العلمي ومعهد المعلمين، ثم تعين في التدريس فدرس في مدرسة المريدسية، ثم تولى إدارة مدرسة العريمضي والقصيعة ثم مدرسة أُحد، حتى أحيل للتقاعد، كما أم في جامع الموطأ من سنة ١٣٩٨هـ حتى سنة ١٤١٢هـ ثم في جامع الشرطة من سنة ١٤١٥هـ ولا يزال[1].

منيرة الربدي:

ومن أسرة الربدي شاعرة عامية تسمى منيرة الربدي، أورد لها ابن رداس مقطوعة في ص ٢٣٦ من كتابه (شاعرات من البادية) ولكنه أبهم اسمها.

عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الربدي:

ومنهم **عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الربدي** صدر نعيه في صفحة كاملة من جريدة الرياض يوم الثلاثاء ١٤٢٢/٣/٢٧هـ - ٢٠٠١/٦/١٩م، ونعتوه بأنه عميد أسرة الربدي.

(١) مساجد بريدة، ص٧٤.

ومنهم **محمد بن عبدالعزيز الرِّبدي**:

كان محمد بن عبدالعزيز الربدي من تجار عقيل الذين كانوا يذهبون بالمواشي من القصيم إلى الأمصار في سوريا وفلسطين- قبل قيام دولة اليهود، ولم يكن لديه رأس مال كافٍ لشراء الإبل، فكان يعمل ما يعمله أكثر عقيل بأن يأخذ معه بضائع وهي التي تعرف في الفقه بالمضاربة، وهو أن يأخذ من جماعة الناس نقوداً فيقيدها عنده ويشتري بها جميعاً إبلاً ومواشي من نجد يبيعها في الشام وفلسطين ومصر، و ربما اشترى من بوادي الشمال إبلاً وباعها أيضاً في مصر إذا كان السوق جيداً.

فإذا ما عاد إلى بريدة وغالباً ما يكون ذلك بعد مدة لا تقل عن سنتين وربما زادت كثيراً عنها إلا إذا كان للعقيلي إخوان باقون في الشام، فإذا صفى ما معه حسب الربح وأخذ النسبة التي كان اتفق عليها مع أهل المال لنفسه وأعطاهم رأس المال، ونصيبهم مما كسبه من الربح.

وأذكر أن من الذين كان يأخذ منهم محمد بن عبدالعزيز الربدي نقوداً لهذا الغرض حسن بن هويمل جد الدكتور حسن الهويمل رئيس النادي الأدبي في بريدة.

ولكن الحكومة السعودية وهي الملك عبدالعزيز كلف وزيره المالي عبدالله بن سليمان الحمدان عندما احتاجت إلى من يمدها بما تحتاج إليه من الإبل.

فأعطى الوزير ابن سليمان لمحمد بن عبدالعزيز الربدي نقوداً يشتري بها إبلاً للحكومة وله عليها أجر جيد، فاستفاد من ذلك كثيراً وبخاصة أن تجارة الإبل في الأمصار قد توقفت منذ أن قامت دولة اليهود في فلسطين.

لذا بقي في بريدة وصار يقوي صلته بالجماعة وبأمير بريدة وقاضيها، وإذا حضر أجنبي مهم لبريدة بادر بدعوته واستضافته، لذا صارت له شخصية متميزة بخاصة أنه من هذه الأسرة التي يحترمها الناس ويحبونها وهي أسرة (الربدي).

وبعد أن توفي كبار جماعة بريدة الذين كان عليهم المعول وهم فهد بن علي الرشودي وأخوه إبراهيم، وعبدالعزيز الحمود المشيقح وهم ثلاثة صار جماعة أهل بريدة ثلاثة هم عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح، وعلي بن فهد الرشودي ومحمد العبدالعزيز الربدي.

وقد ذكر إبراهيم أبو طامي شيئاً من ذلك في كتابه، فقال:

محمد العبدالعزيز الربدي- فإنه إبان الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٤هـ- ١٩٤٤م، أوكلت الحكومة السعودية إليه أن يشتري إبلاً كثيرة ويقوم على تربيتها في (الحمى) الذي تحدده الدولة في أماكن لرعاية مواشيها من الإبل والخيل والأغنام، وقد تكاثرت الإبل، وفي كل ستة أشهر تطلب إليه أن يبعث لها عدداً من الإبل والمواشي لتقديمها لضيوفها في الرياض- والقصيم- وحائل، ومضت خمس سنوات، وأراد عبدالله بن سليمان وزير المالية أن يختبر أمانته، فقدم إليه كشفاً بما وصل إلى الدولة من الإبل، وأن إبلها في عام ١٣٦٤هـ كانت ٢٠ ألفاً، وسحب منها ثمانية عشر ألفاً، وبقي منها ألفين، فرد عليه الربدي: الباقي خمسة آلاف، لأنها ولدت خلال السنوات ثلاثة آلاف رأس، قال له ابن سليمان: أنت يا محمد بطنك صغيرة، رد عليه: الله يغنينا بالحلال، وأجزل له العطاء بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز.

ولمحمد بن عبدالعزيز الربدي مع عبدالله بن سليمان العيسى واقعة عندما كان ابن عيسى مديراً لإدارة الزراعة في القصيم، وكان مرجعه وزير المالية عبدالله بن سليمان الحمدان.

وكانت الحكومة بناء على أمر الملك عبدالعزيز قد أعطت الفلاحين في القصيم سلفة من النقود ليشتروا بها (مكائن) لفلاحاتهم فطلب الوزير ابن سليمان من ابن عيسى مثلما طلب من غيره أن يستعيد تلك السلف من فلاحي القصيم لكونها سلفاً عليهم من الحكومة.

فطلب جماعة أهل بريدة آنذاك وهم الثلاثة المذكورون عبدالله المشيقح وعلي الرشودي ومحمد الربدي من ابن عيسى أن يشفع عند الحكومة بأن تسامح الفلاحين عن السلفة المذكورة فتتركها لهم، فامتنع عن ذلك.

وفي اجتماع عاصف لابن عيسى مع الجماعة كان المتكلم فيه معه هو محمد بن عبدالعزيز الربدي قال الربدي لابن عيسى: يا عبدالله تراك إلى ما طلبت أنت من الحكومة تسامح الفلاحين عن السلفة، ترانا نفسِّر عن ذرعاننا، ونطلبها حنا من الحكومة، فاحتد ابن عيسى وقال: فسِّر عن ذرعانك يا (....).

ثم تركهم ابن عيسى ومر عليَّ مباشرة بعد ذلك وأنا في غرفة الإدارة بالمدرسة المنصورية في بريدة وذلك، بأنني كنت مديراً للمدرسة المذكورة آنذاك وأخبرني بما حدث.

وقد لمته لوماً شديداً لأنه قال لي: أنا جيت لك أبي أخبرك باللي صار بيني وبين جماعتك اليوم– فقلت له: إنهم جماعتنا كلنا فماذا حدث؟ فقص عليّ القصة وقد ذكرت تفصيل ذلك وتاريخه في كتاب: (يوميات نجدي) وعلى أثرها صدر أمر الملك بعزل ابن عيسى عن ذلك المنصب وأن يسند المنصب نفسه لمحمد بن عبدالعزيز الربدي، وذلك بناء على طلب من الجماعة.

وقد صار محمد العبدالعزيز الربدي وكيل مدير الزراعة في القصيم بعد ابن عيسى كما قلت وكان سليمان العبدالله الرواف معه يدير الأمور الكتابية وكيفية المعاملات باسمه.

عروس بريدة:

كان محمد بن عبدالعزيز الربدي سخياً لذا نظم فيه الشاعر العامي المجيد عبدالرحمن بن إبراهيم الدوسري قصيدته التي أسماها عروس بريدة.

وهي على طريقة قصائد العرائس بأن يعرض عليها شخصيات عديدة وهي الفتاة التي أسماها عروس بمعنى الفتاة التي على وشك الزواج فترفضهم مبدية عيباً أو نحوه في كل واحد منهم حتى يصل بالشاعر الأمر إلى أن يعرض عليها الرجل الذي نظم العروس من أجله فيدحه لها في شعره يجعله تقبل به.

وعروس بريدة تقدم ذكرها في ترجمة عبدالرحمن بن إبراهيم الدوسري وذكرت أبياتاً منها في ترجمات بعض الأشخاص الذين وردت أسماؤهم فيها.

وقال في آخرها:

قالت: وش اسمه؟ قلت لها: الحميه — (محمد الربدي) علومه طريِّه

اللي على الضيقات يرفع خويِّه — لِي شَقّ شقّ - يا اريش العين- يرفاه

قالت: انا من بر فارس بلادي — أمشي وانا أنشد حضرها والبوادي

جيتك على شانه، وهذا مرادي — حلفت بالله عمري أن ما تعداه

لا شك أنا بيدك سواة القزازة — أنا بليتك وانت راعي خرازه

لى صار باكر فايت واطوي جهازه — وبامانة الله كل حيٍّ ترجَّاه

قوله سواة القزازة أي لا أعاسرك لئلا انكسر وقوله: أنت راعي خرازه أي إنك خراز وهذا هو واقع حال الشاعر عبدالرحمن الدوسري فهو خراز.

وقوله: لى صار باكر الخ تريد أحضر جهاز عرس الربدي عليَّ فأنا لا أريد غيره.

وقد سألت عبدالرحمن الدوسري عما أعطاه محمد العبدالعزيز الربدي جزاء على نظمه تلك القصيدة فيه، وإرسال العروس إليه وجعلها ترضى به دون غيره، فقال: عطاني جهاز مرتي أي مالاً كفاه مهراً لامرأته التي تزوج بها.

ومن أعيان أسرة الربدي المعاصرين الأستاذ إبراهم بن عبدالعزيز الربدي.

كتب إليَّ ما يلي تمهيداً لقصيدة قالها.

في شهر ربيع الأول صيف عام ١٤٢٢هـ قمت برحلة إلى أسبانيا برفقة العائلة وقد نظمت قصيدة أثناء هذه الرحلة وصفت فيها ما شاهدته في بلاد الأندلس التي كانت يوماً من الأيام مزدهرة بالحضارة العربية وبالحكم العربي الإسلامي، الآن وللأسف لم يبق إلا الأثار التي تدل على عظمة الحضارة الإسلامية في تلك البلاد، وفي نفس الوقت تبعث في النفس مشاعر الآسى لما لحق بالعرب والمسلمين من تراجع في ظل الحكم المسيحي حتى قيل عنها (الفردوس المفقود).

وفي غمرة ما شاهدته في أسبانيا من مظاهر الحضارة الغربية اللاهثة وما يطغى من مظاهر التفسخ والانحلال نظمت هذه القصيدة مشيراً إلى الرؤى الخادعة التي لا محيص للمرء من رؤيتها في كل مكان: في المطارات والفنادق والمطاعم والمقاهي والطرقات والمتاجر، هذه الرؤى التي من أبرزها رؤية النساء الكاسيات العاريات، وأماكن اللهو المنتشرة في كل مكان ولا تتقيد بأداب أو حياء، وقد اشرت بهذه القصيدة إلى أربعة شعراء مشهورين في الغزل ووصف محاسن النساء بحشمة ووقار وهم:

- محسن الهزاني.
- عمر بن أبي ربيعة المخزومي.
- بصري الوضيحي.
- ابن سبيل الباهلي.

ملاحظة: لضرورة انسياق النطق باللغة الدارجة نضطر لزيادة حرف الألف المكسورة في بداية بعض الكلمات مثل إنرفه، إنفوس، إبيوت، والقصيدة هي:

بشية الله للسياحة نوينا ... نبي إنرفه عن إنفوس معناة
يوم انها لزمت بنا وانتخينا ... شديت حبل العزم بقطع المراوات

من حول طنجـــة بإتجـــاه اليمينـــا أول محطة فـــي مغـــانٍ عـــذيات
هاذيـــك مربيـــا وهـــاذي مليـنـــا جو عليـــل والمنـــاظر حـــسينات
جلنا وحرنـــا وبالمنـــاظر شـــقينا الله يعين أهل القلوب الـــصخيفات
مرحوم يا محسن ومن قال أمينـــا حيثه حفـــي بالمعـــاني والأبيـــات
معذور مثلـــك ان سـبته الخـــدينا أم الذوايب والعيـــون الوســـيعات
إبـــن ربيعـــة بـــاح منـــه الكنينـــا في ماقف رجوى الملبي حـــسنات
عند المحصب حين لاحـــت يمينـــا ترمي إجمار من إكفوف خصيبات
وبصري الوضيحي سيد المغرمينا عود جرى لـــه بالـــصبايا معانـــاة
حين أبصر الترفه تسوق الهجينـــا هيّض إبيوت من ضميره إبحسرات
والباهلي بالـــصوت جـــره ونينـــا من لوعة الفرقا جرى له إمناجـــاة
ضيع صـــوابه وإعتـــراه الحنينـــا حين استقلت بـــالهوادج حـــسينات
يا قلب لا تأسى علـــى الحاســـدينا اللي هـــواهم بـــالخلايق نكايـــات
وقول الحقيقة يطـــرب الـــسامعينا لا شك طبع الناس كلـــه إمـــداراة
ونقـــل النمـــايم ســـهمة الـــشامتينا بس الصراحة هي دليل المـــروات
الحب ولعـــه مـــا يحجبـــه كنينـــا يرث إجروح بالضماير عطيبـــات
تلقى المشقى مـــن عناهـــا ظنينـــا بإهموم وأفكار غريبـــة وســـجات
حذراك من حال تقـــع بـــه رهينـــا جملة مفـــاتن بالرذيلـــة حريـــات
لمعـــة اخـــدود تبهـــر الناظرينـــا وإشعور نضرةْ والنواظر غضيات
وأجسام عدله فـــي رشـــاقة ولينـــا وإنهود زبره والترايـــب معـــرّات
والوان حلـــوه والملابـــس ثمينـــا وسلوم حشمة لا تجي لك بهقوات
نظـــرة تغلـــي تخـــدع الهايمينـــا إرموشها ذبح المولـــع إغـــراءات
ونغمة دلال مـــن غنـــوج حـــسينا مكر تجيده من قـــديم الخونـــدات
ونـــزوة غـــرام بالخـــسارة قمينـــا دين ودنيـــا والنتـــائج إحـــسوفات
أهـــل الغوايـــة للخنـــى مـــشتهينا الله يجيرك عن دروب الـــسفاهات
وراعي الحيا مقهور مالـــه معينـــا طبع الخلاعة والإباحة إمـــسيمات

العوذ بالله من حياة تهينا ... وياحلو طبع المحصنات العفيفات

* * * *

وإخلاف هذا إن مشيت الهوينا ... تسمع دنين الكأس في كل الأوقات
وسط القهاوي والنوادي تبينا ... أم الخبائث ما عليها رقابات
الراح مبذولة وهم مدمنينا ... احيوا بها عصر النواسي ملذات
زخرف حياة بالمخازي مكينا ... يمضي سريع والعواقب وخيمات
شفنا وعفنا وإستزدنا يقينا ... في حكمة الاسلام ضد الشهوات
وبفضل الولي وافت على ما بغينا ... نزهة سياحة زودتنا بخبرات
رؤية معالم من غلاها عنينا ... فردوسنا المفقود لا واحسافات
أيام عجلا بالتجول قضينا ... واختامها من حمد ربي سلامات

قال: وهذه القصيدة نظمتها بمناسبة رحلتنا إلى النفود الكبرى (نفود الجوف) المعروفة قديماً برمال عالج، وذلك في إجازة عيد الفطر عام ١٤٢١هـ قبل البدء في تعبيد خط حائل الجوف، وكان برفقتي الأخ الدكتور فهد العبدالعزيز الربدي وبعض الأولاد والأصدقاء وقد سلكنا الطريق من جبه إلى الجوف خلال ثلاثة أيام مروراً بجبل العليم الذي يتوسط المسافة.

والقصيدة هي:

يا ما حلى الرحلات والخواطر موانيس ... من فوق مركوب يفوج الغراميل
مصمم للبيد بأوفى مقاييس ... هو منوة اللي يدهجون المجاهيل
إلى انطلق يشبه خطاة القرانيس ... لى جاك ملوي من بعيد المناويل
وإليا تنحّر شامخات التضاريس ... تسمع صرير القير حنّه وتبديل
وإليا تخلخل ناعمات المداعيس ... رددت باسم الله عليه التهاليل
مزوّد بأنوار أقوى الفوانيس ... سيان عنده أبلج الصبح والليل

عليـه سـرنا والنسـايم نـسانيس	بأعجاز ليل يغشى الآفاق بالحيـل
وما جا العصر إلا وحنا مـراويس	في ديرة إسـلوم أهلهـا أماثيـل
أعني أهل جبه عـدتها النـواحيس	الله يـسقيها غزيـر الهماليـل
ميزانهم بالطيب يـرجح إليـاقيس	حلو الـشمايل كاسـبينه تنافيـل
طيب النبأ فيهم عـديم الاجـانيس	سلام أحلا مـن قـراح شـهاليل
ونهار ثاني يم هـاك الطعـاميس	مرابع لها من جو جبـه مـداخيل
نقوة مراتع ضمر الخيل والعـيس	اللي لها برمـال عـالج مـداهيل
ذيك الفلاة اللي فلوجـه مغـاميس	من دش غباته يـشوف الغرابيـل
ياما أخلفت هقوات أهل التقـاييس	وياما أتعبت من سبق الهجن والخيل
وياما تصدت للجمـوع الكـراديس	وياما تحاماها إغـزاة مـصاويل
غريبة الأوصاف مالـه تجـانيس	بلجريف والليدي عطوها تفاصـيل
وساعة عسكرنا لا حسيس ولا أنيس	صمت وسكون يشغل الفكر ويهيل
في ليلة نـور الكواكـب مقـاييس	دوح الغضى يشبه ازوال الرجاجيل
بأجوازها تسمع حفيف النـواميس	أنغامها صوت المعـازف تراتيـل
ما سجاه من ليل سـواده حنـاديس	يعمي بصاير سـالكين المجاهيـل
يرى به النايم أشـباح وكـوابيس	دفة زفين الجـان تـرث أفاكيـل
والصمت يترك بالضماير أحاسيس	خواطر لها عند الرصافي تحاليـل
خواطر تشغل عقـول البـواهيس	وأهل البلاهة ما يرونه محاصـيل
جو الحواضر ما يقـارن إليـاقيس	بسحر البوادي ملهم الفكر والقيـل
وقطع الفيافي لو حصل به تـواعيس	مكاسبه خبـرة جـداها عقابيـل
ونهار ثالـث انطلقنـا ممـاريس	مـع الفدافـد والنـوازي مقابيـل
في وسط موماة أعلامه عـواميس	سرب القطا فيها يتيـه المـداخيل
مهامه تنضى إمتـون العـراميس	لواهب الـشعرى تحيلـة قناديـل
هجيرها يصلي حديـد المحـاميس	وسمومها وسط النواظر سـماليل
نلقى الجوازي من رهقها مكـانيس	تنشد ملاذ في اشـخوط مـضاليل

ياما وطا به من إقـدوم مماسـيس	أعتى الصحارى يقهرونه ابتـذليل
من فوق هجن مـدربات قنـاعيس	قوافـل تحمـل ثقيـل المحاميـل
يُعنى بها صوفة ارجال نـواطيس	جلب البـضايع معتنينـه بتمويـل
عنوى اعقيل بالتجـارة بـواهيس	اخبارهم تروي طرايـف تعاليـل
من وادي الرّمه إليا مشارف أباليس	طي الريادي يبخـصونه ابلاميـل
عاداتهم قطـع الخـرايم مـداهيس	وهماتهم همـاة رجـال حلاحيل
وأركابهم تشكي لحـيح القـرابيس	من طول ما نصت بعيد المراحيل
وإن خامرت بعض النوايا مناحيس	مطمع انهابـه بالنفـايس مآميـل
يلقون رجال بـالملاقى فـواعيس	ذريبين الايدي بالمعـامع مغاليـل
إرخ الأعنه في ذراهـم ولاتبـيس	عج المرهج يسبق صليل المساليل
بالسلم سـلم وبالمقاشـر أبـاليس	لطامـة العايـل ببـاس وتنكيـل
وعند العصر بانت اهضاب مجاليس	عليم الظّما يظهر اسواة المخابيـل
هاك الطويل اللي انجوده متـاريس	تحرس قطيع من إطعوس مهابيـل
يفرح به الساري بليـل خـراميس	عميت ادروبه والركايب مهازيـل
كم مر به من مبلـسين متـاعيس	كلت خطاهم والمـسالك مـضاليل
حين انتصب شامخ بوسط البـسابيس	شيخ النفود اللي موصوف بذا القيل
تواردت منـا الخـواطر تلابـيس	فيها المشاعر والتـساؤل تـشاكيل
هل له حديث عن سـنين امـاليس	وهل من جواب ان بغينا تفاصـيل
أم ذا خيال في عقـول وسـاويس	سبق لها من صاحب ليل اماثيـل

نظم: إبراهيم بن عبدالعزيز العبدالله الربدي

ومنهم زميلنا الكريم وصديقنا الوفي الأستاذ **عبدالله بن سليمان بن حمد الربدي.**

كان من تلاميذي في المدرسة الفيصلية في بريدة عندما كنت أدرس فيها عام ١٣٦٧هـ وقد رأيت فيه النجابة والعقل فعينته مدرساً عندي في المدرسة المنصورية في بريدة عندما عينت مديراً لها في عام ١٣٦٨هـ.

وقد ذكرت ذلك في كتابين أحدهما (ستون عاماً في الوظيفة الحكومية) والثاني: (يوميات نجدي).

وكنت عينته مع الشيخ عبدالكريم بن عبدالرحمن الفداء أيضاً، فكان نعم الزميل، ولذلك نقلته معي عندما نقل عملي من مدير المدرسة المنصورية إلى (مدير المعهد العلمي في بريدة) وهو أكبر قدراً من المدرسة لأنه ثانوي، وهي ابتدائية وفيه علماء ومشايخ مدرسون، ورواتب المدرسين فيه ضعف رواتب المدرسين في المدرسة الابتدائية.

لقد عينت الأستاذ عبدالله بن سليمان الربدي مدرساً في المعهد العلمي وخففت عنه جدول الدروس في مقابل أن يقوم مؤقتاً بعمل (مساعد مدير المعهد) لأنه لم يكن لدي مساعد في المعهد عندما فتحناه في عام ١٣٧٣هـ.

وهذا كتاب مؤرخ في ١٢ صفر من عام ١٣٧٧هـ أرسله إليَّ الأستاذ عبدالله بن سليمان الربدي وفيه إشارة إلى ما كان في عام ١٣٧٦هـ من بعض الطلبة من مظاهرة قادها عبدالله العكية، والعكية لقب لوالده وإلاَّ فإنهم يقال لهم الفاضل، وأوائلهم يقال لهم (العضيد) أو (ابن عضيد).

حضرة الأستاذ الفاضل محمد العبودي حفظه الله تعالى.

بعد التحية والاحترام، أرجو لكم دوام الصحة والسرور وعساك بخير وعافية ولا نسأل إلا عنكم وعن أحوالكم ونحن من سافرتم من عندنا ونحن ننتظر كتابكم ولكن وبعد أن سافرنا إلى الرياض أفادنا الشيخ عبداللطيف أنكم كتبتم له من الرياض وفي الحال كتبنا لأهلكم وأفدناهم عن ذلك أما برقيتكم فهي وصلت بعد وصولنا بريدة يوم الجمعة الموافق، ولابد أنكم علمتم في الاجتماع الذي عقد في الرياض يوم السبت الموافق ٥ صفر ودعي له مدراء المعاهد والمعاونون وبعض المراقبين واستغرق الاجتماع جلستين حصر البحث فيها في موضوع الطلبة والمنتدبين وكلاهما في بيت الشيخ محمد وتكلم الشيخ في اليوم الأول عن الطلبة،

وذكر أنه حصل في العام الماضي منهم عدة حوادث في بعض المدارس والمعارف واشترك منهم بعض الطلبة في بعض المعاهد وقال: إن السعيد من وعظ في غيره وقال: إنه لا بد أن يكون لهذا حد في المستقبل وقال إنه روئ أن يكون هذا سرياً في هذا الاجتماع أجدى لفائدته وقال إن عندنا أسف أنه لم يقم في الأعوام الماضية وقال إن هذا الاجتماع سيكون تمهيداً للمستقبل وعاد هذا الموضوع في الجلسة الأخرى يوم الثلاثاء وطلب منا أن نقدم له تقريراً عن كل طالب وأن يشتمل التقرير على النقط الأربع الأتية، ميوله- احتهاده سلوكه، فهمه، وقدمنا التقرير للشيخ ولاحظنا على خمسة منهم في ميولهم مثل (... و...)، وكذلك لاحظنا على خمسة تقرير في الاجتهاد مثل سليمان (...) ولهم أننا لاحظنا على ثمانية أو سبعة منهم في ميولهم منهم في اجتهادهم ومنهم في الفهم.

ويظهر أنهم ما عندهم نيه يعملون شيئاً في هذا العام بهذا الخصوص وأن هذا الاجتماع ما هو إلا ترضية لأحد لأنهم ما نظموا جداول أعمال أو بحثوا بعض المشاكل أو صار هناك مجال للبحث والمناقشة في كل ما يتعلق في المعاهد بل استغرق في نصائح من الشيخ محمد فقط، ومدة جلوسنا في الرياض تسعة أيام أنزلونا في فندق السلام على شارع الثميري، واطلعنا على أثاث المعاهد الجديد وهو لا يزال حتى الآن في المناقصة والأثاث للخمسة المعاهد فقط كل معهد له الخمس وكان من ضمن الأثاث ماصة ودالوب لكل معهد وقلت للشيخ أنهن لا يكفي لمعهدنا وخصوصاً الماصة لأن معهدنا في الأثاث الماضي ما فيه إلا ماصة واحدة حديد والباقي خشب وكذلك قلنا للمحاسب ووافق الشيخ على الماصة وكذلك المحاسب ولكن ذكروا أنهم سيجعلونها على حدة من الأثاث وأنهم سيشترون لنا أما عن السبارة فذكر الشيخ تاصل الرياض بعد عشرة أيام لأنهم مقاولين عليهن الجميح، وأما عن عمارة المعهد فالعمل مستمر فيها إلا أنه يسير ببطء والمهندس فهمي وصل اليوم بريدة بعد غيبة استمرت عشرين يوماً في الرياض والشيخ مهتم بسرعته وكذلك حنا حرصنا على العجلة ويذكر أنه

جاء معه بكل النواقص وأنه يكمل طابق الدراسة قبل الاختبار ربنا يسهل وهو ما جد فيها جديد بعدكم... سلامنا على جميع المشايخ بدون عدد ومنا الإخوان والوالد وأهلكم كلهم والابن ناصر طيب... ودمتم.

ومنهم ابنه **محمد بن عبدالله بن سليمان بن حمد الربدي** مدير مطار القصيم المركزي الآن– ١٤٢٧هـ.

ومن الأطباء من أسرة الربدي من المعاصرين الدكتور **فهد بن عبدالعزيز الربدي**.

ومنهم الدكتور **محمد بن صالح العبدالله الربدي**. أستاذ مشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخصصه جغرافيا بشرية.

التخصص الدقيق: سكان وجغرافيا طبية (صحية).

حصل على شهادة الدكتوراه عام (١٩٩٠م/١٤١١هـ) جامعة ساوثهامبتون (المملكة المتحدة).

- وهو الآن رئيس قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض (١٤١٨هـ-١٤٢٠هـ)، ونائب رئيس مجلس إدارة الجمعية الجغرافية السعودية.

عضوية الجمعيات العلمية:

- الجمعية الجغرافية السعودية/ الرياض (منذ عام ١٤١١هـ) (نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية للدورة الحالية).
- الجمعية السعودية لعلوم العمران/ الرياض (منذ عام ١٤١٧هـ).
- الجمعية الجغرافية المصرية/ القاهرة (منذ عام ١٤١٦هـ).
- الجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية/ الرياض (١٤٢٣هـ).

ومنهم **صالح العبدالله الفهد العبدالرحمن المحمد الربدي:**

ولد في أواخر العقد الخامس من القرن الثالث عشر، وعمل في الزراعة في مزرعته في خب روضان، ثم التحق بالتعلم في المدرسة الفيصلية ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٦٨هـ، ومن ثم عين فيها معلماً.

عمل في حقل التعليم أكثر من أربعين سنة، حتى تقاعد عام ١٤٠٨هـ.

قال ابنه الدكتور محمد:

من أساتذته وزملائه في العمل والدراسة: الشيخ محمد الناصر العبودي، الشيخ عبدالله البراهيم السليم، الشيخ صالح السليمان العمري، ناصر وإبراهيم السليمان العمري، علي العبدالله الحصين، عبدالله البراهيم الحسون، عبدالعزيز المحمد اليحيى، عبدالله المحمد السليم، محمد العثمان البشر، صالح المحمد السليم، عبدالله السليمان الربدي، وغيرهم كثير.

له خبرات ومعرفة في الزراعة والنباتات البرية.

ومنهم **فهد الصالح الربدي:**

حصل على الشهادة الجامعية من جامعة كاليفورنيا بأمريكا (١٤٠٤هـ)، عمل بعد عودته في شركة بكتل (في مصفاة القصيم) قبل أن تلغى، ثم انتقل لشركة الصناعات الدوائية ببريدة، وهو من أوائل الموظفين فيها، وحالياً مديراً لإدارة التخطيط والإنتاج في مصنع الدوائية بالقصيم، حاصل على عدد من الدورات العلمية والتدريبية في مجال عمله.

عبدالعزيز الصالح الربدي: حاصل على الشهادة الجامعية من جامعة الملك فهد للبترول (١٤٠٥هـ)، عمل في صندوق التنمية الصناعية السعودي، ثم انتقل للعمل في القطاع الخاص، في شركة لازوردي، ثم عضواً منتدباً لشركة (نادك)، وحالياً لديه مكتب استشارات مالية خاص.

إبراهيم الصالح الربدي:

حاصل على الشهادة الجامعية من قسم الجغرافيا بجامعة الإمام (فرع القصيم) (١٤٠٩هـ)، عمل في التدريس والإدارة المدرسية في مركز بلال بن رباح ببريدة التابع للحرس الوطني، كما عمل لبعض الوقت في الإشراف على مدارس للتعليم الأهلي، ثم انتقل إلى إدارة التعليم بالقصيم، عضواً في عدد من اللجان والجمعيات، وله اهتمام بالبيئة والتلوث.

انتخب في عام ١٤٢٦هـ عضواً في المجلس البلدي لأمانة منطقة القصيم ببريدة، وهو بذلك ضمن المنتخبين في أول انتخابات للمجالس البلدية في المملكة، يرأس حالياً المجلس البلدي لأمانة منطقة القصيم.

أحمد الصالح الربدي:

حاصل على الشهادة الجامعية من قسم المحاسبة بجامعة الإمام (فرع القصيم)، (عام ١٤١٠هـ)، حاصل على دورات في اللغة الإنجليزية، ودورات علمية وتدريبية في مجال الإدارة والمحاسبة من معهد الإدارة العامة، ومؤسسة النقد، يعمل حالياً في مصلحة الزكاة والدخل بالقصيم.

سليمان الصالح الربدي:

حاصل على شهادة الهندسة الزراعية من جامعة الملك سعود (عام ١٤١٣هـ)، عمل في الصندوق السعودي للتنمية (وحدة مشاريع شمال أفريقيا)، أكمل دراسته العليا في الاقتصاد عام ١٩٩٧م، من جامعة ولاية كلورادو- عمل معاراً لدى شركات القطاع الخاص، وفي عام ٢٠٠٢م استقال من العمل الحكومي وتفرغ لإدارة شركته الخاصة.

تصويب:

وأخيراً هذا تصويب بقلم إبراهيم بن عبدالعزيز الربدي لما جاء في مقال الأستاذ عبدالرحمن الرويشد عن أسماء زوجات الملك عبدالعزيز من أهل القصيم.

بمناسبة ذكرى العام المئوي لتأسيس المملكة العربية السعودية انبرت الأقلام لتغطية هذه المناسبة على كافة المستويات لتخليد هذه الذكرى المجيدة.

ومن خلال ما نشر في الصحف من معلومات قيمة عن سيرة الملك عبدالعزيز رحمه الله اطلعت على ما كتبه الأستاذ عبدالرحمن بن سليمان الرويشد في صحيفة الرياض عدد ١١٠٤٩ تاريخ ١٤١٩/٦/٤هـ تحت عنوان (ملامح الأمس لقصر المربع) الحلقة ١٤ والتي تحدث فيها عن حياة الملك عبدالعزيز الأسرية.

والحقيقة أن مثل هذا الحديث الشيق عن جانب من جوانب سيرة المؤسس رحمه الله أمر جدير بالعناية وجهد موفق في توثيق أمور مهمة هي بحق كما وصفها الكاتب: (ذخيرة غنية بالمعاني).

وعند قراءتي لبعض أسماء الزوجات التي تزوجهن الملك عبدالعزيز رحمه الله من إقليم القصيم لاحظت اختلافاً في صحة الاسم لبعضهن من حيث اسم الزوجة أو اسم أبيها وهل أنجبت من الملك عبدالعزيز أو لم تنجب، وبما أن لدي معلومات أكيدة عمن جرى ذكرهن بحكم صلة القرابة فقد أردت أن أبدي ما لدي من تصويب أو إضافة.

فقد ذكر الكاتب أن الملك عبدالعزيز تزوج بإحدى بنات عبدالله الربدي من مشاهير إقليم القصيم ولم ينجب.

والصحيح أنها بنت صالح بن إبراهيم الربدي واسمها هيلة وقد أنجبت منه ابناً سماه سعداً توفي وله من العمر أربع سنوات، وكان زواج الملك عبدالعزيز لها

عام ١٣٣٣هـ، وجدها إبراهيم بن محمد الربدي هو وأخوه عبدالله من كبار أعيان القصيم، وكان لهما مواقف وعلاقات وثيقة مع الملك عبدالعزيز إبان فترة التأسيس وأخوهما عبدالرحمن بن محمد الربدي استشهد في موقعة الصريف هو وابنه سليمان قبل فتح الرياض بعشرة شهور.

أما بنت عبدالله الربدي فقد تزوجها الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول وتوفي عنها وهي في ذمته عام ١٣٣٧هـ ولم تنجب منه واسمها هيا بنت عبدالله بن محمد الربدي وهي عمتي أخت والدي وقد عاشت إلى عام ١٤١٦هـ رحمها الله.

أما بنت حسن السليمان التي جاء في المقال اسمها منيرة فهي والدتي وصحة الاسم نورة بنت حسن السليمان الحسن أحد مشهوري العقيلات من أهل بريدة من قبيلة بني خالد وشقيقها سليمان الحسن السليمان مدير نادي الفروسية بالرياض المتوفي عام ١٤١٠هـ وقد تزوجها الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٤هـ، وظلت معه أربع سنوات، ولم تنجب منه، وبعد ذلك تزوجها والدي عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الربدي، انتقلت إلى رحمة الله في ١٢ رجب.

كما ذكر الكاتب زوجة الملك عبدالعزيز بنت ابن دخيل وكامل اسمها لولوه بنت صالح الدخيل من أهل بريدة من الدواسر وشقيقها سليمان بن صالح الدخيل، وليس كما جاء في المقال عبدالعزيز وهو المؤرخ والأديب المعروف صاحب جريدة الرياض التي كانت تصدر في بغداد، وقد أنجبت من الملك عبدالعزيز ابناً توفي عام ١٣٣٧هـ رحمه الله وهو في سن الفتوة.

إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالله الربدي
رئيس لجنة أهالي منطقة القصيم

الربادى في عنيزة:

أسرة الربدي معروفة في عنيزة، وكانوا فيها ذوي أملاك من الأراضي والفلاحة وخرج منهم علماء أقصد من أهل عنيزة.

ومحل ذلك كتاب (معجم أسر عنيزة) ولكنني أحب أن أورد هنا شاهداً على ذلك يتعلق بإيجار أرض وقليب للربادى في عنيزة لأنه جرى فيها ذكر لمحمد الربدي رأس الأسرة في بريدة.

ونحب أن نوضح هنا ما نكره بعض المؤرخين مما يوقع اللبس عند بعض الناس، ومنهم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله، فقد ذكر أن أسرة الربدي جاءوا من عنيزة إلى بريدة، والواقع يحتاج إلى شيء من الإيضاح، فهم لم يأتوا إلى بريدة من عنيزة مثل ما أتى غيرهم كالمشيقح الذين كانوا بالفعل من أهل عنيزة فجاءوا منها إلى بريدة، وإنما أصل (الربادى) الذي هو جدهم عبدالرحمن الربدي كان يجيء من عنيزة إلى بريدة للتجارة، وليس للإقامة فيها، ولذلك تزوج في بريدة من امرأة في منتصف العمر ولدت ابناً هو رأس أسرة الربدي أهل بريدة، وهو محمد بن عبدالرحمن الربدي، وعاد الوالد إلى عنيزة فولد محمد بن عبدالرحمن الربدي في بريدة ونشأ في بريدة واستمر ساكناً فيها.

وهذا محل الإيضاح.

وهذه وثائق لأسرة (الربدي) أهل عنيزة ومنه يتضح أن القاضي (علي آل محمد) قاضي عنيزة لم ير أن إجارة محمد العبدالرحمن الربدي لها صحيحة لأنه ليس ناظراً شرعياً عليها، ولكنه أجاز الإجارة بولايته العامة، لأنها في مصلحة العين المؤجرة.

بسم الله الحمد لله وحده

من حضر ذلك بان مضاوي بنت عبد العزيز الربدي اقرت حال اقرارها شرعا انها اجرت
محمد بن سليمان آل حمد البسام القليب وارضها المسمات سحيه المعروفه قبلة عنها باب عنيزة
والنزومة نشرتا عنها ملك ابراهيم المكتوم وشمالا عنها السحيه وهي اعني القليب المذكورة
وقف خديجه العبد الله الربدي وهي بالضحيه وعشا جمع للمذكوره اعني خديجه آجرتها مضاوي
لمحمد السليمان مدة خمسماية سنه اجرة كل سنه ريالين اول حلول الاجرة في رمضان
١٢٩٢ وصلها من الاجره سته ريالات اجرة ثلاث سنين فاذا مضا ثلاث
سنين من المده فمحمد يدفع لها كل سنه ريالين اول دفع محمد لها الريالين سنة ١٢٩٥ وشرط
عليها محمد انه ينجب الاثل فاذا اراد محمد نجبه قطعته ولا لهم فيه دعوا غير قطعة الموجوده
واجارة مضاوي لذلك باذن من الكاتب لكن مالها ناظر جهة الموقفه شهد على
ذلك ابنها عثمان آل حمد الربدي وعبد الرحمن الربيعي قال ذلك شاهد به علي آل حمد
حرر في شعبان سنة ١٢٩١ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واقرت مضاوي وابنها عثمان بالاجرة المذكورة بعد ما لاحو لبريدة وشاذ من محمد
العبد الرحمن الربدي وتذكر مضاوي ان محمد العبد الرحمن اذن لها وتشتري الاثل فاقرت
بعد ذلك بالاجارة وصار لهم محمد في قطعة الاثل شهد بذلك كاتبه افنا

الحمد لله

اقول وانا كاتب الاحرف علي آل حمد باني بعد ما كتبت اجرة القليب والارض المذكورة
اعلا الورقه بيع محمد السليمان ومضاوي بنت محمد الربدي وابنها عثمان على ان محمد
العبد الرحمن الربدي آذن لهم في ذلك فبعد ذلك كاتبني محمد العبد الرحمن الربدي على ان
الجهة وغيرها ما ليهم فيها تصرف ولاكن ان كان محمد السليمان يبي يستاجرها
بريالين على ان الاثل لاهل الوقف ولا لمحمد فيه شي او بثلاثة ريال والاثل له
فاختار محمد السليمان اخذها بريالين كل سنه بجميع حقوقها وحدودها
الداخله والخارجه سوا الاثل وابتدا المده ما ذكرنا اعلا الورقه ليكون معلوما

الحمد لله

اقول وانا كاتب الاحرف علي آل حمد باني آجرت اجارة محمد العبد الرحمن الربدي للارض
خديجه بنت عبد الله الربدي لمحمد السليمان بن بسام وهي المذكوره بطن الورقه واجازة
ذلك لعدم العلم بان محمد العبد الرحمن الربدي وكيل من جهة للوقفه فاجزت الاجاره
المذكوره الاجل ذلك ليكن معلوما حرر في ربيع ثاني سنة ١٢٩٢ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نقلته من خط المرحوم الشيخ علي آل حمد بعد معرفته بقيناحرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان
عبد الرحمن العبد العزيز ابا بسام واشهد شاهد وصلى الله على سيدنا محمد والرحيم شوال

الرُّبْعي:

على صيغة النسبة إلى الرُّبْع: نصف النصف: أسرة من أهل الشقة.

أبناء عم للجريش والبراك والسحيمان والسعوي والزميع، والروضان والشايعي.

يقولون: إن (الربيعي) بالتصغير منهم هو الذي نسبت الربيعية إليه التي كانت تسمى قبل ذلك الروضة، وهي التي تقع في شرق بريدة شمالاً من الشماسية.

ويرجع نسبهم إلى (آل مريزيق) أهل الشقة الذي تفرعوا كما يعرفون الآن إلى ثمان أسر، ذكرت كل واحدة منها في موضعها من هذا الكتاب.

منهم **عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله الربعي** تولى الإمامة والخطابة في جامع الشقة السفلى وعرف بكتابة المبايعات والوصايا- كلمته امرأة وهو يخطب الجمعة في يوم من رمضان وأخبرته أن مجموعة سرقوا الماشية الخاصة بأهل الشقة فاختصر الخطبة ثم صلى ثم أخبر الناس فسارعوا في إنقاذها ثم اتضح أنها ليست لأهل الشقة وإنما لأهل الخبوب.

وقد رحل من الشقة إلى بريدة ليلاً خوفاً من أن يخرج أناس من أهالي الشقة ويطلبوا منه البقاء.

ومنهم **عبدالله بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله الربعي** كان يتولى الإمامة والخطابة في جامع الشقة السفلى عند غياب الإمام، وكان يكتب المبايعات والوصايا، محتسباً.

تزوج ست نسوة، ولم يعش له أولاد حيث إنهم يموتون صغاراً.

وكان حافظاً للقرآن عابداً، نام يوماً مبكراً بعد صلاة العشاء ثم استيقظ بعد فترة ظاناً أن الفجر قد خرج فأسرع في الوضوء ثم ذهب إلى المسجد في شدة

الظلام فضربه باب (الخلوة) وسال منه الدم، ولما دخل المسجد لم يجد فيه أحداً، فصلى ما كتب له وقرأ أربعة أجزاء، ثم بدأ الناس يتوافدون إلى المسجد.

ومنهم **إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله الربعي**، مشهور بورعه وزهده، وهو كاتب الشقة المشهور وكتابته معروفة لدى العلماء، وكان مشهوراً بكرمه وسخائه، مكثراً لتلاوة القرآن الكريم.

ولما مرض وفقد عقله أخذوا منه المصحف فبدأ يقرأ من غير مصحف ويشير بأصبعه إلى موضع الآيات.

دخلت عليه امرأة تزوره في مرضه وهو فاقد للعقل وهو يصلي وقالت: إن والدكم يصلي لغير القبلة فأجابها قائلاً (فأينما تولوا فثم وجه الله) واستمر في صلاته وتعجب الحاضرون من استدلاله مع فقد عقله.

قال للحاضرين عنده وهو في سكرات الموت: ماذا تنتظرون ما تدفنونني والسُرج قد ذهب بها للمقبرة؟

وكان حريصاً على إسقاط الديون عن الفقراء، ولذلك كان يستغل الفرصة إذا جاء إليه أحد الأغنياء لكتابة وصية يحثه على التخفيف والعفو عن المديونين.

توفي في ١٣٦٧/٧/١٥هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم الربعي**، معروف بالصدق والعبادة وسلامة الصدر، يختاره أهل المزارع عندما تتعدى عليها الأغنام فيثمن الأضرار مع مجموعة من أمثاله من أهل البلد، توفي ليلاً عام ١٣٩١هـ رحمه الله.

وصالح بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم الربعي، ولد سنة ١٣١٥هـ وتولى الآذان في جامع الشقة السفلى إحدى وعشرين سنة، وكان عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مشهور بكثرة عبادته من الصلاة والصيام وقراءة القرآن، مرض وفقد عقله فكان يصلي وهو على فراشه يومي بالركوع والسجود، ويقرأ التحيات ثم يسلم من غير شعور حتى توفي في صباح يوم الجمعة من عام ١٤٠٥هـ رحمه الله رحمة واسعة وصلي عليه في جامع بريدة الكبير، ودفن في مقبرة الشقة السفلى.

محمد بن صالح بن إبراهيم بن عبدالعزيز الربعي، ولد سنة١٣٤٣هـ، من المعروفين بالعبادة والتقوى والزهد في الدنيا، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر داعية إلى الله بالحسنى، درس على عدد من المشايخ مثل الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ محمد بن صالح المطوع.

قرأ عليه القرآن الكريم عدد كثير من الناس.

تولى الإمامة والخطابة في عدد من القرى والهجر مثل (الداث، ثادج، البتراء، البرود) ثم عين أخيراً إماماً لجامع مطار القصيم الإقليمي، لمدة أربع وثلاثين سنة، حتى طلب الإعفاء في ١٤٢٤/٤/١هـ.

الشيخ سليمان بن محمد بن صالح الربعي، عين قاضياً فامتنع من المباشرة لمدة سنتين حتى تم إعفاؤه من التعيين قاضياً، تولى عدة أعمال إدارية في المحاكم الشرعية والتعليم، ويعمل الآن مشرفاً تربوياً في الإدارة العامة للتربية والتعليم في القصيم ببريدة، وهو رئيس لمجلس إدارة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الشقة، له العديد من الدروس والمحاضرات الشرعية، نال درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض.

إبراهيم بن سليمان بن محمد الربعي تولى الإمامة سنوات عدة، نال شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، ونال درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء، ثم عين قاضياً، وله العديد من الدروس والمحاضرات، وهو من حفظة القرآن الكريم.

الدكتور **أحمد بن عبدالرحمن بن صالح الربعي**، وكيل كلية الطب في جامعة القصيم، المشرف العام على المرحلة السريرية، عضو مجلس الجامعة، حاصل على الاستشارية في الأمراض الجلدية وجراحة الليزر من كندا.

الدكتور **محمد بن عبدالعزيز بن صالح الربعي**، رئيس قسم التربية وعلم النفس في جامعة القصيم، عضو ورئيس لجنة الفحص للمتقدمين للوظائف في القسم، عضو الجمعية السعودية للدراسات التربوية والنفسية (جستن).

الدكتور **الشيخ فهد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الربعي**، قاضي في وزارة العدل ، الآن ١٤٢٩هـ، طالب علم وحافظ للقرآن.

حمود بن حماد بن سليمان الربعي، معيد في قسم التاريخ في جامعة القصيم.

عبدالمجيد بن عبدالله بن عبدالرحمن الربعي، عضو هيئة التحقيق، حافظ للقرآن الكريم.

الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن صالح الربعي، عضو هيئة التدريس في كلية المعلمين بالرس، وعضو المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الشقة، وله نشاط دعوي من حيث الدروس والمحاضرات والدورات العلمية كما ألف عدداً من الكتب المطبوعة منها:

- التخريج الفقهي للقيد المصرفي.
- التخريج الفقهي لاستعمال بطاقة الصراف الآلي.
- قبض الشيك هل يقوم مقام قبض النقد؟

الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن صالح الربعي، ولد عام ١٣٨٧هـ ونال شهادة البكالوريوس من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم عام ١٤٠٩هـ.

وهو خطيب جامع الشيخ محمد بن إبراهيم- مفتي الديار السعودية رحمه الله تعالى- بالفوج العاشر بالحرس الوطني ببريدة.

عضو لجنة إصلاح ذات البين التابعة لجمعية البر الخيرية ببريدة.

عضو مركز المعلومات بجمعية البر الخيرية ببريدة.

مشارك في عدد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية ببريدة كجمعية تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية البر الخيرية، والمجمع الخيري ببريدة في الأمور التنظيمية والإدارية والتشاورية.

الشيخ أحمد بن محمد بن صالح الربعي، عضو هيئة التدريس في كلية المعلمين بالرس، ومدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الشقة، يعمل ذلك احتساباً، وإمام وخطيب جامع الربعي بالشقة وهو من حفظة القرآن الكريم.

الشيخ يوسف بن محمد بن صالح الربعي، قام بالخطابة بعد والده في جامع مطار القصيم الإقليمي ولا يزال، نال شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ثم عين للقضاء، وهو من حفظة القرآن الكريم.

أصحاب التجارة:

منهم **عبدالله بن علي بن عبدالله الربعي،** معروف بالخير والصلاح بنى مسجداً في بريدة يسمى (مسجد الربعي) وأعتق رقبة وتسمى هذا المولى باسم العائلة، حسب ما هو معروف وموثق.

ذهب للكويت وتزوج هناك، ثم رجع إلى السعودية واستقر بها، وكان يجتمع عنده طلبة العلم والمشايخ وله منزلة ومكانة عندهم.

توفي في ١٣٩٦/٢/٢٦هـ في بريدة وكانت جنازته مشهودة رحمه الله.

ومنهم **عبدالعزيز بن صالح بن إبراهيم الربعي**، وهذا الرجل ينبغي أن تفرد له ترجمة خاصة، فقد ولد في الشقة مقر أسرة (الربعي) الأصيل في عام ١٣٥٨هـ وكانت ولادته في الشقة السفلى التي كانت تصغر فتسمى (السفيلي) والتحق بالمعهد العلمي في بريدة عندما كنت مديراً له، فكان كثير الأسئلة التي يتبعها في بعض الأحيان عدم إطاعته لأوامر الموظفين حتى يفهمها.

كما كان قدم من قرية، ولذلك لم تكن لديه فكرة عن الانضباط المطلوب من طالب المعهد العلمي الذي من أهمه أن يطيع أوامر الإدارة وتوجيهات الأساتذة.

فكنت أحضره عندي في غرفة الإدارة كثيراً وألومه وأحاول أن أجعله مثل غيره فيبدي استعداده لذلك، ولكن يغلبه طبعه فيعاود ما كان عليه، وقد شكاه بعض الأساتذة وطلب أحدهم فصله من المعهد بحجة عدم انصياعه لأوامر الأستاذ ولكنني امتنعت من ذلك، وقلت: نصبر عليه ونقومه.

وأذكر مرة أنني ضربته بيدي، وكنت قد اعتدت الضرب بيدي للمخالفين من الطلبة بغية تقويمهم، لم أكن استعمل العصا أو غيرها، بل لم يكن في المعهد كله أي عصا، وقد اعتقدت أن الرجل قد حقد عليَّ من كثرة لومي له وتقريعه.

وبعد أن نقلت للمدينة المنورة ومضت سنوات طويلة أتم فيها دراسته العالية وعمل في الوظائف الآتي ذكرها قابلته مصادفة في المسجد الحرام في مكة المكرمة، وكنت معتقداً أنه سوف يحاول أن ينتقم مني، ولكنه جزاه الله خيراً قبل رأسي عدة مرات، وتوجه إلى الكعبة بالدعاء لي رافعاً يديه وقال لي: أنت الذي ربيتني ما ربوني أهل بلدي، أنا لا أنسى فضلك، ولا تربيتك، والله ما عرفت فضلك عليَّ في ذلك حتى تخرجت من المعهد، ثم أقسم بالله وهو معروف بالصدق أنه يدعو لي مع والديه إذا دعا لهما!

ففوجئت بذلك، وقلت له: يا أخي، أنا كنت أخشى أنك غضبان مني لقاء تأديبي لك.

فأقسم بالله وقال: أنا الآن في المسجد الحرام أمام الكعبة المشرفة، أنني ليس في نفسي لك إلا الاحترام والدعاء بأن أتمكن من رد جميلك عليَّ.

قال: وكيف لا أفعل وأنت والدي الروحي الذي رباني كما لم يربني أحد غيره، ثم جعل يعرض عليَّ خدماته من أية نوع أراه، فشكرته ودعوت له بالتوفيق.

أما حياته العملية بعد أن تخرج من المعهد العلمي فقد كتب ابنه (محمد وأظنه يحمل لقب (دكتور) ترجمة له ألخصها فيما يلي:

عمل في بداية حياته الوظيفية في إمارة منطقة الرياض لمدة اثني عشر عاماً ثم انتقل للعمل في منطقة القصيم محامياً في وزارة الشئون البلدية والقروية ثم مديراً لشؤون الموظفين فيها حتى تقاعد مبكراً في عام ١٤٠٢هـ، حيث عمل في مجال المحاماة والاستثمار في مجال العقارات حتى توفي رحمه الله في عام ١٤٢٠هـ.

وقد اهتم بحال الأقارب بالقرب والصلات وزيارتهم ومتابعة أحوالهم ومساعدة من كانوا في حاجة إليها، كما كان رحمه الله يتتبع حال جيرانه في سرية تامة ويحاول ما استطاع توفير ما يحتاجونه دون علم أحد من أولاده، كما بنى أو شارك في بناء العديد من المساجد في بلدة الشقة وغيرها، كما كان يُسيِّر الشاحنات المُحمَّلة بالصدقات والمعونات سنوياً للقرى المُحتاجة وهي ملأى بما يحتاجون كما كان يوجه زكواته لهذا المجال.

وبالجملة فقد كان له اهتمام كبير بمجال الصدقة والإحسان حتى لقد حدَّث بعض أولاده بأنه كان يتتبع حتى أحوال المُحتاجين من العمالة المستقدمة للعمل

من عُمال النظافة في الشوارع والخدم في البيوت كما كان يهتم بهذا التوجه فيما يخص الصدقة لوالديه خاصة، حيث كان يتحيَّنُ الحج والعمرة لصرف الصدقات لوجه الله هناك لنفسه ولوالديه مما يدل على حرصه في هذا التوجه تقبل الله منه وغفر له ولوالديه وأموات المسلمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز المحمد الكليب وعبد الله المحمد الرشيد وحمود الابراهيم العصيلي وعبد الرحمن المحمد الرشيد وصالح العبد الله الرفيعي وابراهيم الجربش وعبد الله السعود وابراهيم الزميع وصالح المحمد العوجي وعبد الله الابراهيم السعوي وسالم الغانم

الى جناب الشيخ المكرم عبد الله المحمد بن حميد المحترم حفظه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

وبعده جانا حمود السليمان الربعي يذكر انك تقول يجي كل الجماعة ... ولا لنا في ارض الاارباع دعوا كان جايك ... البيوت الحديثة هذا ما لزم مع ابلاغ السلام ... والعيال والاخوان ودمتم تحرير سنة ١٣٧٤ ١/١٧

كاتب الخط ...

... عبد الله السليمان الجربش ...

(الأرباع) المذكورة هنا يراد بهم أسرة (الربعي) بصيغة الجمع.
ومثل ذلك في الوثيقة التالية.

و(الأرباع) المذكورون هنا يراد بهم أسرة (الربعي) بصيغة الجمع، ومثل ذلك في الوثيقتين التاليتين:

وجمع الربعي على لفظ (الأرباع) ورد أيضاً في وثائق عديدة:



بسم الله الرحمن الرحيم

وجه تحريره انه حضر لدينا اهل الشقة السفلا والأرباع
في شأن الأرض التي ادعاها الأرباع المحاذية للمطينة من شمال
فسمعنا دعوى الجميع ونظرنا في بيناتهم وبعثنا ناظره تبين لنا كيفتها
فأفادتنا الناظره فثبت لدينا ان المطينه ملك للأرباع ليس
لأحد من اهل الشقه فيه حق واما الأرض المحاذيه لها من شمال
فلم يثبت للأرباع فيها حق لا لأحد فهي لمن احياها واما
السيل الذي يجتمع في جانب المطينه فالأرباع يلزمهم تعبيده اما
يمشونه شرقاً ان كان ينعبد والا يحفرون له ما يكفيه وهو سيل
السوق الذي يشرق من شمالي المنزله فقط اما غير سيل السوق
المذكور فاهله يلتزمون به وكذلك البيوت المستجدة يلزمهم
تعبيده على غراض الأرباع فان تهدم حوامي الأرباع بشري
او غيره فلا بأس اشهد المقر الى ربه صالح بن احمد الخريصي حاكم
محمد ... ٨ صفر عام ١٢٧٤ هـ

صورة طبق الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر محمد الإبراهيم الشايان بأنه قد تعهد لوكيل حبالة الأربع
سليمان العبدالله الربعي بسد البابين هنا قد بين مقدار داره
على الحبالة المذكورة متى ما أراد ملاك الحبالة سدهما
حيث إنهما فتحا عارية مؤقتة بتوقيت الملاك المذكورين
يشهد على ذلك عبدالعزيز الصالح الدرويش وكاتبه شاهد
به عبدالعزيز الناصر الحصيني والله خير شاهد وصلى الله على محمد وآله
وصحبه أجمعين حرر في ٥/١/١٢٩٩هـ

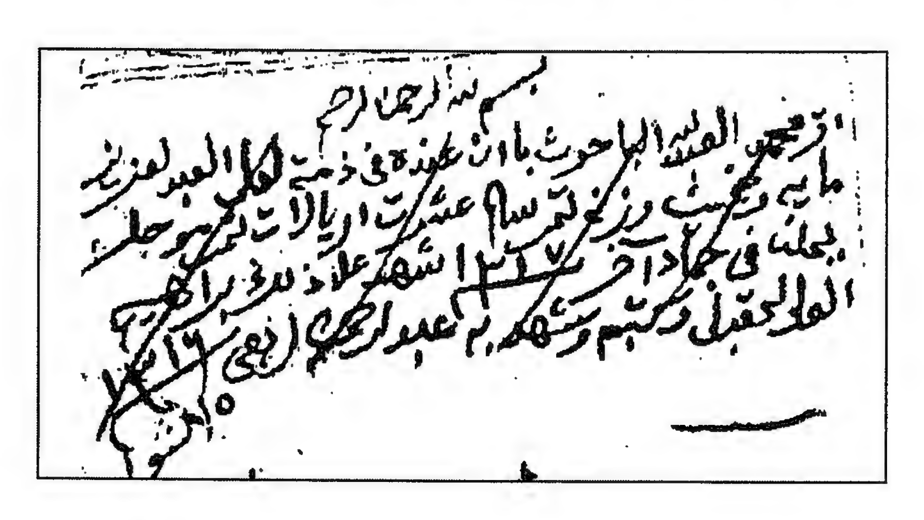
وهناك عدد من القضاة من أسرة الربعي هذه منهم: الشيخ **سليمان بن عبدالرحمن بن صالح الربعي** تولى القضاء في تبوك، وهو الآن – ١٤٢٨هـ– مساعد رئيس محاكم منطقة القصيم، له مشاركات عديدة في الدروس والمحاضرات واهتمامات خيرية نظامية في العديد من المجالات كالإشراف على دار القرآن الكريم في الشقة، وعضوية عدد من اللجان الخيرية في اختيار الأئمة والخطباء ولجنة راغبي الزواج والإسكان الخيري والمقابر وغيرها، معروف بجديته وقوته وعطفه على الفقراء والمساكين وتفريج الكربات نفع الله به وسدد خطاه.

ووالده الشيخ **عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالعزيز الربعي**، عينه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد إماماً وخطيباً في قرية مسكة في عالية القصيم، ثم تنقل في عدة أماكن في عمل مشابه لذلك، وعينه الشيخ عبدالعزيز بن باز داعية إلى الله في الجوف، توفي في ١٤٠٩/٥/٤هـ رحمه الله.

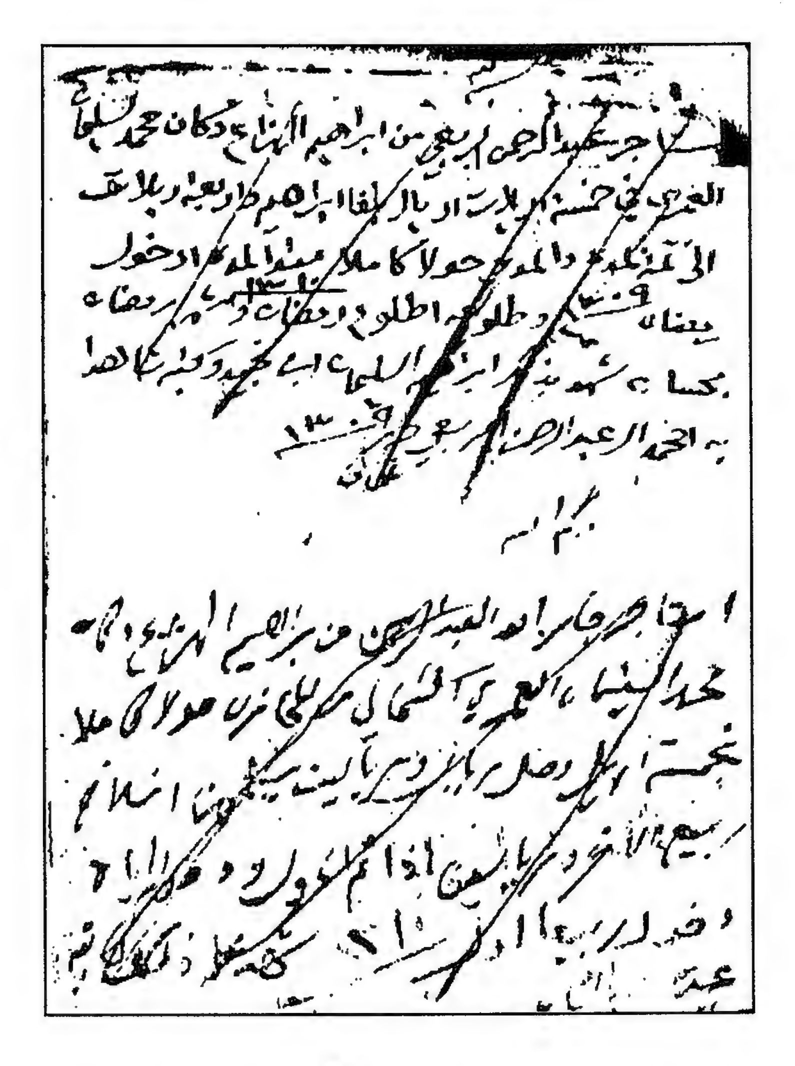
وكان في أسرة (الربعي) منذ القديم عدد من كتاب الوثائق والمبايعات ونحوها.

منهم **عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي**، وجدت له عدداً من الكتابات، منها هذه المداينة التي كتبها في ٢٧ جماد الثاني من عام ١٣٠٠هـ وتقدم الكلام عليها في حرف الباء عند ذكر أسرة البراك.

وهذه الوثيقة المؤرخة في ١٥ شوال سنة ١٣١٦هـ وهي مداينة بين محمد العبدالله الباحوث وعلي العبدالعزيز (ابن سالم) والدين مائة وخمسون وزنة تمر سلم عشرة ريالات يحل أجل وفاء التمر في جمادى الآخرة من عام ١٣١٧هـ شهد على ذلك إبراهيم بن علي المقبل.



ابنه محمد كان من كتاب المبايعات والعقود أيضاً، كهذه التي كتبها في عام ١٣٠٩هـ وهي في إيجار دكان بين والده عبدالرحمن الربعي وبين إبراهيم الهزاع، والدكان مملوك لمحمد السليمان العمري.



ومنهم الأستاذ **سليمان بن عبدالعزيز الرّبْعي**، يكتب كتابات عميقة في الصحف منها مقال عميق في صحيفة الرياض بتاريخ الثلاثاء ١٢ ربيع الأول ١٤٢١هـ الذي يصادفه ١٣ يونيو ٢٠٠٠م.

ونشر له بحث عميق آخر بعنوان (استقالة العقل).

وهو محاضر في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم- ١٤٢٠هـ.

ومن شعراء الربعي: **عبدالعزيز الربعي:** تزوج زوجة صغيرة وهو كبير في السن وكان إذا أراد أن يذهب لصلاة الجمعة أو بعض أشغاله يخليها عند امرأة يقال لها: صالحة ولكن صالحة صارت تذكر الربعي للمرأة تقول: شايب وانتي بنت صغيرة فتغيرت الزوجة على الربعي وأحسَّ الربعي بذلك فقال:

صـــالحه مابـــك صـــلاح لمثلـــي   أمـــس وأنـــا وحريمتـــي زينـــين
واليوم كما حيه تطـــوى بحجـــري   عساك باللي يطفيه الما تطيحـــين

والذي يطفيها الماء هي النار.

جاء طرقي من البدو وشرب ماء من قرو حاطه الربعي للذي يبي يـــشرب، فلما شرب البدوي أو الطرقي وجلس ينتظر أن يعطى طعاماً فقال الربعي:

اللي يبي من صافي الما أبي أرويـــه   وإلا أحذاة الماء أعزومـــي رديّـــة
اللـــي يبـــي الغـــدا احمـــود يْغَدّيـــه   وبزمِّلـــه إنْ كـــان مالـــه مطيـــة

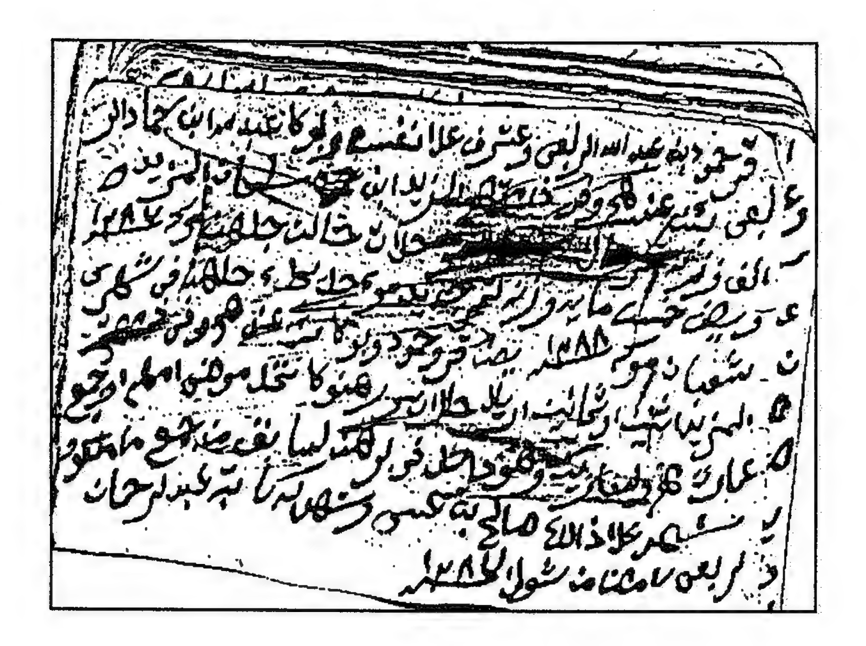
فسأله الأعرابي، وين حمود؟ قال: حمود بالشقة العليا والربعي بالشقة السفلى.

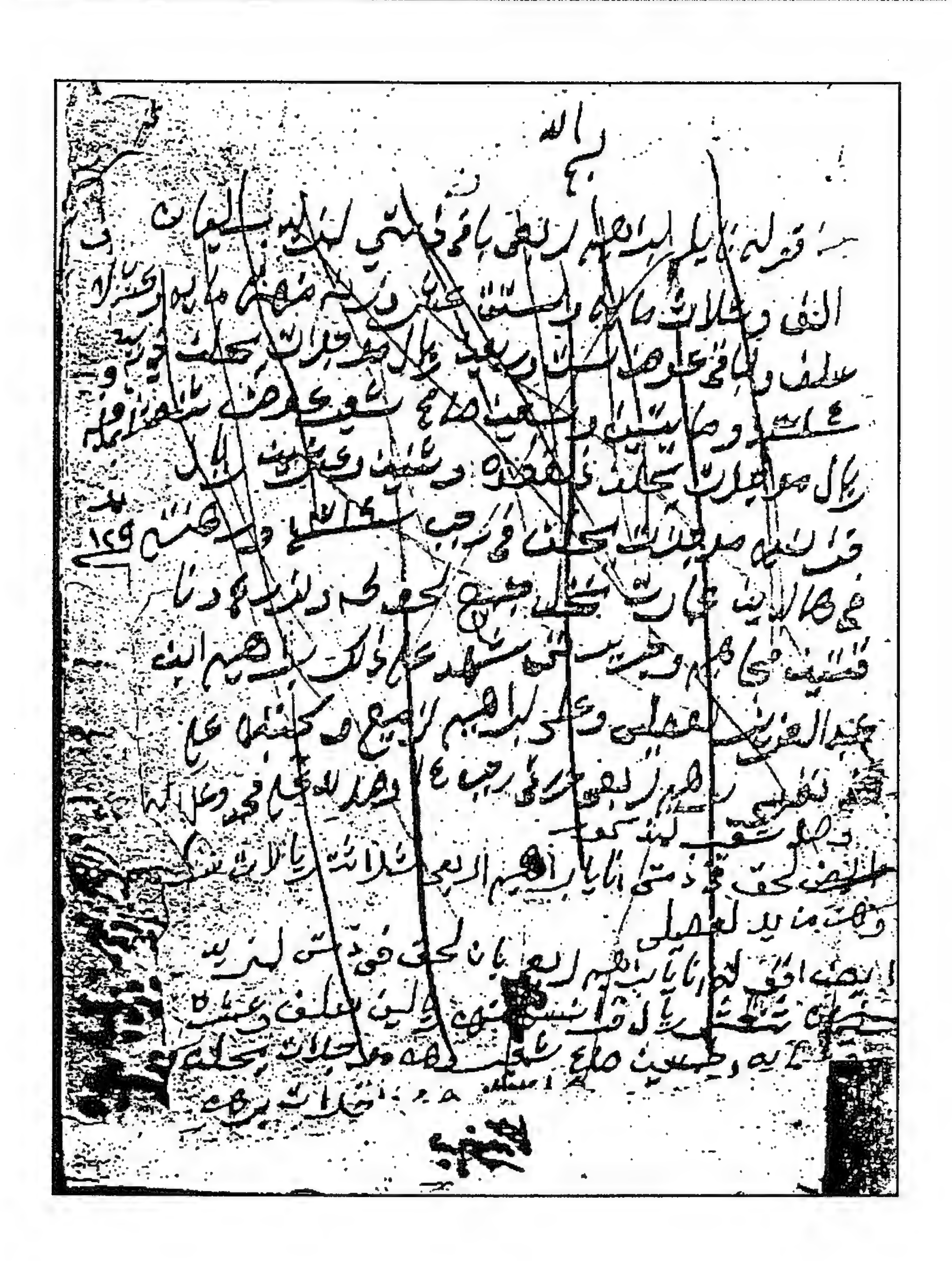
فذهب الأعرابي لحمود وخبره بالقصيدة فقال حمـــود أشـــهدوا هالـــسنة ماناب آخذ من الربعي ديوان من عيش قليبه، ويقال للقليب التـــي زرع فيهـــا الربعي (اركيه).

وعندما استتم الزرع وصفا العيش جاء رجال القصير والقـــصير أميـــر الشقة العليا وأخذوا الديوان من الربعي، فغضب من ذلك، وقال:

يا القوقسي نعطيك عيشي بركيـــه   الضبع يجرع هامة اللـــي يواليـــه
الله يفكـــك مـــن تقـــضع رجيّـــه   ما بين ترقاتـــه ومفـــرق علابيـــه

نماذج من كتابات بعض أسرة الربعي:





وهذه وثيقة تتعلق بامرأة من أسرة الربعي:

ومنهم **خالد بن سليمان بن علي الربعي**، وهو شاب مثقف متطلع إلى المعرفة كتب إليَّ كتاباً مليئاً بهذه المعاني، وبالمحبة للإطلاع وأرسل معه رسائل صغيرة مطبوعة كان ألفها منها:

- "من عجائب الدعاء، (الجزء الثاني) طبعته دار القاسم في الرياض عام ١٤٢٥هـ ويقع في ١٨٤ صفحة.
- (من عجائب الدعاء) الجزء الأول أصدرته دار القاسم عام ١٤٢٢هـ وقد فسر العنوان بقوله: قصص لقوم دعوا الله فاستجاب لهم من المتقدمين والمعاصرين، ويقع في ١٠٤ صفحات.

- (من عجائب الصدقة)، في ٦٣ صفحة من القطع الصغير.
- الإبحار في سالف الأخبار، (الجزء الأول)، وأخبرني أن له عدداً من الكتب المخطوطة، وهي:
- من أذكياء العالم.
- أوعية العلم.
- من عجائب الاستغفار.

الرِّبَيْش:

أسرة كبيرة من أهل بريدة، جاءوا إليها من عيون الجواء التي جاءوا إليها من وادي السرحان الذي يقع في شمال الجزيرة العربية.

حدثني محمد بن عبدالرحمن الربيش قال: أصل أهلنا ثلاثة رجال جاءوا من وادي السرحان إلى عيون الجواء أسماؤهم: ربيش وخميش وعسّاف، فربيش هو جدنا وسكن في منطقة بريدة وخميش مات ولم يعقب نسلاً وعساف لا نعرف عنه إلا أنه ذهب إلى أعلى القصيم ولا ندري أله ذرية أم لا.

وقال لي: إن هذا عن أحد كبار الربيش إلاّ أنه لا يعرف متى كان ذلك، ولا يعرفون سلسلة أجدادهم إلى ربيش.

وكتب إليَّ الأستاذ أحمد بن سليمان بن محمد الربيش يوضح ما قلته ناقلاً بأن الربيش جاءوا من وادي السرحان في أول الأمر إلى عيون الجواء ثم من عيون الجواء جاءوا إلى بريدة بأن هذا صحيح، ولكن ليس المراد أنهم من السرحان القبيلة التي نسب إليها الوادي، فقيل (وادي السرحان) وإنما هم من الربشان من الرولة جاءوا بالفعل من وادي السرحان إلى عيون الجواء في بريدة في عهد الأمير حجيلان بن حمد وملكوا مزرعة في بريدة وتسمى الآن ربيشة نسبة إلى الربيش.

أقول ما ذكره عن أرض الفلاحة ربيشة المنسوبة للـربيش صـحيح لأننـا أدركنا الناس يسمونها حيالة ربيشه، والحيالة هي الأرض التي تكون بجانب النخـل خالية من النخل ومن الأشجار الأخرى، وإنما تعد لزراعة الحقول والبرسيم.

والذي نعرفه أن أوائل الربيش أذنوا للناس أن يأخذوا منها الطين وما أسـفل منه من التربة الصلبة، ولم يعترضوا على ذلك من أجل أن يكـون موضـع ذلـك مسيلاً أي مكاناً لتجمع السيول في المنطقة، وقد حصل هذا بالفعل.

وسمعت وأنا صغير أن أحد أسرة الربيش أراد أن يـستولي عليهـا لنفـسه وأقاربه بحجة أنها في الأصل مملوكة للربيش، ولكن خاصمه أهل المنطقـة فتبـين أنها موقوفة وأن فلاناً من الربيش أوقفها كما ذكرناه، فبقيت على ما كانت عليه.

أما ما ذكره من أنهم جاءوا إلى بريدة في زمن حجيلان بن حمد فإن هذا غير صحيح بل إنهم جاءوا قبل ذلك، وإنما المتعلق بحجيلان بـن حمـد مـن أمرهم هو تملك هذه الأرض.

ومعلوم أن حكم حجيلان بن حمد امتد من عام ١١٩٤هـ إلى عام ١٢٣٤هـ.

والربيش آنذاك كانوا كثيراً وبعضهم كان سكن في الهدية حتى إن أحـد متأخريهم لحقه لقب (الهدية) لكونه من أهلها.

وأول من رأيت له ذكراً من الربيش أهل الهدية كان حمد الـربيش فقـد نصت الوثيقة التي ذكرته على أنه راعي الهدية أي من أهل الهدية.

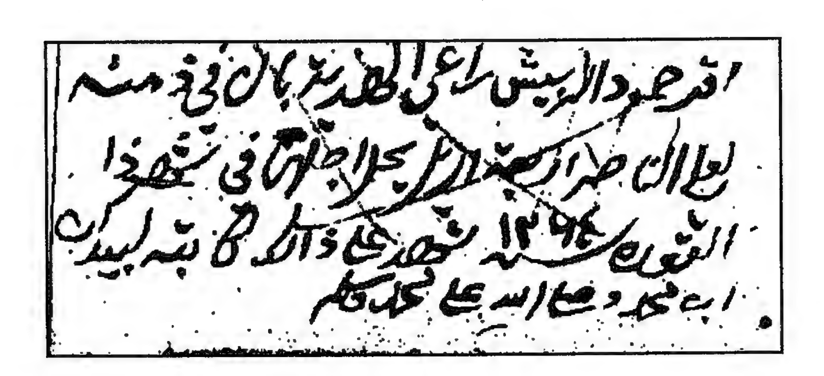
وذلك في وثيقة مداينة بينه وبين علي الناصر وهو علي بن ناصر السالم زعيم بريدة في وقته، وقد ذكره ابن بشر في تاريخه وذكر أنه قتل في وقعـة اليتيمة عام ١٢٦٥هـ.

أي بعد انتهاء ملك حجيلان بن حمد ووفاته عــام ١٢٣٢هــــ بواحـد وثلاثين سنة.

والوثيقة مكتوبة في عام ١٢٦٣هــ حسبما هو معمول به عندهم وهــو أن تكــون مدة تأجيل الدين سنة في الغالب، إذ تاريخ حلول الدين فيها هو شهر ذي القعدة من عــام ١٢٦٤هــ وهي بخط لبيدان بن محمد الواضح بل الجميـل، ولبيــدان معــروف عنــدنا بكتاباته لتلك الفترة، وبخاصة لكبار الأثرياء مثل محمد بــن عبــدالرحمن الربــدي رأس أسرة الربادى وغصن بن ناصر السالم رأس أسرة الغصن (السالم).

وعلى هذا يكون الربيش عددهم قد صار كثيراً وتفرقت أماكن ســكناهم بعد مدة يسيرة من زوال حكم حجيلان، وعلى هذا نجزم أن وجودهم في بريدة كان قبل هذا التاريخ بما لا يقل عن مائة سنة أي في القرن الثاني عشر إن لــم يكن في القرن الحادي عشر والله أعلم.

وهذه صورة الوثيقة:



أقر حمود الربيش [illegible]
[illegible] في شهر ذا
القعدة سنة ١٢٦٤ شهد على ذلك كاتبه لبيدان
ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم

وهذه وثيقة مداينة بين عبدالله المحمد بن ربيش وبين غصن الناصر (الــسالم) الذي هو رأس أسرة الغصن (السالم) وتتضمن ديناً مقداره تسعة ريــالات مــؤجلات أثلى حلولهن أي آخر أجل لحلول وفائها هو العمر وهو شهر المحرم كانوا يــسمونه (العمَر) بإسكان العين وفتح الميم وبعضهم يسميه عاشور سنة ١٢٨١هــ.

وهذه الريالات التسعة التي قد يعتبر بعض المعاصرين الذين لا يعرفون الأمور أنها قليلة وهي قيمة بعير جيد بل هو جمل، كما جاء في الوثيقة أن غصن اشترط على عبدالله المحمد بن ربيش أنه إن باع ذلك الجمل قبل حلول الدراهم فهو يعطيهن غصن.

وذلك أمر طبيعي لأن الجمل مرهون لغصن ولا يستطيع صاحبه أن يبيعه إلاّ بعد أن يطلق الراهن وهو هنا غصن الناصر رهنه عن الجمل.

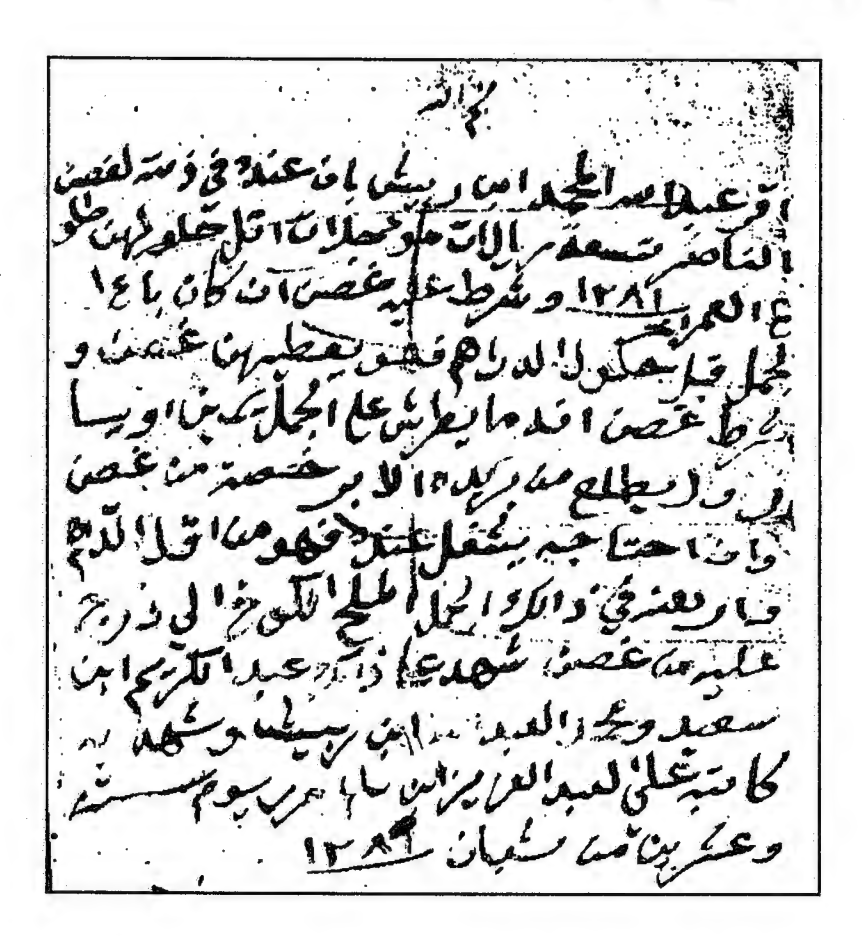
ولكن الأمر الغريب أن غصن اشترط أنه ما يطرش على الجمل يمين أو يسار، ومعنى يطرش: يسافر، ولا يطلع من بريدة إلا برخصة من غصن، ويريد بالذي لا يطلع من بريدة ذلك الجمل وهذا أمر مفهوم لأن الجمل المرهون إذا كان راهنه في بريدة وسافر به صاحبه إلى حائل مثلاً- فضلاً عما هو ابعد منها وباعه فإن راهن الجمل لا يعرف بذلك، وإذا عرف لم يستطع أن يستعيد جمله إلا بسفر ونفقات.

ثم هذا الشرط المعتاد بل الجيد وهو أن غصن ذكر أن ابن ربيش ان احتاج غصن أن يشغل عنده وطبيعي أن ذلك الشغل يكون معه الجمل فإن أجرة عمله تكون من أصل الدراهم أي يحسمها من قيمة ذلك الجمل.

وأما الرهن فإنه ما ذكرناه ولكنه أكده بقوله: وأرهنه بذلك أي ابن ربيش جعل الرهن لغصن ذلك الجمل الأملح الأكوخ وهو الأعور الدارج عليه من غصن، والأملح: الأسمر اللون، وقد أشهد على هذه الوثيقة اثنين أحدهما عبدالكريم بن سعيد والثاني من أسرة (الربيش) وهو محمد العبدالله بن ربيش إلى جانب شهادة كاتب الوثيقة وهو الكاتب المشهور في وقته علي العبدالعزيز بن سالم وهو من أسرة السالم التي منها الدائن غصن الناصر (ابن سالم) حرر يوم ست وعشرين من شعبان عام ١٢٨٠هـ.

ومع أن الكاتب كتب السنة بما قد يعني أنها سنة ٨١ أو ٨٦ فالواقع أنها لا يمكن أن تكون كذلك لأن الدين فيها يحل أجل حلوله عام ١٢٨١هـ فلابد أنها كتبت قبل ذلك بسنة أو نحوها، وإنما الكاتب كتب سهواً أنها سنة ١٢٨١هـ ثم كتب الصفر فوق الألف يصحح غلطه.

وهذه صورة الوثيقة:



ووجدنا في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٥هـ شهادة لجارالله الربيش وهو اسم متكرر في أسرة الربيش من ذلك أنني أذكر أن جارنا في دكان والدي في أعلى سوق بريدة في عشر السبعين من القرن الماضي هو جارالله الربيش.

والوثيقة التي ورد فيها ذكر جارالله الربيش شاهداً هي مداينة بين عمر بن عبدالله بن رشيد وبين غصن (الناصر السالم) وهي بخط علي بن عبدالعزيز بن سالم وتحته مباشرة مداينة بين عمر المذكور وغصن بخط محمد بن مهيد وهو من بني عليان الذين تفرعت منهم أسرة الطرباق، والشاهد فيها عبدالله الرواف من أسرة الرواف الشهيرة.

وهي مذكورة في ترجمة الرشيد وستأتي قريباً.

وكان نمو أسرة الربيش سريعاً كبيراً حتى تكررت الأسماء فيها منذ القديم وبخاصة اسم (رشيد) فعلى سبيل المثال وجدت وثيقة مكتوبة في ٨ جمادى الأولى من عام ١٢٩٨هـ بخط الشيخ صالح بن دخيل الجارالله والشاهد فيها رشيد العبدالله الربيش.

وتتضمن مداينة بين فهد الناصر الركف وعلي العبدالعزيز السالم.

وكنت عرفت أكثر من شخص في هذه الأسرة يسمى (رشيد) بفتح الشين على لفظ تصغير رشد وزال عجبي عندما أصدر عميد أسرة الربيش واسمه رشيد أيضاً واسمه الكامل رشيد بن عبدالله الربيش مثلما هو اسم الشخصية التاريخية التي ذكرناها أصدر نعياً باسمه للشيخ عبدالرحمن العلي الربيش وذلك في يوم الاثنين ١٤١٥/٨/٢٢هـ في جريدة الرياض ثم أصدر في اليوم الذي يليه وهو ١٤١٥/٨/٢٣هـ تصحيحاً بأن المتوفي هو الشيخ عبدالرحمن الإبراهيم الربيش وليس عبدالرحمن العلي الربيش.

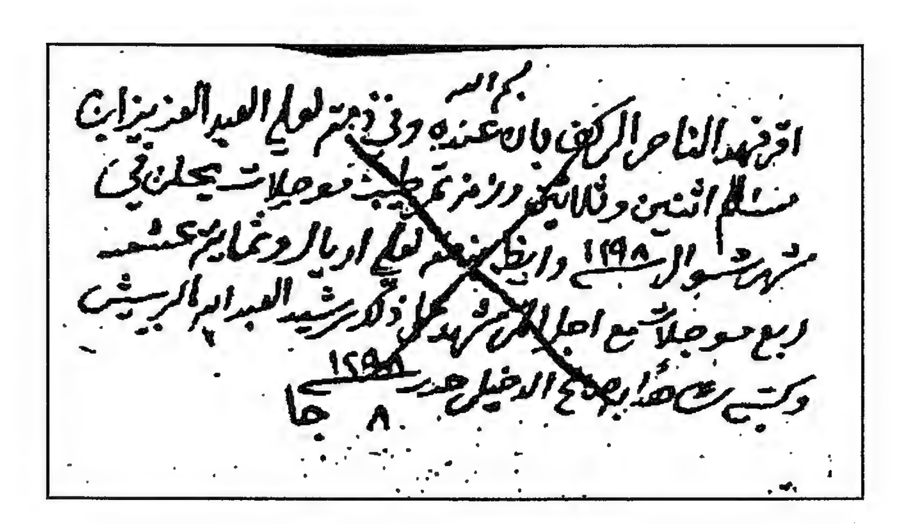
وهذا نص بيانه المنشور في جريدة الرياض:

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

ينعي/ عميد أسرة الربيش الشيخ رشيد عبدالله الربيش الشيخ عبدالرحمن البراهيم الربيش الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى سائلاً الله للفقيد الغالي الرحمة والمغفرة وأن يلهم الله أهله وذويه الصبر والاحتساب، (إنا لله وإنا إليه راجعون).

تنويه:

صدر بعدد أمس الأول الاثنين بجريدة الرياض برقم ٩٧٠٩ بتاريخ ١٤١٥/٨/٢٢هـ الموافق ١٩٩٥/١/٢٣م، نعي باسم عميد أسرة الربيش الشيخ رشيد عبدالله الربيش حيث ورد خطأ في اسم المتوفى وهو الشيخ عبدالرحمن العلي الربيش والصحيح هو الشيخ عبدالرحمن البراهيم الربيش لذا وجب التنويه والاعتذار للشيخ عبدالرحمن العلي الربيش (إنا لله وإنا إليه راجعون).


بسم الله
اقر فهد الناصر الركف بان عنده ودين في ذمته لعلي العبد العزيز ابن
مسلم اثنين وثلاثين وزنه تمر طيب معجلات يحلن في
شهر شوال سنة ١٢٩٨ وايضاً عنده لعلي اريال وثمانية عشر
ربع معجلات مع احلال الثمر شهد على ذلك رشيد العبد ابراهيم الربيش
وكتبه شاهد ابن صالح الدخيل [illegible] ١٢٩٨
٨ جا

منهم **عبدالرحمن الربيش** (الهدية) كان من كبار عقيل وأثريائهم.

ومنهم **الشيخ سليمان بن صالح الربيش** قاضي بمحكمة الرياض.

حدثني عن نفسه عام ١٤١١هـ أن له الآن ٢٤ من الأولاد منهم ١٣ ابناً، و ١١ بنتاً، وهم من ثلاث زوجات كان الشيخ سليمان المذكور صديقاً

لشقيقي الشيخ سليمان، درسا معاً في كلية الشريعة وعينا معاً في القضاء ولكن أخي سليمان استقال من القضاء بعد أن أتم له سبع سنين فيه، لأنه نقل إلى بلد بعيد عن بريدة، أما سليمان الربيش هذا فإنه استمر في القضاء.

توفي سليمان بن صالح الربيش في مدينة الرياض في شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٧هـ ونشرت جريدة الرياض تعزية بوفاته لأبنائه وبناته وزوجاته والمعزون فيه هم محمد ورشيد إبراهيم العويضة.

وخصوا بالتعزية ابنه الدكتور محمد بن سليمان بن صالح الربيش وابنه الدكتور عبدالرحمن بن سليمان بن صالح الربيش، وابنه الشيخ بندر بن سليمان الربيش، وأبناءه منصور وصالح وعمر.

وذلك بعدد جريدة الرياض رقم ١٣٨٠٣ الصادر بتاريخ الأحد ١١ ربيع الأول عام ١٤٢٧هـ الذي يوافقه ٩ أبريل عام ٢٠٠٦م.

وبرز من أسرة الربيش المعاصرين شخصيات عدة منهم:

الأستاذ علي بن إبراهيم الربيش:

- ولد في بريدة سنة ١٣٥٨هـ.
- عين في ١/١٠/١٣٨٠هـ موظفاً في بنك الرياض.
- نقل في ١٨/١٢/ ١٣٨٠هـ إلى مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض بناء على طلب المؤسسة حيث عين بها كاتب محاسبة بالمرتبة السادسة من ١٩/١٢/ ١٣٨٠هـ.
- وطوي قيده من ١١/٨/١٣٨٢هـ نقلاً إلى المؤسسة العامة للبترول والمعادن.
- عين بالمؤسسة بوظيفة محاسب من ١١/ شعبان ١٣٨٢هـ.
- حصل على درجة البكالوريوس في شعبة المحاسبة وإدارة الأعمال بتقدير جيد في ١٣٨٣- ١٣٨٤هـ من جامعة الملك سعود.

- عين سكرتيراً للإدارة المالية بالمؤسسة من ١٣٨٦/٨/٧هـ.
- رقي مديراً عاماً للرقابة والتنسيق من ١٣٨٨/٣/١٣هـ.
- حددت درجته في سلم رواتب بترومين بالدرجة (١٤) براتب شهري قدره (ـ٣٢٧٠)ريالاً بموجب قرار مجلس الإدارة في ١٣٩٢/٣/٢٢هـ.
- رقي إلى وظيفة نائب المحافظ لشئون الرقابة والتنسيق بقرار مجلس إدارة المؤسسة في ١٣٩٧هـ اعتباراً من ١٣٩٦/٧/١هـ بالمرتبة الخامسة عشرة.

مهام أخرى:

- في ١٣٨٩/١١/١٣هـ عين رئيساً لمجلس إدارة الشركة العربية للإنشاءات البحرية البترولية (مارينكو).
- كان ينوب عن نائب المحافظ للشئون التنفيذية في غيابه.
- مثل المؤسسة في عدة اجتماعات داخل المملكة وخارجها.
- كان عضو مجلس إدارة بترومين للتسويق.
- كان رئيس اللجنة الإدارية لمصفاة بترومين ينبع.
- طوي قيده اعتباراً من ١٤٠٩/٩/١٠هـ بناء على طلبه احالته على التقاعد حسب النظام، وموافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء برقم ١٣١٢٣/٧ في ١٤٠٩/٩/٩هـ على هذا الطلب وصدر القرار الوزاري رقم ٢٨/ق في ١٤٠٩/٩/١٣هـ بإحالته إلى التقاعد بنهاية دوام السبت ٩رمضان ١٤٠٩هـ.

ومنهم سليمان بن صالح بن محمد الربيش:

- ولد في بريدة عام ١٣٥٧هـ.
- كان مستشاراً لوزير البترول والثروة المعدنية.
- وقبل ذلك وكيل الوزارة لشئون المساحة الجوية.

- وكيل وزارة مساعد لشئون المساحة الجوية مدير عام المساحة الجوية.
- مهندس ومشرف على الإدارة الفنية ببترومين.

مهام وظيفية أخرى:

- وكيل وزارة للشئون المالية والإدارية بالنيابة.
- وكيل وزارة مساعد للشئون المالية والإدارية بالنيابة، مدير عام الوزارة بالنيابة.
- عضو اللجنة العليا للتعداد (الإحصاء) برئاسة معالي وزير المالية.
- عضو لجنة إعداد خطة وزارة البترول والثروة المعدنية خلال خطط التنمية الماضية.
- عضو (خبير) بمجموعة خبراء الأمم المتحدة وممثل عن المملكة العربية السعودية بلجنة الأسماء الجغرافية والمساحة.
- ممثل المملكة باجتماعات منظمة الجيوديسيا والمساحة الدولية.

ومن أعماله أيضاً:

- المشاركة باجتماعات الأوابك ومجلس إدارة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ومجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه ومجلس إدارة بترومين وعضو مجلس إدارة الشركة العربية لبناء وإصلاح السفن (اسري).

مشاركات أخرى:

- درّس مادة المساحة وتفسير الصور الجوية والاستكشاف لمدة عشر سنوات بجامعة الملك سعود حسب طلب الجامعة من الوزارة.
- عضو بمجلس إدارة الجمعية السعودية لعلوم الأرض لمدة ثلاث فترات.

المؤهلات:

- بكالوريوس جيولوجيا من جامعة تكساس (أوستن).
- دبلوم عال DIC بجيولوجية المعادن واستخلاصها من جامعة لندن (الكلية الملكية).

دورات إدارية ومهنية:

- إدارة متوسطة بالجامعة الأمريكية ببيروت قدمتها جامعة ستانفر.
- إدارة عليا بجامعة ستانفرد.
- دورة بالمساحة وإنتاج الخرائط بالمعهد الدولي للمساحة بهولندا.
- دورة متقدمة عن المساحة والاستشعار عن بعد بجامعة لافيات بمدينة كوبك بكندا.
- دورة متقدمة عن التصنيع بالدنمارك.

و منهم الأستاذ الدكتور **عبدالعزيز بن محمد بن عثمان الربيش:**

- أستاذ الفقه المقارن، جامعة القصيم- كلية الشريعة وأصول الدين- قسم الفقه، عميد الكلية.
- ولد في بريدة عام ١٣٨٠هـ.
- حاصل على البكالوريوس عام ١٤٠٦هـ من كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتقدير ممتاز، تخصص (شريعة).
- حاصل على الماجستير "في الفقه المقارن" عام ١٤٠٩هـ من المعهد العالي للقضاء بالرياض" جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" بتقدير جيد جداً.
- حاصل على الدكتوراه، مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٤١٤هـ من المعهد العالي للقضاء بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ترقى إلى درجة أستاذ مشارك "الفقه المقارن" في ١٤٢٠/٧/٣هـ من المجلس العلمي بجامعة الملك سعود.
- ترقى إلى درجة أستاذ "الفقه المقارن" في ١٤٢٤/١٢/٣هـ من المجلس العلمي بجامعة الملك سعود.
- عميد كلية المعلمين بالرس لمدة عامين.
- انتقل للعمل بجامعة الملك سعود فرع القصيم، اعتباراً من ١٤١٧/١/٢هـ.

- عضو الجمعية الفقهية السعودية.
- عميد كلية الشريعة وأصول الدين حالياً.

والدكتور عبدالعزيز بن محمد الربيش له عدة رسائل مطبوعة اطلعت منها على:

- "أخلاقيات الطبيب والمهن الطبية في الإسلام" طبع في ٧ صفحات.
- "حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي: دراسة فقهية مؤصلة" طبعت في ٨٤ صفحة.
- أثر راتب الزوجة الموظفة على الحقوق الزوجية وخروجها للعمل، طبعت في ٦٦ صفحة.
- "الشك في عدد الركعات في الصلاة: حكمه، أسبابه، علاجه"، طبعت في ٧٧ صفحة.
- "السفر الذي يثبت به القصر"، طبعت في ٦٢ صفحة.

ومن الربيش الشيخ **محمد بن عثمان بن عبدالعزيز الربيش**، تولى إمامة مسجد الربيش من تأسيسه ولا يزال في إمامته حتى الآن، فهو من أقدم أئمة المساجد في بريدة.

ولد في بريدة سنة ١٣٥٠هـ ونشأ نشأة صالحة، فدخل مدرسة الشيخ محمد الوهيبي رحمه الله، وكذلك مدرسة الشيخ عبدالعزيز الفرج رحمه الله، وهما من أشهر مدارس الكتاتيب في ذلك الوقت، حتى أتقن القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، ثم قرأ بعد ذلك على أشهر علماء بريدة في ذلك الزمن، فقرأ على الشيخ صالح الخريصي رحمه الله، وكان ملازماً له، وقرأ عليه في سائر فنون العلم، وكذلك قرأ على الشيخ علي السالم مساعد رئيس محاكم القصيم سابقاً رحمه الله، قرأ عليه في مسجده بحيّ العجيبة ولازم حلقته التي أقامها الشيخ في هذا المسجد عندما سكن جواره.

وهو من المواظبين على المسجد، الحريصين على القيام بهذه الأمانة، فلا يتخلف عن المسجد إلاّ نادراً، وهذه صفة عامة أئمة الجيل الأول، إذْ حِرْصُهم على المسجد أمْرٌ يُضرَب به المثل.

وكان وما يزال يتعاهد جماعة المسجد من جميع النواحي، فيتخولهم بالموعظة اقتداءً بالنّبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، ويزور المتخلفين عن الصلاة ويناصحهم ويقرأ على جماعته في كتب أهل العلم المشهورة بعد صلاة العصر وقبل صلاة العشاء، كالمعتاد في مساجد البلاد النجديّة[1].

ومنهم الشيخ الشاب المجاهد **إبراهيم بن سليمان الربيش** كان من بين الشبان المتحمسين للدعوة الإسلامية وسافر من بريدة إلى أفغانستان لهذا الغرض، فقبض عليه الأمريكيون مع من قبضوا عليه من المتدينين المتحمسين ونقلوه مع من نقلوهم إلى قاعدة (قوانتانامو) في كوبا، فأرسل قصيدة من هناك إلى أخيه صالح وبذكر والدتهما.

وهي قصيدة قوية المعنى حسنة السبك تبين أن الرجل كان شاعراً حقاً وأنه ربما كانت له قصائد أخرى جيدة مثلها في المستوى الشعري الجيد، وسماها: (قصيدة أسير).

نظمها إبراهيم بن سليمان الربيش ١٤٢٣/٨/١٦هـ جوانتانامو، رداً على قصيدة وردت إليه من أخيه صالح يسأله عن حاله:

يُسائلني عن الحال الحبيبُ ... ويبدو من كتابته الشحوبُ

وقد جافى المبيت بلا أنيس ... وأخفت حلو بسمته الخطوبُ

يناديني فقدتك منذ حول ... وشمسك قد تغشاها الغروبُ

وقد كنت المجيب إلى ندائي ... وشخصك حاضر فلم المغيبُ؟

تذكر أمك الصما بقلبٍ ... به من شدةِ البلوى ثقوبُ

تُقضّي ليلها من غير نومٍ ... ويغلبها على النوم النحيبُ

وترفع كفها: رباه، إبني ... بحفظك أنت لي نعم المجيبُ

ويمضي يومها عبثاً تنادي ... أريدك يا بني ألا تجيبُ؟

---

(١) مساجد بريدة، ص٣٠٣– ٣٠٤.

أجبنـــي يـــا بنـــي ودع عقـــوقي بعيـــدٌ أنـــت عنـــي أم قريـــبُ
وبنتك أشـرقت مـن غيـر نـور مـع الأطفـال يلهبهـا اللَّهيـبُ
تنـادي أمهـا فـي كـل يـومٍ ولـون الوجـه مبتـئس كئيـبُ
أرى في الحـي أطفـالاً صـغاراً وللأطفــال أبـــاء تجيـــبُ
أيـا أمـاه أيـن أبـي مقـيم؟ أيـا أمَّـاه، أيـن أبـي الحبيـبُ
فقـدنا والـدي فمتـى سـيأتي أجيبي هل تـرين أبـي يـؤوبُ
فتنكـأ جُرحهـا وتهـيج أخـرى ويُغـرقُ خـدها دمـعٌ سـكيبُ
تُكفكف دمعها من غيـر صـوتٍ ليخـسأ شـامتٌ نـذلٌ حريـبُ
وإخـوان، أخيـات، عكـوفٌ على الأحزان تجمعهـم كـروبُ
حبيبي يا عزيـز القلـب صـبراً فـإني صـابرٌ جلـدٌ أريـبُ
ولـست مباليـاً فـي أي وادٍ مـن الـدنيا تجمعـت الخُطـوبُ
ولـست مباليـاً فـي أي سـجنٍ من الأوطـان أقفلـت الـدروبُ
كتـاب الله خيـر الـزاد فينـا عظـيمٌ وهـو للبلـوى طبيـبُ
إلى يوم القيامـة سـوف نمـضي وثـم هنـالكم تـشفى القلـوبُ
ويعلـم عنـدها نـذل كفـورٌ عقـاب الله وهـو لهـم رقيـبُ

ومنهم **محمد... الربيش** كان مؤذناً في مسجد ابو علطا القريب من حيالة الربيش، وكان له دكان يبيع فيه قهوة في سوق بريدة.

مات في عام ١٣٥١هـ وخلف أولاداً منهم صالح كان صاحب حداجة كما يسمى أي له إبل يحمل عليها البضائع وهو مشهور بقوته على ذلك وصبره على الأسفار.

إن اسم الأسرة الربيش هو (الربيش) الذي ينتهي بالشين، وقد قدمنا توجيه ذلك في أول الرسم، ولكنني رأيت بعضهم يكتب في آخره الياء على طريق النسبة إلى الربيش، فيقول الربيشي، ولكن ذلك ليس قاعدة عامة.

ومثاله وثيقة المبايعة هذه التي ورد فيها اسم الربيشي بالياء في أولها وكتب بعد ذلك الربيش بدون ياء.

وهي مؤرخة في ٢٨ شوال من عام ١٣٦٩هـ بخط الشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن.

وكانت طائفة من أسرة الربيش في القرن الرابع عشر اشتهروا بأنهم من أهل الفلاحات، أهل البر ولذلك جاء في مثل لأهل بريدة (الحشيش ما تَجَّرَ الربيش) والمراد من ذلك حش العشب وقطعه من الأرض ثم بيعه أو ادخاره علفاً للمواشي، فالربيش كانوا أقوياء على ذلك وأهل بصيرة فيه.

ومن الربيش صاحب الفضيلة تلميذنا وصديقنا الشيخ **علي بن محمد الربيش.**

هو الشيخ القاضي علي بن محمد بن رشيد الـرُبَيش، رئـيس المحكمـة المستعجلة ببريدة، من مواليد ٤ رمضان ١٣٥٩هـ في بريدة.

وقد حفظ القرآن في صغره.

درس عندنا في المعهد العلمي حتى تخرج منه عام ١٣٧٨هـ، والتحـق بكلية الشريعة التي تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ.

وبعد تخرجه عيّن في جمادى الثانية عام ١٣٨٣هـ ملازماً قضائياً فـي محكمة بريدة، وكان صديقاً لأخي الشيخ سليمان، وهو قاضي مثله، وربما جمع بينهما أيضاً ضعف النظر.

وبعد انتهاء فترة الملازمة عيّن قاضياً بمستعجلة بريدة، ولا يزال يعمـل فيها رئيساً ومنذ سنوات طويلة.

ويعمل إلى جانب ذلك إماماً وخطيباً لمسجد والده في جنوب بريدة القديمة.

وقد عرفته حريصاً على الاستفادة؛ حافظاً لوقته، ذا ديانة متينة.

وقد رقي الشيخ عبدالرحمن بن محمد الربيش حتى وصل إلى رتبة قاضي تمييز.

وثائق أخرى للربيش:

هذه سبع وثائق لأسرة الربيش تحتاج إلى دراسة تفيد فيما يتعلق بـبعض الأشياء وهي مداينات ومبايعات تآريخها ما بين عام ١٢٧٧ وعام ١٢٩٣هـ.

أقر حمود الربيش [illegible] بان عنده وفي ذمته لسعيد [illegible] ستماية وثمانية عشر [illegible]
عشر [illegible] وايضا خمسماية وست وثلاثين
صاع [illegible] ثلاثماية وخمسة عشر [illegible] اثنتين وواحد
وعشرين صاع [illegible] عشر [illegible] حلول شوال [illegible]
وايضا [illegible] ١٢٧
وايضا [illegible] واقتصر [illegible]
الربيش المذكور [illegible]
ومن [illegible] جميع ما تحت يده وهو رهن لسعيد [illegible] وواحد
شهد على ذلك سعد العطويان وشهد به [illegible] محمد [illegible]
[illegible] ١٢٧ [illegible] ايضا اقر حمود الربيش بان
في [illegible] ثمانين [illegible] في شهر صفر [illegible] ١٢٨
ذكر [illegible] وكتبه وشهد به محمد ابن عثمان [illegible] شعبان
١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

باع جارالله الربيش على جهنا الصالح أسهمه من ابنه مبارك من مكان الربيش
وهو ثلاثة أسهم [illegible] جنوبي وشمالي مع جميع توابعه التي تتبع الأسهم ا
[illegible] [illegible] وهي معروفة فيما بينهم معرفته
ثمنها [illegible] جارالله على جهنا ما الأسهم الثلاثة بعشرين ريال فرانسه
وأقر جارالله بأن الثمن المذكور وصله من يد جهنا في حال البيع شهد على ذلك
سليمان الرشيد الحمدان وعبد العزيز ابن جميل وشهد به كاتبه عبدالله بن
[illegible] في ٧ رمضان سنة ١٢٨٨ نقله من كتابة المذكور عبدالله السويلم [illegible]
سليمان ابن سحيم حرف بحرف لا زيادة ولا نقصان شاهدا على خط المذكور
لا زيادة ولا تغيير ولا اشكال وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

حضر عندي حسن الجهنا وعبدالله الجهنا وصالح وحضر لحضورهم سعيد الحمد فتبايعا
حسن وعبدالله وصالح سعيد في حصتهم [illegible] ما جاءهم من الربيش الأسهم المذكورة
[illegible]
بينهم [illegible] سعيد في [illegible] سعيد الحمد [illegible]
النصيفي المعروف [illegible] بسبعين ونصف سبع الربع [illegible]
ملك سعيد معروف بينهم [illegible] المذكورين [illegible] سعيد الحمد [illegible] الأسهم
المذكورة في ملك [illegible] وحسن وعبدالله وصالح ملك سعيد [illegible]
[illegible] المذكورين [illegible]
[illegible] في غرة ذا القعدة سنة ١٢٩٣ شهد على ذلك محمد الرشيد
[illegible] وكتبه [illegible] سليمان ابن سحيم وصلى الله على محمد وصحبه و
سلم

بسم

باع حمود الربيش على سعيد حبالته الذي عن علم شمال وهي الى شرق احمد محمد يحد شمال
[illegible] من قبلة النفوذ ودون جنوب الكلاب لبيش واشترى سعيد من حمو[د]
[illegible] بثمن معلوم قدره ونصابه عشرين ريال دراهم ثابت بذمته
الحبالة المذكوره بثمن معلوم قدره [illegible] سعيد خمسة امر[ين]
[illegible] حمود ... واحل سعيد على
حمل سعيد الحبار لحمود [illegible] بعلم من ذلك
[illegible] في شوال سنة ١٢٨٨ واخر هو يعلم من ذلك
ال[illegible] المذكوره اربع هالسنه اجمان منه الخمس
[illegible] الدراهم المذكوره الى ما يجي يتقطع فهاجرت شهد على ذلك [illegible]
والحبار [illegible] الى ما يجي [illegible] في ١٢ [illegible] ٨٧
[illegible] ومن بعد تحول العقد [illegible]
شهد على ذلك [illegible]
[illegible] على محمد [illegible]

بسم

باع حمود الربيش على سعيد ال حمد حبالته الذي عن علم شمال وهي الى شرق احمد محمد
[illegible] ومن قبله ومن شرق النفوذ طريق ومن شمال الكلاب
[illegible] تبع الحبالة المعلومه المحدوده بالحد
[illegible] جنوب الكلاب لبيش واشترى سعيد منه حمود هالحبالة المعلومه
[illegible] واشترى سعيد من [illegible] ثابت بذمته حمود لسعيد
معلوم قدره ونصابه عشرين ريال ودين ثابت بذمته حمود لسعيد واشترى سعيد ال[illegible]
الحبالة المذكوره المحدوده بالعشرين المذكورات [illegible] عن ذمته حمود ووصل سعيد
هالحبالة المذكوره المحدوده وتوفرت بينهما شروط البيع وانه كان زمانها [illegible]
[illegible] الاجل والابدال [illegible] وكلها الحبالة المذكوره والاعلم [illegible]
[illegible] وشهد [illegible] العبد ابراهيم [illegible] محمد تاريخ [illegible]

الربيعان:

على لفظ تصغير (ربعان) الذي ربما كان مأخوذاً من الربيع ونحوه، أو من قولهم فلان (يَرْبَع) أي يركض ركضاً شديداً فيكون ربعان، كثير الركض.

و(الربيعان) هؤلاء أسرة صغيرة من أهل بريدة قدمت إلى بريدة من ناحية الجواءِ.

اشتهر منهم في بريدة عبدالله الربيعان، لأنه كان من النواب الذين كانوا عينهم الشيخ القاضي عمر بن سليم.

واشتهر النائب عبدالله الربيعان بشدته على المخالفين للأوامر الشرعية.

وابنه (**علي بن عبدالله الربيعان**) درس معنا في مدرسة محمد بن صالح الوهيبي في عام ١٣٥٥هـ و١٣٥٦هـ، ثم ذهب إلى الطائف في عام ١٣٦٤هـ، فدرس في دار التوحيد هناك.

وقد عمل بعد ذلك في سلك التدريس.

وليست لهذه الأسرة علاقة نسب بأسرة الربيعان الشهيرة التي أصلها من الشيحية فأوليك من قبيلة سبيع، وأما الربيعان هؤلاء أهل بريدة فإنهم من قبيلة عنزة، وذكر الربيعان أهل الشيحية في (معجم أسر غرب القصيم).

الرِّبيعه:

بكسر الراء والباء بعدها ثم عين فهاء:

أسرة من أهل حويلان، وكان بعضهم في البصر في عهد قديم، وهم قدماء في منطقة بريدة، جاءوا إليها من سدير.

منهم **عبدالعزيز الربيعة** مدرس في مدرسة ابتدائية في بريدة، وقد تقاعد، وكان درَّس في تايلند مبتعثاً من المملكة إلى هناك.

ولـه مواقف مهمة ولديه أخبار.

وأخوه **محمد الربيعة** حافظ للقرآن الكريم كان رئيس هيئة الأمر بالمعروف في بريدة.

جاء ذكر الربيعة في وثائق قديمة ووثائق أقل منها قدماً.

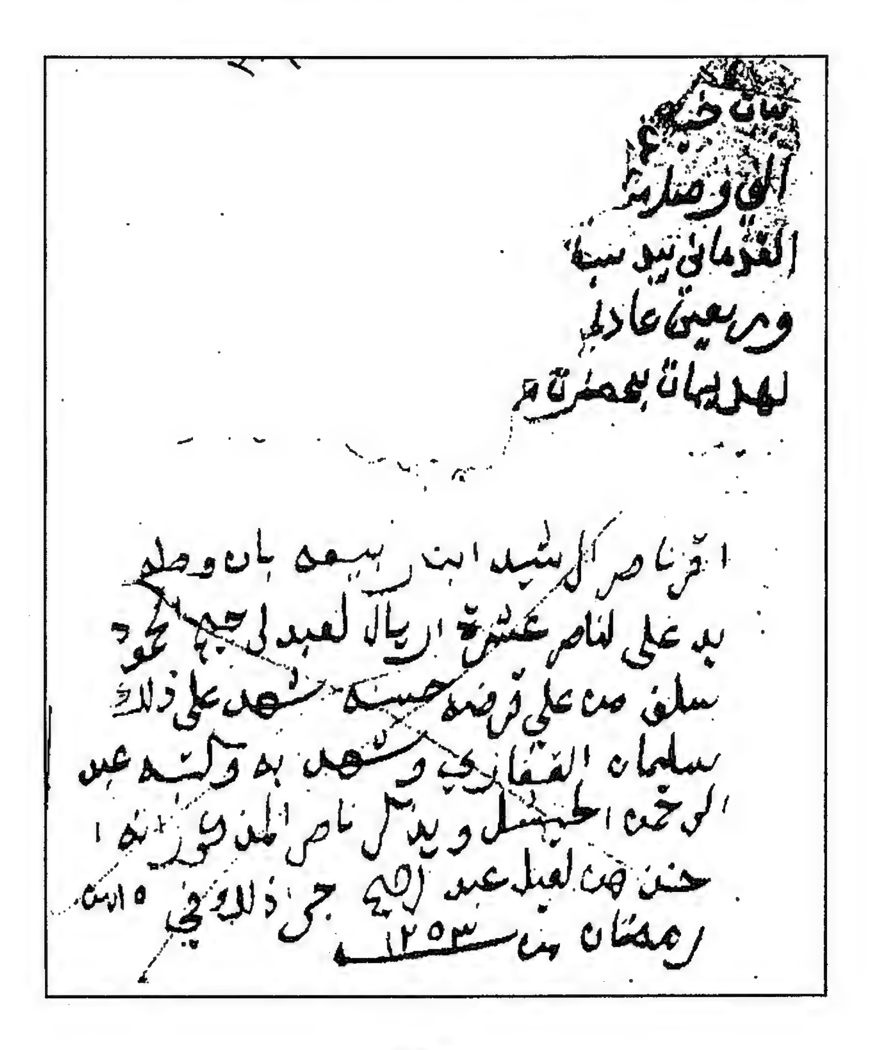
من القديمة هذه المؤرخة في السادس من محرم عام ١٢٣٧هـ بخط الشيخ عبدالله بن صقيه وهي ورقة مبايعة بين (عبدالله آل حمود بن ربيعة) وبين صالح آل حسين (أبا الخيل) وعمر بن سليم، يحل أجل وفاء الدراهم أي وجوب أدائها طلوع شهر ذي القعدة أي انقضاء شهر ذي القعدة عام ١٢٣٧هـ.

قالت الوثيقة: أرهنهما بذلك جريرته بنخل ابن شايع بالبصر، والجريرة ما يملكه الفلاح الذي يفلح نخلاً لغيره بجزء من ثمرة النخل وهي عدة الفلاحة كلها وشهد فيها شاهدان هما محمد بن جربوع وعبدالله الصالحي.

وهذه الوثيقة القديمة المؤرخة في ١٥ رمضان عام ١٢٥٣هـ وتتعلق بإثبات مبلغ من المال قبضه ناصر الرشيد بن ربيعة وهو عشرة ريالات من يد علي الناصر (آل سالم) وهو ثري مشهور ستأتي ترجمته في حرف السين.

والمبلغ ليس لناصر بن رشيد الربيعة، وإنما هو لعبدالرحيم الحمود جد أسرة (العبدالرحيم) المعروفة حالياً بهذا الاسم وهم من آل أبو عليان حكام بريدة السالفين.

وهو قرض حسن من علي لعبدالرحيم الحمود وليس مداينة بربح، والشاهد فيها (سليمان القفاري) والكاتب عبدالرحمن الحنيشل.



اقر ناصر الرشيد ابن ربيعه بانه وصله
بيد علي الناصر عشرة اريال لعبدالرحيم الحمود
سلف من علي قرضه حسنه شهد على ذلك
سليمان القفاري وشهد به وكتبه عبد
الرحمن الحنيشل ويد ال ناصر المذكور انه
حسن هو لعبد عبد الرحيم جرى ذلك في ١٥
رمضان سنة ١٢٥٣

وورد اسم عقيل بن ربيعة، وابنه عبدالعزيز في ورقة إثبات وقفية على مسجد الغاف، وهو الوقف الذي تبرع به سليمان الصوينع، والوثيقة مطولة وليس فيها ذكر لآل ربيعة أنفسهم إلا ما ذكره كاتبها وهو محمد الغليقة بأنه قد نقل جزءاً منها بخط عبدالعزيز بن ربيعة وشهادة أبيه عقيل بن ربيعة، والوثيقة مذكورة في ترجمة الغليقة في حرف الغين.

وعليها تصديق من الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة مؤرخ في ٢١ ذي القعدة من عام ١٢٧٠هـ.

على أنني لم أتأكد من كون (الربيعة) المذكورين فيها هم من هؤلاء إذْ من الجائز أنهم من (العقيل) أهل عيون الجواء، وأن (الغاف) المذكور فيها هو (غاف العيون) وليس خب الغاف الواقع إلى الغرب من بريدة.

وقد كتبت هنا من باب الاحتياط مع التنبيه عليه.

وهذه صورة الوثيقة:

يشهد عندي عبد الله الصانع بأن سليمان اصويبع اعترف بأن ربع قليب الحبيب الذي بالقاف انه لصالح ... من بعد خمسة امواع وقف لسراج اهل القاف وسليمان اصويبع عند اقراره صحيح في بدنه رشيد في عقله كذلك ... عبد الله المذكور بأن هالربع المذكور ان صالح اصويبع اقبضه ... وابوه حي وقبضه بعد موته سنة اسنين او سبع اسنين او ... تقضيه على اخيه منصور اصويبع او على ابن اخته عبد ... هكذا شهد عبد الله وهو مقبول الشهادة كتب شهادته عبد العزيز ابن ربيعه بأملاه والده يعلم من نظر اليه انتسخه من كتب عبد العزيز بعد معرفته كتبه محمد السليمان ابن مضيان

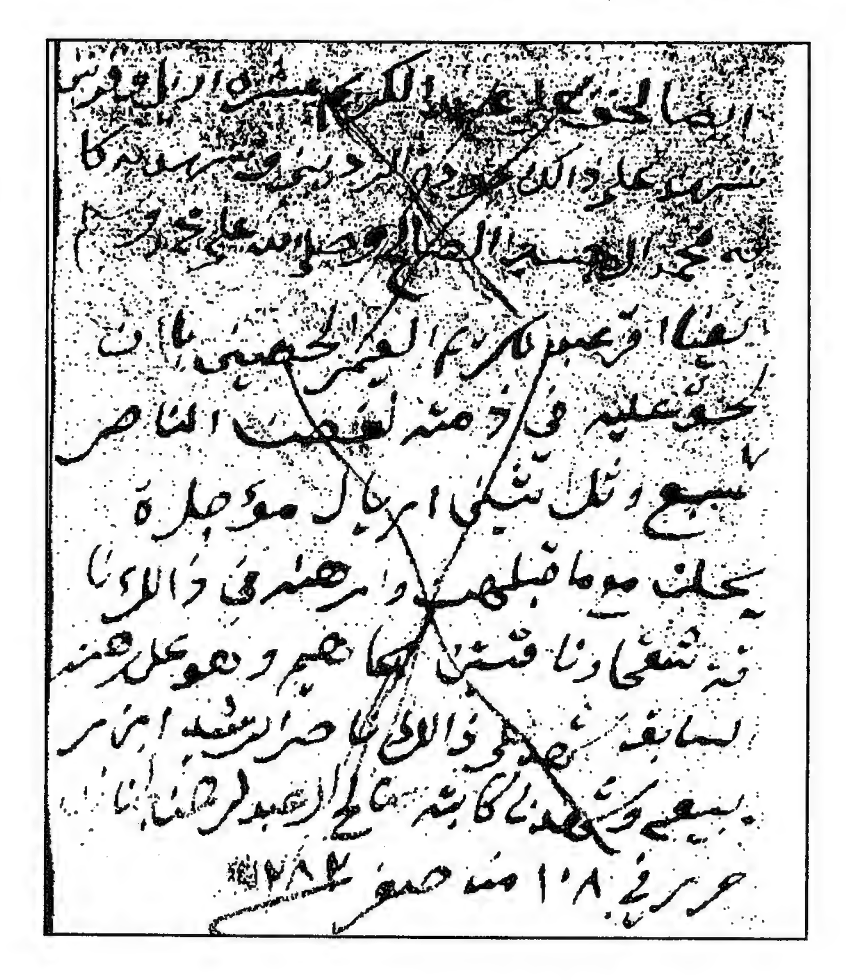
كذلك يشهد عندي منصور ابن سليمان اصويبع بأن ابيه سليمان اصويبع اقر بأن ربع قليب الحبيب المذكوره في هذه الورقه انه ... لأبنه ... وهو صحيح في بدنه رشيد في عقله جاير ... وماله قال ذلك عقيل ابن ربيعه وكتبه بأملاه ابنه عبد العزيز ونسخه من كتب عبد العزيز العقيل بعد معرفته محمد السليمان ... مضيان والله خير شاهد ... شهد منصور الصويبع و محمد العليو ان صالح الصويبع قبض لدبوان العيش ... محيان ابيه سليمان الصويبع وبعد مو ... ... ذكرنا ... محمد العليو

الحمد لله ...

الذي ظهر لنا من ما سطر اعلاه ان السهم المذكور في ... المعروفة ... قليب الحبيب انه خالص لصالح بن سليمان الصويبع ... ثابت ... كتبه ... ذي القعدة سنة ١٢٧٠

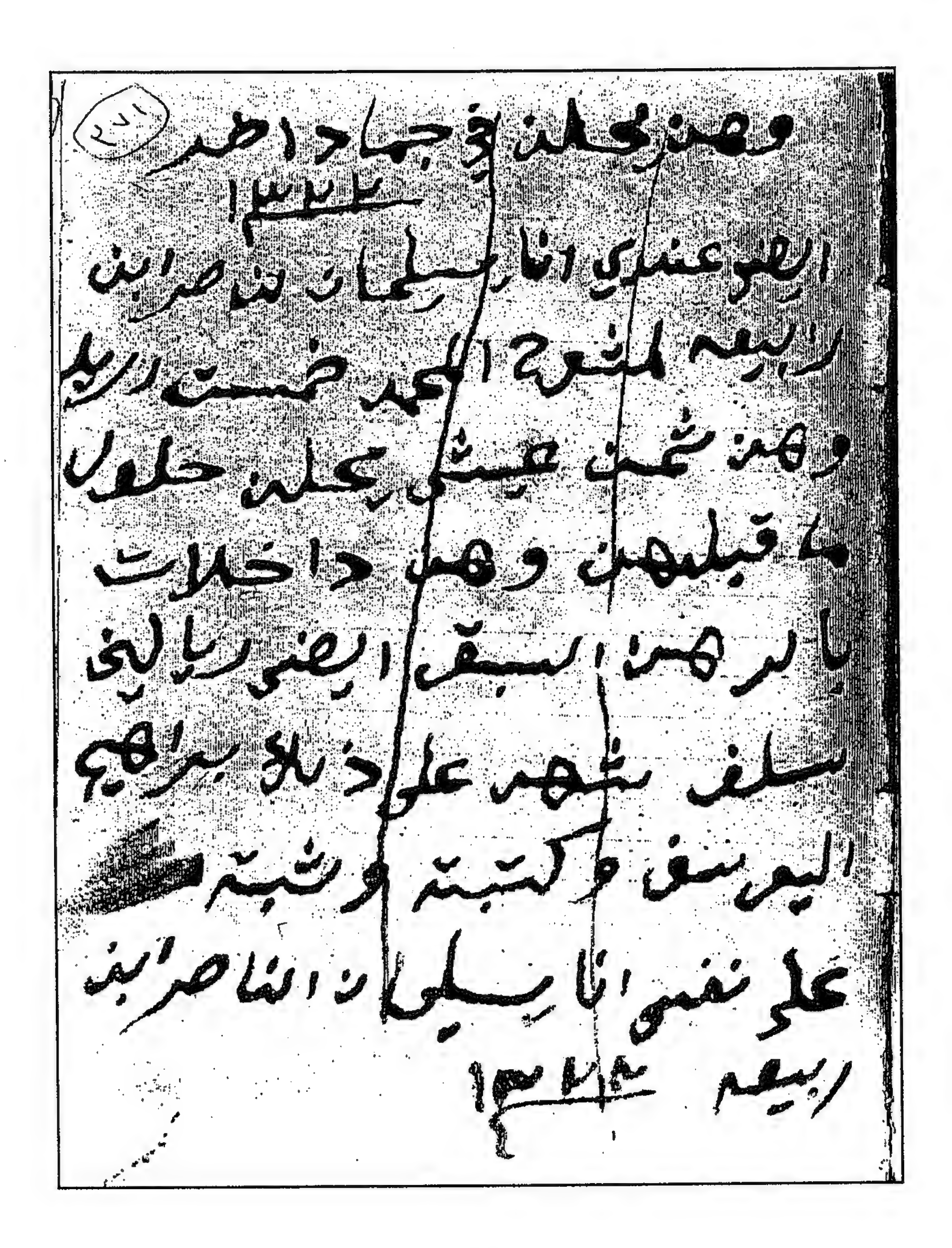
وفي وثيقة أخرى وهي ورقة مداينة بين عبدالكريم العمر الحصين وبــين غصن الناصر (السالم) والدين سبع وثلاثون ريالاً.

شهد بذلك ناصر الرشيد بن ربيعة، وكاتبه صالح آل عبدالرحمن الجناحي وتاريخها ١٨ صفر من عام ١٢٨٢هـ.

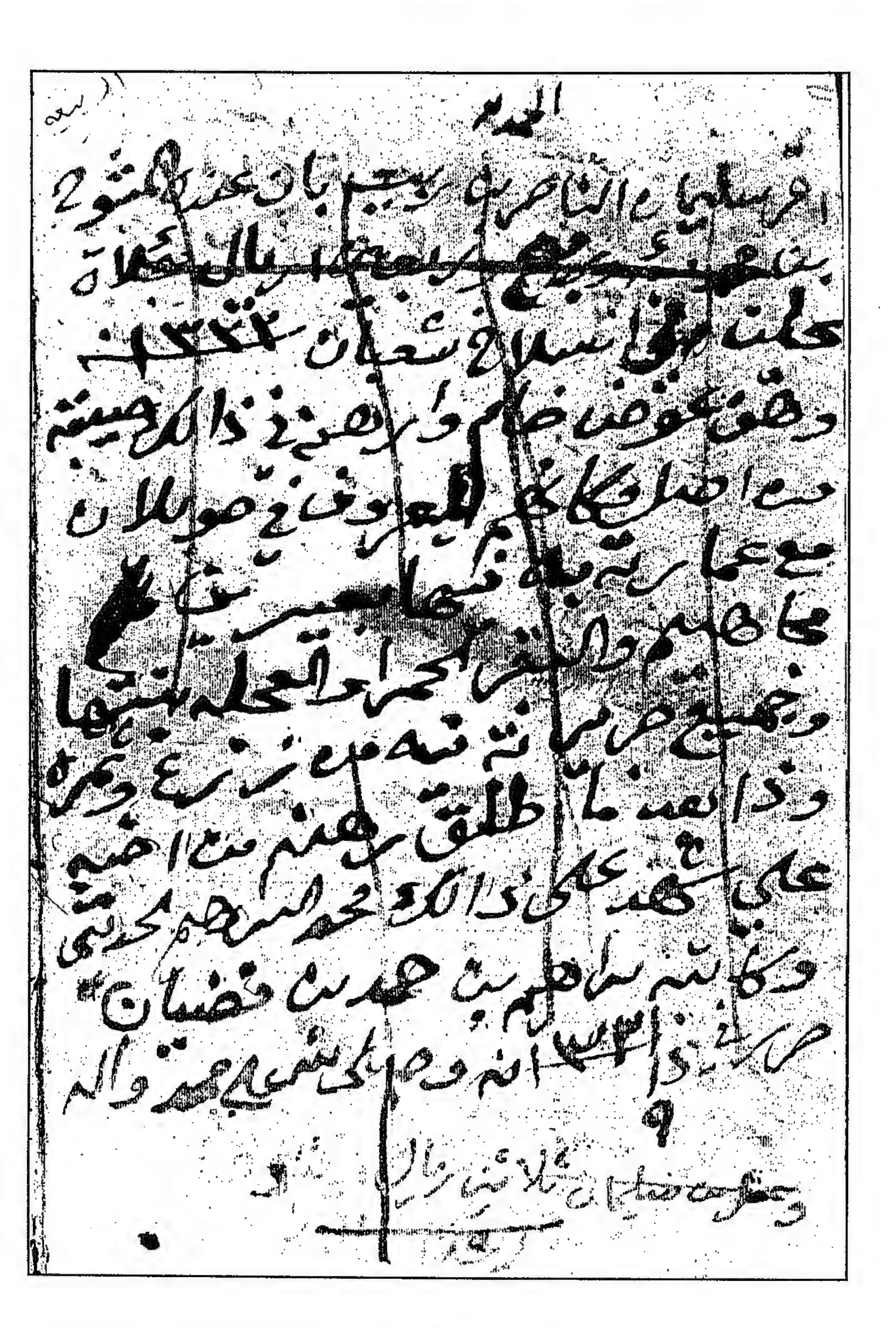


وعثرنا على وثائق متأخرة نوعاً ما فيها ذكر سليمان الناصر بن ربيعــة إحداها ورقة مداينة بينه وبين مشوح بن محمد (المشوح) وهي بخطــه نفــسه قال: كتبته على نفسي أنا يا سليمان الناصر بن ربيعة في عام ١٣٢٢هـ.

ووثيقتين أخريين إحداهما بخط إبراهيم بن حمد المضيان والأخرى بخط عبدالله العلي بن سالم والأخيرة مؤرخة في عام ١٣٢٤هـ والتي قبلها مؤرخة في سنة ١٣٢١هـ.



وصدر محلله في جماد اخر
١٣٢٤
اليقر عندي انا سليمان بن ناصر بن
ربيعه [illegible] لحمد [illegible]
وهن [illegible] عيش [illegible] حلول
ما قبلهن وهن داخلات
بالدراهم السبق [illegible] ريال في
سلف شهد على ذلك ابراهيم
اليوسف وكتبه وشهد به
على نفسي انا سليمان الناصر ابن
ربيعه ١٣٢٤



بسم ... وصل ... حق ... ذرية ...

المذكور ... الصحيح

اقر صالح الناصر انه بيع ما بين عنده

وفي ذمته لمشوح الحمد ماية وريال ونصف

بن سليم عشرين ريال حالين طلوع صفر ١٣٢٥

وايضا سبعمائه وخمسين صاع ... تمر ...

ثلاثين ريال حالين في شعبان ١٣٢٥

وايضا خمسه وخمسين ريال عوض ثمن نخيل

مع الثمن وارهنه بذلك المذكوره صيبه هو ملكا

منهم جذعه وفرعه وزرعه وعمارته

وجميع ... وذكر رهن لمشوح سابقا

وهنه ايضا ناقتين ... وبعده صار

وحماره وولده ... وهو ابيض

وزرعه شهد على ذلك عبد العزيز

الوليد وشهد به كاتبه عبد ... العلي

ابن سالم حرر ٩ ذا القعده سنة ١٣٢٥

من (الربيعة) المتأخرين **سليمان ... الربيعة** من مُلّاك النخل في حويلان كان دينه إبراهيم العبدالعزيز اليحيى دراهم فأعطاه عوضها تمراً وكان له سبعة أبناء صغار.

من أخبار سليمان هذا أن الجراد نزل في مكان بعيد من الخبوب فخرج إليه الناس وحصلوا منه، ولكنهم كثير فحملوا جرادهم على بعير حتى عجز البعير عن حمله ويقال: إنه لما برك خرج عظم كتفه من ثقل الحمل.

وقال الناس: لو نزلوا عنه حمله وهو واقف ما جاه شيء.

ومن متأخري الربيعة هؤلاء:

- **عبدالعزيز الإبراهيم الربيعة** كان مدرساً في لاجوس للسفارة في نيجيريا.
- **محمد بن إبراهيم الربيعة** كان مدير عام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقاعد.
- وأخوه **سليمان بن إبراهيم الربيعة** يعمل في قسم الشئون الصحية في القصيم.

الرِّبَيْعي:

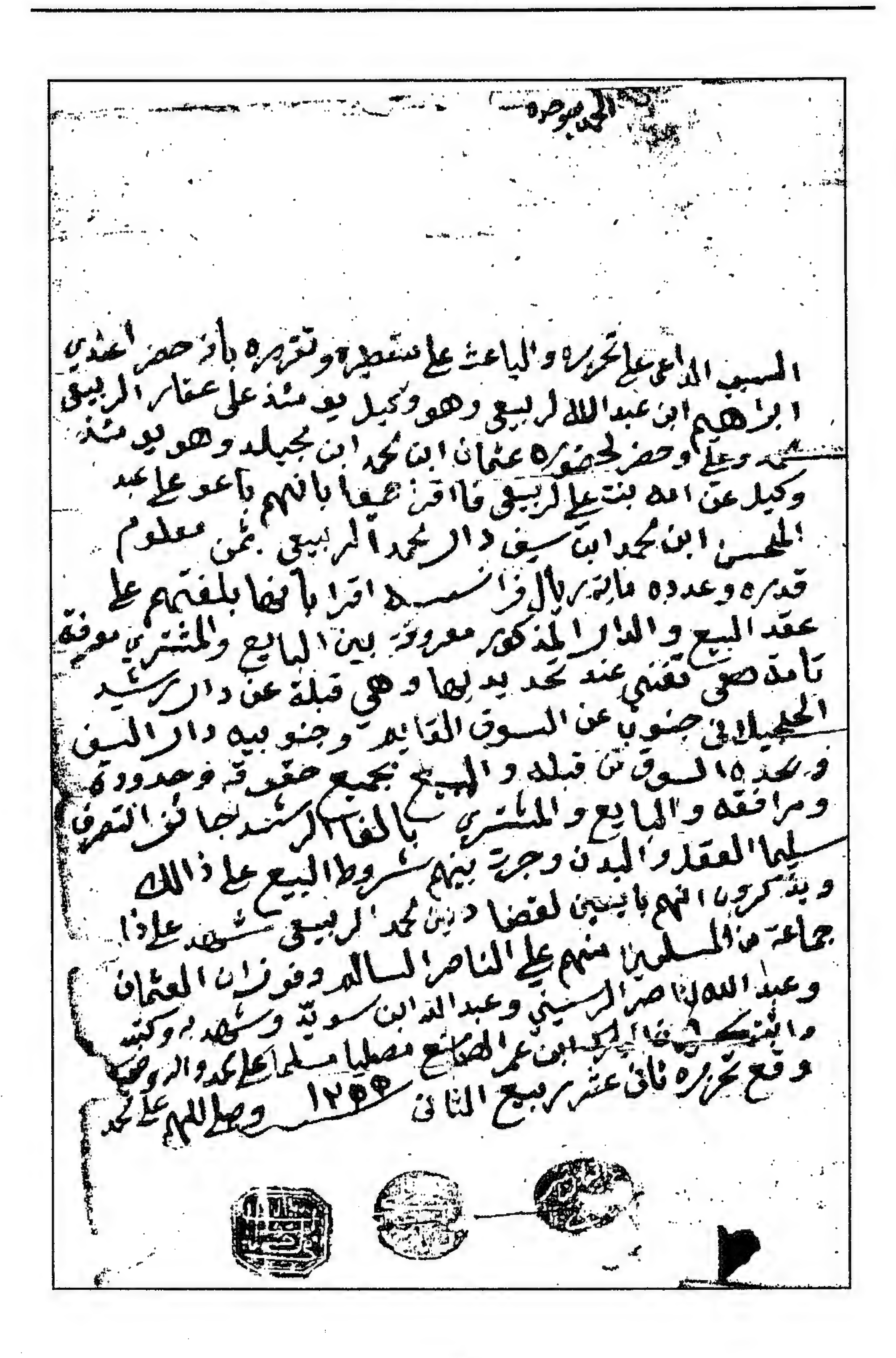
بكسر الراء على لفظ تصغير الربعي.

أسرة من أهل بريدة الذين كانوا يملكون فيها عقاراً متفرعة من أسرة الربعي الذين هم من الشقة.

لم أعرف أحداً حيّاً معاصراً منهم ولكنني وجدت لهم ذكراً واضحاً في وثيقة مؤرخة في ثاني عشر ربيع الثاني عام ١٢٥٥هـ وهي وثيقة مبايعة بين إبراهيم بن عبدالله الربيعي وهو وكيل يومئذ على عقار محمد وعلي الربيعي وحضر معه عثمان بن محمد بن مجيلد، وهو يومئذ وكيل عن أمه بنت علي الربيعي، ولم يذكر اسمها فباعوا دار محمد الربيعي بمائة ريال فرانسه على عبدالمحسن بن محمد بن سيف وهو الشهير بالملا.

وهي بخط واضح واللافت للنظر فيها أن الشهود على هذا البيع من كبار القوم وهم علي الناصر السالم المعروف في أكثر الوثائق بعلي الناصر فقط لشهرته، وهو من الأغنياء الأثرياء في بريدة في تلك الفترة، و الشاهد الثاني فوزان العثمان وهو من أهل الشماس الذين دخلوا إلى بريدة من بلدة الشماس القديمة، وعبدالله الناصر الرسيني وهو كاتب مجيد معروف في ذلك العصر وعبدالله بن سويِّد بتشديد الياء والسويِّد هؤلاء من أهل خب الشماس.

وأما الكاتب فإنه سليمان بن مبارك بن عمر الصانع وليس من مشاهير الكتبة المعروفين في ذلك العصر الذين نعرفهم ولكن خطه حسن واضح، وتاريخ الكتابة ١٢ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥هـ، والمتبادر للذهن أن الكاتب هو من أسرة الصانع الكبيرة أهل بريدة الذين كان منهم أناس من الأثرياء، وأناس من الكتبة على رأسهم جارالله بن عبدالرحمن الصانع.



الحمد لله وحده

السبب الداعي على تحريره والباعث على تسطيره وتقريره بأن حضر لدي
ابرهيم ابن عبدالله الربيعي وهو وكيل في منه على عمار الربيعي
محمد وعلي وحضر بحضوره عثمان ابن محمد ابن بجيلد وهو في منه
وكيل عن امه بنت علي الربيعي فاقر جميعا بانهم باعوا على عبد
المحسن ابن محمد ابن سيف دار محمد الربيعي بثمن معلوم
قدره وعدده مائة ريال فرانسه اقرا بأنهما بلغهم على
عقد البيع والدار المذكوره معروفه بين البايع والمشتري معرفه
تامه وصى تغني عن تحديدها وهي قبلة عن دار رشيد
الحجيلان جنوب عن السوق القايم وجنوبيه دار السيف
ويحدها السوق من قبله والبيع بجميع حقوقه وحدوده
ومرافقه والبايع والمشتري بالغان الرشد جايز التصرف
سليما العقل والبدن وجرت بينهم شروط البيع على ذلك
ويذكروا انهم بايعين لقضا دين محمد الربيعي شهد على ذا
جماعة من المسلمين منهم علي الناصر السالم وفوزان العثمان
وعبدالله الناصر الرسيني وعبدالله ابن سوية وشهد به وكتبه
عبدالله ابن عمر الصايغ مصليا مسلما على محمد وآله وصحبه
وقع تحريره ثاني عشر ربيع الثاني ١٢٦٦
وصلى الله على محمد

وقد تأكد لي بعد البحث والتنقيب في أذهان الناس والاطلاع على عدة وثائق أن (الربيعي) متفرعون من أسرة (الربعي) أهل الشقة وأن جدهم سمى الربيعي بلفظ تصغير الربعي.

وذكر لي أحد الإخوة المطلعين من أسرة الربعي أن سالم أو سليمان الربيعي صاحب الربيعية هو أخ لعبدالله صاحب الشقة السفلى قدم للربيغية ومعه مرافقون من التويم واستقر في روضة الربيعية وحفر فيها بئراً وغرس نخلاً وأحاط ملكه بسور وأن ملكه لا يزال معروفاً وموثقاً بصك وله سبيل يسمى (الشافع).

عرف بشجاعته وكرمه وبعد أن توفي تولى بعده على أملاكه من بعده أبناؤه ومنهم إبراهيم ومحمد وحمود.

أما إبراهيم فتوفي في مصر وأما محمد فهو الذي تولى على الفلاحة بعد أبيه وله وصية ذكر فيها ماله وما عليه ثم من بعده بناته وبنات أخيه إبراهيم فقمن بها من زرع وغرس وبيع وشراء ومداينات ومن أشهرهن شماء بنت إبراهيم كما في الشهادة المرفقة.

وثيقة مهمة:

هذه وثيقة مهمة ولكنها منقوصة الأعلى، إذْ لم نقف على أعلاها الذي هو أولها وإلا لكنا استفدنا منها كثيراً وهي وصية لمحمد الربيعي.

وكاتبها هو الثقة الثبت عبدالله بن ناصر الرسيني الذي عرفنا أنه لا يغفل تاريخ الوثائق والتعاقدات التي يكتبها، وقد رأينا له عشرات الوثائق التي كتبها بخطه الجيد وتعبيره المتقن، ولكنه خالف في هذه المرة ما كان عودنا عليه من الحرص على كتابة تاريخ الوثائق التي يكتبها فلم نره ذكر تاريخها.

والوثيقة مهمة من كونها تذكر أشياء سابقة لكتابتها فيما نعتقد ومنها ما وقع إبان وصول إبراهيم باشا إلى بريدة وهو الذي عبرت عنه الوثيقة بلفظ (سنة إبراهيم باشا على بريدة) وذلك في عام ١٢٣٣هـ.

قالت ذلك وهي تذكر أن محمد الربيعي أعطى مبلغاً من المال- فيما يظهر لأحد الأشخاص في قهوة (عبيد الشايع).

وقوله: عندي أنا يا (محمد الربيعي) لصالح الحسين وهو صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أمير القصيم في وقته مائة وعشرين صاع حنطة.

وقد طلب من الربيعي في وصيته هذه أن يطلب له الحل من على الدبيخي لكون الربيعي أخر إعطاءه المبلغ المذكور، والمراد بالحل المسامحة.

ثم انتقل الموصي إلى ما يوصي به وهو ثلث ما وراءه أي ما يخلفه من المال بعد موته وذكر من مصرف الثلث حجتين- تثنية حجة إلى بيت الله الحرام- واحدة لحمود أخيه وواحدة له أي للموصي.

قال: والباقي بأعمال البر، وقال: ووكيل الثلث وغيره إبراهيم الربيعي يريد الوصي الذي أقامه وصياً على ثلث ماله بعد موته.

ثم تفوه بهذه العبارة التي يظهر أنها كانت شائعة في وقته وهي: (الله يغيِّر على من غَيَّر وصية ميت).

شهد على ذلك عثمان الحسين أو الحسيني ولا نعرفه إلاّ أن يكون (المحيسني) غلط الكاتب في كتابتها وهذا بعيد، ومثله قوله عبدالله العلي إذْ لم يذكر اسم أسرته، وإنما ذكر شاهداً آخر باسمه مجرداً، ولكنه معروف الشخصية ومعروف تاريخه، وهو (مشيقح) جد أسرة المشيقح الكبيرة وهو الجد الأدنى للوجيه الثري المعروف عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

كما شهد به كاتبه أيضاً وهو عبدالله بن ناصر الرسيني.

سبيئة براهيم بالشه على بريده بعد حصل خمس وعشرين
ريال عطيتهن اياه بقصوة عبيد الشايع وعندي انا محمد
الربيعي لصالح المحيسني ثلثية وعشرين ريال [illegible] حنظله وعند
لعلي الدبيخي خمسة عشر ريال الذي يشهد عليهن الجماعة
ويطلب لي منه الحال وعندت لحمود ابا ملق [illegible] ريال ويزيد
العجلان ريالين وعندت اربع وعبدالعزيز [illegible]
وبعد هذا كلما وراي بعد الدين [illegible] لي الثلثه ويبقى خمسه
من الثلث [illegible] لحمود اخوي واحده ولي انا واحده
والباقي بعمال البر وكيلا الثلث وغيره براهيم الربيعي
والله يغير على من غير وصيتي فيه شهد على ذلك عثمان
الحميضي [illegible] عبدالله العلي [illegible] ويشهد به وكتبه
عبدالله الناصر الكريديس فان كان القليب قامة سبع
سنين والا تتم عجزين عن عماره فتباع ويوفا ديني شهد
على ذلك من ذكرنا وكتبه انا ولذي تبقا عندا تمم خمسين
ريال شهد على ذلك عن امر محمد الربيعي من ذكرنا وشهد به
وكتبه عبدالله الناصر الكريدي وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

وهذه وثائق أخرى وأوراق تتعلق بقليب محمد الربيعي في الربيعية، أو وقفه.

منها واحدة تتعلق بتوكيل من حاكم الشرع الشريف في بريدة وما حولها العلامة القاضي الشيخ عمر بن محمد بن سليم لعبدالله الحمود الربعي على قليب محمد الربيعي.

وهو مؤرخة في ٢١ جمادى سنة ١٣٥٥هـ.

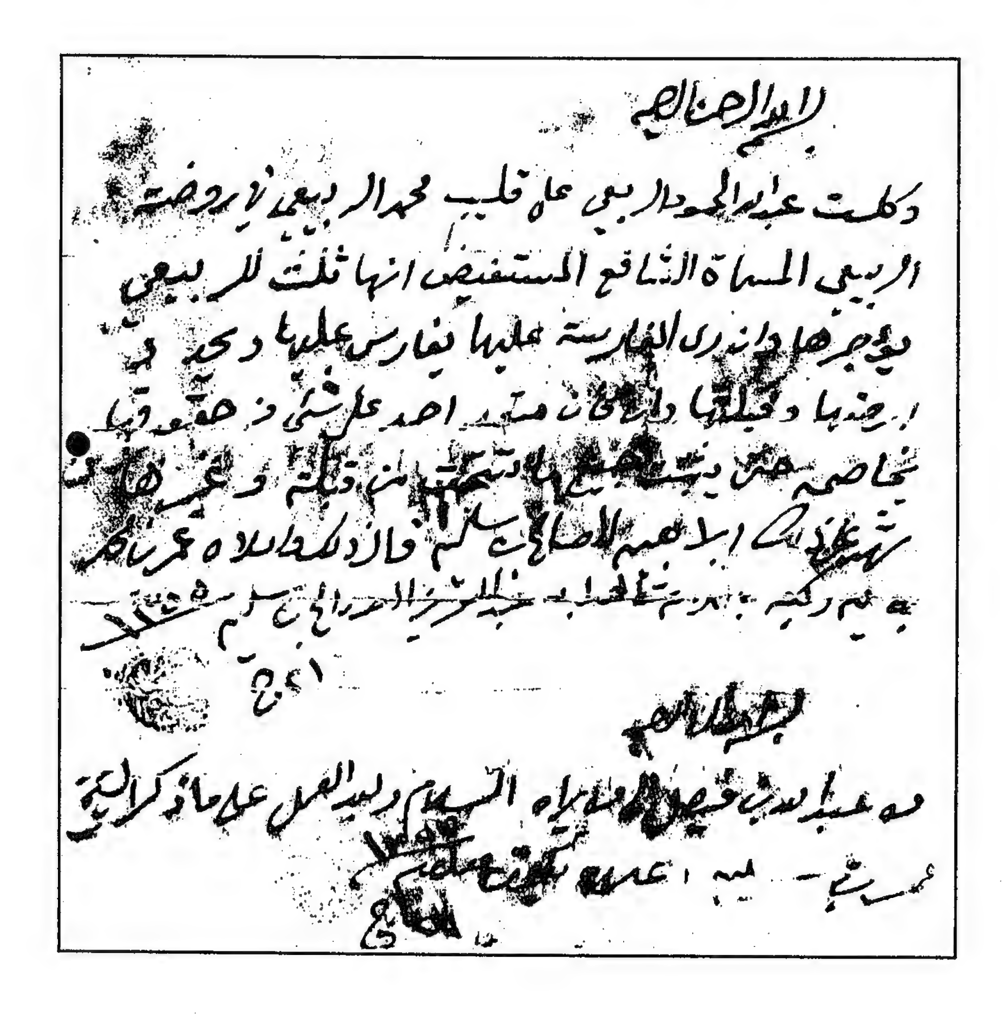
وتحتها تصديق من أمير منطقة القصيم آنذاك عبدالله بن فيصل الفرحان.

والثانية: مغارسة على نصف قليب الربيعي.

والثالثة إجارة نصف الأرض التابعة لسبيل الربيعي أي وقفه الذي وقفه.

والرابعة: شهادة من ربيِّع بن أحمد علي أنه زرع قليب الربيعي المسماة (الشافع) الخ.

وليس فيها تاريخ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وكلت عبدالمحسن الربيعي على قليب محمد الربيعي في روضة

الربيعي المسماة الشافع المستفيض انها ثلث للربيعي

[illegible]

الحمد لله

بما استأجر حمود العبدالله الباذي على نصف أرض
الربيعي بنصف شرقي المسمى الصانع السبيل
المحدود [illegible] وضمنه [illegible] منه مشه وخشبا
نخله يقوم عليها بسقي وقوام وما
يحتاج اليه مدة عشرين سنة اولها سنة ١٣٦٠
واخرها يعلم من ذلك على أن نصف لحمود نصف
الزرع ويتبع لسبيل نصف الزرع والبادع
الشرقية تابعة المشارسة وما طلع من الاثل
فهو انصاف للنصف وللسبيل نصف وما
نقص من مشه وخشب نخله فهو بما نصيب
حمود والتزم حمود بذلك كله شهد على
ذلك صالح بن احمد الخريص وعبدالله الربيش
قال ذلك واملاه ومحمد بن محمد بن سليم سنة
بالاملاه [illegible] سليمان الحمد العمر [illegible] وصلى الله
على محمد وآله وصحبه اجمعين سنة ١٣٦٠

غرة [illegible]

كذلك اجرة حمود نصف الارض للسبيل الذي تابع
سبيل الربيعي الذي تابع [illegible]
ثمان سنين من صالح صحب مدة الاجاره
ثمانية سنه اولها سنة ١٣٦٠ واخرها يعلم من
ذلك اول الاجرة ثم [illegible] سنة ١٣٦١
واخرها يعلم من ذلك شهد على ذلك
الراشد الرتيه وعبدالرحمن الصالح الزعا
وهي قال ذلك واملاه محمد بن محمد بن سليم
سنة بالاملاه [illegible] سليمان الحمد العمر
[illegible] وآله وصحبه اجمعين سنة ١٣٦١

الحمد لله وحده

شهد عندي عبدالله الربيع ابن احمد بلفظ الشهادة الشرعية
المعتبرة شرعا بانه زرعته قليبا لربيعي المسماة الشافعي
التي به الدعو ابن صالح القديري اورثه عيال ابراهيم
المهنا زرعته خمسا سنينا واعطى الديوان شما ابنت
ابراهيم الربيعي القليب القليبا امنه واعطها الديوان
مال ورثه اعيال ابراهيم المهنا فيها شي ابدا الا في
حياة العيال وللورثه اعطت الديوان والعيال احيا
وبعدما ماتو شما ابنت ابراهيم الربيعي هذا ملفظ به
الشاهد المذكور كتب شهادته عبده [illegible] السليمان البازعي
في [illegible] شهر [illegible] وصلى الله

الرَّجَيْعي:

من سكان الصباخ وبريدة.

حدثني الأخ إبراهيم العبدالعزيز الرجيعي عن والده أنهم من بني ثور من سبيع وأن أصلهم من سكان مدينة عنيزة وأنهم تملكوا نخلاً في الصباخ اسمه النهير[1]، وأن لديهم عريضة حول منازعة فيه مع شخص اسمه علي العبود قال لي إنه من أسرتكم (العبودي) وذلك صحيح.

(١) ذكرت النهير في معجم بلاد القصيم في (حرف النون).

والوثيقة هي من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود فأخبرته أن علي بن عبود هذا هو أخو جد والدي، وكان رجلاً ثرياً وأخوه عبدالكريم جد والدي ثري أيضاً خلف عدة بيوت وقفاً وكذلك بعض النخل، كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمة العبودي من حرف العين.

والكتاب الذي أرسله الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود إليهما موجهاً إليهما معاً.

ويؤيد ذلك ما كنت سمعت به من والدي وأنا صغير، ذلك أننا عندما مررنا بنخل النهير في أدنى الصباخ، قال لي: من أول النهير لنا، وكان عمري آنذاك ثمان سنين، فقلت له: وهالحين ورا ماهوب لنا؟

فقال: هالحين لنا، بس ما نجدّه، أي أنه لنا لكننا لا نستطيع أن نجد تمره منه، يريد أنه مملوك للآخرين.

قال ذلك على سبيل المزح تمشياً مع عقلية طفل صغير، وقد اقتنعت به آنذاك.

ثم أخبرني عند ما كبرت أن أجدادنا كانوا يملكون النهير وغيره من الأملاك وأنهم كانت لهم ثروات طائلة.

والنهير المشار إليه هو حائط بل حوائط كانت مزدهرة واقعة في شمال الصباخ سمي بالنهير بلفظ تصغير النهر لأن ماءه فيه مادة تجعله أبيض فيبدو في لون الشنين، وهو اللبن الذي شيب بماءٍ كثير، وعادتهم أن يسموا ماء البئر الذي فيه مادة ذائبة غريبة أثرت على لونه أو طعمه بالنهر، فيقولون في ماها نُهَر، وإلاّ فإنه لا وجود لنهر أو شبه نهر بمعنى الماء الجاري هناك.

منهم **عبدالعزيز العلي الرجيعي** عضو في هيئة النظر في الأراضي في عام ١٣٧٣هـ إلى عام ١٣٨٧هـ، توفي عام ١٣٨٩هـ.

وابنه صديقنا إبراهيم بن عبدالعزيز، هو عاقل متزن، بصير بأحوال الناس، ثم مات إبراهيم العبدالعزيز الرجيعي في عام ١٤٢٣هـ فيما أظن، كان أكبرهم سناً الآن – ١٤٠٨هـ– هو **علي بن عبدالعزيز بن علي بن منصور بن علي بن منصور الرجيعي.**

ومنصور هو الذي ورد ذكره في الوثيقة القديمة، وورد ذكر ابنته (موضي بنت منصور الرجيعي) في شهادة لها حول إحياء أرض موات، وهي بخط الكاتب الشهير في وقته سليمان بن سيف، ولم يذكر تاريخ كتابتها، ولكن يظهر من خطوط سليمان بن سيف أنها كتبت في منتصف القرن الثالث عشر أي في نحو سنة ١٢٥٠هـ.

ومنهم المهندس **منصور بن علي الرجيعي.**

ورد ذكر الرجيعي في وثائق عديدة منها هذه الوثيقة القديمة، إذْ هي مؤرخة في ٢٧ جمادى الثانية عام ١٢٣٦هـ بخط الشيخ عبدالله بن صقيه والشاهدان هما عبدالعزيز بن جربوع وعبدالله آل علي بن عمرو.

وتتضمن مداينة بين خالد الرجيعي وعمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة.

والدين الذي فيها هو أربعمائة وثلاث عشرة وزنة تمر شقر ومكتومي، وقد عبر الكاتب وهو الشيخ ابن صقيه عن المبلغ بقوله، أربع مائة وزنة تمر تزيد ثلاثة عشر وزنة، ثم ذكر أنها مكتب عشر أريل.

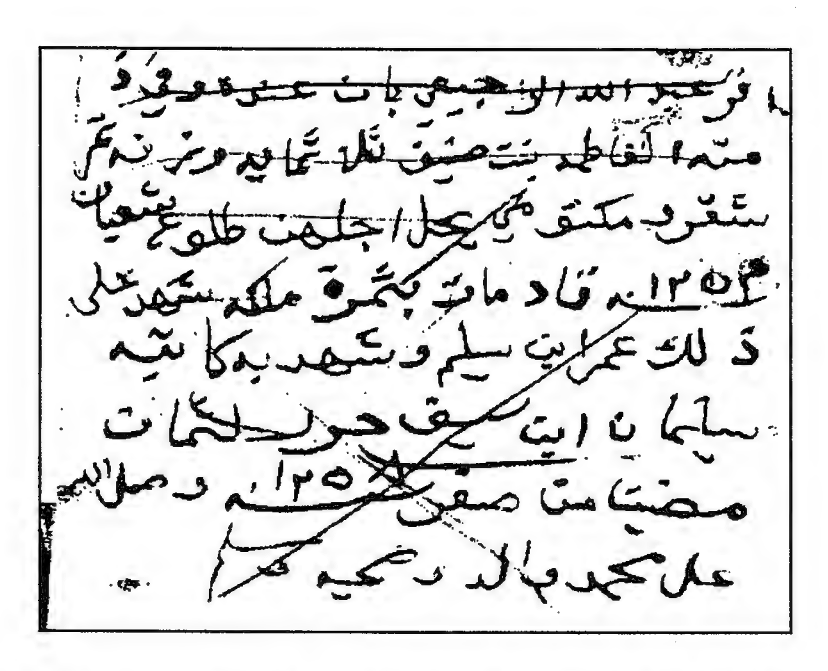
و(المكتب) هنا معناه: السلم من كتب فلان على فلان، بمعنى اشترى منه تمراً يسلمه له عندما يحين جداد النخل مقابل دراهم معينة لكل ريال كذا من وزنات التمر ويكون سعر التمر هذا رخيصاً لأن رخصه في مقابل تأجيل تسليمه.

ثم قال: وأثناه الخيار إلى طلوع ذي القعدة بمعنى أنه جعله بالخيار إلى انتهاء شهر ذي القعدة فهو في تلك المدة مخير بين أن يمضي في هذه الصفقة أو أن يعيد إلى عمر بن سليم ريالاته ويلغيها فإن انتهى شهر ذي القعدة المذكور وهو من عام ١٢٣٦هـ ولم يلغ الرجيعي الصفقة لم يمكنه التحلل منها.

وخالد الرجيعي المذكور في الوثيقة هو ابن لمنصور الرجيعي الأول، وقد انقطع نسله فلا يوجد أحد من ذريته الآن، وآخر ذريته رجل اسمه سليمان بن علي بن محمد بن خالد.

وقد توفي سليمان المذكور في منتصف القرن الرابع عشر أو بعد ذلك بقليل، وورثه أبناء عمه من أسرة (الرجيعي) لعدم وجود ذرية من الذكور من نسله.

ووثيقة مؤرخة في ٨ صفر من عام ١٢٥٨هـ بخط سليمان بن سيف وتتضمن مداينة بين عبدالله الرجيعي وبين فاطمة بنت حنيف، والدين ثلثمائة وزنة تمر شقر ومكتومي يحل أجل وفائها طلوع شعبان سنة ١٢٥٩هـ، والشاهد هو الثري المعروف عمر بن سليم.



وجاء ذكر (سالم آل عبدالعزيز الرجيعي) في وثيقة مبايعة بين عبدالله آل محمد بن جمعة (بائع) والرجيعي (مشتر).

والمبيع ملك ابن جمعة في المويه الذي هو في آخر خبوب بريدة الغربية من جهة الغرب.

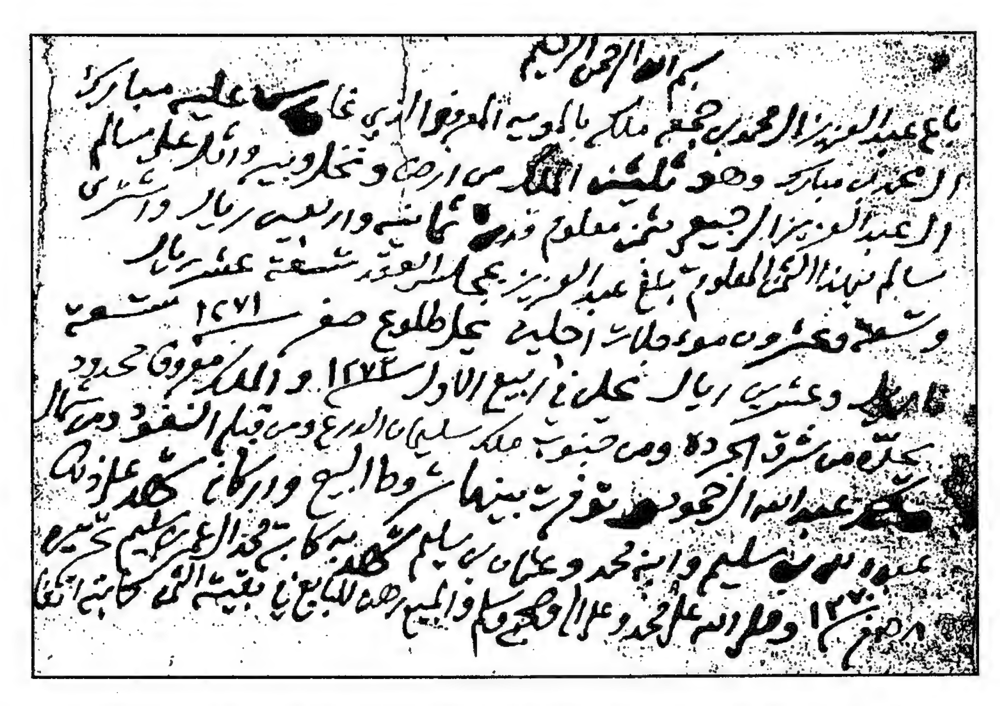
والثمن: ثمانية وأربعون ريالاً دفع سالم الرجيعي تسعة عشر ريالاً في مجلس العقد والباقي مؤجلات إلى طلوع صفر سنة ١٢٧١هـ.

والشهود على ذلك عبدالله بن سليم وهو والد الشيخ القاضي محمد بن سليم والد المشايخ آل سليم.

وشهد به ابنه محمد وهو القاضي الشهير محمد بن عبدالله بن سليم ومن الشهود أيضاً عثمان بن سليم.

والكاتب: العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

والتاريخ: ٨ صفر سنة ١٢٧٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وهناك وثائق أحدث عهداً تتعلق بأسرة (الرجيعي) إحداها كتبت في عام ١٣٠١هـ بخط يوسف العبدالله المزيني وشهادة عبدالكريم آل محمد بن شويرخ.

وهي مداينة بين منصور بن علي الرجيعي وبين التاجر الثري المعروف في وقته محمد بن رشيد الحميضي.

والدين أربعة وستون ريالاً فرانسه مؤجلات يحلن في شهر ذي القعدة من عام ١٣٠١هـ.

والثانية مؤرخة في عام ١٣٠٤هـ بخط الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ صعب التويجري وشهادة علي الضيف الله العريني.

وهي أيضاً مداينة بين منصور العلي الرجيعي (مدين) ومحمد بن رشيد الحميضي (دائن).

والدين الذي فيها هو ثمانون ريالاً فرانسه يحل أجل وفائها طلوع المحرم من عام ١٣٠٥هـ والمراد بطلوع المحرم انتهاء شهر محرم.



وهذه وثيقة مداينة أخرى بين منصور العلي الرجيعـــي، وبـــين محمـــد الرشيد الحميضي مؤرخة في عام ١٣٠٤هـ بخط عبدالعزيز بن الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

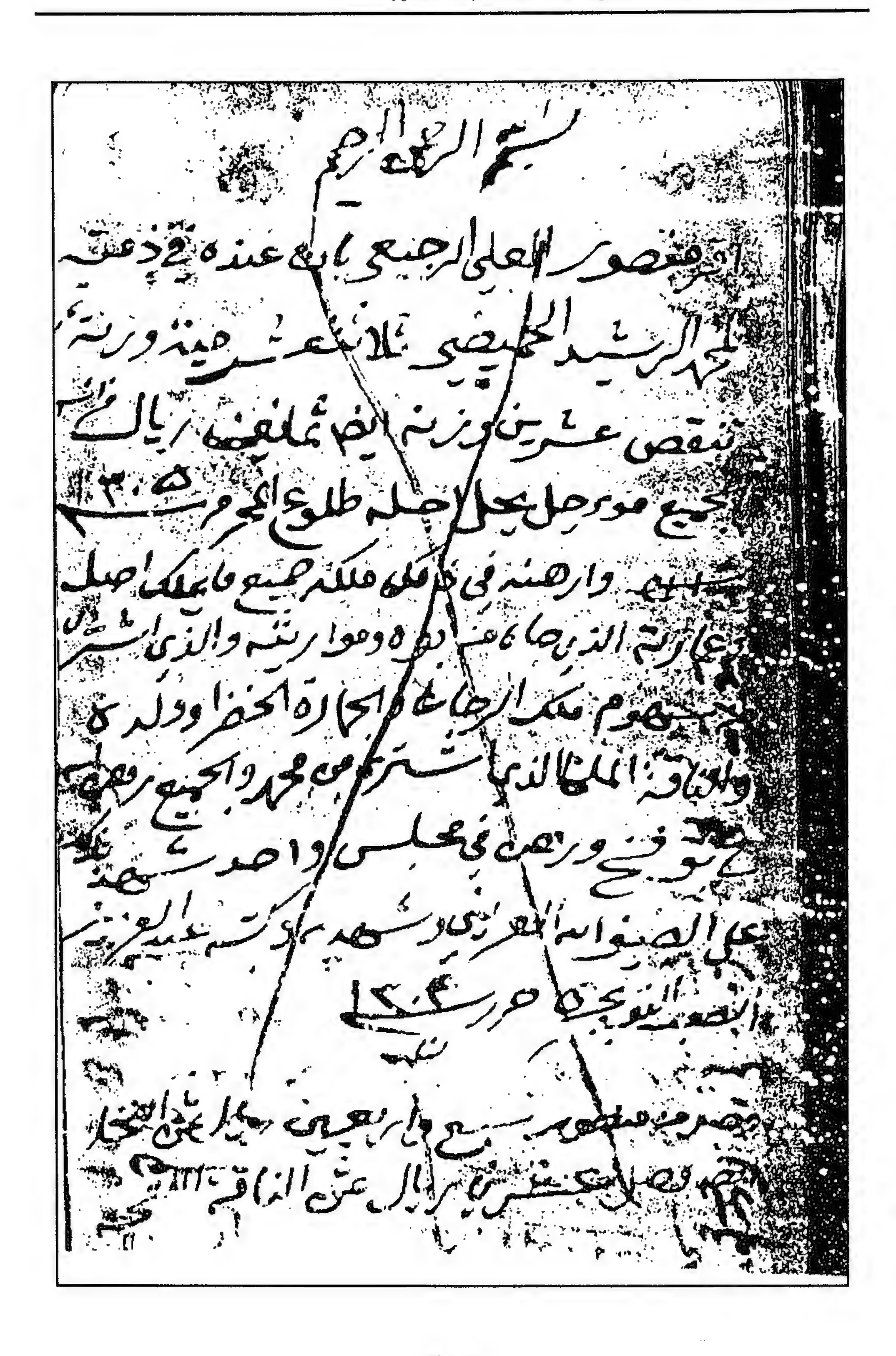
والدين فيها ثلاثة عشر مائة وزنة تمر تنقص عشرين وزنة.

فهي إذاً ألف ومائتان وثمانون وزنة تمر.

وأيضاً ثمانون ريالاً فرانسة.

الجميع مؤجل يحل أجله طلوع المحرم أي إنسلاخه وانتهاؤه مـــن عـــام ١٣٠٥هـ.

والشاهد على ذلك علي الضيف الله العريني.



بسم الله الرحمن الرحيم

أقر منصور العلي الرجيعي بأن عنده في ذمته

لمحمد الرشيد الحميضي ثلاث عشر ... وزنه

تنقص عشرين وزنه ... ريال

الجميع مؤجل يحل اجله طلوع المحرم ١٣٠٥

سنة ... وارهنه في ذلك ملكه جميع ما يملكه اصله

وعمارته الذي جاه عن ابوه ومواريثه والذي اشترى

من ... ملكه ... وولده

والناقة الملحا الذي اشترى من محمد والجميع رهن

... ورهن في مجلس واحد شهد

على ذلك ... العريني وشهد به كاتبه عبد العزيز

...

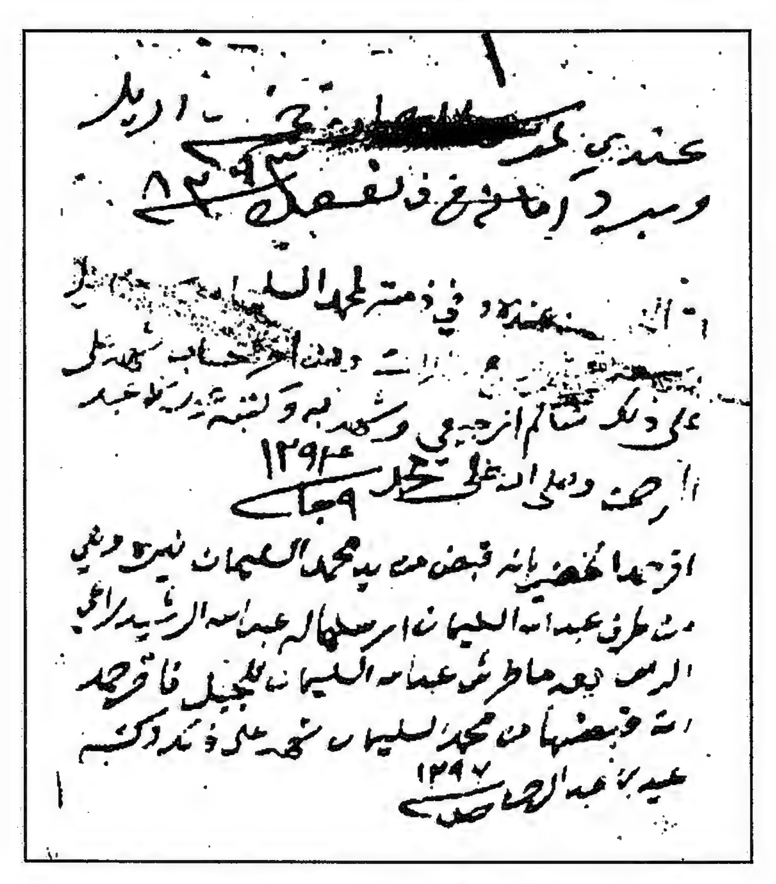
... وأربعين ...

... عشرة ريال عن الناقة ...



وهناك شهادة لسالم الرجيعي على وثيقة مؤرخة في ٩ جمادى الأولى من عام ١٢٩٤هـ.

والوثيقة مختصرة وقد حصل محو في اسم المستدين وأما الدائن فإنه محمد بن سليمان العمري.

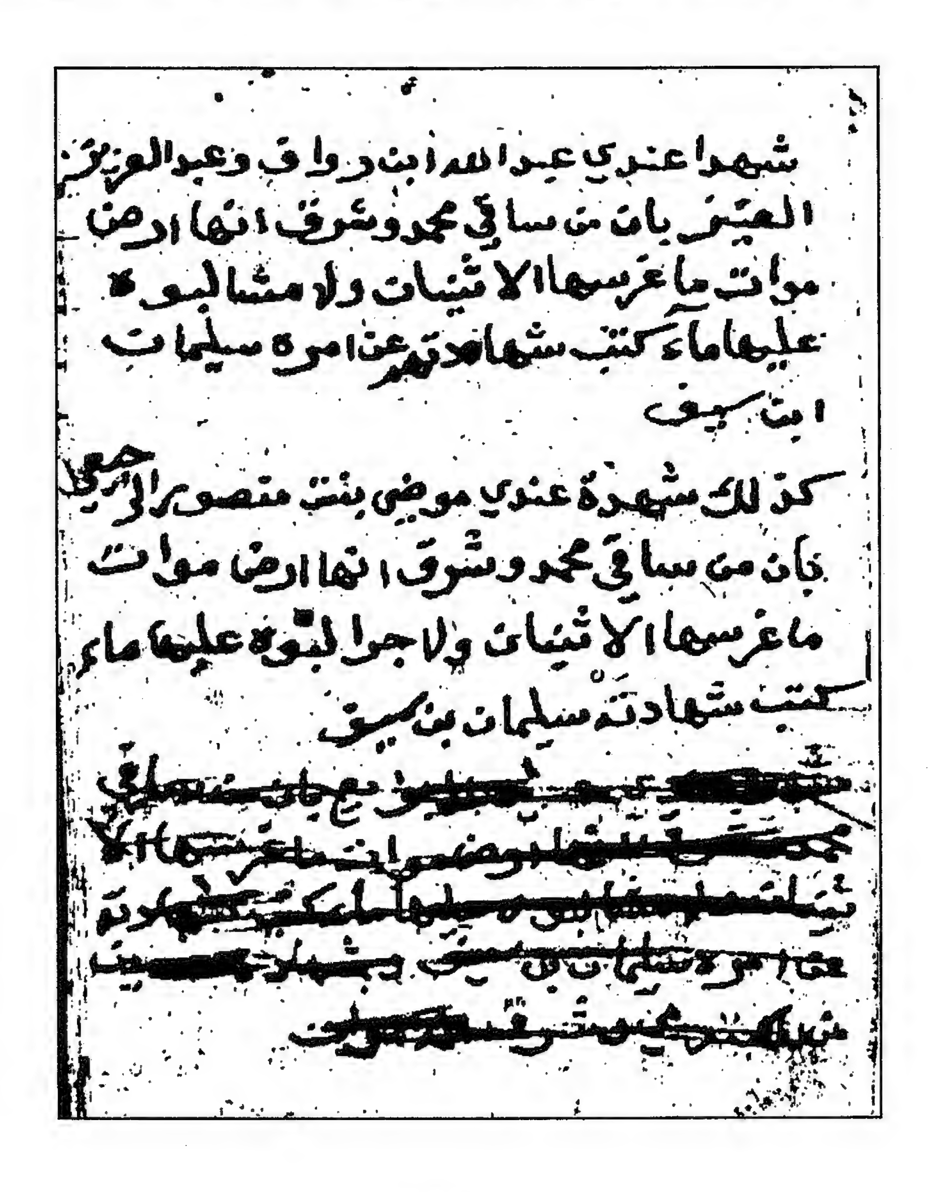


ونختم الكلام على ورود أسماء (الرجيعي) في الوثائق بنقل شهادة لامرأة منهم اسمها موضي بنت منصور الرجيعي ولولا أنها ثقة عاقلة لشهادتها وزن لما سجلت شهادتها.

وتتضمن شهادتها بأن من ساقي محمد وشرق ولم تعرِّف محمداً وربما كان تقدم ذكره لأن الذي بين يدينا من هذه الشهادات أخرها ولذلك ليس فيها تاريخ مع أنها مكتوبة بخط سليمان بن سيف الذي لا يهمل إثبات التاريخ في كتاباته في العادة.

وتقول موضي الرجيعي في شهادتها: إن من ساقي محمد وشـرق أنهـا أرض موات ما غرسها إلاَّ ثنيان ولا جرى لأبيه عليها ماء، وذلك فيما يظهـر في معرض نزاع بين ثنيان (الأب) وابنه محمد بن ثنيان ويبدو لي أنهـم مـن الثنيان أهل الصباخ لأن الشهود عليهم كلهم أو أغلبهم من أهل الصباخ.

وقبلها شهادة لعبدالله بن رواف وعبدالعزيز العنيز، وهما من أهل الصباخ أيضاً.


شهدا عندي عبدالله ابن رواف وعبدالعزيز
العنيز بان من ساقي محمد وشرق انها ارض
موات ما غرسها الا ثنيان ولا مشا ليه
عليها ماء كتب شهادتهم عن امره سليمان
ابن سيف
كذلك شهدة عندي موضي بنت منصور الرجيعي
بان من ساقي محمد وشرق انها ارض موات
ما غرسها الا ثنيان ولا جرا لبوه عليها ماء
كتب شهادته سليمان بن سيف

وأهم وثائق الرجيعي وأقدمها هذه التي تتضمن مبايعة بين علي آل ماضي (بائع) وبين منصور الرجيعي (مشتر).

والوثيقة مكتوبة في سنة ١١٩٦هـ، وهي بخط سليمان بن ماجد، من آل ماجد أهل الشماسية الذين كان انتقل منهم أناس إلى بريدة منهم كاتب الوثيقة هذه.

والمبيع جنينات لابن ماضي في صبخة النهير.

ولفظ جنينات لفظ مصري غير مستعمل في بلادنا في القديم، ولذلك لست على يقين من كون قراءتي لها صحيحة.

والثمن خمس وعشرين (زراً) والزر: نقد ذهبي كان شائع الاستعمال عندهم، وكلمة (زر) فارسية تعني الذهب في تلك اللغة فكأن معنى (زر) ذهبي.

ومن المهم في أمر الوثيقة أن الشهود عليها هم من كبار القوم في بريدة آنذاك منهم (الأمير) حجيلان بن حمد ولم يصفه الكاتب بالأمير مع أن تاريخ الكتابة كان في وقت إمارته على بريدة، وربما كان ذلك لأنه ليس لكلمة أمير علاقة أو ضرورة بثبوت الشراء، وسليمان الحجيلان من آل أبو عليان، وناصر الصقعبي وهو شخص مهم ورد اسمه في العديد من الوثائق المهمة، ومحمد بن مهنا ولا أعرفه، وعلي آل محمد بن عرفج وهو والد الأمير الشاعر المشهور محمد بن علي العرفج.

بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الداعي إلى تسطيره والباعث على تحريره وتقريره لقد باع علي
آل ماضي علي منصور الرجيعي جميع حصته التي في صبيحة النهير بثمن معلوم
قدره خمسة وعشرين زر واقر علي المذكور أنه بلغه الثمن كاملا وقبضه الثمن
والمشتري [illegible] جماعة من المسلمين منهم محمد بن الحمود وسليمان [illegible]
وناصر الصقعبي ومحمد [illegible] وعلي الحجي بن عرفج وذلك بعد ما اشترى
[illegible] سليمان بن ماجد وعبدالله بن حسن الأرض المسماة بأرض
النهير ويحدها قبليها النهير وشرقيها سوق أصباخ وجنوبيها
عقدة أصباخ القديمة وشماليها حيالة الدغيري ومعرفتها تغني
عن تحديدها والثمن المذكور خمسة عشر زر بلغت عبدالله بن حسن هكذا
[illegible] ذلك فأول الورقة كتب شهادة الشهود المذكورين وعلى
حضرة منهم أجمعين كاتبه سليمان بن ماجد وقع ذلك في سنة
[illegible] ست وتسعين ومئتين بعد الألف من الهجرة النبوية

ومن رجال التعليم المعاصرين من أسرة الرجيعي (عبدالله بن محمد بن عبدالله الرجيعي) ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

عبدالله بن محمد بن عبدالله الرجيعي:

ولد الأستاذ عبدالله الرجيعي في مدينة بريدة عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة السادة (القدس حالياً) وتخرج منها عام ١٣٨٨/١٣٨٧هـ، وانتسب بعد ذلك لكلية الشريعة في الرياض، وحصل على الشهادة الجامعية عام ١٣٩٨/١٣٩٧هـ.

ابتدأ الأستاذ عبدالله حياته العملية عام ١٣٩٣هـ معلماً في المدرسة الخالدية ببريدة (مدرسة الشيخ صالح الخريصي حالياً)، وبقي فيها حتى عام ١٣٩٧هـ، وفي عام ١٣٩٨هـ عين وكيلاً لمتوسطة الحرمين ببريدة، وبقي كذلك حتى عام ١٤٠٠هـ، ومن عام ١٤٠٠هـ حتى عام ١٤١٢هـ عمل وكيلاً لمتوسطة القادسية ببريدة، وعند

افتتاح متوسطة الإمام الأوزاعي ببريدة عام ١٤١٢هـ عين مديراً لها، وبقي كذلك حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الإدارة المدرسية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٨/٦/٢٤هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

حصل الأستاذ على دبلوم في الإدارة المدرسية من كلية التربية في جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٤٠٥هـ، كما حضر دورة في الإشراف التربوي في كلية التربية في جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٤١٩هـ[١].

ورأيت ترجمة في تاريخ ابن عبيد لعبدالعزيز بن علي بن منصور الرجيعي الذي تقدم ذكره، قال:

وفيها في آخر شهر ذي القعدة وفاة الوجيه عبدالعزيز بن علي بن منصور الرجيعي، رحمه الله تعالى، كان من قبيلة سبيع من بني ثور، ومن رجال الوطن في مدينة بريدة الذين لهم شرف خدمة بلادهم، فهو أحدرجال هيئة الأراضي، حيث يتمتع بالعقل الرزين والقلب الواعي، وله غور بعيد ومعرفة وذو تجارب أتاه الله عقاراً وسعة في الرزق، ويحب الفلاحة ولم يك ذا فخفخة، إنما كان مقتصداً وثابتاً في الدين وملازماً للصلوات الخمس مع الجماعة، وما زال في نشاطه وذاكرته مولعاً بالحج والعمرة حتى هرم وكلت قواه قبل وفاته بخمس سنين وتوفي عن عمر يناهز المائة عام، وقد شَيَّع جثمانه إلى قبره المشايخ والعلماء فالله المستعان، وقد كان من أحبابنا ولديه خبرة بالأمور حتى كان يراها من وراء الحجاب نسأل الله أن يتغمده برحمته[٢].

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٨٠– ١٨١.
(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦، ص١١٨ (الطبعة الثانية).

عودة إلى ذكر الوثيقة التاريخية:

قلت في أول الرسم: إن صديقنا الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز الرجيعي قد اطلعني على وثيقة محفوظة لديهم هي كتاب أو رسالة قصيرة موجهة إلى جدهم (منصور الرجيعي) وإلى عم جدي (علي العبود) معاً حول أرض في النهير شمال الصباخ مما يلي بريدة اختصما فيها، وذلك قبل ثلاثين سنة أو نحوها من تبييض هذا الكتاب.

وطلبت منه أن يصورها لي، فأجاب: ولم يكن التصوير متيسراً آنذاك، وسافرت أنا إلى أنحاء من العالم فأنسيتها، وعندما طلبتها من ابنه الأستاذ محمد أعطاني وثيقة مهمة مطولة مكتوبة في عام ١٢٠٠ للهجرة أي على رأس القرن الثاني عشر، وفيها ذكر للنزاع بين الرجيعي، وعلي العبود مع الكلام على ثلاث وثائق أخرى فهي أشمل، ولكنها غير التي رأيتها خاصة بالرجلين.

وهي مبسوطة بخط أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم، وهي أهم من تلك وأشمل إذْ فيها أن موضوع تلك الأراضي المتنازع عليها في (النهير) جنوب صباخ بريدة وأنها قد عرضت على شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب فأذن لسليمان بن ماجد ببيعها وكذلك أذن الأمير حجيلان بن حمد بذلك واشتملت هذه الوثيقة المطولة على رسالة أخرى من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى (الأخ منصور وعبدالله) من دون ذكر ألقاب، وعبدالله هو الأمير عبدالله بن حسن أمير القصيم فيما يظهر.

وهذه صورة الوثيقة، وسوف ننقلها بحروف الطباعة ونتكلم عليها عند ذكر أسرة العبودي في حرف العين بإذن الله.

[illegible] بخط عبد [illegible] الصايغ [illegible]
[illegible] بن [illegible] الويشي [illegible] سليمان ابن ماجد
[illegible] وصورة ما فيه ان [illegible]
[illegible] المعروفة في [illegible] قبليها سوق
[illegible] وجنوبها [illegible] رضي [illegible] ماضي
[illegible] شرقيها سوق الصباخ وجنوبيها حد ال
الصباخ القديم والحويطة الذي اعليها علي
ابن ماضي وغرسها وبيرها [illegible]
منصور الرجيعي بثمن معلوم قدره [illegible] وعشرين
[illegible]
[illegible]
فقبض البايع الثمن وبرية ذمة المشتري وذلك
بعد ما اذن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب [illegible]
ابن ماجد وكذلك اذن الامير جيلان لسليمان
شهد على ذالك محمد ابن سيف وسليمان الجيلاني
وكتبه وشهد به واثبته عبد الله ابن محمد الصا
يغ وصلى الله على محمد وسلم ونقلته من خطه
سواء بسوا كتبه [illegible] قل له من خطه احمد
ابن عبد الرحمن ابن قاسم ورايت ايضا خط
محمد ابن صلطان واخي شادق وصورة ما فيه انه
قد شهد عندي سليمان ابن ماجد بان عبد الله ابن
حسن وعلي ال عبود حضر [illegible] وقال عبد الوهاب [illegible]
على [illegible] الذي في النهير [illegible] الذي [illegible]
[illegible] واشرق انا سليمان [illegible] من [illegible]
اربع امراحل نهير والارض الذي [illegible] الرجيعي [illegible]
في المبايعه هذا الحكم عبد الله وعلي حاضرها [illegible]
الذي له من الزود في صلبه قال ذالك وكتبه محمد ابن
[illegible] صلطان ونقلته من خطه احمد ابن
قاسم ورايت خط عبد العزيز بن سعود وصورة
ما فيه الى الاخ منصور وعبد الله سلام عليكم
وبعد انتم خابرين ما لكم عندنا فالموجب لما جرى
هنا عليكم والا انتم الا تتقوا الى طلق [illegible] العيون
والارض ما صار لاحد فيها شي نقله من خطه
احمد ابن عبد الرحمن ابن قاسم وشهد عندي يا كاتبه
احمد ناصر [illegible] ان علي ال عبد الله [illegible] عندي
ان [illegible] من الارض [illegible] رضي علي ال
[illegible] لعبد الله ال حسن ما لي فيها شي وكذلك
شهد عندي محمد ابن [illegible] ان ها الارض لعبد الله
ال حسن [illegible] لعبد الله مع [illegible] على من [illegible]
النهير واقر محمد ولد عبد الله [illegible]
الارض لمنصور الرجيعي [illegible]
[illegible] كتبه في رمضان [illegible] سنه
[illegible] من [illegible] عبد الرحمن ابن قاسم وشهد
على [illegible] على عبد الله ال حسن في بيع الارض
[illegible] القاضي كتبه وشهد على [illegible]
محمد [illegible]

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه أني رأيت خط عبدالله الصايغ فنقلته وصورة ما فيه أن سليمان بن ماجد قد باع الصبخه المعروفة في بريدة قبليها سوق النهير وحيالته وشماليها أرض غدير آل ماضي وشرقيها سوق الصباخ وجنوبيها جدار الصباخ القديم والحويعله الذي بنا عليها علي ابن ماضي وغريسها وبيرها قد باعها على منصور الرجيعي بثمن معلوم قدره خمس وعشرين زر عشرة منها في ذمة عبدالله بن حسن لمنصور الرجيعي وخمسة عشر زر مبلغهن منصور سليمان فقبض البايع الثمن وبرية ذمة المشتري وذلك بعد ما أذن الشيخ محمد بن عبدالوهاب لسليمان بن ماجد وكذلك اذن الأمير حجيلان لسليمان شهد على ذلك محمد ابن سيف وسليمان الحجيلاني وكتبه وشهد به وأثبته عبدالله بن محمد الصايغ ونقلته من خطه سواء بسواء كتبه ناقل له من خطه أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم.

ورأيت أيضاً خط محمد ابن صلطان راعي ثادق وصورة ما فيه أنه قد شهد عندي سليمان ابن ماجد بأن عبدالله ابن حسن وعلي آل عبود حضرتهم وقال عبدالله بايعنا علي بسهمه الذي في النهير بسهمنا الذي في برزة وزدناه واشوف انا يا سليمان وزن له من الزود أربع مراحل تمر والأرض الذي ركز الرجيعي داخلة في المبايعة هذا بحكي عبدالله وعلي حاضر ما انكر والذي له من الزود وصله قال ذلك وكتبه محمد ابن صلطان ونقله من خطه أحمد ابن قاسم.

ورأيت خط عبدالعزيز بن سعود وصورة ما فيه إلى الأخ منصور وعبدالله سلام عليكم وبعد انتم خابرين حالكم عندنا فالموجب لما جرى شرهة عليكم وإلا انتم الأنف الى طق هملت العيون والأرض ما صار لأحد فيها شيء نقله من خطه احمد بن عبدالرحمن بن قاسم.

وشهد عندي أنا يا كاتبه أحمد، ناصر الصقعبي ان علي آل عبدالله اقر عندي أن حقي من الأرض الحيالة الى في جنب أرضي علي آل عبدالله انها لعبدالله آل حسن مالي فيها شيء وكذلك شهد عندي محمد ابن مهنا ان ها الارض لعبدالله آل حسن داخلة لعبدالله مع سهم علي من نخل النهير واقر محمد ولد عبدالله اني مجيز بيع ها الأرض لمنصور الرجيعي اللي جتنا من علي بالمساوق مع نخله من النهير كتبه في رمضان من سنة اثنعشر ميه احمد بن عبدالرحمن ابن قاسم وشهد على اجازة محمد ولد عبدالله آل حسن في بيع الأرض على الرجيعي أحمد القاضي كتبه وشهد على إجازة محمد (...).

هذا وسوف يأتي شيء من الكلام على هذه الوثيقة عند رسم (العبودي) في حرف العين كما قلت بإذن الله.

الرْخَيِّص:

بإسكان الراء وفتح الخاء بعدها ياء مشددة مكسورة، وآخره صاد.

أسرة صغيرة من أهل خب العوشز أحد خُبُوب بريدة الجنوبية كان لهم ملك شهير هناك، وكانت لهم شهرة أكثر في القديم عثرت على وثائق عديدة تذكر أناساً منهم حمد الرخيِّص وابنه حسين (الرخَيِّص) وهو كاتب الورقة المؤرخة في صفر عام ١٢٧١هـ.

وتتضمن الوثيقة التي كتبها حسين بن حمد الرخيص مداينة بين سعيد بن حمد السعيد المنفوحي وبين صعب الآتي ذكره في حرف الصاد.

والكتابة كتبت على مراحل أو لنقل إنها أجزاء كتب أولها حسين بن رخيِّص، وبعده نصار النويصري كتبت إضافة إلى الأول وبعدهما عثمان الراشد، وبعده إبراهيم آل عمر المبارك (العمري) وبعده محمد آل حمود (السفيِّر).

كل واحد من هؤلاء الكتبة كتب جملة منها، أو لنقل فقرة منها لأن الفقرة فيها شيء مستقل عما قبلها.

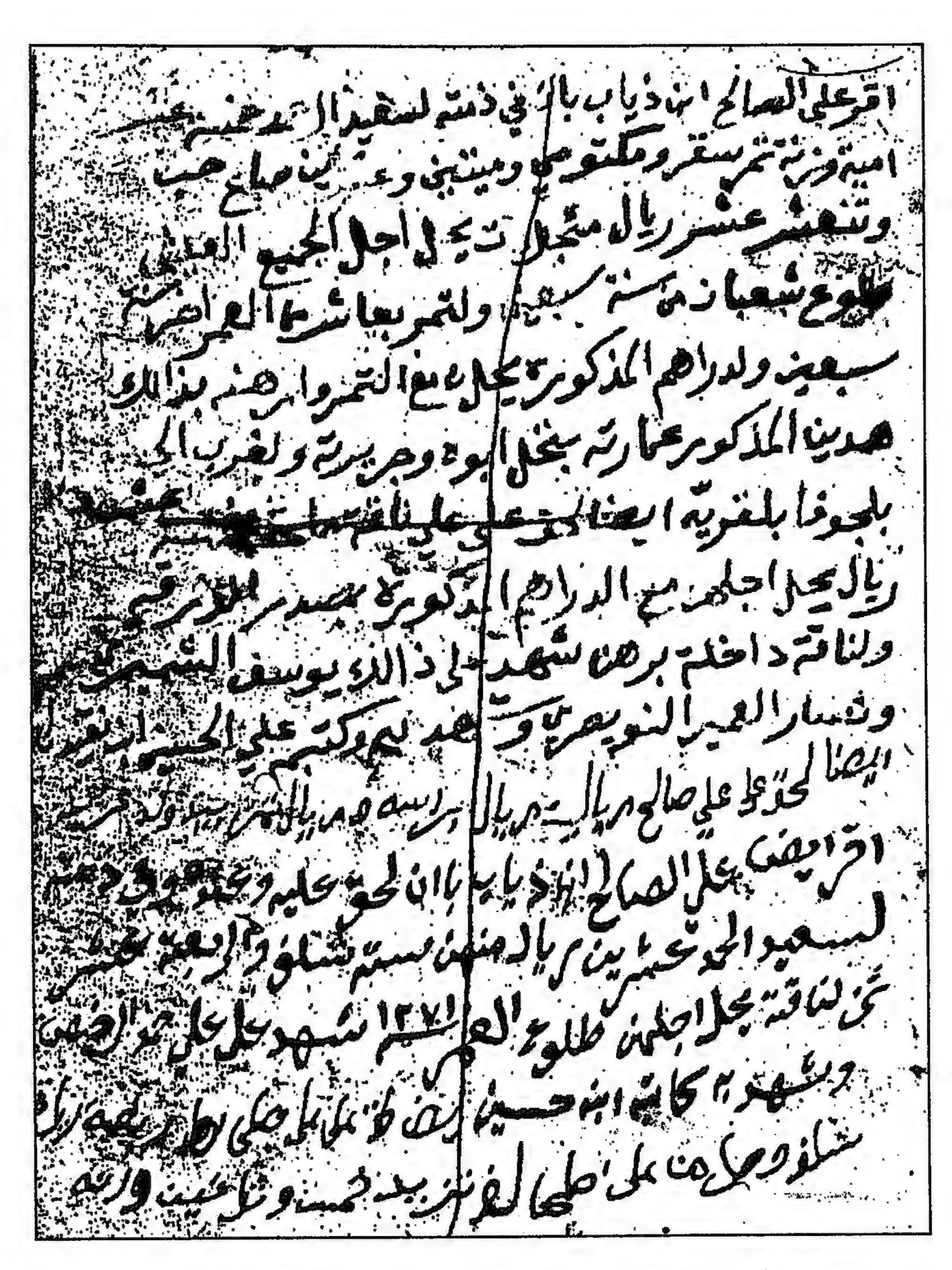
ومع أن الكتابات هذه هي واضحة فأن هناك وثيقة واضحة مكتوبة في عام ١٢٧٠هـ بخط علي الحسين بن نقيدان لأن الدين فيها يحل في عام

١٢٧٠هـ وهي مداينة بين سعيد الحمد (المنفوحي) وبين علي الصالح بن ذياب راع الخضر في جنوب بريدة.

والدين فيها ألف وخمسمائة وزنة تمر شقر ومكتومي ومائتان وعشرون صاع حب- أي قمح- واثنا عشر ريالاً مؤجلات يحل أجلها طلوع شعبان سنة سبعين (بعد المائتين والألف).

والشاهدان عليها يوسف الشميمري ونصار العمير النويصري وتحتها دين إلحاقي بخط حسين بن حمد الرخيص.

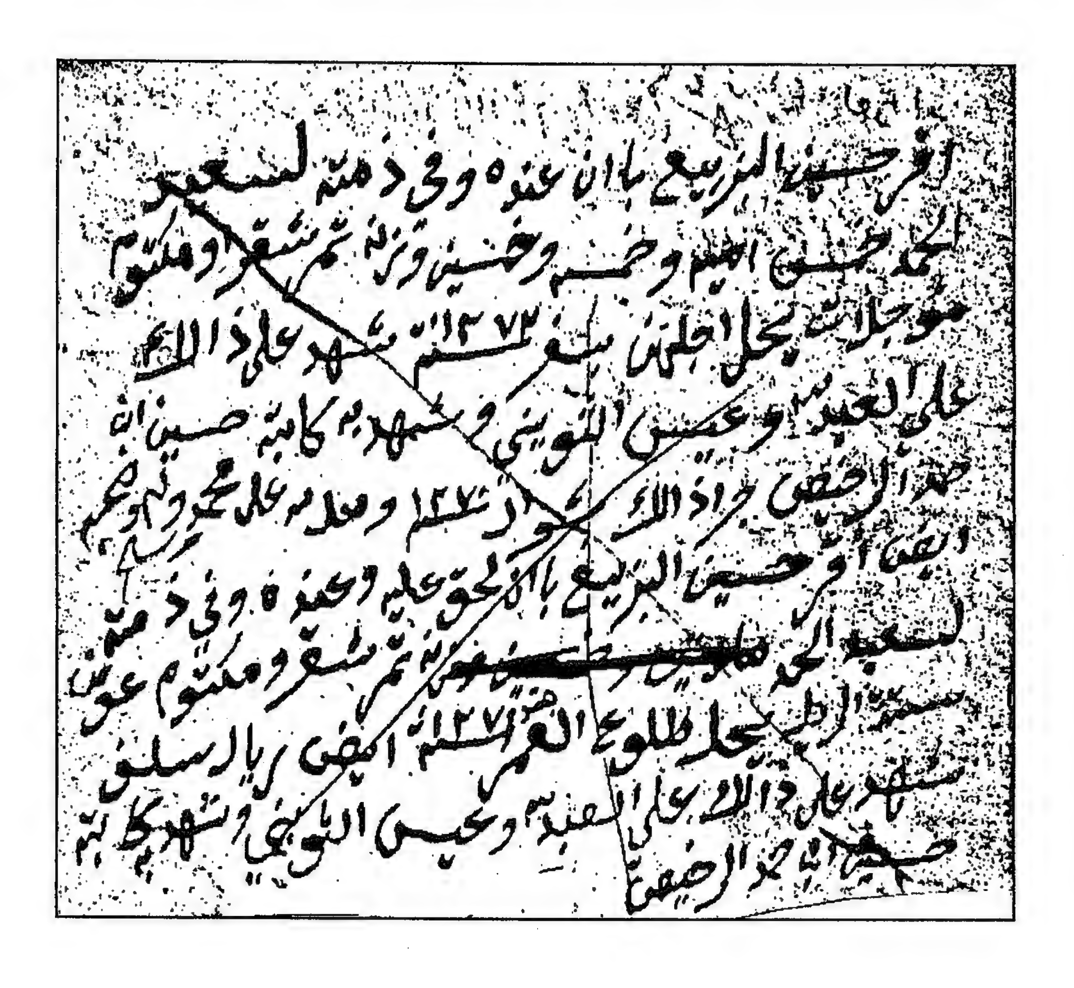
والشاهد والده حمد الرخيِّص، وتاريخ حلول الدين فيها سنة ١٢٧١ أيضاً.



وهذه وثيقة أخرى تتضمن مداينة بين سعيد بن حمد (المنفـوحي) وبـين صـالح الجبري من أهل خبوب بريدة الجنوبية كتبها حسين بن حمد الرخيِّص فـي عـام ١٢٧١

كما يظهر من توقيت حلول الدين المذكور فيها وهو عام ١٢٧٢هـ.

والشاهد فيها محمد الحميدي.



ووثيقة أخرى واضحة كتبها حسين بن حمد الرخيِّص وأرخها في شـــهر شوال سنة ١٢٧٠هـــ.

وهي مداينة بين حسين البزيع وسعيد الحمد (المنفوحي).

والشاهدان فيها علي العبدالله ولا أعرفه وعيسى الثويني، وظني أنه مـــن الثويني أهل الصباخ.

والوثيقتان التاليتان كتبهما كذلك حسين بن حمد الرخيص:

حضر سعيد الحمد وحضر لحضوره سليمان
العبدالله المزيرع واقر سليمان العبدالله وعمه صالح
الذياب بان عنده وفي ذمته الى سعيد ... سليمان العبدالله
المزيرع لسعيد الحمد خمس الوف تمر شقر ومكنوم
عوض عن هاتيه ريال ... بالدين المذكور نخلهم المسماة
بالخضر حوشه اصله وعمارته ولسهوم الى فلكو وابا ... هم
وجريبه وبحضرة صالح وهو يومئذ هو الوكيل يحل
بالعمر ... سنة ١٢٧١ واحد وسبعين بعد المئتين والالف
شهد على ذلك نصار العمير وشهد به وكتبه حسين
ابا حمد الرخيص جرا ذلك ... سنة ١٢٧١

~~ايضا ... سليمان ... المزيرع ... صالح ...~~
~~سلوم ... باقي ... سبعين~~ صالح ... لعبد الله ابن
... ... الهوس ...
... وشهد ... على ذلك صالح ابن ذياب وسليمان
... وشهد به كاتبه نصار العمير ايضا ... ريال
... ايضا اقر سليمان العبدالله المزيرع بان
لحمود عليه لسعيد الحمود ثلاث مايه وستين وزنة تمر شقر
عوض ثمانية الريال تحل طلوع العمر سنة ١٢٧١ شهد عمه
صالح وشهد كاتبه حسين ابا حمد الرخيص

بيعت لحمود على سليمان تحرير صفقة بريال ... مرود ...
... بريال ايضا لحمود على سليمان الجدعان عن البكرة لصعوى عن ... ريال
يحل اجلهن طلوع عاشور احمل سنة ١٢٧ وهي داخله برهن السابق المذكور
~~...~~ للصفر ربيع الاول يحل ... لحمود ناصر

ايضا لحمود على ناصر الجدعان وحضر واقر بان عنده وفي ذمته
لسعيد الصد اثنا عشر مايته وزنه تمر شقر ومكتوم وخمس عشرين
ريال تحل بالعمر سنة ١٢٧١ وهن في البعارين الى بينه هو وخوه
وامه وايضا ثمانية الريال يحلن حلول الشهر المذكور وهن داخلات
بالرهن السابق والبكرة لشعاع والقعود الا صفر داخلات برهن
الجميع شهد على ذلك عثمان الابراهيم ونصار العمر وشهد به
وكتبه عن امر ناصر حسين الناصر الرخيص جمادى ... سنة ١٢٧٠
٢١ بريال ...

... بريال ... [illegible]
... بعت الرايت ... ثمن ... سعود ... نصر
... ناصر الجدعان ... لحمود عليه لسعيد الحمر بالكري ...
... المذكور تحل ... شهدهم ... ريال ...
وصلهن دين سنة ١٢٨ ... عن سليمان واخوته وامهم ... مايته
... الى وصل ... منهم من السنة المذكورة ... ريال ...
... ثمن ... لحمود ... بريال ... تمر
... ريال ثمن ... سنة
امضينا ... الغنم ... ١٢٧

الرَّدَيْني:

بإسكان الراء في أوله بعدها دال مفتوحة فياء ساكنة ثم نون مكسورة وأخرها ياء كياء النسبة.

بصيغة النسبة إلى الردين: تصغير الردن والردن هو كُمُّ الثوب إذا كان طويلاً واسعاً، وكانوا يلبسون ثيابهم مرودنات أي ذات أردان.

ويجوز أن يكون منسوباً إلى الرمح الرديني وهو نوع من الرماح المشهورة عندهم في القديم والحديث، وقد ذكرت هذين اللفظين في معجم: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) وتكلمت عليهما بتوسع، حيث أوردت الشواهد الفصيحة والعامية عليهما.

وأسرة (الرديني) هذه من أهل الشماس القدماء الذين هم من الوداعين، جاءوا إلى بريدة من الشماس بعد أن تغلب حجيلان بن حمد أمير بريدة وما يتبعها من القصيم على أهله فدخل بعضهم إلى بريدة وبعضهم ذهب إلى أبناء عمهم في الشماسية، وبعضهم ابتدعوا آباراً غروسها نخيلاً في خُبُوب بريدة.

وقد تفرعت من أسرة الرديني أسرتان هما: العودة وهم منسوبون إلى الوجيه عودة الرديني الآتي ذكره، والثانية الحماد وهم منسوبون إلى ابنه حماد كما سبق.

وبقيت منهم طائفة على اسمهم القديم (الرديني) دون تغيير.

ومن الشخصيات الكبيرة الشهيرة في بريدة والقصيم، بل في نجد حيث حكام آل سعود في الرياض (عودة الرديني).

حدثنا الإخباريون عنه بما لم يسجله الكاتبون مما يدل على وجاهته ومنزلته عند الحكام.

ووجدنا في الوثائق التي اطلعنا عليها شهادات وتعاقدات فيها اسمه.

ونبدأ أولاً بما ذكره الإخباريون ومن ذلك أن حسن بن مهنا أمير القصيم في وقته الذي انتهى حكمه عام ١٣٠٨هـ بعد وقعة المليدا بين أهل القصيم ومحمد بن عبدالله بن رشيد.

أنه أراد أن يبني لنفسه مسجداً يكون ثوابه خالصاً له عند الله لا يشوبه شيء من طلب للسمعة ولا يدخله مال من بيت مال القصيم.

وذلك دليل من أوجه عديدة على صلاح نية حسن المهنا وتدينه.

قالوا: فاختار عودة الرديني لذلك الغرض وقال: إنني سوف انفق على هذا المسجد من دراهم وصلتني إرثاً من والدي مهنا الصالح أمير القصيم السابق، وإنها من دخل روضة مهنا المذكورة، ومن ذلك أثل في مكان كان اشتراه حسن المهنا قبل أن يتولى الإمارة.

قالوا: فقال حسن المهنا لعودة الرديني: إنني أرجو ألا تخبر أحداً بأنني أنا الذي أنفقت على هذا المسجد وبنيته، وليبق ذلك سراً بيني وبينك حتى لا ينقص أجري عند الله.

فأخذ (عودة الرديني) يبني المسجد وعرفه الناس بأنه مسجد عودة إضافة إلى عودة الرديني.

وكنت في صغري أسمع أناساً من كبار السن يسمونه (مسجد عودة) ولكنهم لا يعرفون عودة هذا، ولا من يكون ثم صلّى فيه إماماً لسنين طويلة محمد بن عبدالعزيز الصقعبي وهو طالب علم بل عالم مجيد حافظ للقرآن الكريم فعمره بالإمامة والعبادة والوعظ حتى صار يعرف به فيقال (مسجد الصقعبي) وأم فيه أناس منهم الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم فترة

وأخيراً صار يعرف باسم (مسجد الحميدي) إضافة إلى الحميدي بن صالح المطوع، وهو الشيخ محمد بن صالح المطوع كان يعرف بالحميدي المطوع فبقي فيه إماماً لنحو نصف قرن من الزمان.

وأخيراً هدم ما حول ذلك المسجد وأدخلت أرضه في أرض السوق المركزي في بريدة.

ولم يبق إلا المسجد وحده مبنياً بالأسمنت المسلح ليس حوله بيوت ومع ذلك لم يعدم ذاكراً لله أو راكعاً أو ساجداً وذلك أمر سار إذ هو الذي احتضن في القديم العلماء من آل عبيد، من عبدالرحمن أكبرهم الذي مات شاباً في عام ١٣٣٧هـ حتى الشيخ عبدالمحسن الذي كانت له حجرة فيه وضع فيها كتبه وصار يقضي معظم وقته فيها يطالع ويؤلف ويفيد الطلاب حتى توفي عام ١٣٦٤هـ فخلفه على المكان في هذا المسجد ومنه الغرفة أخوه الشيخ فهد بن عبيد حتى انتقل عن تلك الجهة، وأخيراً صار الشيخ محمد بن سليمان العليِّط يجلس لتدريس الطلبة فيه بانتظام حتى الوقت الحالي.

وقد نسي تاريخ هذا المسجد الآن من الجيل الجديد ونسيت معه جهود عودة، وها أنا أذكر ذلك هنا للحقيقة والتاريخ.

وقد تعدت شهرة (عودة الرديني) واتصالاته منطقة القصيم إلى الرياض العاصمة فصار الإمام فيصل بن تركي جد الملك عبدالعزيز يراسله.

ومن ذلك هذه الرسالة المرسلة من الإمام فيصل بن تركي إلى عودة الرديني، وهي مؤرخة في ٢٢ ذي الحجة عام ١٢٧٣هـ.

وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأخ عودة الرديني سلمه الله تعالى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغك السلام ونخبـرك أنا ولله الحمد بخير وعافية والخط وصل وصلكم الله إلى خير، وما ذكرتم صار معلوم، والأمور على ما تحب من فضل الله وكرمه، كذلك (...) ما ذكرته من الأخبار، والركود والحمد لله على ذلك نسأل الله يعز الإسلام والمسلمين آمين، وعن حال طلبكم الذي على ابن الشيخ فواصلك له خط تشرف عليه إن شاء الله نرجو أنه ينجزك وسلم لنا على من عز عليك، ومن عندنا الأولاد والإخـوان يسلمون والسلام.

٢٢ أول سنة ١٢٧٣هـ انتهى.

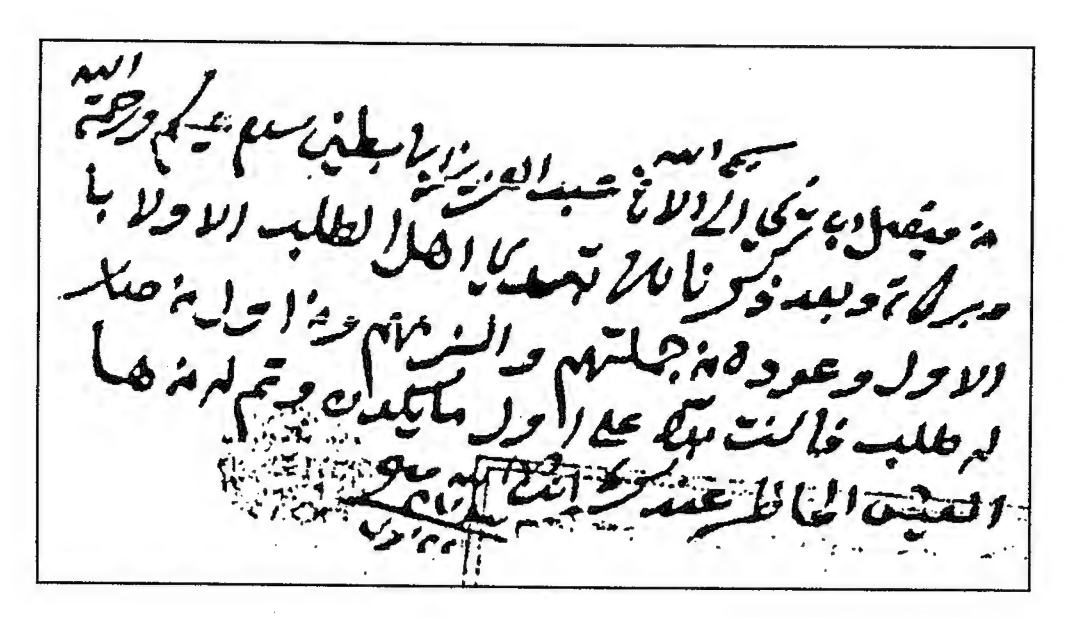
ومراد الإمام فيصل بابن الشيخ: عبدالعزيز بن الشيخ العلامـة عبـدالله أبابطين وهو المسئول عن بيت المال في بريدة آنذاك.

ولم تقتصر علاقة الإمام فيصل بن تركي رأس الدولة السعودية في زمنه على تبادل الرسائل مع (عودة الرديني) بل إن الإمام فيصلاً كتب إلى صاحب بيت المال في بريدة رسالة يوصيه بها بأن يعطى أهل الطلب وهو المال الذي يطالب به صاحبه الدولة في ذلك الوقت وقال الإمام فيصل ما معناه أعطهم الأول فالأول وعودة (الرديني) من جملتهم والزمهم، وذا أول من صار له طلب فأنت بده على أول ما يكون.

وهذه شهادة مهمة تدل على قدر الرجل عند الحكومة، وأنه كان صنع لها معروفاً أو أقرضها مالاً صارت ممتنة منه ولذلك وصى الإمام فيصل صاحب بيت المال في بريدة بالبداءة، من العيش الذي عنده، والعيش الذي عنده يرد إلى بيت المال من زكاة القمح والحبوب ونحو ذلك.

وهي الرسالة التي ذكر الإمام فيصل بن تركي في كتاب لعودة الرديني أنه أرسلها إلى ابن الشيخ يعني عبدالعزيز أبا بطين.

وهذا نصها:



من فيصل بن تركي إلى الأخ الشيخ عبدالعزيز أبا بطين سلمه الله سلام عليكم ورحمة الله

وبركاته وبعد ذكر لنا أنك تعطي أهل الطلب الأول فالأول

الأول وعودة من جملتهم [illegible] أول من صار

له طلب فأنت بده على أول ما يكون [illegible]

[illegible]

وبحروف الطباعة:

بسم الله

من فيصل بن تركي إلى الأخ عبدالعزيز أبا بطين

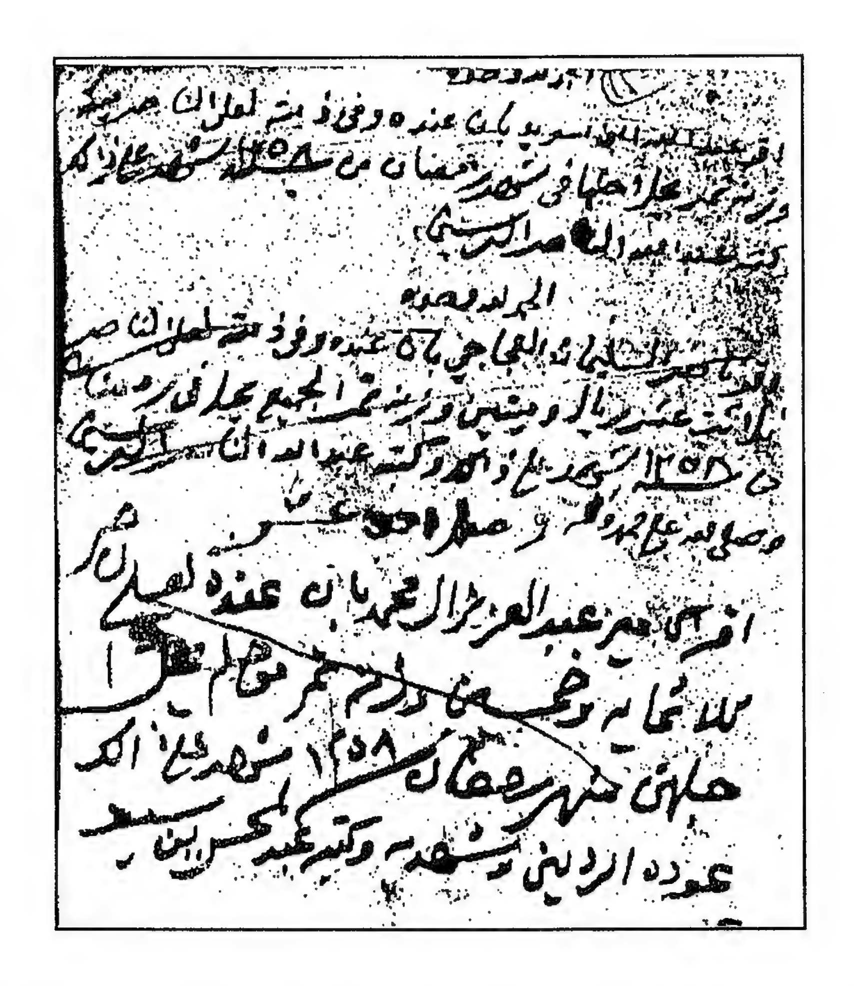
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد: ذكرنا لك تبدي أهل الطلب الأول بالأول، و(عودة) من جملتهم وألزمهم ومن أول من صار له طلب فأنت بدِّه على أول ما يكون، وتم له من ها العيش الحاضر عندك إن شاء الله ٢٢ (....) سنة ١٣٧٣هـ.

وورد اسم (عودة الرديني) في العديد من الوثائق والمبايعات أو المداينات، وأكثر ورود اسمه فيها يكون شاهداً فيها، ولا شك بأن المتعاقدين وبخاصة الدائن يحرص على أن يكون الشهود على حقه في ذمة المدين من المعروفين الثقات الذين لا يتطرق إليهم الشك، ومن ذلك هذه الوثيقة التي طرفاها أمير بريدة والقصيم عبدالعزيز آل محمد (آل أبو عليان) وتاجر بريدة وزعيمها في وقته علي الناصر (السالم) ومضمونها إثبات دين على الأمير عبدالعزيز آل محمد لعلي بن ناصر المذكور قدره ثلاثمائة وخمسون وزنة تمر مؤجلة، يحل أجلهن بشهر رمضان سنة ١٢٥٨هـ.

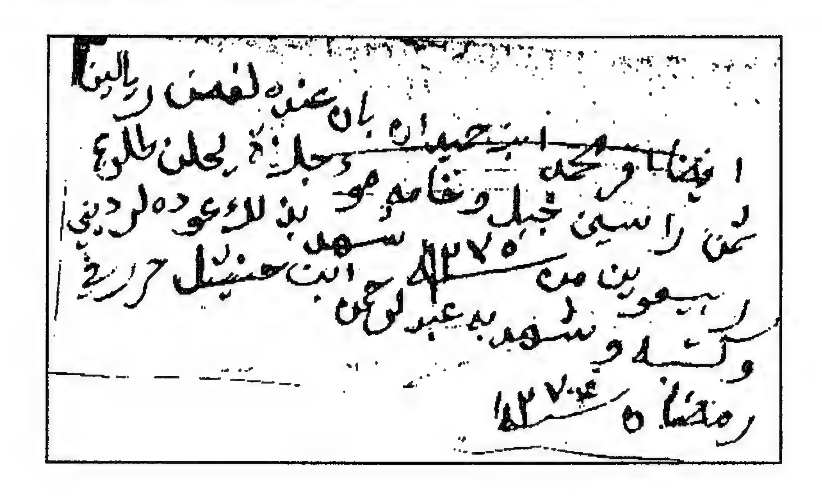
والشاهد فيها هو عودة الرديني وهو جدير بأن يشهد على دين بين أمير القصيم آنذاك وبين الثري الشهير الوجيه علي بن ناصر السالم.

ولذلك كان كاتبها هو الوجيه الكاتب الشهير عبدالمحسن (بن محمد بن سيف) الملقب الملا.



ومن ذلك شهادة (عودة الرديني) على مداينة بين محمد بن حميدان وغصن (بن ناصر السالم) مؤرخة في رمضان من عام ١٢٧٤هـ.

وهي بخط عبدالرحمن بن حنيشل.



ووثيقة مؤرخة في جماد من عام ١٢٧٩هـ وهي مداينة بين إبراهيم بن شديد وبين غصن بن ناصر (السالم)، والدين خمسة وستون ريالاً سلف، أي هي قرض وليست ديناً مؤجلاً، والشاهدان عليها هما ناصر الجربوع و(عودة الرديني) وكاتبها هو عبدالمحسن بن سيف الملقب بالمُلا لحسن خطه وجودة ضبطه لما يكتبه.

وهي مذكورة في الكلام على أسرة (الشديد) في حرف الشين.

ووثيقة مداينة أخرى مؤرخة في عام ١٢٨٢هـ لأن الدين الذي فيها يحل أجل وفائه حسبما جاء فيها طلوع صفر أي انقضاء شهر صفر من عام ٨٣(١٢).

والمداينة هي بين زايد العشوا وبين غصن الناصر (ابن سالم) والدين عشرون ريالاً فرانسه.

والشاهدان فيها (عودة الرديني) وسعد بن سويدان ولا أعرف سعداً هذا.

أما الكاتب فإنه حنيشل بن عبدالله بن حنيشل.

ونص الوثيقة يذكر في ترجمة (السويدان) من حرف السين بإذن الله.

وجاءت شهادة (عودة الرديني) أيضاً في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٥هـ كما يبدو من موعد حلول الدين فيها، وهي بخط صالح الجناحي.

والدائن فيها هو غصن الناصر (ابن سالم) والمستدين هو حمد الروضان.

أما الشاهدان فهما (عودة الرديني) وعبدالعزيز آل علي الدبيخي.

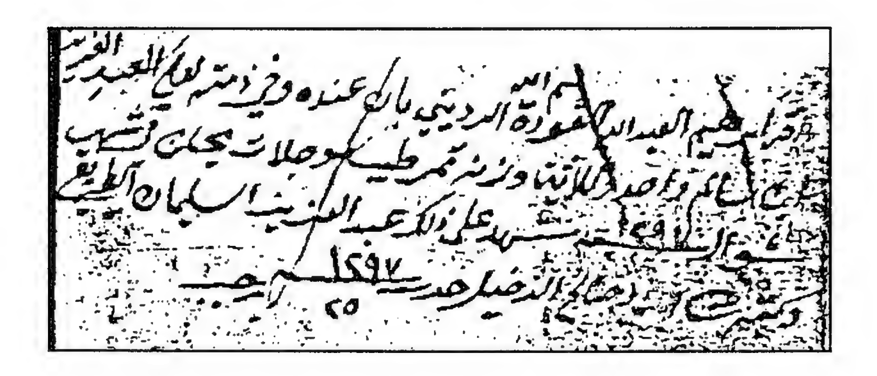
وصورة الوثيقة في ترجمة الدبيخي في حرف الدال.

ووجدنا وثيقة فيها ذكر حفيد عودة الرديني وهو (إبراهيم بن عبدالله العودة الرديني).

وهي مداينة بينه وبين علي العبدالعزيز بن سالم (من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة).

والدين قليل فهو واحد وثلاثون وزنة تمر طيب يحل أجل وفاء الدين في شهر شوال عام ١٢٩٧هـ.

والشاهد هو عبدالله السليمان الطريقي والكاتب هو الشيخ العالم المعروف في وقته صالح بن دخيل، والتاريخ ٢٥ رجب عام ١٢٩٧هـ.



أما الذين لهم ذكر في الوثائق من أسرة (الرديني) من غير ذرية عودة الرديني فقد عثرت على ذكر بعضهم.

كما في هذه الوثيقة المكتوبة التي ذكرت محمد الرديني وأخاه جهيم الرديني.

وهي مبايعة بين محمد الرديني بالوكالة لأخيه جهيم وبين عبدالرحمن الزعاق، (المشتري) والمبيع هو نخل واقع في الصباخ جنوب بريدة والثمن أربعون ريالاً منجمة أي مقسطة أربعة نجوم أي أربعة أقساط، وقالت الوثيقة: كل سنة يحل عشرة أريل أول السنين بعيد الضحية آخر سنة ثلاث وستين بعد المائتين والألف وآخرهن سنة ست وستين.

وبعد أن ذكر حدود هذا النخل المباع الذي غارسه عليه الضبيعي أي أن الضبيعي أعطى أرضه لجهيم الرديني من أجل أن يغرس فيها نخلاً جزء منه له وجزء منه لمالك الأرض وهو الضبيعي، ولذلك ذكر أن عبدالرحمن الزعاق داخل مدخل جهيم في المغارسة.

ومن اللافت للنظر أن الشيخين الجليلين عالمي القصيم محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم ممن حضرا هذه المبايعة فالأول شاهد والثاني هو كاتبها وتفسيرها عند ذكر الزعاق في حرف الزاي.

وهذا نصها:

الحمد لله وحده

حضر عندي محمد الرديني وحضر لحضوره عبدالرحمن الزعاق ومحمد الرديني [illegible]
وكيل لحق جميعهم فباع محمد الرديني على عبدالرحمن الزعاق نخل [illegible]
جميعهم بثمن معروف قدره اربعين ريال اربعة نجوم كل سنة
يحل عشرة ريال واول السنين بعيد ضحية سنة ثلاث وستين
بعد المائتين والالف واخرهن سنة [illegible] سنة وستين
والمبيع على جميع حقوقه وحدوده من طريق [illegible]
[illegible] لغيب وعبدالرحمن داخل [illegible] جميعهم [illegible]
هو اضحي وهو نخل [illegible] وهو مشترى
من [illegible] وشارع نخل [illegible] والي عارض عليه اضحي
[illegible] وشرى عند [illegible] صويلح وثمانية [illegible]
[illegible] باع محمد وشرى عبدالرحمن شهد على ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن المعاصرين من أسرة (الرديني) الدكتورة **فاطمة بنت حمد بن عبدالله الرديني** نشرت جريدة الجزيرة في عددها الصادر يوم السبت ١٤٢٥/١/٢٢هـ تهنئة من أسرة الرديني إلى ابنتهم الدكتورة فاطمة بنت حمد عبدالله الرديني على حصولها على درجة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

ووقع على التهنئة المهندس صالح بن محمد الرديني والأستاذ حمد الرديني– والدها– والأستاذ عبدالكريم بن حمد الرديني.

الرِّزقان:

على لفظ تثنية الرزق في حالة الرفع.

من أهل رواق وبريدة.

منهم **سليمان بن محمد الرزقان**، صاحب مدرسة صغيرة (كُتَّـاب) فـي بريدة قبل افتتاح المدارس الحكومية.

فكان يدرِّس في مدرسة (السيف) التي كان يدرس فيها أسـتاذنا الـشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم وذلك بعدما انتقل مديراً للمدرسة الحكوميـة وتـرك مدرسة السيف.

ومدرسة السيف هدمت بعد ذلك وألحقت أرضها بأرض السوق المركزي في بريدة.

ونقل الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان عن الشيخ عبدالله بن إبـراهيم السليم قوله فيما يتعلق بسليمان الرزقان:

سليمان بن محمد الرزقان: بعد أن عينت مديراً للمدرسة السعودية التـي فتحت في بريدة سنة ١٣٥٦هـ وتركت مدرسة آل سيف طلب منـه أخـوالي سليمان وعبدالله الناصر السيف أن يخلفني في التعليم بمدرستهم فوافـق علـى ذلك، وكان سليمان المحمد الرزقان من تلاميذ الأسـتاذ صـالح بـن محمـد الصقعبي ويساعده على التعليم، ولما سافر الأستاذ صالح بن محمد الـصقعبي لأداء فريضة الحج كان يساعد أخا الأستاذ صالح بن محمد الـصقعبي علـى طريقة صالح المحمد الصقعبي، إلا أنه لم يفتح للتلاميذ مكتباً يعلمهم فيه الكتابة على طريقة الأستاذ صالح الصقعبي، ولم يتفرغ للتلاميذ لأن عنده دكاناً في قبة

رشيد وكان رحمه الله شديداً على الطلاب أخذ الشدة عن أستاذه صالح بن محمد الصقعبي- رحمه الله[1].

وقال الدكتور عبدالله الرميان:

سليمان بن محمد الرزقان: تولى إمامة هذا المسجد أي مسجد ناصر السيف سنة ١٣٧٥ بعد انتقال إمامه محمد البليهد حيث كان مؤذناً فيه، وبقي في إمامته حتى وفاته سنة ١٤٠٢هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٥- ١٤٠٢هـ) تخلل هذه الفترة إمامة ابنه علي الذي خلفه في الإمامة عدة سنوات وكان طوال هذه الفترة يؤذن في المسجد حيث جمع بين الآذان والإمامة.

ولد في بريدة سنة ١٣٢٠هـ تقريباً وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة الشيخ صالح الصقعبي، فحفظ القرآن وهو صغير، ثم أخذ عن علماء بلده حتى حصل على العلوم التي تؤهله للتدريس، ففتح مدرسة خاصة كانت لها شهرة، وهي من أواخر مدارس الكتاتيب التي قضى عليها التعليم الحكومي.

استمر رحمه الله في إمامة المسجد والآذان فيه بعد إقفال مدرسته، وتفرَّغ له تفرُّغاً كاملاً حتى توفي رحمه الله سنة ١٤٠٢هـ قبل الشروع بهدم المسجد بقليل، فهو آخر أئمة هذا المسجد الذي طُويت صفحته عام ١٤٠٢هـ.

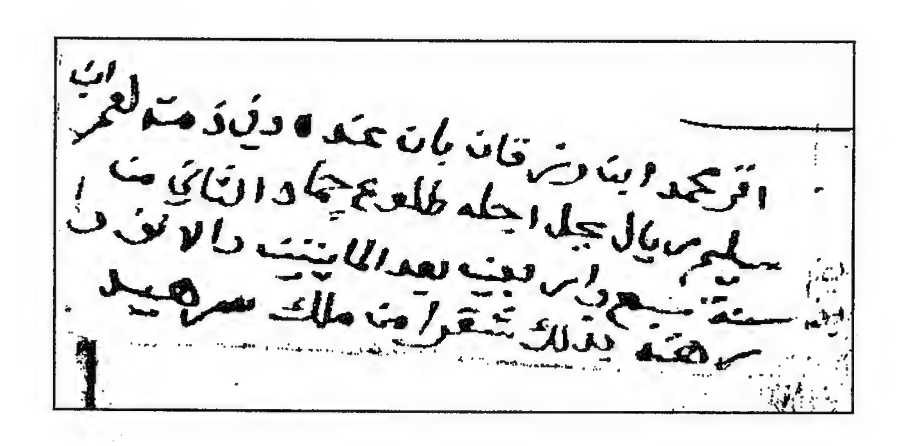
وابنه **علي بن سليمان بن محمد الرزقان:** تولى إمامة هذا المسجد- أي مسجد ناصر السيف- سنوات خلال فترة إمامة والده، واكتفى والده بالآذان خلال إمامته للمسجد، بدأ الإمامة في سن مبكرة، أخذ مبادئ العلوم وتعلّم القِراءة والكتابة في مدرسة والده، فحفظ القرآن قبل العاشرة ثم شرع بطلب العلم، فلازم الشيخ عبدالله بن حميد قاضي بريدة ثم التحق بالمعهد العلمي حال

(١) من أفواه الرواة، ص١٨٣.

افتتاحه سنة ١٣٧٣هـ فكان في أول دفعة تخرجت منه، وكان أثناء دراسته يساعد والده على التدريس في مدرسته الخاصة ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض فأصيب بمرض وهو على مقاعد الدراسة حتى توفي[1].

جاء ذكر الرزقان في وثائق قديمة من ذلك هذه المؤرخة في عام ١٢٤٦هجرية لأن الدين المذكور فيها يحل أجله في عام ١٢٤٧هـ والعادة أن تكون مدته سنة.

وهي ورقة مداينة بين محمد بن رزقان وعمر بن سليم، والدين ريال واحد يحل أجل وفائه طلوع جمادى الثاني أي بعد انتهاء جمادى الثاني ١٢٤٧هـ.


اقر محمد ابن رزقان بان عنده دين في ذمته لعمر ابن
سليم ريال يحل اجله طلوع جماد الثاني

وفي وثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٢٤٧هـ أيضاً وهي بخط سليمان بن سيف ذكر لمحمد بن رزقان شاهداً على مداينة بين عبدالكريم الطويان وعمر بن سليم، والشاهد الآخر معه هو شخصية بارزة معروفة وهو الشاعر المفلق فهد الصبيحي الذي ذكرت أنموذجاً من شعره في حرف الصاد عند ترجمة الصبيحي.

والوثيقة مذكورة بنصها في رسم (الطويان) من حرف الطاء.

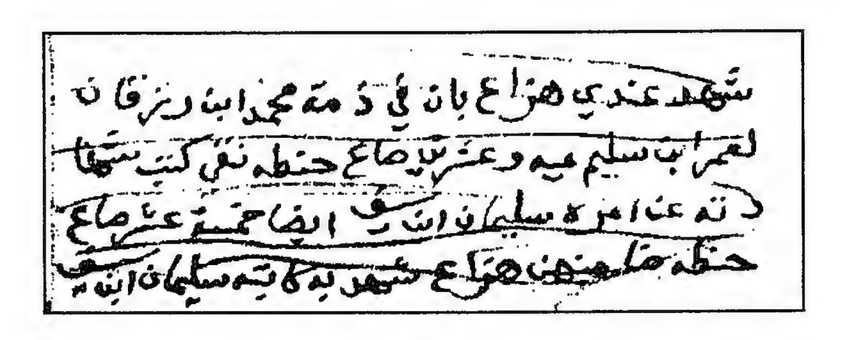
---

(١) مساجد بريدة، ص١١٥-١١٦.

وهذه الوثيقة التي كتبها سليمان بن سيف ولم يذكر تاريخها على غير عادته ولكنها قديمة بدليل ذكر الأشخاص الذي نعرفهم بانهم من أهل منتصف القرن الثالث عشر وأهمهم في هذا الأمر (هَزاع) هكذا ذكروا اسمه هنا وهو (هزاع الرسيس) رأس أسرة الهزاع أهل بريدة.

وهي شهادة لهزاع الرسيس على أن في ذمة محمد بن رزقان لعمر بن سليم مائة وعشرين صاع حنطة نقي، كتب شهادته عن أمره سليمان بن سيف.

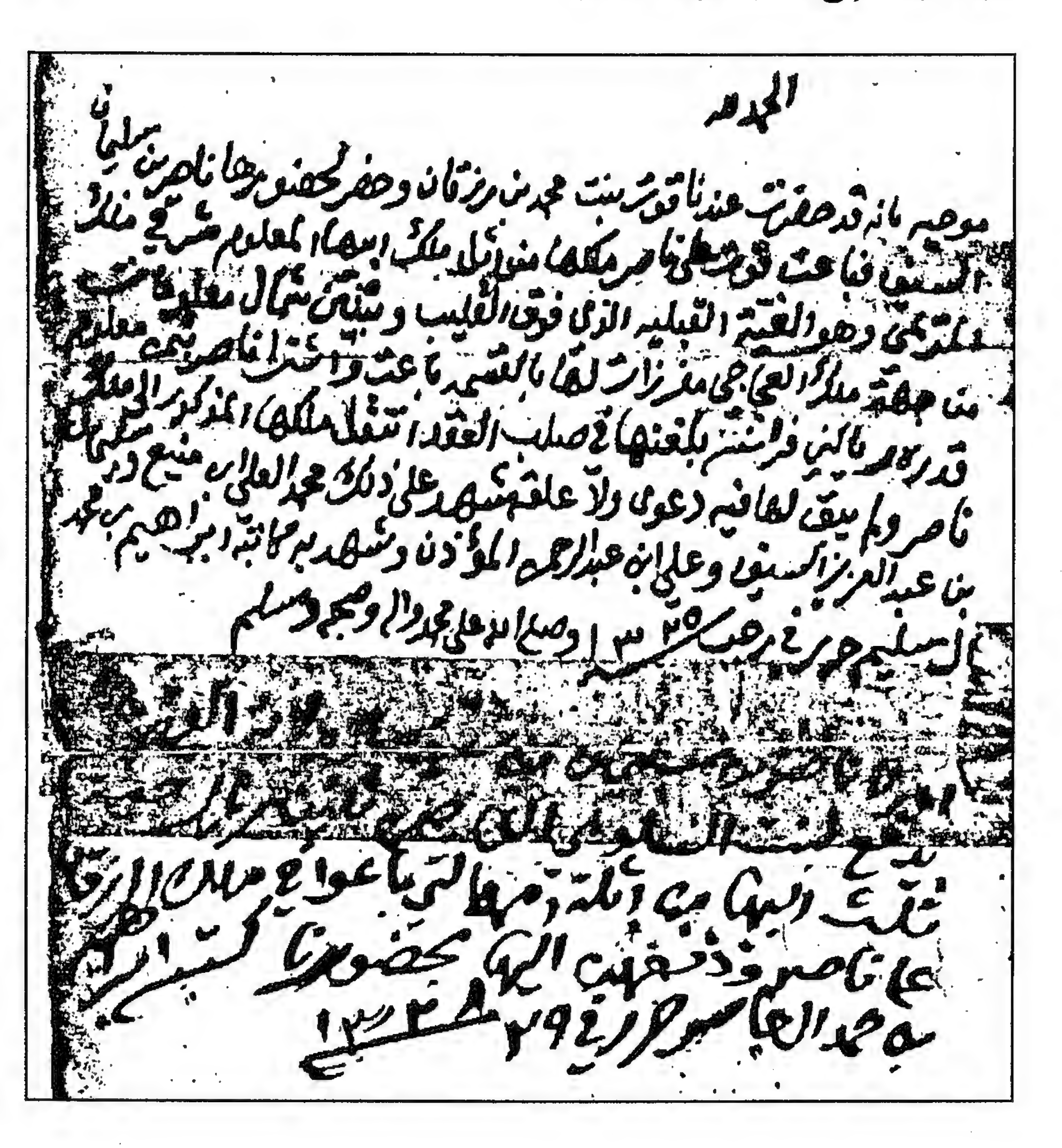
أيضاً خمسة عشر صاع حنطة ضامنهن هزَّاع، فهزاع في أول الوثيقة شاهد وفي آخرها ضامن على محمد بن رزقان.



شهد عندي هزاع بان في ذمة محمد ابن رزقان
لعمر ابن سليم ميه وعشرين صاع حنطه نقي كتب شهادا
ذته عن امره سليمان ابن سيف ايضا خمسة عشر صاع
حنطه ضامنهن هزاع شهد به كاتبه سليمان ابن سيف

وفي وثيقة متأخرة نسبياً إذ تاريخ كتابتها في عام ١٣٢٥هـ ومضمونها أن (قوت بنت محمد بن رزقان) ولا أظن أن والدها هو محمد بن رزقان الذي تقدم ذكره فذلك بعدها بنحو ثمانين سنة وإنما والدها رجل آخر من الرزقان اسمه مطابق لاسم الأول، والمشتري ناصر بن سليمان السيف والمبيع أثل لقوت الرزقان موضح بالوثيقة التي كتبها إبراهيم بن محمد بن سليم بخطه الواضح بل الجميل وهو إبراهيم بن الشيخ الجليل محمد بن عمر بن سليم ووالد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم.

ومع عدم أهمية المبيع فإنه شهد عليه عدد من الشهود وهم محمد العلي بن منيع وسليمان بن عبدالعزيز السيف وعلي بن عبدالرحمن المؤذن وهو من السيف أيضاً إلى جانب شهادة الكاتب.



الحمد لله

موجبه بانه قد حضر عندنا قوت بنت محمد بن رزقان وحضر لحضورها ناصر بن سليمان السيف فباعت قوت على ناصر ملكها من نزل ملك ابيها المعلوم شرقي ملك [illegible] وهو الغيبة القبليه الذي فوق القليب وشرقي شمال معلوم [illegible] من جهة ملك العجاجي من [illegible] لها بالقسمة باعت واشترا ناصر بثمن معلوم قدره [illegible] فرانسه بلغتها في صلب العقد انتقل ملكها المذكور الى ملك ناصر ولم يبق لها فيه دعوى ولا علقه شهد على ذلك محمد العلي بن منيع وسليمان بن عبدالعزيز السيف وعلي ابن عبدالرحمن المؤذن وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد آل سليم حرر في رجب سنة ١٣٢٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الرَّسِّي:

على لفظ النسبة إلى الرَّسَ، وهذا هو الواقع لأن هذه الأسرة قدمت إلى بريدة من الرس، وكان يقال لهم قبل ذلك الدّبيان، ويقال إنهم قبل ذلك يسمون القبلان، أو أنهم أبناء عم للقبلان أهل الرس المعروفين الآن هناك.

منهم الشيخ **عبدالله بن حماد الرسي أبو حمّاد** وهو الذي سار فيه المثل (يعيي الرسي) أي: يمانع الرسي، وذلك لأنه كان قد أيد الإخوان من أهل البدو قبل أن يقوموا ضد الملك عبدالعزيز ويقضي على شوكتهم في وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ، وكان يتزيا بزيهم ويلبس العمامة تحت الغترة ويتمسك بالمظاهر التي يعتقد أنها من السنة، ثم عين مرشداً وقاضياً في بلدة نسيت اسمها ومات عام ١٣٨٧هـ.

عرفت عبالله بن حماد الرسي معرفة شخصية فعرفت فيه الزهد في الدنيا والتمسك بالمظهر الذي يعتبره إسلامياً كالعمامة التي لم يكن يتركها في أية حال من الأحوال فكان يلبسها تحت الشال الأبيض معتقداً أن لبسها سنة.

وكان نزل بيتاً قريباً من بيتنا في شمال بريدة بالأجرة فكان ينفرد بأنه يصلي التراويح في بيته يسميها القيام أو التهجد لأنه لم يصح عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس التراويح جماعة.

فكان يؤم أهل بيته من النساء وغيرهم في بيته ويقرأ بهم رافعاً صوته.

والواقع أن الرجل من الذي ينبغي أن يتناول الباقون سيرته لما فيها من غرابة قوة التمسك بالدين، وعدم الحيدة عنها بأية حال من الأحوال.

ومن ذلك أنه قال لأحد الإخوة من طلبة العلم: هل لك في فلانة؟ يعني بنته.

يعرض عليه بذلك أن يتزوجها اعتماداً وتأسياً لما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأحد الصحابة: هل لك في صفية؟ وهي ابنته يعرض عليه أن يتزوج بها.

ترجم له الشيخ صالح العمري، فقال:

الشيخ عبدالله الحماد الرسي، أصله من آل قبلان أهل الرس، ولد في بريدة في أول القرن الرابع عشر ولم نجد تاريخاً معيناً لولادته.

نشأ في عبادة الله وحب العلم وأهله، فجالس العلماء وأخذ عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في بريدة، ثم عن الشيخين عبدالله وعمر بن محمد بن سليم والشيخ عبدالله بن فدا والشيخ عبدالعزيز العبادي وغيرهم حى عد من العلماء.

وقد تعين في إحدى هجر البادية قاضياً ومفتياً ومرشداً.

ثم أعفي من ذلك وبقي أكثر من عشر سنوات بلا عمل فعاد للقراءة على الشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى توفي الشيخ عمر.

وقد توفي رحمه الله عام ١٣٨٢هـ تقريباً وكان الشيخ عبدالله الرسي رجلاً صالحاً متعففاً صابراً على نوائب الدهر وصروفه، وقد زاملته على الشيخين عمر بن محمد بن سليم وعبدالعزيز العبادي، وكان كثير من الطلبة الذين يحتاجون إلى مطالعة دروسهم قبل القراءة على الشيخ يحرصون على قراءتها ومطالعتها على الشيخ الرسي فكان رحمه الله متواضعاً لا يمتنع عن ذلك، ويألفه الطلبة فرحمه الله وعفا عنه[1].

ترجم له الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه، فقال من بين ما قاله:

كان متعففاً صالحاً صبوراً على حلو الزمان ومره، وكان قليل ذات اليد لكنه متكل على الله عز وجل ومفوض أمره إليه، ويتمتع بحسن الخلق ورحابة النفس حتى لكأنه غني.

(١) علماء آل سليم، ص٣٣٠.

ومما جرى من خوارقه أن زوجته جاءت إليه من آخر النهار وهو يقـرأ في مدارج السالكين للحافظ ابن القيم، فشكت إليه أنهم لا يجدون قوتاً لـلأولاد تلك الليلة، وكان مكباً على المطالعة لابساً نظارتيه فقال لهـا يأتيـك رزقـك واستمر في المطالعة، ولم يلتفت إليها فلما أن أوشكت الشمس مـن الغـروب رجعت إليه تقول يا أبا حماد التفت يمنة أو يسرة للصبية أما أنا وأنت فنـصبر على الجوع فرد عليها برفق ولين يقول: يأتيك رزقك، يكرر هذه اللفظـة ولا يزيد عليها ثم إنه قام للصلاة مع الجماعة، ولما أن رجع من صـلاة المغـرب وجد صينية مملوءة من الأرز والجريش وعليها اللحم وأنواع الخـضار، وقـد أهديت إليهم ذلك بأن رجلاً لديه ضيوف وقد أعد لهم طعاماً كثيراً فلم يأت إلا بعضهم، وكان قد كفاهم صينية ففكر في الثاني وقال لزوجته: اذهبي به إلـى بيت الرسي فعسى أن يكونوا بحاجة إليه، فذهبت به إليهم، ولما رآه زاهدنا قال لزوجته: قلت لك يأتيك رزقك، فأكلوه هنيئاً مريئاً وحقق الله ظنه فيه، وهذا من صدق اليقين وقوة التوكل، وركب ذات يوم في سيارة لزيارة أقرباء لـه فـي الرياض، فكان سائق السيارة ممن ابتلاهم الله بتناول التتن ولديـه وقاحـة لأن بعض المبتلين به كالجعل الذي يدهده الخرء بأنفه لا يأنف من ذلك ويظن الناس مثله فنصحه بأن لا يجهر به قائلاً: يا أخي إنه مضر ولا تعجبنا رائحته، فلـم ينته ثم أنه امتص سيجارته ونفخ بالدخان في وجهه علاوة على رده للنـصيحة فبكى لهذه الإهانة، ورفع طرفه إلى السماء ودعا عليه بأن يخصه الله بعقوبـة من بين الركاب فقدر أنه توقفت السيارة عن السير فنزل ورفع الكبوت لتفقـد المكينة فثارت النار في وجهه وصار مشوهاً بحرق حاجبيـه وشـعر عينيـه وأهدابها، وما حصل على وجهه فذهب إلى المترجم يريه كيف صـنع الله بـه ويسأله أن يسمح عنه ويعاهده أن لا يعود.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٣٨٦هـ:

وممن توفي فيها الزاهد العابد، العالم الفاضل أبو حماد عبدالله بن حماد الرسي من القبلان في بلدة الرس، ولد في عام ١٣٠٨هـ فنشأ في عبادة الله.

وهذه صفته: كان قصير القامة أبيض اللون ممتلئ الجسم شثن اليدين والرجلين، قد تأثرت عيناه من كثرة المطالعة والبكاء من خشية الله باحمرار عليه آثار الصالحين وشعار المتقين، وبما أنه هادئ الطبع وفقير فإنه لا يؤبه له ويصدق عليه وصف النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الدنيا بقوله: "الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له"، رواه أحمد والبيهقي وقوله: "طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع" رواه البخاري.

أما مشايخه الذين أخذ العلم منهم فقد لازم الشيخ عبدالله بن حسين أبا الخيل وأخذ عنه، وأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن دخيّل، وأخذ عن الشيخ محمد بن مقبل، وأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، وكان من جملة أحبابنا وزملائنا مع أنه يكبرني بستة وعشرين سنة، وبيني وبينه صداقة فكنا نخرج إلى قرية المريدسية وخبَّ البريدي وغيرها لزيارة الإخوان هناك كآل سعوي، وآل خضيري، وآل سويد، وغيرهم ممن يحبنا في ذات الله، ونحبه وتحصل قراءة وتذكير ونجد هناك قبولاً وأخواناً لنا في الله، ويحمل دائماً كتبه للوعظ والإرشاد والإفادة، وقد تولى وظائف في الإمامة والخطابة في بعض الهجر وآخر وظيفة نالها أن كان في هجرة وثيلان من أعمال السر إماماً ومرشداً وفقيهاً ومدرساً في المساجد، وكان رحب الصدر حليماً فلا يغضب ولا يحقد ويتعلم منه صغار طلاب العلم ويتحمل ما يناله من الأذى وقد أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا العالم الزاهد حينما كان الشيخ في

المريدسية وقد أوذي في الله وصبر ثم أنه أسن ولزم بيته ويتردد إلى مجالس الذكر حتى توفي في هذه السنة عن عمر يناهز التاسعة والسبعين رحمه الله وعفا عنه(١).

إنتهى.

ومنهم **عبدالله بن محمد الرسي** من الأثرياء الوجهاء والأعيان من طلبة العلم.

سمعت شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد يثني على فهمه وعقله، وذكر أنه معجب به.

والحق كذلك فهو لبيب فطن، مثقف حقاً في زمن ليس فيه مثقفون ومن مظاهر ثقافته أنني وجدت عنده مجموعة أعداد جريدة (أم القرى) القديمة فكنت استعير منه عدداً منها عدداً حيث أعيده إليه ثم آخذ عدداً آخر.

وكان أيضاً مطلعاً على التاريخ ولديه كتب عديدة.

وكان مترفعاً لا صبر له على مخالطة العوام وذوي الفهوم الناقصة، إلا فيما يتعلق بمعاملتهم مما تمس الحاجة إليه.

وكان إلى ذلك ثرياً يداين الناس، وبخاصة أهل الأسياح الذي كان لأكثرهم دين له في زروعهم ، وأذكر أنني كنت مرة مخيماً في إحدى رياض البطين شمال بريدة كما كانت عادتي في وقت الربيع فكنت أنصب خيمتين إحداهما للنساء والثانية للرجال.

ودعوت مرة خالي إبراهيم بن موسى العضيب، وعبدالله بن محمد الرسي إلى الخروج معي إلى البطين على سيارتي (الوانيت) التي كنت أسوقها بنفسي، فلما وصلنا كان الوقت مبكراً، وكان اليوم خميساً فطلب مني الرسي أن نذهب

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٨٠- ١٨١.

إلى الأسياح من أجل أن يرى زرع بعض الذين يداينهم، وذكر أنها قريب من البطين، وكنت لم أر الأسياح من قبل فأخذنا معنا غداءنا لحماً وأرزاً وخضرات من أجل أن نطبخه ولا نكلفهم غداء.

فوصلنا الأسياح وغرزت السيارة وهي وانيت في شعيب هناك فصار خالي يطبخ غداءنا وأنا أحاول أن أخرجها إلى أن جاء بعض من يداينهم الرسي فأخرجوها ولم ننته إلا مع صلاة العصر.

ولكن المشكل أن (البنزين) في السيارة صار قليلاً لأنني لم أقدر المسافة فقال أهل الأسياح للرسي لا يوجد البنزين إلاّ عند الأمير محمد بن فهيد الملقب الرعوجي وهو أمير الأسياح.

فقال الرسي: لكن إذا رآنا الأمير لم يطلقنا ولم يأذن لنا إلا بعد أن نتعشى عنده، ثم سأل عن زيد ابنه أي ابن أمير الأسياح، فلما جاء أخبره وأخبرته أنا وخالي بمثل ذلك وهو ألا يخبر والده لأن أهلنا في البطين وأنا لا أعرف الطريق إليهم في الليل، فقال: أبرك الساعات غير أننا لم نشعر إلا بوالده جاء فقد أخبره فقال: تفضلوا فاعتذرنا ولكنه لزم علينا وقال: فنجان قهوة.

وكنا صلينا معهم صلاة العصر فقهوانا وطلبنا الإذن وإذا عنده عدة رجال عرفنا منهم ابن غنيم الملقب الأسود وقد رمى السفرة وأحضر صبيانه صينية عليها نحو نصف ذبيحة وجريش كثير.

ولم يقل لنا تفضلوا فقال الرسي لنا يهمس: تفضلوا يريد أن نأكل قليلاً ونمشي.

فقال الأمير بن فهيد لا تفضلون هذي ما هي لكم ولا يمكن أننا نعشيكم مثلها ثم أمر أحد أبناءه ففتح باب مصاريع القهوة، وهو النافذة ذات البابين وإذا بالقصاب يسلخ ذبيحة، فقال: هذي عشاكم، واستسلمنا للأمر وصلينا المغرب معه فأكلنا العشاء وكنا احتجناه، وقد قال الأمير الرعوجي: مرحباً، يا أبو

محمد يعني عبدالله الرسي تبي تجي أنت وابن عضيب والعبودي ولم تكن لـه معرفة بنا ما عدا الرسي عندي ولا تأكلون ذبيحتنا.

أما أنا فما أزال في ضيق من جهة العودة، إذْ كيف لي أن أهتدي إلى الروضة التي فيها أهلنا في الليل في البطين الذي لم تكن فيه آنذاك عمارة ولا خطوط مزفتة؟

فنادى ابنه فقال: عطهم بنزين من سيارتي وقل لفلان يركب سيارته ويمشي قدامهم حتى يوصلهم إلى الروضة التي فيها خيام العبودي وكنا ذكرناها له!

مات عبدالله بن محمد الرسي في صفر عام ١٣٨١هـ.

أنموذج من خط عبدالله الرسي:

[illegible]

حضر عندي مطلق بن صالح العبيوي [illegible]

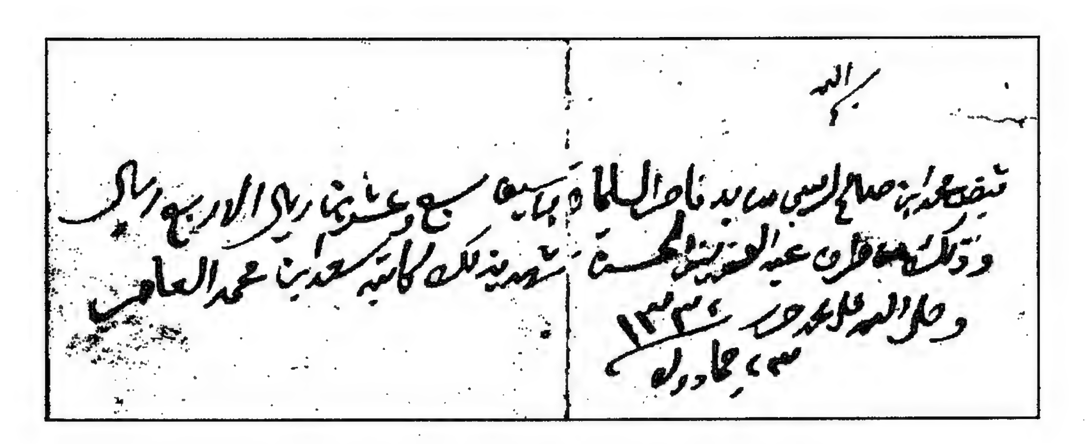
[illegible] ابن ضاوي وهو [illegible]

[illegible]

[illegible] وذلك [illegible]

[illegible] بكتابته عبدالله محمد الرسي [illegible]

وكان أبوه محمد بن صالح الرسي من الوجهاء الأثرياء أيضاً، وكان إلى ذلك من محبي العلم الذين يحضرون حلق الذكر، ولذلك كان مقرباً من المشايخ وطلبة العلم، مات في شوال عام ١٣٥٢هـ وهو ثري خلّف عقارات وأملاكاً عديدة.



بسم الله

يشهد محمد بن صالح الرسي [illegible] سبع وعشرين ريال [illegible] ريال

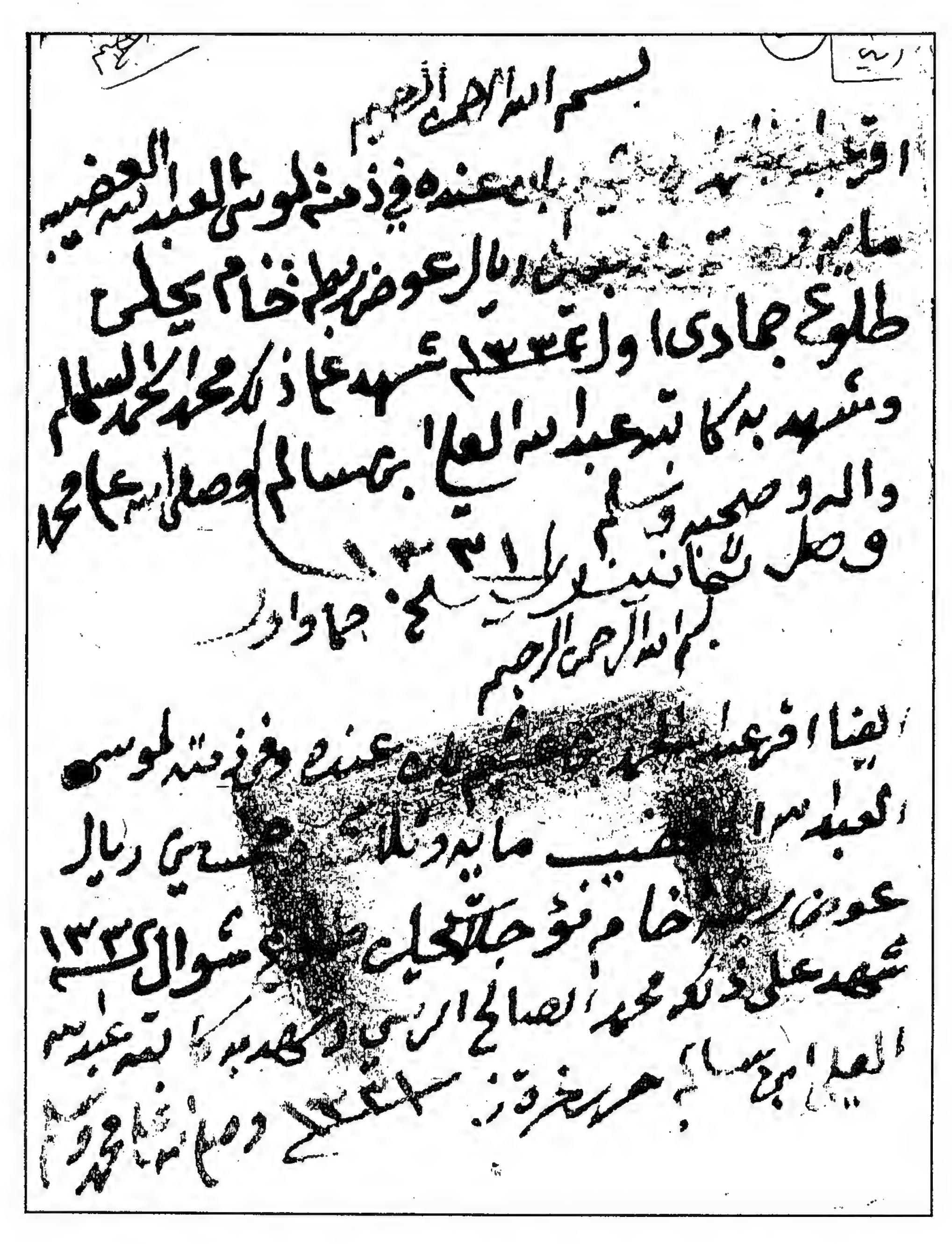
وذلك [illegible] عبد العزيز [illegible]

وصلى الله على محمد [illegible] ١٣٣٠

[illegible] جماد أول

شهد بذلك كاتبه سعد بن محمد العامر

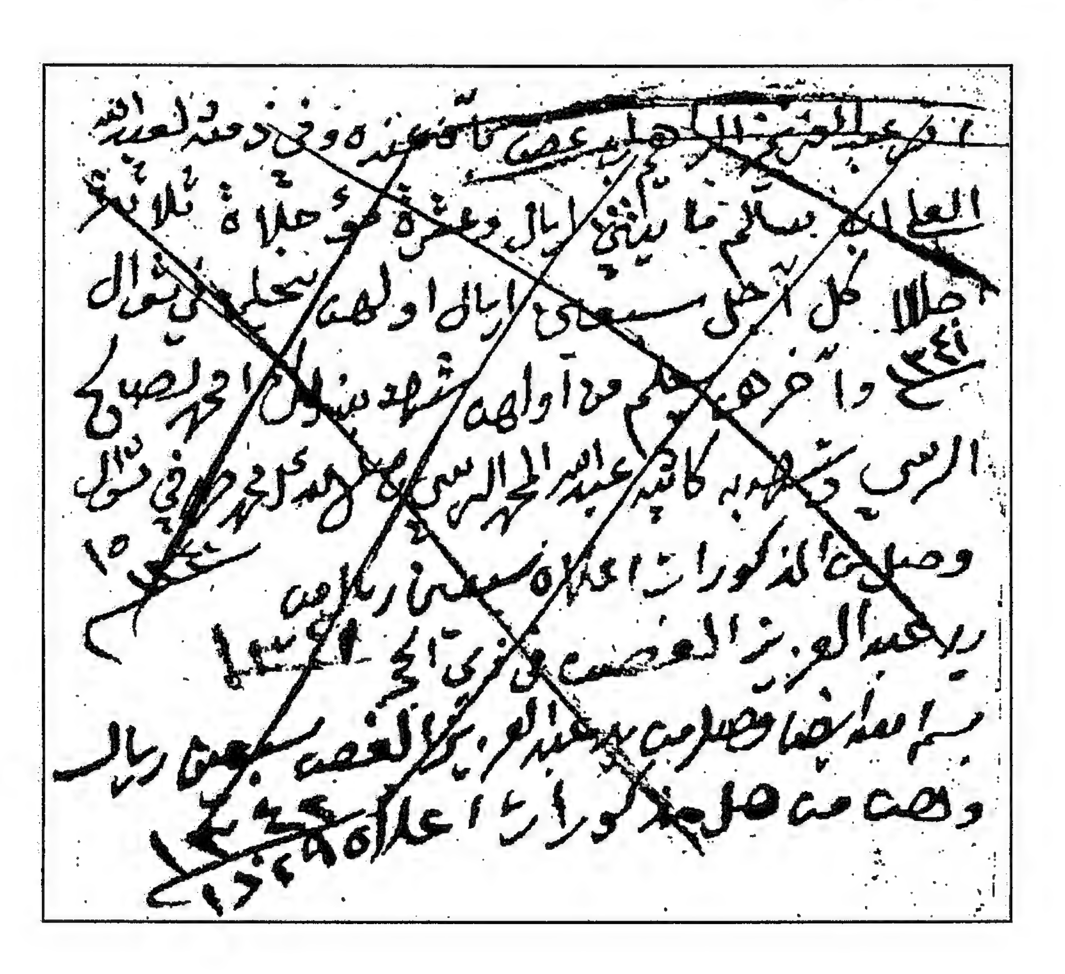
وجاءت شهادة لمحمد بن صالح الرسي هذا في وثيقة مداينة بين عبدالله المحمد بن عثيم وبين موسى العبدالله العضيب مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٣٣١هـ بخط عبدالله العلي بن سالم الآتي ذكره في حرف السين عند ذكر أسرة السالم.



وهذه وثيقة جمعت بين خط الوجيه المثقف عبدالله بن محمد الرسي وبين شهادة والده محمد الصالح الرسي مؤرخة في ١٥ شوال من عام ١٣٤٠هـ.

وتتضمن مداينة بين عبدالعزيز الإبراهيم بن غصن وبين عبدالله العلي السالم.

ولا أدري عن عبدالعزيز الغصن هذا أهو من الغصن آل سالم أم من الغصن الجرياوي.



أكبر أسرة الرسي في السن في الوقت الحاضر– ١٤٠٤هـ **محمد بن حمد بن محمد الرسي**.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن حماد بن إبراهيم بن حماد بن محمد الرسي** إمام جامع الغضية في منفوحة– بالرياض– الآن ١٤٠٤هـ، وهو واعظ مشهور.

ووالده حماد راوية للشعر الشعبي، وبخاصة أشعار أهل بريدة فقد سمعت منه لأول مرة عروس بريدة للدوسري ومقطعات لبعض الشعراء غير المشهورين في بريدة.

مات حماد بن إبراهيم الرسي في الرياض، في صفر عام ١٤٢٣هـ.

الرَّسِّي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل خضيرا، وهم من الأساعدة من عتيبة، انتقلوا إلى خضيرا من بقعاء.

قال الأستاذ ناصر بن حمين: هم من الحسن من السمير من آل هزيم في بقعاء.

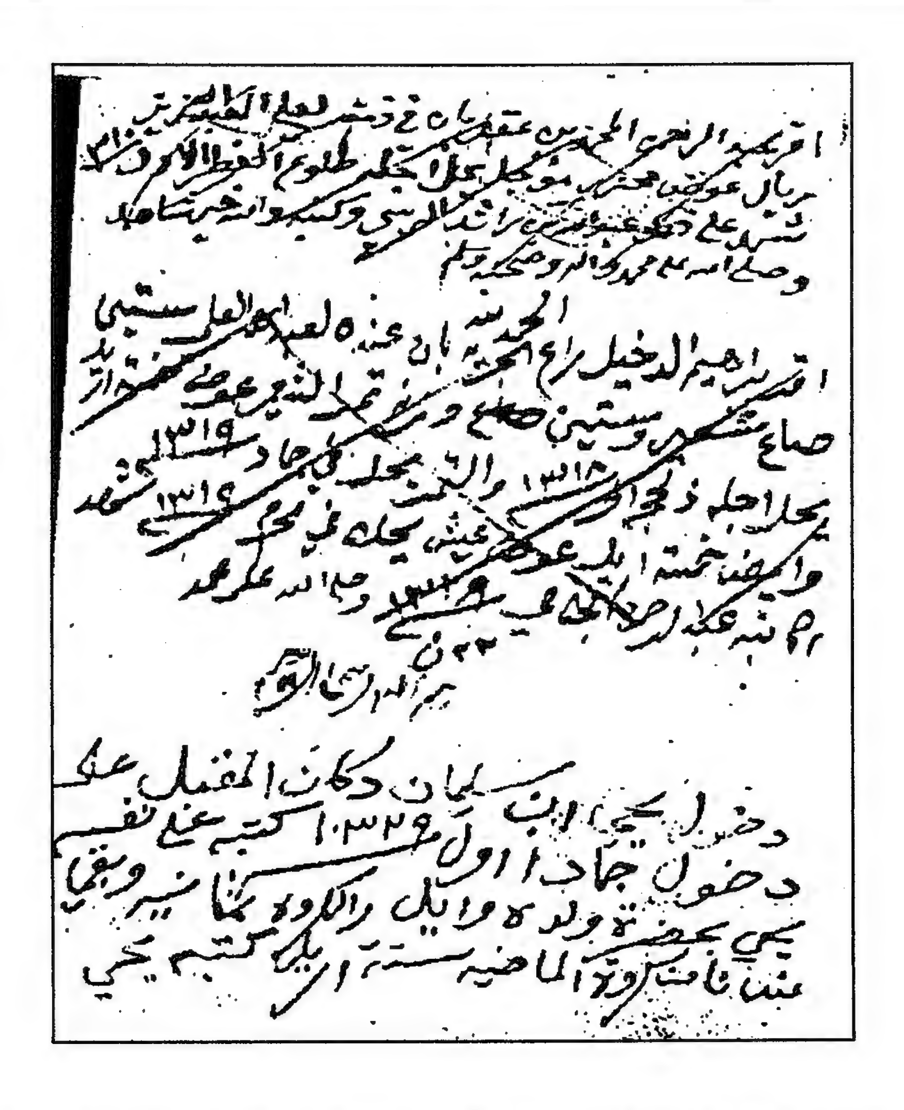
منهم الأستاذ **أحمد بن سليمان الرسي** من موظفي الإذاعة السعودية ويقدم برامج دينية فيها- ١٤٢٦هـ.

ومنهم محمد وسليمان ابنا عبدالله الرسي فمحمد صاحب دكان في جردة بريدة يبيع فيه الهيل وقهوة ونحوها.

وأما الباقون وهم سليمان وإبراهيم وصالح وعبدالعزيز فكلهم انتقلوا للرياض وأقاموا فيها.

جاء ذكر عبدالله بن راشد الرسي شاهداً على وثيقة مداينة بين عبدالرحمن المحمد بن مقبل وبين علي العبدالعزيز(بن سالم).

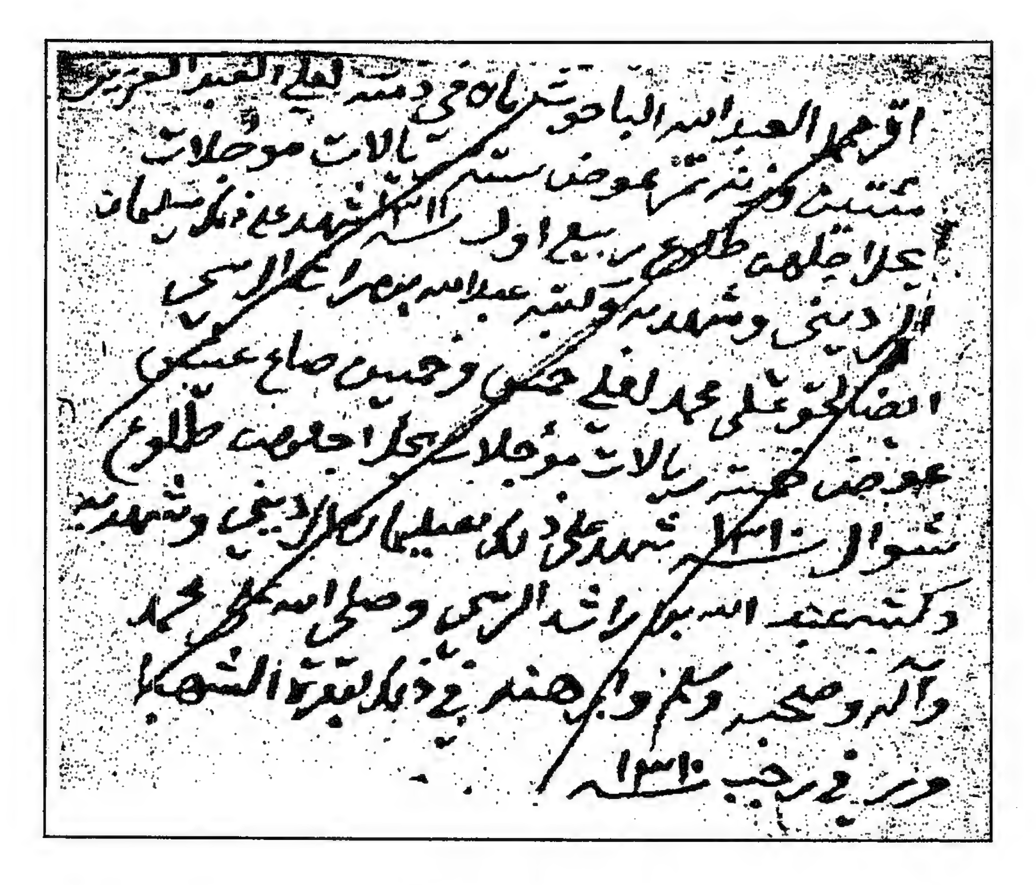
والدين يحل طلوع الفطر الأول، وهو شهر شوال- لأن العامة كانت تسمي شهر شوال، الفطر الأول، وشهر ذي القعدة الفطر الثاني ويجمعونهما على أفطار- من عام ١٣١٠هـ.



ورأيت ورقة كتبها عبدالله بن راشد الرسي ولا أدري أهو من هذه الأسـرة أم من التي قبلها، وربما كان من أسرة أخرى لا نعرفها لأنني لم أجد من يعرفه.

وهي مداينة بين علي العبدالعزيز (ابن سالم) ومحمد العبدالله الباحوث.

والدين ستة ريالات مؤجلات إلى انقضاء شهر ربيـع الأول مـن عـام ١٣١١هـ والشاهد: سليمان الرديني.



اقر حمد العبدالله الباحوث بان في ذمته لعلي الغنيم العزيز [illegible]
[illegible] وثمنه عوض [illegible] ريالات موجلات
يحل اجلهن طلوع ربيع اول سنة ١٣١١ شهد على ذلك سليمان
الدبيخي وشهد به وكتبه عبدالله بن راشد الرسي
[illegible]
[illegible] لعلي محمد العلي [illegible] صاع عيش
عوض [illegible] ريالات موجلات يحل اجلهن طلوع
شوال سنة ١٣١٠ شهد على ذلك [illegible] الدبيخي وشهد
وكتبه عبدالله بن راشد الرسي وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم [illegible]
حرر في رجب سنة ١٣١٠

على أنني لم أتأكد من قراءتي لاسم (عبدالله بن راشد الرسي) فربما قرئت بشكل آخر.

الرّسَيني:

بإسكان الراء المشددة فسين مفتوحة فياء ساكنة فنون مكسورة فياء.

على لفظ النسبة إلى الرسين: تصغير الرَّسن.

أسرة من أهل بريدة أصل مجئها من بادية جنوب العراق.

وقيل من شمال المملكة على اختلاف بين المهتمين في موضوعهم ومنهم أناس من الأسرة.

والذي تحقق عندي أو كاد أن أقواماً من البدو كانوا يعيشون في شمال الجزيرة العربية يقال لهم الرسينات: واحدهم رسيني.

فهل هم منسوبون إليهم؟

ربما كان ذلك ويستدل على أنهم منسوبون إليهم أنهم يعرفون كما يعرف غيرهم أن قدوم أوائلهم إلى بريدة كان من جهة شمال الجزيرة.

وثائق أسرة الرسيني:

لا عجب أن تكثر الوثائق التي يرد فيها ذكر (الرسيني) لأن الرسانى – جمع رسيني– كانوا من أهل الأملاك من النخيل والأراضي الزراعية، وكانوا مالكين لها.

وأول وثيقة مهمة رايتها لأسرة الرسيني مؤرخة في شهر ذي القعدة من سنة ١٢٤٦هـ.

وهي وصية لناصر الرسيني– والد عبدالله الرسيني الذي لا يعرف (الرسانى) المعاصرون لهم جداً قبله.

وهي تدل على أن الرجل ذو أملاك من النخل كثيرة، مما يدل على أن وثائقهم القديمة قد ذهبت وتلفت مثلما كان عليه الأمر بالنسبة إلى وثائق أناس قدماء السكنى في بريدة مثل (السالم) و(آل أبو عليان).

وذلك لأمور من أهمها سوء خزن الوثائق والمستندات، ومنها عدم مبالاة الناس بالناحية التاريخية لمثل تلك الوثائق والأوراق، وإنما كانوا إذا خشوا على الورقة أو الوثيقة التي تتضمن وقفاً أو وصية كتبوها بنسخة جديدة من كاتب أحدث عهداً وأهملوا الأولى.

ووصية (ناصر الرسيني) الذي يصح أن نسميه (ناصر الأول) قسمان: القسم الأعلى وهو الرئيسي منها بخط سليمان بمن سيف أرخه في شهر ذي القعدة من سنة ١٢٤٦هـ.

والثاني بخط عبدالله بن عمرو كتبه يوم ٢٧ من ذي الحجة عام ١٢٥٠هـ ويجب التنبه إلى أنه غير الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو صاحب الشيخ إبراهيم بن جاسر ويأتي ذكره في حرف العين بإذن الله.

والوصية سقطت كلمات في أولها ولكنها لم تؤثر على الأشياء الرئيسية فيها.

وأولى الملاحظات فيها أن الموصي وهو ناصر الرسيني لم يوص إلى شخص معين واحد على وصيته وإنما قسم ما فيها بين بنيه وغيرهم حتى إنه ذكر شيئاً قال: الوكيل عليه، أي الوصي على تنفيذه ابنه عبدالله إلى أن يرشد ابنه حمد ويبلغ الرشد.

وتبين من ذلك كثرة أبنائه، ولكن الوصي الرئيسي والذي له الوصية في الأكثر هو ابنه عبدالله، وهو كاتب مشهور يظهر من عباراته وكتاباته أنه طالب علم.

لله ناصر [illegible] بما اشهد ان لا اله الا الله وان
الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها
[illegible] واوصى ابناءه بما اوصى به ابراهيم بنيه [illegible]
[illegible] فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى [illegible]
قبلة عن الخضر لامد حد بحجة بضحية [illegible]
وكيله ابنه عبد الله والثلث الى القريبة [illegible] اطعام
[illegible] ونصيبه بضحية و عشا جمعة في رمضان وكيله حمد ابنه والثلث
[illegible] منهن واحدة الى جنوب عن المكفرية باقطار الشرقي [illegible]
[illegible] ب والثلث الى بينه وبين المكفرية رابعة الثلاث وقف
المطلق [illegible] د وكيل الثنين عبد الله ابنه والثلث الى على الصبيح من شمال
[illegible] [illegible] بضحية وعشا جمعة في رمضان وكيله ابنه عبد العزيز
وصلى [illegible] الى قبلة عن قراح آل عبد الجد له قوت ام ابيه بضحية وعشا
والثلث [illegible] رمضان وكيله عبد الله ابنه حتى يبلغ اخيه محمد فاذا بلغ الرشد
جمعة في [illegible] ابنه محمد و[illegible] [illegible] ممصه لابنه محمد وكرادة
بلغة وكا [illegible] المذكورات خمسهن كذلك اوصى بخمسين واحدة النفسه
ست [illegible] [illegible] الى ينتهي من اولادي وعيالي اصغار بعد ال
واحدة [illegible] الكريم وكيلهم عبد العزيز ومحمد وموصي وكيلهم عبد الله
حمد وعبد [illegible] ذلك وحضر عليه ابراهيم الرسيني ومحمد ابن جاسر و
شهد على [illegible] وكتبه واملاه وحضرتهم سليمان ابن [illegible] سبق حرر شهر
شهد به [illegible]
ذي القعدة سنة [illegible] بعد الف وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم والثلث المعروف الى على الصبيح من شمال [illegible]
عليها عبد الله بعد موت عبد العزيز واوصى لعبد العزيز اخيه بالثلث
التي [illegible] عن [illegible] ابيه [illegible] ابيه [illegible] على الجسر
بضحية دوام وعشا جمعة في رمضان [illegible] خمسها وكيلها حمد
امنه [illegible] يبلغ الرشد سليمان بن عبد العزيز [illegible]
المذكور [illegible] الورقة [illegible] علي خمسة
عليه عبد الله [illegible] وحمد [illegible] واوصى لسليمان بن عبد العزيز
بالثلث [illegible] الاصبع بين [illegible] حمدهم [illegible] ابيه سليمان
الوصي [illegible] سليمان [illegible] عبد العزيز [illegible] وكيلهم
عبد الله وعبد الكريم وعبد الله وكيلهم حمد [illegible] عليهم بعد
موت عبد الله [illegible] الصغار محمد وعبد الكريم و
الرحمن [illegible] بعد ما [illegible] على [illegible]
على [illegible] عبد الله بن عمر [illegible]
[illegible]

وأولى الوثائق التي رايتها بخط عبدالله بن ناصر الرسيني من كتابته هذه المؤرخة في عام ١٢٤٨هـ وتدل على أنه كان معروفاً مشهوراً جيد الكتابة، في ذلك التاريخ، إذْ لا يمكن أن يكتفي الرجل إذا كان كاتب وثيقة باسمه مجرداً عليها إلاّ إذا كان معروفاً مشهوراً بضبطه وحفظه، وذلك لا يكون من الشاب في العادة.

والوثيقة هذه كتبها عبدالله بن ناصر الرسيني بخطه الحسن وإملائه الجيد، وإن لم يكن بدعاً من بين كتبة ذلك العصر حتى من المشايخ والقضاة الذين قد تكون في كتاباتهم هنات إملائية، وذلك أنهم لم يكونوا يتعلمون الإملاء تعلماً وإنما هو ممارسة وتقليد.

وهي مداينة بين ناصر السليمان بن جربوع وبين علي الناصر بن سالم، وهو زعيم في بريدة في وقته الذي ذكره ابن بشر في تاريخه.

وتلك المداينة تتضمن مبالغ كبيرة مما رأوا أنه من الجدير بها أن يكتبها كاتب معتمد الخط والكتابة.

والدين هو ألف وثلاثمائة وست وثمانون وزنة تمر وقد كتبها كعادة الكتاب في تسجيل العدد الكبير بأن يذكروا بعد اسم الألف تزيد كذا تأكيداً لها فكتبوها ثلاثة عشر مائة وزنة تمر تزيد ست وثمانين وزنة يحل أجل وفائها طلوع جماد الآخر من سنة ١٢٤٨هـ شهد على ذلك وكتبه عبدالله الناصر الرسيني.

وينبغي أن يلاحظ أنه لم يذكر شهوداً معه على عادته.

وهذه الوثيقة أفادتنا بفائدة أخرى مهمة تتعلق بأسرة (الرسيني) وهي أنها ذكرت اسم عبدالعزيز الرسيني وهو شخص آخر له مال أو فلاحة كبيرة مغلة أي أنها ذات غلة مهمة، إذ قال عبدالله الناصر الرسيني:

كذلك أقر علي الناصر (ابن سالم) بأن ها التمر المذكور على ناصر الجربوع أنهن الطلب الذي علي عبدالعزيز الرسيني ذاكرهن سليمان ست وعشرين ريال فيود عبدالعزيز المشوح بضاعة راع العصفورية.

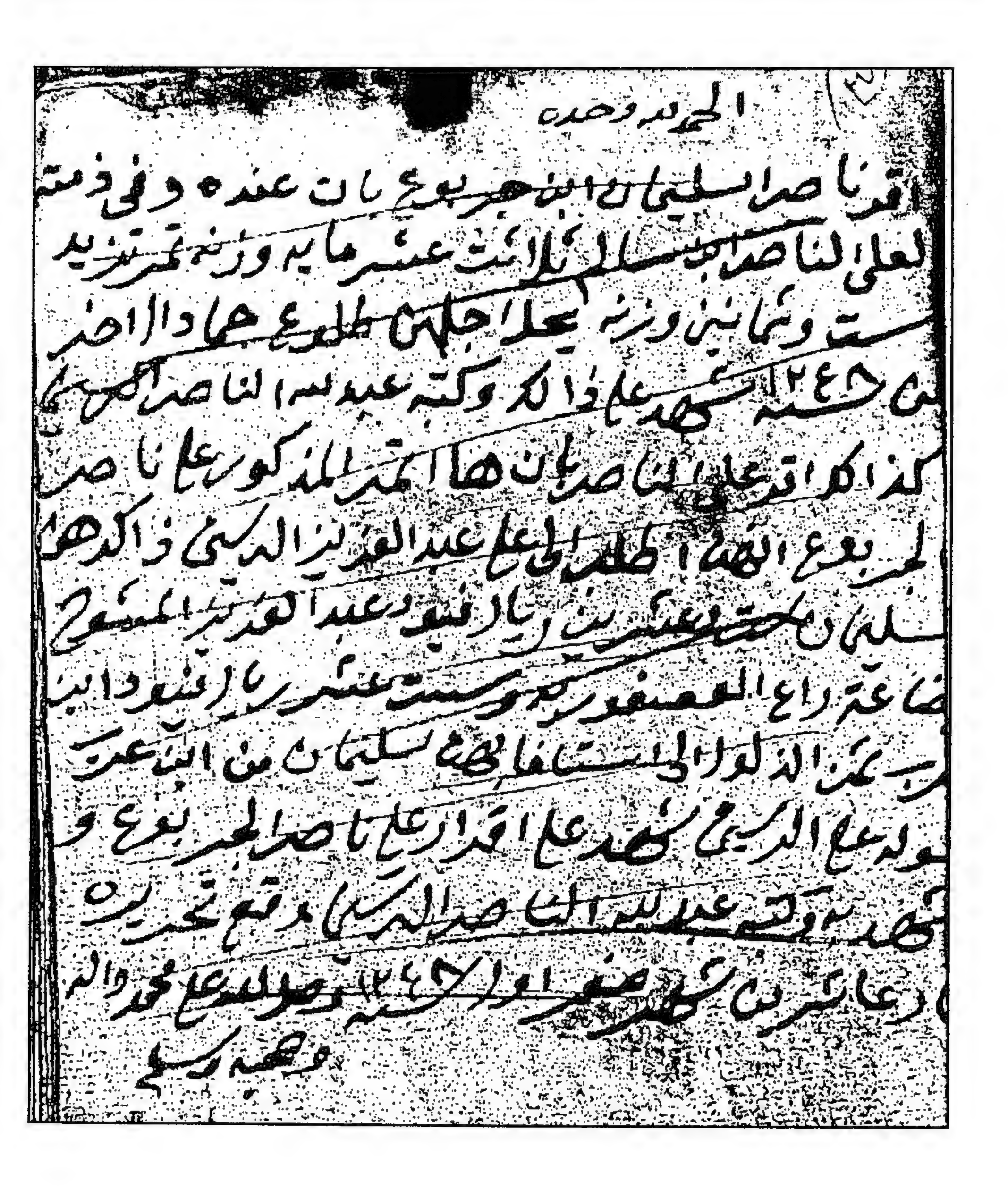
فيظهر من ذلك أن ابن جربوع تحمل لعلي السالم هذا التمر الذي كان ثابتاً في ذمة عبدالعزيز الرسيني له بسبب أنه له معاملة مع عبدالعزيز الرسيني، كان يكون اشترى منه شيئاً واتفقا أن من ثمنه ما ذكر لعلي السالم.

وذكرت الوثيقة أيضاً أن ستة عشر ريالاً فيود ابن عرب، وربما كان أجنبياً ثمن الذلول وهي البعير المركوب وبخاصة إذا كان ناقة التي استوفى بهن سليمان من ابن عرب حوله على الرسيني.

ولم نعرف سليمان هذا ولا ابن عرب، ولكننا عرفنا (عبدالعزيز المشوح) إذْ أسرة المشوح ما زال اسم عبدالعزيز يكثر فيها حتى الآن.

ثم قال شهد على اقرار علي- بذلك- ناصر الجربوع فتبين أن ناصر الجربوع واحد في صفقة.

ثم ختم عبدالله الناصر الرسيني الوثيقة بعبارة تدل على أنه طالب علم وهو قوله (وقع تحريره نهار عاشر من شهر صفر سنة ١٢٤٨هـ).



ومن ذلك هذه المداينة التي كتبها في عام ١٢٥٦هـ وذلك أنه ذكر حلـول الـدين فيها طلوع شهر رمضان من عام ١٢٥٦هـ والعادة أن مدة الدين لسنة واحدة.

والوثيقة: واضحة الخط والمعنى ومختصرة وافية، ونصها:

"الحمد لله وحده

أقر صالح آل محمد بن جاسر بأن عنده وفي ذمته لعلي الناصر اثنين وثمانين ريال فرانسه إلاّ ربع ريال يحل أجلهن طلوع شهر رمضان من سنة ١٢٥٦هـ شهد على ذلك وكتبه عبدالله الناصر الرسيني وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

فالمبلغ كبير جداً بالنسبة إلى الثروات في ذلك الوقت، وهو يساوي قيمة بيتين متوسطي القيمة فهو ٨٢ ريالاً إلا ربعاً ومع ذلك لم تكن مع شهادة عبدالله الناصر الرسيني المذكور أحد، وتحتها وثيقة هي اثبات شهادة بمبلغ لم يكن الرسيني شاهداً فيها وحده، وإنما أثبت فيها شهادة شاهد عدل هو جد والدي عبدالكريم العبود.

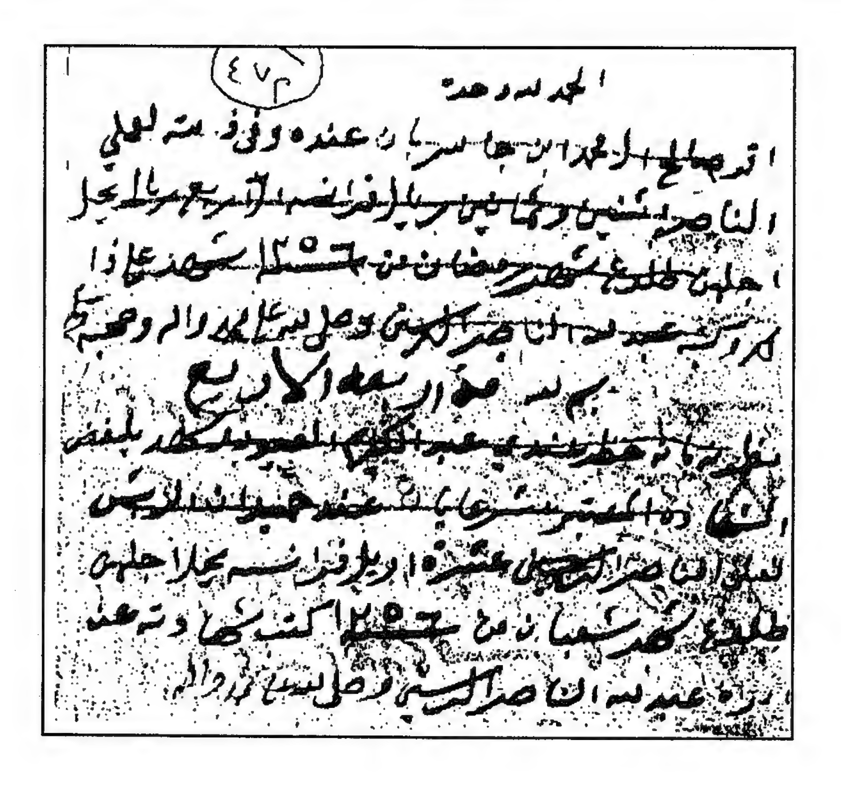
وهو عبدالكريم بن عبدالله بن عبود كما سيأتي في حرف العين (من دون ياء نسبة) فهذه لحقت باسمنا في وقت متأخر.

وتقول:

"مضمونه بأنه حضر عندي عبدالكريم العبود وشهد بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن عند حميدان الربيش لعلي الناصر عشرة أريل فرانسه يحل أجلهن طلوع شهر شعبان من سنة ١٢٥٦هـ كتب شهادته عن أمره عبدالله الناصر الرسيني وصلى الله على محمد وآله".

والدائن في الوثيقتين كلتيهما هو علي الناصر (ابن سالم) من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وهذه صورتها:


الحمد لله وحده

والوثائق التالية ثلاث كتبها عبدالله بن ناصر الرسيني في ورقة واحدة وكان هو الشاهد الوحيد فيها.

الأولى وهي العليا منها تاريخها في عام ١٢٥٧هـ لأن الدين المكتوب فيها يحل أجله طلوع رمضان من سنة ١٢٥٨هـ وهي مداينة بين حمد آل محمد الضبيعي لعلي الناصر (ابن سالم) الثري المعروف الذي كل الوثائق الثلاث تثبت ديناً له على أحد الأشخاص.

والثانية مؤرخة بنفس التاريخ وتتضمن مداينة بين عبدالله العلي الرشودي رأس أسرة الرشودي، وأول من جاء منهم إلى بريدة وعاش فيها وبين علي الناصر (ابن سالم) ولا شاهد فيها غير كاتبها عبدالله الناصر الرسيني.

والثالثة في التاريخ نفسه وهي مداينة لم نتبين منها اسم أسرة المستدين والدائن هو علي بن ناصر (ابن سالم).

وهذه صورتها:


الحمد لله وحده

الحمد لله وحده

الحمد لله وحده

وكتب عبدالله بن ناصر الرسيني وثيقتين في صفحة واحدة الأولى مداينة بين سليمان أخو راشد (مدين) وبين علي الناصر (ابن سالم) وهو الدائن، والدين أربعمائة وزنة تمر وخمسة أريل فرانسه، الجميع يحل في رمضان من عام ١٢٥٨هـ.

وشهد على ذلك وكتبه عبدالله الناصر الرسيني وليس معه شاهد آخر على عادته.

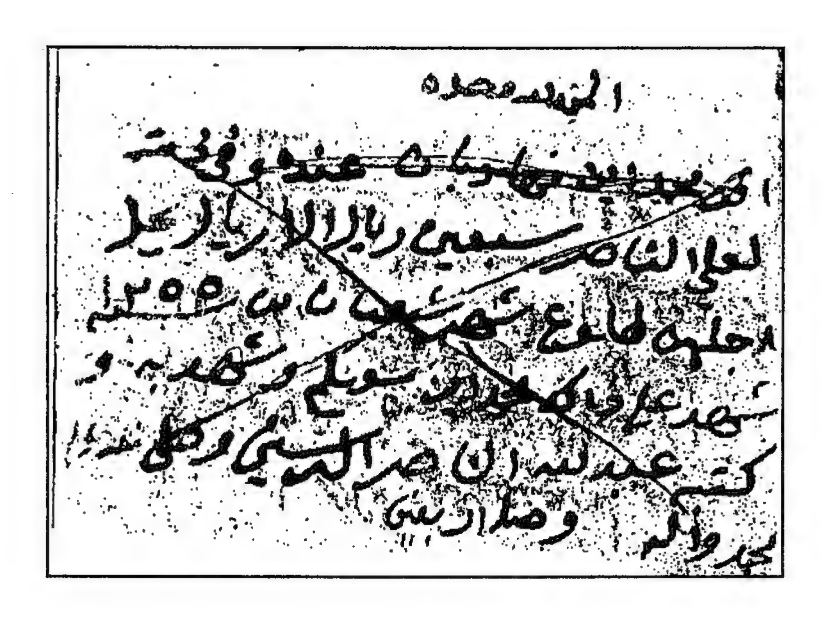
وقال حرر نهار الختمة من سنة ١٢٥٨هـ والختمة هي اليوم العشرون من الشهر أيّ شهر.

هكذا أدركناهم يسمون يوم العشرين من الشهر (الختمة).

ووثيقة أخرى تحتها بين المتعاقدين (سليمان أخو راشد) وعلي الناصر، وتتضمن ديناً إلحاقياً ذكر أنه يحل في طلوع العمر والعمر هو شهر محرم ولم يذكر السنة هنا ولكنه ذكرها في التي قبلها وهي سنة ١٢٥٨هـ.



وكتب عبدالله بن ناصر الرسيني وثائق عديدة منها هـذه، وهـي وثيقـة مداينة بين محمد بن فهاد وعلي الناصر (ابن سالم) والدين كثير فهـو تـسعة وستون ريالاً يحل أجل وفائه طلوع شهر شعبان أي انقضاءه عام ١٢٥٥هـ، والشاهد فيها هو محمد بن سويلم.



الحمد لله وحده

لعلي الناصر ... سبعين ريال الا ريال

اجله طلوع شهر شعبان ... ١٢٥٥

شهد على ذلك محمد بن سويلم وشهد به و

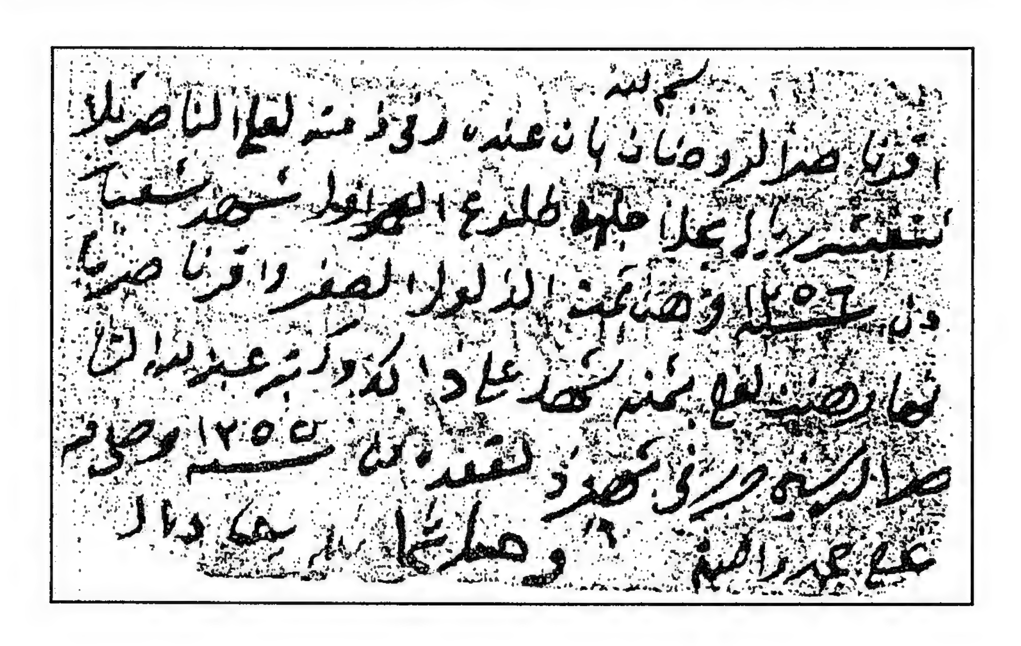
كتبه عبدالله بن ناصر الرسيني وصلى الله

على محمد وآله وسلم

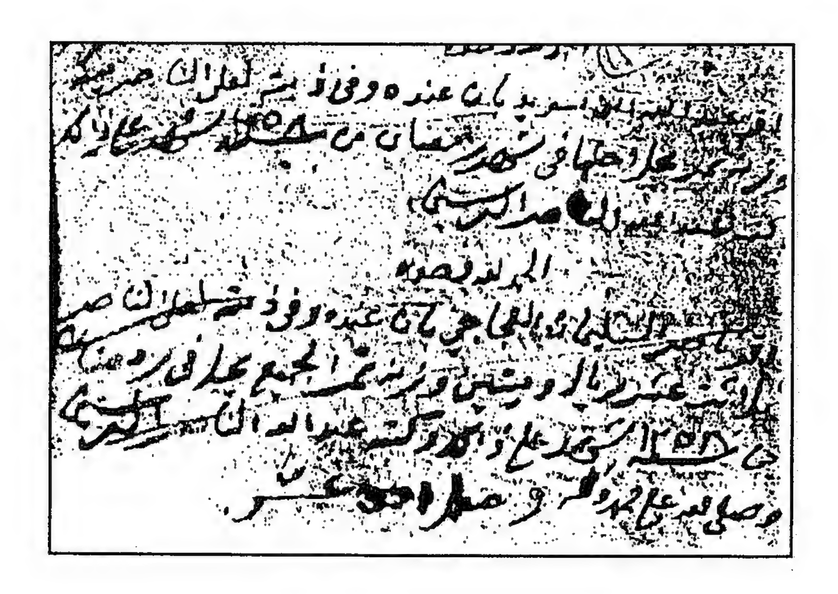
وهذه المؤرخة في العام نفسه وهو ١٢٥٥هـ ولكنها في شهر ذي القعدة منه.

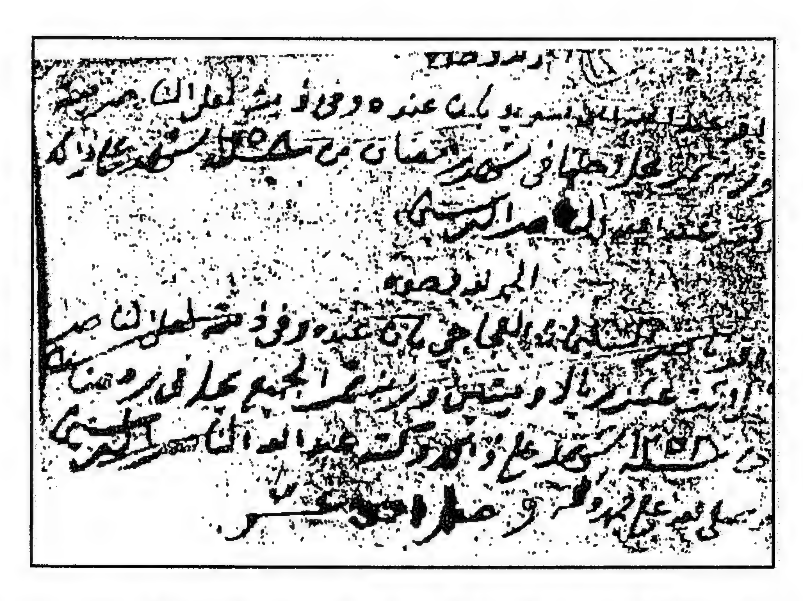
وهي مداينة بين ناصر الروضان وبين علي الناصر (ابن سالم) والـدين ثلاثة عشر ريالاً يحل أجل وفائها أول شهر شعبان سنة ١٢٥٦هـ.

وقد اكتفى المتعاقدان بشهادة الكاتب عبدالله الناصر الرسنين وحده فلم يكن معه شاهد آخر.



وهذه أربع وثائق قصيرة بقلم عبدالله الناسر الرسيني:

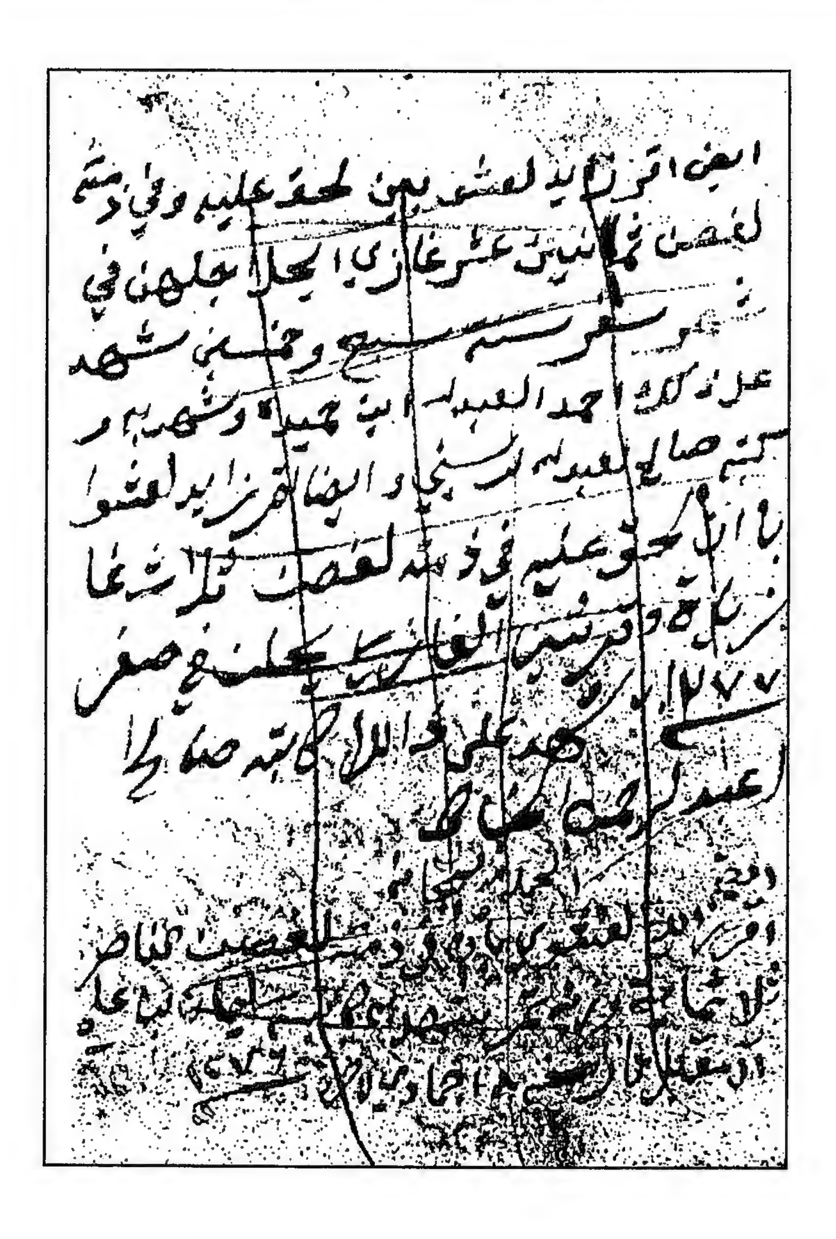




ووجدنا كاتباً آخر من أسرة الرسيني في القرن الثالث عشر اسمه: صالح العبدالله الرسيني، وقد كتب ورقة مداينة بين زايد العشوا وبين غصن الذي يراد به غصن بن ناصر السالم رأس أسرة الغصن السالم.

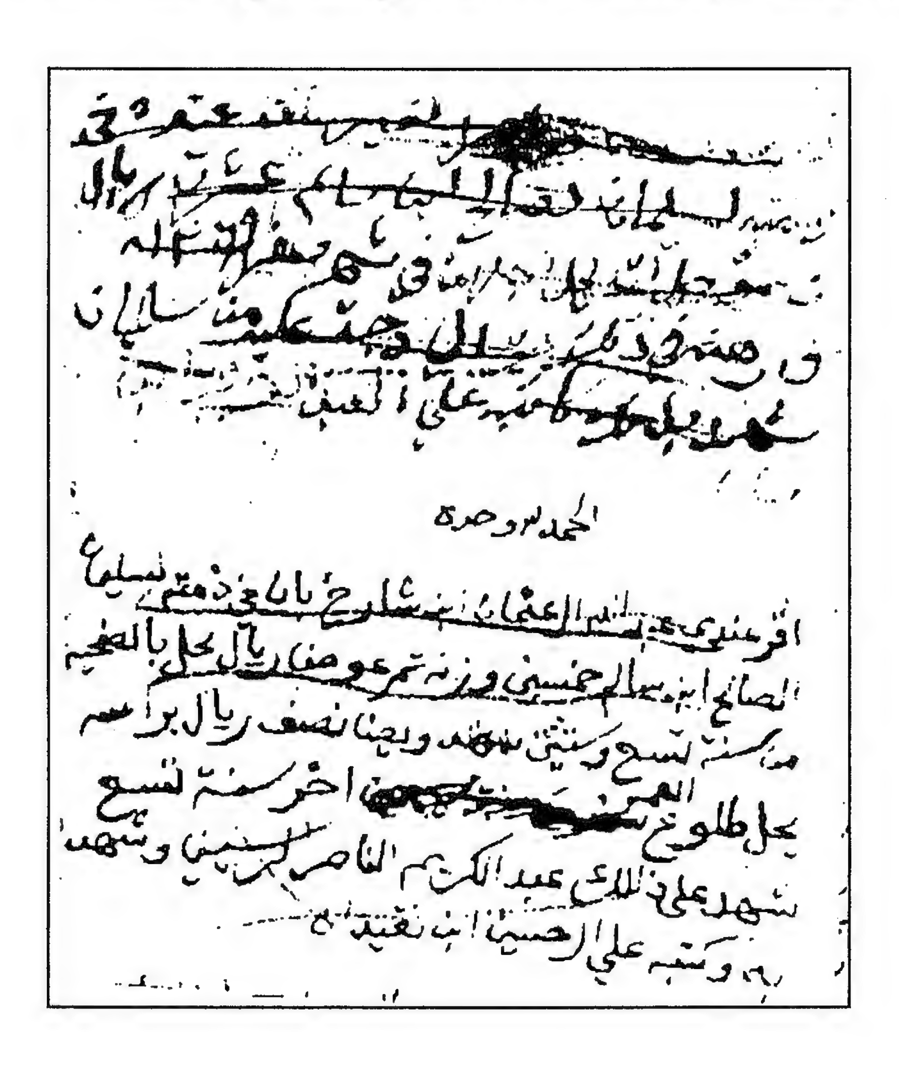
والدين ثمانية عشر غازي يحل أجل وفائه في شهر صفر من عام ست وخمسين و(مائتين وألف).

ومعها أخرى بلفظ: اقر زايد العشوا بأن لحق عليه في ذمته لغصن ثلاث غازيات وقرشين يحلن في صفر سنة ١٢٧٧هـ.



ووجدنا شاهداً من أسرة الرسيني اسمه عبدالكريم الناصر الرسيني جاء ذلك في وثيقة مداينة بين عبدالله آل عثمان بن شارخ وبين سليمان الصالح ابن سالم من أسرة السالم الكبيرة.

والدين خمسون وزنة تمر عوض ريال أي ثمنه ريال واحد يحل أجل وفائـه بالضحية وهو شهر ذي الحجة عام ١٢٦٩هـ وهي بخط علي بن حسين النقيدان.



الحمد لله وحده

وهذه ورقة مداينة بين حمد الناصر الرسيني وبين سليمان الصالح ابن سـالم مـن أسرة السالم الكبيرة المعروفة آنذاك وهي مؤرخة في العاشر من صفر عـام ١٢٧٨هـ وبخط علي العبدالعزيز بن سالم وهو من أسرة الدائن نفسها.

والشاهد فيها صالح المحمد بن جاسر.

اعترف وصل عبدالرحمن الحمد ابن جاسر
ريالين وأربعة عشر قفعان على أحمد بن
جاسر وهو من بدل سليمان الصالح شهد على
ذلك محمد [illegible] الرسيني وشهد به كاتبه
علي العبد الله [illegible] حرر دخول شهر
جماد الثاني ١٢٧٧

اشترى محمد السالم الرسيني [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] عشر
[illegible] صاع عيش [illegible] ريال [illegible]
[illegible] قبل [illegible]
[illegible] محمد [illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] جاسر وشهد به كاتبه
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] ١٢٧٨
[illegible] صفر

وهذه مبايعة بين صالح آل عبدالله الرسيني (مشتر) وبين عثمان الراشد المضيان (بائع) والوثيقة بخط العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قاضي بريدة ولكنه لم يكن في القضاء عندما كتبها بدليل أن قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي المقبل قد صادق على هذا المبيع بقوله:

الذي ظهر لنا من هذا العقد الصحة واللزوم، قاله كاتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخه عاشر ربيع الآخر سنة ١٢٨٨هـ.



والوثائق التي تخص أسرة الرسيني من مبايعات ومداينات وغيرها كثيرة لذلك لن نستقصيها كلها لاسيما أن أكثرها بخطوط قضاة أو قد صدق عليها قضاة، وسوف يأتي ذكر ذلك في أثناء هذا الكتاب.

الحمد لله سبحانه

الذي يعلم به من نظر فيه بأنه قد حضر عندي محمد الناصر الرسيني في حالي وكالته عنه أمر رقيه و عمتها
بنتها مزنه وحضر ايضاً صالح وناصر اولاد ابراهيم الرسيني في حال اصالتهما عن انفسهما وفي
حال وكالة صالح عن اخواته حصه ورقيه ومزنه وقوت بنات ابراهيم الرسيني في شهادة
محمد الناصر وحمد الناصر الرسيني وشهدا على وكالة رقيه لابنها محمد ووكالة مزنه لابيها محمد حمد الناصر
وناصر آل محمد وحضر لحضورهم حمد بن محمد [illegible]
ملكهم ملك ابراهيم الرسيني [illegible]
ومن جنوب مشتري حمد الاول الذي قبله ملك البطي [illegible] ومن شمال ملك ابن ملاح ومن شرق الجرده
المحدود بجميع توابعه من ارض وبير واثار وطريق ودار وغيره باع محمد الناصر وصالح وناصر هذا المذكور
واشترى حمد بثمن معلوم قدره ثمانمايه ريال بلغام على عقد البيع اربعمايه ريال والباقي اربعمايه ريال يحل في ذمة
حمد لاهل الملك المذكورين في عيد شهر رمضان سنة ١٢٩٠ وحمد الخضيري صابر بالاسبال
اسبال ابراهيم الرسيني وسبل ناصر آل محمد اسبال ابراهيم معلوم المقطر مقطر
القليب المخالف عوده [illegible]
ومن شمال المشتري [illegible] حمد اللاتي على قليب
واربع نبوت معلومات اولهن من جنوب [illegible] ست نخلات شقراويات
شمال عيشه وعن عيشه شمال ام العبيط وعنها شمال شقراويه وعن شقراويه شمال
والحنضنا القبليه لطقاق الباب وتمامهن تمام ست السلج الطويله و
الوسطى من قبله بحجر من شمال المكتومه وسبل ناصر آل محمد شقراويه معلومات على البركة
البيع والشرا صحيحين واستثنا الاسبال ولهن تسيطهن من البير هكذا صدر بينهم صورة
ذلك شهد بذلك عبد العزيز آل مجيد ومحمد الناصر الرسيني ومحمد العبد الكريم العقيل وشهد به و
كتبه واثبته سليمان بن علي آل مقبل [illegible] ذي القعده سنة ١٢٨٩

الحمد لله وحده

ان محمد الناصر الرسيني ان باقي ثمن الملك المرسوم اعلاه على حمد الخضير [illegible] حمد بالتمام والكمال ولم يبق عند حمد دعوى ولا علقه
هكذا اقر محمد المذكور بوصول باقي الثمن من محمد الخضير شهد بذلك [illegible] جاسر وكتبه [illegible] ناصر السليمان ابن سيف
[illegible] سنة ١٢٩٣ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهذا توكيل أشبه بحكم القاضي لأنه صادر بالفعل من قاضي بريدة الشيخ المعروف محمد بن عبدالله بن سليم كتبه في عام ١٢٩٩هـ ويتضمن توكيل القاضي لناصر بن عبدالكريم الناصر الرسيني على أبيه الذي يظهر من التوكيل أنه قد أصابه شيء كالخرف.

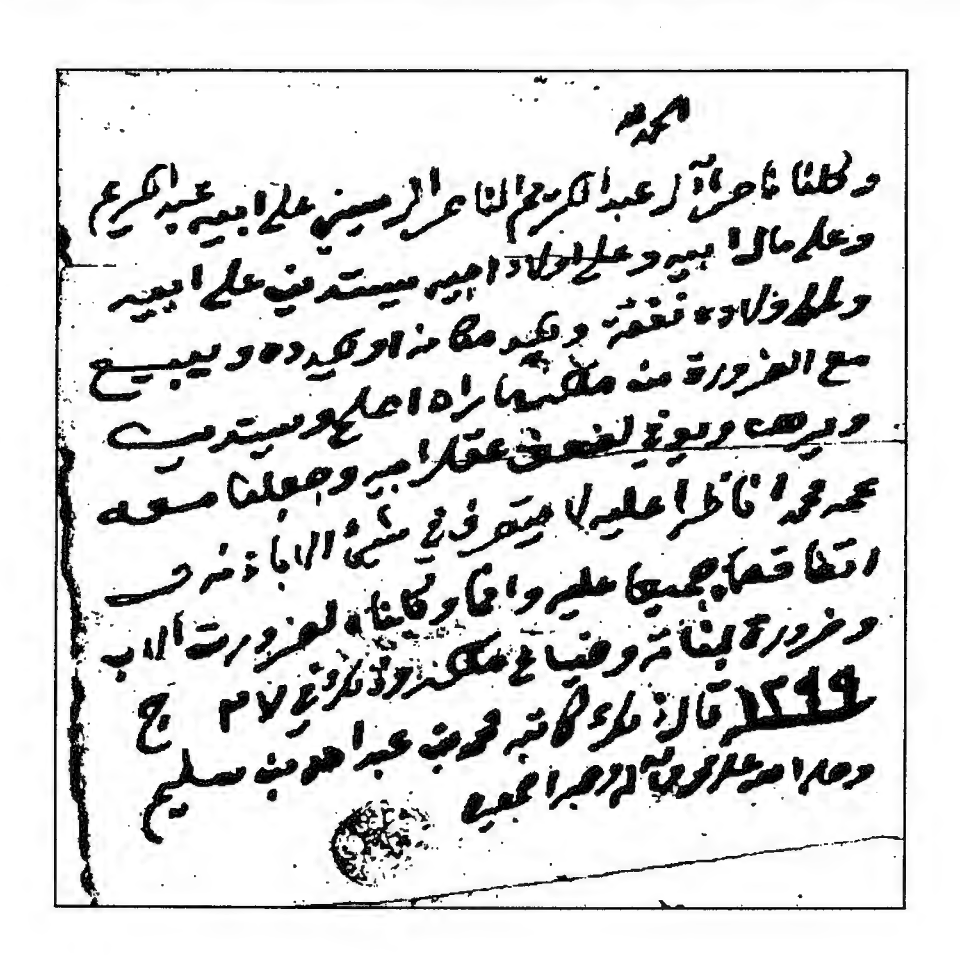
وهي واضحة الخط لأنها بخط القاضي نفسه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

وهذه الوثيقة المطولة التي تحتاج إلى دراسة طويلة وهي بخط العلامة القاضي محمد بن عبدالله بن سليم، وأولها:

الحمد لله، الذي يعلم به من يراه بأنه حضر عندي حمد الناصر الرسيني وكيلاً عن أخيه عبدالكريم الناصر، وحضر لحضوره محمد الناصر وأخوه عبدالرحمن أصالة عن انفسهما ونيابة عن أمهما فاقتسموا مكانهم المعروف الكائن في الهميل من نخل بريدة الخ.

والشهود عليها على طولها جماعة من المسلمين منهم ناصر العجاجي وعبدالكريم بن جاسر وعبدالله الحمد بن سليم، وحمد الناصر، وحمد الإبراهيم بن جاسر.

وهي بخط الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، تحت نظره لأنه قال في آخر الوثيقة: وشهد به كاتبه وأثبت القسمة محمد بن عبدالله بن سليم.



الحمد لله

وكلنا ناصر آل عبد الكريم الناصر الرسيني على ابنه عبد الكريم

وعلى مال ابيه وعلى اولاد ابيه يستدين على ابيه

وعلى اولاده نفقة ويكون معه منه [illegible] ويبيع

مع العزورة من ملكهما اذا اعلمه ويبيع

ويرهن ويوفي لنفسه [illegible] ويستدين

[illegible] فاظر عليه لا يتصرف في شيء الا باذن

[illegible] جميعاً عليه وانا وكلناه العزورة [illegible]

[illegible] ٢٢٩ [illegible] ٢٧

[illegible] كاتبه محمد بن عبد الله بن سليم

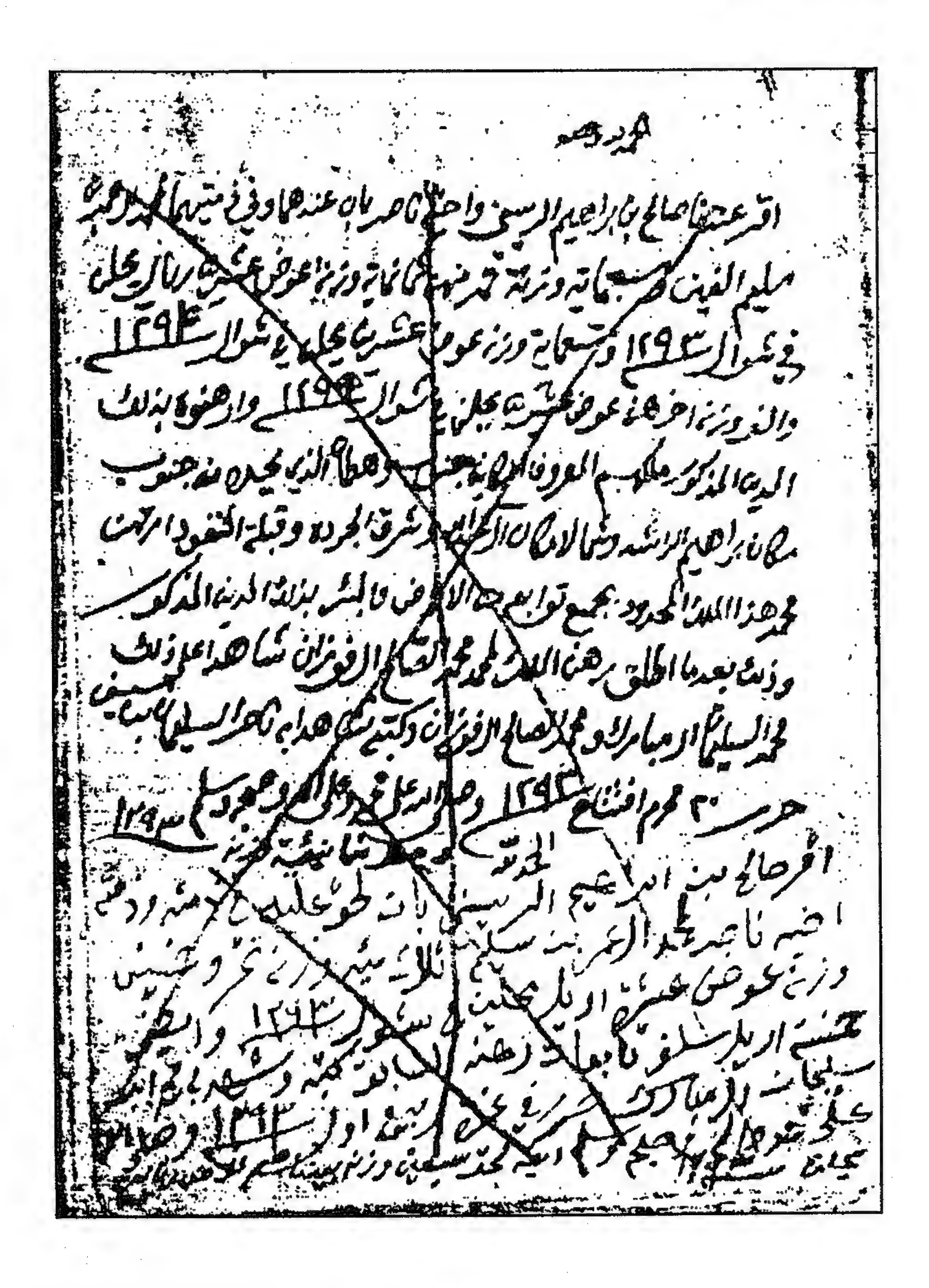
ومنهم الشيخ **صالح بن إبراهيم الرسيني** من الرعيل الأول من الزملاء الذين عرفناهم في أول العهد بالطلب على المشايخ أمثال الشيخ صالح الخريصي وصالح السكيتي ومحمد بن صالح المطوع.

كان صالح الإبراهيم الرسيني صاحب دكان في أسفل سوق بريدة الرئيسي، ولكن لم يكن يشغله البيع والشراء عن المطالعة والاستذكار وإفادة من يأتي إليه من طلبة العلم في دكانه.

وكان يلقب ولد نَكَّاس ولا أعرف معنى هذا اللقب، ولكنه جيء به للتفريق بينه وبين الآخرين الذين لهم الاسم نفسه.

ومن الأسماء المشابهة لهذا الاسم بالضبط وهو (صالح بـــن إبــــراهيم الرســـيني) شخص آخر، ثبت ذلك في مكاتبة مؤرخة في آخر القرن الثالث عشر.

وهذه صورتها:



وهذه وصية محمد بن ناصر الرسيني وهي بخط علي بن حسين النقيدان كتبها في عام ١٣٠٠هـ ولم يذكر الشهر، وبشهادة حمود بن عبدالله الباحوث، وعبدالله العبدالمحسن بن سيف.

وأول ما يسترعي الانتباه فيها ما ذكره من أن إحدى نخلات مقطر وهو الصف من النخل وعدد نخل ذلك المقطر ثلاثة عشر نخلة، ولكن القبلية منها وهي التي تقع في جهة القبلة من المقطر المذكور أوصى بأنها (وقف) لطقاق الباب.

و(طقاق الباب) هو السائل أي الشحاذ الذي كان يطرق أبواب الناس يسالهم أن يعطوه شيئاً من الطعام أو التمر.

والعادة أنه يقنع بأي شيء يعطاه ولو قليلاً.

وقد أدركت ذلك إدراكاً كاملاً وكنا نسميهم الطواويف: جمع طواف، فهذه النخلة جعلها وقفاً ثمرتها لمثل هذا الشحاذ والوصي على هذه الوصية هو ابنه عبدالله قال: (والوكيل عبدالله المحمد ولدي).

الحمد لله وحده

هذا ما أوصى به ناصر الرسيني بعد ما يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن
[illegible] وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وأن الله يبعث من في القبور وأوصى بنيه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم وأوصى
بالمعطر الجنوبي في مقطر البركة وهو ثلاثة عشر نخلة [illegible] والقبلة [illegible]
الباب وهي تحت ثلاث ضحايا واحدة له وواحدة لأبوه وواحدة لأمه والباقي
على نظر الوكيل والوكيل عبدالله الحمد ولده ومن احتاج بعد ثلاث الضحايا فيأكل ولا
حرج عليه وعبدالله وكيل على أخوته على عبدالرحمن وسليمان وعبدالعزيز وصالح [illegible]
[illegible] الجميع ويحيل عليهم لما يرشدوه وعلى سبيلهم إلى الصباح نخلات
بين أربع منهن الشقرا الى على الجسر على السوق الجنوبي ومنهن الشقرا
الى على التريحية ومنهن الشقرا الى على السوق من قبلي تيس البركة عبدالكريم
ومنهن شقرا القليب الى على الزرنوق الشمالي وشقرا أختي موضي ثلاث
والمكتومية الحدر شقرا [illegible] من شرق [illegible] لسوق الجنوبي ومن قبلي [illegible]
شقر عيالي وشقرا [illegible] الى قبلي [illegible] لسوق من جنوب وشقرا
أخوي عبدالعزيز الى قبلي شقرا أختي وقبلي شقرا [illegible]
معروفات [illegible] شقرا جدتي عبدالله وشقر الجديدة الى على بركة
عبدالكريم من شمال البركة ونخلات عيال محمد الإبراهيم [illegible]
نخلات [illegible] لسوق من جنوب وشقرا [illegible] على بركة مكان ابن الخضير
لهم الجميع الوكيل عبدالله [illegible] شهد على ذلك حمود العبدالله الباحوث وعبدالله
[illegible] المحسن ابن سيف وشهد به كاتبه علي [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه ورقة مبايعة بين عبدالله بن إبراهيم الرسيني وعيال أخيه ناصر الرسيني: محمد وعبدالرحمن.

والمبيع تسع نخلات متواليات على الأصبع، والأصبع عند الفلاحين هو جزء من الجابية (البركة) ولكنه يكون ضيقاً كأنه البركة الضيقة المستطيلة يملأ من الماء باستمرار مثل الجابية، يكون عليه النخل.

وذكر أن ذلك الأصبع في وسط ملكه المعروف بالصباخ.

والثمن تسعة وأربعون ريالاً فرانسه مؤجلات خمس سـنين، كـل سـنة عشرة أريل وأتلى السنين أي آخرها تسعة أريل ثم ذكر أن أول السنين أي أول قسط يكون في شهر صفر من عام ١٢٧٣هـ.

وهي بخط عبدالرحمن بن إبراهيم بن جاسر وهو شيخ طالب علم، أو هو من العلماء كان معروفاً بذلك في وقته.

والشهود علي آل محمد بن جاسر وسـليمان العبـدالكريم بـن جاسـر، والتاريخ ٥ من ربيع الثاني من عام ١٢٧٢هـ.

وأسفل من ذلك وثيقة إلحاقية بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم تتضمن أن عم المستدين وهو محمد بن إبراهيم الرسيني قد وهب لابني أخيـه محمد وعبدالرحمن نخلة شقراء من ملكه تقع شمال المبيع، وتاريخهـا دخـول جمادى الثانية من عام ١٢٧٢هـ.

يعلم من يراه بانه حضر عندي ابراهيم العبدالله الرسيني
وحضر لحضوره اعيال اخيه ناصر الرسيني محمد وعبدا
لرحمن فباع ابراهيم المذكور على محمد وعبدالرحمن
تسع النخلات متواليات على الاصبع بوسط ملكه
المعروف بصباخ وهن معروفات بينهم يحده من جنوب
مشرى ابن خضير ومن شمال ملك تومية ومعرفتهن
يغني عن تحديدهن وبوسطهن نبتة حمرى وهي
التاسعة بثمن معلوم لهم وهو تسع وربعين ريال
فرانسه مؤجلات خمس اسنين كل سنه
عشرة ارياك وتلك السنين تسعة ارياك اول السنين في
صفر سنة ١٢٧٣ وباقيهن يعرفونه ولهن
وقع البيع بعدما فسخ حمد السليمان رهنه
التسع المذكورات وافصل ابراهيم الرسيني ثمنهن
تسع وربعين ريال لحمد السليمان ابن سلامه
وايضا تتبع النخل المذكورات [illegible] ملكين من بيرو
طريق وارض للمبيع والبايع والمشتري يومئذ صحيح
العقل والبدن جرى ذالك يوم خامس من ربيع الثاني
١٢٧٢ شهد على ذالك علي المحمد ابن جاسر وسليمان
العبدالكريم ابن جاسر وشهد به وكتبه عبدالرحمن
[illegible] ابن جاسر وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا ابراهيم العبدالله الرسيني وحضر لحضوره عيال اخيه محمد [illegible]
وعبدالرحمن الناصر [illegible] وهبها عمهما نخل [illegible] من ملكه [illegible]
عن البيع المذكور اعلا الورقة [illegible] المقطر معروفة بينهما [illegible]
[illegible] وقبل محمد وعبدالرحمن الهبة وذلك بعدما فسخ
عبدالرحمن [illegible] وعبدالله الرسيني رهنها شهد على ذلك
[illegible]
[illegible] ١٢٧٣ [illegible]
[illegible]

ونعود إلى ذكر الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني الذي أدركته، بل عرفته واعتبرته أحد شيوخي فنقول: إن الشيخ صالح بن سليمان العمري، ترجم له فقال:

الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني: ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٣١هـ تقريباً، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، ثم بدأ بالقراءة على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، والشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيرهم، وكان في وقته من أكبر الطلبة، وله مكانة عند زملائه.

أم في مسجد ابن سيف الذي كان يؤم فيه الشيخ عمر بن سليم سابقاً، وجلس للتدريس فيه قرابة سنة ثم توفي رحمه الله، وقد قرأ عليه عدد غير قليل من الطلبة، وفي آخر حياته صار يتزعم طلبة العلم ويجتمعون عنده، ويأخذون برأيه في بعض الأمور، وكان إلى جانب طلبه العلم يعمل بالتجارة، ولكن لم تمنعه من مواصلة القراءة على العلماء ومجالستهم، وكان دكانه أشبه ما يكون بمدرسة، فإن الطلبة يجتمعون في دكانه للبحث والمذاكرة، وكان يبيع على الطلبة وينظر المعسر منهم، فإذا أتى له مشتر باع عليه، وعاد مع إخوانه للمذاكرة، توفي رحمه الله عام ١٣٦٦هـ[1].

كذا فيه أن وفاته في عام١٣٦٦هـ والصحيح في عام ١٣٦٩هـ والدليل على ذلك أن احتاج إلى دليل وصيته المؤرخة في عام ١٣٦٩هـ وقد صدق عليها الشيخ القاضي شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد في عام ١٣٦٩هـ.

وهذه وصية الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني رحمه الله:

---

(١) علماء آل سليم، ص٢٥٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به العبد الفقير الى الله تعالى صالح البراهيم الرسيني وهو يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان
النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
بثلث ماله ينزع منه مقدار ثلاث حجج واحده عنه والثانيه عن والده براهيم والثالثه
عن والدته حصه ومن بعد ما ننزع هذه الحجج القادم في ربع الثلث قوام حسو البيت من
دلو ورشا وغيرها ما دام مستقيما وينتفع به واضحيه كل سنه تذبح عني وعن والدي
واخي عبد العزيز واختي منيره وزوجاتي لولوة السعد ونورة بنت عبد الله القوسي ونوره
العبد الله المشيقح والفاضل من الريع على ما يراه الوصي من اطعام جائع وكسوة عار وتقدم فيه
الذريه ان كانوا محتاجين حتى على الاضحيه فان كانوا اغنياء صرف الى الفقراء من الاقارب
وطلبة العلم على السواء لا يختص به الاقارب دون الطلبه بل يوزع بينهم على حسب
[illegible] الناظر والوصي على الثلث والابن براهيم واخته حصه خالهما سليمان العبد الله
القوسي (الابن براهيم) والمولود الذي يجي ان شاء الله الوصي عليه جده عبد الله بن عبد العزيز المشيقح
والثلث يجعل في البيت فان تعذر جعله فيه يجعل في عقار غيره شهد على ذلك علي الراشد
الرقيبه وشهد به كاتبه محمد بن رشيد الربيش وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ٥ [illegible]
وكذلك سليمان العبد الله وكيل على ذبح اضاحي (والدي) صالح واجداده شهد به كاتبه علاه
الحمد لله وحده الوصية المذكوره اعلاه صحيحة ثابته وقد حصر ثلثه رحمه الله فيما يخصه من بيت اهله وزيادة [illegible]
ثلاثمائة ريال من التركه تكون ثلاث الحجج الموصى بها فهذه قدر ثلث التركه وما يخصه من البيت مقدار
ربعه تقريبا تجري فيه وصيته كما هو موضح بعاليه قاله ممليه الفقير الى الله عز شأنه عبد الله بن محمد بن حميد وكتبه
من املاه محمد بن رشيد الربيش وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في شوال [illegible]

وذكره الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

صالح بن إبراهيم الرسيني، تَولّى الإمامة في هذا المسجد أي مسجد ناصر السيف، سنة ١٣٦٨هـ وذلك بعد انتقال إمامه الشيخ علي الضالع، ولم يبق فيه غير سنة واحدة حيث توفي رحمه الله سنة ١٣٦٩هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٨هـ- ١٣٦٩هـ).

قال العمري في ترجمته: ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٣١هـ تقريباً[١].

ثم نقل ما نقلناه عن الشيخ صالح العمري رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الفقير إلى الله [illegible] ناصر الحمد الرسيني وذلك
بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه و
أن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها و
أن الله يبعث من في القبور وأوصى من خلف من ذريته و
أقاربه وذوي أرحامه أن يتقوا الله تعالى حق تقاته وأن
يصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين و
أوصى بعد ذلك أن الربع بيته المعروف الدائر على [illegible]
[illegible] الثارات وقنا الله تعالى بعد موته أضحية منا
ميراثه من أبيه في [illegible] ما يتبعه من أثل أو غيره وهو
ميراثه من أبيه يكون في [illegible] القادم فيه أضحية عنه و
عن والديه وزوجته حصة [illegible] وعشيات ليالي جمع رمضان
[illegible] من الجميع والربع المذكور [illegible] إبراهيم من
البيت بعد [illegible] ربع البيت [illegible] للذرية أن يكفوا
[illegible] بالمعروف ولا حرج [illegible] بذلك والناظر عليه ابناه
صالح وعبد العزيز شهد بذلك علي بن محمد العامر وكتبه
شاهده [illegible] عبد المحسن بن عبيد وصلى الله على محمد وآله وسلم
١٣٥٤ [illegible]

(١) مساجد بريدة، ص١١٤.

ومن وصايا (الرسانى) أيضاً وصية إبراهيم بن ناصر بن محمد الرسيني:

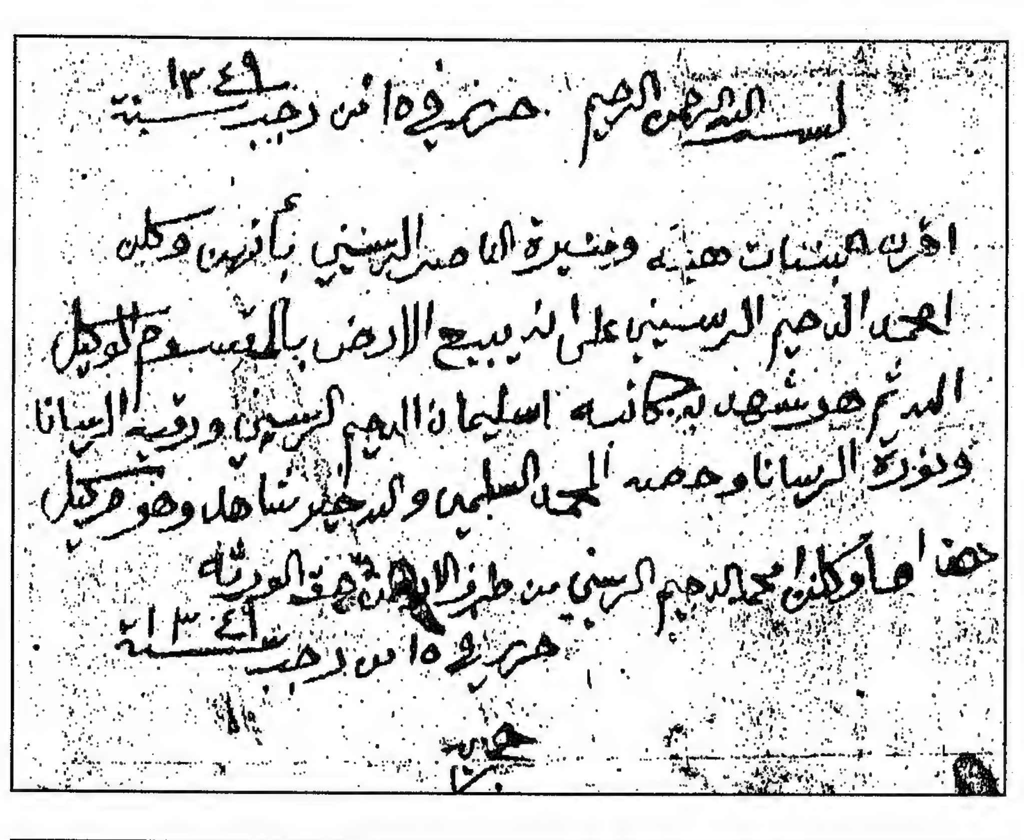
وخلاصة الوصية أنه: أوصى أن ربع بيته المعروف الدارج على أمه من سعد القفارات وقفاً لله تعالى بعد موته أيضاً صيبته من ميراثه من أبيه في خب القبر مع ما يتبعه من أثل أو غيره وهو جميع ميراثه من أبيه يكون في أعمال البر القادم فيه أضحية عنه وعن والديه وزوجته حصة المحمد العامر وعشيات ليالي رمضان ينوى عن الجميع، والرُبع المذكور هو ثلث صيبة إبراهيم من البيت بعد نزع ربع أبيه، و أذن مع الحاجة للذرية أن يسكنوا ويأكلوا بالمعروف ولا حرج، ووكل على تنفيذ ذلك والنظر عليه ابناه صالح وعبدالعزيز، شهد بذلك علي بن محمد العامر وكتبه شاهداً به عبدالمحسن بن عبيد وصلى الله على محمد وآله، حرره ٥ صفر سنة ١٣٥٤هـ.

وهذه وثائق تتعلق بنساء من أسرة الرسيني:

أولها وصية موضي بنت ناصر الرسيني وقد وصلتنا نسخة منقولة منها لأن النسخة الأصلية كتبت في آخر عاشور وهو محرم من عام ١٢٦٥هـ والظاهر أنها بخط حسين بن نقيدان، والثانية كتبت في آخر يوم من ربيع الثاني سنة ١٢٦٨هـ بخط عبدالله العلي بن عمرو، وبين كتابة الأولى والثانية ثلاث سنين فقط، والشهود مبارك الحمد بن حميد وزوج الموصية محمد الإبراهيم ولم يذكر اسم أسرته.

الحمد لله وحده

هذا ما أوصت به موضي بنت ناصر الرسيني بعدما شهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وأن الله يبعث من في القبور أوصت في ثلاث حجج حجة لأمها وحجة لها وحجة لأبيها
وكل حجة عشرة أريال وحجة أمي يحجها أخي وتعطيها من يحجها وحجتي وحجة
أبوي يحجهن أخوي محمد وأربع نخل من حق يحسن ثلاث ضحايا وعشيات جمعة في
رمضان وما فضل عن الضحايا لها ولوالديها لها واحده ولأبيها واحده [illegible]
والوكيل على ذلك أخوي محمد ثم بعد ذلك الصالح من ذريتي شهد على ذلك إبراهيم الزعاقي
وكتبه حسين ابن نغيمش وشهد به والله على ما نقول وكيل فمن بدله بعد ما سمعه
فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم والوكيل على عيالي أخوي محمد بشهادة
المذكورين جرى ذلك في آخر عاشور أول سنة خمس وستين بعد المئتين والألف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ويذكر محمد الناصر أنه فرع سبيل أخته موضي أربع النخلات
المذكورات ثلاث شقر ومكتومية ثلاث الشقر شرق عن الغريف على السوق
الذي بين القاسم والمكتومية شرق عنهن شقرا أمها [illegible] محمد الوكيل بحضرة
رفيقه عبد الرحمن ورضاه وحضرة أبيه إبراهيم ومبارك الحمد أبا حميد ويشهدون
على ذلك كتبه بحضرة محمد [illegible] عبد الرحمن عبد الله العلي ابن عمر [illegible] من ربيع الثاني
١٢٨٠ وصلى الله على محمد وآله وصحبه
نقلت الكتب الأول الوصية من كتب أبوي حسين نقلته عن عرف حرف بحرف والكتب
الثاني كتب عبد الله العلي ابن عمر حرف بحرف وكتبه عبد العزيز [illegible] وصلى الله [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم حرر في ١٥ من رجب سنة ١٣٤٩

اقرت [illegible] بنات [illegible] وهيلة [illegible] الرسيني بأنهن وكلن

محمد [illegible] الرسيني على أنه يبيع الارض بالمقسم لوكيل

المذكور وشهد به [illegible] اسليمان [illegible] الرسيني ورقية الرسيني

ونورة الرسيني وحصة الحمد السليمي [illegible] شاهد وهو وكيل

هذا ما وكلن محمد [illegible] الرسيني من طرف الارض [illegible] الورثة

حرر في ١٥ من رجب سنة ١٣٤٩

الحمد لله وحده

حضر عندي [illegible] ناصر العبد الله الرسيني بناته [illegible] واقروا بانهم

[illegible] محمد [illegible] الرسيني يبيع [illegible] من الحويش الذي

[illegible] اثنين [illegible]

عليهم [illegible] لعبد الله [illegible]

[illegible] شهد على ذلك محمد الصالح الرسيني

[illegible] كاتبه عبد الكريم العلي الجاسر ١٤ [illegible]

سنة ١٣٤٩

أقول: اجتمع عندي عدد من أسرة الرسيني، فلم أجد عندهم من المعلومات كثير فائدة عن أصل الأسرة البعيد، ويرفعون أنسابهم إلى جدهم عبدالله الرسيني الذي ذكروا أنهم وجدوا وثيقة توضح أنه كان حياً في عام ١٢٥٨هـ ولم يعرفوا اسم والده، وقد عرفناه من عشرات الوثائق بأنه أي الوالد- اسمه ناصر، ومع ذلك رأيت أعداد الأسرة كبيرة حتى إنها نظمت دليلاً للهواتف للذكور من الأسرة.

قام عليه رئيس اللجنة المنظمة لاجتماعات عائلة الرسيني في بريدة- كما كتبوا عليه- وهو الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ناصر بن عبدالله الرسيني، وعبدالله الأخير هو الذي ذكروا أنه أعلى الأجداد الذين يصلون نسبهم به يقيناً.

وقد تصفحت دليل الهواتف لهم فرأيت أنه يشتمل على ٤٨٢ ذكراً من أسرة الرسيني فيهم الأستاذ الجامعي الذي يحمل الدكتوراه والمهندس والضابط ورجل الأعمال وأصحاب مصانع وفيهم الطلاب، وقد صدر هذا الدليل الهاتفي في عام ١٤٢٥هـ.

وهناك غيرهم لم يذكروا حسبما يفهم من هذه القائمة، وكلهم يرجعون إلى عبدالله الرسيني الذي أشرنا إليه.

منهم المهندس **عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد الرسيني**.

والمهندس **خالد بن عبدالرحمن بن محمد الرسيني**.

المهندس **محمد بن عبدالرحمن بن ناصر الرسيني** في وزارة الدفاع وصاحب مكتب هندسي.

ومنهم الدكتور **عبدالله بن صالح بن عبدالله الرسيني** أستاذ بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

والدكتور **خالد بن عبدالله بن صالح الرسيني** طبيب في مستشفى الحرس الوطني في جدة.

والمهندس **عثمان بن عبدالله بن صالح** مهندس في القاعدة الجوية في جدة.

والدكتور **عبدالله بن محمد بن عبدالله الرسيني** أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

والدكتور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الرسيني أستاذ في جامعة الملك سعود في الرياض.

والدكتور **إبراهيم بن محمد بن عبدالله الرسيني** طبيب في مستشفى قوى الأمن في الرياض.

والطيار الضابط **فهد بن صالح بن عبدالعزيز الرسيني** ضابط طيار في وزارة الدفاع والطيران.

والصيدلي **سامي بن صالح بن عبدالعزيز الرسيني** صيدلي بمستشفى حائل.

والضابط **أحمد بن صالح بن عبدالعزيز** ملازم بحري يعمل في قاعدة الملك عبدالعزيز في الجبيل.

وماجد بن فهد بن عبدالعزيز الرسيني مهندس في وزارة المياه والكهرباء.

وعبدالله بن صالح بن محمد الرسيني ضابط في وزارة الدفاع.

أما المدرسون في المراحل الثانوية والتقنية فعددهم كثير في أسرة الرسيني مثل طلاب الجامعات.

وفي مجال آخر من الحديث عن أسرة الرسيني نذكر أن شخصاً من المعاصرين الآن منهم اشتهر بكثرة الأولاد، هو **عبدالله بن حمد بن عبدالعزيز الرسيني** إذْ بلغ أولاده مؤخراً أربعة وأربعين من بين أبناء وبنات.

وكان مزواجاً يكون معه في أكثر الوقت أربع زوجات، وقد تزوج سبعاً، ولكنه كان طلق بعضهن بطبيعة الحال.

الرشودي:

بإسكان الراء وضم الشين، على صيغة النسبة إلى رشود.

أسرة شهيرة، بل هي من أشهر الأسر في بريدة يرجع نسبهم إلى الاساعدة من عتيبة، أول من جاء منهم إلى منطقة بريدة **علي بن عبدالله الرشودي**، ملك فلاحة في الشقة السفلى، وهي الجنوبية التي كان يقال لها (السفيلي) بتصغير السفلى، في مكان منها يقال له (الخبيب) على لفظ تصغير خب.

جاء إليها من بقعاء، ولم يكن معه أقارب، وإنما كان يوجد أناس ممن هم من أبناء الفخذ الذي هو منه وهم الصقري والضحيان.

وليس له أقارب في الشقة، وعاش في الشقة حتى توفي فيها، وقد خلف أولاداً انقطع نسلهم ماعدا واحداً هو عبدالله والد أسرة الرشودي كلها، فقد انتقل عبدالله إلى بريدة من الشقة في حدود عام ١٢٣٣هـ، اي سنة حرب إبراهيم باشا على الدرعية أو نحو ذلك.

وكان معدماً لا يملك شيئاً عندما جاء إلى بريدة فعينه محمد بن مجيدل من كبار الفلاحين المالكين في الصباخ (وقافاً) بفتح الواو وتشديد القاف على حد تعبير سليمان بن علي المقبل الذي عبر- لي – عن حالته وهو لفظ كان شائعاً في ذلك الوقت وقلّ استعماله الآن، وهو يشبه معنى نظير من النظر، وهو الذي يلاحظ أمور الفلاحة، وما يقوم به العمال الذين يعملون فيها، ويتفقد حال المواشي فيها.

ويحرص على انتظام العمل فيها، وعندما عمل معه مدة من الزمن، ورأى فيه ابن مجيدل النصح في عمله والمعرفة به عرض عليه أن يزوجه بابنته سلمى.

قال لي الإخباريون: إن ابن مجيدل فأجأ عبدالله الرشودي بذلك، إذْ لم يكن يفكر كما قيل لي- بأن يكون صهراً لابن المجيدل، ذلك الذي يملك فلاحة كبيرة

ونخيلاً مزدهراً، وهو – أي الرشودي– لا يملك شيئاً، وحديث عهد بالمجئ إلى بريدة وليس له في بريدة ولا الصباخ الذي يعمل فيه أقارب، فقال له: يا عم، الله يهدينا وإياك: كيف تعرض عليَّ إنك تزوجني بنتك وأنا هكذا؟ وهل تسخر مني؟

فنفي ابن مجيدل ذلك، وقال: الأمر جد، وأنا أدور مصلحة بنتي، أدور الزوج الكفء لها، وأنت ذلك الرجل الكفء، فتزوجها الرشودي واسمها (سلمى المجيدل).

ولما تزوجها قال ابن مجيدل: الآن لا تكون (وقَّافاً) على الفلاحة والذين يعملون فيها، وإنما تكون كالوكيل والمسئول عن سير العمل، ثم بعد ذلك غارس عبدالله الرشودي شخصاً من النصار من آل أبوعليان.

وذلك عام ١٢٣٨هـ حيث عقد مع محمد بن عبدالله النصار بالاشتراك مع عبدالله بن حميد، عقد مغارسة، وهي أن يعطي صاحب الأرض أرضه لمن يغرسها نخلاً، ويسقي النخل حتى يدرك ويبدأ بالإثمار وغالباً ما تكون المغارسة لمدة سبع سنين، حتى إذا انتهى أجلها اقتسما الأرض والنخل بينهما نصفين: نصف لصاحب الأرض، ونصف للذي غرس فيها النخل.

وعندما انتهت المدة المحددة وأرادوا القسمة أرادوا إحضار اثنين من أهل النظر يقسمون بينهما، كما هي العادة، ولكن الرشودي قال لابن نصار، لا حاجة لأهل النظر أنا أقسم الأرض والنخل وأخيِّرك.

وخيَّره بالفعل، فاختار قسماً منها ثم بدأ له واخذ الآخر.

وكان هذا الملك وهو النخل أول ملك تملكه عبدالله بن علي الرشودي وبالتالي أسرة الرشودي في مدينة بريدة.

وبعد ذلك صارت له أملاك وصار من الذين يعتمد عليهم في حلول المشكلات التي تقع نتيجة للإشتراك في أملاك أو نخيل، لأن الملك الذي يتنافس فيه الناس آنذاك هو النخيل.

وسنأتي على الحديث عن حاله مما وجدناه من الوثائق.

والمغارسة المذكورة مكتوبة موثقة بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه الذي أرخها في ذي القعدة من عام ١٢٣٨هـ ثم كتب لها ملحقاً في شهر ذي القعدة الحرام، بمعنى أنه أحد الأشهر الحرم عام ١٢٥١هـ.

وقد أشهد على هذه الأخيرة عبدالله آل حمد أبا الخيل، وهو معروف لنا من الوثائق وعثمان بن ليلى ولم أر له ذكراً إلاَّ في وثيقة واحدة.

وتقول وثيقة المغارسة الأصلية: إن محمد بن عبدالله النصار قد غارس عبدالله الرشود وعبدالله الراشد بن حميد وهو من أسرة الحميد الشهيرة التي تفرعت منها أسرة المبارك والراشد، على أرضه المعروفة بالنقيعة من صباخ بريدة، والنقيعة وجمعها نقيعات هي مجموعة حوائط نخيل مزدهرة في الصباخ جنوب بريدة، وأدركت الناس يسمون النخل الواحد منها بالنقعة.

ثم ذكر أن المغارسة بالنصف أي يغرسها الرشودي وابن حميد، ثم إذا صار الغرس نخلاً يثمر صار لهم نصفه، ولابن نصار نصفه.

وقد اشترط المغارسان الرشودي وابن حميد على ابن نصار شرطاً طريفاً وهو مائتا فرخ، وخمسون حمل دمال، والفرخ لم يتغير مفهومه الآن وهو الفسيلة، أي النخلة الصغيرة التي تفصل من أمها وتغرس في الأرض، وذلك أن ابن نصار صاحب نخل لا يشتري فراخة النخل هذه، بل يأخذها من فلاحته.

أما (الدمال) وهو السماد اللازم للأرض، فإنه من الحيوان الموجود لديه في فلاحته من إبل وبقر وحمير وغنم.

ومدة المغارسة عشر سنوات يقتسم المتغارسان، وهما طرفا المغارسة الأرض بينهما بعدها حسب الشروط المذكورة.

وقالت: في القليب التي يطلعون عبـــدالله وعبـــدالله أي يحفرانهـــا فـــي الأرض، وكذلك الدار التي يبنيانها فيها هي لهما وليس لابن نصار فيها شيء.

وقد أشهدا على الوثيقة الأصلية صالح آل حسين وهو أبا الخيـــل والـــد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل الذي صار أميراً للقصيم بعـــد ذلـــك ومـــشاري المطيري وهو من أهل اللسيب، وعبدالله بن عمرو، وهو من أسرة العمرو أهل بريدة الذين تفرعت منهم أسرة الرشيد- بفتح الشين- وسيأتي ذكرهم في حرف العين- إن شاء الله.

ثم مضت الوثيقة في إيراد أسماء شهود آخرين مما يدل على اهتمـــامهم بها، وهما محمد السليمان بن سلامة من (السلامة آل أبوعليان)، وعبدالكريم بن جربوع والتاريخ في شهر ذي القعدة من عام ١٢٣٨هـــ ثم كتب ابـــن صـــقيه الوثيقة الإلحاقية لها بتاريخ ذي القعدة من عام ١٢٥١هـــ كما سبق.

وهذه وثيقة المغارسة الأصلية:

وكان عبدالله بن علي الرشودي قبل قدومه إلى الصباخ، ومن ثم إلى منطقة بريدة مقيماً هو ووالدته وإخوانه بملكهم بخبيب الشقة السفلى، وانتقاله أولاً كان بمفرده حتى تملك في الصباخ ملكاً عن طريق المغارسة مع محمد بن عبدالله النصار في عام ١٢٣٨هـ، حسب وثيقة المغارسة السابقة.

واشترى قسماً من ملك العبيدالله بالقصيعة وهو ما يسمى بسميحة (حسب

الوثائق)، وهو ثلث ذلك الملك تقريباً، والملك هنا هو النخل.

كما اشترى نصف ملك جدعان بن سعيد بالخضر، أحد خُبُـوب بريـدة الجنوبية حسب الوثيقة المحررة بقلم الشيخ سليمان بن علـي المقبـل قاضـي بريدة، عام ١٢٥٨هـ.

كما اشترى- أيضاً- سدس ملك الحافة شمال شرق بريدة مشاعاً، وأوقفه وقفاً منجزاً يصرف ريعه على إمام الجامع ببريدة.

ثم تحسنت أوضاعه المالية حتى أصبح تاجراً معروفاً ببريدة، تـوفي – رحمه الله- في عام ١٣٠٠هـ.

وسوف نثبت ما وقفنا عليه من الوثائق المتعلقة به، وبتطور حالته المالية ابتداء من انتقاله من الشقة وسكناه في بريدة حتى وفاته رحمه الله.

أول ذكر لعبدالله بن علي الرشودي في الوثائق كان عام ١٢٣٧هـ أي بعد أن قدم إلى بريدة وأقام في الصباخ بأربع سنين أو نحوها، والوثيقة بخـط الشيخ عبدالله بن صقيه قاضي بريدة في وقت من الأوقات.

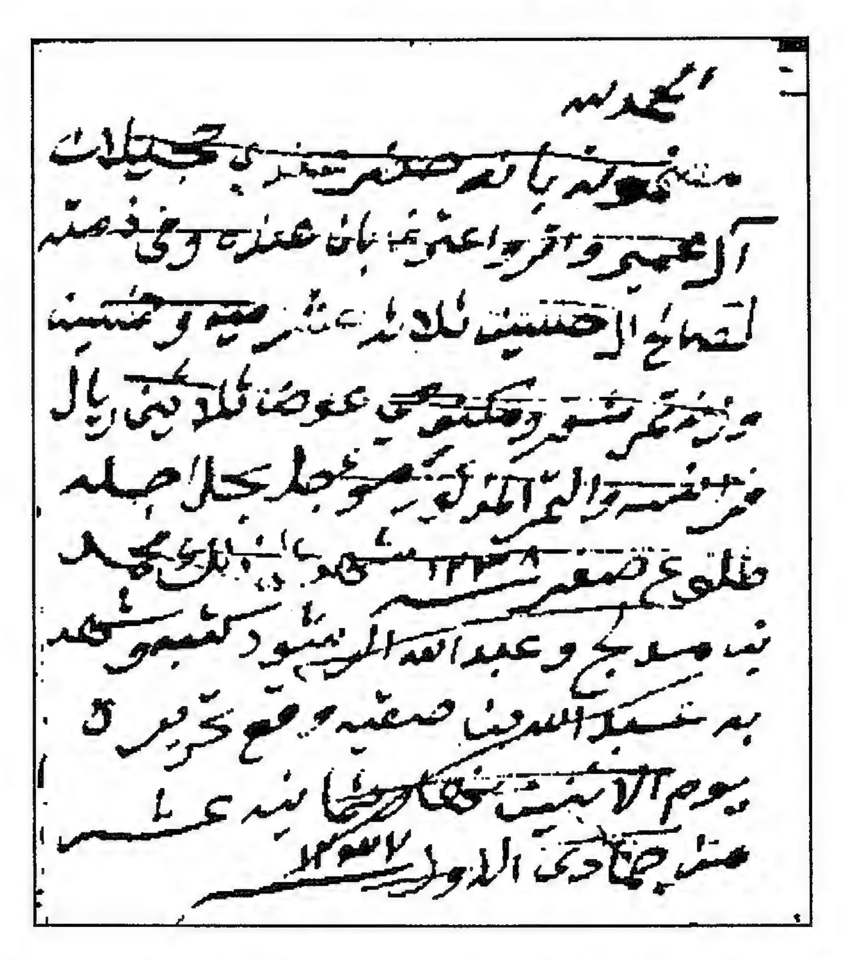
وهو شاهد فيها مع صالح بن حسين أبا الخيل والد مهنا الصالح أبا الخيل الذي تقول أسرة الرشودي بأنه هو خال عبدالله الرشودي لأن أمه أي أم عبدالله الرشودي هي بنت حسين الصالح أبا الخيل والد صالح الحسين الصالح فيمـا قيل لي، ولم أتأكد من ذلك.

وهذه وثيقة تدل على أن (عبدالله الرشودي) كان قد عرف بأنه ثقة أهـل للشهادة على الحقوق في وقت مبكر من مجيئه إلى بريدة، بل في وقت مبكـر من حياته، إذْ أنها مؤرخة في عام ١٢٣٧هـ أي بعد وصوله إلى بريدة بنحـو ثلاثة سنين أو أربع، ويومها لم يكن يملك أملاكاً، بل ربما لم يكن يملك شيئاً.

وربما تدل هذه الوثيقة بفحواها على أنه لا يزال يعمل عنـد ابـن مجيـدل فـي

الصباخ، بدليل أن الشاهد الآخر معه في الوثيقة هو محمد بن مدلج من أهل الصباخ.

وهذه صورة الوثيقة التي كتبها عالم مشهور وصاحب خط معروف هو الشيخ عبدالله بن صقيه الذي تولى قضاء بريدة في فترة من الفترات– كما قدمنا.

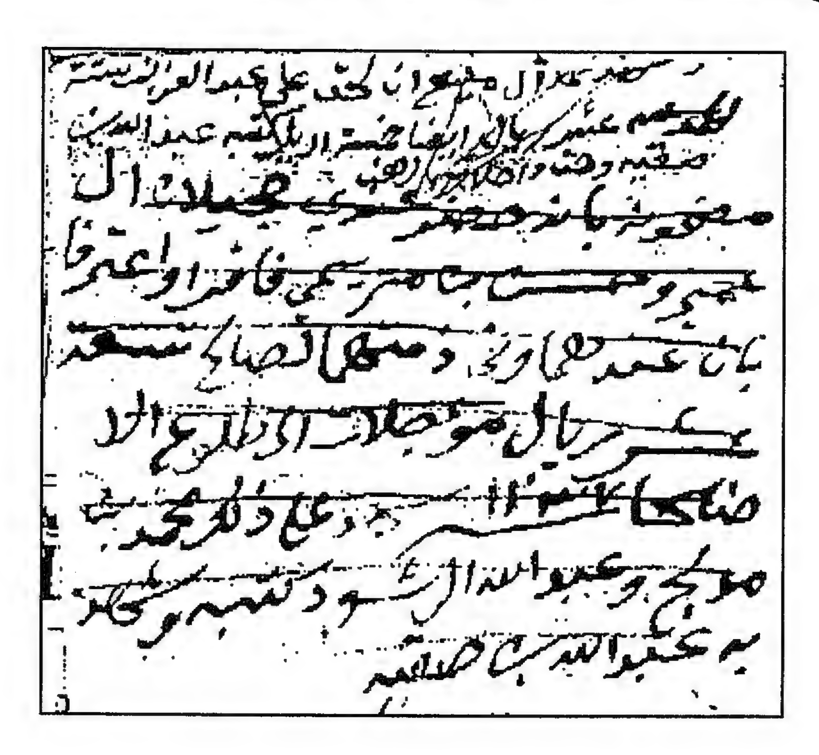


فذكر اسمه هنا (عبدالله الرشود) بدون ياء، وهذا تعبير لا يزال باقياً عند بعض العامة يحذفون ياء النسبة من اسم الرشود تخفيفاً إلا أن الوثائق المهمة والوصايا لهم تثبت الياء في اسمهم.

وهذه وثيقة أخرى مكتوبة في عام ١٢٣٦هـ فيما يظهر لأن الدين الذي فيها يحل أجل وفائه في السنة نفسها، وهي سنة ١٢٣٧هـ وبخط الكاتب نفسه،

وهو الشيخ عبدالله بن صقيه، وفيها ورد ذكر عبدالله الرشود (من دون ياء) وشهادته مع شهادة شاهد آخر هو محمد بن مدلج من آل أبوعليان.

والوثيقة مداينة بين حجيلان آل عمير، وحسن بن مريمي من جهة، فهما اثنان وبين صالح الذي لم يذكر اسم والده ولا اسم أسرته، ولكننا نعرف يقيناً أنه صالح بن حسين أبا الخيل والدين تسعة عشر ريالاً.



كان عبدالله العلي الرشودي في أول أمره كسائر الفلاحين من ناحية عدم الثروة، فكان يستدين من بعض التجار، ومنهم عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة، وأكثرهم ثروة، وكان ابن سليم انتقل إلى بريدة عام ١٢٣٢ أو ٣٣ قبيل سقوط الدرعية، كما سيأتي ذلك عند ذكر (السليم).

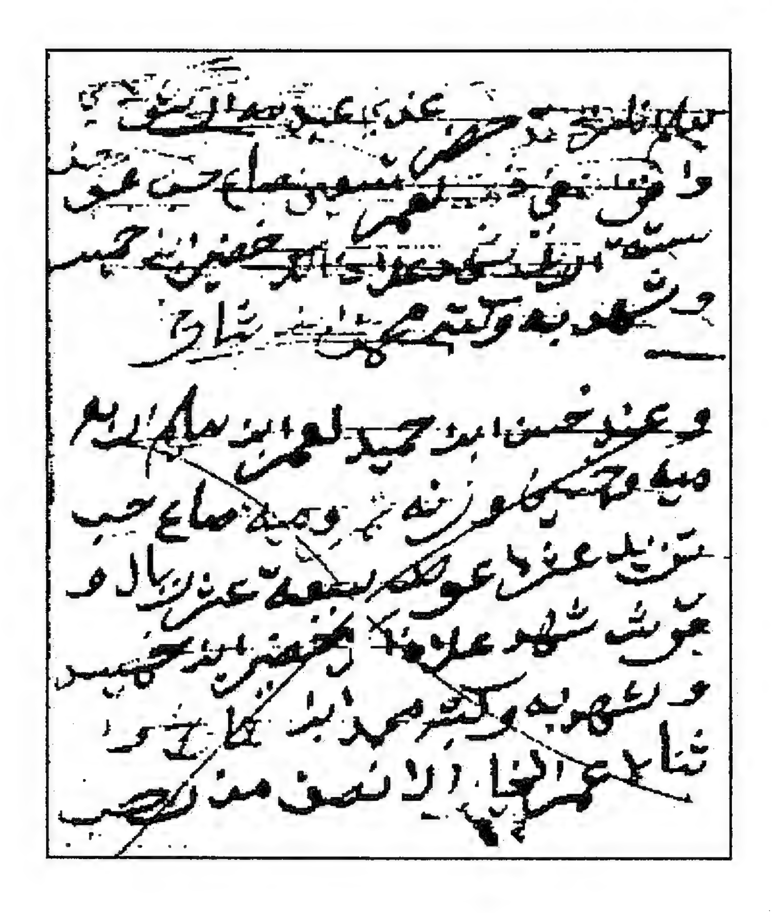
ونصها:

"يعلم الناظر فيه قد حضر عندي عبدالله الرشودي، وأقر أن في ذمته لعمر تسعين صاع حب عوض ستة أريل".

أقول: يريد الكاتب أن ثمنها ستة ريالات فرانسه، بمعدل خمسة عشر صاعاً في كل ريال، ويعادل ذلك ٤٥ كيلو من القمح بالريال.

والشاهد خضير بن خميس، والكاتب محمد بن شارخ.

ولم تؤرخ الوثيقة.

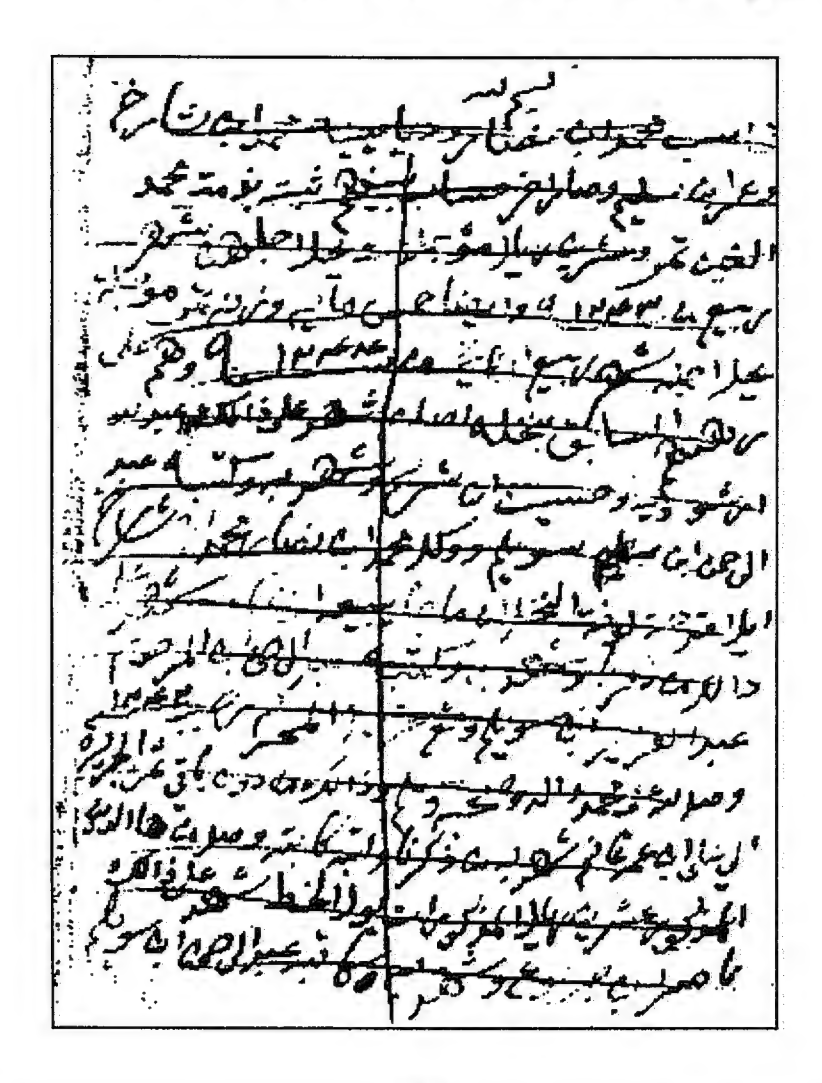


ونجد شهادة لعبدالله الرشودي على محاسبة بين محمد بن نصار ودائنيه- (دياينه) وهما اثنان فقط وهما محمد بن شارخ وعمر بن سليم، والدين كثير إذْ

ثبت منه في ذمة محمد الفان من وزنات التمر، وعشرون ريالاً مؤجلة ويحل اجلهن في شهر ربيع من عام ١٢٤٣هـ وأيضاً خمسمائة وزنة تمر مؤجلة يحل أجلها في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٤هـ.

الشاهدان على ذلك عبدالله الرشودي وحسين بن شريم، وهذا الشاهد الأخير شخص مهم ورد ذكره في وثائق عديدة مهمة شاهداً فيها.

وأما الكاتب فإنه عبدالرحمن بن سويلم وهو قريب الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، والظاهر أنه ابن أخيه.

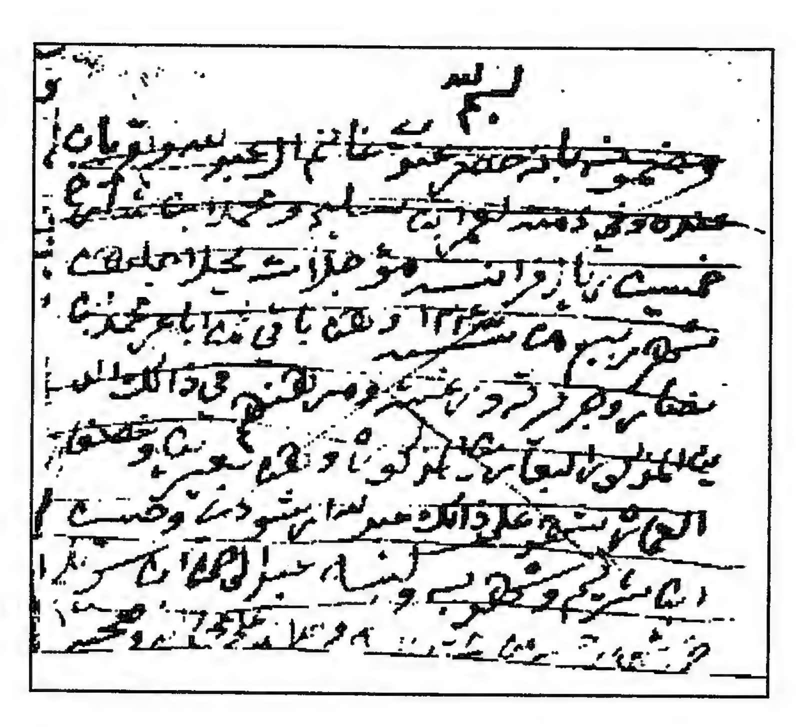


ومثلها شهادة لعبدالله الرشودي على مداينة بين عمر بن سليم وبين غانم العبدالله الذي نفترض أنه من أسرة الغانم إحدى الفروع النشطة من آل أبوعليان.

والدائن فيها عمر بن سليم مع محمد بن شارخ، والدين هو خمسون ريالاً (فرانسه) مؤجلات يحل أجلهن في شهر ربيع من سنة ١٢٤٣هـ.

والشاهدان فيها هما عبدالله الرشودي وحسين بن شريم، أما الكاتب فإنه عبدالرحمن بن سويلم.

وتاريخ كتابتها يمكن أن يؤخذ من تاريخ حلول هذا الدين المؤجل لأن تأجيل الدين يكون في الأحوال المعتادة لمدة سنة.



والوثيقة التالية التي شهد فيها عبدالله الرشودي وشهد فيها معه عبدالكريم الحماد، وهو شخص ثري مهم من آل حماد المتفرعين من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وسبق ذكره في حرف الحاء.

وتتضمن الوثيقة أن (عبدالله الرواف وعقل الرواف) قد اطلقا رهنهما في ملك ثنيان السالم وهو في خب واسط بعد ما ضمن لهما سليمان الصالح بن سالم وهو أيضاً من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة ضمن لهما الدين الذي لهما في ذمة ثنيان السالم.

وتنبغي الإشارة إلى أن (ثنيان السالم) المذكور ليس من أسرة السالم الكبيرة التي ورد ذكرها مراراً في هذا الكتاب، وإنما هو من أسرة ترجع إلى الدواسر أهل الشماس القدماء، فهو إذاً ليس من تلك الأسرة، وإنما الذين من تلك الأسرة مذكورين هنا هم ثلاثة: عبدالكريم الحماد وسليمان الصالح، والكاتب الذي كتب هذه الوثيقة وهو علي العبدالعزيز بن سالم.

وتاريخ الوثيقة ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٢٥٠هـ.

ووثيقة أخرى مهمة لأنها مقاسمة بين صلطان وعلي ابني رشيد العمرو، وبين عبدالكريم آل حماد من كبار أسرة آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وهي بخط عبدالمحسن بن محمد بن سيف الشهير بالملا كتبها في ٢٧ صفر من عام ١٢٦٣هـ.

والشاهد الوحيد فيها مع كاتبها هو عبدالله آل علي الرشودي، وصورة تلك الوثيقة منقولة في ترجمة عبدالكريم الحماد من حرف الحاء.

وهذه الوثيقة التي استدان بموجبها عبدالله بن علي الرشودي ديناً من (علي الناصر) وهو علي الناصر السالم من أسرة السالم القديمة السكنى في بريدة، وكان زعيم بريدة في وقته ومن أشهر أثريائها وذوي المقامات فيها، وسيأتي ذكره في حرف السين إن شاء الله تعالى.

وهذه الوثيقة مؤرخة في عام ١٢٥٨هـ.

ولكن ربما كان الرشودي قد استدان هذا الدين ليتمكن من شراء ملك مهم عنده، وهو ملك جدعان جد أسرة الجدعان أهل الخضر وسيأتي قريباً نقل وثيقة شرائه لذلك الملك.

فقد اشتراه بالاشتراك مع حمد بن سليمان السلامة في عام ١٢٥٨هـ وهو تاريخ هذه الاستدانة.

بمعنى أنه استدان هذا المال من (علي بن ناصر السالم) من أجل أن يشتري الحصة التي اشتراها من ملك جدعان، جد الجدعان أهل الخضر- وهي النصف منه.

إن وثيقة شراء عبدالله بن علي الرشودي وحمد بن سليمان السلامة ملك جدعان وهو ملك مهم ثمين مزدهر واقع في خب الخضر- الأخضر- من خُبوب بريدة الجنوبية مهمة لأهمية ذلك الملك الذي هو النخل المزدهر، ولذلك كتبها الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل بخطه، وأشهد عليها شاهداً عدلاً

معروفاً في بريدة بجمال خطه، وبثروة جيدة لديه هو عبدالمحسن بن محمد بن سيف الشهير بالملا ابن سيف.

ونلاحظ أن عبدالله بن علي الرشودي لم يكن في تاريخ شراء هذا النخل المزدهر قد بلغ المرتبة التي بلغها بعد ذلك من الثراء، ولذلك اشتراه بالاشتراك مع حمد بن سليمان السلامة واستدان من علي بن ناصر السالم بعض ثمنه.

والثمن كبير آنذاك فهو مائة وواحد وثلاثون ريالاً فرانسه ونصف ريال.

ومن حسن المعاملة أن عبدالله الرشودي وحمد بن سلامة جعلا بعد أن تم لهما الشراء لجدعان بائع الملك وهو النخل المزدهر كما قلت الخيار سنتين لنصف المبيع، تنتهي مدة ذلك الخيار في البيع في طلوع شهر رمضان أي انسلاخه وانقضاوه من عام ١٢٥٩، والخيار هو أن جدعان إن أعطى مهنا وهو مهنا بن صالح أبا الخيل الذي صار بعد ذلك أميراً على بريدة وما يتبعها من القصيم خمساً وستين ريالاً سقط نصف المبيع من البيع وبقي على ملك جدعان وإلاَّ فإن عبدالله الرشودي وحمد السلامة يُقبضون مهنا أي يعطونه هذا المبلغ الذي صرحوا بأنه دَيْن لمهنا ويسقط خيار جدعان في هذا النصف.

كما جعلا له الخيار في النصف الثاني من الملك المبيع إن أعطى جدعان مهنا هذا الدَّيْن الذي ظهر أنه لمهنا على جدعان وقدره ستة وستون ريالاً ونصف، وإلا أعطوه مهنا وتم البيع وتاريخ إنتهاء الخيار في هذا النصف هذا عام ١٢٦٠هـ.

وهذا يدل على أن مهنا الصالح الذي له دَيْن على جدعان قد رضي بذلك لأنه يضمن له وفاء دينه، ولو كان ذلك بعد فترة من الزمن.

وهذه صورة المبايعة المذكورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبدالله بن علي الرشودي ومحمد بن سليمان آل سلامه
وحضر [illegible] جدعان وباع جدعان ملكه المعلوم
الكاين في [illegible] على عبدالله ومحمد وهو معلوم بين [illegible]
[illegible] يحده من قبلة النفود ومن شرق النفود و[illegible]
من جنوب على المجالس [illegible] ويحده من شمال [illegible]
سلطان وآل بلال باع جدعان هذا المبيع المذكور بجميع
توابعه [illegible] وبئر ودار وشجر نخل واثل وغيره وشريه
عبدالله ومحمد هذا المبيع المذكور بثمن معلوم قدره مايه
ريال واحده وثلاثين ريال ونصف ريال وبعد صدور
العقد [illegible] جدعان عبدالله ومحمد الخيار [illegible]
سنتين نصف المبيع خيار ينتهي امده طلوع شهر
رمضان سنة ١٢٥٩ ان اعطا جدعان مهني عنهما
خمسة وستين ريال والا فعبدالله ومحمد يتصرفون فيها
هذا الدين المذكور خمسة وستين ريال [illegible]
جدعان ونصف الاخر قاضيا ينتهي امده دخول
شوال سنة [illegible] ان اعطا جدعان مهني عنهما ست وستين
ريال ونصف ريال فهو ينفسخ عقد بيع النصف والا
فعبدالله ومحمد يتصرفون [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] بن جبرين الجميع شهد على ذلك عبدالمحسن
بن محمد بن سيف وناصر بن [illegible] شهد به وكتبه سليمان
[illegible]

عبدالله بن علي الرشودي ملاك للعقار:

أصبح عبدالله العلي الرشودي في العقد الثامن من القرن الثالث عشر مَلاّكاً للعقارات التي أنفسها فلايح النخل وما تنتجه من تمر وحبوب هي قوام حياة الناس آنذاك، وكذلك من أعلاف لماشيتهم التي يحلبونها، وينتفعون بألبانها وسمنها، كما هو معروف.

كما في هذه الوثيقة التي استدان فيها بعضهم ديناً من محمد بن سليمان العمري وهو جد صديقنا الأستاذ صالح بن سليمان العمري رحمه الله، وكتب الوثيقة الثقة العدل راشد بن سليمان السبيهين، وهو راشد الرقيبة رأس أسرة الرقيبة أهل بريدة وجدهم كلهم.

وتقول الوثيقة: إن (عبدالله بن علي الرشودي) كان يملك ملكاً درج منه أي انتقل ملكه إلى عثمان آل عبدالله الصوينع وابنه فاستدانا من محمد بن سليمان العمري أربعين ريالاً (فرانسه) يحل أجلهن في شعبان عام ١٢٨٩هـ وارهنوه ذلك الملك الذي انتقل إليهما من عبدالله بن علي الرشودي، والشاهد على الوثيقة عبدالله بن سليمان العمري وكاتبها هو راشد بن سليمان بن سبيهين وهو (راشد أبو رقيبه) كما صار يعرف بذلك.

وتاريخ كتابة الوثيقة في ٢٤ شوال من سنة ١٢٨٨هـ.

ثم صار عبدالله العلي الرشودي ذا ثروة يداين منها الفلاحين ويرهن بدينه بعض أملاكهم ومن الشواهد على ذلك الوثيقة التالية التي توحي بأنه كان له رهن في ملك للصقاعبة (الصقعبي) وأنه ليست له به الآن- في ذلك الوقت- أية دعوى.

وقد كتب ذلك الشيخ صعب بن عبدالله التويجري- جد الصعب من التواجر- ولكن ذلك إبان أن كان الشيخ غير اسمه من صعب إلى سهل، وقبل أن يرجع إلى استعمال اسمه الأصيل (صعب).

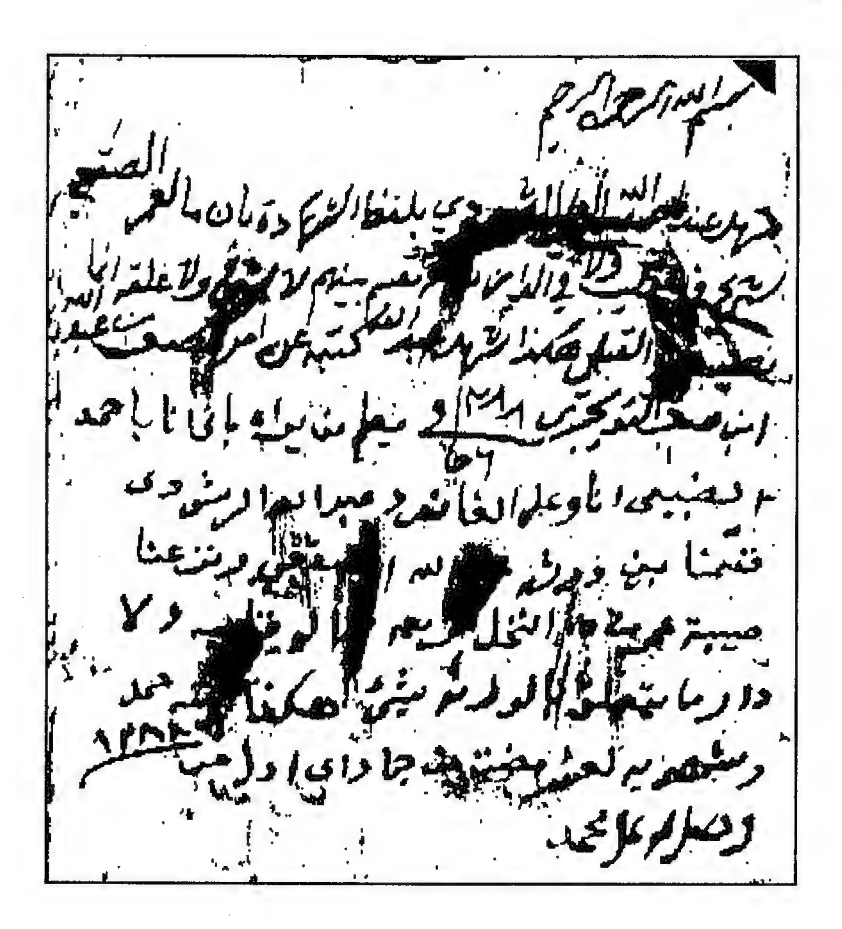
ويدل النصف الأخير من الوثيقة على أن (الرشودي) في ذلك العهد قد اشتهر بأنه رجل عدل يختاره الحاكم من أمير أو قاضٍ سواء بمفرده أو معه غيره من العدول العارفين بالأمور لقسمة الأملاك بين الشركاء المتنازعين.

ولولا ما ذكرناه من معرفته وعدالته لما اختير لمثل تلك المهمة التي هي صعبة في تلك الظروف التي تقل فيها الثروة مع الناس ويعتبر أي شيء يملكه الشخص ولو كان نخلة واحدة ثروة لا يمكنه التفريط بشيء منها.

وذلك أنه اختير مع حمد الضبيعي وعلى الغانم لقسمة نخل لآل الصقعبي في الصباخ، وقد كتب الوثيقة حمد الضبيعي بنفسه، وذلك بتاريخ ١٠ من جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ.

ثم كتب حمد الضبيعي نسخة أخرى من وثيقة المقاسمة وربما كان ذلك من أجل أن تكون إحدى النسختين مع أحد المتقاسمين والثانية مع الآخر.

وتاريخها هو تاريخ اليوم نفسه وهو لعشر مضت من جمادى الأولى عام ١٢٨٨هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

ووقفنا على وصية أوصت بها (شما بنت موسى بن عاقوب) ولا أعرف أسرتها، وقد طالت ديباجة الوصية المذكورة.

ثم ذكرت أنها أوصت بثلث مالها بأعمال البر، وأوصت بشقراوين على مسجد الجديدة ومسجد الجديدة هو الذي صار يعرف بمسجد (ربيشه).

كما أوصت بشقراء أي بثمرة نخلة من نخل الشقر للإمام أي إمام مسجد الجديدة، والصوام، والمراد إفطار الصوام- جمع صائم- في رمضان (أنصاف) أي نصف ثمرة تلك النخلة لإمام المسجد والنصف الثاني للصوام.

ومضت في تفصيل وصيتها، وخطها واضح لأنها بخط كاتب معروف لنا من كثرة ما كتب من الوثائق، وهو عبدالله بن عمرو.

والشاهد من إيراد هذه الوصية أنها جعلت وكيلها، أي الوصي على تنفيذ وصيتها عبدالله الحمود، ولم تذكر تفصيلاً لاسمه ولا علاقته بها، أي ما إذا كان ابنها أو زوجها أو مجرد قريب لها، ولكنها قالت:

"ونظر عبدالله آل علي الرشودي فوقه يشاوره".

وهذا يدل على ما بلغه عبدالله الرشودي من مكانة في نفوس الناس بعد منتصف القرن الثالث عشر، إذ أن تاريخ هذه الوصية هو التاسع عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٢هـ.

بسم الله الرحيم

هذا ما أوصت به شي بنت محسن بن عاقب وهي تشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق
والبعث [illegible] حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث
من في القبور وأوصت من خلفت من أهلها وبنيها أن يتقوا الله
ويصلحوا ذات بينهم وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين
وأوصتهم بما وصى به إبراهيم بنيه ويعقوب حيث قال يا بني
إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصت
بثلث مالها بأعمال البر وأوصت بثلاثمائة على مسجد [illegible] من
ثلثها ثلث الجاري للإمام والصوام أنصافا والثلث [illegible] من
لها ذنبه ودلوه وسراج المسجد وأوصت لها بثلاثين ضحية
وعشا في جميع رمضان ولأولادها [illegible] شوار من
بضحية وعشا في جميع رمضان ولعيالها عبد الله [illegible] بشوار
بضحية وعشا في جميع رمضان والباقي من الثلث يصرف هذا على
نظر الوكيل بأعمال البر من صلة رحم أو عابر سبيل أو إطعام
مسغبة وغير ذلك من أعمال البر والوكيل على ذلك عبد الله
الحمود وناظر عبد الله العلي الرشودي فمن بدله
بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم
شهد على ذلك عبد الله العلي الرشودي وشهد به وكتبه عبد الله
بن محمد بن ناصر علي في ١٧ ذي القعدة الحرام سنة ١٢٣٢ [illegible] وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه الوثيقة المتعلقة بمبايعة بين بنات عبدالعزيز المنيع من أهل الصباخ، وهن خديجة وهيا ورقية وبين الثري الشهير في وقته عمر الجاسر.

وفي آخرها إقرار من عبدالله بن علي الرشودي بأنه مطلق رهنه على المبيع المذكور، ويدل هذا على أنه كان له دين على المذكورات وأنه كان راهناً ذلك المبيع به.

وأكد كاتب إقرار الرشودي وهو الشيخ العالم صعب بن عبدالله التويجري الذي كتب اسمه هنا (سهل)، ذلك بتذييله تحت الوثيقة، وشهد بذلك أحد زعماء بريدة في وقته وهو (عودة الرديني): جد العودة الرديني.

وتاريخ ذلك ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ.

أما الشهود على الوثيقة الأصلية فهم ثلاثة من المعروفين لنا وهم محمد الحمد بن حلوة، والحلوة هم أبناء عم للمشيقح كما أوضحت ذلك في حرف الحاء، وعبدالمحسن بن عبدالله الشيبان، والشيبان من أهل بريدة المعروفين، وأدركت منهم سليمان الشيبان، وسليمان العبدالله المشوح وهو من أسرة المشوح المعروفة.

أما الكاتب فإنه علي العبدالعزيز بن سالم، من أسرة السالم الكبيرة.

بسم الله

حضر عندي عمر الجاسر وحضرت لحضوره بنات عبد العز
يز المنيع خديجه وهيا ورقيه وقد ترتب لاديهن بالحق
يا على عمر الجاسر ارث امهن فاطمه من ملكها ا
بيها عبد الله بن رشيد بمياح وهو معروف بينهم
بشمشر بما الارث شهن وثلثي امهن ولثلث
وكيلته هيا في بلقهن الثمن على عقد البيع وتم
يبيق لهن على عمر دعوا وعلقه والمبيع المذكور
محدد يحده من شمال ملك عبد الله الحميدي ومن
جنوب ارض ابراهيم الجاسر المنتقله اليهم من الحميد
ومن قبلة دار الحميدي وما شرق السوق يلحق
البنات المذكورات ثمن بهشم المذكور والمبيع
المذكور مشتمل على ارض ونخل وجميع ما يتعلق
به من دار وطرق وانال ومير وتوتب بينهم
شروط البيع واركانه ورضا الجميع بما ذكرت
شهد على ذلك محمد الحمد ابن حلوه وعبد المحسن
ابن عبد الله ابن شيبان وسليمان العبد الله الكثو
ح وشهد به كاتبه علي العبد العزيز ابن سالم حرر
يوم خامس من صفر ١٢٨٨ وصلى على محمد
[illegible] شرط عمر على هيا بان القنيات الي به ما لهم
بهنه شي حقهم وحقهم من الثلث

الحمد لله

اعلاه [illegible]

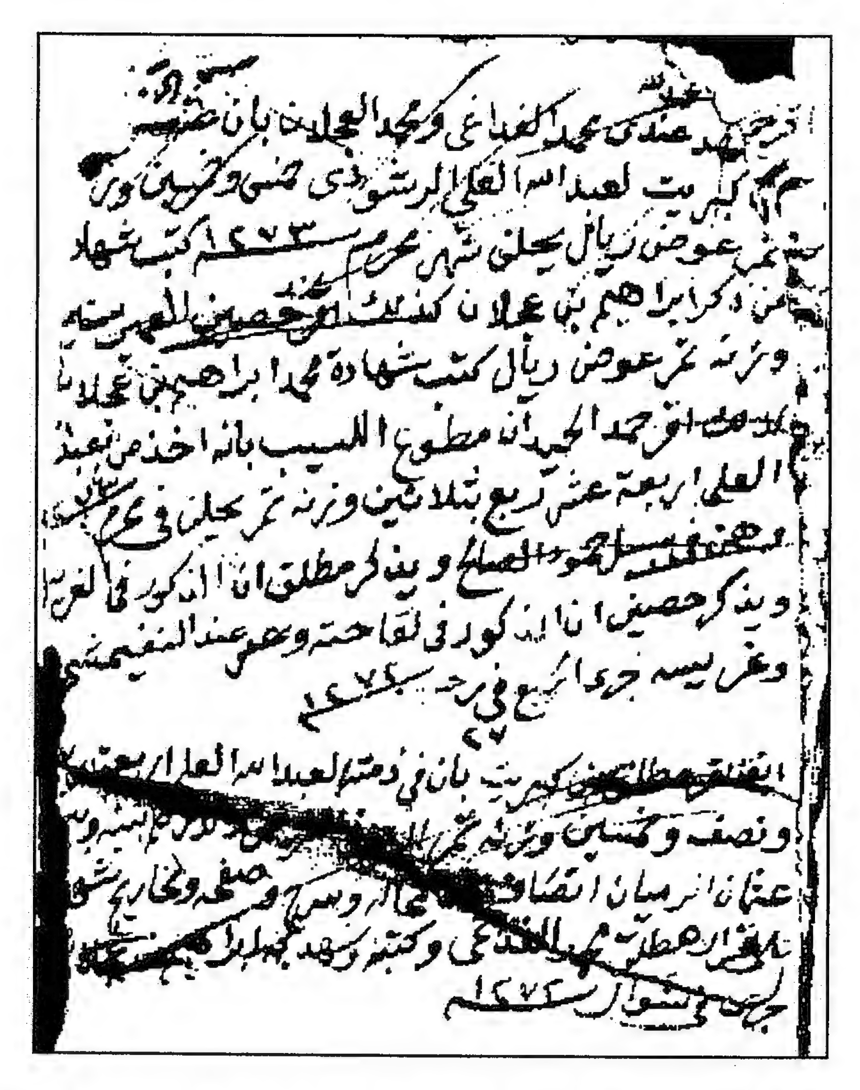
[illegible] الله [illegible] الرشودي [illegible] ابن مطلق ما هنه على المبيع المذكور [illegible]
[illegible] ولا علم [illegible] على ذكر عودة الرشودي وكتبنا [illegible]
١٢٠٩

وهذه الوثيقة بل هاتان الوثيقتان اللتان كتبهما أحد علماء بريـدة المعـروفين في وقته وهو الشيخ إبراهيم بن عجلان الآتي ذكره في حرف العين إن شاء الله.

وتتضمنان ديناً لعبدالله بن علي الرشودي في ذمة مطلق بـن كبريـت، وأسرة (الكبريت) هؤلاء هم من أهل اللسيب، وربما كان هذا اسم والـده، وأن لأسرته اسماً غيره، قدره خمسة وخمسون وزنة تمر، وقد شهد بذلك شـاهدان هما محمد الفداغي ومحمد العجلان.

ويحل أجل الوفاء بذلك التمر في شهر محرم من سنة ١٢٧٣هـ.

كذلك تتضمن الوثيقة بخط الشيخ العالم إبراهيم بن عجلان اثبـات ديـن للرشودي على (حصيِّن العمير) وحمد الحميدان مطوع اللسيب ثم تعـود فـي آخرها إلى الحديث عن دَينْ لعبدالله بن علي الرشودي على مطلق بن كبريـت وهو أربعة أريل ونصف وخمسون وزنة تمر.

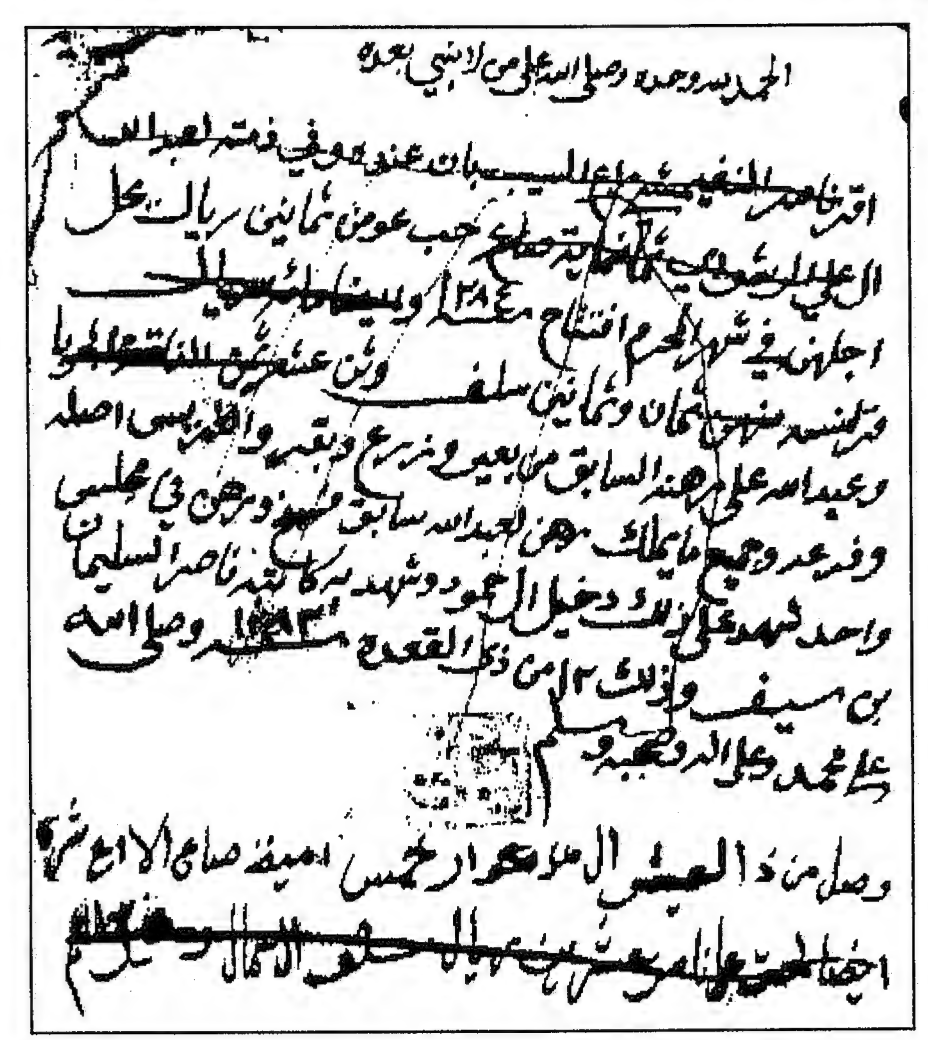


ووثيقة أخرى بدين كبير على ناصر النغيمشي راع اللسيب يدل على ما بلغته ثروة عبدالله الرشودي في ذلك التاريخ، وهو ثمانمائة صاع حب– أي قمح– عوض ثمانين ريال أي أن ثمنه ثمانون ريالاً يفترض أن يكون المستدين أخذها من الدائن (الرشودي) وهو مؤجل يحل أجله في شهر المحرم افتتاح سنة ١٢٨٤هـ.

وأيضاً مائة ريال فرانسه منهن ثمان وثمانون سلف أي قرض بدون فوائد، واثنا عشر ثمن الناقة.

أما الرهن بهذا الدين فإن الوثيقة تذكر أن عبدالله الرشودي على رهنه السابق من بعير وزرع وبقر والغريس، وهو النخل الذي غرس حديثاً ولا يزال في أول عمر النخل أصله وفرعه، ثم أطلقت الوثيقة عبارة عامة وهي أن جميع ما يملكه المستدين هو رهن للدائن، والشاهد على ذلك دخيل الحمود وهو من الحمود الذين هم من آل أبوعليان، حكام بريدة السابقين.

أما الكاتب فإنه العالم الثقة ناصر السليمان بن سيف، وتاريخها ١٣ من ذي القعدة سنة ١٢٨٣هـ.


الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

وهذا الدين الكثير وهو ستة عشر مائة وزنة أي ألف وستمائة وزنة تمر، والوزنة هي كيلوقرام ونصف، فهذا التمر مقداره بالكيلو ٢٤ ألف كيلو.

والمستدين هو عثمان المبارك بن رميان، ولا حاجة إلى القول بأنه راعي اللسيب، أو من أهل اللسيب، لأنه ذكر في الورقة بأن بعض التمر يخص أصل (الحسيان) و(الحسيان) بكسر الحاء جمع حسي، وهو الماء القريب من وجه الأرض، وكان خب اللسيب يسمى (الحسيان) لا يعرف في أول أمره إلاّ بهذا الاسم.

وقد ذكر الأولون من الإخباريين أنه كان قرب الماء في اللسيب إلى درجة أن أحدهم أخذ عظم بعير ملقى على الأرض فحفر به حتى وصل الماء.

وقد فصلت الوثيقة ذلك التمر وما كان منه حالاً، أي مستحق الوفاء في الحال، وما كان مؤجلاً.

وكذلك أقر عثمان المذكور بأنه لحق أيضاً عليه بالأصل المذكور، أي استدان على أصل ملك النخل وليس على عمارته التي هي فلاحته ٣١٥ وزنة تمر وأرهنه بذلك زرعه في (الحسيان) وهو (اللسيب)، والشاهد على ذلك محمد العجلان والكاتب هو الشيخ إبراهيم بن عجلان في آخر جمادى الأولى من سنة ١٢٧٢هـ.

وفي آخر الورقة بيان لدين آخر أخذه عثمان من عبدالله الرشودي وبين عثمان أنه أخذهن للمغزى، وهو الذهاب للغزو، والغالب أن أهل البلد، إذا غزوا أو أرادوا أن يجهزوا غزواً يصد هجوم مهاجمين للبلد أن أمير البلد يضع على أهل الأملاك مبلغاً يؤدونه ليؤمن منه النفقات اللازمة للغزو، وذلك بأخذ مبالغ نقدية من تجار المدن والقرى غير الفلاحين.

مع العلم بأن الحاكم للقصيم في تلك الفترة هو عبدالعزيز آل محمد أبوعليان.

بسم الله الحمد لله

اقر عثمان المبارك بن رميان بان في ذمته لعبد الله العلي الرشيد

ستة عشر ماية وزنة تمر خمسين حالات وخمسماية [illegible]

عوض عشرة اريل والف عوض خمسة عشر ريال يحلن

في صفر سنة ١٢٧٠ والعشرة المذكورة بخمسماية وخمسين [illegible]

من الحسابات الذي من طرف عثمان من طرف [illegible]

القصر وباقي الورثة ساير ما عليه والالف في العمارة كذا

اقر عثمان المذكور ايضا بحق على عثمان بالاصل المذكور

ثلاث ماية وخمسة عشر وزنة وهي على الجميع عوض [illegible]

وستة ارباع وارهن عثمان [illegible] الذي المذكور [illegible]

من الحسيان شهد على ذلك محمد العجلان كتبه وشهد به

ابراهيم بن عجلان جرى في [illegible] جمادى اول سنة ١٢٧٠

ذكر عثمان المذكور بان [illegible] الاريل [illegible]

الخشب والدمال وعثمان [illegible]

ذكر عبد الله العلي بان المذكور [illegible]

اقر عثمان المبارك بن رميان بان في ذمته لعبد الله

العلي الرشيد ثلاث ماية وزنة تمر الا خمسة عشر وزنة

عوض خمسة اريل وسبعة عشر ربع وهي باصل جميع

املاك محمد وذكر عثمان بانه اخذه [illegible] شهد على ذلك

عثمان ابراهيم بن عجلان [illegible] شوال [illegible] سنة ١٢٧٣ [illegible] ذكر عبد

[illegible] الحمد

والوثيقة التالية مشابهة فهي بخط الشيخ إبراهيم بن عجلان أيضاً وتاريخها أيضاً مقارب للتي قبلها وهو جمادى الآخرة سنة ١٢٧٢هـ، وقد كتبها الشيخ إبراهيم بن عجلان بطريقة مختلفة وهي قوله في أولها: شهد عندي محمد الفداغي وحسين العلي الجالس بأن عند عثمان بن رميان لعبدالله العلي (الرشودي) مائة وزنة تمر تزيد عشر وزان الخ.

ولم يقل كما كان غيره يقول حضر عندي عثمان الرميان وأقر، وفي آخرها بقول شهد بذلك، وتلك الطريقة التي يسير عليها الناس هي أكثر صواباً مما استعمله الشيخ إبراهيم بن عجلان رحمه الله لأنها تتضمن إقرار المستدين وهذه إنما تتضمن شهادة الشاهدين دون ذكر إقراره.

وقوله: تزيد عشر وزان، هذه عبارة يأتون بها لتأكيد العدد وإلا لو قال مائة وعشر وزان لكفى وكان أخصر.

وقد ذكر الكاتب أن المبلغ المذكور ثمنه ريالان منهن (قرش) وهو ثلث ريال على اصلاح والباقي في ذمة عثمان للجهاد، والجهاد هو ضريبة يفرضها الحاكم على الأملاك ونحوها لتمويل الغزو أو نحوه وتقدم ذكر شيء من ذلك قريباً.

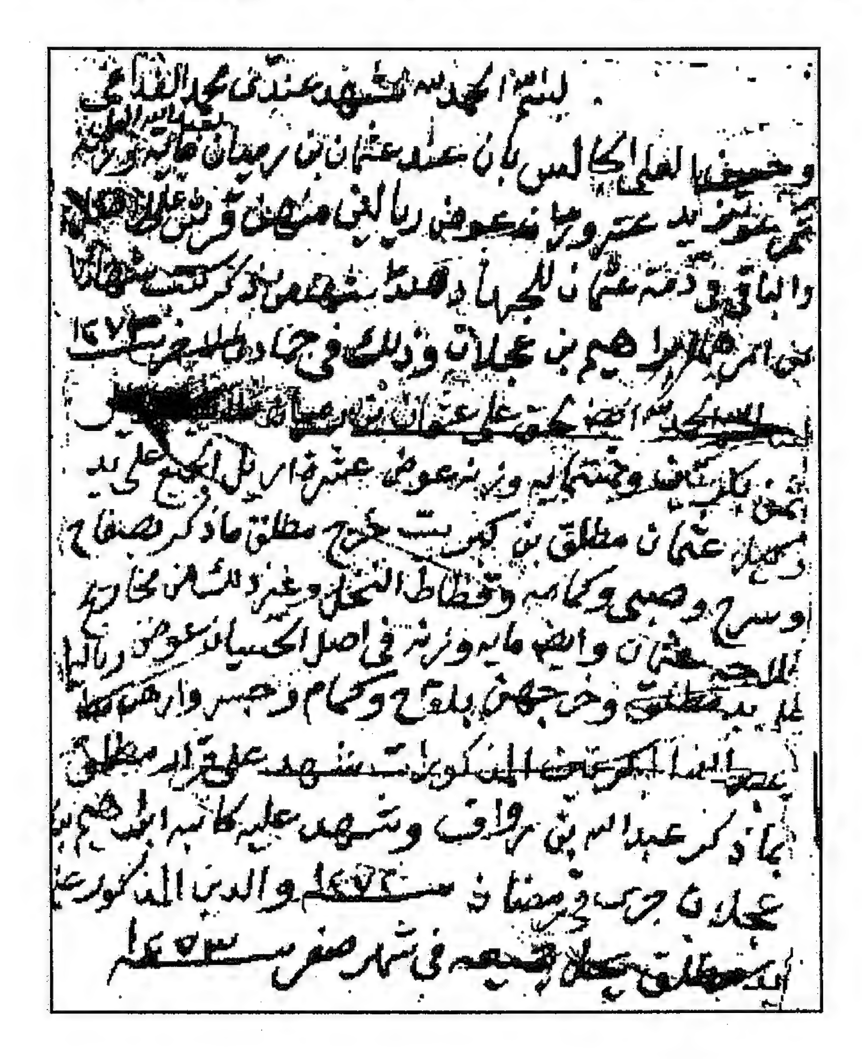
وأيضاً لحق على عثمان، أي استدان عثمان من الرشودي (...) ريال ثمن بكرتين، والبكرة هي الصغيرة السن من النوق وخمسمائة وزنة (تمر) عوض عشرة أريل، الجميع على يد وكيل عثمان: مطلق بن كبريت، ثم بينت الوثيقة أن مطلق أنفق المبلغ المذكور في صفاح وهي جلود الإبل المدبوغة تخرز منها الغروب– جمع غرب– وهو الدلو الكبير الذي يستخرج به الماء من البئر على السواني، وهي الإبل التي تجرها من البئر، وقال: و(سِرْح).

و(السِّرْح) بكسر السين: جمع سريح وهو سيور من جلد غير مدبوغ يربط على هيئة الرشاء بأسفل الغرب، يحتك بالدراجة وهي بكرة على الأرض تسير عليها تلك السيور المربوطة بالغرب.

وقوله صبي أي عامل، ويريد أنه صُــرف لأجرة عامل في النخل.

ثم قال: وكمام، وهو تغطية ثمرة النخل بليف أو شجر معــروف يمنــع الجراد من أكل الثمرة، وإفسادها قبل نضجها، ولا يكون الجراد إلا في الوقــت الذي تكون فيه ثمرة النخل صغيرة الحجم، يستطيع الجراد أن يأ كلها، وقطاط النخل هو حرث أرضه وإصلاحها.

والشاهد على ما ذكر هو عبدالله الرواف وهو شخصية معروفة ســيأتي ذكرها قريباً في حرف الراء هذا كما شهد به كاتبه الشيخ إبراهيم بن عجلان.



بسم الله الحمد لله يشهد عندي محمد [illegible]

[illegible] عثمان بن [illegible]

[illegible]

والباقي [illegible] ذمة عثمان [illegible] شهد بذلك [illegible]

[illegible] إبراهيم بن عجلان وذلك في جماد [illegible] سنة ١٢٧٣

[illegible] على عثمان [illegible]

[illegible] عشرة [illegible] على يد

[illegible] عثمان مطلق بن [illegible] مطلق ما ذكر [illegible]

[illegible] وصبي وكمامه وقطاط النخل وغير ذلك [illegible]

[illegible] في أصل الحساب [illegible]

على يد مطلق [illegible] بلقاح وكمام [illegible]

[illegible] يشهد على [illegible] مطلق

بما ذكر عبدالله بن رواف ويشهد عليه كاتبه إبراهيم بن

عجلان [illegible] سنة ١٢٧٣ والدين المذكور [illegible]

[illegible] مطلق [illegible] في شهر صفر سنة ١٢٧٥

وصية عبدالله الرشودي:

وصلتنا وصية عبدالله بن علي الرشودي الأخيرة، لأنها دلت– حسبما ذكره فيها– على أنه كان قد أوصى قبلها بوصايا أخرى، اعتبرها ملغاة بعد هذه الوصية المكتوبة في آخر حياته إذْ تاريخها هو ١٢٩٥هـ، وذلك يكون قبل وفاته بخمس سنين لأن الذي ظهر لنا، وهو الذي ظهر لحفيد حفيده الدكتور النابه فهد بن عبدالله الرشودي أنه توفي في عام ١٣٠٠هـ، وإذا كان الأمر كذلك فإنه يكون عُمِّرَ تسعين سنة حسبما ذكرناه من تاريخ مجيئه إلى بريدة وعمله عند ابن مجيدل بالصباخ.

ووصيته هذه كتبها الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، وذلك لأهميتها سواء عند الموصي أو عند غيره، وهي تدل على ما بلغه عبدالله بن علي الرشودي من ثراء، ومن فهم لأمور الوصايا والموصين في آخر حياته.

ولكن أصل الوصية المكتوب بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم لم يصلنا، وإنما وصلتنا نسخة منه بخط كاتب ثبت بل حجة في الكتابات والوثائق حسن الخط والضبط وهو عبدالرحمن الراشد بن بطي الذي نسخها من خط الشيخ محمد بن عمر بن سليم في ذي الحجة آخر عام ١٣٣٤هـ، اي بعد كتابتها بتسع وثلاثين سنة.

ومضمون الوصية بعد الديباجة المألوفة في الوصايا أن الرشودي أوصى بخمسمائة وزنة تمر بملكه أي بنخله أو بحائط نخله المعروف في صباخ بريدة المسمى (النقيعة) بلفظ التصغير، وكان يسمى (النقعة) بالتكبير ويعرف ما حوله بالنقيعات– جمع نقيعة– ذكرت ذلك في (معجم بلاد القصيم).

ثم فصَّل التمر الذي أوصى به فقال: منهن خمسين وزنة لإمام مسجد جامع بريدة، وهن الذي خارجات في أيام حياته، اي أنه كان يدفعها لإمام المسجد الجامع في بريدة في حياته أي حياة الرشودي.

ثم قال: وأربعمائة وخمسين في أبواب البر ثوابه (ثوابهـا) إن شـاء الله للموصي يعنى نفسه– عبدالله العلي الرشودي– ولوالديه: علي وخديجة فـذكر والده (علياً) بالاسم وهو معروف لنا ولو لم يذكره بهذه الوصية، وإنما المهـم أنه لم يذكر اسم والد والدته ولا أسرتها، وإنما اكتفى بذكر اسمها (خديجة).

ثم قال: ولاخوته أي يرجو أن يكون ثوابها لإخوته وهم المتوفون قبلـه: سليمان وحسن ومحمد وراشد فهم أربعة ماتوا قبله، ولا نعلم لهم ذريـة الآن، وإنما كل أسرة الرشودي الموجودين الآن هم من ذرية الموصي نفسه.

ثم عَرَّف أعمال البر، فقال: وتعريفه في أعمال البر من حاجة قريب أي أحد أقاربه يعني الوصي نفسه– وإعانة حاج لفرضه أي إعانة مـن يريـد أن يؤدي فريضة الحج لا من يريد أن يحج نفلاً أو يحج عن غيره.

ثم ذكر الأضاحي فقال: وأضاحي له ولوالديه ولإخوته المذكورين علـى ما يراه الوكيل– يعني الموصي على تنفيذ هذه الوصية، ويلتمس الأصلح فـي تنفيذه، ولا عليه أن يدخر شيئاً لوقت أحوج من وقت.

يريد أن الوصي مفوض في أن يدخر من مال الوصية شيئاً فلا ينفقه في حال توفره، بل يمكنه أن يدخر ذلك لوقت يرى أنه أكثر حاجة من الوقت الذي حصل فيه على تلك الدراهم من الوصية.

ثم قال: يجعل للوكيل– أي الوصي– أن يصرف من المذكور لبنت أخيه محمد (الرشودي) مدة حياتها ما اقتضاه نظره، ولو مع عدم حاجتها.

قال: وهذه الوصية ناسخة لما قبلها– يريد من الوصايا التـي كـان قـد أوصى بها من قبل– وأوضح ذلك بقوله: إن وجد شيء فالعمل على هذه.

هكذا أوصى عبدالله آل علي المزبور، وهذه عبارة من عبارات الكتبـة من طلبة العلم ويريدون بالمزبور المذكور من زبر الكتاب إذا كتبه.

ثم أشهد على ذلك عدداً من كبار الشخصيات في بريدة وهم عبدالعزيز بن سليمان الجربوع وراشد بن فهد بن بطي، وسابق بن فوزان وهو والد العالم الشهير (فوزان السابق) أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر، وكتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم.

ثم استدرك فذكر أن الوكيل على تنفيذ الوصية ابنه صالح آل عبدالله وهو تقي أمين معروف بذلك، بل مشهور به سيأتي ذكره قريباً، وجعل عبدالله لابنه صالح في وكالته أنه يوكل بعده على ما يراه.

أي فوضه في أنه في حالة عجزه عن تنفيذ هذه الوصية أو في حالة ما إذا رأى أن المصلحة تقتضي توكيل شخص آخر غيره، أو أحس بقرب أجله أن يوكل بديلاً عنه الشخص الذي يرى أنه أهل لذلك.

وأشهد على هذه النقطة الشهود المذكورين من قبل، وشهد به كاتبه (المذكور) آنفاً وهو الشيخ محمد بن عمر بن سليم، حرر في دخول ربيع آخر من سنة ١٢٩٥هـ.

وقال ناقلها من خط الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

نقله من خط محمد بن عمر بن سليم بعد المعرفة التامة بخطه بعدما تأمله حرفاً بحرف وكلمة بكلمة عبدالرحمن الراشد بن بطي حرر في ذي الحجة آخر عام ١٣٣٤هـ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكلام ابن بطي هو كلام طالب علم محتاط لمثل هذه الأمور الدقيقة.

وهذه صورة الوصية:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به عبدالله آل علي الرشودي بعدما شهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
وأوصى من خلفه بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأن يطيعوا الله ورسوله
إن كانوا مؤمنين وأوصى بخمس مائة وزنة تمر بملكه المعروف
بضباخ بريدة المسمى بالنقيعه منهن خمسين وزنة لإمام [illegible]
جامع بريدة [illegible] خارجات في ضحاياه وأربع مائة وخمسين
في أبواب البر تواليه إن شاء الله للموصي ولوالديه على [illegible]
ولأخوته سليمان وحسن ومحمد وراشد وتعريفه في أعمال البر
من حاجة قريب وإعانة حاج لفرضه وأضاحي له ولوالديه وللأخوة
المذكورين على ما يراه الوكيل ويلتمس الأصلح في تنفيذه والأعلى
أن يدخر شيئاً لوقت أحوج من وقت ويجعل للوكيل أن
يصرف من المذكور لبنت أخيه محمد [illegible] حياتها ما تقتضاه نظره
ولو مع عدم حاجتها وهذه الوصية ناسخة ما قبلها من
الوصايا إن وجد شيئاً فالعمل عليها على هذه
هكذا أوصى عبدالله آل علي المذكور شهد على ذلك عبدالعزيز
بن سليمان الجربوع وراشد بن فهد بن [illegible]
وكتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم والوكيل على تنفيذ وصيته
ابنه صالح آل عبدالله وجعل عبدالله لابنه صالح [illegible] أن
يوكل بعده على ما يراه شهد على ذلك الشهود المذكورون
وشهد به كاتبه آنفاً حرر في [illegible] ربيع آخر ١٢٩٥
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقلته من خط محمد بن عمر بن سليم بعد المعرفة التامة بخطه بعدما تأمله
حرفاً بحرف وكلمة بكلمة عبدالرحمن الراشد بن [illegible] في ٥ ذي الحجة
[illegible] وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

صالح بن عبدالله الرشودي

صالح بن عبدالله الرشودي:

(جد الرشود الصالح).

من شخصيات الرشودي (صالح بن عبدالله بن علي الرشودي).

ولد في بريدة وبقي فيها لم يبرحها للتجارة فلم يسافر إلى العراق والشام كما كان كثير من أسرته يفعلون، بل كما كان طلاب الثروة يفعلون، وإنما لزم فلاحة والده في الصباخ يصلحها ويعيش منها.

ثم غرس أرضاً في رواق نخلاً وعمره، ولما سئل عن ذلك مع صعوبة وعظم تكلفته قال قولة سارت في الناس وهي (رواق، ولا العراق)، ومعناها: أن التعب في فلاحة ينشئها في رواق، أفضل من حاجته وحاجة أبنائه إلى أن يسافروا للعراق في طلب العيش.

وكان صاحب ديانة وورع وعبادة وربى أولاده على الطاعة والعبادة وتزوج مزنة بنت محمد بن الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبوعليان، ورزق منها بأولاد، هم: عبدالله وإبراهيم ومحمد، وكانوا على منهجه في الديانة والعبادة والورع، توفي – رحمه الله- في عام (١٣٣٦هـ)، وقد عده الشيخ صالح العمري من جملة تلاميذ الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وإذا ذكر الناس الرشود الصالح وهم صالح الرشودي هذا وأبناؤه تبادر إلى الذهن الديانة والورع وكف الأذى عن الناس، وشيء آخر وهو محبة الشيخ إبراهيم بن جاسر، ومناصريه ضد الذين كانوا لا يحبونه من طلبة المشايخ آل سليم وتلامذتهم من دون أن يسبوا أحداً، أو يقعوا في عرضه إلا ما يوجبه البحث العلمي.

كانوا فلاحين في الصباخ ثم في رواق يكتفون مثل غيرهم بذلك، ولهم يد في شراء الإبل واستخدامها لحاجتهم.

هذا مع العلم بأن الشيخ صالح بن سليمان العمري عد (صالح بن عبدالله الرشودي) هذا من تلامذة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، كما تقدم ولكن كثيراً من طلبة العلم الذين يناصرون الشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه من المشايخ وطلبة العلم كانوا من تلامذة آل سليم، حتى الشيخ إبراهيم بن جاسر نفسه كان معدوداً من تلامذة آل سليم، وإن اختلف هو ومن شايعه معهم في مسائل من المسائل الظاهرة مثل تحريم السفر إلى بلاد المشركين، بل مثل مسألة أعمق من ذلك وهم عدم الحكم بالكفر على من عمل أعمالاً تكفره قبل أن يموت ويعرف أنه مات على ذلك، لاحتمال أن يكون تاب في آخر حياته كما يقولون.

وصالح بن عبدالله بن علي الرشودي جد الرشود الصالح أهل الصباخ ورواق معروف بالعبادة والصلاح له في ذلك أخبار كثيرة.

من أخبار صالح هذا أن هراً هجم على دجاج عنده بجانب مراح الإبل في فلاحته فطارت الدجاج والهر يتبعها وطاحت جميعها على الإبل وهي أربع فجفلت الإبل وشردت وكان هذا آخر الليل فجاءه العامل يصيح فوجده يصلي يتهجد من آخر الليل، فأخبره بأن الإبل شردت يريده أن يجد طريقة يردها بها، وذكر العامل أنها خرجت من الصباخ فأتم صلاته كالمعتاد ثم سلم وقال: لا تخاف إن البعارين يروحن البل تجي بحول الله بس وخر عن وجهي أكمل صلاتي.

واستمر في صلاته فلحق العامل بالإبل فرآها قد رجعت من عند رواق ثم ساقها بنفسه وردها إلى مكانها من حائط الرشودي بسهولة.

ومن قصص صالح الرشودي أبو الرشود الصالح هذا أنه ذكر له مرة أن جماعة من أهل جنوب نجد يشترون الحمير الجيدة للسواني من عنيزة فارسل حماراً له جيداً مع عامل عنده إلى عنيزة فلما عرضه للبيع ادَّعاه أناس من أهل عنيزة وأوردوا شهوداً عند قاضي عنيزة بأنه هذا حمار آل فلان الذي نعرفه

وذكر راعي عنيزة المدعي أن حماره مفقود منذ شهرين فقال لهم العامل هـذا حمار صالح الرشودي اللي ولدته الحمارة الفلانية فطلب الشيخ القاضي البينـة منهم، فأحضروها للقاضي وهي شهود يشهدون بأن هـذا هـو حمـار فـلأن المفقود، فقال القاضي لعامل الرشودي: البينة معهم.

فأخذ العامل (وثارة) الحمار وعاد بها للرشودي وحدثه بالأمر طالباً منه أن يشتكي على أمير بريدة أو يعمل شيئاً ولكن الرشودي قال: يا وليدي ما دام أخذوه شرعاً، أمر الشرع مطاع وتركه.

وبعد حوالي شهر ونصف قدم ابن للفلاح صاحب عنيزة الذي أخذ الحمـار وقال لأهله: يا أبوي هذا ماهوب حمارنا هذا فيه شامة صغيرة وحمارنا مـا فيـه شيء، فأرسله أهل عنيزة للرشودي بالصباخ وأدخلوه إلى حائطه.

وكان عند صالح الرشودي هذا حمارة جيدة وعنده رجل يعمل لديـه اسـمه إبراهيم تركت اسم أسرته عمداً، فأخذ الحمارة وذهب مع ابن حمد راع رواق إلـى شعيب فوق العود من جنوب بريدة يحشون فجاءهم حنشل من البدو الحفاة فأخـذوا الحمارة منهم وما معهم وحتى ملابسهم، والحنشل هم اللصوص المشاة.

فلما خبروا الرشودي قال: تجي إن شاء الله.

وكانت الحمارة (موطي) وهي التي قاربت الولادة فأحرزت أي ولـدت عند اللصوص، وولدت جحشة ثم تَوَسْعَوْا لها بمعنى عرضـوها للفحـل مـن الحمير في اليوم التاسع لأن الحمارة تطلب أي تكون طالباً بمعنى أنها تطلـب الفحل بعد ولادتها بوقت قصير.

ثم لم تلبث شهوراً قبل أن تطلب ثانية قالوا وبعد حوالي السنة كانت معهـا الجحشة الأولى وجحش صغير ولدته، وكان اللصوص الذين أخذوها قربـوا مـن القصيم قليلاً يقال على مسافة ثلاثة أيام فانطلقت منهم في إحدى الليالي ولم يشعر

الناس إلا وهي مع اثنين من أولادها في حائط صالح الرشودي في الصباخ!

ولا ينبغي أن يستغرب المرء الحديث عن الحمار والحمارة في مثل هذه المناسبة لأنها كانت للفلاحين في القديم بمثابة السيارة للفلاحين في الوقت الحاضر وهي أهم عندهم حتى من الجرار الزراعي، لأنهم يركبونها ويحملون عليها الأحمال وينقلون على ظهورها ما يحتاجون إلى نقله من المدينة إضافة إلى كون الأنثى منها تلد فيبيعون ما لا يحتاجون إليه من نسلها، وقد امتن الله سبحانه وتعالى على عباده بركوبها، فقال (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة)، وهي أنواع أهمها النوع الذي يعرف بالشهرى وهي طويلة القوائم قوية، بيضاء اللون يقرب حجمها من حجم الفرس ويتغالون في ثمنها حتى إن الواحدة منها يبلغ ثمنها ثمن ناقة.

وثائق فيها ذكر صالح بن عبدالله الرشودي:

لم يكن صالح الرشودي هذا تاجراً يبايع الناس ويشاريهم، ولا كان ثرياً يداين الفلاحين ويأخذ منهم ما زعمه حقه أو فوق حقه، ولم يكن من تجار عقيل والمسافرين إلى العراق والشام.

ولذلك قل ذكره في الوثائق إلا ما ورد من كونه مشتريا لعقار أو شاهداً في وثائق.

ومن ذلك وثيقة مداينة بين محمد بن خلف الباحوث والشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

والدين أحد عشر مائة وخمس وخمسون وزنة تمر أي ألف ومائة وخمس وخمسون وزنة.

والشاهدان فيها هما (صالح آل عبدالله الرشود) وفوزان العلي من أهل

خضيرا وهو من الفوزان (العتبان) وليس من الفوزان (أهل الشماس).

أما الكاتب فإنه عبدالله بن حسين الصالح والده أخو الأمير مهنا الصالح أبا الخيل كما ألحق شهادة سابق الفوزان والد الشيخ السفير العالم فوزان السابق.

وتاريخ الوثيقة جمادى الآخرة سنة ١٢٩٦هـ.

وثيقة أخرى مشابهة لهذه بين المتعاقدين المذكورين في الأولى، وجاء فيها شهادة (صالح الرشود) إلى جانب شهادة فوزان آل علي وسابق الفوزان.

والكاتب نفسه عبدالله بن حسين بن صالح بن حسين أبا الخيل، والتاريخ نفسه.

وقد ورد أن لصالح بن عبدالله الرشودي ملكاً أو نخلاً في رواق أو في (الخضر) الذي سبق أن اشترى والده فيه نصف ملك جدعان والد أسرة (الجدعان) أهل الخضر.

وأولى هذين أنه اشترى من حمد بن مبارك آل حمد بن حميد ملكاً أي نخلاً كثيراً، أو لنقل كما كانت العامة تقول: إنه مكان أي نخيل مجتمعة في مكان واحد.

وذلك في وثيقة مبايعة مكتوبة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في شوال عام ١٣٠٣هـ.

وقد حدد الملك المذكور من جهة القبلة والجنوب بأنه يحده السوق، ومن شمال أرض ابن نصيان، ومن شرق مقطر أم حمد، ولم يذكر اسمها ولا اسم أسرتها، وذلك أن المقطر المذكور معروف بين الطرفين، والمقطر هو الصف من النخل، ولذلك ذكرت الوثيقة أن المقطر المذكور وصيبته اي نصيبه بمعنى الذي يتبعه من الأرض معروفة عندهما.

والثمن كثير بالنسبة إلى اثمان العقارات في تلك الحقبة فهو ثلثمائة وخمسون ريالاً (فرانسه) وصل خمسون ريالاً على عقد البيع قبضهن حمد (ابن حميد) وثلاثمائة مؤجلات ست سنين، كل سنة يحل منها خمسون ريالاً متتابعات أولهن بربيع آخر سنة اربع، بعد الألف وثلثمائة من الهجرة متتابعات، وآخرهن سنة تسع بعد الألف وثلثمائة.

والشاهدان على هذا البيع عمير الحجيلان وهو معروف من العمير الذين يرجع نسبهم إلى الدواسر، أما الشاهد الثاني فإنه (سعد بن عبدالعزيز) ولا أعرفه.

الحمد لله وحده

باع حمد بن مبارك آل حمد بن حميد على صالح آل عبدالله الرشودي
ملكه الكاين بجواز معروف محدود ويحده من قبلة وجنوب
السوق ومن شمال الارض بن نصيان ومن شرق مقطر
ام حمد الذي استثنى حمد على صالح وصيبته من الارض
معروفة عندهما باع حمد الملك المذكور بتوابعه من ارض
وبير ودار وشجر ونخل واثل وغيره سوى ما استثنى من
المقطر بثمن معلوم قدره ثلثمائة وخمسين ريال وصل
خمسين ريال على عقد البيع قبضهن حمد منه من ثمن المقطر
وثلاث مائة موجلات ست سنين كل سنة يحل منهن خمسين ريال
متتابعات اولهن ربيع آخر سنة اربع بعد الالف وثلثمائة
من الهجرة متتابعات آخرهن سنة تسع بعد الالف وثلثمائة
واشترى صالح العبدالله المبيع المذكور بالثمن المذكور ووقع بينهما
البيع بايجاب وقبول ومعرفة ورضى شهد على ذلك عمير الجبيلان
وسعد بن عبدالعزيز وشهد بكاتبه محمد بن عمر بن سليم حرر في شوال سنة ١٣٠٣
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
نقله من خط محمد بن عمر بن سليم بعدما تأمله حرفا بحرف وكلمة بكلمة بعد معرفته
بخطه يقينا عبدالرحمن الراشد بن بطي والموجب لذلك مخافة تلف الورقة
حرر في ٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٢ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

والمبايعة التالية بين صالح العبدالله الرشودي وبين علي آل محمد بن حبيب.

والمبيع ملك اي نخل أيضاً لأبيه أي أبي علي بن محمد بن حبيب في

(الخضر) الخب الجنوبي من خبوب بريدة الجنوبية، وحدوده كما ذكـرت وثيقـة المبايعة هي من جهة القبلة السوق بمعنى الزقاق النافذ أو الشارع غيـر الواسـع، ومن جنوب أرض المزيرعي، والمزيرعي أسرة معروفة من أهل الخضر سيأتي ذكرها في حرف الميم بإذن الله، ومن شـرق الجـردة وهـي الأرض الرمليـة المستوية غير المعمورة، ومن شمال الـصعنوني أي أرض الـصعنوني أوملـك الصعنوني، وهذه اسرة سيأتي ذكرها في حرف الصاد إن شاء الله، وذكرت تمـام الحد الهملان وهو النخل المتروك من دون سقي أو رعاية.

والثمن لذلك ألف ريال مؤجلات تسعة آجال أولهن يحل في رجب مائتين ريال سنة ١٣١٧هـ والباقي ثمانمائة ريال ثمان سنين متتابعات كـل موسـم تصرم الثمرة، اي تجد ثمرة النخل وهي التمر: مائة ريال.

ثم ذكر المستثنى من ذلك النخل وأنها شقراء المطوع الذي (التي) عـن الراقود شرق، وأيضاً سبع نخلات للفضل، وأسرة (الفضل) معروف أنها مـن أهل الخضر أو بعضها من أهل الخضر في القديم، وأيضاً سبع نخلات للفضل، ونخيلات أم العيال الشماليات، ولم يذكر اسمها إلا أنه قال: ما تـبعن البيـع، وليست داخلة في هذا البيع، ونخلة ابن حبيب الشقراء ما تبعت البيع.

والشاهد على ذلك عثمان الحمد العميريني وشهد به كاتبـه عبيـد بـن عبدالمحسن، وهو والد المشايخ من آل عبيد الذين هم أربعـة مـن مـشاهير المشايخ وطلبة العلم أكبرهم عبدالرحمن وأصغرهم إبراهيم صاحب التاريخ.

وتاريخ المبايعة ١٩ صفر من عام ١٣١٧هـ.

وأوضحت الوثيقة في آخرها أن لمحمد الوابلي من أسرة الـوابلي أهـل بريدة ديناً اسمته طلباً قبض منه عشرة ريالات والباقي من دينه ثابت ولـذلك قالت: كثيراً من قليل.

الحمد لله

حضر عندي صالح العبد الله الرشودي وعلي الرحمه الحبيب

وعلي وكيل على بيع ما كان له ابيه في الخضر وذلك نحو

الدايلي اللي اهو المكان دباه على حل صالح ذلك المكان

المذكور وهو معروف حده وحده من قبله السوق

ومن جنوب ارض المزيريق ومن شرق الجرده ومن شمال

الصنيعي والمكان باعه علي على صالح بثمن معلوم

قدره وثمانية الف ريال مع ثلاث شمعة احار

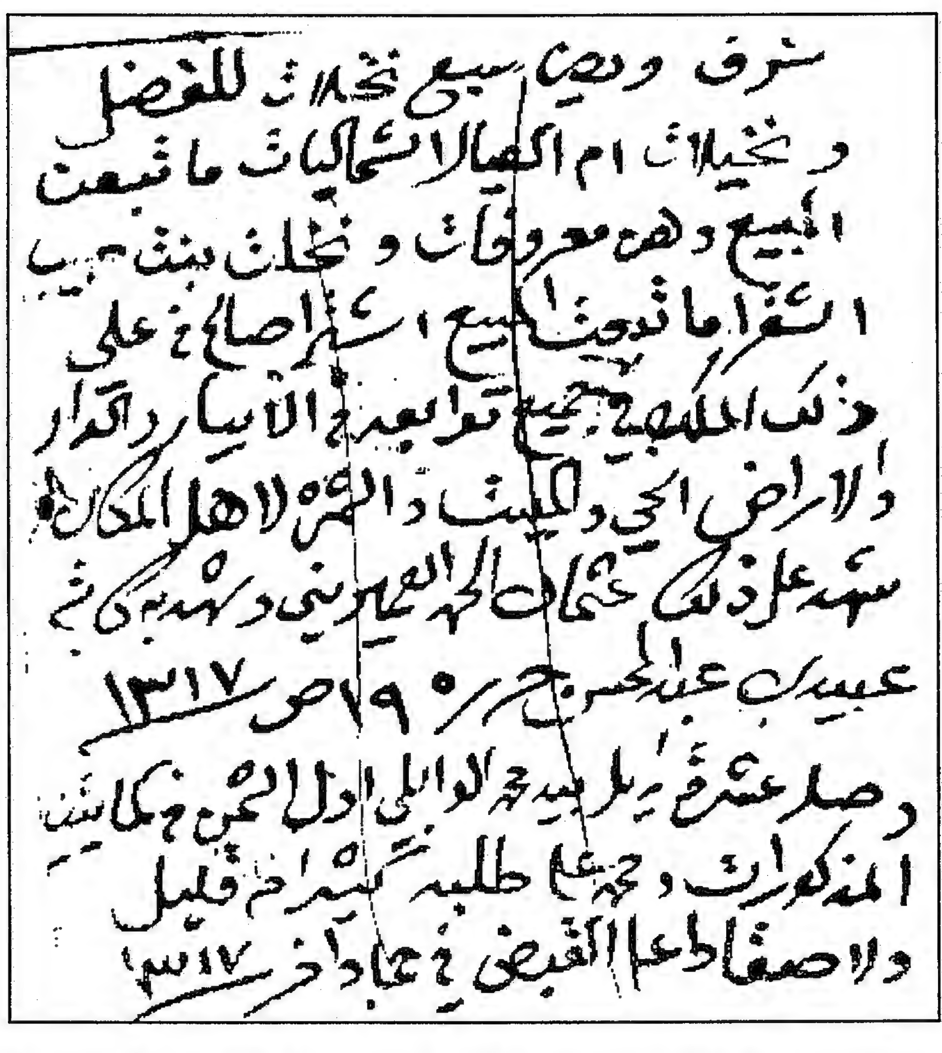
اوله في رجب ثمانية ريال ١٣١٧ والباقي

ثمانماية ريال ثمان سنين متتابعات كل سنه

تصرم الثمره مايه ريال والدايله تمر يسقط

ثمره من هالسنين الذي ينفذه اول الثمن

خارج من البيع سقف المطوع الذي عن الفقود



وجدت وثيقة بخط محمد بن عبدالعزيز بن سويلم تفيد إقراراً من صالح بن عبدالله الرشودي لعيال (....).

وتاريخها ٧ رمضان عام ١٣٢٦هـ.

وهي من آخر الوثائق التي ورد فيها ذكر لصالح بن عبدالله الرشـودي، إلا أنها ليست واضحة.

والشاهد عليها ابنه عبدالله الصالح الرشودي.



وصية صالح بن عبدالله الرشودي:

أوصى صالح بن رأس الأسرة عبدالله بن علي الرشودي بوصية مشابهة لوصية والده الذي هو الوصي على تنفيذها إلا أنها أكثر اختصاراً.

ومن الغريب أنها كتبت في التاريخ الذي كتبت فيه النسخة الثانية من وصية الوالد بخط الكاتب نفسه وهو عبدالله الراشد بن بطي.

ذكر صالح الرشودي في وصيته بعد الديباجة المعتادة أنه أوصى بنصف ملكه المعروف في رواق، والمراد بالملك هنا حائط النخل الكثير كما تقدم، ولا ندري أقصد بذلك نصف ثمرته من التمر أو نصف أصله، ولكنه قال: ينفق في أبواب البر على نظر الوكيل مما يراه الأصلح من إطعام جائع، وحاجة قريب، وإعانة حاج لفرضه وأضحية، وغير ذلك من أعمال البر على ما يراه الوكيل- يعني الوصي- ويلتمس الأصلح في تنفيذه، وكّلَ على ذلك ابنه عبدالله وإخوته إبراهيم ومحمد نظراء عليه، وكّلَ على وصية أبيه عبدالله العلي الرشودي، ابنه محمد الصالح، شهد على ذلك عبدالله النصار، وشهد به كاتبه عبدالرحمن الراشد

بن بطي حرر في ٥ ذي الحجة آخر عام ١٣٣٤هـ.

في آخر الوصية: وثواب ما ذكر إن شاء الله له ولوالديه، وأهل بيته، وهذه الوصية ناسخة ما قبلها من الوصايا إن وجد شيئاً فالعمل على هذه.

الحمد لله وحده

هذا ما اوصى به صالح ابن عبدالله الرشودي بعد ما شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى
عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق
والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور اوصى بنصف ملكه المعروف برواق ربعه ينفق في
ابواب البر على نظر الوكيل ما يراه الاصلح من اطعام جائع
وحاجة قريب واعانة حاج لفرضه واضحية وغير ذلك من اعمال
البر على ما يراه الوكيل ويلتمس الاصلح في تنفيذه وكل على ذلك
ابنه عبدالله واخويه ابرهيم ومحمد نظراً عليه [illegible] على وصية
ابيه عبدالله [illegible] محمد الصالح الرشودي شهد على ذلك عبدالله
الشعلان وشهد به كاتبه عبدالرحمن الراشد بن بطي حرر في ٥ ذي
الحجة آخر عام ١٣٣٤
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
وثواب ما ذكر ان شاء الله له ولوالديه واهل بيته وهذه
الوصية ناسخة ما قبلها من الوصايا ان وجد شيئاً فالعمل
على هذه شهد على ذلك [illegible] حرر في ٥ ذي الحجة
آخر عام ١٣٣٤

علي بن عبدالله الرشودي

ومنهم **علي بن عبدالله الرشودي:**

وهذا الرجل ابن رأس الأسرة ومؤسسها عبدالله بن علي الرشودي، ووالد زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي ووالد إبراهيم بن علي الرشـــودي من كبار جماعة أهل بريدة، وسيأتي ذكرهما.

عمل بالتجارة وسافر إلى الشام والعراق ومصر مـــع العقـــيلات تجـــار المواشي، حتى أصبح من التجار المعروفين، واشترى بيتاً فـــي بريـــدة لازال معروفاً هو الذي أدركناه يسكنه إبراهيم العلي الرشـــودي، آل إلـــى إبـــراهيم بالإرث من والده وهو مجاور لبيت فهد العلي الرشودي من الجنـــوب– علـــى سوق الرشود في بريدة القديمة، كما اشترى أملاكاً ونخلاً في الصباخ جنـــوب بريدة، وملكاً شرق رواق، المسمى الآن بالمنصورية الذي فيه الشركة الموحدة للكهرباء على طريق عنيزة، وأصبح من تجار وكبار أهل بريدة.

وقد رزق بأولاد عدة حرص على تعليمهم وتأديبهم وأن يعملوا مثله في التجارة وهم: عبدالرحمن وحمد وسليمان وهؤلاء انقطع عقبهم ولم يبـــق لهـــم نسل، وفهد وإبراهيم هما اللذان لهما ذرية كثيرة الآن.

كان من حرصه– رحمه الله– على تعليم أبنائـــه أن صـــاروا يقـــرأون ويكتبون، قرأوا على المشايخ فـــي شـــبابهم، واســـتمروا يجالـــسون العلمـــاء ويحضرون الدروس العلمية بعد ما كبروا رغم انشغالهم بالتجارة.

وكان ذا ثروة يظهر ذلك من آن لكل واحد من أبنائـــه وبناتـــه الـــذين ورثوا– وبالأخص من تقدمت وفاته منهم وهم: عبدالرحمن (ت:١٣٠٨هــــ)، وحمد وسليمان توفيا بعده، ومنيرة ونورة– أوقافاً في حويلان والطعمية وبريدة والصباخ وغيرها.

توفي علي العبدالله الرشودي عام ١٣٠٥هـ، رحمه الله.

وثائق لعلي بن عبدالله الرشودي:

وصلت إلينا وثائق عديدة تتعلق بمعاملات بيع وشراء ومداينة ونحوها من أنواع التعاملات المعروفة السائرة في القديم.

من ذلك هذه المبايعة التي تمت بين علي بن عبدالله الرشودي وبين مهنا الصالح وهو مهنا بن صالح بن حسين أبا الخيل الذي كان أميراً على القصيم إبان تلك المبايعة إذْ تولى الإمارة في عام ١٢٨٠هـ، وتوفي قتيلاً بأيدي جماعة من آل أبوعليان عام ١٢٩٢هـ.

ومن اللطيف في هذا الأمر أن مهنا وعلي كتبا المبايعات تحت مشترى مهنا الملك المذكور من منصور بن فهد البطي وبين شرائه وبيعه سنتان فقط.

وربما كان ذلك من صنع الكاتب بينهما وهو عبدالمحسن (بن محمد) بن سيف الملقب بالملا.

وشهود هذا البيع سليمان بن رشيد الحجيلاني من آل أبوعليان وتولى إمارة بريدة لفترة قصيرة، وسعيد الحمد هو من السعيد الذين كانوا يلقبون بالمنفوحي لكون جدهم جاء إلى بريدة من منفوحة.

والتاريخ ثمانية عشر جمادى الأولى من عام ١٢٩٠هـ.

ثم صدق على هذه المبايعة قاضي بريدة الشهير في وقته الشيخ سليمان بن علي المقبل، فقال: هذا العقد المذكور أعلاه صحيح لأزم، قاله كاتبه سليمان بن علي آل مقبل، تاريخ ٢٥ جمادى الآخرة لسنة ١٢٩٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا منصور بن فهد البطي وحضر لحضوره [illegible]

الصالح [illegible] على ملك [illegible] من [illegible] من زوجها

فهد ومن ابنها سليمان [illegible] فهد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البيع [illegible]

[illegible]

[illegible] البيع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٨٨

معلوم من يراه بأني يا هنا الصالح بعت على العبدالله الرشودي

النخل المذكور أعلاه هذا الذي ورثه علينا من منصور بن فهد البطي

بثمن معلوم [illegible] سبعين ريال [illegible]

المذكور وصلنا بالتمام شهد على ذلك سليمان [illegible]

[illegible] وشهد [illegible] عبدالمحسن بن

سيف وقع ذلك في ثمانية عشر جمادى أول سنة ١٢٩٠ وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المحرر [illegible]

صح العقد المذكور أعلاه صحيح [illegible] سليمان بن علي

[illegible] بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة سنة [illegible]

وجدنا في مخلفات علي بن عبدالله الرشودي صكين متحدين في الشكل والظاهر مختلفين في الموضوع وهو البيع الذي تضمنه كل واحد منهما.

ومع أن البائع والمشتري كليهما من أهل بريدة، بل من أهل الصباخ بالذات فإن هذين الصكين قد صدرا في بغداد من دون شك حيث عرفنا أن (علي بن عبدالله الرشودي) وكذلك ابناه من بعده فهد وإبراهيم كانوا يسافرون إلى العراق يقيمون فيه فترة للبيع والشراء وأنهم كانوا يشتروا فيه عقارات وتملكوا أشياء.

ولكننا الآن بصدد هذين الصكين الغريبين في خطهما الجميل وفي كيفية نظمهما وكتابة شهادة الشهود وكثرتهم كثرة غير مألوفة بالنسبة إلى عادة أهل نجد الذين كانوا يكتفون في أكثر الأحيان بشهادة شاهد واحد مع الكاتب، وفي أحيان أخرى بشاهدين مع شهادة الكاتب.

والعجيب انهما كتبا في يوم واحد هو العاشر من شهر ذي القعدة من عام ١٢٩٠هجرية.

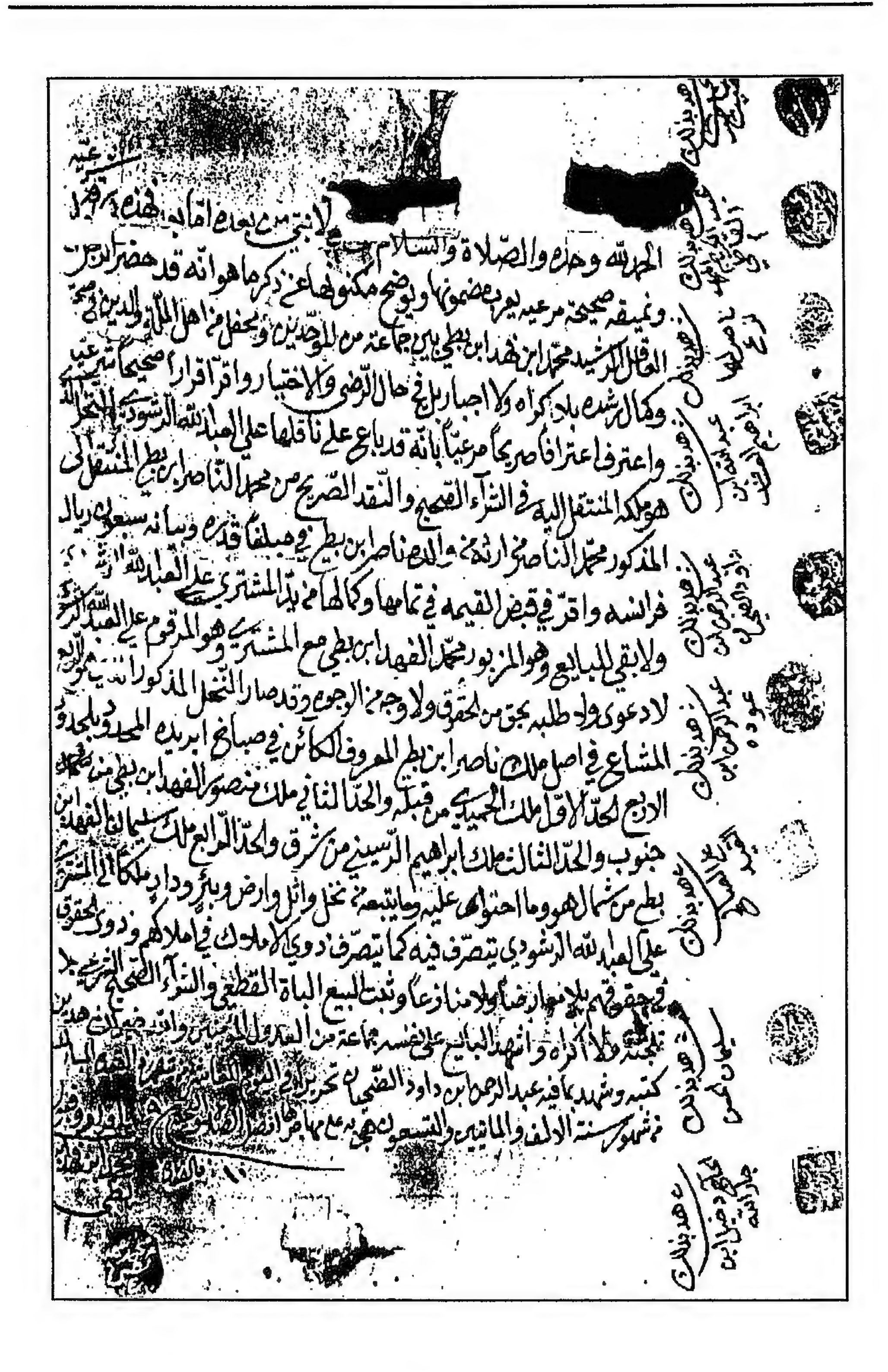
والأول منهما يتعلق بشراء نخل اشتراه علي بن عبدالله الرشودي من محمد بن فهد بن بطي، والنخل في صباخ بريدة نص على ذلك في الصك نصاً صريحاً، وذكر في حدوده ما يوضح ذلك وهو أنه يحده من جهة القبلة ملك الحميدي والحد الثاني ملك منصور الفهد بن بطي من جنوب، والحد الثالث ملك إبراهيم الرسيني من شرق، والحد الرابع ملك سليمان بن فهد البطي من شمال.

وثمن المبيع سبعون ريالاً (فرانسه).

وأما الشهود فإنهم سبعة وكلهم على وجه التقريب من أهل القصيم المقيمين في بغداد أولهم معروف لنا معرفة تامة وهو الحاج دخيل بن جارالله، وهو والد العالم المعروف في بريدة الذي ولد في العراق ثم عاد إلى

سكنى بريدة حتى مات، وهو الشيخ صالح بن دخيل الجار الله، وهو والد صديقنا عبدالرحمن بن صالح بن دخيل- بكسر الدال والخاء- الذي تزوج إبراهيم بن علي الرشودي بعد ذلك بدهر ابنته، والحاج دخيل هو أيضاً والد سليمان بن دخيل أول نجدي عمل في الصحافة، وقد سبق ذكره مفصلاً في حرف الدال، والثاني سليمان الحسن والثالث علي الصالح العيد والرابع: عبدالرحمن بن عودة، والخامس عبدالرحمن بن داود الضحيان، والسادس عبدالله بن إبراهيم العَسَّاف من أهل الشماسية، والسابع ناصر الهزاع، وقد حرف الكاتب اسمه فكتبه الهازع.

وهذا يدل على ما قلناه من كون البيع صدر في بغداد والشهود من أهل نجد إلى جانب توقيع البائع وإقراره، وهذه صورة الصك المذكور.



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده أما بعد فهذه
وثيقة صحيحة مرعية يعرب مضمونها ويوضح مكنونها عن ذكر ما هو أنه قد حضر لدي وبمحفل من أهل الملا والدين في صحة
العاقل الرشيد محمد ابن فهد ابن بطي [بين] جماعة من الموحدين
وكمال رشده بلا إكراه ولا إجبار بل في حال الرضى والاختيار وأقر إقرارا صحيحا شرعيا
واعترف اعترافا صريحا مرعيا بأنه قد باع على ناقلها علي العبدالله الرشودي [illegible]
هو ملكه المنتقل إليه في الشراء الصحيح والنقد الصريح من محمد الناصر ابن بطي المنتقل إلى
المذكور محمد الناصر من إرثه من والده ناصر ابن بطي في مبلغا قدره وبيانه سبعون ريال
فرانسه وأقر في قبض القيمة في تمامها وكمالها من يد المشتري علي العبدالله [illegible]
ولا بقي للبايع وهو المزبور محمد الفهد ابن بطي مع المشتري وهو المرقوم علي العبدالله الرشودي
لا دعوى ولا طلبه بحق من الحقوق ولا وجه من الوجوه وقد صار النخل المذكور [illegible]
المشاع في أصل ملك ناصر ابن بطي المعروف الكائن في صباخ ابريدة المحدود بالحدود
الأربع الحد الأول ملك الحميدي من قبله والحد الثاني ملك منصور الفهد ابن بطي من
جنوب والحد الثالث ملك ابراهيم الرسيني من شرق والحد الرابع ملك سليمان الفهد ابن
بطي من شمال هو وما احتواه عليه وما يتبعه من نخل وأثل وأرض وبئر ودار ملكا للمشتري
علي العبدالله الرشودي يتصرف فيه كما يتصرف ذوي الأملاك في أملاكهم وذوي الحقوق
في حقوقهم بلا معارض ولا منازع وثبت البيع البات القطعي والشراء الصحيح الشرعي بلا
[تلجئة] ولا إكراه وأشهد البايع على نفسه جماعة من العدول المسلمين والله خير الشاهدين [illegible]
كتبه وشهد بما فيه عبدالرحمن ابن داود الضحيان تحريرا في اليوم الخامس عشر [illegible]
من شهور سنة الألف والمائتين والتسعين [illegible]

والصك الثاني قيمة المبيع فيه أقل كثيراً من قيمة المبيع في الصك الذي قبله من حيث الذكر هنا وإلا فإنهما صدراً بتاريخ واحد كما قد مت فهو سبعة ريالات أي عشر الثمن في الأول أو ١٠% منه.

ويتضمن شراء علي بن عبدالله الرشودي حصة محمد الفهد بن بطي من بيتين متقاربين انتقلا إليه إرثاً من والدته ميثا بنت جميعة، والجميعة أسرة من أهل بريدة القدماء كان لها ذكر في القديم هاجر بعض أفرادها إلى حائل ومنهم إبراهيم بن جميعة من رجال الملك عبدالعزيز آل سعود المقربين إليه، وقد يفهم من اللفظ أن جميعة هو والد المرأة المذكورة والواقع أنه اسم أسرتها.

وتوضح الحدود المذكورة لهذا المبيع أنه في صباخ بريدة لأن أصحاب الأملاك المذكورة في تحديده كلهم من أهل الصباخ إذْ يحده من جهة القبلة ملك قرعيط وهو من القرعيط الآتي ذكرهم في حرف القاف وملك المحيطب وهم كذلك من أهل الصباخ الذين كانت لهم أملاك كثيرة مزدهرة فيه وهم أخوال المشايخ من آل عبيد: أبناء عبيد بن عبدالمحسن من جهة الأم، والحد الثاني وهو الجنوب ملك بنت ابن محيطب، والحد الثالث وهو الشرقي السوق والحد الرابع وهو الشمالي ملك الرشودي.

وأثبت الكاتب في آخر الكتابة توقيع البائع محمد الفهد بن بطي وإقراره بالبيع، وقبض الثمن، إلى جانب شهادة خمسة من الشهود كتبت أسماؤهم في طرة الصك من جهة اليمين كما كان يفعل أهل الأمصار وهم عبدالرحمن العودة، وفهيد المحمد الفهد، ومحمد الفهد، وعثمان المحمد وناصر الهزاع الذي حرف الكاتب اسمه أيضاً إلى ناصر الهازع..

وتاريخه كتاريخ الصك الأول ١٠ ذي القعدة من عام ١٢٩٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده اما بعد فقد حضر
الرجل البالغ العاقل الرشيد محمد الفهد ابن بطي في صحته وكمال رشده
واقر اقراراً صحيحاً شرعياً انه قد باع حصته من البيتين المتقاربين [illegible]
اليه ارثاً من والده ميناً بنت جميعه في مبلغاً قدره ديناً من سبعه [illegible]
فرانسه وهو قيمة ثلث البيتين المذكورات واقر في قبض القيمه بتمامها
وكمالها من يد المشتري علي العبدالله الرشودي ولا بقي للبايع المذبور
محمد الفهد ابن بطي مع المشتري علي الرشودي لا دعوى ولا طلبه وهو ثلثه
مشاع بالبيتين المتقاربات المحددات بالحدود الاربع الحد الاول
وهو القبله ملك قريعيط وملك الحيطب والحد الثاني وهو الجنوب
ملك بنت ابن محيطب والحد الثالث وهو الشرقي السوق والحد الرابع
هو الشمالي ملك الرشودي فصار الثلث المذكور بالبيتين ملكاً لـ
علي العبدالله الرشودي يتصرف فيه كما يتصرف ذوي الاملاك في املاكهم
وذوي الاموال في اموالهم بلا معارضاً ولا منازعاً وثبت البيع البات القطعي
والشراء الصحيح الشرعي كما اشهد البايع على نفسه جماعة من المسلمين وانه جرى
الذي هذا بتحرير في اليوم العاشر من شهر ذو القعده من شهور سنة الالف والمايتين و
التسعين هجريه على صاحبها افضل الصلاة والتحيه

اقر وقبول
محمد الفهد ابن بطي

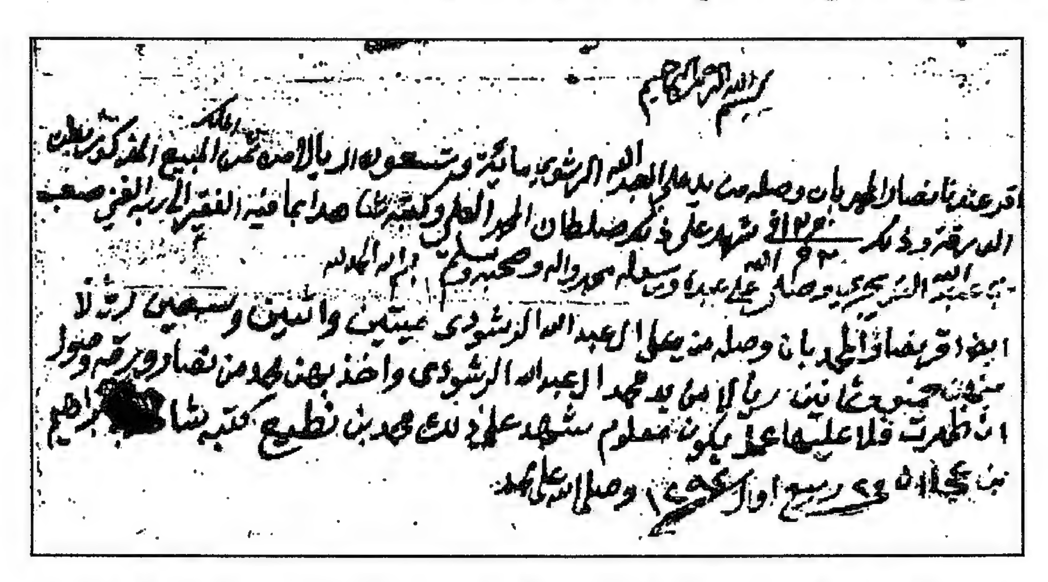
١٠ ذالقعده سنة ٩٠

ومن دلائل غنى (علي بن عبدالله الرشودي) هذا السند الذي ذكر فيه أنه كان اشترى من نصار المحمد ملكاً له في الصباخ موضحاً في بطن الورقة، ولكننا لم نحصل على نص المبايعة المذكورة، وإنما حصلنا على ما يشير إليها في وثيقة بين ابن البائع وهو عبدالله النصار المحمد وبين ابن المشتري وهو فهد بن علي الرشودي سيأتي نصها بعد هذا.

وتدل ضخامة المبلغ المذكور هنا بأنه وصل إلى نصار المحمد من علي العبدالله الرشودي وهو مائة وتسعون ريالاً ثم مائتان وتسعون ريالاً على نفاسة ذلك النخل المبيع، وعلى حد تعبيرهم الملك لأنه يشتمل على نخل وبئر أو آبار وبيت للفلاح في النخل ولكن عماده النخل.

والإيصال هذا مكون من اثنين وكلاهما بخط عالم من علماء بريدة الأول بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري وبشهادة صلطان بن الأمير الشاعر المشهور محمد بن علي العرفج وهو مؤرخ في عام ١٢٩٠هـ.

والثاني بخط إبراهيم بن عجلان وشهادة محمد بن نطيح ولا أعرفه وتاريخ كتابته في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٢٩٢هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وأما الوثيقة التي تشير إلى ذلك المبيع المهم فإنها مذكورة هنا أو لنقل إنها مشار إليها هنا ولكنها بين ابني المتبايعين الأولين وهما نصار المحمد وعلي بن عبدالله الرشودي.

وهي واضحة، لأنها بخط العالم المشهور في وقته صالح بن إبراهيم المرشود المعروف في بريدة وسيأتي ذكر ترجمته في حرف الميم بإذن الله.

وخطـــه واضح لا يحتاج إلى توضيح وقد كتبها في ١٨ ذي الحجة لسنة ١٣٢٦هـــ.

والشاهد فيها عالم جليل مشهور وهو الشيخ صالح الدخيل الجارالله.

الحمد لله

مضمونه بأنه حضر عندي عبد الله النصار [illegible] وحضر لحضوره فهد العلي الرشودي
أصيلاً عن نفسه ونائباً عن اخوانه فباع عبد الله النصار على فهد عشرة
أعواد النخلات الكاينات في ملك الرشود الملك المسمى فيد البطي الذي
استثنا نصار على علي الرشودي مما باع عليه على سبيل [illegible]
فتقتضت الحال للمصلحة الظاهرة الموجبة لبيعهن على بيعهن من
كون أنهن [illegible] واجاز نخل ما فعل المذكورات
عبد الله النصار بحال توليه عليهن في ملكه بالتقيعير بعشر نخلات
من استحقاق [illegible] في حصتهم ونسبة اختيه [illegible]
أمهما وذلك بعد ما فوضت إليه اختيه المذكورة التصرف ببصيرة
بشهادة كاتب الأحرف والنخلات المذكورات معلومات يحدهن
من جنوب [illegible] ومن قبلة بنت الرشودي ومن شمال المشتريات
[illegible] ومن شرق اجدار الرشود وارضهن تبع لهن اذا زال منهن شي
يغرس مكانها ثم باع عبد الله على المذكور فهد النخلات المذكورات
[illegible] البطي بثمن معلوم قدره وبيانه تسعين ريال فرانسه فاشترا
فهد من عبد الله النخلات المذكورات بهذا الثمن المعلوم واقبضه
الثمن بمجلس العقد تماما وكمالا شهد على ذلك صالح الدخيل الجار الله
وشهد به كاتبه صالح البراهيم الرشود سنة ١٣٢٦
١٨ ذي الحجة

مداينات لعلي بن عبدالله الرشودي:

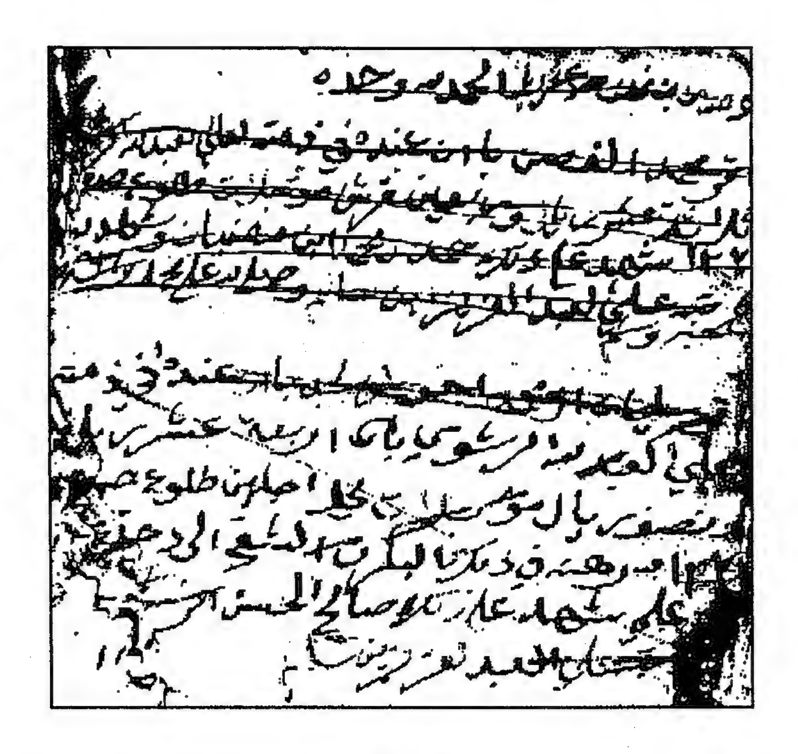
وهذه جملة من مداينات علي بن عبدالله الرشودي:

من مداينات المذكور وثيقتان بخط علي بن عبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، والمستدين فيها محمد الغصن والـــدين ثلاثة عشر ريالاً وربعين قرش ويساوي الربعان سدس ريال لأن القرش كـــان في اصطلاحهم يساوي ثلث الريال الفرانسي

يحل أجل وفاء الدين المذكور طلوع صفر اي إنسلاخه من عام ١٢٧٨هـ.

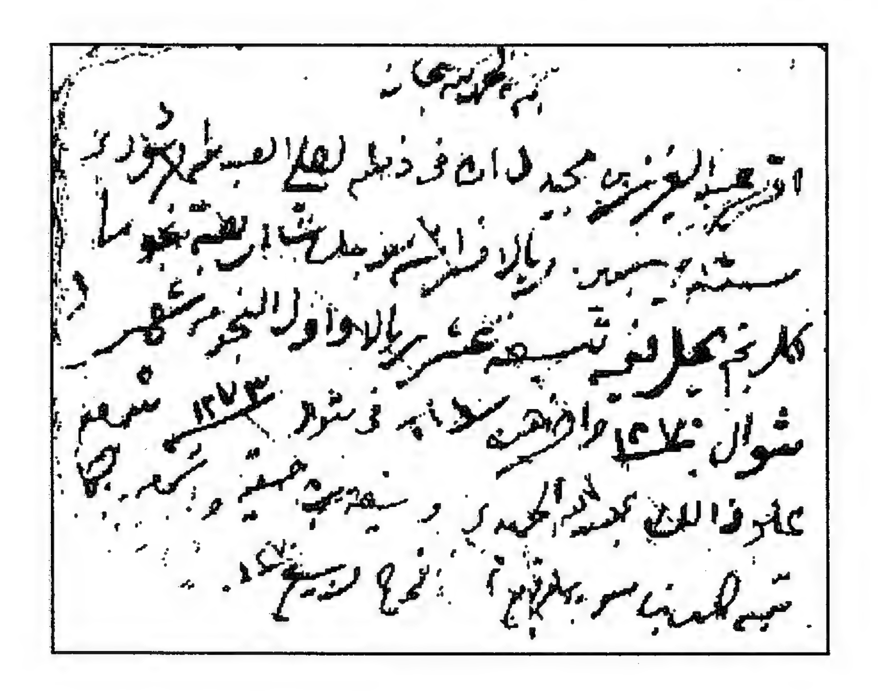
والثانية كان المستدين فيها سليمان آل محمد أخو راشد والدائن فيها كالتي قبلها هو (علي بن عبدالله الرشودي).

والدين أربعة عشر ريالاً ونصف ريال يحل أجلهن طلوع شهر صفر اي انسلاخه وانقضاؤه من عام ١٢٧٨هـــ، والشاهد صالح الحسن (...).



وهذه الوثيقة التي تتضمن مداينة بين عبدالعزيز بن مجيدل وبين علي بن عبدالله الرشودي بدين هو ستة وسبعون ريالاً (فرانسه) وهي بخط حمد بن سويلم، وهو من أسرة السويلم أهل بريدة الذين راسهم القاضي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي القصيم.

وهذه الوثيقة تحتاج إلى نقل بحروف الطباعة لتتضح قراءتها وتاريخها هو شهر ربيع سنة ١٢٧٠هـ.



وهذا نصها بحروف الطباعة:

"أقر عبدالعزيز بن مجيدل أن في ذمته لعلي العبدالله الرشودي ستة وسبعين ريالاً فرانسي مؤجلات أربعة نجوماً كل نجم يحل فيه تسعة عشر ريال، وأول النجوم شهر شوال ١٢٧٠هـ وآخرهن في شوال ١٢٧٣هـ شهد على ذلك عبدالله الحميدي وسعيد بن صقيه وشهد كاتبه حمد بن سويلم، وقع تاريخه في ربيع ١٢٧٠هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

محمد بن عبدالله الرشودي

محمد بن عبدالله الرشودي:

هذا أخ لعلي الرشودي المذكور قبله وهو عم فهد بن علي الرشودي وأخيه إبراهيم كما هو ظاهر.

عمل بالتجارة وسافر إلى الشام والعراق ومصر وغيرها حتى أصبح من التجار المعروفين وتملك في بريدة بيتاً وتزوج لطيفة بنت الأمير/ حسن المهنا ورزق منها بولد اسمه سليمان ثم حصل أن الأمير حسن المهنا أوقف ابن مطلّق أمير قصيبًا بحجة أن له اتصالاً مع محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل فطلب ابن مطلّق من محمد العبدالله الرشودي أن يشفع له عند الأمير حسن المهنا فشفع له عند الأمير فأجاب الأمير بأن لك ما طلبت إلا ابن مطلق حيث أنه فعل وفعل.... فاقتنع الرشودي.

وبذلك خرج من عند الأمير حسن وبعد يومين أو ثلاثة وجد محمد الرشودي ابن مطلق حراً طليقاً فسأله ما الخبر؟ فأجاب بأنه شفع له عند الأمير فلان رجل من رجال الأمير حسن أو عتيق من عتقائه فغضب محمد الرشودي وأضمر أمراً لم يُطلع عليه أحداً وهو الانتقال بالكلية من بريدة إلى العراق لأنه رأى أنه لم ينزل منزلته وكان الأوضاع تغيرت والموازين انقلبت فباع بيته سراً دون أن يعلم والده أو أخوه علي، وطلق زوجته لطيفة بنت الأمير/ حسن المهنا.

وخرج من بريدة في تجارة بمرافقة شقيقه علي، فلما وصلا قرب الشام قال محمد: أنا سأذهب إلى العراق لأن سوق العراق أفضل فتوجه شقيقه علي إلى الشام واستمر هو بالسير إلى العراق حتى وصل إلى العراق فنزل بغداد واشترى بيتاً وعمل بالتجارة هناك واستقر بالعراق، وتزوج عراقية وخلف ابناً واحداً اسمه عبدالله عمل بعد والده بالتجارة في محل تجاري في بغداد وتزوج عبدالله عراقية هي شقيقة رئيس جمهورية العراق السابق عبدالسلام عارف

وعبدالرحمن عارف الذي صار أيضاً رئيساً للعراق ورزق منها بابنين وبنت هما عبدالستار وعبدالحميد توفي عبدالستار ولم يعقب، وتوفيت البنت ولم يبق على قيد الحياة إلا عبد الحميد وذريته ولا زالوا في بغداد.

وأقول أنا مؤلف الكتاب: فيما يتعلق بعبدالحميد هذا الذي هو حفيد محمد بن عبدالله الرشودي الذي نتكلم عليه أذكر أنني عندما أصدرت كتابي (الأمثال العامية في نجد) - القسم الأول في عام ١٣٩٠هـ الموافق لعام ١٩٧٠هـ كتب عبدالحميد الرشودي عنه مقالاً بل دراسة في إحدى المجلات العراقية، فأثنى على الكتاب وعلى مؤلفه: مؤلف هذا الكتاب- وعرفت من ذلك التاريخ أن عبدالحميد الرشودي الذي هو عراقي من أنسال جماعتنا الرشود أهل بريدة هو أديب وكاتب.

توفي محمد بن رأس الأسرة ومؤسسها عبدالله بن علي الرشودي في حدود عام (١٣٠٨هـ) والذي ذهب إلى العراق وقام بتصفية تركته هناك وتسديد ما له وما عليه هو سليمان العلي الرشودي (ابن أخيه) بوكالة من قاضي بريدة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم فأصبح له ذرية في بريدة وذرية في بغداد إلا أن ذريته قليلة.

وقد وقفت على كيفية تصرف سليمان بن علي الرشودي في تصفية تركة عمه (محمد بن علي الرشودي) هذا، وعلى ما عمله في ذلك، وذلك بصك واضح بخط الشيخ عبدالله بن عمرو وذكرهـ أن سليمان العلي الرشودي تصرف في ذلك بتوكيل من محمد بن سليم، هكذا جاء ذكر الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، ولم ينعت ابن سليم حتى يلقب الشيخ الذي يستحقه بل يستحق أن يلقب بشيخ المشايخ وطلبة العلم من أهل بريدة، بل من أهل القصيم كله، وذلك لخلافه أي ابن عمرو مع المشايخ آل سليم وتلامذتهم.

وهو خلاف نتج عنه أن والى ابن عمرو ومن معه آل رشيد ومن خلفهم الأتراك، في حين كان آل سليم وتلامذتهم يتولون آل سعود، والمشايخ من آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وقد أفضى هذا الخلاف مع أمور أخرى إلى أن يقتل الشيخ عبدالله بن عمرو في الرياض عام ١٣٢٦هـ.

مع التنبه إلى أن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم عين سليمان بن علي الرشودي على تصفية تركة عمه المذكور قد فعل ذلك حال كونه قاضياً في بريدة وحاكماً للشرع الشريف فيها، ومن عمله المحافظة على أموال الغرباء والمتوفين، الذين لم يوصوا لأحد من بعدهم، وقد أحسن في هذا الأمر رحمه الله كما هو ظاهر مما فعله سليمان بن علي الرشودي في التركة.

وهذه صورة الوثيقة المذكورة:

الحمد لله

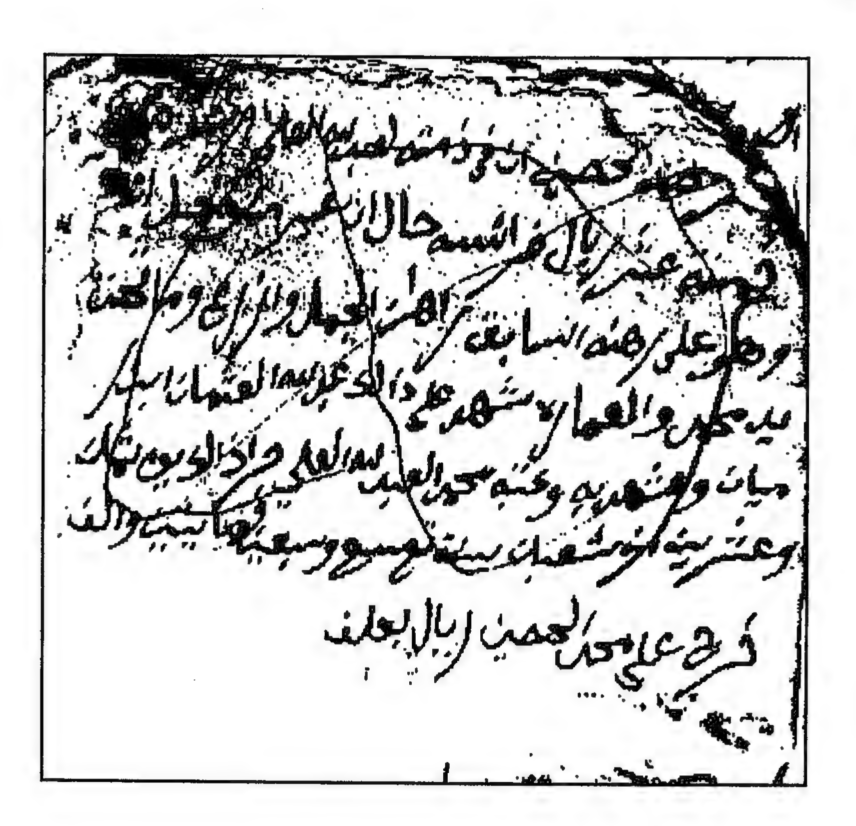
يعلم من يراه بأني حاكم الوكالة التي على تركة عمي محمد بن عبدالله الرشودي ووصيته
بخمس ما خلف الحي لما جمعت ما يجمع من تركته وبعت ما يباع واوفيت
ما عليه من الدين نظرت في مجموع ما خلفه من عقار وغيره ثم جعلت
بعد النظر والتثمين والمشاورة خمسه الذي اوصى بصيبته من النقيبه
وهو ارثه من ابيه وامه وصيبته من نخل العريني بالبكيريه وهو
نصفه وصيبته من مغارسة ابو رقيبة بالهديه وهو نصفه ثم نقلنا
صيبته من البكيريه بالهديه فصار ماله بالبكيريه شيء وصار جميع
المغارسه بالهديه لعمي وكذلك صيبته من بيت ابيه ببريدة
وهو ارثه من ابيه وامه وكذلك صيبته من اثل الفريج بعجوزي
وهو نصفه الجميع جعلته خمساً له اصله وقف والريع يعمل به
على حسب وصيته يصرف في اعمال البر وهو جعل الوكالة لاولاده
اذا بلغوا الرشد وصاروا صالحين للوكالة قال ذلك ممليه
سليمان العلي الرشودي حاكم الوكالة على تركة عمه بتوكيل محمد
بن سليم ويذكر سليمان ايضاً ان باقي تركته بيد ورثته اولاده
وزوجته وان بيدهم ايضاً للخمس عشرين ليرة مجيدية تكون تبعاً
للمذكورات هكذا املا سليمان العلي الرشودي شهد على ملايه
اخوته فهد وابرهيم وشهد به كاتبه عبدالله بن عمر وحرر سنة ١٣٢٠
١٩ ل

وعرفنا أن (محمد بن عبدالله العلي الرشودي) كاتب ذو خط مضبوط وإن لم يكن جميلاً كما يتضح ذلك من هذه المداينة بين حمد الحصين وبين عبدالله العلي الرشودي وكتب اسمه فيها (الرشود) مع أن كاتبها هو ابن الدائن وهو محمد بن عبدالله العلي الرشودي.

والدين خمسة عشر ريالاً فرانسه حالاًت غير مؤجلات.

والشاهد فيها عبدالله بن عثمان بن رميان مما يدل علــى أن الحــصين المذكور هو من الحصين أهل اللسيب، وليس من الحصين أهل الشماس.

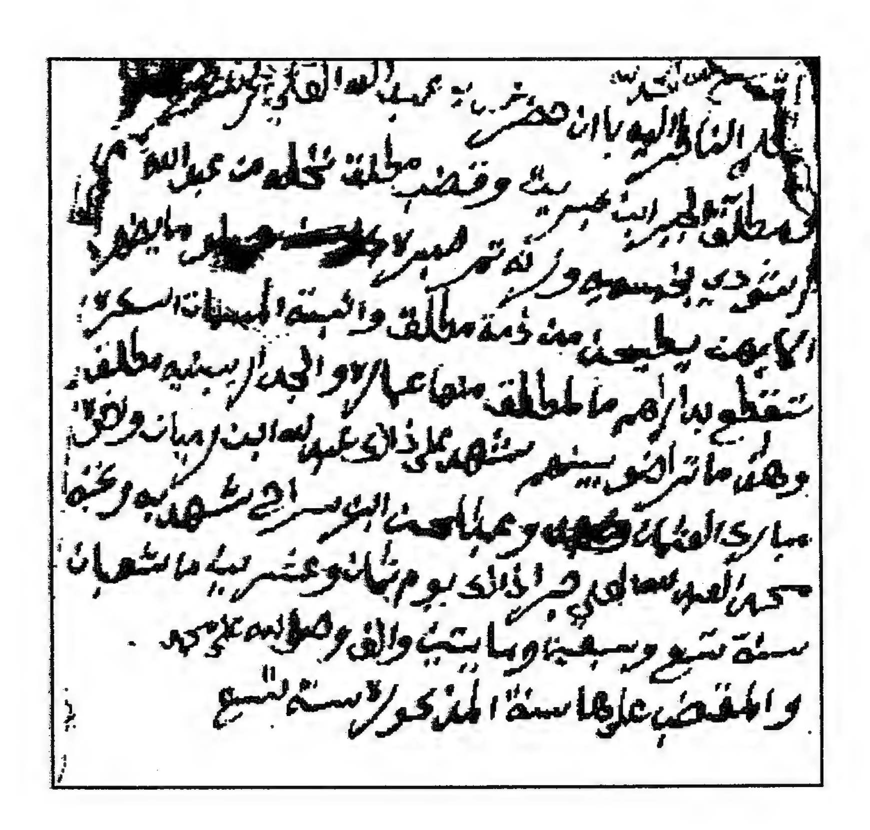
وشهد به وكتبه محمد العبدالله العلي (الرشودي) وتاريخها ٢٨ من شعبان ١٢٧٩هـــ.



والآخرى اتفاقية بين والده عبدالله العلي الرشودي وبين مطلق الجبر بن كبريت وتقول: إن مطلق قضب نخله من عبدالله الرشودي بخمسين وزنة تمر صبرة، أي بمثابة الأجرة التي تسلم كل سنة وتعني قضّب بفتح القاف وتــشديد الضاد، أبرم اتفاقية مع الرشودي.

إلى أن قال: والنبتة المسماة السكرة تنقطع بالدراهم، والمراد بالنبتة هنا السكرية المعروفة بهذا الاسم حالياً، وكان يقال لها نبتة الجمعة، أو سكرة الجمعة، إضافة إلى أسرة الجمعة من أهل حويلان لكونها نبتت أول مرة في نخلهم بحويلان.

وتاريخ الكتابة ٢٨ من شعبان سنة ١٢٧٩هـ.


[illegible] الناظر اليه بان حضر [illegible]
[illegible] ملك نخله من عبد الله
[illegible] الجمعة [illegible]
الرشودي بخمسين [illegible]
[illegible] من ذمة [illegible] والنبتة المسماة السكرة
تنقطع بالدراهم [illegible]
وهذا ما تراضوا بينهم شهد على ذلك عبد الله ابن [illegible]
[illegible] شهد به وكتبه
[illegible] ذلك يوم ثامن وعشرين من شعبان
سنة تسع وسبعين ومائتين والف وصلى الله على محمد
[illegible] سنة المذكور [illegible]

فهد بن علي الرشودي:

هو فهد بن علي بن عبدالله بن علي الرشودي.

زعيم بريدة وكبير جماعتها، وحكيمها وصاحب الرأي الراجح الذي يغلب عليه الحلم والتؤدة والتروي في الوقت الذي يتعين فيه الأخذ بذلك، ويغلب عليه الشجاعة والإقدام في الوقت الذي يتطلب الأمر ذلك.

ويسميه أهل بريدة (العم فهد) وهو في الحقيقة بمثابة الأب للجميع، لأنه يعرف لهم كلهم حقهم، ولا يحتقر أحداً منهم، وإذا لحق بأحدهم ضيم من أحد منهم لجأ إليه فأنصفه ممن ظلمه بالرأي والفعل والتدخل لدى الحكام.

وهو إلى ذلك متدين صادق الديانة، محب للعلم والعلماء، ومستمع في حلقات الذكر.

وأذكر فيما يتعلق بتدينه ومحبته للاستماع إلى العلم أنه كان يحضر إلى المسجد الجامع كل يوم على وجه التقريب ما عدا يوم الجمعة لأنه لا دروس فيه، وكنا آنذاك نقرأ على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في المسجد الجامع.

فيأتي فهد الرشودي بقامته المديدة ولونه الأبيض المتميز خاشعاً يتمتم بالدعاء والذكر، فلا يحدث أحداً ولا يتحدث إليه أحد في المسجد، وإنما يصلي تحية المسجد ركعتين وأحياناً يصلي أربع ركعات ويجلس يستمع إلى الدروس المتنوعة التي كان طلبة العلم ومنهم كاتب هذه السطور يدرسونها على شيخهم الشيخ ابن حميد، ولا يخرج في الغالب حتى تنتهي الدروس جميعها وأحياناً يعرف آخرها فيخرج اثناءه دون أن يكلم أحداً أو يتكلم معه أحد.

أما نحن طلبة العلم فإننا أصغر سناً من أن نتحدث إليه من جهة ومن جهة أخرى نحترم رغبته التي رأيناه يواظب عليها وهي الصلاة والدعاء والاستماع إلى الأحاديث وغيرها من الدروس.

قال حفيده وسميه الدكتور فهد بن عبدالله بن فهد (الرشودي): اعتنى والده بتعليمه، وتعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ العلم على الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم، ومحمد بن عمر بن سليم، وعاش طيلة حياته يحضر مجالس العلم ويجالس العلماء ويسمع منهم.

وبرنامجه اليومي حسب رواية أبنائه الكبار وزوجته ابنة ابن عمه أم أولاده عبدالله ومحمد الفهد ينام بعد صلاة العشاء مباشرة، فإذا ذهب نصف الليل أو أكثر بقليل قام يصلي من الليل ويقرأ كل ليلة في صلاة الليل ثلاثة أجزاء من القرآن، فإذا بقي سدس الليل انتهى من الصلاة وجلس يتناول القهوة.

ثم اضطجع قليلاً ثم قام وذهب يصلي الفجر فإذا صلى الفجر جلس في المسجد يذكر الله حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس صلى ركعتين ثم عاد إلى البيت وشرب فيه القهوة والشاي ثم توضأ وخرج إلى الجامع الكبير وحضر الدرس مستمعاً عند قاضي البلد ثم خرج قبل انتهاء الدرس أو مع انتهائه وذهب إلى السوق وجلس في دكانه يبيع ويشتري ويقضي حوائج ذوي الحاجات بين المتخاصمين.

لم يسافر فهد الرشودي خارج البلاد في حياة والده وإنما سافر بعد وفاة والده– رحمه الله– أكثر من مرة، غير أن أولاده هم الذين يقومون بتدوير ثلث ماله بالتجارة، أما الثلث الآخر فيدفعه للناس مضاربات تجارية وثلث عنده في الصناديق لا يشغّله إطلاقاً خشية الخسارة أو الإفلاس.

وعادته أن يعود قبل الظهر بساعة إلى بيته ويتناول وجبة الغداء ثم ينام القيلولة ثم يقوم ويذهب لصلاة الظهر، ثم يعود ويجلس في بيته ويستقبل من يأتي إليه حتى قبيل آذان العصر ثم يذهب ويصلي العصر ويجلس بعد العصر في المسجد قليلاً يستمع لحديث ويقرأ أوراده.

ثم يخرج إلى السوق ويجلس في دكان أحد أصـــدقائه ومـــن أشـــهرهم وأكثرهم جلوساً عنده، بل كانت دفاتر فهد الرشودي موجودة في دكانه محمـــد بن عبدالله الأردح من الحلوة أبناء عم المشيقح، وهم الذين نسب إلـــيهم (خـــب الحلوة)، ثم اتخذ الرشودي لنفسه دكاناً ليس فيه بضاعة وإنمـــا فيـــه دفـــاتره وأوراقه المتعلقة بالتجارة حتى قبل الغروب بقليل ثم يعود إلى البيت ويتعـــشى هو ومن يحضر معه ثم يصلي المغرب في المسجد ويجلس في المسجد عنـــد الدرس حتى يصلي العشاء ثم يعود إلى البيت وهكذا في كل يوم.

الزعيم: فهد بن علي الرشودي

فهد بن علي الرشودي:

والدة فهد بن علي الرشودي هي (رقية العبدالله الخَمَّاس) بفتح الخاء وتشديد الميم وهي من أسرة منقرضة الآن، ولا نعرف لها بقية في بريدة.

وفي ذاكرتي عن زمن بعيد أن حائطاً من النخل المشهور في الصباخ كان يسمى (خَمَّاسة) ربما كان منسوباً إلى أسرة الخَمَّاس هؤلاء.

ورد ذلك في وثيقة تضمنت اقتسام نصيب أبيه إرثاً من نخله في النقيعة– في الصباخ– وجاء فيه ذكر زوجة علي الرشودي والدة فهد العلي، وأن اسمها (رقية العبدالله الخماس).

ورد ذكر والدة فهد الرشودي (رقية العبدالله الخماس) في وثيقة مؤرخة في عام ١٣٣١هـ وأنها زوجة علي الرشودي.

ولادته ووفاته:

ولد في عام١٢٨٢هـ في بريدة وتوفي فيها في ذي القعدة من عام ١٣٦٧هـ- رحمه الله رحمة واسعة.

ورغم ما عرف إبان الخلاف بين المشايخ آل سليم ومن تبعهم من طلبة العلم من جهة، والشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه من أتباعه من جهة أخرى، وما عرف من أن أسرة الرشودي على وجه الاجمال تعظم الشيخ إبراهيم بن جاسر وتتبع أراءَه وبخاصة من الرشود (الصالح) فإن فهد بن علي الرشودي لم يظهر انحيازه لأحد الطرفين، بل سلك في ذلك مسلك السياسي العاقل الذي يتعامل مع الجميع.

وفي عهد طلبي العلم على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ابتداء من عام ١٣٦٣هـ وحتى عام ١٣٦٦هـ كنت أرى فهد بن علي الرشودي يحضر الدرس يومياً في جامع بريدة الكبير، فكان يحضر إلى المسجد ويصلي السنة ويدعو وهو وحده، لا يخالط طلبة العلم ولا يخالطونه مثله في ذلك مثل التجار وكبار القوم، يحضرون الدروس ولا يشاركون طلبة العلم في البحث لأنهم لا يستطيعون ذلك.

فكان فهد الرشودي يستمع إلى الدروس التي ينبغي أن نوضح أنها دروس يقرؤها الطلبة على الشيخ في فنون عديدة، وأغلبها في التفسير والحديث والفقه، فيعلق الشيخ عليها، وقد تقدم ذكر ذلك.

سفارة فهد الرشودي:

السفارة بإصطلاح علمائنا الأوائل هي ذهاب المرء الكفء برسالة شفهية أو رسالة مكتوبة وكل إليه شرحها شفهياً من حاكم إلى حاكم آخر، أو من مجموعة من أناس ذوي نفوذ كلمتهم واحدة إلى حاكم ونحوه.

ولا يختار لحمل السفارة المذكورة إلاّ رجل كفء لها يملأ عين المرسل إليه، ويحسن أن يبلغه ما طلب منه، ويحسن أن يذكر له ما قد يطرحه مما لم يطلب منه، ولكنه وكل إليه عرفاً أن يقوله ويفعله، من هذا النوع تلك السفارة التي بعث بها الملك عبدالعزيز بن سعود فهد بن علي الرشودي إلى الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، وذلك أنه بعد معركة البكيرية التي انتصر فيها الملك عبدالعزيز وأهل القصيم في المعركة، التي دارت بين جند ابن رشيد ومعهم جنود الأتراك النظاميين في البكيرية التي انهزم فيها جيش ابن رشيد وقتل أكثر جنود الترك بقي الملك عبدالعزيز آل سعود ومعه أهل القصيم وطائفة من أهل نجد نازلين على الرس، وبقي عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، ومن معه على الشنانة وعماد جيشه خيالة من شمر فترة طويلة، وكان فيها ابن سعود مستنداً على القصيم في المؤن بل والرجال إذا احتاج إلى زيادة منهم، أما ابن رشيد فإنه ليس وراءه أمكنة يمتار منها، اي يزود جيشه من المؤن منها.

وقد صار جنده يقطعون نخيل الشنانة ويأكلون جمارها ثم صاروا يأكلون النحيت وهو الذي يكون بجانب جمارة النخل ولكنه ليس حلواً ولا لذيذاً كالجمار، وصارت خيولهم لا تجد العليق الكافي.

ومع ذلك بقي ابن رشيد صابراً في محاذاة ابن سعود لا يستطيع أن يهاجمه، وابن سعود لا يريد مهاجمة ابن رشيد لأن معه خيلاً كثيرة من شمر، ففكر الملك عبدالعزيز بن سعود في وسيلة تؤلب جماعة ابن رشيد عليه، وتجعل قومه من شمر وأهل الشمال يرتحلون من مكانهم أو على الأقل تنشر الفرقة والخلاف بينهم.

فطلب الملك عبدالعزيز من فهد الرشودي أن يذهب برسالة منه إلى عبدالعزيز بن رشيد يقول فيها: يا عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، لقد تضرر المسلمون من طول هذه الحرب وامتدادها وتعطلت مصالحهم، والواجب عليَّ أنا وأنت إننا نحقن دماء المسلمين على الأساس السياسي التالي:

يكون لك أنت يا ابن رشيد بلدك حايل وقراياها، ويكون لابا الخيل بريدة وقراياها، ويكون لابن سليم عنيزة وما يتبعها، ويكون لي أنا الرياض وقراياها وما يتبعها، وكلٍ يرجع إلى ديرته، وتزول المحاربة بين الطرفين.

وكان الملك عبدالعزيز آل سعود يطلب من فهد الرشودي ذلك أمام الناس فربما تبلغ ابن رشيد أيضاً من غير طريق الرشودي.

وقال الملك عبدالعزيز لفهد الرشودي: يا فهد، بلغه الرسالة في مجلسه بعد العصر، ولا يكون ذلك بينك وبينه، خل الناس اللي عنده يسمعونها.

ذهب فهد الرشودي على فرس يقود بها شخص من أهل بريدة نسيت اسمه، ولما أقبل على معسكر ابن رشيد قال الذي يقود به الفرس لجنود ابن رشيد: هذا فهد الرشودي مندوب من عبدالعزيز بن سعود يبلغ الأمير ابن رشيد رسالة.

والرشودي معروف بالاسم لابن رشيد والمقربين من قومه.

قالوا: فأخذوا فهد الرشودي إلى مجلس عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، فأبلغه فهد الرشودي بالرسالة التي حملها اياها عبدالعزيز بن سعود، وهي رسالة شفهية.

فلما أكمل الرشودي كلامه علق ابن رشيد على ذلك بقوله: أنا يصير لي حايل وقراياها، وش هي قرايا حايل؟ طابه، والعظيم، والمكحول؟ أنا أبي القصيم ذنبه والذنبة ألية الخروف لأنها دسمة صافية.

لكن يا فهد الرشودي قل لعبدالعزيز بن سعود: نجد ما يصلح فيها حاكمين، ما تصلح إلاّ لحاكم واحد، إن كان ابن سعود يبينا نحقن دماء المسلمين فيطلع لي في سهلة رهداء، والسهلة الأرض الرملية، والرهداء المستوية، ونتذابح أنا وإياه أي نتقابل، إن كان ذبحني فنجد له، وإن ذبحته فنجد لي، وهذا هو اللي يحقن دماء المسلمين.

ثم قال للرشودي: يا فهد اسمع، قل لابن سعود هذا الكلام في مجلسه والناس يسمعون مثلما قلت لي كلامه والناس يسمعون.

عاد فهد الرشودي إلى معسكر ابن سعود وهو معسكر أهل القصيم أيضاً، ولما رآه الملك عبدالعزيز قام من مجلسه قاصداً شراعه، ليستمع إلى رد ابن رشيد على رسالته الشفهية من فهد الرشودي على انفراد، ولكن الرشودي توقف قائلاً لابن سعود: يا طويل العمر الرجل حملني أمانة طلب مني أني أقولها لك والناس يسمعون مثلما أني قلت له كلامك وهم يسمعون.

ثم نقل لابن سعود وقومه وغيرهم ممن في مجلسه يسمعون، وكان مجلسه حافلاً، فقال الملك عبدالعزيز بن سعود عند ذلك: الحي ما يطارد الميت، يريد أنه أي ابن سعود حيٌّ بمعنى أن موقفه جيد وأن ابن رشيد ميت على عكس ذلك.

ثم قال ابن سعود: لكن الله يعينني عليه بالدبور، وهذا دعاء على ابن رشيد بإدبار أمره.

قال والدي رحمه الله وهو يقص عليَّ هذه القصة، وقد أعان الله عبدالعزيز بن سعود على ابن رشيد بالدبور، فكان تدبيره في غير مصلحته حتى قتله الملك عبدالعزيز ومن معه في روضة مهنا في أول عام ١٣٢٤هـ.

وقد دخلت قصة سفارة فهد الرشيد هذه إلى الأدب الفصيح المكتوب، قال الأستاذ خالد الفرج في ذكرها نظماً[١]:

أدرك السأم منهم ابن السعود[٢]
وهو دارٍ بعزم ذاك العنيد[٣]
فسعى للوفاق وابن الرشِيد

(١) أحسن القصص، ص٣٨-٤٠.
(٢) أي من الأعراب.
(٣) يعني عبدالعزيز بن متعب بن رشيد.

باعثـــاً نحـــوه (بفهـــد الرشـــودي)
وهـــو نَـــدْبٌ، ورَبٌّ راي ســـديد

فأجـــاب الجبـــار بالتهديـــد   مَنْ يرد نَجْداً فليكن ذا اصطبار

لا تُغَـــرُّوا جهـــلا بـــذي الاعـــلام
انا مـــا جئـــتكم بجـــيش النظـــام[1]
ابتغـــي العـــود عَـــنْكُمُ بـــسلام
فاســـتعدوا منـــي لمـــوت زُؤام
فرماهـــا قنـــابلاً مـــن كـــلام

هي في الوقع مثل حد الحسام   زادها فَهْـد بـالكلام النـاري

* * *

قـــام (فَهْـــدٌ) مـــن بيـــنهم فاســـتَفَزّا
مـــا بهـــم مـــن حميـــة ثـــم هَـــزّا
بكـــلامٍ يُهَـــيِّج القلـــب وخْـــزا
هـــاجِموه فـــإنَّ مَـــنْ عَـــزَّ بَـــزّا

فاصاخوا فلست تسمع ركـزا   ثم قاموا للحرب مثل الضواري

هذا وقد غلط في هذه المسألة طوائف من غير ذوي الفهم والبصيرة بمثل هذه الأمور، فذكروا أن الملك عبدالعزيز أرسل فهـد الرشـودي فـي مهمـة مصالحة بينه وابن رشيد.

وذكر بعضهم أن بداية هذه المصالحة هي من عند فهد الرشودي ووافق عليها الملك ابن سعود.

(١) يشير إلى الجنود الأتراك الذين جاءوا مع ابن رشيد نصرة له.

وأوغل بعضهم في الغلط والبعد عن الواقع فذكر أن عبدالعزيز بن سعود وعبدالعزيز بن رشيد قد اختارا فهد الرشودي ليكون وسيطاً بينهما في المصالحة مع أن المسألة ليس فيها مصالحة، وإنما هي خطة سياسية من الملك عبدالعزيز بن سعود، الكل يعلم أن ابن رشيد سيرفضها لأنه- فيما زعمه- هو الذي أخذ منه ابن سعود الملك الذي ورثه ابن رشيد عن عمه محمد بن عبدالله بن رشيد الحاكم قبله.

وقد تأكد فهد الرشودي مما كان يعرفه من قبل من إصرار ابن رشيد على القتال وعلى عزمه على الثأر من أهل القصيم فوصف للملك عبدالعزيز بن سعود ما لمسه من عناد ابن رشيد وبعده عن المهادنة.

مواقف فهد الرشودي السياسية:

ليس هذا العنوان من عندي، وإنما هو من حفيده صديقنا الدكتور فهد بن عبدالله بن فهد الرشودي، فقد أعطاني مشكوراً أوراقاً تتضمن حالة جده زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي فيها موضوعات تحت عنوان: المواقف السياسية لفهد الرشودي.

منها مشورته على الملك عبدالعزيز بعد وقعة جراب في عام ١٣٣٣هـ حينما انسحب الملك عبدالعزيز من موقع المعركة ووصل إلى شقراء أرسل فهد الرشودي إلى الملك وهو في بريدة يطلب منه أن يقدم إلى بريدة، فقدم الملك إلى بريدة، فأشار عليه بمشورة عمل بها الملك.

ومنها مشورته على الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٦هـ في بريدة، حينما اجتمع الإخوان من أهل البادية قبل معركة السبلة بسنة بمشورة نفذها الملك وهو في بريدة.

إقراضه الملك عبدالعزيز عشرة آلاف ريال فرانسه في عام ١٣٣٩هـ- ١٣٤٠هـ، حينما قام الملك عبدالعزيز بحصار حائل واستعادة الحكم فيها.

إقراضه للملك عبدالعزيز ثلاثة آلاف ليرة عصملية اثناء حصار جدة في عام ١٣٤٣هـ-١٣٤٤هـ، واستعادة الحكم فيها.

مشاركته في تمويل جيش بريدة المشارك مع الملك عبدالعزيز في معركة السبلة التي وقعت في ١٩/١٠/١٣٤٧هـ، حيث قام بتمويل الجيش هو وشقيقه إبراهيم العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود المشيقح، ويوجد رسالة من الملك موجهة لفهد وإبراهيم العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود المشيقح وجهها لهم الملك ثاني يوم المعركة بتاريخ ٢٠/١٠/١٣٤٧هـ يخبرهم بما حدث ويبشرهم بالنصر.

ومنها مشورته على الملك عبدالعزيز بعد السبلة في عام ١٣٤٨هـ في بريدة، حينما اجتمع الإخوان بعد هزيمتهم بمعركة السبلة يريدون الأخذ بالثأر وإعادة الكرة على الملك عبدالعزيز فأشار عليه بمشورة عادت على الجميع بالراحة التامة وكفى الله المؤمنين القتال.

وأما المواقف الحربية:

فإن من أهمها قيامه بقيادة الجناح الجنوبي لجيش بريدة حينما هاجمها سعود بن عبدالعزيز بن رشيد عام ١٣٣٣هـ، بعد معركة جراب، وكان الملك عبدالعزيز محاصراً في الهفوف من قبل العجمان، فأبدى شجاعة وحسن تصرف، وتعرف تلك الواقعة بمعركة (خب القبر).

أقول: ذكر هذه الوقعة (وقعة خب القبر) وموقف فهد الرشودي فيها الشاعر العامي علي بن محمد بن طريخم فقال:

امس الضحى فوق النفود ... يوم الملاقى بالوعد
عينت من سمي سعود ... علم لفانا به وكد
حطوا حياته والجرود ... من فعلنا كلٍّ شرد

لـــي لابـــةٍ مثـــل الأســـود　　تـــضرب علـــيهم كـــالبَرَدْ
اولاد علـــــي بـــــالوجود　　مـــا مـــنهم اللـــى مـــا شـــهد
الملـــــك لله والـــــسعود　　واللـــى لـــه البيـــضا فهـــد[1]

يريد أن الملك لله ثم لآل سعود، ولكن فهد الرشودي له البيـضاء وهـي الفعلـة الجيدة الناجحة، كما نقول له الأيادي البيض، وذلك على حسن تدبيره في هذه الواقعة.

زعامة فهد الرشودي في بريدة:

لقد كانت زعامة (فهد الرشودي) لبريدة حاجة قبل أن تكون مـصادفة- إن صح أن الأمر فيه مصادفة- فأهل بريدة اشتهروا في القديم بإسراعهم فـي الدفاع عن بلادهم، ليس ذلك خاصاً ببريدة، وإنما ذلك عام للدفاع عن القـصيم كله الذي هو كل بلدان القصيم ماعدا مدينة عنيزة وما يتبعها من أماكن قليلة.

لذلك اعتادوا على سرعة الخروج إلى قتال من يقاتلهم قبـل أن يهـاجم مدينتهم، واكتسبوا صفة الإسراع في هذا الأمر الذي يحتاج في بعض الأحيان إلى تثبت وتأن وروية.

(فهد الرشودي) هو ذلك العاقل المتزن الذي يـتحكم بعواطفـه ويـزن عواقب الأمور كما يزن مقدماتها، لذلك لا يرى أن يقدم أهل بريدة إلا حيث لا ينفع إلاّ الإقدام، وليس ذلك من خور فيه وضعف، لأن واقعـة حـرب (خـب القبر) المعروفة عندهم باسم الطرفية التالية التي وقعت بين أهل بريدة وبـين سعود بن رشيد في عام ١٣٣٣هـ نهض بنفسه وأشرف على الواقعة التي كان هدفها محاربة ابن رشيد، وصده عن دخول بريدة، لأن الملك عبـدالعزيز بـن سعود كان مشغولاً بحرب (العجمان) في الأحساء، ولم يكن لديه من القوة مـا

(١) فهد الرشودي.

يرسله عاجلاً إلى القصيم لحمايته من عدوه اللدود ابن رشيد.

ولكن (أولاد علي) أهل بريدة وما يتبعها بقيادة فهد الرشودي قد تكفلوا بالتصدي بقوة السلاح لسعود ابن رشيد وصده، بل وطرده عن بلادهم منهزماً.

وقد كان لفهد الرشودي راى سديد في هذه الوقعة إذْ كان الوقت صيفاً فنزل ابن رشيد في أطراف القصيم الشمالية، فكان أن أسرع أهل بريدة بالاستعداد بالخروج إليه وقتاله هناك، ولكن (فهد الرشودي) لم ير ذلك، وقال: الوقت حَرٌّ، ولتكن الوقعة الفاصلة معه قرب بريدة لأننا نستند إلى أهلنا، وديارنا، فيأتينا المدد من الرجال والطعام، وحتى الماء ولكن لا ندعه يدخلها، بل نعد عنها دفاعاً قوياً إلى جانب الذين سيقاتلونه خارجها.

وكان ذلك بالفعل، إذْ حدثت الوقعة في خب القبر شرقي بريدة، وكان منفصلاً عنها في ذلك الوقت، فكانت الهزيمة على ابن رشيد، كما أوضحنا ذلك فيما سبق.

وقد بلغ من آثار رأي فهد الرشودي السديد في هذا الأمر إن النساء اللاتي من عادتهم البروز كالروّايات وهي النساء اللاتي يحضرن الماء إلى البيوت وأمثالهن اسهمن في توفير الماء لمؤخرة ا لمقاتلين، وبرزت منهم واحدة اسمها (هيا الغانم) فجمعت الروّايات والعبدات ونحوهن وصرن يسعفن الجرحى ويحملنهم إلى داخل بريدة من أجل تمريضهم والعناية بهم.

وكان الملك عبدالعزيز آل سعود حليف أهل بريدة وملكهم المشارك لهم في حرب آل رشيد في الأحساء ويقاتل العجمان، وقد قتل أخوه سعد في تلك المعركة وجرح هو بالذات.

حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ وهو ثقة إخباري من الطراز الأول، قال: سمعت الملك عبدالعزيز بن سعود يقول: ما أنسى لأهل بريدة مواقف عديدة ولكن أهمها عندي أنني كنت في الأحساء أقاتل العجمان

وغيرهم فانتهز سعود بن رشيد الفرصة وهاجم بريدة لأنه يعرف أنني لا أحضر للقصيم ولكن أهل القصيم– أولاد علي هزموه حين هاجمهم وابعدوه عن ديرتهم– ثم ارسلوا إليَّ كتاباً مع اثنين من كبارهم هما منصور بن شريدة، والثاني الرشودي هو إبراهيم العلي الرشودي يقولون في الرسالة: إننا عيالكم أهل القصيم على العهد الذي خبرتنا عليه، إطمئن ولا تكون في فكر من جهة ابن رشيد أعاننا الله عليه، وإن شاء الله إن الله يبي يعيننا عليه في المستقبل، إن كان أنت بحاجة إلى مال أو رجال فحنا حاضرين الله يعينك وينصرك على أعدائك.

تسجيل التاريخ:

سجلت هذه الوقعة وما يتعلق بها في التاريخ المكتوب وأكثر من رايته فصلها تفصيلاً المؤرخ إبراهيم بن محمد القاضي: وهو معاصر لها، قال:

وقصة ذلك أنه في خامس رجب سنة ١٣٣٣هـ: انحدر ابن سعود للأحساء، والعجمان مضيقين على الأحسا، ولما وصل ابن سعود أطراف الأحسا، وإذا هم على هالحالة دخل الأحسا واستنفر أهله مع أهل الرياض، ومشى على العجمان ولما أقبل عليهم يريدهم هجاد، وإذا هم بمنتذرين شببوا نيرانهم وانفهقوا عنها، فلما وصلها ابن سعود وورد على البيوت ضربوه قافي، ثم انكسروا أهل الحسا وتبعوهم أهل الرياض، ولا صار جريرة، قتل في هاك الكون سعد بن عبدالرحمن والكون المذكور يوم ١٥ شعبان.

إلى أن قال في الكلام على سعود بن رشيد:

ثم وافق اثنا عشر رعية أباعر على الصريف وست رعايا أباعر على الهدية، وأربع فرقان غنم كلها لأهل بريدة، فأخذهن، وعدا وهم مطمئنين، ولا تحفظوا ولا حاذروا من شي، ثم عدى في قواياهم وأكان عليهم فوق الدويحرة، وأخذ الحلة ونصف البل ونصفها سلم، هذا وكل راتع بعد الصلح ما صار رونقاً ولا إنذار، ثم رجع ونزل

الطرفية بالنصف من رمضان ثم أرسل كتابين واحد لعبدالعزيز بن سليم، وواحد لأهل بريدة والأمير فيها هاك الوقت فهد بن معمر مضمون الكتابين واحد، معناه: أنا ما بيني وبين ابن سعود تجاويد على الصلح وهو مات.

وجاينا رجال مع الذي صلوا على جنازته، كان تريدون تصيرون تبع لنا، فأنا أحسن لكم من ابن سعود أنا أعطيكم ما أخذ منكم، والذي أخذت منكم أرجعه عليكم، فلا والله ترون ما تكرهون.

ثم ردوا له جميع جواب متقارب بعضه من بعض، قالوا: أما الصلح فهو واقع بينكم ويشهد عليها الله سبحانه ثم البادية والحاضرة، ونحن وابن سعود ولينا طوارفك وجبناه خوفاً من الله ثم المنقود[1]، والبدو والحضر كل مطمئن بالصلح وراغب الزين[2]، وابن سعود كل ما جا منه خط، وإذا هو ينخا ويحذر عن الخمال، ولو كان عند العرب خبرما أدركت شيء مثلما تخبر قبل، وإن شاء الله تشوف عقب، ولكن هذه خيانة بالخالق والمخلوق وعليك عون من الله تعالى.

وابن رشيد موصي حامل خطه- لابن سليم ليبلغه من رأسه، قال له: يسلم عليك سعود بن عبدالعزيز (ابن رشيد) ويقول: والله يا ما أراد مني أنه يتم، ديرته له وأعطيه الزود من عندي، يعرف العلم وتراي أحسن له وإلاّ والله إني معاهد الله ياعج الخيل أن يغطي عنيزة وإلاّ بريدة، قال ابن سليم للوصي:

قل له: والله ونعم، لكن ترى الكريم إذا وعد وفى وترانا دافنين رأس أبوه تحت العقدة، والحروة إن شاء الله إن حنا نحطه معه.

ثم أن ابن رشيد جهز خيله وجيشه على جانب من أطراف بريدة يبي مادة تنومسه وتروع أهل بريدة وتلين رؤوسهم، وحسوا فيه أهل بريدة

(١) يشيرون إلى صلح كان تم بين المبك عبدالعزيز بن سعود وابن رشيد قبل ذلك، والمنقود: الأمر الذي ينتقد.
(٢) الزين: عدم المحاربة.

وظهروا، وهو حذف على خب القبر شرقي بريدة، ولما وصله وصاروا قومه يجدون بالنخل وإذا هم يفيضون عليه يوم ثوروا أول هيق، والثاني: انسحبوا قومه وخلوا الطايح من القش بالأرض ورجع على الطرفية.

إلى أن قال: فشدّ ابن رشيد وانكف على ديرته في سلخ شوال[١].

ثروة فهد بن علي الرشودي:

فهد الرشودي حصل على ثروة عظيمة بمقاييس ذلك العصر،وكان حريصاً على المحافظة عليها حتى أخبرني الثقات من ذريته، أنه كان يقسم ماله ثلاثة أقسام:

قسم منه وهو ثلثه يدخره ولا ينفق منه شيئاً حذراً من أن يحوجه الدهر إليه.

والقسم الثاني يبضع به الناس الذين يذهبون إلى الخارج كالعراق والشام وبخاصة من عقيل.

واشتهر عند الناس ونحن صغار أن (فهد بن علي الرشودي) لا يبضع كل شخص، و إنما يبضع من يصفه هو بأنه كسيب بكسر الكاف وتشديد السين المكسورة أيضاً، وهذه كلمة معروفة لهذا المعنى ولكنه كان يستعملها.

ومعلوم أن تبضيع البضاعة هي أن يدفع الشخص المقيم في بريدة- مثلاً- مبلغاً من المال الذي عنده لمن يشتري بضائع أغلبها الإبل والمواشي فيذهب بها إلى الشام، أو مصر، وما تحقق من ربح يكون بينه وبين صاحب الدراهم مناصفة في الغالب وقد يكون لصاحب رأس المال الثلث إذا كان التاجر لا يأكل من هذه الدراهم بالمعروف مدة بقائها معه، والأكل هنا معناه، المعيشة بالمعروف أي أن يتناول ما يحتاج إلى طعامه منها، ويتطلب ذلك أن يكون

(١) من تاريخ إبراهيم بن محمد القاضي (خزانة التواريخ، ج٨)، ص١٣٤.

الذي يأخذ البضاعة ويتاجر بها ثقة- والثقات كثير.

وقد قدر ما خلفه فهد الرشودي عند وفاته في عام ١٣٦٧هـ بثمانمائة الف ريال أو نحوها، وهي مبلغ ضخم في ذلك الوقت.

والقسم الثالث: يستعمله في المداينات والإتجار في المواشي، وبخاصة الإبل.

وكن فهد الرشودي يطلق عليه أهل بريدة لقب العم فهد، فإذا قيل ذلك عرف بأنه فهد بن علي الرشودي ولا يحتاج الأمر إلى إيضاح آخر.

و(العم) هنا هي السيد بمعنى أنه الذي ينبغي أن يطاع ويقدر من الجميع.

وقد اكتسب المنزلة الرفيعة في نفوس أهل بريدة لعقله وإتزانه وإنصافه، حتى كان كثير من الناس إذا تخاصموا فيما بينهم خصومة لا تصل إلى القاضي، ذهبوا إليه وأصلح بينهم.

وقد رأيته يفعل ذلك أكثر من مرة، رغم سني آنذاك فقد عرفته معرفة حقيقية، وإن لم تكن بيني وبينه محادثة أو تعامل لأنه من طبقة والدي، بل كان أكبر منه سناً.

ولكنني عرفته في مواطن منها أنه كان الوحيد من بين جماعة بريدة الذي يحضر حلقات الدرس الرئيسي في جامع بريدة التي تعقد في الضحى من الساعة الثامنة تقريباً حتى العاشرة.

ويحضرها أناس ممن يحبون سماع الأحاديث النبوية ويطلبون التقرب إلى الله بأداء صلاة السنة التي هي ركعتان أو أربع في المسجد، ثم حضور حلقة طلبة العلم.

فكنا نقرأ الدروس على شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد في عام ١٣٦٤هـ على هيئة حلقة تكون كالهلال أمام الشيخ فيقرا كل طالب في الحلقة شيئاً من كتاب معه كان اتفق مع الشيخ على القراءة فيه ويتكلم الشيخ على ما يقرأه الطالب سواء

أكان ذلك أثناء القراءة حيث يتوقف الطالب عن القراءة إذا أراد الشيخ التعليق على ما يقرأه أو بعد أن ينتهي كلياً من الحصة المقررة لذلك اليوم.

ثم يبدأ الطالب الذي يليه في الحلقة في القرائة.

وتتنوع الكتب وموضوعات البحث من موضوعات التوحيد والعقيدة، إلى الحديث والتفسير والفقه وأصوله.

فكان طلبة العلم يقرءون في الكتب على الشيخ، وبعض الكبار الذي لا يقرؤن في الكتب يجلسون قريباً من الحلقة ثم يشتركون في البحث حول بعض المسائل الواردة في الكتب التي قرئت ذلك اليوم، أما الذين لا يعتبرون من الطلبة فهم أناس من المحبين للخير، يحضرون هذه الحلقات ولا يشاركون في هذه البحوث.

ومنهم فهد بن علي الرشودي- كما قدمت- ولم يكن يتحدث مع الطلبة ولم يكونوا يتحدثون إليه، لكونه أولاً ليس من الطلبة الذين يقرؤن على المشايخ، والثاني، لفارق السن، إضافة إلى كون أسرة الرشودي معروفة، بالتلمذة على الشيخ إبراهيم بن جاسر، ولذلك عدوا من أنصاره، أما الطلبة فكلهم من تلاميذ آل سليم الذين ينفرون من ابن جاسر، وقد تكرر ذلك أي تردده على حضور الدروس العلمية في الجامع لسنوات حتى توفي رحمه الله.

الحال الثاني الذي كنت أراه فيه، وربما كان ذلك يحدث يومياً أنه كان يجلس في دكان محمد بن عبدالله الأردح، وكان مقابلاً لدكان والدي في أعلى سوق بريدة الذي صار أي أعلى السوق يعرف بالقشلة.

فكانت دفاتره التي يكتب فيها معاملاته مع الناس، في يد محمد الأردح وهو الذي يكتب له تلك المداينات، وهذا كان بطبيعة الحال في تلك المرحلة التي ربما صح تحديدها تقريباً بأنها بدأت من عام ١٣٥٩هـ.

وبرنامجه الذي كنت أراه فيه أنه يمر بالجردة، التي هي الميدان الرئيسي الذي تباع فيه المواشي من الإبل والغنم وهو مثل سائر عقيل ممن يتاجرون بالمواشي وبعضها تجارة غير مباشرة.

وسوق المواشي يبدأ مبكراً وينتهي في نحو الحادية عشرة أو العاشرة والنصف ضحى، فينحدر إلى السوق فيجلس في دكان محمد الأردح ويجلس معه فيه بعض أولاده، أو الذين لهم به علاقة.

وكان يفعل ذلك أيضاً بعد العصر.

وذلك قبل أن يكون له دكان خاص به في أعلى سوق بريدة من جهة الجنوب ليس وراءه إلا الشارع الذي يذهب جنوباً ويدع (مسجد حسين) الذي كان بعض الناس يعرفه بمسجد الجردة على يساره.

إن كثيراً من رجال عقيل وأثريائهم ولو كانوا قادرين على استئجار الدكاكين لم يكونوا يفعلون ذلك، لأن تجارتهم هي في الإبل يشترونها من نجد ويذهبون بها إلى الشام ومصر ويكسبون من ذلك مكسباً كبيراً في بعض الأحيان، وقليلاً في أحيان أخرى.

أما الإفلاس فإنه نادر بينهم، ولا يكون إلاّ من جائحة عارضة كإغارة أناس من اللصوص لأعداد قليلة أو متفرقة من عقيل وأخذ ما معهم، وإلاّ فإن عقيلاً يحمون أنفسهم بأنفسهم من المعتدين عليهم من الأعراب وغيرهم كما قال الناس في أمثالهم: (عقيل دون عِقِلهَا) أي عقل إبلها وهي جمع عقال وهو الحبل القوي الذي يعقل به البعير لئلا يشرد.

وقالوا أيضاً: "عقيْل وليل، ومن جاهم ما جا أهلهِ.

لقد كان الناس يعظمون (العم فهد الرشودي) تعظيم تقدير واحترام، وليس تعظيم خوف، لأنه أولاً عرف بالإنصاف والتدين، ولا يتصور أن يظلم أحداً عامداً، والثاني أنه لم يكن له حزب مقرب منه، ويكون الناس غيره مبعدين عنه، بل كان لكل الناس حتى عندما افترق المشايخ وطلبة العلم في بريدة، ثم في القصيم إلى فريقين أحدهما فريق آل سليم، والثاني اتباع الشيخ ابن جاسر وعرف الناس أن أسرة (الرشودي) مع الفريق الثاني لم يكن العم فهد متعصباً، أو منحازاً إلى فريق دون فريق.

وينبغي أن ننوه هنا أن فريق الشيخ ابن جاسر هم الذين من أفكارهم أن الدولة التركية دولة مسلمة وأن ديارها وديار الأمصار الإسلامية ليست ديار مشركين، ولذلك لا بأس بالسفر إليها وكان أكثر عقيل، إن لم يكونوا كلهم معهم لأنهم الذين كانوا يذهبون إلى تلك الديار يتاجرون فيها، و قد يقيمون فيها أحياناً إقامة طويلة.

أما الفريق الذين هم آل سليم وأتباعهم فإنهم يرون أنه لا يجوز السفر إلى بلاد المشركين ويعتبرون أن وجود القبور التي تعبد من دون الله وظهور أنواع من الشرك والبدع فيها تجعل تلك البلاد لا يجوز السفر إليها.

لذلك يهجرون من يسافر إليها هجراً شرعياً وهو أن لا يصاحبوهم، ولا يدعوهم إلى وليمة أو نحوها، إلا أن يتوبوا ويعلنوا براءتهم من الشرك والمشركين.

ولكن الدولة استقرت للحكومة السعودية التي يواليها آل سليم وأتباعهم، لذلك صار القضاة منهم وصارت ولاية الجهات الدينية وهي قليلة نادرة تتلخص في غير القضاء بالإمامة في المساجد، والخطابة في الجوامع، والولاية على الأوقاف الخاصة التي ليس لها نظار معروفون.

وقد سبق ذكر شيء من ذلك في ترجمة الشيخ ابن جاسر رحمه الله.

نماذج من معاملات فهد الرشودي:

معظم الوثائق المتعلقة بالعقود والمبايعات التي كانت لفهد الرشودي كانت شراء عقار أو نحوه.

ومن ذلك هذه المبايعة بين عقيل العلي البريدي (بائع) وفهد العلي الرشودي (مشتر).

والمبيع سهام معلومة في ملك أبيه علي البريدي الذي هو معروف في (حويلان) وقد درج على أبيه (يعني علي البريدي) من عبيلان بن جاسر، وعبيلان من أسرة الجاسر الكبيرة ومعروف بل مشهور في وقته، وتلك السهام أي الأجزاء من الملك قليلة متداخلة فصلتها الوثيقة تفصيلاً.

والثمن خمسة وأربعون ريالاً.

وقد شهد على ذلك محمد العثمان بن عثيم وكاتبه عبدالرحمن بن محمد الحميضي، والتاريخ تسعة ذي الحجة عام ١٣٣٣هـ.

وكتبت في أسفل هذه المبايعة عبارة:

(خاص ثلث المرحوم حمد العلي الرشودي).

ووثيقة مبايعة أخرى البائع فيها هو محمد بن عبدالعزيز بن جمعة والمشتري فهد العلي الرشودي.

والمبيع صيبة اي حصة لمحمد بن عبدالعزيز بن جمعة من ملك أبيه الكائن في خب حويلان.

والثمن مائة ريال فرانسه منهن ثمانون ريالاً قبضهن سليمان بن دحيم العليط

ومحمد السويّل عن دين ثابت في ذمة محمد لهما قدرهنا به صيبته المذكورة.

والشاهد عليها هو عبدالعزيز بن صالح الحماد، وهو الحماد الرديني، وهو من كبار جماعة عقيل ومن الشخصيات المهمة كما عرفته بعد ذلك رحمه الله، والكاتب هو عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي، ولكن ذلك بعد كتابة الأولى بأكثر من ٢٠ سنة.

والوثيقة التالية باع فيها عبدالله بن منصور بن فهد آل بطي حال كونه وكيلاً على قضاء دين أبيه من جهة القاضي الشيخ صالح بن قرناس على فهد العلي الرشودي ملك أبيه وهو جزء واحد من سبعة أجزاء لوفاء دين أبيه، بثمانين ريالاً (فرانسا).

والشاهدان على ذلك عبدالله الراشد البطي وسليمان بن محمد بن عمرو، والكاتب هو العالم الشهير القاضي إبراهيم بن حمد بن جاسر، والتاريخ ٩ صفر من عام ١٣٢٥هـ.

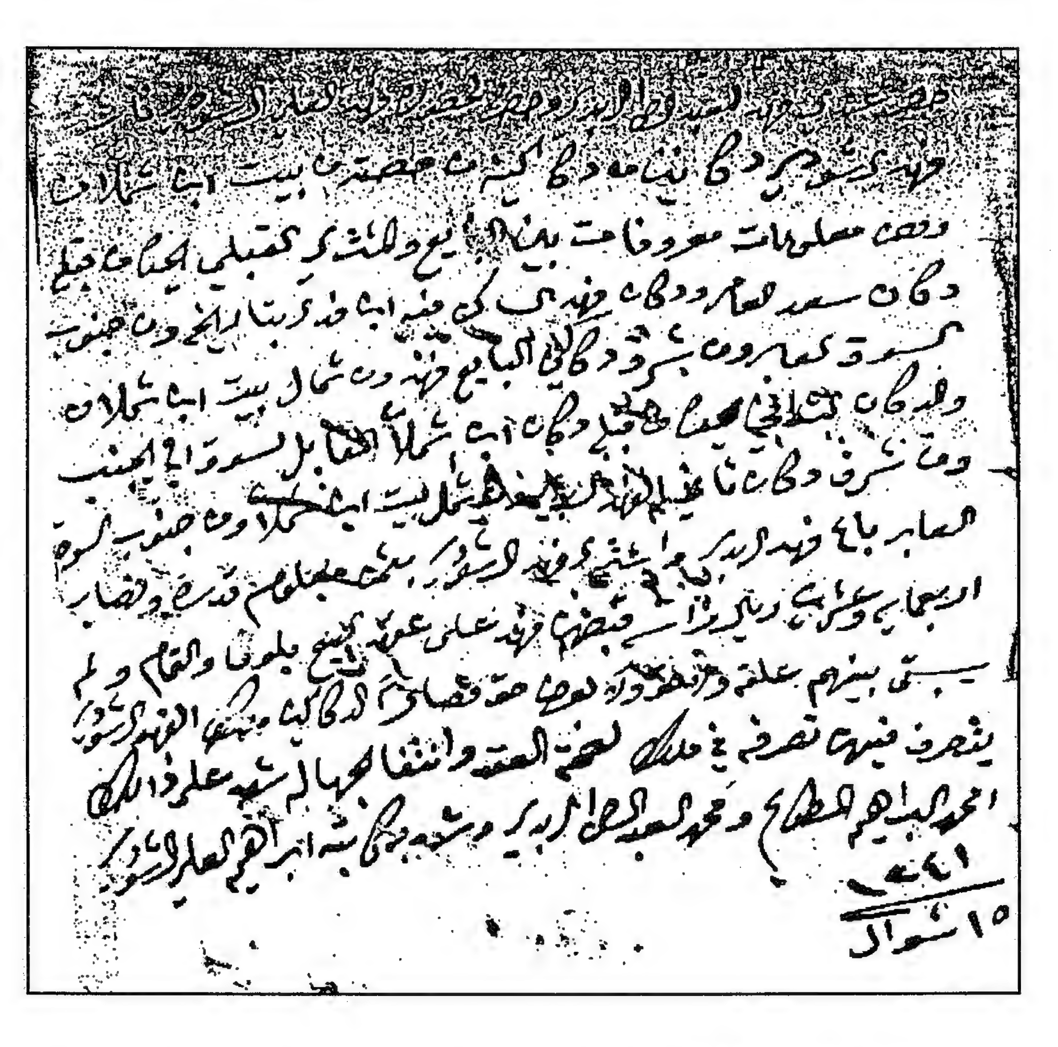


ووثيقة أخرى تتعلق بشراء دكانين اشتراهما فهد العلي الرشودي من فهد العبدالرحمن الربدي من حصة الربدي المذكور من الدكاكين التي في بيت ابن شملان.

وهذه الوثيقة مهمة، لكونها بخط أخيه إبراهيم بن علي الرشودي أحد كبار جماعة أهل بريدة.

والشاهدان فيها هما محمد بن إبراهيم المطوع من أسرة المطوع الآتي ذكرها في حرف الميم والثاني محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والتاريخ ١٥ شوال عام ١٣٤١هـ.



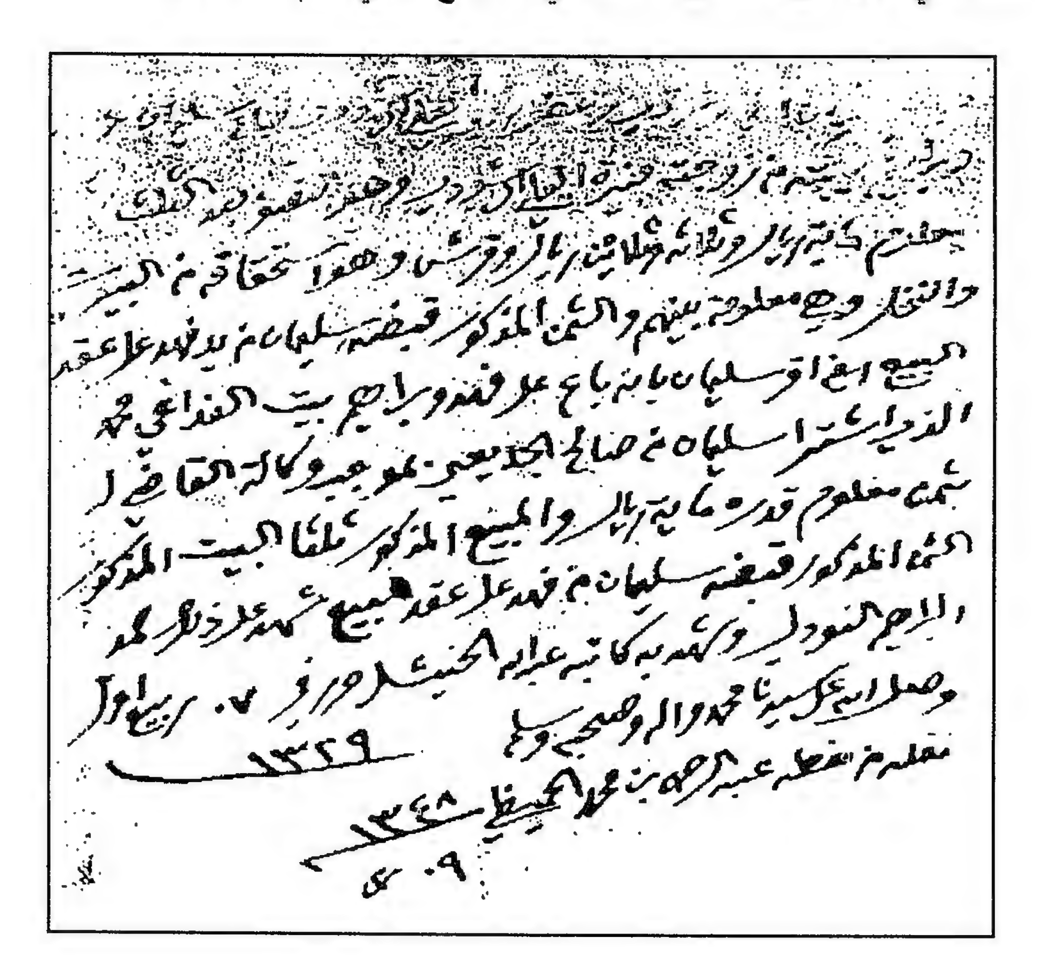
١٥ شوال

ومثلما كانت الوثيقة المذكورة بخط إبراهيم بن علي الرشودي آخي فهد فإن الوثيقة التالية أسريَّة أكثر فهي تتعلق ببيع أقرَّ به سليمان بن محمد الرشودي ابن عم فهد العلي الرشودي، و المبيع صيبته أي حصته وما يستحق من زوجته منيرة العلي الرشودي التي قد توفيت من دون شك، وإن لم تذكر الوثيقة ذلك.

والمبيع حصة مذكورة في بعض العقارات، وثمنه مائة ريال.

الشاهد فيها حمد بن إبراهيم النودلي، والكاتب عبدالله الحنيشل بتاريخ ٧ ربيع الأول عام ١٣٢٩هـ.

ولكن الصورة التي نعرضها بعد هذه هي بخط عبدالرحمن بــن محمــد الحميضي نقلها من خط ابن حنيشل في ٩ ربيع الثاني عام ١٣٤٨هـ.


والثمن المذكور قبضه سليمان من يد فهد على عقد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٣٢٩

ومن هذا الفصل من الحديث عن أحوال فهد بن علي الرشــودي إيــراد وثيقة مقاسمة بين زعيمي بريدة في وقتهما وهما فهد بــن علــي الرشــودي وعبدالعزيز بن حمود المشيقح.

وموضوع القسمة ملك أي نخل كانا اشترياه من ورثة الأمير حسن بــن مهنا أمير القصيم السابق.

وقد اتفقا على شروط اقتسام هذا الملك بينهما وفق ما هو مذكور بخـــط كاتبها سليمان بن عبدالرحمن البطي الواضح.

والشاهدان فيها هما إبراهيم الصالح الرشودي وصالح العبدالله التويجري – من التواجر أهل الصباخ.

وتاريخها: ١٨ شعبان من عام ١٣٦١هـــ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا فهد العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود بن مشيقح لقسم ملكهما المعروف بالصباخ الذي اشترو من ورثة حسن المهنا المسما ملك الحميدي اتفق فهد وعبدالعزيز على شروط بينهما اولا ان الماء يتطرق جنوبا وشمالا وما احد يمنع احد ثانيا ان المشاع الذي في الملك انصاف عليهما كل يسوق [illegible] وزرنة الا ثلث ثالثا ان صاحب الشمالي له طريق على الباب الشمالي القبلي الذي عند القليب رابعا ان كل من عنده سبيل فحصته ان صاحب الثاني ما يقضيه كذلك وصية منورة الحسن داخلة في سهم عبدالعزيز ووصية حصة داخلة في سهم فهد خامسا ان القليب باقية للجميع ماجرا عليها قسمة ووقعة القسمة بينهما فصار الشمالي ملك الحسون وملك منصور لعبدالعزيز الحمود يحده جنوب زرانيق المنحاة ثم يعطف على مراسيم معلومة وصار الجنوبي لفهد العلي يحده من شمال زرانيق القليب ثم يعطف على مراسيم معلومة بينهما ملك الحميدي والجنايات لفهد كذلك اثل القفود بينهما انصاف مرسوم شهد على ذلك ابراهيم الصالح الرشودي وصالح العبدالله التويجري وشهد به وكتبه سليمان بن عبدالرحمن البطي وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

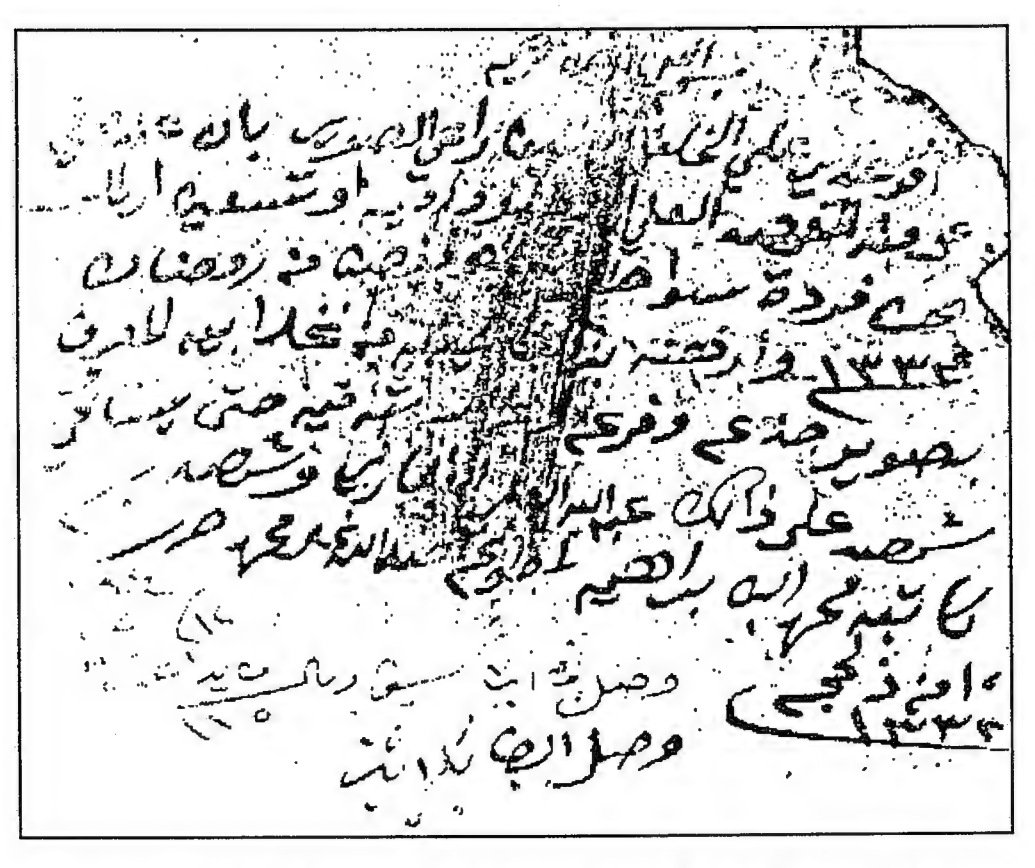
حرر ١٨ شعبان ١٣٦١

أما مداينات فهد الرشودي فإنها قليلة منها هذه التي عقدت بينه وبين علي الخلف السيف، وهو شخص مهم أثرى بعد ذلك وصار يداين الناس، بل صار من وجهاء بريدة.

والدين هو مائة وتسعون ريالاً ثمن فردة سـواحلي، والفـردة إحـدى الربطتين الكبيرتين اللتين تحملان على الجمال التي تحمل الأثقال، والسواحلي: قماش ردئ كان يسمى (الخام) أيضاً، وقد باع فهد الرشودي على علي الخلف هذه الفردة لأنها سلعة يبيعها علي الخلف السيف بسهولة.

وقد وصف علي بن خلف السيف بأنه راعي الصوير، والـصوير أحـد خبوب بريدة الشرقية كانت الفلاحة فيه مزدهرة، ثم قلت أهميته.

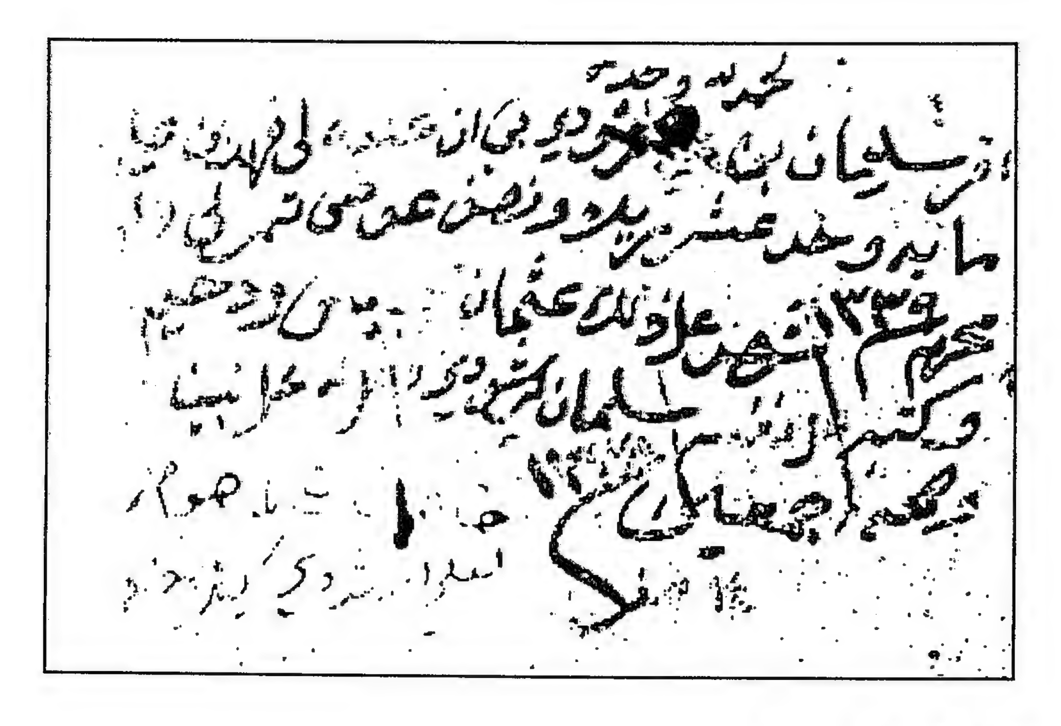
والكاتب محمد بن إبراهيم المطوع في ١٢ ذي الحجة من عام ١٣٣٣هـ.



وهذه المداينة التي على أخيه سليمان بن علي الرشودي، وكتبها سليمان بخطه.

والدين مائة وأحد عشر ريالاً ونصف عوض تمر، أي أنه ثمن لتمر أخذه سليمان من فهد.

والشاهدان هما عثمان الصبيحي ودحيم الغضية، وتاريخه ١٤ صفر من عام ١٣٣٨هـ.



خط فهد الرشودي:

خط فهد الرشودي رديئ إلى درجة تصعب قراءته على من لم يعان قراءة الخطوط الرديئة، بل قد يقال: إن ذلك من حيث الرسم والإملاء، ولكنه جيد من حيث المعنى واستقامة العبارة.

وقد وقفنا على نماذج عدة منه أكثرها وصايا لنساء من محارمه ممن لا يصح أن يراهن الرجال الاجانب من الكتبة المجيدين للكتابة.

ومنها هذه الوصية التي أوصت بها حصة بنت دحيم العلي الرشودي، ومؤادها أنها أوصت بثلث ما خلفت أي ثلث مالها بعد موتها في أعمال البر والمقدم: ضحية واحدة لها ولوالديها والوكيل على ذلك عَمَّه (عمها) ولم يذكر اسمه حتى يرشد ولدها اي ابنها (ولم يذكر اسمه) وأوصت بأن يجعل ثلثها في حقها من النخل ولم يذكر وصف لذلك النخل، ولم يذكر موقعه، ولكن الوكيل وهو عمها خابر أي عارف بثلث حقها من النخل، وهو سهمان من خمسة عشر سهماً (....)

الجنوبي شهد بذلك كاتبه فهد العلي الرشودي، حرر في رجب ١٢ سنة ١٣٤٧هـ.

بسم الله الرحيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شهد بذلك كاتبه فهد العلي الرشودي حرر في رجب ١٢

١٣٤٧

والوصية التالية لامرأتين وليست لامرأة واحدة، هما لولوه وهيلة بنات فوزان العثمان أوصتا بثلث ما خلفتا (من مال) في أعمال البر من كسوة عار، وإطعام جائع، مقدم في الوصية ثلاث أضاحي، كل واحدة لها أضحية ولوالديهما ووالدي والديهما ضحية.

الوكيل– يعني الوصي– يخشر عمتهن طرفه في أضاحيهن، وعمتهن طرفة متوفاة، ولذلك ذكرتا أنها تخشر أي تشترك معهما في ثواب الأضحية.

والوكيل ولدهن فوزان ومن بعده أخوهن عبدالله الفوزان، وعبارة ولدهن (فوزان) فيها تجوز، إذْ لا يمكن أن يكون ولداً بمعنى أن يكون ابناً لهما معاً فهو ابن لإحداهما.

والشاهدان علي بن فهد الرشودي وهو أكبر أبناء فهد العلي الرشودي وخالهن عبدالعزيز الفهد الرشودي، ومن هذا اتضحت قرابتهن لفهد العلي وأنهن بنات لأخيه.

والتاريخ ٥ شوال عام ١٣٥٢هـ.

وهذا نقل هذه الوصية إلى حروف الطباعة، مع إثبات الغلطات الإملائية.

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به الحرتان العاقلتان لولوه وهيلة بنات فوزان العثمان من بعد ما شهدتا الا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن عيسى عبدالله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق، وأن الناس إذا ما توا يبعثون، وأوصن في ثلث ما خلفن في أعمال البر من كسوة عاري وإطعام حائع مقدم بالوصية ثلاث أضاحي كل وحدة لها ضحية ولوالديهن ووالدي والديهن ضحية والوكيل يخشر عمتهن طرفة في أضاحيهن، والوكيل ولدهن فوزان، ومن بعده أخوهن عبدالله الفوزان شهد بذلك علي الفهد الرشودي وكتبه عن أمرهن

عمهن فهد العلي الرشودي، والله خير شاهد ووكيل وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ٥ شوال ١٣٢٥هـ.

كتب من الملك عبدالعزيز إلى الرشودي والمشيقح:

هذه كتب من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى فهد الرشودي وأخيه إبراهيم وحمود بن عبدالعزيز المشيقح.

وهؤلاء الثلاثة ظلوا ردحاً من الزمن زعماء بريدة الذين لا يزاحمهم على الزعامة فيها أحد، فيكتب الملك عبدالعزيز كتبه إلى هؤلاء الثلاثة وقد يكتبها على قلة إلى اثنين فقط هما فهد بن علي الرشودي وحمود بن عبدالعزيز بن مشيقح.

وسوف نورد نماذج لذلك.

فمنها هذه الرسالة المؤرخة في ٢٠ شوال عام ١٣٤٧هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الإخوان الكرام فهد العلي الرشودي وإبراهيم وعبدالعزيز الحمود بن مشيقح سلمهم الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة لعله نعرفكم أن هنا لعله ما جاكم

[illegible] بجاد [illegible] قومه والدويش أرسلنا لهم جماعة من كبار المسلمين ودعوناهم للشريعة وأبوا ثم أرسلنا الشيخ

العنقري من الأرطاوية وأرسلناه لهم هو والشيخ ابن جبيب ودعوهم للشريعة وأبوا ثم بعد ذلك [illegible]

علينا الشيخ العنقري هو وابن جبيب وجانا فيصل الدويش معهم وعطيناه على مطلوبه من طرف ابن بجاد

تبعهم [illegible] منا على أنه ما يجي على حكم الشريعة وإلا يفارقه وبعد ما راح منا التبس هو وإياهم على الفساد

وعدم الامتثال للشريعة ثم بعد ذلك استعانوا بالله عليهم المسلمين ومشوا عليهم وقدمنا لهم بعد

مشينا طروش ومكاتيب ندعوهم ولا أجابوا إلا [illegible] على خبث هم [illegible] واستعانوا بالله عليهم المسلمين

[illegible] المسلمين من شرهم وعاملهم الله [illegible] [illegible]

[illegible] إخوانكم [illegible] ولا تحصى [illegible] الله [illegible]

[illegible] أعداه [illegible] هذا ما لزم [illegible] عند الإخوان والعيال [illegible]

١٣٤٧

بعدها ورقة عنوانها: لاحق خير:

ومعنى لاحق خير: أن هذه الورقة تابعة لكتاب قبلها مؤرخة بتاريخـــه، ولذلك لم يذكر تاريخها فيها.

وهي تتعلق بالموضوع نفسه، وهو الخلاف الذي وصل إلى درجــة الحــرب بين الملك عبدالعزيز آل سعود وبين زعماء كبار من زعماء القبائل البدوية.

بسم الله الرحيم لاحق خير [illegible]

واخبارنا [illegible] الشريعه [illegible]
على [illegible] من كان [illegible] متوجهين [illegible] لاجل
[illegible]
جميع [illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
جميع ما منهم [illegible] المسلمين والحمد لله على ذلك

وهذه الرسالة المختصرة الموجهة إلى فهـد وإبـراهيم العلـي الرشـودي، وعبدالعزيز الحمود بن مشيقح وليس فيه إلاّ الإفادة بالخبر والسكون والطمأنينة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخوان الكرام فهد وابرهيم العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود بن مشيقح سلمهم الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم احوالنا من كرم الله جميله الخط الكريم وصل وما [illegible] كان معلوم لنا
[illegible] ما يوجب الافاده سوى دوام الخير والعافيه الله تعالى المحمود على ذلك ونسأله تعالى ان يديم علينا وعليكم
نعمه ويرزق الجميع شكرها هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العيال ومن عندنا العيال يسلمون [illegible]
١٢ [illegible] ١٣٤٥

وكان الملك عبدالعزيز قد أرسل هذه الرسالة إلى جماعة أهل بريدة المذكورين يتحدث فيها، عما حصل من زعماء بعض القبائل وكبارها ويذكر كيف حاول أن يصلح الأمر بينهم وبينه بإرساله بعض المشايخ العلماء.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام فهد آل علي الرشودي وإبراهيم وعبدالعزيز آل حمود بن مشيقح سلمهم الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة.

بعده نعرفكم أننا بعد اجتماع ابن بجاد وقومه والدويش أرسلنا لهم جماعة من كبار المسلمين ودعوناهم للشريعة وأبوا، ثم ارسلنا الشيخ العنقري إلى

الأرطاوية هو والشيخ أبو حبيب ودعوهم لله وللشريعة وأبوا، ثم بعد ذلك جاء الشيخ العنقري هو وأبو حبيب، وجاءنا فيصل الدويش معهم وأعطيناه مطلوبه.

من طرف الدويش ومن تبعه راح منا على خيارين: إما أن ينزل سلطان بن حميد على حكم الشريعة وإذا أبى فليرحل الدويش ويتركه، وبعد ما راح منا اتفق هو وإياهم ولم يمتثلوا للشريعة، ثم بعد ذلك استعان المسلمون عليهم بالله ومشوا عليهم بعد أن أرسلنا لهم رسلاً ومكاتيب ندعوهم ولا أجابوا إلاّ بكل علم (...)، واستعان عليهم المسلمون بالله وهزمهم الله وسلم المسلمون من شرهم وجازاهم الله، ولا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل، أحببنا إخباركم بذلك والنقائص كثيرة، نرجو أن الله تعالى ينصر دينه، ويعلي كلمته ويذل أعداءه.

هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام العيال، ومن عندنا الإخوان والعيال يسلمون والسلام.

(٢٠ شوال ١٣٤٧هـ= ١٩٢٨هـ)

والرسالة التالية مهمة، لأنها تتناول ناحية أخرى وهي طلب الملك عبدالعزيز من الجماعة الثلاثة المذكورين قرضاً ليس على هيئة نقود، وإنما هو إبل طلب منهم أن يشتروها ويرسلوها إليه، على أن يدفع إليهم ثمنها فيما بعد، مع العلم أنهم يعرفون كما يعرف هو أنه لابد من دفع ثمنها لهم.

ومع أن خطها واضح فإن فيها بعض مصطلحات، وعبارات لا يفهمها الجيل الجديد لذلك رأيت كتابتها بحروف الطباعة والتعليق على ما جاء فيها مما يحتاج إلى تعليق.

وهي مؤرخة في ٢٨ جمادى الثانية عام ١٣٤٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام فهد العلي وإبراهيم العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود المشيقح سلمهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عن حالكم، أحوالنا الحمد لله جميلة، بعد ذلك هالسنة إن شاء الله نبي عيالنا يحجون ولابد الرشيد كذلك ومعلومكم نحتاج لرحلة كثيرة ولابد من تحضيرها من اليوم، والحجاز ما فيه بعير صالح، وأيضاً حنا اليوم الحاضر ما عندنا دراهم، وإن كان الخير واجد من فضل الله لكن الشي بقبول ما بعد صار دخل له راس، الداخل اليوم يا الله يكافي أمور أهله، ولكن الخير في إقبال إن شاء الله، بقي بالحاضر حنا نبي لنا من أربع مائه مطيه إلى خمس مايه يكون لا تقصر عن الأربع وان كملت الخمس فلا تذخرون ومطلوبنا إما رحول جبره سمين شبب أو ذلول ناطح، الجمل والناقة والحاشي مالنا فيهن نظر، موجب تدرون هالدرب يبي شي ناطح أيضاً شيء يصير له أولة وتالية، وحنا كاين عندنا معلوم إنكم ما عندكم دراهم لكن تشوفون لكم سنع تاخذون بضايع من الناس وتشترون المطلوب وجميع ما تشترون فهو على نصيبنا سالمه وغادره علينا، وحنا نجري لكم العشر أحد عشر.

والظن إن شاء الله إننا نرسل لكم الدراهم كلها أو ما يقاربه قبل تكملون المشترا موجب مثل ما ذكرنا لكم الخير بإقبال من كل جهة فأنتم مثل ما عرفتكم توكلوا على الله واهتموا في مشترا المطلوب وهذي نفعة للطرفين لكن مثلما بينا لكم الذكر والناقة والدق مالنا فيهن نظر لأجل ما همب صالحات لها الدرب ولا فيهن لنا سدّ نوب، المطلوب إما رحول شبب ناطح وإلا ذلول جبره سمين وتكرير التعريف مما بالخاطر والا مثلكم الإشارة كافية.

عاد إن شاءالله حال ورود خطنا تراودون في هالأمر وتوكلون على الله وتهتمون في مشتراه ومثل ما عرفناكم لا يقصر عن أربع مايه وإن أمكن تكملون خمس ميه فهو المطلوب.

بقينا سبحان الله إن كان تشوفون إنكم ما تمكنون على قضيان اللازم

فانتم بينوا لنا ذلك وعرفونا بخط حالاً عطوه ابن مبيريك[1]، وهو يسعى لنا ساعي[2]، وهذا موجب حرصنا على عدم فوات الوقت والا نجزم انكم احرص منا على ها الأمر، مخصوص وهو لها الدرب وحنا ننتظر جوابكم ونرجو أن الله يوفق الجميع لما به الخير.

هذا ما لزم تعريفه ودمتم محروسين.

حرر في ٢٨ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ.

التعليق على الرسالة:

هذه الرسالة مهمة من الناحية التاريخية، ومن الناحية المالية، إذ تبين مدى قدرة الملك عبدالعزيز المالية في تلك الفترة عام ١٣٤٤هـ.

ثم إنها توضح شيئاً مهماً آخر، بل أكثر أهمية وهي أسلوب الملك عبدالعزيز آل سعود في طلب القرض من أهل بريدة لتمويل شراء إبل ليحج عليها مع حاشيته، فهذا الأسلوب ليس أسلوب حاكم متسلط، بل حتى ولا أسلوب حاكم عادل، بل هو أفضل من ذلك، إذ هو كأسلوب التاجر الذي يريد أن يشتري سلعة بمكسب من رجل آخر، فهو يحسن له السلعة ويعطيه فيها ١٠% ربحاً.

وهذا يدل على صلاح الملك عبدالعزيز في نفسه، وعلى حسن سياسته ورفقه بالمواطنين الذين تحت حكمه.

وقد بين الغرض من الرسالة وهو أنه يريد أن يحج عياله، وسيحج في تلك السنة ١٣٤٤هـ، والمراد بالعيال هنا النساء ومن في حكمهم، ولكن من المعلوم أنه يتبعهن جماعة من النساء من عبدات مملوكات وخادمات ومن حرس.

---

(١) ابن مبيريك هو مبارك بن ناصر المبيريك أمير بريدة.

(٢) الساعي: الذي يرسل برسالة خاصة يوصلها مسرعا إلى من أرسلت إليه.

وذكر ما نعرفه نحن من أن الحجاز يريد منطقة مكة المكرمة ما فيها بعير صالح لمثل هذه المهمة التي تتطلب سير شهر على وجه التقريب لقطع المسافة من الرياض إلى مكة ذهاباً ومثلها إياباً، ولا يصبر على ذلك إلا بعير قوي على شيء من حسن الحال كالسمن والسلامة من العيوب.

لذا طلب أن يشتري الجماعة المذكورون وهم الرشود والمشيقح له أربعمائة مطية، والمطية هي البعير الذي يركبه المسافر، وليس كل بعير يصلح مطية، وذكر أن أربعمائة بعير هي الحد الأدنى والأعلى هو خمسمائة.

ولكنه ذكر شيئاً مهماً جداً وهو أنه لم يكن عنده دراهم حاضرة، إذْ قال: (وأيضاً حنا اليوم الحاضر ما عندنا دراهم) والمراد دراهم يشتري بها هذه الإبل التي يريد أن يحج عليها هو وحاشيته ولكنه استدرك قائلاً:

وإن كان الخير واجد، أي الدراهم كثيرة من فضل الله، ومع ذلك فالشيء بقبول، يريد أنه في انتظار خير كثير من الدراهم، وبقبول: أي ستقبل الدنيا عليه، وقد صح ما ذكره، إذْ تفجرت ينابيع البترول في البلاد وجاء الخير الكثير بعد ذلك، وإن كان ذلك بعد سنوات طويلة، وطولها على المحتاجين للنفقات الضرورية أكثر.

وقد لخص حال الدولة السعودية المالية في ذلك التاريخ بقوله:

"والدخل اليوم با الله يكافي أمور أهله، ويريد بذلك أن دخل الحكومة لا يكاد يكفي لمصروفاتها".

ثم ذكر أوصاف الإبل المطايا التي يريدها بأنها رحول جبره، والجبرة: الغليظة الأعضاء أي الكبيرة الحجم، ووصفها بأنها تكون سمينة أو ذلول ناطح، والذلول الناقة الذي اعتادت على الركوب من قبل، ووصفها بأنها تنطح أي تنطح السفر بمعنى تقدر على قطعه وتتحمل ذلك.

ثم بين الذي لا يريد من الإبل بقوله:

"الجمل والناقة والحاشي ما لنا فيهن نظر".

وذلك أن الجمل ليس سهل الإنقياد للمسافرين والحاشي هو الصغير من الإبل لا يتحمل نقل الحمل، و الناقة التي هي مجرد أنثى من الإبل لم تعود على حمل الأثقال.

وعلل ذلك بقوله: هالدرب يعني الطريق إلى مكة المكرمة من الرياض على الإبل يحتاج إلى شيء من المطايا يصير له أولة وتالية.

والتالية: إنه تستمر قوته وصلاحيته إلى حين العودة إلى الرياض بعد انقضاء الحج.

خطة التمويل:

ذكر الملك عبدالعزيز بعد ذلك شيئاً من العذر للجماعة وهو أنه يعرف أنهم ليس عندهم دراهم، مع أنه يعرف أنهم عندهم دراهم، وأنهم أغنى أهل نجد في تلك الحقبة من التاريخ، ولكن يريد ألا يحرجهم- كما يقال-.

ولدلك لم يكف عند طلب المطلوب منهم بأن يشوفون لهم سنع: ياخذون بضائع من الناس ويشترون المطلوب، والبضائع- جمع بضاعة- وقد شرحتها في أكثر من مناسبة في هذا الكتاب وهي أن يجمع التاجر أو الذي يريد أن يستثمر المال مالاً من عدد من الناس يستثمره بجزء من الربح والباقي لصاحب المال يرده إليه مع رأس ماله.

فالملك عبدالعزيز يقول: جميع ما تشترون- يعني من الإبل فهو على نصيبنا سالمه وغادره علينا، فالغادر هنا هو الهالك، وذلك مثل أن يموت بعير أو أكثر بعد شرائه فالملك عبدالعزيز يتحمل ثمن ذلك.

ثم ذكر النقطة المهمة وهي قوله:

"وحنا نجري لكم العشر أحد عشر".

أي يعطيهم ١٠% ربحا.

وذكر ترغيباً لا يقوله الملوك الظلمة أو حتى الملوك العادلين المستفيدين وهو أن هذا الأمر فيه نَفعَة للطرفين، يعني لهم وللحكومة.

وحملهم على سرعة الإنجاز ولكن بصيغة كريمة وهو قوله:

"عاد إن شاء الله حال ورود خطنا تراودون في هذا الأمر" وتـراودون: تتشاورون في الأمر وتبحثونه من جميع نواحيه.

ثم قال عبارة ألطف والين، بل هي أرحم بقوله:

"بقينا– سبحان الله– إن كان تشوفون انكم ما تمكنون على قضيان اللازم، فأنتم بينوا لنا ذلك، وعرفونا بخط– أي رسالة– حالاً عطوه ابن مبيريك وهـو مبارك بن مبيريك أمير بريدة– وهو يسعي لنا ساعي.

فلم يجبرهم على تنفيذ أمره الذي فيه مصلحة للجميع، بل قـال أخبـروا أمير بريدة ابن مبيريك وهو يرسله مع ساعي، والساعي هو الذي يحمل رسالة مهمة ليس له مهمة إلا حملها ويوصلها بسرعة.

والرسالة التالية مختصرة من الملك عبدالعزيز آل سعود إليهم يخبـرهم فيها أنه وصله منهم خمسمائة مطية والمطية هي البعير الذي يصلح للركـوب وهذه الإبل هي التي سبق أن طلب منهم إرسالها إليه فـي الرسـالة السـابقة، ويذكر في هذه الرسالة أنه ليس لديه دراهم في ذلك الوقت، ولكنه سيرسلها أو ما يقاربها إليهم، ويعني أن ذلك سيكون قريباً.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الإخوان الكرام فهد العلي وإبراهيم العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود المشيقح سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن حالكم احوالنا الجميع جميله بحمد الله وصلنا [illegible]

[illegible] الدراهم [illegible]

[illegible]

١٣٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام فهد وإبراهيم العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود المشيقح سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم احوالنا من كرم الله جميله الخط الكريم وصل وما عرفتوا كان معلوم لجناب صاحبه ولا حدث ما يوجب الإفادة سوى دوام الخير والعافية والله تعالى المحمود على ذلك ونسأله تعالى ان يديم علينا وعليكم سوابغ نعمه ويرزقنا الجميع شكرها هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العيال ومن عندنا العيال يسلمون والسلام

١٣٤٨ ١٢ ج١

رسائل أخرى من الملك إلى أهل بريدة:

لقد اعتاد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أن يرسل رسائل إلى أهل بريدة موجهة إلى أناس بارزين فيها، ومنذ منتصف العقد الرابع من القرن الرابع عشر أو قبله بقليل صار يقتصر في إرسال الرسائل على فهد بن علي الرشودي، وأخيه إبراهيم وعبدالعزيز بن حمود المشيقح على اعتبار أنهم يمثلون أهل بريدة.

ووجدته في أحيان قليلة يقتصر في إرساله الرسالة على فهد الرشودي وعبدالعزيز بن مشيقح أي على اثنين وسيأتي أنموذج لذلك في رسم (المشيقح) في حروف الميم.

ولكنني وجدت رسالة منه موجهة إلى كافة أهل بريدة، وذلك لكونها تتضمن توجيهات بنصائح موجهة للجميع، ويمثل ذلك هذه الرسالة المطولة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة اهل بريده وفقنا الله واياهم لما يحب ويرضاه وجعلنا
من حزبه واولياه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك تفهمون ما من الله به علينا من النعم ودفع عنا
من النقم الذي هو اجلها واعظمها نعمة الاسلام وغير ذلك من النعم التي لا تحصى وقد قال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ولكن العياذ بالله القلوب في صدد من ذلك واغلب الناس ما يرا هذه
النعمة نعمة انما يرا النعمة نعمة الحيوان وهي العرض الخسيس من الدنيا وقد قال تعالى ان من ازواجكم واولا
دكم عدوا لكم فاحذروهم واما النعمة الكبرى فلا يطالعنا ها الا بالقلب لا بالعين وقد قال تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فصح ان هذه هي النعمة الكبرى
فالعارف بها والعامل بها هو العاقل التاجر وهو من جملة الذين انعم الله عليهم والتارك لها
الناقص بعينه هو الضعيف المفلس الذي لا عقل له ولا حياة فالان وفقنا الله واياكم للخير
تفهمون قول الله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانتم
تماديتم في هذه الغفلة وغرتكم الاماني حتى اوصلتكم الى الاحوال الاول عدم الفرق في الدين وعدم
معرفة الولا والبرا واحد يعرف ذلك ويترك العمل به لاجل يخشى ان يصده عن طلب دنيا من كافر او غيره
ولا يفهم المغرور ان ما به دين الا بالولا والبرا وان هذا هو التوحيد وهو الحنيفية ملة ابراهيم وان
توحيد الربوبية فالبر والفاجر كلهم مقرون به ولكن الفرق في توحيد الالهية وهو الذي يفرق
بين المسلم والكافر ولكنا نخش الشك في هذا الاعتقاد واغلب الناس يرا ان من قال لا اله الا الله انه
مسلم ولو فعل ما فعل من نواقض لا اله الا الله واما اعتقادنا فلا ندخل احدا في الاسلام الا من قال
لا اله الا الله عارف لمعناها عاملا بمقتضاها وكمل الموالات في ذلك والمعادات فيه واما من
قال لا اله الا الله ولا عرف لمعناها ولا عمل بمقتضاها ولا والى وعادى في ذلك فالذي ندين الله به
انه من اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن ونشهد الله على بغضه ومعاداته باطنا وظاهرا والثاني
الذي لا استقامة الا به وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وكما قال عليه السلام
لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق
اطرا [illegible] فما به دين الا الاستقامة على التوحيد والفرق فيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وانتم تماديتم بكم التهاون والتغافل في ذلك واصل التقصير كله منا ومن علمائنا فالان الذي اوصيكم
به ونفسي بتقوى الله وتقويم اوامره واجتناب نواهيه خصوصا العلما وطلبة العلم والناس الذي لهم
نفوذ كلمة امرا من امرا وكبار جماعة فيتوكلون على الله ويقومون بذلك ولا يخافون في الله لومة لائم الاول
يفتشون عن امر العقائد ويبينون امرها للناس الجاهل يعلمونه والمعاند يعظونه ويتناظرون معه
فاما ان يرجع ويبين توبته او يعاند فتقوم عليه الحجة ثم بعد ذلك التحرص على امر الصلوات يحفظون
عليها ويعلمون الناس واجباتها واركانها وشروطها ومبطلاتها ثم بعد ذلك التحرص عن فعل الامور المحرمة
مثل نقص المكاييل والموازين وكذلك المعاملات المحرمة من الربا وغيره وايضا استعمال الامور المحرمات

كثرت المنكرات من التتن وغيره وعدم تغييره وعلانيته على بلدان المسلمين وانضا عدم اجتماعات السفها في المجالس وانتفا النظر في امور النسا واختلاطهم مع الرجال وامتناع الرجال والنسا من دخول الاجنبي على الاجنبيه واختلاطهم واتيانهم لمواقع التهم وغير ذلك من جميع الامور المحرمة من الاقوال والافعال فهذا امر يتعين على كل احد والناس على اقسام اما عموم الناس فيجتنبون ذلك كله ويسئلون عن امر دينهم باطنا وظاهرا واما القسم الثاني الذي عنده معرفة في دينه فيناصح اخوانه ويجتهد في تعليمهم برفق ولين كما امرت به الشريعة ... علمه ولا عذر له ... فيتشر امره حتى يعلم به العلما الكبار الذين هم نوابنا فان علموا وقاموا بذلك فالحمد لله وهو الواجب عليهم فان تهاونوا او قصروا فيرفع امره الينا سواء من راسه او في كتاب لكن على التحقيق وبعد ما صح ونرفع الامر الى نوابنا من عالم وامير فاما العلما والنظر فالامر محققتنا في ذمتهم ان يقوموا في هالامر باطنا وظاهرا وجميع ما يعلمون من هؤلاء يعلمون به من الاقوال والافعال وجميع ما يعلمون به من شر ويخالف امر الشرع انه يزجرونه عنه وينهون عنه ويقومون امر الله بذلك ويحطون الراضي والعامل بالخير اخ لهم ومحبوب وفاعل الشر والراضي به عدو لهم ومعه فما استطاعوا ان ينفذونه من امر الله فينفذونه ولا لهم معارض ولا مخالف خصوصا العلما والنواب وما عجزوا عنه ولا لهم استطاعة به يرفعون امره امرانا فان اطاعوهم وامتثلوا الامر وقاموا بالواجب على الوجه المشروع كما امرهم به العلما فالحمد لله وهو الظن ان شا الله بهم فان قصروا في ذلك فيرفعون امرهم الينا وتبرا ذمتهم بذلك او نقوم الحجة عليهم والامر ان شا الله انه يكون الامر بذلك على القوي والضعيف سوا ولا يوخذني الله لومة لايم وانا لا بد احط لي نفر انفق بالله ثم بهم يصيرون نظر يعرفون لي ذلك على العالم والمتعلم فالواجب على المسلمين كبيرهم وصغيرهم ان كل يقوم بوظيفته ويعمل ما خلق له ويخاف الله في نفسه ولخوانه المسلمين وليعلمون جميع المسلمين الكبير والصغير انني ان شا الله مستعين بالله قايم بذلك حتى تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر وان الشريف عندي والغالي من قام بامر الله وعمل به من قريب او بعيد او صغير او كبير وان البغيض عندي البعيد الذي ما يقوم بامر الله ولا يمتثل به واشهد الله على ذلك والله على ما نقول وكيل وكفيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله

١٣٢٩

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة أهل بريدة وفقنا الله وإياهم لما يحبه ويرضاه وجعلنا من حزبه ومن والاه.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد ذلك تفهمون ما مَنَّ الله علينا من النعم ودفع عنا من النقم الذي من أجلّها وأعظمها نعمة الإسلام وغير ذلك من النعم التي لا تحصى وقد قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" ولكن العياذ بالله القلوب في صدد من ذلك وأغلب الناس ما يرى هذه النعمة نعمة، إنما يرى النعمة نعمة الحيوان وهي العرَض الخسيس من الدنيا، وقد قال تعالى: **(إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فأحذروهم)**.

وأما النعمة الكبرى فلا طالعناها إلاّ بالعين لا بالقلب وقد قال تعالى: **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)** فصحَّ أن هذه هي النعمة الكبرى، فالعارف بها والعامل بها هو العاقل التاجر وهو من جملة الذين أنعم الله عليهم، والتارك لها والناقصة بعينه هو الضعيف المفلس الذي لا عقل له ولا حياة.

فالآن وفقنا الله وإياكم للخير تفهمون قول الله سبحانه: **(وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون)** وقوله تعالى: **(إن أكرمكم عند الله أتقاكم)** وأنتم تماديتم في هذه الغفلة وغرتكم الأماني حتى أوصلتكم إلا أحوال الأول: عدم الفرق في الدين وعدم معرفة الولاء والبراء، واحد يعرف ذلك ويترك العمل به لأجل

يخشى أن يصده عن طلب دنيا من كافر أو غيره ولا فهم المغرور أن ما به دين إلاّ بالولاء والبراء وأن هذا هو التوحيد وهو الحنيفية ملة إبراهيم.

وأما توحيد الربوبية فالبر والفاجر كلهم مقرون به، ولكن الفرق في توحيد الإلهية وهو الذي يفرق بين المسلم والكافر والثاني الشك في هذا الاعتقاد وأغلب الناس يرى أن من قال: (لا إله إلاّ الله) مسلم ولو فعل ما فعل من نواقض لا إله إلاّ الله، وأما اعتقادنا فلا ندخل أحداً في الإسلام إلاّ من قال: لا إله إلاّ الله عارفاً لمعناها عاملاً بمقتضاها ويجب عليه الموالاة في ذلك والمعاداة فيه.

وأما من قال" لا إله إلاّ الله ولا عرف لمعناها ولا عمل بمقتضاها ولا والى وعادى في ذلك فالذي ندين الله به أنه من أولياء الشيطان لا من أولياء الرحمن، ونشهد الله على بغضه ومعاداته باطناً وظاهراً.

والثالث الذي لا استقامة إلاّ به وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى: (**الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**) وكما قال صلى الله عليه وسلم: (**لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر ولتأخذونّ على يد السفيه ولتأطرنّه على الحق أطراً**).

وتفهمون أن ما به دين إلاّ بالاستقامة على التوحيد والفرق فيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنتم تمادى بكم التهاون والتغافل في ذلك، واصل التقصير كله منا ومن علمائنا فالآن الذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله وتقديم أوامره واجتناب نواهيه خصوصاً العلماء وطلبة العلم والناس الذي لهم نفوذ كلمة أمر من أمير وكبار جماعة فيتوكلون على الله ويقومون بذلك، ولا يخافون في الله لومة لائم، الأول يفاتشون في أمر العقائد ويبينون أمرها للناس الجاهل يعلمونه، والمعاند يعظونه ويتناظرون معه فإما أن يرجع ويبين توبة أو يعاند فتقوم عليه الحجة.

ثم بعد ذلك التحرص عن أمر الصلوات يحظون عليها ويعلّمون الناس واجباتها وأركانها وشروطها ومبطلاتها ثم بعد ذلك التحرص عن فعل الأمور المحرمة مثل نقص المكاييل والموازين وكذلك المعاملات المحرمة من الربا وغيره وأيضاً استعمال الأمور المحرمات كشرب المسكرات من التتن وغيره وعدم بيعه وجلبه على بلدان المسلمين وأيضاً عدم اجتماعات السفهاء في المجالس وأيضاً النظر في أمور النساء واختلاطهم مع الرجال وامتناع الرجال والنساء من دخول الأجنبي على الأجنبية واختلاطهم وإتيانهم لمواقع التهم، وغير ذلك من جميع الأمور المحرمة من الأقوال والأفعال فهذا أمر يتعين على كل أحد.

والناس على أقسام، أما عموم الناس فيجتنبون ذلك كله ويسألون عن أمور دينهم باطناً وظاهراً، وأما القسم الثاني الذي عنده معرفة في دينه فيناصح إخوانه ويجتهد في تعليمهم برفق ولين كما أمرت الشريعة فمن علمه وأطاعه فله أجره ومن علمه وعصاه فينشر أمره حتى يعلم به العلماء الكبار الذين هم نوابنا، فإن علموا وقاموا بذلك فالحمد لله وهو الواجب عليهم، فإن تهاونوا وقصروا فيرفع أمره إلينا سواء من رأسه أو في كتاب لكن على التحقيق وبعد مناصحته ورفع الأمر إلى نوابنا من عالم وأمير.

فأما العلماء والنظراء فالأمر من ذمتنا في ذمتهم أن يقوموا في هاالأمر باطناً وظاهراً وجميع ما يعلمون فيه خير أن يعلمونه لله من الأقوال والأفعال وجميع ما يعلمون به شر ويخالف أمر الشرع أن يزجروه عنه وينهون عنه ويقومون أمر الله بذلك ويحطون الراضي والعامل بالخير أخ لهم محبوب، وفاعل الشر والراضي به عدو لهم ومبعد، فما استطاعوا أن ينفذوه من أمر الله فينفذوه ولا لهم معارض ولا مخالف خصوصاً العلماء والنواب، وما عجزوا عنه ولا لهم استطاعة به فيرفعون أمره أمراءنا فإن أطاعوهم وامتثلوا الأمر، وقاموا بالواجب على الوجه المشروع كما أمروهم به العلماء فالحمد لله وهو الظن إن

شاء الله بهم، فإن قصروا في ذلك، فيرفعون أمرهم إلينا، وتبـرا ذمـتهم بـذلك، وتقوم الحجة عليهم، والأمر الثاني أن يكون الأمر بذلك على القـوي والـضعيف سواء ولا يؤخذ في الله لومة لائم وأنا لابد أحط لي نظراء اثـق بـالله ثـم بهـم يصيرون نظراء يعرفونني بذلك على العالم والمتعلم، فالواجب علـى المـسليمين كبيرهم وصغيرهم أن كل يقوم بوظيفته ويعمل لما خلق له ويخاف الله في نفـسه وإخوانه المسلمين وليعلمون جميع المسلمين الكبير والـصغير أننـي إنـشاء الله مستعين بالله قائم بذلك حتى تكون كلمة الله هي العليا ودينـه هـو الظـاهر وأن الشريف عندي والغالي من قام بأمر الله وعمله به من قريب أو بعيـد أو صـغير أو كبير، والبغيض عندي البعيد الذي ما يقوم بأمر الله ولا يمتثل بـه وأشـهد الله على ذلك والله على ما نقول وكيل وكفيل والله يقول الحق وهو يهـدي الـسبيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في ١٦/ش/١٣٣٩هـ.

وفي رسالة أخرى أرسل الملك عبدالعزيز آل سعود رسالة موجهة إلـى كافة أهل القصيم، ولذلك لم يذكر فيها من الأشخاص إلا أمير القصيم عبدالله بن فيصل (الفرحان).

وقد وردت إلى بريدة وشهدت ورودها ونقلتها بخطي من النسخة التي عليها خـتم الملك عبدالعزيز لأنه لم يكن يوجد آنذاك وسائل استنساخ الرسالة والأوراق.

وهذا نصها مسبوقاً بعنوان كتبته لها، ولفظه:

خط الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود إلى القصيم من جهة سلفية النخل.

والخط هوالرسالة، وسلفية النخل: سلفة كان الملـك عبـدالعزيز أمـر بصرفها للفلاحين مساعدة لهم على شراء آلات رافعة للمياه لغير ذلك مما يعين على الزراعة المنتجة.

والرسالة مؤرخة في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢هـ.

وهذا نصها بخط المؤلف في حينه:

خط الامام عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود الى القصيم [illegible] النخل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الولد المكرم عبدالله بن فيصل وكافة أهل القصيم سلمهم الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك تعرفون ان من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم
ونحن حاضرين ومتى نظرنا في الامر الذي فيه مصلحة للمسلمين على قدر الامكان وتعرفون اننا بحمد الله
خيرنا كثير ولكن ما هو بـ هنا النخل لحاله اعرفوا ها الولاية من البحر الاحمر الى بحر الخليج الفارسي
ومن حدود اليمن وبحرها الى قريات الملح وحدودها قدروا ايش داخلها وايش مصلحتنا
منها داخلها الا يكفي لمرادها ومطالبها انما موجودنا نقسمه من فضل الله على
ما ذكر الله في كتابه (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) وهذه ولله الحمد
تعرفون داخلها وخارجها وش هو ولكن هنا غرضنا نحط قسم مما أوجبه الله عندنا
يتعاونون به للفلاح والامر الذي عيناه تنظرون فيه لان هذا [illegible] هو عين الحقيقة
وهو الذي يحصل منه بعض النفع مع انه ينبغي لكم للعلماء الذين يجب عليهم مناصحة المسلمين
وللذين معطيهم لو عناه يجب عليهم مساعدة اخوانهم المسلمين ان ينظرون في
الامر بالدقة الذي فيه صلاح والا يكون غوغاء ومقاصد اما طلبة العلم عليهم النصيحة
للمسلمين ليعاملون الله ويعطاهم بالصدق والنية الصالحة واما المعينين في
البلاد سواء انهم تجار او اهل كلمة عند جماعتهم ينظرون بالعطف واللطف
باخوانهم والنصائح تنقسم على ثلاث امور وهي الذي عينا هل للهيئات الذي ارسلنا
لهم اولا ان النخل الذي هامل من مدة سنين ولا به رجا هذا يترك وفيه نظر ثاني
[illegible] وابعوا ان للذي يحصر بعفوه ورحمته واما الملاك الذي اهله اقويا ومقتدرين
على [illegible] لو ما هو بـ على الوجه الاكمل سواء انهم قائمين [illegible] ما لهم او [illegible] معقوله

فهذا ما الرعق يطلب شيء لان المقتدر يقوم بواجبه الكرهس بقدرته والا ياحد بوجه
والذي له عميل قوي يساعده لقوة ومصلحة التحل له واما الفرق في المشو سط الذي
ما عنده مال فيقوم بفلاحته ولا له احد مترؤس يديره بدين المسلم للمسلم فلو اعطا الم
للمسلم فهذا الذي ينظر فيه ويحط له المساعدة على شرط ان يكون رجل طيبا ويمكن
يقوم جماعته بعرفتهم ان هذا يقوم بالواجب او فلاح فالا ملك ما هو به له فهذا ينظر فيه او لا
ان يكون باعانة له يطيب ويقوم بالواجب الثاني يحضرون عند اهل الفلاحة الذين فعليهم
حتى يشرفوا على المساعدة فلكم اما ان يكونون نظراء عليه حتى ما يحل فيه او بعيد ولهم
يتقاطون عليكم والعاونه تكون عليهم . هذا الذي امرناهم به وانتم اتشاؤ به تساعدونهم فان
كانت مساعدتكم لهم واخذ على يد السفيه ومساعدتنا بالامر الذي تقدرونه نحن
مستعدين ونقوم بالواجب فان كانت غوغاء ما لها حاكم فهذا شيء مفرط والمفرط هو
عادم نافعه بما قتابه والمسؤلية على المشو فيني واما الشروط فهي مثل شروط
الزرع الذي يسلم تمر واللي يسلم ريال يسلم ريال ولكن انظروا في مساليتنا
من دمشتاني ومثلو ذ منه ها التي جبتكم هل في الاقتدار انهم ياخذون فلوسنا ويوفو
ها الزمان ام لا فان يمكن الوفا ولو ببعض الشي فهذا اصلح لنا ولهم وان كان ما يمكن
فيعوق الى المقبل ويعدين ريالاتنا اسر فنساعدهم مساعدة تقوم بالواجب وتصير
الشروط على الزمان المقبل هذا الذي عندي فانتم يا العلماء واعيان البلد انظروا في المسالة
الذي [illegible] تشعل وتنفعنا يا رعيتكم اذا اديتا الواجب ما نخسر لانه اذا صار العمل
مضبوط فالمدين ينتفع هو وعشيرته ودياته والحكومة تستثمر الذي لها وليس لنا حاجه
في زيادة تحزينتنا انما انشاء سرني ينبغي في كل بلاد الشي الذي ناخذ منها ونرده عليها
كل زمان متى تقوم لهوالهم فان ساعدتم راعي الملك بالامنة والصدقة وساعدتونا يا طلبة العلم
واعيان الجماعة في الامر الذي ينفع جماعتكم ويؤمن حومتكم حتى تكون دائما مساعدة للرعية

كما فعلنا اللازم ومقدمة الخير فانا نشكر تواعهم وتقوموا بالواجب لم نزل نساعدكم فان ما
تكوتت الامور فالمسؤلية على فاعل السوء وانتم بالمذكورين شركاء في الحسنة
والسيئة نرجوان الله ينصر دينه ويعلي كلمته ويوفقنا الجميع لما فيه الخير . هذا ما لزم
تعريفه والسلام حرر في ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢ هـ

بقلم محمد المسعود عفا

نسخة علها طابع الملك

وصية فهد الرشودي وأوقافه:

الوقف الأول المذكور بهذه الورقة التي كتبت بخط جيد هو خط عبدالرحمن بن راشد بن بطي وهي مؤرخة في ١٢ رجب سنة ١٣٤٧هـ.

ومؤداها أن فهد العلي الرشودي أوقف البيوت التي بأرض العدوان بقبلي بريدة، البيت الجنوبي لإمام المسجد، أي يسكنه إمام المسجد أو يؤجره وينتفع بأجرته، والبيت الشمالي للمؤذن الذي يؤذن في المسجد كذلك.

وأوقف أيضاً الدكان الذي بالسوق الجديد كروته، أي أجرته لسراج مسجد الحويزه، اي في المصروف الي يتطلبه توفير السراج للمسجد المذكور.

والحويزة: محلة في غرب بريدة القديمة.

هذا الوقف الشاهد عليه سليمان بن عبدالرحمن الراشد بن بطي.

والوقف الثاني كتبه فهد بن علي الرشودي بنفسه.

وخطه يحتاج إلى إعادة كتابته بحروف الطباعة وسوف نفعل ذلك بإذن الله، بعد الكلام على الوقف نفسه.

ويقر فهد الرشودي فيه بأنه أعتق عبده سعد بعد موته، ولكنه رحمه الله يذكر عبارة لهذا المعنى ورد بها الحديث الشريف، فلا يسمى العبد عبده، وإنما يسميه غلامه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ولكن ليقل فتاي وفتاتي وفي بعض الألفاظ ليقل غلامي وجاريتي.

ونص عبارة فهد الرشودي:

قد اعتقت غلامي سعد بعد موتي لله تعالى أي أنه اعتقه بمعنى حرره من الرق لله تعالى بعد موته أي موت الرشودي، وصرح بأنه فعل ذلك رجاء الثواب من الله تعالى فقال: أرجو بذلك عتق رقبتي من النار.

وهذا يشير إلى فضل من أعتق عبداً مملوكاً.

ولم يقتصر فهد الرشودي على عتق مملوكه وحده، بل أوصى له من ماله، بأن يدفع له بعد بلوغه مما يدل على أن هذا المملوك أو الغلام كان لا يزال صغيراً إبان عتقه قال: يعطى مائة ريال بعد بلوغه، وفي حال صغره يخرج عليه، أي ينفق عليه من الثلث حتى يرشد أي يبلغ الرشد.

والمراد بالثلث أي ثلث مال فهد الرشودي الذي أوصى به بعد موته، ثم ذكر شيئاً مؤثراً وهو أنه يعفي أناساً ذكرهم عليهم له دين يعفيهم من ذلك الدين، وربما كان ذلك لعلمه بأنهم معسرون لا يستطيعون إيفاء ذلك الدين.

ثم أرخ كتابته في ٢٢ رجب من عام ١٣٤٩هـ.

وهذا نص وصيته بخط يده.

وهذه نسختها بحروف الطباعة:

"الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده.

يقول العبد الفقير إلى ربه الغني الكبير جل شأنه، ولارب غيره، قد أعتقت غلامي (سعد) بعد موتي لله تعالى أرجو بذلك عتق رقبتي من النار، وجعلت له من الوصية بعد بلوغه مائة ريال، وفي حال صغره يخرج عليه من الثلث حتى يرشد ويقوم بنفسه، كذلك من طرف الدين الذي على عبدالله المنصور السابق وعلى بن منصور فهم مني بحل، فأنا قد سامحتهم فيه، وكل مالي عليه حق وهو (عاجز عن أدائه) فهو مني بحل حتى لا يخفى أيضاً غيرما ذكرأعلاه يوخذ من رأس المال غير ما ذكر أعلاه ألف ريال يفرق على الفقير فلربما يبقى عليَّ حقوق، ولا يؤخر بعد موتي يكون معلوم فمن بدل ما

ذكرنا فإنما إثمه على الذين يبدلونه وصلى الله على محمد وآله وصحبه، حرر في ٢٢ رجب سنة ١٣٤٩هـ.

وقفية الكتب:

كانت لدى فهد بن علي الرشودي مجموعة من الكتب ذات بال في زمنه الذي لم تكن النقود فيه بأيدي الناس كثيرة، بل هي شحيحة، وكانت الكتب أيضاً قليلة.

ولذلك كان طلبة العلم لا يستطيعون شراء الكتب التي يحتاجونها في دراستهم، أو في تباحثهم من أمهات الكتب وكبارها.

فكان بعض الأثرياء يشترون الكتب التي تستورد من الهند ومصر ويوقفون النسخة الواحدة منها على عالم من العلماء معين، أو على قاضي البلد، أو على طلبة العلم ولكن يكون النظر فيها لفلان، وقد تضمن كتابنا هذا نماذج منها.

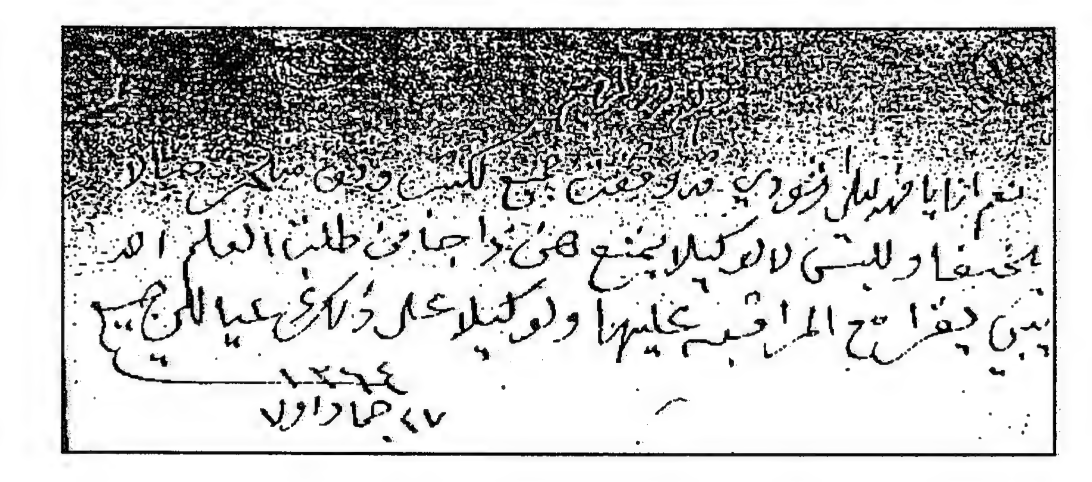
ولكن فهد الرشودي كانت لديه كتب عديدة لم أعرف عددها، ولا كيفية بقائها وحفظها.

وقد أوقفها على طلبة العلم وقفاً منجزاً، اي ليس مؤقتاً بعد موته كما كان يفعل بعض الموقفين.

وذلك من واقع محبته للعلم وأهله.

وقد سألت بعض أسرة فهد الرشودي عن تلك الكتب فذكروا أنها تفرقت، وذهبت ولا يعرفون أين بقيتها لأن من أخذ منها شيئاً من طلبة العلم بحجة الانتفاع منها أبقاها عنده أو أعطاها طالب علم محتاجاً إليها لكونها وقفاً.

وهذا نص وقفية ا لكتب المذكورة.


نعم انا يا فهد الرشودي قد وقفت جميع الكتب وقف منجز حتى لا
يخفى وليس للوكيل يمنعهن اذا جا من طلبة العلم احد
يبي يقراه مع المراقبه عليها والوكيل على ذلك عيالي جميع
٢٧ جماد اول

"بسم الله الرحمن الرحيم

نعم، أنا يا فهد الرشودي قدوقفت جميع الكتب وقف منجز، حتى لا يخفى، وليس للوكيل يمنعهن إذا جاء من طلبة العلم أحد يبي يقراه مع المراقبة عليها، والوكيل على ذلك عيالي جميع".

وفيما يتعلق باهتمام فهد الرشودي بالعلم وطلبة العلم أذكر أنه كان دعا شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد على الغداء في نخل له مزدهر في الصباخ، ولم أكن معه لصغر سني.

ولم أحفل بدعوته الشيخ عبدالله بن حميد لأنها كانت متكررة كل عام، ولم يكن الشيخ عبدالله بن حميد يلبي إلاّ دعوات كبار الجماعة القدماء كالمشيقح والرشود.

وعندما عدت إلى بيتنا مرة بعد ذلك بمدة يسيرة وجدت والدي غضبان عليَّ، فسألته عن السبب؟ فقال: كيف يمدحك الشيخ ابن حميد عند الرشودي والجماعة ولا تخبرني؟

فقلت صادقاً: لم أكن أعرف ذلك، وإلا لأخبرتك، وذلك أن والدي كان يتألم من كونه لم يطلب العلم بنفسه، ولم يصبح عالماً، فكان يؤمل أن يكون

ابنه- وهو أنا- طالب علم، بل كان يذكر ذلك، و إنما قال لي: حدثني فلان وكان حاضراً مجلس الشيخ عبدالله بن حميد عند فهد الرشودي فسأله فهد الرشودي: يا شيخ أحسن الله عملك، بشرنا عسى عندكم طلبة علم يؤمل فيه الخير وينفعون إن شاء الله، وأنا أقصد من صغار الطلبة لأننا نعرف الكبار، وأقول أنا: إن كبار طلبة العلم المذكورين كانوا من تلاميذ المشايخ آل سليم.

فأجابه الشيخ: نعم، ولله الحمد الإخوان فيهم خير، فسأله فهد الرشودي قائلاً مثل من؟

فقال: مثل محمد العبودي.

وقد فرح والدي، بل يكاد بيتنا لا يسعه فرحاً في ذلك اليوم، إلا أنه ظن أنني قد علمت بذلك، وأنني لم أخبره به لعدم اهتمامي به!

والواقع أن عدم اهتمامي بذلك صحيح، ولكنني أيضاً لم أعلم به من قبل.

وصية فهد الرشودي:

أوصى فهد الرشودي بوصية حافلة تتضمن تفصيلات لبعض ما أوصى به من العقار والممتلكات كما تذكر طائفة من أقاربه فيها.

وفيها تعبيرات غير مألوفة للجيل الجديد من القراء، وقد سبق أن أوردنا بعضها في تفسير وصايا أو تعاقدات لأناس آخرين مما لا أرى داعياً لتكراره هنا.

ولكن فيها عبارة لطيفة لم أر من ذكرها قبل وهي أن جلود الأضاحي- جمع أضحية- وهي الخروف أو الشاة التي تذبح في عيد الأضحى بقصد التقرب إلى الله بذلك، وذكر أنها ثلاث وقال: يرون ثلاثة أشهر، والمراد من ذلك أن جلود الأضاحي الثلاث تدبغ وتخرز فيصبح كل جلد قربة وهي التي يحفظ فيها الماء، فأوصى أن تروى أي تملأ يومياً لمدة ثلاثة اشهر.

والأشهر الثلاثة المذكورة هي أشهر الصيف وشدة الحر بحيث يعطش الناس ويطلبون شرب الماء، وقوله: تروى، هذه تحتاج إلى نفقة لذلك ذكر أنها ينفق عليها من المال الذي أوصى به.

وبعدها مباشرة ذكرت الوصية (العيش) في رمضان والمراد به العشاء في رمضان على الأفراد، أو العشيات- بالجمع حسب تعبيرهم- وفسرت ذلك في أكثر من مكان، ثم ذكر دكاكين الجردة وهن اثنا عشر دكاناً متواليات.

هذا يحتاج إلى توضيح، وذلك أن ميدان البيع والشراء في بريدة كان إلى عام ١٣٤٧هـ في الوسعة الشمالية التي تقع إلى الشمال من الجامع الكبير قبل توسعته التوسعة الأخيرة بأمر من الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله.

ولكن (الوسعة) ضاقت بالناس فعرض جماعة أهل بريدة آنذاك وهم الرشود والمشيقح على الملك عبدالعزيز نقل الوسعة إلى مكان واسع يكون أوسع منها أضعافاً مضاعفة فأذن في ذلك إلاَّ أنه يلزم أن تكون في الوسعة الجديدة دكاكين مثلما عليه الحال في الوسعة القديمة فطلب الجماعة المذكورون وهم الرشود والمشيقح أن يأذن الملك لهم ببناء دكاكين عليها لهم، وذلك أن الحكومة لم تكن تتدخل في مثل هذه الأمور، وليست لديها الإمكانات المالية له.

فبنى الرشود والمشيقح معظم الدكاكين على الوسعة الجديدة التي أسموها الجردة، وبنى المشايخ آل سليم بعض الدكاكين عليها.

واشتهرت بعد ذلك بجردة بريدة، فهذه الدكاكين الاثنا عشر التي منها سبعة متواليات، أي التي هي صف لا يفصل بينها فاصل.

وخمسة متفرقات هي نصيب فهد بن علي الرشودي من الدكاكين التي بنيت على الجردة.

وقد ذكر أن الوكيل على ذلك أولاده يريد أن أبناءه وهم الكبار من أبنائه

وذكر أسماءهم علي وعبدالعزيز وصالح كل بيده ثلث الوصية.

كأنما أراد فهد الرشودي رحمه الله الا تكون الوصية بيد واحد دون الآخرين، وذلك أنها محددة الأغراض معروفة، والمقصود هو تنفيذ ما جاء فيها وقد جعله لأبنائه الثلاثة كل واحد بيده ثلث الوصية.

وهذا أيضاً تجديد أو كالتجديد بالنسبة إلى تعيين الأوصياء على تنفيذ الوصية، ثم ذكر في وصيته أشياء لمساجد من بريدة معينة إلى أن قال:

ومسجدنا (مسجد عودة) والمراد عودة الرديني وكان وكيلاً لبانيه بنفقته الأمير حسن بن مهنا أمير بريدة، وقد عين (عودة الرديني) لبنائه وأوصاه بالأ يذكر أنه يبني بنفقته لئلا يقدح ذلك في إخلاص الثواب له، وهو الذي صار يعرف في زمننا باسم (مسجد الحميدي) وهو إمامه الشيخ محمد بن صالح المطوع الذي أم فيه قرابة خمسين عاماً، وهو المسجد القريب من بيت فهد الرشودي، وفيه كان فهد الرشودي يصلي الجماعة ولذلك قال: مسجدنا.

وقد أوصى لهذا المسجد بثلاثين وزنة تمر فطور للصائمين في رمضان الذين يفطرون فيه، وبتنكة قاز لسراج المسجد ولكنه قال: أوقيمتها، وهذه الكلمة لها أهميتها التي لا ندري هل أدركها فهد الرشودي رحمه الله أم لم يدركها وهي أنه ربما يوجد نوع آخر من وقود السرج– جمع سراج– غير القاز الذي هو السائل المعروف بـ(قاز الاستصباح) وقد حدث هذا بالفعل، إذ استبدل الناس الكهرباء به.

ثم ذكر بيت أمه رقية، ولم يذكر بقية اسمها وهي (رقية بنت عبدالله الخماس) عرفنا ذلك من أوراق أخرى، وقد ذكرناها ولا شك أنه لم يذكر بقية اسمها اعتماداً على أن الأوصياء على وصيته يعرفونها ويعرفون اسمها، والدليل على ذلك أنه كان لها بيت يظهر أن فهد الرشودي قد أعطاها إياه، أو أنه كان عمره ووقفه لها.

عبارة مؤثرة:

ذكر فهد بن علي الرشودي في وصيته عبارة مؤثرة مثالية وهي قوله: وجميع الذي عليه لي حق وهو عاجز عن أدائه فأنا مسامحه، ومن أدَّعى علي من حق فيصدّق في قوله ويعطى جميع الهدوم الذي يتصدقون أويلبسون فهو جائز.

وقد كتب هذه الوصية الحافلة محمد بن عبدالله الأردح الذي سبق ذكره في حرف الألف، والشهود عليها أبناء الموصي فقط وهم علي وعبدالعزيز وصالح وتاريخ كتابتها في ١٩ جمادى سنة ١٣٦٤هـ.

تابع وصية فهد العلي الرشودي ما قبله

الآن قصدي عند اخوتهم لعبد [illegible] ثم اخوتهم بالوصية سواء وهذه الوصية
ثابتة ما قبلها [illegible] لا تخفى ابطل وصيتي [illegible] للجوزة البيوت واحد للمؤذن واحد
للإمام وهي في حوش البيت [illegible] الآن حوش ما [illegible] المسجد والدكاكين الذي في
سوق الربدي واحد [illegible] عامر [illegible] دكانه ابا شمالان من قبله ومن شرق دكان الربدي
ومن شمال بيت ابا شمالان ومن جنوب السوق والآخر من قبله دكان ابا عامر ومن شرق
دكان الربدي ومن شمال بيت ابا شمالان ومن جنوب السوق [illegible] الدكاكين الاثنين مع
[illegible] الأرض [illegible] للسراج وان زاد فيها شي يقسم بين الإمام والمؤذن [illegible]
الجوزة [illegible] ثلاثين [illegible] ثم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الوصية والقرب [illegible]
[illegible] ابطل [illegible] الوصية [illegible] الوصية
[illegible] الراوي من الوصية [illegible]
[illegible] عبد العزيز وصالح [illegible] عشرون [illegible]
[illegible] عبد العزيز وصالح [illegible] الحوش [illegible]
[illegible] الوكيل عليهم [illegible] عشر [illegible] من طرف
[illegible] ربعا
[illegible] الصحيحة
بيت [illegible] ذكرنا
[illegible] الوكيل عليها [illegible] عبد العزيز وصالح [illegible]
[illegible] النخل والدكاكين ما يصرف في البيوت [illegible]
[illegible] فتصدق [illegible]
[illegible] ١٢٦٢
[illegible] ١٩ ج [illegible]
[illegible]

وفاة فهد الرشودي:

وجدتني كتبت بخطي وفاة فهد بن علي الرشودي في يوم وفاته، ونص ذلك:

"في الساعة الثالثة من يوم الاثنين الموافق ٣ من ذي القعدة عام ١٣٦٧هـ توفي الرشودي فهد، وقد توفي في الصباخ وحمل إلى جامع بريدة فصلي عليه بعد العصر في الساعة عشر إلاّ الربع".

والساعة هي بالتقويم الغروبي التي كنا نسير عليه في ذلك الحين.

ومثل ذلك وقت الصلاة عليه وهو بعد صلاة العصر مباشرة في الساعة العاشرة إلا الربع (غروبي) ويعادل ذلك الرابعة إلا الربع بالتوقيت الزوالي في ايام الاعتدال.

وقد رثي بمراثٍ عديدة من الشعر منها قصيدة فصيحة نظمها الأستاذ صالح بن ناصر الصالح مدير مدرسة عنيزة الحكومية التي كانت وحيدة في ذلك الوقت.

وقد أعطاني ناظمها الأستاذ نسخة منها لأنه يعرف تقديري لمثل هذه القصائد، وبخاصة أنها في رثاء الزعيم فهد بن علي الرشودي، ولكنني فقدتها ولا أدري الآن أين وضعتها، لاسيما أنه مرت على ذلك خمسون سنة بين أن أعطاني إياها في عام ١٣٦٧ وبين النظر في كتابة هذه الأحرف في عام ١٤٢٧هـ.

كما رثي بقصائد شعرية عامية منها قصيدة بخط ناظمها الشاعر علي بن محمد بن طريخم من أهل الصباخ الذين لهم صلة بالرشود.

وقد نقلتها من خطه بيده.

وهذا نصها بحروف الطباعة لأن خطه رديء، وإملاءه أكثر رداءة من خطه.

مما قال علي بن محمد بن طريخم برثاء فهد العلي الرشودي رحمه الله:

الله مـــن علـــم دهـــاني امفاجـــاة   من شد حرّه عفت حلـو المبـاتِ
علم لفاني والعـــرب بالـــصلاوات   ضيعت من ولبه مزامل صـــلاتي
كن الحشا ينهش محانيـــه حيّـــات   والعين بالـــدمع الحمـــر ذارفـــاتِ
من يوم قالوا مات ريف المقـــلات   شيخ الرشود اللي عليـــه الـــشفاةِ
فهد بن علـــي عظـــيم المـــروات   لمام شمل الـــدار عقـــب الـــشتاتِ
مرحوم يا شيخ النـــدا والعطيـــات   شيخ عطـــاه المـــال والموجفـــاتِ
لى جاهـــ مسكينا يدينـــه خليّـــات   قفـــوا منـــه وايـــدينهم فايـــضاتِ
بالحل يـــامفني ابكـــار ســـمينات   بين العطا والـــذبح بالمعـــضلاتِ
بالحل يامن صدع القلب عبـــرات   على فراقـــه يـــوم حـــل الوفـــاةِ
الله يعظم اجركم يـــا هـــل الـــذات   ويجزل لكم صبر على الكاينـــاتِ
ويحسن عزاكم في زبون العجيفات   اللـــي عليـــه عيـــونكم باكيـــاتِ
شيخ شرب من حنظل الموت كاسات   عـــساه يحظـــى بـــالقبر بالثبـــاتِ
امر من المعبـــود ربّ الـــسموات   مجريه والمخلـــوق مالـــه اســـواةِ
دنياك ما صـــفت لـــك باللـــذاذات   لـــزم تكـــدّر عيـــشها بـــالفواتِ
لو دام فيها أحدٍ بقى سيد الامـــوات   اللي نزل من اجلـــه المرســـلاتِ
الله يصبركم علـــى فايـــت فـــات   والموت عنه الخلـــق مالـــه نجـــاةِ
البـــاقي الله والمـــلا كلـــه أمـــوات   ويوم الحشر تـــاتي احفـــاة عـــراةِ
بالحل يا شـــيخ عطايـــاه جـــزلات   يعطي اليتامى والرمل بالاشـــاتي
ربـــا بـــلاده بـــالامور الكبيـــرات   هـــو عزّهـــا واحمـــاه بالكايـــداتِ
ذبت على موته ابريده بالاصـــوات   تبكي على اللي عزّهـــا بالثبـــاتِ
اللي عمرهـــا بـــالامور الخفيّـــات   هو عزّهـــا وحمـــاه بالواجبـــاتِ
يفزع لها لى جا حلـــول المفاجـــاة   بالجـــاه والليـــرات والمرهفـــاتِ
عسى فهد نلقاه بعـــالي الـــدرجات   باعلى القصور في عدن شامخاتِ
وايبـــدل الله ســـيئاته حـــسنات   ويقبل مـــن اعمالـــه الـــصالحاتِ
بالحل يا من حط بالـــدار رايـــات   رايـــات عـــز بـــالكرم ثابتـــاتِ
وارث حرار من حرايـــر مربّـــاة   على الكرم والجود بالمعـــضلاتِ

اهل الفخر والمجد لى جا مهمـات	اعيال الرشود اهل الظفر والجراةِ
منهم (علي) فيه الملازيم والـذات	راعي المروة والوفـا والـصلاتِ
والراي والتـدبير بـه والمواسـاة	وفعل على المشروع ما به شـتاتِ
خصايل الوالـد حـواهن وفيَّـات	واخصال عمه في يمينـه ثبـاتِ
علم ومعـروفٍ، حلـم وقلطـات	خَصٍّ لى ثار الـدخن بـه جـراةِ
وعبدالعزيز فيه للجـود شـارات	فيه الكرم لى صارت المعـضلاتِ
ابن فهد لـه بالمهمـات هقـوات	منذ نشا ما جـا دروب الـشماتِ
ملزوم تلقى لـه مـضيف ومنـداة	كل المكـارم فـي يمينـه بتـاتِ
وصالح حليف المرجلـه بالملاقـاة	فتّـال نقـاض عليـه الـشفاةِ
دايـم دلالـه للمقلـين مركـاة	وله سفرة حمرا لى من جاه واتي
شيخ كسب بالمرحله كل طـولات	دايـم كفوفـه بالنـدى فايـضاتِ
وجملة شيوخ من شـيوخ مربـاة	على الكرم والجـود بـالممحلاتِ
اعيال رشود للي نشوا بالقرايـات	ترثة فهـد عـسى فهـد للنجـاةِ
عـساه عنـد الله يـنعَم بجنـات	لعله جنان الخلـد بعـد الممـاتِ
من سمعني يمَّن على تالي الأبيات	تـالي نقولـه والنبـي للـصلاةِ

كما رثاه الشاعر عبدالهادي بن فهد السبيعي في قصيدة طويلة، يقول فيها:

يـا ابـن آدم هيهـات إلـى متـى	ما تبصر الدنيا وتفكـر بعيوبهـا
إفكر وفكّر واشـغل العـين بالبكـا	ترى التفكّر نعمة مـا دري بهـا
قل: واين جيرانك والإخوان والأبـا	راحوا وخلوها لمن ينتخـي بهـا
وين الرشودي جامع الراي والروى	وان شبّ نارٍ هو مطفـي لهيبهـا
يطفيـه بـاذن الله بـالفكر والقـدى	والى تعسّر حالـةٍ هـو طبيبهـا
يدي كلام العـدل والنـصح غايتـه	مفراص ماصٍ لى تصلّب صـليبها
سور على الديره عن الحيف والجفـا	من غير بابه ما دخلهـا طليبهـا

ووجدت بخطي رثاء نثرياً في فهد بن علي الرشودي لا أدري من كتبه ولا من هو المخاطب به باسم صالح، وظني الذي لم أتحقق منه أن المراد بصالح هو الشيخ صالح بن سليمان العمري مدير المدرسة السعودية في ذلك الوقت وهي التي صار اسمها (المدرسة الفيصلية) بعد ذلك.

وربما كان الشيخ صالح أعطاني إياه لمعرفته بأهمية ذلك عندي فنقلته بخطي.

وهذه صورته:

إبراهيم بن علي الرشودي

إبراهيم بن علي الرشودي:

أحد كبار أعيان ووجهاء مدينة بريدة وهو شقيق الزعيم فهد بن علي الرشودي، تربى في حجر والده واعتنى والده بتعليمه، فتعلم القراءة والكتابة، ثم سافر به والده وواصل تعليمه الأولي في الشام وتحسن خطه وقرأ في الأموي وعاش محباً للعلم والعلماء، وبعد وفاة والده اشترك هو وشقيقه فهد العلي الرشودي في المال، وكان فهد مقيماً في بريدة.

وإبراهيم يسافر مع عقيل بالتجارة وهما شريكان حتى كبر إبنا فهد العلي، على وعبدالعزيز وسافرا مع عمهم مع عقيل للتجارة، بعدها حلا الشركة وأصبح كل واحد منهما مستقلاً.

وكان إبراهيم بن علي الرشودي معروفاً بالشجاعة والكرم - رحمه الله، وله مواقف مع الملك عبدالعزيز حربية واقتصادية، حيث شارك معه بنفسه وماله بعدد من الوقائع الحربية في البكيرية والشنانة وجراب، وقام بإقراضه في عدد من المناسبات.

ولد- رحمه الله- في حدود عام ١٢٨٥هـ، وتوفي عام ١٣٦٤هـ، وخلف من الأولاد تسعة وعشرين هم سبعة عشر ابنا، واثنتا عشرة بنتاً.

وإبراهيم بن علي الرشودي أحد جماعة أهل بريدة الذين كانوا عندما عقلت الأمور ثلاثة هم فهد بن علي الرشودي وأخوه إبراهيم- هذا- وعبدالعزيز بن حمود المشيقح، كما قدمت.

وكان إبراهيم الرشودي مشهوراً بالكرم والشجاعة وبحدة الطبع حتى إنه من بين سائر الجماعة ومنهم أخوه فهد أختلف مع الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة، وبلغ الخلاف معه إلى حد أن ركب إبراهيم الرشودي للملك عبدالعزيز آل سعود في الرياض يشكو الشيخ عمر بن سليم، وكل ما كان يطلبه أن يوعز الملك للشيخ عمر بن سليم لئلا يتدخل في بعض الأمور.

وأخبرني من أثق به أن سبب شكوى إبراهيم الرشودي من الشيخ عمر بن سليم أن إحدى زوجات إبراهيم الرشودي الأربع طلبت من زوجة الشيخ عمر بن سليم أن تسأل لها الشيخ: أن يسمح بالاستماع إليها لأنها سوف تقول شيئا يعنيها ويعني زوجها إبراهيم الرشودي، وتطلب أن يتكلم الشيخ عمر مع إبراهيم الرشودي بشأنه.

وقد تكلم الشيخ بالفعل مع (إبراهيم الرشودي) الذي صعب عليه ما اعتبره تدخلاً من الشيخ في شأن عائلي داخليّ له.

وقد استمرت الجفوة بينهما وإن كانا يلتقيان ويتشاوران في نطاق تشاور كبار جماعة أهل بريدة وهم الثلاثة الذين ذكرتهم مع الشيخ القاضي عمر بن سليم رحمه الله.

فإبراهيم الرشودي يعرف قدر الشيخ عمر بن سليم سواء عند الناس أو عند الملك عبدالعزيز، ويعرف صعوبة إيجاد خلف له إذا حدث له شيء.

حدثني يوسف بن إبراهيم الرشودي قال لما مرض الشيخ عمر بن سليم مرضه الذي توفي فيه كان والدي يزوره كل يوم أو كل يومين مثل غيره من كبار الجماعة، قال: وكنت أذهب معه لزيارة الشيخ فكان الحديث يقتصر بالسؤال عن صحة الشيخ والحديث معه قليلاً ثم الخروج.

قال: وقبيل وفاة الشيخ عمر بن سليم زاره والدي فرأى أن المرض قد تمكن منه، وأن شفاءه بعيد، بل عرف أن وفاته قد دنت.

قال: وعندما خرجنا من منزل الشيخ عمر، وكان السوق خالياً انفجر والدي إبراهيم الرشودي بالبكاء فسألته عن سبب بكائه؟ فقال: يا وليدي الشيخ عمر رايح أي قارب أن يموت!

فقلت له: يا ابه أنت تسبه وتدعي عليه كيف الآن تبكي عليه؟

فقال: أنا يا وليدي ما أبكي عليه نفسه لأن الذي بيني وبينه يلقاه عند ربه ولكن أبكي على ديرتنا، منين نبي نلقى لها شيخ مثله!!

إن إبراهيم بن علي الرشودي طالب علم وهو من تلاميذ الشيخ إبراهيم بن جاسر، ولذلك عندما تعذر على الشيخ ابن جاسر أن يجلس لطلبة العلم في جامع بريدة قال إبراهيم الرشودي: إنني سوف أفتح لك قهوتي تجلس فيها للناس.

قال ذلك غير مبالٍ بالمعارضين للشيخ ابن جاسر من طلبة العلم الذين يتابعون المشايخ آل سليم ويناصرونهم، ولذلك لم يكن يصلي إبراهيم الرشودي خلف الشيخ محمد بن صالح المطوع الذي هو من تلامذة آل سليم ومسجده قريب من بيته، وإنما يتعداه إلى مسجد ناصر السيف فيصلي فيه.

وقيل لي إن السبب في هذا غير ذلك وهو أنه نقل له عن محمد المطوع أنه قال: إن آل بسام، أحرقوا كتباً في التوحيد، فترك الصلاة خلفه، وكان يصلي معه قبل ذلك.

مع أن هذا لم يثبت عندنا نقله عن الشيخ محمد المطوع.

ولكنه كان بالفعل يصلي خلف الشيخ محمد بن صالح المطوع لأن مسجده أقرب المساجد إلى بيته، غير أنه توقف عن ذلك عندما نقل إليه عنه ما نقل، وصار يصلي الجماعة في مسجد ناصر السيف، مع أن إمام مسجد ناصر السيف هو من تلاميذ آل سليم أيضاً مما يدل على السبب فيما ذكرته من قبل.

وفيما يتعلق بإبراهيم بن علي الرشودي وطلبه العلم ومحبته للكتب أذكر أنه جلس مرة عند والدي في دكان والدي الواقع في أعلى سوق بريدة القديم في الجهة الجنوبية التي تسمى القشلة، وكنت في الدكان مع والدي وكان عمري آنذاك نحو ١٣ سنة، فقال إبراهيم الرشودي لوالدي: يسأله عني، كما كانت حال كثير من الناس في تلك العصور أن يسألوا من يهتمون بأمرهم عن أبنائهم

وعن سيرتهم معهم، فقال: يا ناصر، وش لون ولدك معك؟ عساه جيد؟

فأجابه والدي قائلاً:

والله يا أبوعلي الولد ماهوب حول الدكان، إلى صار بالدكان وإلى بس جادع رأسه بالكتب يطالع.

فقال الرشودي: هذه شارة طيبة، والشارة: العلامة بمعنى الخصلة ثم كرره قائلاً لي أنا:

هندي شارة طيبة ثم قال يخاطبني: يا وليدي إذا عزل السوق فالحقني أعطيك كتاب.

ومعنى عَزّل السوق إنتهى البيع والشراء فيه وهو الجردة وما فيها من إبل وغنم وغير ذلك، وعندما انتهى السوق في نحو الحادية عشرة والنصف ضحى، لأنه يبدأ مع طلوع الشمس عاد إبراهيم الرشودي إلى بيته من السوق، وكان طريقه على السوق الذي فيه دكاننا وكان يعرج عرجاً خفيفاً لا يفطن إليه سائر الناس، وذلك أن رجله كسرت في حرب فجبرت وهي قاصرة قليلاً.

فلما وصل إلى بيته المجاور لبيت أخيه فهد جنوباً من السوق وكنت معه، وفتح الباب قال لي: أوقف هنا عند الباب من داخل، ودخل بيته، وبعد قليل عاد وقد خلع مشلحه، ومعه كتاب يضربه بيده ليطير عنه الغبار، فأعطاني إياه.

فقلت له: يا عم، متى أجيبه؟ ظننت أنه أعطاني إياه عارية، كما كان بعض أهل الفضل يفعلون، فقال: يا ولدي، لا تجيبه، تراه لك.

وقد أخذته وأنا لا أصدق، ورحت أقفز كما يقفز الظبي المطارد فرحاً، وكان ذلك في حدود عام ١٣٦٢هـ، وعمري ثلاث عشرة سنة.

ومن شواهد جرأة إبراهيم بن علي الرشودي ومشاركته في بعض غزوات

الملك عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله، أن الملك عبدالعزيز كان اعتاد إذا حج أن يولم وليمة غداء أو عشاء لكبار الحجاج وزعمائهم، من داخل المملكة العربية السعودية ووليمة أخرى في يوم آخر من أيام الموسم لكبار الحجاج وزعمائهم من خارج المملكة.

وقد بقيت هذه العادة الأخيرة متبعة حتى الآن يحضرها الصحفيون والإعلاميون وتذاع في وسائل الإعلام الرسمية.

أما الأولى المخصصة لكبار الحجاج من المملكة فقد ألغيت وصار من يرى الملك حضوره يحضر في هذه الحفلة الشاملة.

حدثني أحد الثقات أن الملك عبدالعزيز كان في إحدى السنوات أقام تلك الحفلة لكبار حجاج الداخل، وكانت البلاد قد صارت تجنو مكاسب مالية من صناعة الزيت، وإن لم تكن كثيرة قالوا: وعندما التأم شمل الآكلين على المائدة الطويلة وعلى رأسهم الملك عبدالعزيز تذكر الملك عبدالعزيز وهو يرى هذه المآدبة وتنوع المآكل فيها، فقال لإبراهيم الرشودي:

يا أخ إبراهيم الرشودي: وش تذكر؟

ولم يزده على ذلك، ولكن الرشودي عرف ما يريد الملك عبدالعزيز بسؤاله ذلك، فقال: أذكر– يا طويل العمر– أننا كنا غازين معك مرة، فأبعدنا عن الجيش، وتعالى النهار ونحن لم نأكل شيئاً، فناديت شلهوب، وقلت له: يا شلهوب حنا جوعانين، وش عندك؟ ولم يكن يتوقع أن يكون عنده طعام لائق بكم، لبعده عن ذلك.

فقال: معي يا طويل العمر عديل– تصغير عدل– فيه بقايا تمر، والعدل: الكيس من الصوف..

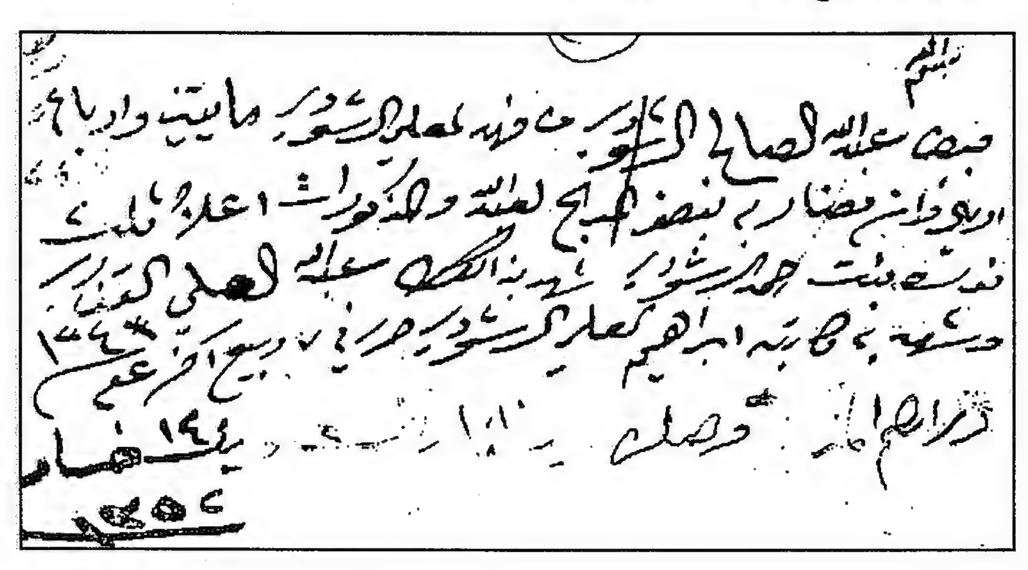
قال الرشودي: وكان الوقت شتاء، وا لتمر يابس يصعب أخذه من العدل وهو الكيس الكبير من الصوف الخشن، فلم نستطع أن نأخذ منه شيئاً إلا بصعوبة، والصعوبة الكبرى أننا وجدنا التمر وهو بقايا في العدل قد اختلط بالصوف فيه، قال: فأمرتم يا طويل العمر، بإيقاد النار، وصرنا نعرض التمر الذي فيه شعر لها فتأكل النار الشعر، ونضرب التمر حتى يتساقط منه رماد الشعر، ونأكله.

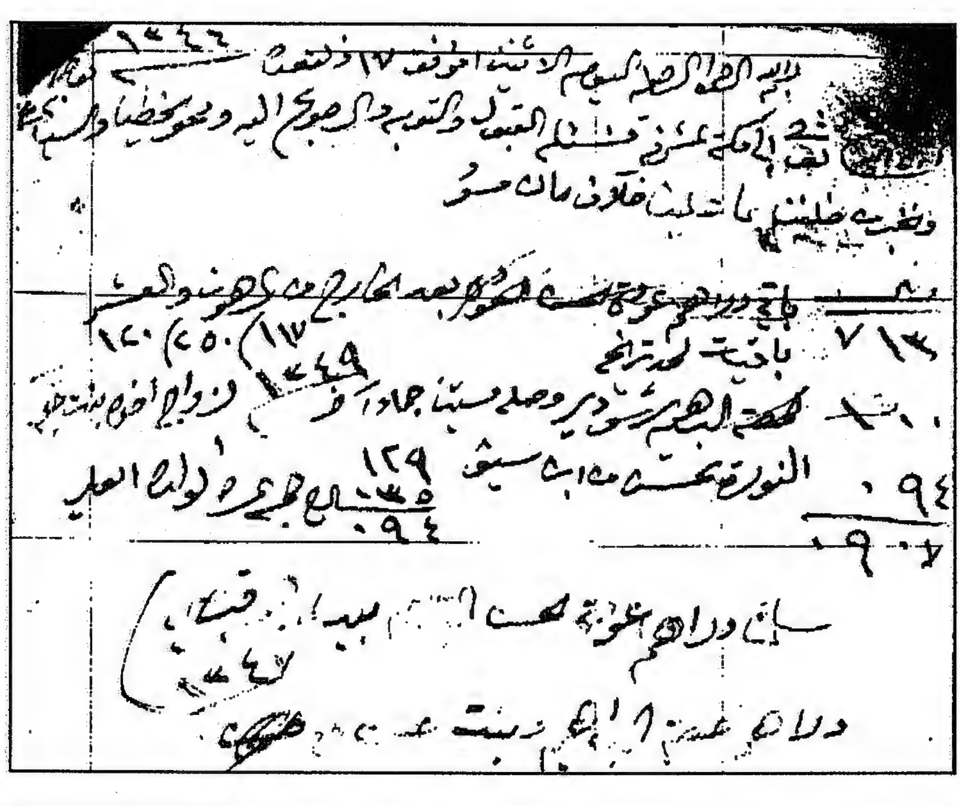
فقال الملك عبدالعزيز: صدقت يا الرشودي، والله إني أذكر أني مر عليَّ مثل ها اللي تقول.

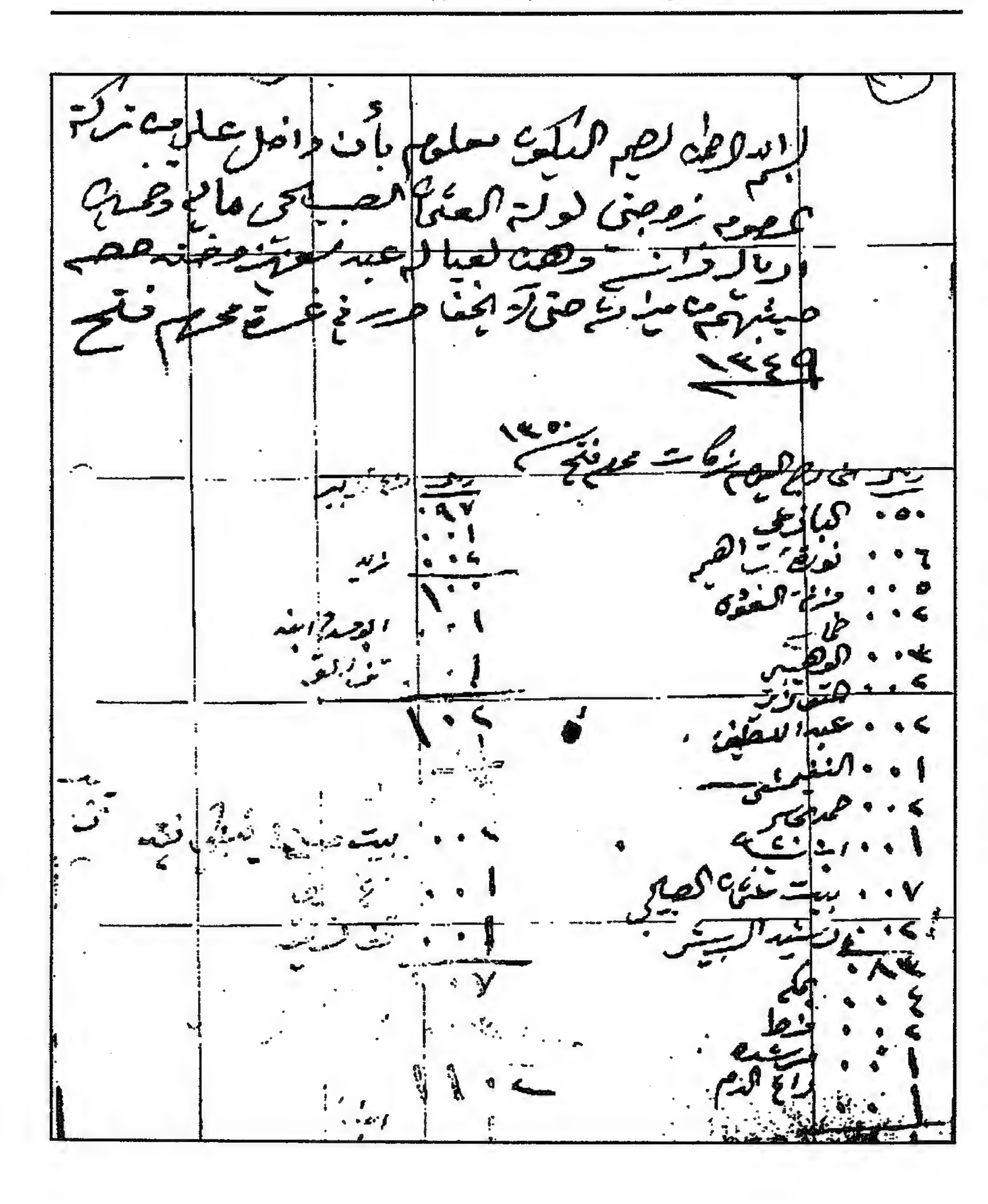
خط إبراهيم الرشودي:

إبراهيم الرشودي– كما قلت– طالب علم جيد، ولذلك صار خطه جيداً، بمقياس جودة خطوط الناس في عصره، فهو أجود من خط شقيقة فهد بن علي الرشودي وإملاؤه المكتوب أفضل أيضاً.

وهذه نماذج من خطه رحمه الله.







بسم الله الحمد لله الملك معلوم بأن داخل علي من تركة

... لولة العثماني الصالحي مائة وخمسة

ريال ...

... في غرة محرم فتح

١٣٤٩

كان إبراهيم بن علي الرشودي كغيره من الوجهاء والتجار الذين لا دكاكين لهم يجلسون في سوق البيع والشراء عند شخص يختارونه في دكانه، فكان لا يجلس إلا في دكان صهره عبدالرحمن بن صالح الدخيل وبينه وبين دكان والدي دكانان فهو إلى الشرق منا.

ولكني رأيته جلس مرات قليلة عند والدي في دكانه مرة كان يستشيره في إبل له أي الرشودي ظهر فيها شيء من الجرب، وعن كيفية علاجها بالنورة والزرنيخ.

ومرة بل مرات جلس عندنا من أجل أن يأخذ أجرة دكان والدي، والدكان مملوك لبنتين من بنات حسن المهنا أمير بريدة السابق هما حصة ومنيرة، وإبراهيم الرشودي هو الوكيل على تأجير ذلك الدكان.

كانت الأجرة ستة ريالات فرانسة في السنة، وبعد مدة حسنت أجرة الدكاكين، بل زادت، فقال الرشودي لأبي: يا ناصر، أجور الدكاكين زادت والستة الأريل ما تكفي، فقال له أبي: اللي ترى يا أبوعلي.

فقال الرشودي: نخليها ثمانية بمعنى زيادة ريالين فيها، فقال أبي: اللـي تشوف، ثم دفع له الأجرة ثمانية ريالات للسنة.

وعندما ذهب الرشودي قال لي أبي: الله يجزاه خير، لو هو طالب أكثر ما عييت، ولا طلعت من الدكان.

ثروة إبراهيم بن علي الرشودي:

إبراهيم بن علي الرشودي ثري معروف ولكن أكثر الناس لا يعرف أنـه بالغ الثراء بالنسبة إلى ثروات الناس في ذلك العصر، إذْ كان يرتبون أسـماء كبار الجماعة الثلاثة من حيث كثرة الثروة كالتالي:

الأول: عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

الثاني: فهد بن علي الرشودي.

الثالث: إبراهيم بن علي الرشودي.

ومع ذلك فإن مداينات إبراهيم الرشودي ليست كثيرة، وإنما الكثير العجيـب في كثرته هو البضائع التي يعطيها الناس (بضاعة) ومعناها كمعنـى المـضاربة يعطي من عنده نقود نقوده لرجل آخر ليس عنده نقود لكي يستثمرها بجـزء مـن ربحها وكان أغلب ذلك النصف أي يكون الربح مقسوماً بالتساوي بـين صـاحب النقود وهو المبضِّع بكسر الضاد المشددة والمبضَّع بفتحها.

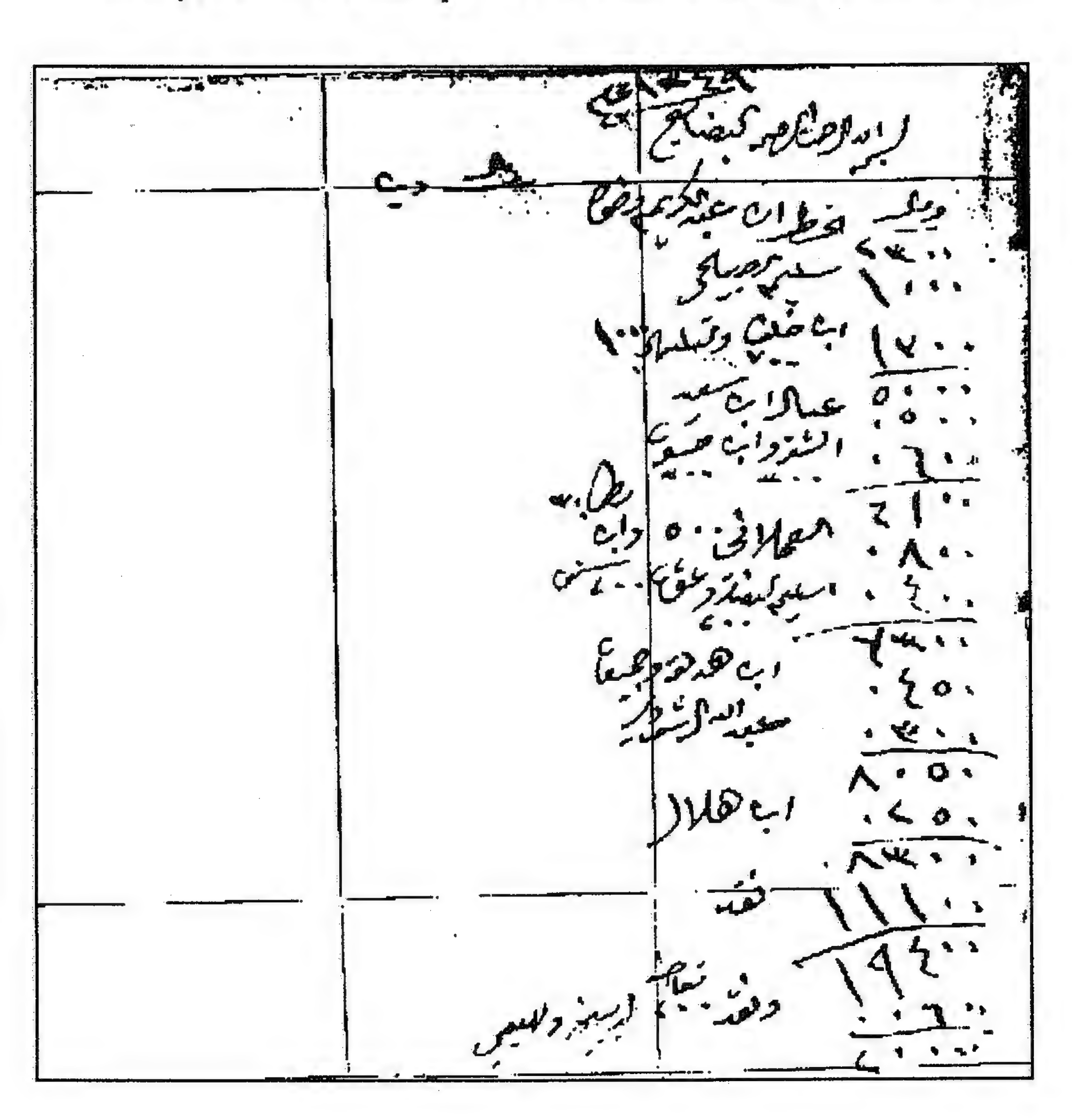
ولكن في بعض الأحيان يكون الربح أثلاثاً ثلثه للمستثمر وثلثاه لصاحب النقود.

وقد رأينا في (البضائع- جمع بضاعة) التي يعطيها إبـراهيم الرشـودي لأخرين من أنه يشترط أن يكون له ثلثا الربح له، وللذي يتكسب بنقوده الثلث.

ولم أر كثرة المضاربة التي هي البضاعة في أوراق أي تاجر من أهـل بريدة مثلما هي عند إبراهيم الرشودي إلاَّ ما كان مـن عبـدالعزيز الحمـود المشيقح فأنا لم أطلع على جميع دفاتره حتى الآن.

وهذه نماذج، بل عرض لطائفة كبيرة من البضاعات التي أعطاها إبراهيم للآخرين.

وقد كتب على أكثرها أنها مضاربة، وزاد في بعضها قوله: كجاري العادة.

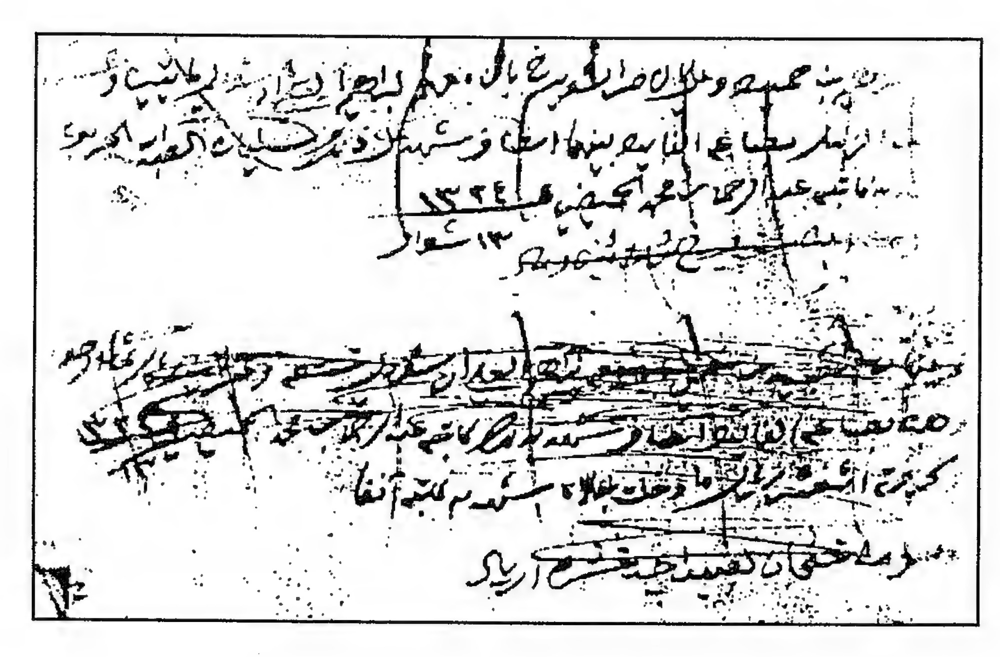


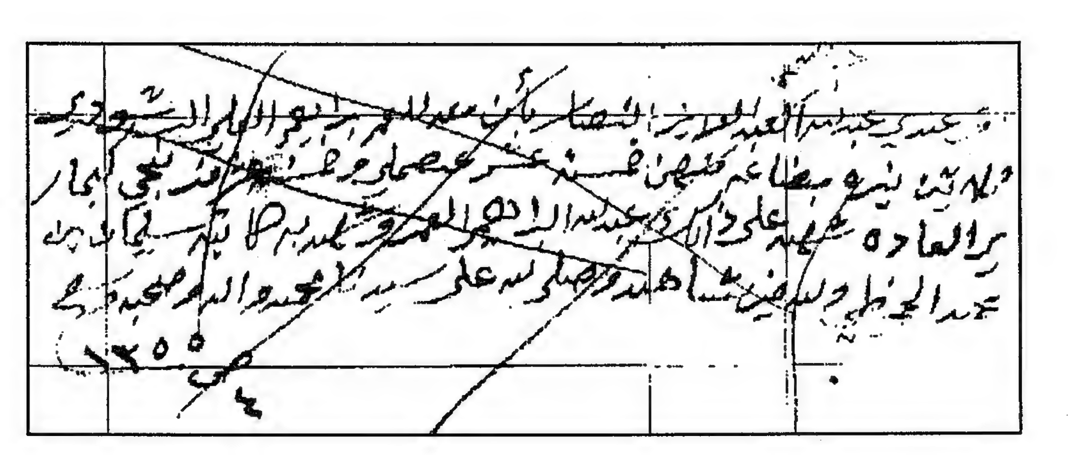
هذه القيودات والتي بعدها بخط إبراهيم بن علي الرشودي توضح المضاربات التي له مع الآخرين.

سنة ١٣٤٩

ربيع اول ٢٧

١٢٠٠	الصباح ١٠٠٠
١٣٠٠	ابن جبوع ٣٠٠
٧٨٦٥	ابن سعيد
٩٠٠	عبدالله الرشودي
٨٠٠	ابن عجلان وابن
١١٥٦٥	
١٢٠٠	
٤٠٠	
١٣١٦٥	ابن يحيى





عندي ... العبد الفقير ... بن عبد الرحمن ... الرشودي ...
[illegible] ... عشر ... [illegible] ...
[illegible] العادة ... على ذلك ... عبد الله ... [illegible]
... شاهد ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٥٥

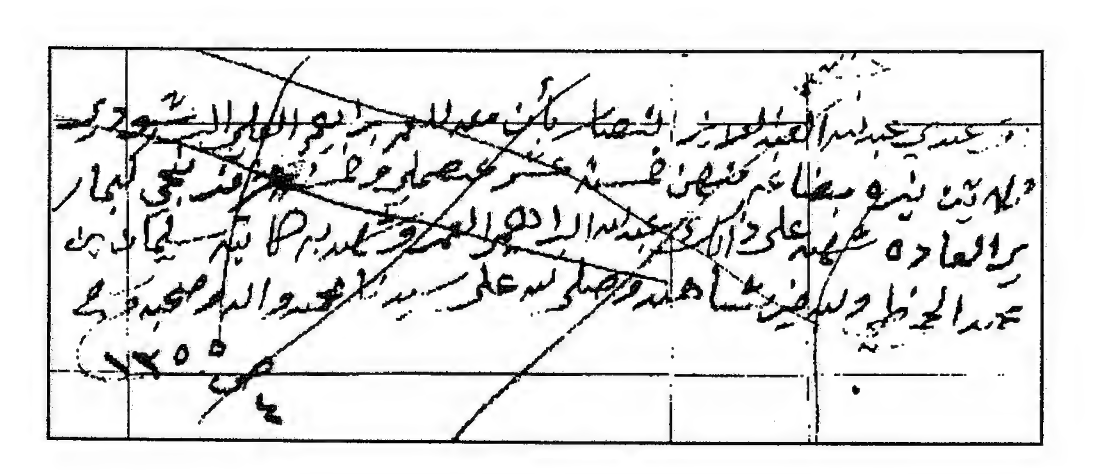
... سليمان العبد الله ... بأن عنده لإبراهيم العلي الرشودي ... [illegible]
شهد ... عبد الرحمن الصالح ... عبد الله ... والله خير شاهد
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

... عبد الله ... بأن عنده لإبراهيم العلي الرشودي ... [illegible]
... عبد الرحمن الصالح ... عبد الرحمن ... والله خير شاهد
... المذكورات ... [illegible]
١٣٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

... سليمان العبد الله ... لإبراهيم العلي الرشودي ... [illegible]
شهد على ذلك ... عبد الرحمن ... [illegible]
... [illegible] ... والله خير شاهد
١٣٥٤ ... رمضان ١٣



الحمد لله وحده

١٣٥٣

[illegible]

أقر عبد [illegible] العثمان [illegible] بأن [illegible] إبراهيم [illegible] الرشودي [illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible] المذكورة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وكتبه [illegible] بن محمد [illegible] [illegible]

١١ ذا القعدة

[illegible]

أقر محمد [illegible] المذكور أعلاه بأن [illegible] إبراهيم الرشودي [illegible] كما ذكرنا أعلاه شهد على [illegible]

[illegible] وكتبه [illegible] بن [illegible] سنة ١٣٥٥

أقر [illegible] العثمان [illegible] بأن [illegible] إبراهيم العلي الرشودي [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible] وشهد به [illegible] ٢٦ ذا القعدة

كاتبه علي بن محمد [illegible] ١٣٥٣ جمادى الأول

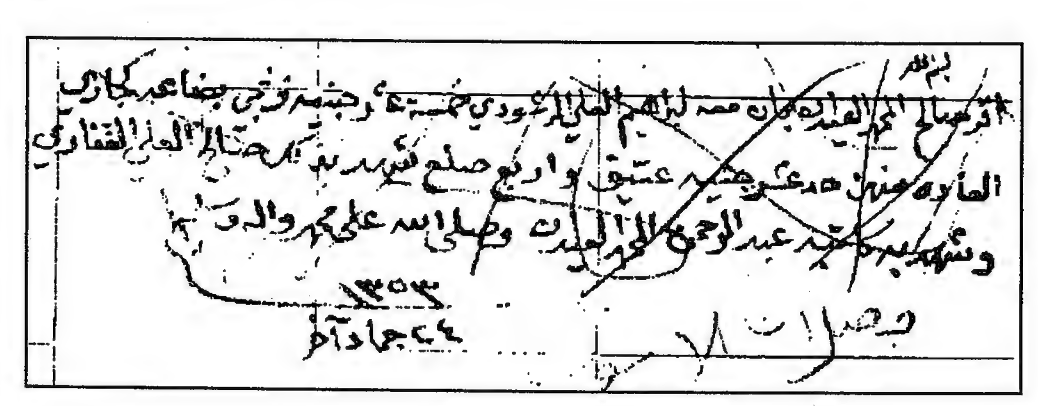
أقر عبد العزيز [illegible] المشيقح بأنه قبض من إبراهيم العلي الرشودي عشرين [illegible] فرنجي عتيق قضاء بيده شهد على ذلك عبد الله [illegible]

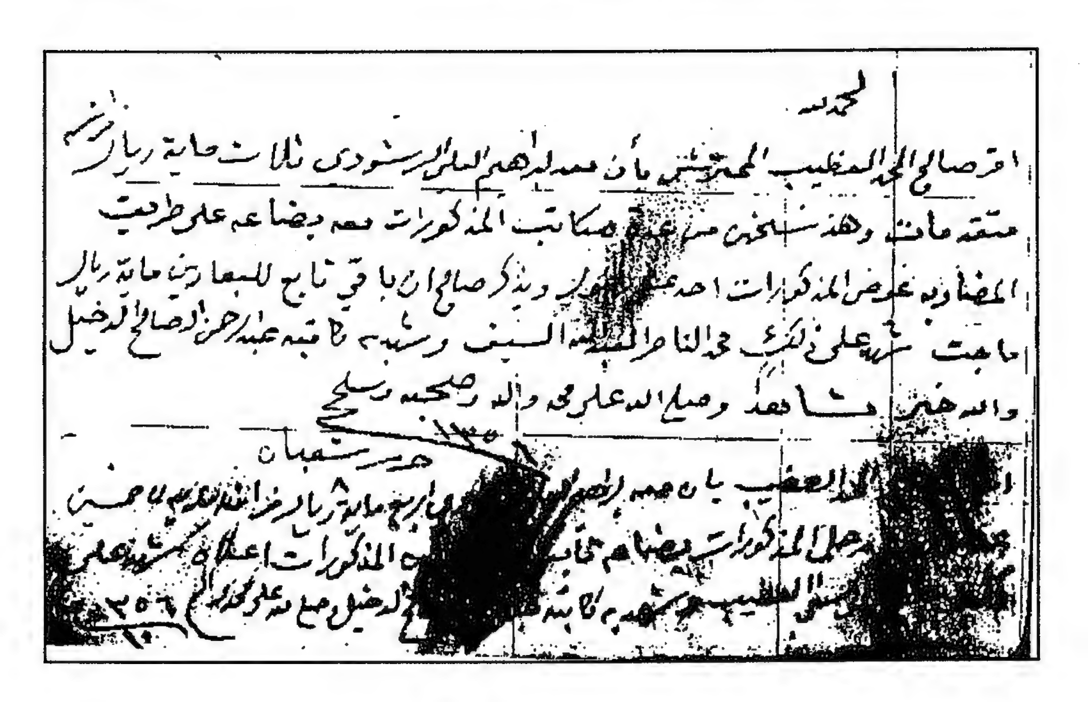
[illegible] وشهد به كاتبه علي بن محمد [illegible] سنة ١٣٥٣

١٥ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
أقر محمد العلي الحميده بأنه قبض من إبراهيم العلي الرشودي ستمائة ريال مضاربة شهد على ذلك عبد الله العلي الغفاري وشهد
كاتبه علي بن محمد [illegible] ١٥ محرم ١٣٥٣
وصلت [illegible] ستمائة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
أقر ناصر المسيمير [?] بأنه قبض من إبراهيم العلي الرشودي ثلاثمائة ريال مضاربة شهد على ذلك صالح العلي الغفاري وشهد
به كاتبه علي بن محمد [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ١٥ جماد أول ١٣٥٣
بسم الله الرحمن الرحيم
أيضاً أقر ناصر [illegible] بأنه قبض من إبراهيم العلي الرشودي سبعمائة [?] ريال مضاربة شهد على ذلك صالح العلي الغفاري
وشهد به كاتبه علي بن محمد [illegible] ١٥ رجب ١٣٥٣


بسم الله
أقر صالح المحمد [illegible] بأن معه لإبراهيم (?) العلي الرشودي خمسة [illegible] بضاعة [illegible] شهد به صالح العلي الغفاري
[illegible] عتيق [illegible]
وشهد به كاتبه عبد الرحمن المحمد [illegible] وصلى الله على محمد وآله
٢٤ جماد آخر ١٣٥٣



الحمد لله

اقر صالح الحمد الخطيب بأن عنده لابراهيم العلي الرشودي ثلاث مائة ريال

متقدمات وهذه المذكورات بضاعة على

المضاوية عوض المذكورات ويذكر صالح ان باقي مائة ريال

شهد على ذلك محمد الناصر السيف وشهد به وكاتبه عبدالرحمن صالح الدخيل

والله خير شاهد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

اقر عبدالله فياض بأن عنده لابراهيم العلي الرشودي

شهد على ذلك محمد العلي وشهد به وكاتبه سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر عندي [illegible] أربعمائة و[illegible] شريدا الميموني بان في ذمته
لإبراهيم العلي الرشودي ألف ريال وخمسة وسبعين ومائة ريال مجيدية
مضاربة للعامل ثلث الربح ولصاحب المال الثلثين شهد بذلك
عبد العزيز [illegible] الرشودي وصالح [illegible] كتبه [illegible]

١٣٥٢

محمد العلي الرشودي [illegible] صفر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر شريدا الميموني بانه قبض من ابراهيم العلي الرشودي مائة وتسعة وخمسين ريال مضاربة شهد على ذلك [illegible]
وشهد به كاتبه علي بن محمد [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم ١٣٥٣ والمذكورات تابعات ما ذكر علاه شهد به من ذكر

٦٣

بسم الله وحده

أقر حمد العلي بن حميد بانه قبض من ابراهيم العلي الرشودي ألف ريال سعودي على طريق المضاربة شهد على ذلك
سليمان [illegible] وشهد به كاتبه عبد الله بن عبد الرحمن [illegible] الربح للعامل ثلثه ولرب المال ثلثاه

شهد به [illegible] وكاتبه [illegible]

١٣٥٣ ذي الحجة ٨

بسم الله وحده

اقر محمد الناصر [illegible] بانه قبض من ابراهيم العلي الرشودي ثلثمائة ريال سعودي على طريق المضاربة للعامل ثلث الربح
ولإبراهيم ثلثاه شهد على ذلك صالح الابراهيم [illegible] وشهد به كاتبه عبد الله بن عبد الرحمن [illegible]

١٣٥٣ ذي الحجة ١٣

الحمد لله وحده

أقر فهد [illegible] بأنه قبض من إبراهيم العلي الرشودي [illegible] ريال [illegible] شهد على ذلك [illegible]

علي بن محمد الجراز ١٣٥٤

الحمد لله وحده

أقر [illegible] إبراهيم العلي الرشودي [illegible]

[illegible] كاتبه علي بن محمد الجراز ١٣٥٤

[illegible]

الحمد لله

أقر فريد [illegible] بأنه قد قبض من يد إبراهيم العلي الرشودي

ثلاثين جنيه افرنجي جديد [illegible] شهد بذلك

[illegible] وشهد به كاتبه محمد [illegible] العلي [illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده

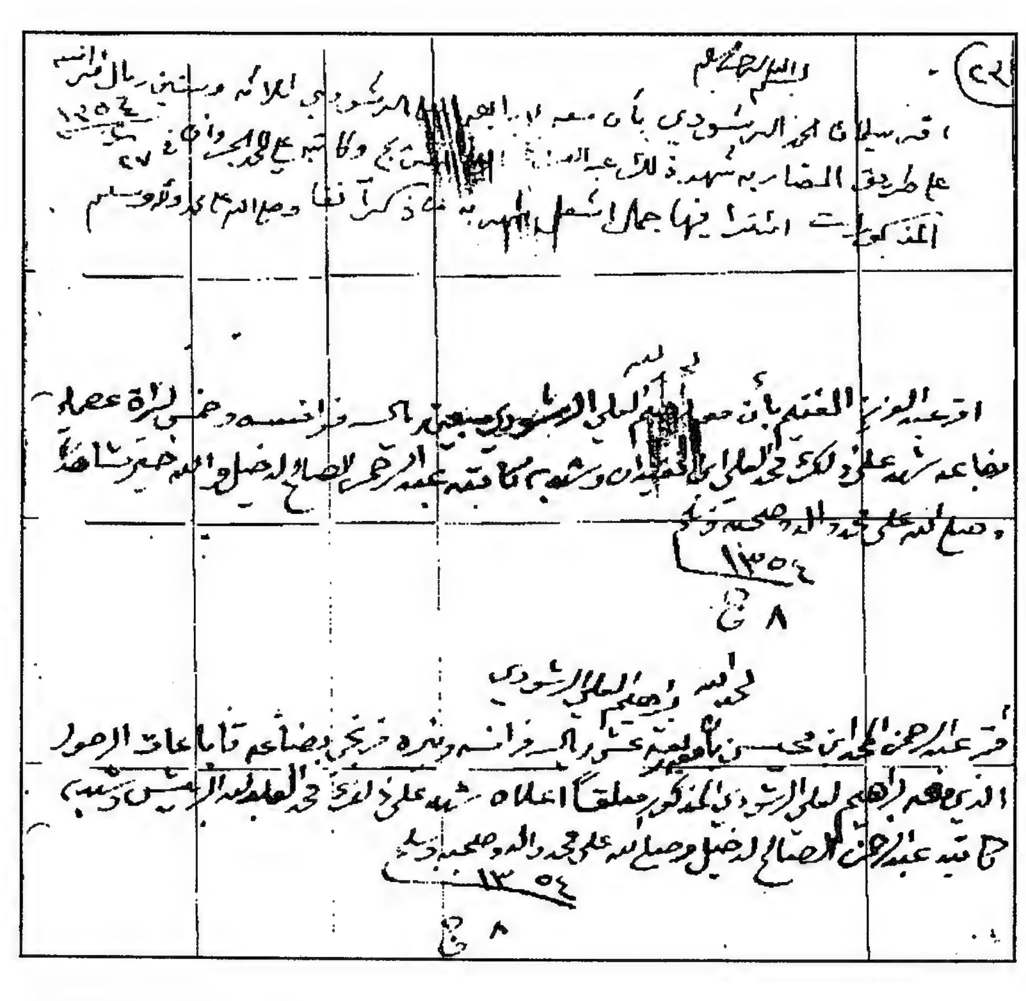
أقر عبد المحسن [illegible]

شهد على ذلك [illegible] كاتبه [illegible]

الحمد لله

أقر عبد المحسن بن فريج بأن [illegible] إبراهيم العلي الرشودي [illegible]

شهد على ذلك صالح [illegible] الغفار [illegible] كاتبه علي بن محمد الجراز ١٣٥٤ [illegible] ربيع أول



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر سليمان المحمد الرشودي بأن معه لإبراهيم الرشودي ثلاثة وستين ريال فرانسه على طريق المضاربة شهد على ذلك ... المذكورات ... وصلى الله على محمد وآله وسلم

١٢٥٤

اقر عبد العزيز الغنيم بأن معه لإبراهيم العلي الرشودي ... وخمسين ريالاً مضاعفة شهد على ذلك محمد العلي ... وشهد به كاتبه عبد الرحمن الصالح الدخيل والله خير شاهد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

١٣٥٦

٨ ج

الحمد لله وإبراهيم العلي الرشودي

اقر عبد الرحمن المحمد ... بأن معه ... وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

١٣٥٦

٨ ج

بسم الله

ايضاً اقر ... الناصر ... بأنه قبض من إبراهيم العلي الرشودي ثلثمائة ريال ... على طريق المضاربة ... شهد على ذلك عبد الله الصالح ... وشهد به كاتبه ...

الحمد لله

اقر محمد العلي ... بأنه قبض من إبراهيم العلي الرشودي خمسمائة ... ريال مضاربة ... المذكورات ... شهد على ذلك عبد الله الصالح ... وشهد به كاتبه ...

وأخيراً نورد ورقة كتبها عبدالله بن إبراهيم العلي الرشودي وهو أكبر أبناء إبراهيم الرشودي السبعة عشر توضح أنه قبض من والده مبالغ من المال ذكرها تفصيلاً وهي بجملتها تعادل ثروة رجل ثري متوسط في تلك الأزمان.

وهي مؤرخة في شعبان عام ١٣٤٧هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شعبان ١٣٤٢

[illegible]

١٣٤٨

[illegible]

مداينات ومعاملات تجارية لإبراهيم بن علي الرشودي:

من أهم الوثائق التي خلفها إبراهيم بن علي الرشودي متعلقة بالمعاملات المالية وبتملك العقارات بأنواعها تلك التي كتبها الشيخ العالم صالح بن ناصر السيف وهو ابن للثقة الشهير ناصر السليمان بن سيف.

وتتضمن أن حصة بنت حسن المهنا أمير بريدة السابق وقد ورثت عقارات من زوجها فهد المحمد المهنا ومن ابنها منه، ابن فهد المحمد، (ولم يذكر اسمه) فاشتراها منها إبراهيم بن علي الرشودي.

والمبايعة مؤرخة في ١٦ جمادى الثانية من عام ١٣٤٩هـ، وثمن العقارات التي اشتراها منها إبراهيم العلي الرشودي أو على الأدق اشترى حصتها من تلك العقارات هو ألف ومائةريال (فرانسه) بتعبير الوثيقة (أحد عشر مائة ريال) قبضتهن على عقد البيع.

وهذا المبلغ يعتبر كثيراً جداً في وقته.

وقد شهد على هذا البيع ثلاثة شهود عدول معروفون هم، سليمان آل عبدالرحمن آل بطي، وعبدالعزيز الفهد الرشودي وعبدالرحمن المحمد الحميضي إلى جانب الكاتب.

وهذه صورة المبايعة:

في فهيد المحمد المهنا وارثها في ابنها ابن فهيد المحمد جميع ما تستحق منهما
بالارث من الملك المسمى الرجيعية والصدفية وحبالي المحيدل
والنبهي ومقاطر الرجيعة القبلية الكاينات بصباخ ابريدة والدكاكين
الكاينات بسوق العيش ببريدة صوب الجامع من جنوب ومن الروضة
وعين الاسياح وفيد زرق بقصيباء الحوطة بشماس والقليبات
الكاينات بالمثيبات المعنى باعت حصص المذكورة على ابراهيم جميع
استحقاقها من فهيد وابنها جميع الذي تارث منهما من ارث
فهيد من ابيه محمد واخيه عبدالله واخيه صالح بثمن معلوم قدره و
بيانه احدعشر مائة ريال قبضتهن على عقد البيع وصابيهما بعد
الحساب بسهمين الاربع من اربع وعشرين سهم من مجموع الذي
لمحمد المهنا فينتقل الميراث المذكور والملك المذكور ايضاً يتصرف فيه
الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم ولم يبق لها في
المبيع دعوى ولا علقة لايجاب البيع والقبول والرضى و
التسليم شهد بذلك سليمان العبدالرحمن البطي وعبدالعزيز الفهد
الرشودي وعبدالرحمن المحمد الحميضي وشهد به كاتبه صالح الناصر
بن سيف ١٣٤٩ ج
١٦

ورغم نفاسة هذه العقارات وتعددها وغلاء ثمنها فقد أوقفها إبراهيم الرشودي كلها وقفاً لله تعالى يصرف ريعه على أعمال البر حسب نظر وكيله.

والشاهد على الوقف هو سليمان بن عبدالرحمن البطي مع كاتبه الشيخ العالم المعروف في ذلك الوقت صالح الناصر بن سيف.

وتاريخها ١٦ جمادى الثانية عام ١٣٤٩هـ.

والكاتب الشيخ صالح هو خال أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم لأن جده لأمه هو ناصر السليمان بن سيف الشهير في وقته، لذلك صدق على صحة كتابته، وأنه يعرف خطه كما يعرف شخصه وسجل ذلك في أسفل ورقة الوقف.

الحمد لله

ليكن معلوما عند من نظر فيه بأن ابراهيم العلي الرشودي وقف

وضحيه وسبّل مشتراه من حصة الحسن المذكوره يصرف ريعه

بأعمال البر على نظر وكيله كما ذكر في وصيته يبدأ بالأهم فالأهم

من القرابة شهد بذلك سليمان العبدالرحمن ابن بطي وشهد به

كاتبه صالح الناصر بن سيف حرر ١٦ ج ٢ ١٣٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا الموقع أدناه عبدالله الإبراهيم الحمد السليم أشهد بأنه [illegible]

أن الخط بعاليه والمؤرخ في ١٦ ج ٢ ١٣٤٩ خط الشيخ صالح بن ناصر

السليمان السيف أعرفه كما أعرف شخصه كذلك سندا لوقفيه الأسفل

والذي بتاريخ ١٦ ج ٢ ١٣٤٩ خطه أيضا وبناء على طلب الأخ عبدالرحمن

الإبراهيم الرشودي كتابة ما أعرفه عن هذا الخط كتبت هذه [illegible]

وصلى الله على محمد حرر في ٢٢/٧/١٤١٢ هـ

عبدالله الإبراهيم السليم

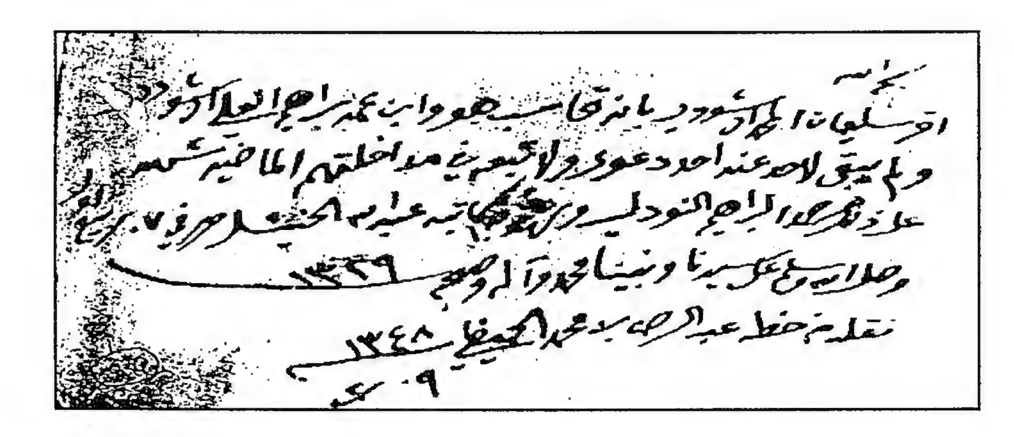
بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عثمان بن عبد الرحمن السلمان الجاسر اصيلا عن نفسه ووكيلا عن والدته منيرة الرشيد الغنيان وجدته لولوة الجاسر واخواته نوره وحصة بشهادة عبد العزيز الرشيد الحمد وعثمان بن حمد الغنيان وكيلا ايضا على اخته لطيفة ونائبا من جهة الشيخ عمر بن محمد بن سليم لتصغرهن واقر بانه باع على ابراهيم العلي الرشودي النخل الكاينات في شرق الدغمية وارضهن يحدهن من شمال سوق السدران ومن قبله وجنوب ملك عبد الكريم الجاسر ومن شرق بيت [illegible] وسعد [illegible] والبيع دارج على المذكورين [illegible] باع [illegible] على ابراهيم العلي بثمن معلوم ثلاثة وخمسين [illegible] على عقد البيع ولم يبق له ولا علقة [illegible] انتقلت الارض وما فيها من النخل الى ملك ابراهيم شهد على ذلك [illegible] الرشود [illegible] به كاتبه علي بن محمد الخراز وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] شعبان [illegible]

يعلم ان الموجب لكتابة هذه الاحرف الرقيم انه حضر سليمان بن عبد الله البطي وابراهيم العلي الرشودي واقر سليمان انه باع على ابراهيم بيته الكاين في بريده الدارج عليه بالشراء الشرعي من موسى بن عبد المحسن السيف الذي يحده من قبله السوق ومن جنوب بيت ناصر [illegible] بن سيف المنتقل الى ناصر السليمان السيف ومن شرق بيت ناصر السلمان وبيت حسن السليمان [illegible] ومن شمال بيت حسن السلمان ايضا وبيت عثمان [illegible] المنتقل اليه من فوزان [illegible] باع سليمان [illegible] البيت المحدود بجميع ما فيه من ابواب وخشب وعمار وما اشتمل عليه واشترى ابراهيم بثمن معلوم [illegible] واربعين ريال [illegible] وقبضها سليمان على عقد البيع ولم يبق له بالبيت المذكور شيء وانتقل الى ملك ابراهيم يتصرف فيه كتصرفه من املاكه شهد على ذلك عبد الله بن صالح الرشودي وصالح بن محمد الصقعبي ومحمد بن عبد الرحمن البطي وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز والله خير شاهد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٣٤٩

رمضان


ابراهيم العلي الرشود [illegible]
ولم يبق لاحد عند احد دعوى [illegible]
[illegible]
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه [illegible]
نقله من خط [illegible] ١٣٤٨

٢٤

اقر [illegible] بأن عنده في ذمته لابراهيم العلي الرشودي ثلاثين ريال [illegible] باقي قيمة بكرة [illegible]

في ١٧ [illegible] ١٣٥٣ [illegible] المذكورة [illegible] لابراهيم بالطالب المذكور [illegible]

[illegible] علي [illegible]

وصل

الحمد وحده

ايضا اقر علي العبدالله النصار بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي مائة ريال [illegible] موجلات يحلن في رجب ١٣٥٣ [illegible] بالرهن السابق [illegible] شهد على ذلك [illegible] النصار [illegible] وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

١٣٥٣ ربيع [illegible]

الحمد وحده

ايضا اقر علي العبدالله النصار بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي ثمانية ريالات [illegible] بالرهن [illegible] عمر الرشودي وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ايضا اقر علي العبدالله النصار بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي [illegible] وتسعين ريال [illegible] موجلات يحلن [illegible] جمادى الاولى ١٣٥٤ [illegible] ارهنه [illegible] وجميع رهنه السابق شهد على ذلك ابراهيم الصالح الرشودي وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز ١٣٥٤

رجب

الحمد وحده

[illegible] العبدالله النصار [illegible] لابراهيم العلي الرشودي [illegible] موجلات يحلن في رجب ١٣٥٤ [illegible] بالرهن السابق شهد على ذلك عمر السعيد الرشود وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز [illegible] ١٣٥٤ [illegible] محرم [illegible]

الحمد

[illegible] سليمان بن عبدالله النصار [illegible] في ذمته لابراهيم العلي الرشودي [illegible] وتسعين ريال ونصف [illegible] موجلات يحلن في جمادى الآخرة ١٣٥٤ [illegible] بالرهن السابق شهد على ذلك عمر السعيد الرشود وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز وصلى الله على محمد

١٣٥٤ محرم ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] عبدالكريم بن [illegible] في ذمته لابراهيم العلي الرشودي [illegible] ريال [illegible] موجلة يحلن في صفر ١٣٥٥ [illegible] شهد على ذلك [illegible] ابراهيم العلي

شهد به كاتبه علي بن محمد الخراز [illegible] ١٣٥٤

الحمد وحده

ايضا اقر عبدالكريم بن [illegible] بان لحق في ذمته لابراهيم العلي الرشودي اربعة عشر ريال [illegible] مع ما قبلهن [illegible] رهن [illegible] شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز ١٣٥٤

ايضا اقر [illegible] لابراهيم العلي الرشودي [illegible] شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز ١٣٥٤ رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وصل حلة [illegible]

[illegible] ١٣٥٤

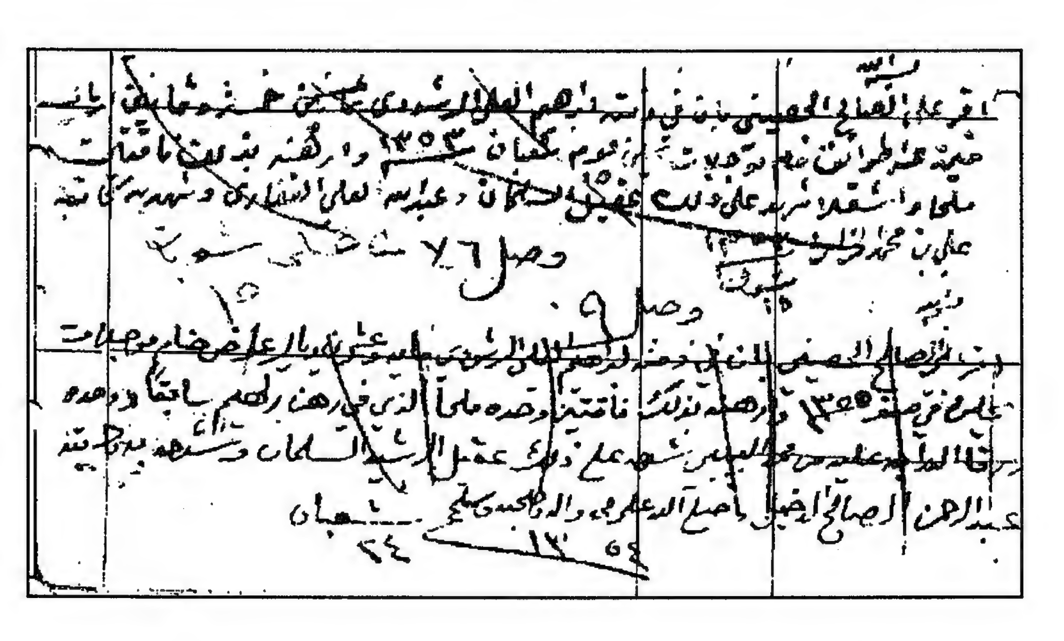
[illegible]

وصله

أقر صالح [illegible] الملقب [illegible] بأن [illegible] العلي الرشودي [illegible] مائة ريال وثلاثين ريال [illegible]

[illegible] ١٣٥٤

[illegible]



وصية إبراهيم بن علي الرشودي:

كتب وصية إبراهيم بن علي الرشودي أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم، وهو كاتب ثقة طالب علم، بل شيخ علم جليل، وهو إلى ذلك جميل الخط، واضح العبارة بحيث لا تحتاج كتابته إلى نقلها بحروف الطباعة.

وقد كتبها في ١١ صفر عام ١٣٦٢هـ في حياة الموصي إبراهيم

الرشودي بطبيعة الحال، ولكنه كتب نسخة منها بعد وفاته وأرخها في السادس من شعبان سنة ١٣٩١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده

هذا ما وصى به الفقير إلى الله سبحانه والغني عن ما سواه إبراهيم بن علي ال

الرشودي وصيتها يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق

والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ووصى من خلفه

من بنيه وأقاربه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا

مؤمنين وبما وصى به إبراهيم بنيه ويعقوب ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أوصى بعد

موته بيوته الموجودة المعروفة بيت والده وبيت الرشيد والذي قبله وبيت

[illegible] الدار [illegible] عليه من ابن سيف ودكانين من الدكاكين الجنوبيات وسهم

[illegible] من [illegible] وثمنه ما خلف من النقود وجعل جميع غلة

البيوت والدكاكين [illegible] [illegible] ضعفاء الذرية [illegible]

لم يكن بالذرية حاجة مستغنين من فضل الله وبفضله [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لحميد ماضي [illegible]

[illegible] لحميد [illegible] وخمسين [illegible] لحميد ماضي [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] سكن البيوت يقدم فيها ضعفاء الذرية

[illegible] ومن [illegible] من [illegible] وما بقي [illegible] تنفيذ ما ذكر فهو في أعمال البر

[illegible] الذرية مقدمة على كل شيء مما ذكر إلى آخره والحكم [illegible] الوصية

[illegible] الرشيد المذكور وذلك في صحة من عقله وبدنه شهد بذلك سليمان

بن محمد السليم وشهد به كاتبه عبد الله بن إبراهيم بن سليم [illegible]

[illegible] هذه الوصية ناسخة ومبطلة لما تقدمها وصلى الله على نبينا

محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] ١٣٦٤

أما ما في البيوت من [illegible] [illegible] [illegible]

نقلته من خط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حرفاً بحرفه [illegible] بكلمة [illegible] من غير زيادة ولا نقصان [illegible] السادس

من شهر شعبان [illegible] ١٣٩١هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible]

وفاة إبراهيم بن علي الرشودي:

توفي إبراهيم الرشودي في جمادى الأولى من عام ١٣٦٤هـ وقد سجل الشيخ إبراهيم بن عبيد ذلك بنفسه، لأنه حاضر لوفاته عارف بوقتها، فقال:

وفيها في ١٧ من جمادى الأولى أعني ١٣٦٤هـ وفاة الزعيم في بريدة إبراهيم بن علي الرشودي، وسيأتي ذكر نسبه وقبيلته في وفاة أخيه عن عمر بلغ الحادية والسبعين، وكان إبراهيم رجلاً سخياً جواداً كريماً، وله قوة نفس وصراحة بحيث لا يراعي أحداً؛ وله إلمام بمسائل العلم لأنه أخذ عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، وأخذ عن عبدالله بن عمرو آل رشيد، ودرس بالأزهر في مصر وفي الجامع الأموي بدمشق، وكان شجاعاً وحضر بعض الوقعات مجاهداً في سنة السباخ، وفي واقعة جراب وغير ذلك، ولديه ثروة لأنه من ذوي اليسار، وكان يميل إلى عدد الزوجات ويلبس فاخر الكسوة ويستصحب دائماً العصا لا ليتوكأ عليها ولكنه ليستعين بها في الكلام، وربما جعلها على عاتقه ممسكاً بيديه على طرفيها، وقد مات عن أولاد ذكور بحيث بلغوا سبعة عشر ذكراً، وله إناث تزوجن برجال أشراف، ومن أشهر أنجاله يوسف بن إبراهيم الذي لا يزال في مهمة الجمارك في شمالي المملكة.

وبالجملة فإن المترجم رجل قوي شجاع لا يوقف في طريقه، وكان مناصراً لابن سعود ويقاتل تحت رايته، وكان في صفته ربع القامة أبيض مشرباً بحمرة ولا يصبغ لحيته بل لا تزال مشرقاً بياضها[١].

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص٢٢٧ (الطبعة الثانية).

أبناء فهد بن علي الرشودي

علي بن فهد الرشودي:

من أسرة الرشودي (**علي بن فهد العلي الرشودي**) وهو أكبر أبناء فهد الرشودي، وعندما توفي جماعة أهل بريدة الأصلاء وهم والده فهد وعبدالعزيز بن حمود المشيقح وعمه إبراهيم الرشودي صار الجماعة بعدهم ثلاثة هم:

علي هذا في مكان والده.

وعبدالله بن عبدالعزيز المشيقح بدهائه وشخصيته وسعة نظره وثرائه ومحمد بن عبدالعزيز الربدي، لمقام أسرته (الربادى) في بريدة، ومنزلتها في نفوس الناس، ولمنزلتهم أيضاً لدى الملك عبدالعزيز كما سبق أن ذكرت ذلك في رسم (الربدي) الذي تقدم قريباً.

وقد لبثوا فترة هم المعترف بهم جماعة للبلد ثم تطورت الأمور، وتوفي أولئك فأجمع أهل البلد الذي اجتمعوا في مقر إمارة بريدة على اختيار ٨ رجال منهم.

ولم يمض كثير وقت حتى وجد أنه ينبغي استبدالهم، فاستبدلوا بأناس آخرين ولكن الناس لم يكونوا يخضعون لهم كما يخضعون للجماعة الأوائل، وكانت الدوائر الحكومية كالبلدية والشرطة قد أنشئت أو قاربت أن تنشأ فصارت تعمل مع إمارة القصيم ما كان يعمله الجماعة الأوائل أو بعضه.

مدح الشاعر علي بن طريخم علي بن فهد الرشودي في آخر مرتبة والده التي تقدم ذكرها.

ومنهم **عبدالعزيز بن فهد الرشودي**، وهو الإبن الثاني لفهد بن علي الرشودي، وكان ذا تدين ومحبة للخير، فكان يسعى في مصالح البلد جرياً على عادة والده، ولكن الزمن قد اختلف ولم يمنعه ذلك من مساعدة المحتاجين، والشفاعة لمن يحتاجون منهم إلى شفاعة، وهو صديق لي عرفته حق المعرفة، وعرفت طيب سريرته، وحسن سيرته، وصدقه في أقواله وأفعاله.

وهو إلى ذلك دَيِّنٌ صيِّنٌ حقاً.

ومع ذلك جرت بيني وبينه مراجعات ومعاتبات من جانبه.

وهو أنني عندما عينت مديراً للمعهد العلمي في بريدة الذي افتتحته في عام ١٣٧٣هـ في مبنى طيني مستأجر واقع في شمال بريدة، آلمني أن الطلاب الذين يسكنون في جنوب بريدة يشق عليهم الوصول إليه، وكذلك المدرسون والموظفون الذين يسكنون هناك، ويومذاك لم يكن الناس لديهم سيارات، بل كانوا يحضرون إلى المعهد سيراً على الأقدام.

مع أن بيتي في شمال بريدة، ولكنني لم أرض أن يبقى المعهد في الشمال وإنما أردت أن يكون في وسط بريدة واخترت له أرضاً حكومية واقعة إلى الشرق من المقبرة الشرقية التي كانت خارج مدينة بريدة آنذاك، فهذا جو خلوي صالح للدراسة وهو متوسط بين شمال بريدة، وجنوبها وحتى غربها أما شرقها فهو فيه ولكنه لم يكن فيه سكان، وكانت تلك الأرض الحكومية مخصصة- نظرياً- لتكون توسعة للذين يبيعون ويشترون بالإبل لأنها واقعة على الأرض الخلاء مباشرة.

لذلك طلبها جماعة أهل بريدة الأوائل الذين هم الرشود والمشيقح أن تبقى فراغاً لا يبنى فيها شيء.

واستصدروا على ذلك أمراً من أمير القصيم عبدالله بن فيصل بن فرحان، بإبقائها كذلك، ثم أكدوا ذلك بالحصول على امر من الملك عبدالعزيز آل سعود نفسه، ورأيت أنه لا يمكن أن تبقى تلك الأرض التي يمكن أن تكون ثمينة على حالها حكومية غير مستثمرة، فقلت: إن خير ما يكون عليها هو المعهد العلمي لأنه عام للجميع، وليس خاصاً لأحد، وطلابه ومعلموه وموظفوه من عامة الناس.

فاستأذنت من أمير القصيم آنذاك الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد، وكان لي صديقاً وهو رجل متفهم لمثل هذه الأمور أن يأذن لنا ببناء المعهد العلمي عليها، فوافق.

وطلبت من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الكليات والمعاهد العلمية التي يتبعها معهدنا أن يُعتمد لبناء المعهد مال كافٍ لبنائه عليها.

وعندما علم بذلك عبدالعزيز بن فهد الرشودي، وكان لي صديقاً قبل ذلك لا يتصور أن يحدث بيني وبينه خلاف لاسيما أن كل واحد منا لا يطلب لنفسه شيئاً من الطمع والنفع المادي من هذا الأمر، فأسرع إليَّ ومعه الأمر الملكي يقول: هذه الأرض يا أخ محمد لا ينبغي أن يبنى عليها، بل تبقى لمصالح البلد.

فقلت: إن المعهد من مصالح البلد، بل من أكبر مصالحه، فكان يعرض عليَّ مرة بعد المرة الأمر الملكي بإبقائها كذلك، ويقول: الوالد والمشيقح الله يرحم الميت، ويعين الحي هم الذين طلبوها.

فقلت له: من جهة الأمر الملكي فأنا سأسعى إذا احتاج الأمر إلى إستصدار أمر ملكي آخر من الملك سعود لبناء المعهد على قسم منها.

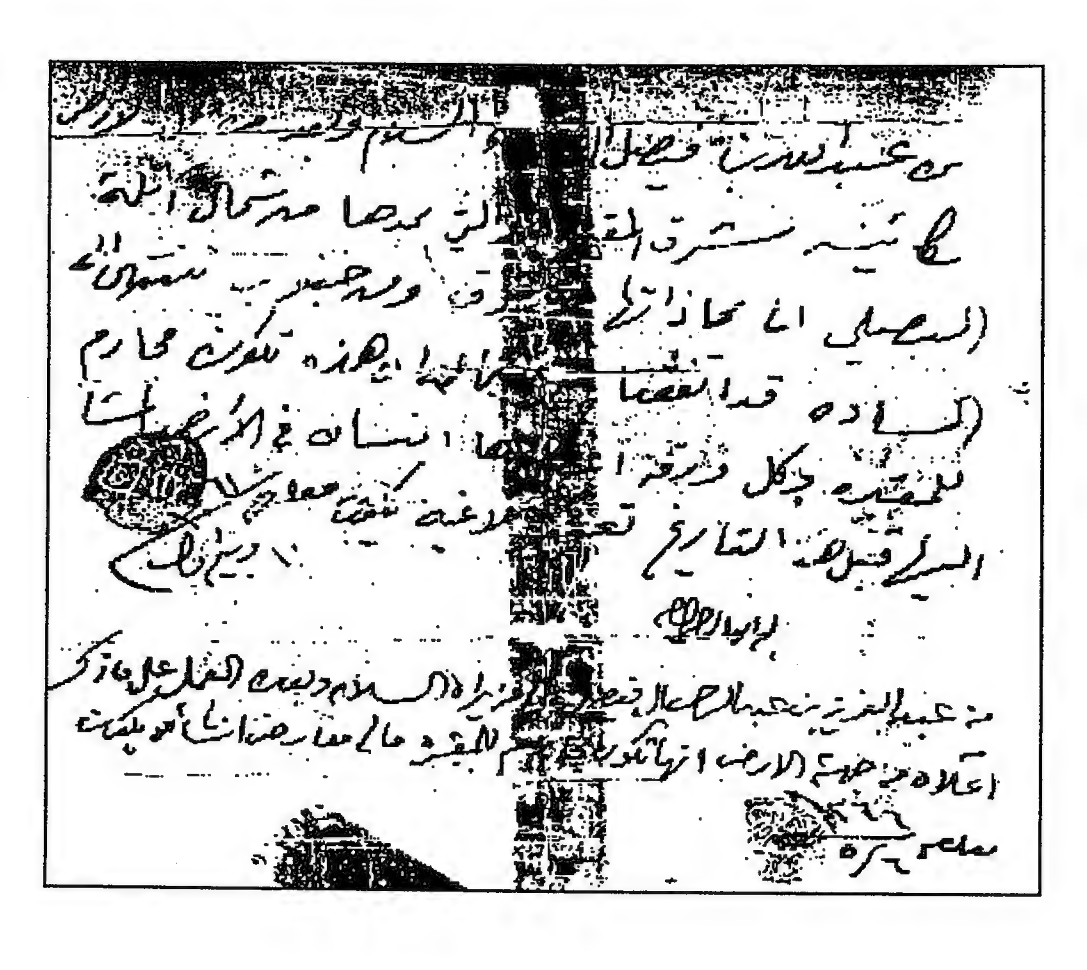
وأما مصالح البلد فكما ذكرت.

وكان عبدالعزيز الرشودي كريماً حتى في خلافه، لم أسمع منه كلمة نابية، وإنما كان يطلعني على الامر الصادر بشأنها، وهي التي سوف أعرض صورتها بعد هذا الكلام.

وفي النهاية تغلب رأيي وبنينا المعهد ثم بنت وزارة الصحة المستشفى المركزي الأول في بريدة على الجزء الشرقي منها، بجانبه من جهة الشمال المدرسة الثانوية الحكومية، وبنت إدارة التعليم في القصيم مقراً لها في القسم الجنوبي منها الواقع إلى الجنوب من المعهد العلمي.

وما يزال الجميع في موضعه حتى الآن.

وهذه صورة الأمر الصادر بإبقاء الأرض المذكورة لصالح البلد.



وقد تزعم عبدالعزيز بن علي الرشودي طائفة من كبار جماعة أهل بريدة، وطلبة العلم فيها يعترضون على هدم المساجد التي تعترض الشوارع ويطالبون بان يغير اتجاه الشوارع التي تعترضها مساجد بأن تكون الشوارع ممتدة بحيث لا يعترضها مساجد قد تتعرض للهدم وكتبوا بذلك كتاباً إلى الشيخ القاضي صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة رئيس محاكم القصيم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد [illegible] حكومتنا وفقها الله وسدد خطاها وأيدها بنصره وعونه [illegible] ما يعود على المسلمين بالسعادة والخير والرخاء عليه ومن ذلك فتح الشوارع في مدينة بريدة وفي الوقت الحاضر تحققنا بأن عدداً من المساجد سوف تهدم ضمن الشوارع وعدد المساجد التي سوف تهدم ستة مساجد [illegible] كما تعرفون ولم يعرف كل مسلم يجب تعظيمها واحترامها وإبقاؤها [illegible] أولاً: لتقدم العبادة فيها ثانياً: [illegible] في الحالات التي هي فيها ثالثاً: [illegible] والعمارة فيها الجميع [illegible] لوجه الله تعالى والوقف لا يجوز تغييره كما تعرفون [illegible] المساجد [illegible] القديمة [illegible] يطالبون بأن يكون [illegible] المساجد [illegible] بكل تمكن وبكل سهولة تفتح الشوارع في مدينة بريدة في الجهات والأمكنة التي بين المساجد [illegible] المصلحة بدون [illegible] وأملنا بالله تعالى ثم بالمسؤولين في حكومتنا الرشيدة العمل بما فيه صلاح الإسلام والمسلمين والله يحفظكم ويرعاكم ...

جماعة أهالي بريدة [illegible] — طلبة العلم في بريدة [illegible]

عبدالعزيز الفهد الرشودي [illegible] — صالح [illegible] — عبدالله [illegible] — عبدالله [illegible] — صالح [illegible] — عبدالله [illegible] الزعاق — إبراهيم [illegible] — [illegible]

مات عبدالعزيز بن فهد الرشودي في محرم من عام ١٤٠٥هـ.

ورثاه الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى فقال:

مرثية في الوجيه عبدالعزيز الفهد الرشودي رحمه الله يوم الاثنين الموافق ١٤٠٥/١/٢٣هـ:

دها القصيم مصاب خطبه عظما وطودها الجبل الراسي بها انهدما

ام القصيم نعت شـهماً لـه همـمٌ كريم جاه غدا فـي قمـة الكرمـا
عبدالعزيز الذي مـن بعـد والـده كان السنامَ وكان الراسَ والعلمَـا
كهفٌ لاهل التقى والخيـر قاطبـةً سدٌ منيعٌ لِمنْ فـي حقـه هُـضِما
يغار للـدين إن نيلـت محارمـه ويبذل الجهدَ للاصلاح لو عظمـا
يلازم النصحَ في سرٍ وفـي علـنٍ لكل شخصٍ من الاوساط والعظما
يساند الأمر بـالمعروف محتـسباً يرى مساندة اهل الخيـر مغتنمـا
هذه صفات رجال الخير في سلفٍ يناصرون الهدى حتى علا وسـما
ويحسن النطق في رفقٍ وتبـصرةٍ يعطيك ما شئت إنْ رأياً وإنْ حكما
اذا اتيت رأيـت البـشر يـصحبه وان تخاطبه تَلْقَ الوجـه مبتـسما
يخاطب الناس في ادراك فهمهمـوا تراه بين جميع الخلـق محترمـا
ابوه من عمـت الآفـاق شـهرتُه يعد في وقته مـن أبـرز العلمـا
آتاه ربي مـن الأخـلاق افـضلها اضحى بها في روابي نجدها علما
تحمل العبءُ يحـذو حـذو والـده لحل ما يـذهلْ الافهـامَ والحكمـا
ام القصيم نعت أعيانهـا، ذهبـوا أمسى وجودهُمٌ يا صاحبي عـدما
بريدة اليوم تبكـي عمهـا حـزن فلا مـرد فـامر الله قـد حتمـا
كم أمة خلتها فـي فعلهـا رجـلاً ورجلاً خلتـه فـي فعلـه أُممـا
نرجـو مـن الله توفيقـاً لآسـرته لينهجوا وفق ما قد خط أو رسـما
تـألم القلـب وآ لهفـاه وا اسـفا على تَخَرُّم اهل الخيـر والعلمـا
فالموت مورد صدقٍ سوف نشربه على السواء به من شب أو هرمـا
وبعـده موقـفٌ تبـدو فـضائحه ويظهر المرؤ فيه الحزنَ والنـدما
ففي مصيبة خير الخلـق موعظـةٌ لنا العزاء بها إن فادحـاً صـدما
فجـازه يـا الهـي خيـر منزلـةٍ وارحم عبيداً عليك اليوم قد قـدما
من شاهد الجمع في ممشى جنازته يرجو له الخير عند الله والكرمـا
واحفظ لنا شيخنا من كل معـضلةٍ واجعله في الخير والاصلاح متسما
أعني الخريصيَ من طابت مناقبـه تكفيه شهرته مـن خيـرة العلمـا

يا ربِّ وفقه في سر وفـي علـنٍ واجعل بطانته الاخيـار والامنـا
سعادة المرء في تقوى الإلـه فيـا فوز الذي وقته بالخير قـد ختمـا
ثم الصلاة على المختار من مضرٍ نبي حقٍ عن الزلات قـد عُـصما

ترجم له الشيخ إبراهيم العبيد، فقال:

عبدالعزيز الفهد الرشودي رحمه الله وعفا عنه، وهذه ترجمته، هو الهمام البطل السياسي العارف المحنك عبدالعزيز بن فهد بن علي بن عبدالله الرشودي والده زعيم مدينة بريدة الشهم الكبير والبطل الشهير، وقد تقدم نسبتهم وقبيلتهم وكانت وفاته في ١/١٣ من هذه السنة على إثر ربو وضيق تنفس، ولـد عـام (١٣٢٠هـ) في مدينة بريدة وأدخله والده عند كُتَّاب عبدالله بن إبـراهيم بـن معارك ولما حفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادئ في الخط والحساب أخذ يضرب في الأرض لطلب الرزق مع عقيل الذي يذهبون إلى الشام والعـراق ومـصر للبيع والتجارة تحت أوامر والده التاجر الزعيم، وكان في جميع تقلباته محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها، ويعمل بإرشادات والده وخدمته، وله أخـوة من أشهرهم أخوه الأكبر سناً علي بن فهد وتقدمت ترجمته.

ويمتاز المترجم بالذكاء والصبر والبصيرة، وخلـف أبـاه وأخـاه فـي الزعامة، فكان ملجأ للمغلوبين يفزعون إليه ولاسيما أهـل الـدِّين والآمـرين بالمعروف والناهين عن المنكر فإنه كان العضد الأشد لهم، وذلك لرجاحة عقله ويقدر العلماء ويحترمهم وسيماء سيما المشائخ والعلماء، ولـه وجاهـة عنـد الملوك والأمراء وعلو مرتبة، وذلك لحسن تدابيره.

ومن خصاله أنه لا يأنف ولا يحقد، ومعه حسن خلق ويدرك بهذه الثلاثة الأشياء طلبه لأنه يدرك الإنسان بالرفق ما لا يدركه بالعنف، ولا يتقدمه أحـد في الاحتفالات العامة.

وسعى لدى الحكومة بحجز المكان الواسع في الموطا ليكون مقابر المسلمين وسعى في إحاطته وإنه ليشكر على ذلك وقلما يسعى في طلب أمر من الأمور التي تعود لمصلحة المجتمع إلا ويدركه، وذلك بالتريث وعدم السآمة والعجلة وفي كلام الحكمة (إياك والسآمة فتلقيك الرجال خلف أعقابها) وهكذا الرجال وأهل المعرفة فإنهم لا ييأسون، وإذا انسدّ أمر من طريق فإنهم يأتونه من طريق أخرى، ولا يضجرون حتى يدركوا مطلوبهم وما أحسن ما قاله عمارة اليمني يمتدح شاور بن بحيرالدين أبا شجاع السعدي الملقب أمير الجيوش في صبره وثباته:

ضجر الحديد من الحديد وشاوَر   من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله   حنثت يمينك يا زمان فكفر

وبوفاته ختم رجال الضبط والربط والإخلاص لأمتهم وكنت كثيراً ما أناصحه وأشجعه على اقتفاء سيرة والده وبذله نفسه في المصلحة العامة فيعمل النصائح مع إبدائه للعذر بأن الوقت والزمان ليس كزمان والده، ولقد ضمني سفر الحج في رفقة من بينهم المترجم والشيخ عبدالله بن سليمان الحميد وأناس آخرون في سيارة تبع المتطوعين في عام (١٣٨٧هـ) وأخذوا منا الأجار فلم يأنف بأن يأخذوا منه الأجرة ومن ابن صغير معه عمره ٨ سنين.

ويختصني لأسراره ويبدي أسفه الشديد في كون الأمور وسدت إلى غير أهلها.

ووجدته مرة في سفرنا للحج قد صعد للسيارة يقلب فسألته ما الذي جرى به، فقال: ضاع مني أربعة آلاف ريال، فقلت له: اصبر، قلت له: والأمر أن يدعو بدعاء رجوع الضائع، فلما دعا به إذا يضربه برجله شيء فنظر إلى ما

ضربه، وإذا هي دراهمه في ظرف ألقيت بين يديه[1].

إنتهى.

وآخر أبناء فهد الرشودي الكبار هو صالح وهو ذو عقلية نيرة وفكر واسع، كان يعجبني منه ذلك، ولكن الذي أنزل قدره عند بعض الناس أنه كان في فترة من فترات حياته يدخن، وقد أخذ تلك العادة عندما كان في العراق أو الشام رحمه الله.

لم يبخل عليه علي بن طريخم ببعض أبيات الثناء في آخر مرثية والده، فقال:

(صالح) حليف المرجلة بالملاقاة قتّال نقاضٍ، عليه الشفاةِ
دايم دلا له للمقلّين مركاة وله سفرة حمرا لى مِنْ جاه واتي
شيخ كسب بالمرجلة كل طولات دايم كفوفه بالندى فايضات
جملة شيوخ من شيوخ مْربَّاه على الكرم والجود بالممحلات

ويذكر أن فهد بن علي الرشودي توفي عن خمسة أبناء ذكور ذكرنا الكبار الثلاثة منهم وبقي الصغار الذين كانوا صغاراً عند ما توفي وهما اثنان: عبدالله ومحمد- وعبدالله هو والد الدكتور فهد بن عبدالله بن فهد الرشودي.

ومن شخصيات الرشودي:

عبدالله بن صالح الرشودي:

وهو من الرشود الصالح الذين هم صالح بن عبدالله الرشودي الذي تقدم ذكره وأبناؤه، وكلهم اشتهر بالديانة والورع والعبادة.

ولد في حدود ١٣٠٠هـ، وتربى في حجر والده بالصباخ وتميز بحب

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٧، ص٢٣٦- ٢٣٨.

الفقراء والعطف عليهم، ودفع ما بيده لمن رآه محتاجاً منهم، كما أنه حـريص على بذل المعروف ومساعدة الآخرين، وقيل لي: إنه كان يقتـرض ليقـرض ويستدين ويدين، وقد دخل في البيع والشراء مع الناس حتى خشي أنـه لـن يستطيع التخلص من حقوق الناس، فأوصى بأن يكون من يتولى تخليص ماله، وما عليه بعد وفاته إبراهيم العلي الرشودي ابن عمه لما يتمتع به إبراهيم مـن الحزم والقدرة الفائقة على تخليصه فلما توفي- رحمه الله- قام إبراهيم العلـي الرشودي بما أوصى به إليه فأمسك كل من عنده دين أو قرض لعبدالله وألزمه بالسداد ثم قام بتسديد ما عليه من ديون أو قروض للآخرين، ولم يتعرض لمـا يخصه من ملك والده صالح في رواق، بل وأصبح ميراثاً لأبنائه.

وكان والده صالح الرشودي جعله الوصي على وصيته بعد موته بحكـم كونه أكبر أبنائه لكنه جعل أخويه إبراهيم ومحمد ناظرين عليه.

كما كان- رحمه الله- يحب العلم ومجالسة طلابه، ويحضر حلق الدروس العلمية، وهو شريك لأخويه إبراهيم ومحمد في نخلهم في رواق الدارج عليهم بالإرث من والدهم.

وهم من أنصار الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، ومن تلاميـذه، بـل ومـن المعجبين به، توفي عبدالله الصالح الرشودي هذا في عام ١٣٥٨هـ رحمه الله.

وعبدالله بن صالح الرشودي يعرف عند العامة باسم (عبيِّد الصالح) وعبيد بتشديد الياء: تصغير عبدالله.

عرف بالعبادة والورع، والبعد عن مشكلات الناس، حتى صار مـضرب المثل في ذلك لأهل بريدة.

فكان لذلك ممن أجمعت القلوب على محبته، والثناء عليه، وما زلنا نسمع ذلك من الناس، إذ لم نكن نعرف من هو أكثر زهداً منه في الدنيا ورغبة فـي

الآخرة، ولا من هو أكثر منه عبادة وخشوعاً.

وأذكر أنه عندما توفي في عام ١٣٥٨هـ خرج الناس كلهم في جنازته وأغلق معظم أهل الدكاكين دكاكينهم للمشاركة في الصلاة عليه، وتشييع جنازته للمقبرة، وكان ذلك الجمع الكبير من المشيعين لا نظير له إلا في جنائز المشايخ والعلماء، مع أن الرجل عابد ناسك متفرغ من الدنيا للآخرة- رحمه الله.

ومن شخصيات الرشود الصالح أيضاً:

إبراهيم الصالح الرشودي: كان – رحمه الله- ذا عقل راجح ودين وورع وعبادة ووقار، تالياً للقرآن، محبّاً لسماع الذكر حتى إنه كان في كل يوم بعد المغرب يجتمع عنده بعض الجيران في الصباخ ويقرأ أحد أبنائهم بأحد كتب السلف حتى يحضر وقت صلاة العشاء.

وكان في آخر عمره يكثر من الحج والعمرة قبل أن يعجز عن السفر لكبر سنه، وعمله كان في حياة والده مع والده في ملك جده عبدالله بالصباخ وملك والده صالح في رواق، وبعد وفاة والده قام بهما معاً، حيث إنَّ أخويه عبدالله الصالح انتقل إلى بريدة وترك المزارع وهو على شركته معهما أي مع إبراهيم ومحمد، أما محمد فإنه كان يساعد إبراهيم لكنه يكثر تغيبه حيث إنه يسافر معتمراً إلى مكة المكرمة من شعبان إلى أن ينتهي الحج، وهذا في كل عام غالباً حتى كبر أبناء إبراهيم وقام ابنه عبدالله بملك الصباخ في آخر حياة والده وبعد وفاته.

ولد إبراهم الصالح في حدود عام ١٣٠٤هـ، وحضر معركة البكيرية مع أهل القصيم والملك عبدالعزيز في عام ١٣٢٢هـ، وأصيب بها في مقتل وأخذه رجل من البادية وطببه حتى شفي ثم عاد إلى أهله، وكان عمره حينما حضر المعركة ثمانية عشر عاماً، وتوفي في ١٣٩٦/٥/٩هـ.

ومنهم: **محمد بن صالح الرشودي:** وهو محمد بن صالح بن عبدالله بن علي الرشودي.

كان مقيماً في الصباخ في نخل جدهم عبدالله بن علي الرشودي، ثم انتقل إلى ملك والده في رواق، وكان ذا عبادة وديانة وورع، حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب يكثر تلاوة القرآن.

وكان في أول أمره يذهب إلى مكة في شعبان ولا يرجع إلا بعد أداء الحج، حتى توفرت السيارات فكان يذهب إلى الحج كثيراً ويذهب للعمرة في رمضان ويصوم أغلب رمضان في مكة، وذلك في كل عام حتى عجز في السنتين الآخيرتين من عمره لكبر سنه وضعف جسمه.

وكان يتميز بمعرفة طريق مكة إبان أن كان السفر على الإبل، وهو دليل المسافرين في سفرهم إلى مكة لأداء الحج، وكان عمله في حياة والده مع والده في نخيل جده عبدالله بالصباخ، ونخل والده صالح في رواق، ثم انتقل فيما بعد هو وأولاده إل نخل والده في رواق بحدود عام ١٣٧١هـ، وتولاه في أول الأمر بنفسه ثم عهد به إلى أبنائه، وبالأخص ابنه صالح وهو أكبر أبنائه.

وهو البقية الباقية من كبار الرشود الصالح ذوي الديانة والعبادة والورع، وقد عهد صالح بملكهم في رواق لأحد أبنائه وتفرغ للعبادة كسلفه- رحمهما الله- لأن والده محمد بن صالح وعمه إبراهيم تفرغا في آخر حياتهما للعبادة.

توفي محمد الصالح الرشودي- رحمه الله- في ١٣٩٥/٥/٩هـ.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٣٩٥هـ:

وفيها في يوم الثلاثاء ٥/٩ وفاة الزاهد محمد بن صالح بن عبدالله الرشودي، من أهالي ضاحية رواق الكائن جنوباً عن مدينة بريدة، عن عمر يناهز ٨٤ عاماً لأن ولادته كانت في آخر سنة المليداء عام (١٣٠٨هـ) نشأ

في عبادة الله وفي العفة والزهد، فتعلم القرآن وكان في كفاف من العيش، ومع ذلك فكان سخياً كريماً لا يمسك على شيء متصدقاً مواسياً للفقراء والمساكين، وإن كان ذلك جهد مقل، فكان لا يتمالك إذا رأى الفقير عن أن يناوله ما تيسر من قنو تمر أو حزمة سنبل أو ما في يده من النقود، ويخفي الصدقة ويلتذ ببذل ما يقدر عليه، وكان تالياً لكتاب الله ومكباً على التلاوة من المصحف ولا يفتر عن الذكر، أما عن صلاة النافلة فحدث ولا حرج، وتعجب لحالته كيف يطيق ابن آدم ذلك القيام والركوع والسجود.

وقد اصطحبنا نحن وإياهم في سفر الحج عام (١٣٥٩هـ) فرأيته لا يفتر بالليل عن الصلاة والتهجد طوال الليل ويبذل الطعام ولا يمسك شيئاً، ولو كان شهياً وحج ما يفوق عن ستين حجة وغالبها على ظهور الإبل حتى ظهرت السيارات.

وله خوارق عادات منها أنهم لما أحضروا طعام العشاء له ولأولاده وعاملين عندهم إذا بضيوف لا يقل عددهم عن سبعة فكانوا خمسة عشر بأجمعهم فقام وقعد وأحضر مع الطعام المعتاد تمراً ثم جعل يسمي ويدير يده على الصحن الصغير ويستنزل البركة فأكلوا وشبعوا جميعاً والصحن على حالته.

وقد وجد في مزرعته ورقة سنبلة فيها الكتابة التي قدمنا ذكرها في السنة التي قبلها، وكان متقشفاً شثن اليدين والرجلين لا يعبأ بما يصيبه من الصدمات وما يكابده من المشاق في هذه الحياة، وكان من رفقة الزاهد محمد بن إبراهيم النجيدي يحجون جميعاً ويعتمرون جميعاً كافاً أذاه عن الناس غامض الذكر غير أن شهرة عبادته وزهده مذكورة وله أخوة منهم عبدالله بن صالح الرشودي يعد من زهاد أهل زمانه، وبما أنه لا يقرأ القرآن فهو مولع بسماعه واستماعه فتجده لا يمل من استماع القرآن من كل قارئ لكتاب الله كبيراً أو صغيراً فيجلس متواضعاً عن يمين القارئ ويأتم به إذا سجد للتلاوة، ولو كان ابن خمس سنين، وإذا سمع بجنازة قام مهرولاً لتشييع الميت من البيت أو من

حيث وجد الجنازة إلى قبره ويطعم الطعام على حبه مما وجده عند أهله فهو فلاح في سباخ بريدة ويكابد الفقر ويستدين لحبه للصدقة عن جهد مقل ويتابع مجالس الذكر فلا يفوته منها شيء[١].

ومن أسرة الرشودي: **ناصر بن علي الفهد الرشودي** كان من تجار عقيل، كان مرة خارجاً مع رفقاء له من عمَّان قاصداً بريدة، ولما وصل عند مورد ماء يبعد ثلاثة أيام عن عمان كان الرشودي ورفقاؤه وصلوا إليه فجاء بعدهم بقليل أعراب، فأراد أحدهم أن يتقدم الرشودي ومن معه، وأخذ دلو الرشودي يريد أن يرميه فأخذه منه الرشودي بقوة، وقال: والله إن مديت يدك له ثانية إني لأقلعها، فغضب الأعرابي وقال للرشودي: يا العبد الحمر.

وكان الماء قليلاً فشربت إبل الرشودي وملأ قربه، وانتهى فاستقى الأعراب، وكانت الشمس قاربت الغروب فأخذوا يجمعون جلة ليطبخوا عشاءهم وقهوتهم، وذلك لقلة الحطب حول مورد الماء فأرسل إليهم ناصر الرشودي أحد رجاله، وقال لهم: لا تشبون ناركم حنا قهوتنا جاهزة، وعشانا يبي يجهز نتقهوى ونتعشا حنا وإياكم، فجاءوا كلهم إلاَّ ذلك الرجل الذي قال له: يا ها العبد الحمر، فسألهم عنه، فقالوا: إنه قال: ماهوب جاي فأرسل الرشودي إليه، وقال: تراه إن كان ما جاء جينا حنا وقهوتنا وعشانا عنده.

فجاء وتعشى معهم.

ومنهم **يوسف بن إبراهيم العلي الرشودي** كان في أول عمره يعمل مع والده في التجارة يذهب إلى الشام والعراق، وكانت للرشود صلة بالعراق أكثر.

حدثني يوسف بن إبراهيم الرشودي نفسه قال: احتجنا مرة حاجة عاجلة تتمثل في الذهاب من العراق إلى بريدة فأرسلني والدي على ذلول وحدي ليس

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦، ص٣٣٠- ٣٣١.

معي أحد، فصرت أسير الليل والنهار لا أبقي في الأرض إلا لحاجة ضرورة مثل إذا غلبني النوم.

وقد وصلت إلى بريدة في مدة سبعة أيام وهي مدة قياسية في القصر لأن المسافة في المعتاد تصل إلى ١٨ يوماً، ولكنني كنت ألح على الذلول بالجري، وهي خفيفة فلم أحمل عليها إلاّ الضروري لي من الطعام والماء.

كان يوسف الرشودي المذكور مديراً لجمرك عرعر، أو مكان قريب منه فطلب أن ينتقل عمله إلى المدينة المنورة وكان أخوه آنذاك حمد بن إبراهيم الرشودي هو المسئول في الجمارك وصار بعد ذلك الرئيس العام للجمارك فانتقل إلى جمرك المدينة المنورة.

وكان مثقفاً راقي التفكير.

قال لي مرة وأنا إذ ذاك ساكن في المدينة المنورة: يا أبوناصر الجماعة اللي هنا في المدينة ما يصلحون لي، أكثرهم عوام، ولا يفهمون ما أقول، ولا يعجبني تفكيرهم ولا كلامهم ودي أعرف الوقت الذي تكون فارغاً فيه أجلس أنا وإياك.

فقلت له: إنني أجلس في بيتي كل يوم بعد صلاة المغرب متفرغاً لذلك، لأن كثيراً من طلاب الجامعة الإسلامية واساتذتها يريدون أن يجلسوا إليَّ في مجلس خارج الجامعة، وكنت آنذاك في وظيفة (الأمين العام للجامعة) وهي الثانية في سلم الوظائف فيها.

فخصصت فترة (بعد المغرب) في بيتي لأنها قصيرة لمن اراد أن يأتي وأكثر من يأتي أرباب الحاجات.

فكان يوسف الرشودي يأتي إليَّ في كل ليلة على وجه التقريب، وكان يحدثني عن أحوال الناس وبخاصة (عقيل) الذين هم تجار المواشي، وهم من

أهل نجد الذي سكنوا في الأمصار، ولكنني في ذلك الوقت لم أكن هممت بكتابة (معجم الأسر) هذا لذلك لم أقيد شيئاً من تلك الأخبار.

وقد طال لبثه في المدينة المنورة فطلب أن أعمل على أن يتوسط له الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، وكان آنذاك رئيس الجامعة الإسلامية، فكتب إلى وزارة المالية الكتاب التالي نصه:

وقد توفي يوسف بن إبراهيم الرشودي في عام ١٣٩٨هـ وكانت ولادته في عام ١٣٤٠هـ.

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم معالي الشيخ محمد أبا الخيل وزير الدولة لشئون المالية والاقتصاد الوطني– وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد.

يا محب– برفقه استدعاء مقدم من الأخ يوسف بن إبراهيم الرشودي الموظف في جمرك المدينة المنورة يتضمن رغبته في النقل إلى الرياض على إحدى الوظائف التابعة لوزارة المالية.

وذلك للأسباب التي ذكرها في استدعائه، أرجو التكرم بالنظر في موضوعه وتحقيق طلبه في النقل رأفة بحاله وعملاً على استقراره النفسي الذي هو من أسباب كونه يؤدي عمله على الوجه المطلوب آثابكم الله تعالى وتولاكم، و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجامعة الإسلامية

ومن أعيان أسرة الرشودي: صاحب المعالى الأستاذ **حمد بن إبراهيم بن علي الرشودي** أخواله (الدِّخيل) الذين صاهرهم الملك عبدالعزيز آل سعود فتزوج منهم لؤلؤة بنت صالح بن دخيل.

حصل (حمد الرشودي) على شهادة إتمام الدراسة الجامعية في (إدارة

الأعمال) ثم توظف وترقى في الوظائف الحكومية حتى بلغ مرتبة (صاحب المعالي) وهي لا تمنح إلاّ لمن كان وزيراً أو في مرتبة (نائب الوزير) وهم موظفو المرتبة الممتازة، والمراد أن من كان في هذه المرتبة الوظيفية فإنه يلقبه الناس (بصاحب المعالي) ولا يلقبون غيره بذلك إلا الوزير.

وقد تقاعد منذ سنوات.

وكان التحق بالمعهد العلمي في أول أمره عندما كنت مديراً له فلاحظت منه حبه للمعرفة وحرصه على ذلك.

ومنهم **ناصر بن إبراهيم العلي الرشودي** تولى بلدية عين ابن فهيد في الأسياح.

وهو مهتم بأخبار الأسرة وبخاصة أخبار والده إبراهيم بن علي الرشودي، وما جرى عليه في صحبته للملك عبدالعزيز في بعض مغازي الملك.

وقد استفدت منه في هذا الصدد جزاه الله خيراً.

ومنهم اللواء الركن طيار **حمود بن إبراهيم بن علي الرشودي** تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة لواء طيار، وصار قائد طيران القوات البرية.

توفي في حادث سقوط طائرة حربية به، في يوم الثلاثاء ١٩ صفر من عام ١٤١٨هـ الموافق ٢٤ يونيو عام ١٩٩٧م.

ونشرت جريدة الرياض إعلاناً كبيراً يتضمن خبر وفاته والتعزية به، وذلك في عددها الصادر في يوم الخميس ٢١ صفر ١٤١٨هـ.

قالت الجريدة:

أسرة الرشودي في المملكة العربية السعودية تنعي المغفور له اللواء ركن طيار حمود بن إبراهيم العلي الرشودي قائد طيران الجيش، بل قائد طيران القوات البرية، وقد أقيمت عليه صلاة الجنازة عصر أمس الأربعاء ١٤١٨/٢/٢٠هـ

الموافق ١٩٩٧/٦/٢٥م في جامع الراجحي في الربوة بالرياض.

وتقبل التعازي في منزل عميد أسرة الرشودي معالي الشيخ حمد بن إبراهيم الرشودي بحي المروج شرق مركز معارض الرياض، وبالنسبة للنساء تقبل التعازي في منزل المغفور له بإذن الله بنفس الموقع، وفي بريدة في منزل والدته الكائن في المطار القديم.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن أسرة الرشودي: الشاب النبيل الدكتور **فهد بن عبدالله بن فهد الرشودي** فهو حفيد زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي.

وهو شاب مثقف متفتح للثقافة مهتم بتاريخ أسرته وبخاصة بأخبار جده (فهد الرشودي) ولذلك رأيته جمع مواقف له سياسية وغيرها، ولا أدري أبلغت مبلغ الكتاب أم أنها ستكون كذلك في المستقبل.

من الطرائف في موضوعه أنه اتصل بي هاتفياً من بريدة وذكر أنه سيتوجه غداً إلى الرياض ويريد مقابلتي في بيتي بعد صلاة العشاء لأن معه أوراقاً تتعلق بالأسرة.

وقد جاء بالفعل وجلسنا جلسة لم تستغرق كل ما يريد أن يبحثه فواعدته بعد العشاء من الليلة القابلة ولكنه عاد إليَّ فيها وقد استحق لقباً جديداً هو لقب (دكتور) لأنه كان ناقش في ذلك رسالة لنيل درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء في موضوع الفقه المقارن في ذلك اليوم.

وقد قررت اللجنة التي ناقشت رسالته منحه (درجة الدكتوراه) وبعد ذلك صار لقبه (الدكتور فهد الرشودي).

ومنهم **مازن بن حمد الرشودي**: ألقى أبياتاً في استقبال الملك خالد بن عبدالعزيز، قال في مقدمتها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن الشعر والنثر ليعجزان عن التعبير عن فرحتنا بلقاء الأب القائد جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز المفدى وولي عهده الأمين في القصيم.

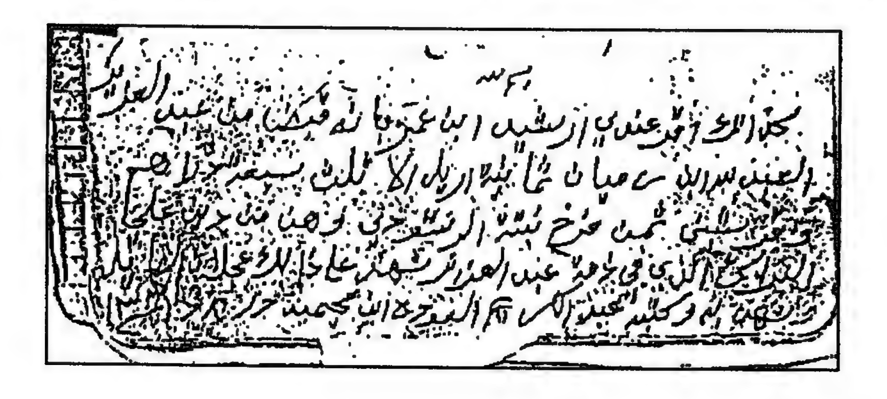
إلاّ أنني أرجو أن تسمحوا لي أن أتقدم إليكم بقصيدتي هذه التي ربما تصف بعض ما عندي من ترحيب بكم وتعظيم لكم:

باسم الصغار

بسم الصِّغار الماكثين بكلّ مدرسةٍ ودارْ
باسم الزهور العابقات بكلّ روض أو قفار
إني أحيي خالد الملكِ المفدّى بافتخار
راعي البلاد وخادم الحرمين نوّار النِّجَار
والفهد عنوان المحبة في كتاب الدهر سار
والشهم عبدالله فخر المجد والحرس النّضَار
بُشْرى لنا بهما أميني عهده الصِّيد المَنَار
وكذا المهيب الفذّ سلطان الرجا حامي الديار
والماجد المِفضال نايف من تكّللّ بالوَقار
وأميرنا عبدالاله بعَدْله تَمّ اليَسَار
وبقيةُ الأمراء أعلامَ العروبة والفخار
وكذاك أصحاب المعالي السادة الأخيار
والحاضرون ذوي المكارم بَهْجَةُ الأنْظار
ها قد تَزينت القصيمُ وأشرقتْ بعد افتقار
وتفتحت بالرّوض أزهارٌ وضاعتْ بالنهار
والبهجةُ الكُبرى تعانِقُنَا صِغاراً مع كبار
كل لقائدنا المليك يضئ بعد الانتظار

ثم الصلاة مع السلام على النبي دوماً تُثار

وينبغي أن ننوه هنا بنخلة من كرائم النخل اسمها الرشودية، لأنها نبتت أول الأمر في ملك للرشودي، ولا أدري أي الرشود الذي نبتت عنده من دون غرس، إلاّ أنني وجدت وثيقة مؤرخة في عام ١٣٣١هـ بخط الشيخ عبدالكريم العودة المحيميد المعروف بمطوع اللسيب، تذكر تلك الوثيقة أن عبدالعزيز بن عبدالله الرميان قبض منه رشيد العمرو ثمانية أريل إلاّ ثلث ثمن فرخ (نبتة الرشودي) وهي الرشودية التي نعرفها، وهذا ثمن غالٍ لفرخها الذي هو النخلة الصغيرة التي تنبت في أسفل النخل الكبيرة ملتصقة بها، وتستمد منها كونها في أول أمرها.


بسم الله
[illegible] رشيد ابن عمرو بانه قبض من عبد العزيز
ابن عبدالله الرميان ثمانية اريل الا ثلث [illegible]
[illegible] ثمن فرخ نبتة الرشودي [illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible] وكتبه [illegible]

الرشودي:

أسرة أخرى من أهل بريدة صغيرة.

متفرعة من أسرة (السكاكر) كان رأسها (حمد بن عبدالعزيز الرشودي)، سمي بالرشودي لأنه أخ من الأم لعبدالله بن علي الرشودي رأس أسرة الرشودي الكبيرة، تزوج أبوه بأم عبدالله الرشودي بعد وفاة والده علي الرشودي في الشقة.

كتب إليّ الدكتور محمد بن علي السكاكر الآتي ذكره في حرف السين وهم أبناء عمه نبذة مختصرة عن أسرة الرشودي السكاكر، ولخصتها هنا.

قال: أسرة الرشودي السكاكر هي من أسر بريدة المعروفة، وقد نزحت إليها من بلدة الشقة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، ومما هو معلوم التقاء هذه الأسرة بأبناء عمومتهم السكاكر بالجد السادس واسمه: حمد الناصر، وهذه الأسرة – الرشودي السكاكر- يجمعها الجد الخامس وهو: عبدالعزيز بن حمد.

وليس لعبدالعزيز هذا من الأبناء إلا حمد الذي تربى مع إخوته لأمه أبناء الرشودي في بلدة الصباخ، وهذا سبب اشتهار الأسرة بهذا الاسم.

ولحمد هذا من الأبناء: عبدالعزيز بن حمد، وهو أكبر أبناء حمد فله من الأبناء عبدالله وعبدالرحمن وصالح.

أما عبدالرحمن فقد عمل معلماً ومديراً لبعض مدارس مدينة بريدة فترة طويلة من حياته.

وصالح، عمل مديراً لمعهدإعداد المعلمين في بريدة عدة سنوات، ثم مشرفاً تربوياً لشعبة الإدارة المدرسية بالإدارة العامة للتربية والتعليم بالقصيم، وله من الأبناء: عبدالعزيز، يعمل حالياً مشرفاً تربوياً بالإدارة العامة للتربية والتعليم بالقصيم.

هذا بالنسبة لذرية عبدالعزيز بن حمد، وأما ذرية أخيه سليمان بن حمد، فله من الأبناء: حمد وصالح، أما حمد فكان رحمه الله يعمل بتجارة الأرز والمواد الغذائية.

ومنهم **صالح بن سليمان الرشودي**، عمل بالتدريس عدة سنوات ثم اتجه للتجارة والمقاولات والزراعة، وهو رجل أعمال معروف وأسس مع أبنائه

شركة وسط الجزيرة للتجارة.

وابنه محمد شغل منصب رئيس مجلس إدارة شركة القصيم الزراعية.

ومن أشهر أبناء هذه الأسرة عبدالله بن عبدالعزيز بن حمد، وهو الابن الأكبر لوالده وهذه نبذة مختصرة عنه:

هو عبدالله بن عبدالعزيز بن حمد بن عبدالعزيز بن حمد الرشودي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة بريدة سنة ١٣١٥هـ تقريباً وتربى في بيت والده عبدالعزيز بن حمد بن عبدالعزيز الرشودي (السكاكر).

أتاه الله بسطة في الجسم، طويل القامة، بعيد ما بين المنكبين، قوي البنية، سافر في ريعان شبابه مع والده وجماعته (عقيل) من أهل بريدة إلى بلدان عديدة مثل العراق، وسوريا، وفلسطين، وبلدان الشام كلها، ومصر، بقصد التجارة وأصبح فيما بعد ذلك كبيراً من كبار عقيل.

لما كان– رحمه الله– يحب البر والترحال، وعلى أثر انقطاع الناس عن الذهاب إلى الشام واستغنائهم عنها سكن في شمال المملكة، فنزل بلدة (رفحاء) وسكن بها قرابة الخمس وعشرين عاماً، إلى أن أقنعه إخوته وأبناء عمه بالسكن معهم في بريدة فانتقل إليها وعاش مع أخويه عبدالرحمن وصالح حتى وفاته عام ١٣٩٥هـ، فمات بها ولم يخلف أبناء رغم كونه تزوج أربعاً من النساء.

إنتهى.

ونشأ عندهم أي عند الرشود أو قريباً منهم، لذا سمي الرشودي واستمر هذا اسماً لهم فيما بعد.

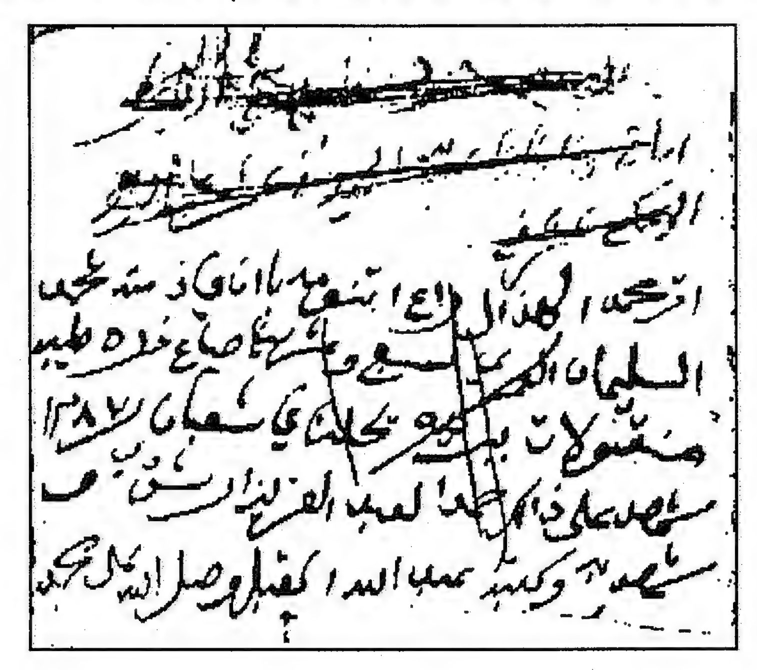
منهم ... الملقب سنانيك أو سنانيه ذكره محمد أبوطامي في قصة حياته وأثنى عليه.

وهذه وثيقة ورد فيها ذكر حمد بن عبدالعزيز الرشـــودي، وهـــو مـــن السكاكر مؤرخة في عام ١٢٨٧هـــ، ومكتوبة بخط عبدالله المقبل.

وهي ورقة مداينة بين محمد الهذال راع التنومة أي صاحب التنومة في الأسياح وبين محمد السليمان العمري وهو جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

والدين سبعة وعشرون صاع ذرة طيبة منقولات ببريدة يحلن أي يحـــين أجل الوفاء بها بمعنى إعطائها للدائن في شعبان سنة ١٢٨٧هـــ.

والشاهد– كما قلنا– هو حمد العبدالعزيز الرشودي، والكاتب هو عبدالله المقبل.

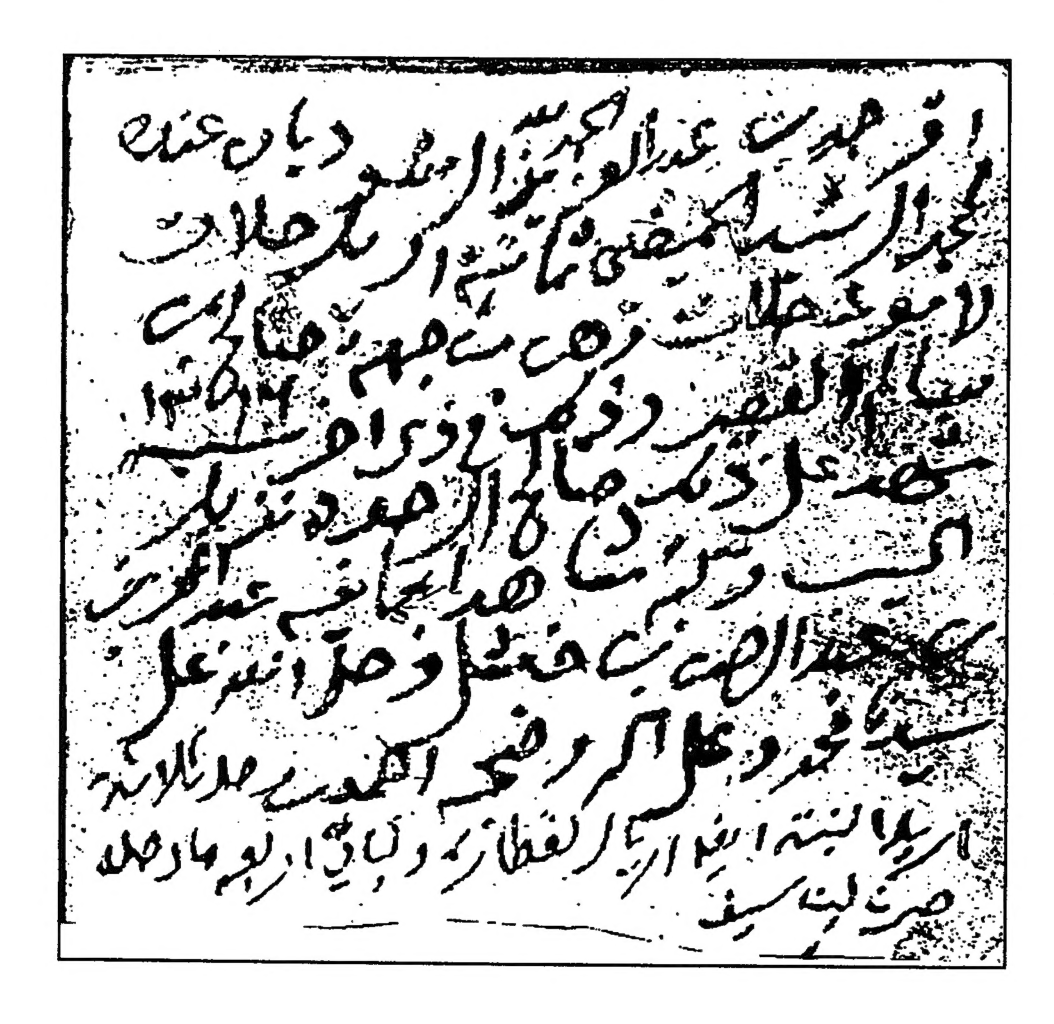


ووجدت وثيقة فيها ذكر حمد بن عبدالعزيز الرشود هذا الذي هو من السكاكر مؤرخة في سنة ١٣١٦هـ، وهي مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي.

والدين ثمانية أريل حالات غير مؤجلات.

الشاهد صالح الحمود نزيل اللسيب.

والكاتب: عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل.



الفهرس